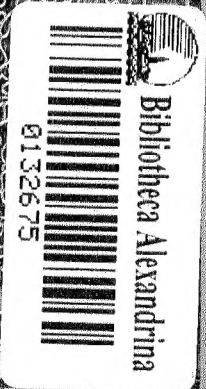


بحار الأخلاق

الجامعة لدراسات الأئمة الأطهار

تأليف
المعلم العامّة الحجة في الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سرّه"

مؤسسة الوفاء
بيروت - لبنان







مَجْلَدُ الْإِسْلَامِ
الْجَامِعَةُ لِتَرْبِيَةِ الْأَسْبَارِ الْأَيْمَةِ الْأَطْفَالِ

مَجَلَّةُ الْأَخْبَارِ

الْجَامِعَةُ لِذُرَرِ أَخْبَارِ الْأَيْمَةِ الْأَطْهَارِ

تَأَلَّفَ

الْعَلَمُ الْعَلَامَةُ الْحُجَّةُ فَخْرُ الْأُمَّةِ الْمُؤَلَّى

الْشَيْخُ مُحَمَّدٌ بَاقِرُ الْمَجْلِسِيِّ

”قَدِّسَ اللَّهُ سِرَّهُ“

الْجُزْءُ الْخَامِسُ وَالسَّلَاسُونَ

دَارُ إِحْيَاءِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ

بَيْرُوت - لُبْنَانُ

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب. ٧٩٥٧/١١
تلفون المستوع: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣.٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣.٧١١ - ٨٣.٧١٧
مكرقياً: التراث - تلاكس LE/٢٣٦٤٤ تراث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي شيّد أساس الدين ونوّر مناهج اليقين بمحمد سيّد المرسلين وعليّ أمير المؤمنين والأبرار من عترتهما الغرّ الميامين ، صلوات الله عليهما وعليهم أبد الآبدين ،^١ ولعنة الله على أعدائهم دهر الداهرين ؛
أمّا بعد فيقول خادم أخبار الأئمة الطاهرين ، و تراب أقدام شيعة مولى المؤمنين ،
محمد باقر بن محمد تقي غفر الله لهما بشفاعة مولييهما المنتجبين : هذا هو المجلّد التاسع من كتاب
بحار الأنوار في بيان فضائل سيّد الأخيار ، وإمام الأبرار ، وحجّة الجبّار ، وقسيم الجنّة والنار^(١) ،
وأشرف الوصيّين ، وصيّ سيّد النبيّين ، ويعسوب المسلمين عليّ بن أبي طالب
أمير المؤمنين ومناقبه ومعجزاته ، ومكارم أخلاقه ، وتواريخ أحواله ، والآيات النازلة
في شأنه ، والنصوص عليه صلوات الله وسلامه عليه وعلى أولاده الأطيبين .

(١) • أقول : يستعمل «قسيم» في كلام المولّدين بمعنى «مقسّم» ولذا قال شاعرهم :

عليّ حُبّه جُنّه	قسيم النار والجنّة
وصيّ المصطفى حُفّا	إمام الانس والجنّة

و أمّا في الأصل فهو بمعنى «مقاسم» قال في الأساس : وهو قسيمي : مقاسمي ؛ وفي حديث عليّ رضي الله عنه : أنا قسيم النار . يعني أنّه يقول للنار هذا الكافر لك وهذا المؤمن لي (ب)

﴿باب﴾

﴿تاريخ ولادته وحليته وشما ثله صلوات الله عليه﴾

١ - قب : ابن إسحاق وابن شهاب : أنه كتب حلية أمير المؤمنين عليه السلام عن ثبيت الخادم ^(١) فأخذها عمرو بن العاص فزَمَّ بأنفه وقطعها ^(٢) ، وكتب أن أباً تراب كان شديد الأدمة ، عظيم البطن ، حمش الساقين ، ونحو ذلك ، فلذا وقع الخلاف في حليته .

وذكر في كتاب العصفين ونحوه عن جابر وابن الحنفية أنه كان علي عليه السلام رجلاً دحداً ربع القامة ، أزج الحاجبين ، أدعج العينين أنجل ، تميل إلى الشبهة ، كأن وجهه القمر ليلة البدر حسناً ، وهو إلى السمرة ، أصلع ، له حفاف من خلفه كأنه إكليل ، وكأن عنقه إبريق فضة ، وهو أقرب ، ضخم البطن ، أقرء الظهر ، عريض الصدر ، محض المتن ، شثن الكفين ، ضخم الكسور ، لا يبين عضده من ساعده : قد أدعجت إدماجاً ، عبل الغرايين ، عريض المنكبين ، عظيم المشاشين كمشاش السبع الضاري ، له لحية قد زانت صدره ، غليظ العضلات ، حمش الساقين .

قال المغيرة : كان علي عليه السلام على هيئة الأسد ، غليظاً منه ما استغلظ ، دقيقاً منه ما استدق .

بيان : أحش الساقين أي دقيقهما ، ويقال : حمش الساقين أيضاً بالتسكين . والدحداح : القصير السمين ، والمراد هنا غير الطويل أو السمين فقط بقريضة ما بعده . والزجج : تقوس في الحاجب مع طول في طرفه وامتداده . و الدعج : شدة السواد في العين أو شدة سوادها في شدة بياضها . والنجل : سعة العين . والشبهة - بالضم - أقل من الزرقة في الحدقة وأحسن منه ، أو أن تشرب الحدقة حمرة ليست خطوطاً كالشكلة ، ولعل المراد هنا الثاني .

(١) في المصدر : عن ثبيت الخادم على عمره ٨٠ .

(٢) في المصدر : فقطعها . ويقال زَمَّ بأنفه : اذا شخ وتكبر .

و الصلع : انحصار شعر مقدّم الرأس . و الحفاف ككتاب : الطرّة حول رأس الأصلع . و الإكليل : شبه عصابة تزيّن بالجوهر . والأرقب : الغليظ الرقبة . وقال الجوهري : والقراء : الظهر * وناقّة قرواء : طويلة السنام . ويقال : الشديدة الظهر ، بيّنة القرى ، ولا يقال : جهل أقرى (١) .

و قال الفيروزآبادي : المقروري : الطويل الظهر * و المحض : الخالص * و متنا الظهر : مكتنفا الصلب (٢) عن يمين وشمال من عصب ولحم ، ولعلّه كناية عن الاستواء أو عن اندماج الأجزاء بحيث لا يمين فيه المفاصل ويرى قطعة واحدة .

و قال الجزري : في صفته : شثن الكفّين والقدمين أي أنّهما يميلان إلى الغلظ والقصر ؛ و قيل : هو أن يكون في أنامله غلظ بلا قصر ، ويحمد ذلك في الرجال لأنّه أشدّ لقبضهم ، ويدّم في النساء (٣) .

وقال الفيروزآبادي : الكسر - ويكسر - الجزء من العضو أو العضو الوافر ، أو نصف العظم بما عليه من اللحم ، أو عظم ليس عليه كثير لحم ، و الجمع : أكسار و كسور * والعبل : الضخم من كل شيء (٤) .

وقال الجزري : في صفته : جليل المشاش أي عظيم رؤوس العظام كالمرقنين والكفّين والركبتين * وقال الجوهري : هي رؤوس العظام اللّينة التي يمكن مضغها (٥) .

أقول : لعل المراد هنا منتهى عظم العضد من جانب المنكب .

والسبع الضاري : هو الذي اعتاد بالصيد لا يصبر عنه .

قوله : « ما استغلظ » أي من الأسد أو من الإنسان أي كلّما كان في غيره غليظاً ففيه كان أغلظ ، وكذا العكس .

(١) الصحاح ج ٦ ص ٢٤٦٠ و ٢٤٦١ .

(٢) القاموس المحيط ج ٤ : ٣٧٨ . و ص : ٣٤٣ و ص ٢٦٩ .

(٣) النهاية ٢ : ٢٠٤ . وفيه : هو الذي في أنامله غلظ .

(٤) القاموس المحيط ج ٢ : ١٢٦ و ج ٤ ص ١١ .

(٥) النهاية ج ٤ ص ١٠٢ . الصحاح ج ٣ ص ١٠١٩ .

٢ - كشف : قال الخطيب أبو المؤيد الخوارزمي^(١) عن أبي إسحاق قال : لقد رأيت عليّاً أبيض الرأس واللحية ، ضخماً البطن ، ربعة من الرجال . وذكر ابن منده أنه كان شديد الأدمة ، ثقیل العينين عظيمهما ، ذا بطن ، وهو إلى القصر أقرب ، أبيض الرأس واللحية . وزاد محمد بن حبيب البغدادي صاحب الماجستير الكبير في صفاته : آدم اللون ، حسن الوجه ، ضخم الكراديس . واشتهر عليه السلام بالأُنزُع البطين ، أمّا في الصورة فيقال : رجل أنزُع : بين الأنزُع ، وهو الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته ، وموضعه الأنزُع ، وهما الأنزُعان ؛ ولا يقال لامرأة : أنزُع ، ولكن زعراء . والبطين : الكبير البطن . وأمّا المعنى فإنّ نفسه نَزَعَتْ [يقال : نزع إلى أهله ينزع نزاعاً : اشتاق ، ونزع عن الأمور نزوعاً : انتهى عنها^(٢)] عن ارتكاب الشهوات فاجتنبها ، ونزعت إلى اجتناب السيئات فسدّ عليها مذهبها^(٣) ، ونزعت إلى اكتساب الطاعات فأدرّكها حين طلبها ، ونزعت إلى استصحاب الحسنات فارتدتى بها وتجلّبتها .

وامتلاً علماً فلَقَّبَ بالبطين وأظهر بعضاً وأبطن بعضاً حسبما اقتضاه علمه الذي عرف به الحقّ اليقين . أمّا ما ظهر من علومه فأشهر من الصباح ، وأسير في الآفاق من سرى الرياح . وأمّا ما بطن فقد قال : « بل اندمجت على مكنون علم لو بحث به لاضطربتم اضطراب الأرضية في الطوى البعيدة^(٤) » .

(١) هو الحافظ أبو المؤيد وأبو محمد موفق بن أبي سعيد اسحاق بن المؤيد المكي الحنفى المعروف بأخطب خوارزم ، كان فقيهاً غريز العلم حافظاً طائلاً الشهرة ، محدثاً كثير الطرق خطيباً متمكناً في العربية ، خبيراً على السيرة والتاريخ ، له خطب وشعر مدون ، وله تأليف جمّة ممتعة .
(٢) * أقول : ما بين العلامتين إما جملة معترضة وإما تعلية كانت في الهامش فأثبتتها النسخ في المتن (ب) .

(٣) في المصدر وفي (ت) فسد عليه مذهبها . وفي (ض) فسد عليها مذهبها (فسد عليه خ ل) .
(٤) في هامش المصدر و (ك) : اندمج : إذا دخل في الشيء واستتر فيه . والأرضية : البحال واحدها رشاء . والطوى : البئر المطوية . وقد نظم بعض الشعراء هذا المعنى فقال :

من كان قد عرفته مدية دهره	•	ومرت له اخلاف سم منقوع
فليعصم بعري الدعاء ويبتهل	*	بامامه الهادي البطين الانزع
نزعت من الانام طراً نفسه	•	ورعاً فمن كالانزع المتورع
وحوى العلوم عن النبي ورائة	•	فهو البطين لكل علم مودع
وهو الوسيلة في النجاة إذ الوري	•	رجفت قلوبهم لهول المجمع

ومما ورد في صفته ﷺ ما أورده صدقنا العز^(١) المحدث ، وذلك حين طلب منه السعيد بدر الدين أولؤ صاحب الموصل أن يخرج أحاديث صحاحاً وشيئاً مما ورد في فضائل أمير المؤمنين وصفاته ﷺ ، وكتب على أتوار الشمع^(٢) الاثني عشر التي حملت إلى مشهده عليه السلام وأنا رأيتها ، قال : كان ربعة من الرجال ، أدعج العينين ، حسن الوجه ، كأنه القمر ليلة البدر حسناً ، ضخم البطن ، عريض المنكبين ، شثن الكفين ، أغيد ، كأن عنقه إبريق فضة ، أصلع ، كث اللحية ، منكبته مشاش كمشاش السبع الضاري ، لا يبين عضده من ساعده وقد أدمجت إدماجاً ، إن أمسك بذراع رجل أمسك بنفسه فلم يستطع أن يتمفّس شديد الساعد واليد ، إذا مشى إلى الحرب هرول ، ثبت الجنان ، قوي ، شجاع ، منصور على من لاقاه^(٣)

بيان ، ذكر كمال الدين بن طلحة مثل ذلك في كتاب مطالب السؤول^(٤) ، و الظاهر أن علي بن عيسى نقل عنه وكذا ذكره صاحب «الفصول المهمة» سوى ما ذكر في تفسير الأنزع البطين^(٥) . ورجل ربعة أي مربوع الخلق لا طويل ولا قصير . و الكراديس جمع الكردوس ، وهو كلّ عظيم التقيا في مفصل المنكبين و الركبتين و الوركين . و الغيد : النعومة . و كث الشيء أي كثف .

٣ - يب : ولد ﷺ بمكة في البيت الحرام في يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة ، و قبض ﷺ قتيلاً بالكوفة ليلة الجمعة لتسع ليال بقين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة ، وله يومئذ ثلاث وستون سنة . وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ، وهو أول هاشمي ولد في الإسلام من هاشميين ، وقبره بالغري من نجف الكوفة^(٦) .

(١) يعني : عز الدين .

(٢) في هامش (ك) : الا توار جمع تور ، وهو انا من صفر أو حجارة كلاجانة ، وكان المراد هنا ما ينصب فيه الشمع .

(٣) كشف الغمة : ٢٣ .

(٤) راجع ج ١ : ٣٣ .

(٥) راجع ص ١١٠ و ١١١ .

(٦) التهذيب ٢ : ٧ .

بيان : قوله : « أول هاشمي » ، ليس بسديد إذ إخوته كانوا كذلك وكانوا أكبر منه كما سيأتي . وقوله « ولد في الإسلام » لا ينفع في ذلك ، بل هو أيضاً لا يستقيم ، إذ لو كان مراده بعد البعثة فولادته عليه السلام كان قبله ، ولو كان مراده بعد ولادة الرسول عليه السلام فأخوته أيضاً كذلك ، مع أن هذا الاصطلاح غير معهود . والأصوب أن يقول كما قال شيخه المفيد رحمه الله (١) . ويمكن أن تحمل الآية على الإضافية .

٤ - ٥ : ولد عليه السلام بعد عام الفيل بثلاثين سنة ، وأمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبدمناف ، وهو أول هاشمي ولد هاشم مرتين (٢) .

٥ - ٥ : الحسين بن محمد ، عن محمد بن يحيى الفارسي ، عن أبي حنيفة محمد بن يحيى ، عن الوليد بن أبان ، عن محمد بن عبد الله بن مسكان ، عن أبيه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن فاطمة بنت أسد جاءت إلى أبي طالب لتبشّره بمولد النبي عليه السلام فقال أبو طالب : اصبري سبتاً [آتيك] أبشرك بمثله (٣) إلا النبوة . وقال : السبت ثلاثون سنة ، وكان بين رسول الله عليه السلام وأمير المؤمنين عليه السلام ثلاثون سنة (٤) .

٦ - ٦ : بعض أصحابنا عمن ذكره ، عن ابن محبوب ، عن عمر بن أبان الكلبي ، عن المفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لما ولد رسول الله عليه السلام فتح لآمنة بياض فارس وقصور الشام ، فجاءت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام إلى أبي طالب ضاحكة مستبشرة فأعلمته ما قالت آمنة ، فقال لها أبو طالب : وتتعجبين من هذا ؟ إنك تحبلين (٥) وتلدن بوصيته و وزيره (٦) .

٧ - مهديا : ذكر ابن عباس أن اليوم الثالث عشر من رجب كان مولد أمير المؤمنين

(١) راجع الرواية ١٣ من ١٧ * أقول : بل الصواب أن يقال : « و أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي » كما في أكثر المتون التاريخية وسيأتي نقله عن شرح النهج في آخر الباب الثالث ، نعم يتفرع على ذلك أن أول من ولدين هاشميين طالب ثم عقيل ثم جعفر ثم علي عليه السلام (ب) .

(٢) أصول الكافي ١ : ٤٥٢ .

(٣) في المصدر : اصبري سبتاً أبشرك بمثله .

(٤) أصول الكافي ١ : ٤٥٢ و ٤٥٣ .

(٥) في (ك) : لتجلين .

(٦) أصول الكافي ١ : ٤٥٤ .

عليه السلام في الكعبة قبل النبوة باثنتي عشرة سنة ^(١).
وروي عن عتّاب بن أُسيد ^(٢) أنّه قال : ولد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ بمكة في بيت الله الحرام يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب ، والنبي ﷺ ثمان وعشرون سنة ، قبل النبوة باثنتي عشرة سنة ^(٣).
و روى صفوان الجمّال عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ﷺ قال : ولد أمير المؤمنين عليه السلام في يوم الأحد لسبع خلون من شعبان ^(٤).

٨ - قل : روي أنّ يوم ثالث عشر شهر رجب كان مولد مولانا أبي الحسن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب في الكعبة قبل النبوة باثنتي عشرة سنة ^(٥).
٩ - أقول : قال الشهيد رحمه الله في الدروس : عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ، وأبو طالب وعبد الله أخوان للأبوين ، وأمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم ، وهو وإخوته أول هاشميّ ولد بين هاشميّين ، ولد يوم الجمعة ثالث عشر شهر رجب ، وروي سابع شهر شعبان بعد مولد النبي ﷺ بثلاثين سنة ؛ انتهى ^(٦).

١٠ - أقول : وقد قيل إنّ ﷺ ولد في الثالث والعشرين من شعبان . وقال عليّ بن محمد المالكي في الفصول المهمة : كان ولد أبو طالب طالباً ولا عقب له ، وعقبلاً وجعفرّاً وعليّاً ، وكلّ واحد أسنّ من الآخر بعشر سنين ، وأمّ هانيء - واسمها فاختة - وأمّهم جميعاً فاطمة بنت أسد ؛ هكذا ذكر موفق بن أحمد الخوارزمي في كتاب المناقب ؛ ولد بمكة

(١) المصباح الكبير : ٥٦٠ .

(٢) قال في اسد الغابة (٣: ٣٥٨) : عتّاب بن اسيد أسلم يوم فتح مكة ، واستعمله النبي على مكة بعد الفتح لماسار إلى حنين ، وكان عمره حين ولاء نيفاً وعشرين سنة ، ولم يزل على مكة الى ان توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وأقره أبو بكر الى ان مات . وقال الواقدي : توفي يوم مات أبو بكر في ١٣ هـ .

(٣) لم نجده في المصباح الكبير ولمله في المصباح الصغير وهو مضطوط .

(٤) المصباح الكبير : ٥٩٣ .

(٥) اقبال الاعمال : ٦٥٥ .

(٦) الدروس :

المشرفة داخل البيت الحرام في يوم الجمعة ، الثالث عشر من شهر الله الأصم رجب سنة ثلاثين من عام الفيل قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة - وقيل بخمس وعشرين - وقبل المبعث ^(١) باثنتي عشرة سنة - وقيل بعشر سنين - ولم يولد في البيت الحرام قبله أحد سواء ، وهي فضيلة خصه الله تعالى بها إجلالاً له وإعلاءً لمرتبة وإظهاراً لكرامته ^(٢) ، وكان هاشمياً من هاشميين ، وأول من ولده هاشم مرتين ، وكان مولده بعد أن دخل رسول الله ﷺ بخديجة بثلاث سنين ، وكان عمر رسول الله ﷺ يوم ولادة علي ثمانين وعشرين سنة ؛ انتهى كلام المالكي ^(٣) .

١١ - ع ، مع ، في : الدقاق عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن محمد بن سنان ، عن المفصل ، عن ثابت بن دينار ، عن سعيد بن جبير قال : قال يزيد بن قعنب : كنت جالساً مع العباس بن عبدالمطلب وفريق من عبدالعزى ^(٤) بإزاء بيت الله الحرام إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام وكانت حاملة ^(٥) به لتسعة أشهر ، وقد أخذها الطلق ، فقالت : رب إنني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب ، وإنني مصدقة بكلام جدّي إبراهيم الخليل ، وإنه بنى البيت العتيق ، فبحق الذي بنى هذا البيت ^(٦) وبحق المولود الذي في بطني لما يسرت علي ولادتي . قال يزيد بن قعنب : فرأينا البيت وقد انفتح عن ظهره ^(٧) ودخلت فاطمة فيه ^(٨) وغابت عن أبصارنا ، والتزق الحائط ، فرمنا أن ينفتح لنا فقل الباب فلم ينفتح ، فعلمنا أن ذلك أمر من أمر الله عزّ و

(١) في المصدر : المبعث .

(٢) > > : لتكرّمته .

(٣) الفصول المهمة : ١٢ و ١٣

(٤) في المعاني والبشائر وكشف اليقين : من بنى عبدالعزى : وفي الملل : فريق بن عبدالعزى وهو مهجع .

(٥) في الروضة والبشائر وكشف اليقين : وكانت حاملاً .

(٦) في المعاني : فبحق النبي الذي بنى هذا البيت .

(٧) > > : وقد انفتح من ظهره .

(٨) ليست كلمة > فيه > في البشائر و الملل .

جل^(۱) ، ثم خرجت بعد الرابع ويدها أمير المؤمنين ﷺ ثم قالت : إني فضلت على من تقدمني من النساء لأن آسية بنت مزاحم عبت الله عز وجل سرّاً في موضع لا يحب^(۲) أن يعبد الله فيه إلا اضطراراً ، وإن مريم بنت عمران هزّت المنخلة اليابسة بيدها حتى أكلت منها رطباً جنياً ، وإني دخلت بيت الله الحرام فأكلت^(۳) من ثمار الجنة وأوراقها^(۴) ، فلمّا أردت^(۵) أن أخرج هتف بي هاتف ، يافاطمة سمّيه عليّاً فهو عليّ ، والله العليّ الأعلى يقول : إني شققت اسمه من اسمي ، وأدبته بأدبي ، ووقفته على غامض علمي^(۶) ، وهو الذي يكسر الأصنام في بيتي ، وهو الذي يؤذن فوق ظهر بيتي ، ويقدر سني ويمجدني ، فطوبى لمن أحبه وأطاعه ، وويل لمن أبغضه وعصاه^(۷) .
ضه : عن يزيد بن قعنب مثله^(۸) .

بيان : وقفته على ذنبه - على بناء المجرّد - أي أطلعته عليه .
أقول : روى العلامة رحمه الله في كشف اليقين^(۹) وكشف الحق^(۱۰) هذه الرواية من كتاب بشائر المصطفى^(۱۱) عن يزيد بن قعنب مثله ؛ وزاد في آخره : قالت : فولدت عليّاً ورسول الله ﷺ ثلاثون سنة ، وأحبّه رسول الله ﷺ حبّاً شديداً ، وقال لها : اجعلي مهده بقرب فراشي ، وكان رسول الله ﷺ يلي^(۱۲) أكثر تربيته ، وكان يطهر عليّاً في وقت غسله

-
- (۱) في الملل : امر من الله تعالى . وفي البشائر : امر من الله عز وجل .
(۲) في (ض) : لا يجب .
(۳) في الملل : واكلت .
(۴) في الملل والبشائر : وأوراقها وفي (ك) و (ت) : و أوراقها .
(۵) في الملل : فلما أن أردت .
(۶) في الامالي : ووقفته غامض علمي . وفي البشائر : وأوقفته غوامض علمي .
(۷) علل الشرائع : ۵۶ . معاني الاخبار : ۶۲ . امالي الصدوق : ۸۰ . وفي الملل : وويل لمن عصاه وأبغضه .
(۸) روضة الواعظين : ۶۷ .
(۹) ص : ۶ .
(۱۰) ص : .
(۱۱) ص : ۹ .
(۱۲) في المصدر : يولى على أكثر تربيته

ويوجره اللبن^(١) عند شربه ، ويحرك مهبه عند نومه ، ويناغيه في يقظته ، ويحمله على صدره ويقول : هذا أخي ووليي وناصري وصفيي وذخري وكهفي وظهري وظهيري^(٢) ووصيي ، وزوج كريمي ، وأميني على وصيتي ، وخليفتي ، و كان يحمله دائماً ويطوف به جبال مكة وشعابها وأوديتها .

١٢ - ضه : قال جابر بن عبد الله الأنصاري : سألت رسول الله ﷺ عن ميلاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : آه آه لقد سألتني عن خير مولود ولد بعدي على سنة المسيح عليه السلام ، إن الله تبارك وتعالى خلقني وعلياً من نور واحد قبل أن خلق الخلق بخمسمائة ألف عام ، فكنتا نسبح الله ونقدسه ، فلمّا خلق الله تعالى آدم قذف بنا في صلبه ، واستقررت أنا في جنبه الأيمن وعلي في الأيسر ، ثم نقلنا من صلبه في الأصلاب الطاهرات إلى الأرحام الطيبة ، فلم نزل كذلك حتّى أطلعني الله تبارك وتعالى من ظهر طاهر وهو عبد الله بن عبد المطلب فاستودعني خير رحم وهي آمنة ، ثم أطلع الله تبارك وتعالى علياً من ظهر طاهر وهو أبو طالب واستودعه خير رحم وهي فاطمة بنت أسد .

ثم قال : يا جابر ومن قبل أن وقع علي في بطن أمه كان في زمانه رجل عابد راهب يقال له المثرم بن دعيب بن الشيقنام^(٣) ، وكان مذكوراً في العبادة ، قد عبد الله مائة وتسعين سنة ولم يسأله حاجة ، فسأل ربه أن يريه ولياً له ، فبعث الله تبارك وتعالى بأبي طالب إليه ، فلمّا أن بصر به المثرم قام إليه فقبل رأسه وأجلس بين يديه ، فقال : من أنت يرحمك الله ؟ قال : رجل من تهامة ، فقال : من أي تهامة ؟ قال : من مكة ، قال ممن ؟ قال من عبد مناف ، قال : من أي عبد مناف ؟ قال : من بني هاشم ، فوثب إليه الراهب وقبل رأسه ثانياً وقال : الحمد لله الذي أعطانني مسألتي ولم يمتني حتّى أراني وليه ، ثم قال^(٤) : أبشر يا هذا فإنّ العلي الأعلى قد ألهمني إلهاماً فيه بشارتك ، قال أبو طالب :

(١) أي يجعله في فيه .

(٢) ليست كلمة «ظهري» في المصدر ولاني النسخ المخطوطة .

(٣) في المصدر : رهيب بن شيقنام . وفي الفضائل : رغب الشيقبان .

(٤) في المصدر : فقبل .

(٥) في المصدر : ثم قال له اه .

وما هو ؟ قال : ولد يخرج من صلبك هو ولي الله تبارك اسمه وتعالى ذكره ، وهو إمام المتقين ووصي رسول رب العالمين^(١) ، فإن أدركت ذلك الولد فاقرءه مني السلام وقل له : إن المثلثم يقرء عليك السلام^(٢) وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأنت وصيه حقاً ، بمحمد يتم النبوة وبك يتم الوصية^(٣) .

قال : فبكى أبو طالب وقال له : ما اسم هذا المولود ؟ قال : اسمه علي ، فقال أبو طالب إنني لا أعلم حقيقة ما تقول إلا ببرهان بين ودلالة واضحة ، قال المثلثم : فما تريد أن أسأل الله لك أن يعطيك في مكانك ما يكون دلالة لك ؟ قال أبو طالب : أريد طعاماً من الجنة في وقتي هذا ، فدعا الراهب بذلك فما استتم دعاؤه حتى أتى بطبق عليه من فاكهة الجنة^(٤) رطبة وعنب ورمان ، فتناول أبو طالب منه رمانة ونهض فرحاً من ساعته حتى رجع إلى منزله فأكلها فتحوّلت ماء في صلبه ، فجامع فاطمة بنت أسد فحملت بعلي عليه السلام وارتجت الأرض وزلزلت بهم أياماً حتى لقيت قريش من ذلك شدة وفزعوا وقالوا : قوموا بالهتكم إلى ذروة أبي قبيس حتى نسألهم أن يسكنوا ما نزل بكم وحل بساحتكم ، فلمّا اجتمعوا على ذروة جبل أبي قبيس فجعل يرتج ارتجاجاً حتى^(٥) تدكدكت بهم صم الصخور وتناثرت ، وتساقطت الآلهة على وجهها ، فلمّا بصروا بذلك قالوا : لاطاقة لنا بما حلّ بنا ، فصعد أبو طالب الجبل وهو غير مكترث بما هم فيه ، فقال : أيها الناس^(٦) إن الله تبارك وتعالى قد أحدث في هذه الليلة حادثة ، وخلق^(٧) فيها خلقاً ، إن لم تطيعوه ولم تقرّوا بولايتهم وتشهدوا بإمامته لم يسكن ما بكم ولا يكون لكم بتهامة مسكن ، فقالوا :

(١) في المصدر : ووصى رسول الله . وفي الفضائل : ووصى رسول رب العالمين . وفي (٢) و

كذا (ج) ووصى رسول الله رب العالمين .

(٢) في المصدر : يقرؤك السلام .

(٣) في المصدر . وكذا في الفضائل : «تم» في الموضعين .

(٤) في المصدر : من فواكه الجنة .

(٥) ليست في المصدر كلمة «حتى»

(٦) في المصدر : يا أيها الناس .

(٧) > > : خلق .

يا أبا طالب إننا نقول بمقالتك ، فبكى أبوطالب و رفع يده إلى الله عز وجل^(١) وقال :
« إلهي و سيدي أسألك بالمحمديّة المحمودّة و بالعلويّة العالية و بالفاطميّة البيضاء إلّا
تفضّلت على تهامة بالرأفة و الرحمة » فوالذي فلق الحبة و برأ النسمة لقد كانت العرب
تكتب هذه الكلمات فتدعو بها عند شدايدها في الجاهليّة و هي لا تعلمها و لا تعرف
حقيقتها .

فلما كانت الليلة التي ولد^(٢) أمير المؤمنين عليه السلام أشرقت السماء بضياءها ، و تضاعف
نور نجومها ، و أبصرت من ذلك قرش عجباً ، فهاج^(٣) بعضها في بعض وقالوا : قد أحدث في
السماء حادثة ، و خرج أبوطالب وهو^(٤) يتخلّل سكك مكة و أسواقها و يقول : يا أيّها
الناس تمّت حجّة الله ، و أقبل الناس يسألونه عن علّة ما يرونه من إشراق السماء و تضاعف
نور النجوم ، فقال لهم^(٥) : أبشروا فقد ظهر في هذه الليلة وليّ من أولياء الله يكمل الله
فيه خصال الخير ، و يختص به الوصيّين ، وهو إمام المتّقين ، و ناصر الدين ، و قامع المشرّكين
و غيظ المنافقين ، و زين العابدين ، و وصيّ رسول ربّ العالمين ، امام هدى ، و نجم على ، و
مصباح دجى^(٦) ، و مبيد الشرك و الشبهات ، و هو نفس اليقين و رأس الدين ؛ فلم يزل
يكبرّر هذه الكلمات و الألفاظ إلى أن أصبح ، فلمّا أصبح غاب عن قومه أربعين
صباحاً .

قال جابر : فقلت : يا رسول الله^(٧) إلى أين غاب ؟ قال : إنّه مضى يطلب المثلّم ،
كان^(٨) وقد مات في جبل اللّكام ، فاكنتم يا جابر فأتته من أسرار الله المكنونة^(٩) وعلومه

(١) في المصدر : و رفع إلى الله تعالى يديه .

(٢) > > : ولد فيها .

(٣) نماج ظ (ب) .

(٤) ليست في المصدر كلمة « هو » .

(٥) > > > > : لهم .

(٦) كذا في المصدر ، وفي نسخ الكتاب « و مفتاح دجى » و الظاهر أنه مصحف .

(٧) في (٢) و (ح) : قال جابر : فقل يا رسول الله .

(٨) ليست في المصدر كلمة « كان » .

(٩) في المصدر : المكنونة .

المخزونة ، إن المثرم ^(١) كان وصف لأبي طالب كهفاً في جبل اللّكّام ^(٢) وقال له : إنك تجدني هناك ^(٣) حيّاً أو ميتاً ، فلمّا مضى أبوطالب إلى ذلك الكهف ودخل إليه وجد المثرم ميتاً جسداً ملفوفة مدرّعة ^(٤) مسجّى بها إلى قبيلته ، فأذا هناك حيّتان : إحداهما بيضاء والأخرى سوداء ، وهما يدفعان عنه الأذى ، فلمّا بصرتا بأبي طالب غرتا في الكهف ، ودخل أبوطالب إليه فقال : السلام عليك يا وليّ الله ورحمة الله وبركاته ، فأحيا الله تبارك وتعالى بقدرته المثرم فقام قائماً يمسح وجهه وهو يقول : « أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنّ محمداً عبده ورسوله وأنّ عليّاً وليّ الله والإمام بعد نبيّ الله » .

فقال أبوطالب : أبشر فإنّ عليّاً فقد طلع إلى الأرض ، فقال : ما كانت علامة اللّيلة التي طلع فيها ؟ قال أبوطالب : لمّا مضى من اللّيل الثلث أخذت فاطمة ^(٥) ما يأخذ النساء عند الولادة ، فقلت لها : ما بالك ^(٦) يا سيّدة النساء ؟ قالت : إنني أجد وهجاً ، فقرأت عليها الاسم الذي فيه النجاة فسكنت ، فقلت لها : إنني أنهض فأتيك بنسوة من صواحبك يعينك ^(٧) على أمرك في هذه اللّيلة ، فقالت ^(٨) : رأيك يا باطال ، فلمّا قمت لذلك إذا أنا بهاتف هتف من زاوية البيت وهو يقول : أمسك يا أباطال فإنّ وليّ الله لا تمسه يد نجسة ، وإذا أنا بأربع نسوة يدخلن ^(٩) عليها ، وعلين ثياب كهيئة الحرير الأبيض ، وإذا رائحتهن أطيب من المسك الأذفر ، فقلن لها : السلام عليك يا وليّة الله ، فأجابهنّ ثمّ جلسن بين يديها ومعهنّ جؤنة ^(١٠) من فضة ، وأنسها ^(١١) حتّى واد أمير المؤمنين عليه السلام

(١) في المصدر : وأن المثرم .

(٢) كفراب و رمان يسامت حمأة و شيرر وأفامية و يمتد شمالاً الى صهيون و الشفر و بكاس و ينتهى عند أنطاكية (اقاموس) .

(٣) كذا في المصدر و (ح) وفي سائر نسخ الكتاب « تجدني هناك » وهو مصحف .

(٤) في المصدر : ملفوفة في مدرّعه .

(٥) في المصدر : أخذت فاطمة فيها هـ .

(٦) في المصدر : مالك .

(٧) في المصدر : تعينك .

(٨) في المصدر : قالت .

(٩) في المصدر : دخلن .

(١٠) الجؤنة - بضم الجيم - سليفة مشاة إدماً تكون مع العطارين .

(١١) في المصدر : فأنسها .

فلما ولد انتهيت إليه ^(١) فإذا هو كالشمس الطالعة وقد سجد على الأرض وهو يقول :
« أشهد أن لا إله إلا الله ^(٢) وأن محمد رسول الله وأشهد أن علياً وصي محمد رسول الله ، وبمحمد
يختم الله النبوة وبني يتيم الوصية ، وأنا أمير المؤمنين » .

فأخذته واحدة منهم من الأرض ووضعت في حجرها ، فلما نظر علي في وجهها
ناداها بلسان ذلق ذرب : السلام عليك يا أمّاه ، فقالت : وعليك يا بني ^(٣) فقال : ما خبر
والدي ؟ قالت : في نعم الله ينقلب ، وصحبته يتنعم ، فلما سمعت ذلك لما تما لك ^(٤) أن قلت :
يا بني ألس بأبيك ؟ قال : بلى ولكنني وإياك من صلب آدم ، وهذه أمّتي حواء ، فلما
سمعت ذلك غطيت رأسي بردائي وألقيت نفسي في زاوية البيت حياء منها ، ثم دنت أخرى
ومعها جؤنة فأخذت علياً فلما نظر إلى وجهها قال : السلام عليك يا أختي ، قالت :
وعليك السلام يا أخي ، قال : فما خبر عمّي ؟ قالت : خير وهو يقرء ^(٥) عليك السلام ،
فقلت : يا بني أي أخت هذه وأي عمّ هذا ؟ قال : هذه مريم ابنة ^(٦) عمران وعمّي عيسى
ابن مريم ، وطيبته بطيب كان في الجؤنة ؛ فأخذته أخرى منهم فأدرجته في ثوب كان
معه ، قال أبو طالب فقلت : لو طهرناه لكان أخف عليه ، وذلك أن العرب كانت تطهر
أولادها ^(٧) ، فقالت : يا أبا طالب إنّه ولد طاهراً مطهراً ، لا يذيقه حر الحديد في الدنيا
إلا على يد رجل ^(٨) يبغضه الله ورسوله وملائكته والسموات والأرض والبحار ^(٩) ، وتشتاق
إليه النار ، فقلت : من هذا الرجل ؟ فقلن : ابن ملجم المرادي لعنه الله ، وهو قاتله في الكوفة
سنة ثلاثين من وفاة محمد ﷺ ،

(١) كذا في المصدر وفي نسخ الكتاب : « انتهيت إلينا » وهو مصحف .

(٢) في المصدر : وأشهد أن .

(٣) في المصدر : وعليك السلام يا بني .

(٤) > > : لم تما لك .

(٥) > > : ويقرء .

(٦) > > : بنت .

(٧) التطهير هنا كناية عن الغتن .

(٨) في المصدر : يد .

(٩) والجبال ، والبحار .

[قال أبو طالب : فأنا كنت في استماع قولهن ثم أخذ محمد بن عبد الله ابن أخي من يدهن ووضع يده في يده وتكلم معه ، وسأله عن كل شيء ، فخطب محمد ﷺ علياً بأسرار كانت بينهما ^(١)] ثم غبن النسوة فلم أرهن ، فقلت في نفسي : لو عرفت المرأتين الأخريين فألهم الله علياً فقال : يا أباي أمّا المرأة الأولى فكانت حواء ، وأمّا التي أحضنتني فهي مريم بنت عمران التي أحصنت فرجها ، وأمّا التي أدرجتني في الثوب فهي آسية بنت مزاحم وأمّا صاحبة الجؤنة فهي أم موسى بن عمران ، فالحق بالمشرم الآن وبشره وخبره بما رأيت فإنه في كهف كذا في موضع كذا ^(٢) ، فخرجت حتى أتيتك وإنه وصف الحيّتين [فلمّا فرغ من المناظرة مع محمد ابن أخي ومن مناظرتي عاد إلى طفوليته الأولى ^(٣)] فقلت : أتيتك أبشرك بما عاينته وشاهدت من ابني علي ﷺ فبكى المشرم ثم سجد شكر الله ثم تمطى فقال : غطّني بمدرعتي ، فغطّيته فإذا أنا به ميت كما كان ، فأقمت ثلاثاً أكلم فلا أجاب ^(٤) فاستوحشت لذلك وخرجت الحيّتان فقالتا لي : السلام عليك يا أبا طالب ، فأجبتهما ، ثم قالتا لي : الحق بولي الله فإنك أحق بصيافته وحفظه من غيرك ، فقلت لهما : من أنتم ؟ قالتا : نحن عمله الصالح خلقنا الله من خيرات عمله ، فنحن نذب عنه الأذى إلى أن تقوم الساعة فإن أقامت الساعة ^(٥) كان أحدنا قائده والآخرة سائقه ^(٦) ودليله إلى الجنة ثم انصرف أبو طالب إلى مكة .

قال جابر : فقلت يا رسول الله ، الله أكبر !! الناس يقولون : أباطالب ^(٧) مات كافراً ! قال : يا جابر الله أعلم بالغيب ، إنّه لما كانت الليلة التي أسري بي فيها إلى السماء انتهيت إلى العرش فرأيت أربعة أنوار فقلت : إلهي ماهذه الأنوار ؟ فقال : يا محمد هذا عبد

(١ و ٣) ما بين العلامتين توجد في (ك) و (ت) فقط .

(٢) ليست في المصدر كلمة « في » .

(٤) في المصدر : فأقمت ثلاثاً فلا أجاب .

(٥) » » : القيامة

(٦) في (ك) والآخرة سالفه . وهو مصحف .

(٧) كذا في نسخ الكتاب ، وفي المصدر و (ت) : فقلت يا رسول الله أكثر الناس يقولون ان

أباطالب اه .

المطلب وهذا أبو طالب (١) وهذا أبوك عبدالله ، وهذا أخوك طالب ، فقلت : إلهي وسيدي فيما نالوا (٢) هذه الدرجة ؟ قال : بكتماهم الايمان وإظهارهم الكفر ، و صبرهم على ذلك حتى ماتوا (٣) .

يل : الحسن بن أحمد بن يحيى العطار ، عن أحمد بن محمد بن إسماعيل الفارسي ، عن عمر بن روق الخطابي ، عن الحججاج بن منهال ، عن الحسن بن عمران ، عن شاذان بن العلاء ، عن عبد العزيز بن عبد الصمد (٤) ، عن سالم ، عن خالد بن السري ، عن جابر مثله (٥) .
جمع : بالإسناد الصحيح عن الصدوق ، عن العطار ، عن أبيه ، عن عبد العزيز بن عبد الصمد ، عن مسلم بن خالد ، عن جابر مثله (٦) .

يمان : قوله : « بعدي » أي بحسب الرتبة ، ويحتمل الزمان . وقوله : « على سنة المسيح » إما لثناء ولادته وكون من حضر عند ذلك الحوريات والنساء المقدسات ؛ أو لمسايتي من أنه يقال فيه ما قيل في عيسى بن مريم . قولها : « وهجاً بالفتح والتحرير أي توقداً وحرارة . والجؤنة - بالضم - سفة مغطى بجلد ظرف لطيب العطار ، أصله الهمز ويلين . وقوله : « لا يذيقه حر الحديد » أي في غير المحاربة أو غير ما يختار سببه لوجه الله . قوله : « وإنته وصف » أي أمير المؤمنين ، ويحتمل أبا طالب . ثم إنه ينبغي أن يحمل الخبر على أنه وقعت تلك الغرائب في جوف الكعبة لئلا ينافي الأخبار الأخر ، وإن كان بعيداً . وأما ذكر طالب وكونه أخاً للرسول ﷺ فهو أغرب ، ولعل المراد به أخا أمير المؤمنين عليه السلام فإنه سيأتي في بعض الأخبار أنه مات مسلماً ، فالأخوة مجازية ؛ وفي جوامع الأخبار مكان هذه الفقرة : « وهذا ابن عمك جعفر بن أبي طالب » وفيه أيضاً إشكال لأنه لم يكن يظهر الكفر بعد إسلامه .

١٣ - هم ، شا : علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف سيد

(١) في المصدر : وهذا عمك أبو طالب .

(٢) > > : فيما نالوا .

(٣) روضة الواعظين : ٦٨-٧١ وفيه : حتى ماتوا عليه .

(٤) في (ت) عن عبد العزيز بن الصمد .

(٥) الفضائل : ٥٧ .

(٦) جامع الأخبار : ١٧ وبينه وبين الكتاب اختلافات كثيرة لم نذكرها مخافة الاطناب .

الوصيين عليه أفضل الصلوات والسلام كنيته أبو الحسن ، ولد بمكة في البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب سنة ثلاثين من عام الفيل ، ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله سواء إكراماً من الله جل اسمه له بذلك ، وإجلالاً لمحلّه في التعظيم ، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ، و كان أمير المؤمنين ﷺ وإخوته أول من ولده هاشم مرتين ، وحاز بذلك مع النشوء في حجر رسول الله ﷺ والتأدب به الشرفين (١) .

أقول : ذكر العلامة في كشف اليقين نحوه (٢) .

١٤ - قلب : شيخ السنة القاضي أبو عمرو عثمان بن أحمد في خبر طويل إن فاطمة بنت أسد رأت النبي ﷺ يأكل تمرأ له رائحة تزرداد على كل الأطائب من المسك و العنبر ، من نخلة لاشماريخ لها ، فقالت : ناولني أكل منها ، قال : لا تصلح إلا أن تشهدي معي أن لا إله إلا الله وأنني محمد رسول الله ، فشهدت الشهادتين فناولها فأكلت فازدادت رغبته و طلبت أخرى لأبي طالب ، فعاهدها أن لا تعطيه إلا بعد الشهادتين فلمّا جن عليه الليل اشتم أبو طالب نسيماً (٣) ما اشتم مثله قط ، فأظهرت مامعها فالتمسها منها ، فأبت عليه إلا أن يشهد الشهادتين ، فلم يملك نفسه أن شهد الشهادتين غير أنه سألها أن تكتم عليه لئلا تعيره قريش ، فعاهدها على ذلك فأعطته مامعها ، وآوى إلى زوجته فعلقته بعلي ﷺ في تلك الليلة ، ولما حملت بعلي ﷺ ازداد حسنها ، فكان يتكلم في بطنها ، فكانت في الكعبة فتكلم علي ﷺ مع جعفر فغشي عليه ، فالتفت الأصنام خرّت على وجوهها ، فمسحت على بطنها وقالت : يا قرّة العين سجدت لك الأصنام (٤) داخل فكيف شأنك خارجاً ؟ وذكّرت لأبي طالب ذلك ، فقال : هو الذي قال لي أسد في طريق الطائف (٥) و في رواية شعبة عن قتادة ، عن أنس ، عن العباس بن عبد المطلب ؛ ورواية الحسن

(١) اعلام الوری : ٩٣ . الارشاد : ٣ ، واللفظ للارشاد .

(٢) ص : ٢ .

(٣) في المصدر : نسماً .

(٤) كذا في المصدر ، وفي نسخ الكتاب ، تخدمك الاصنام .

(٥) وقد ذكر في المصدر بعد ذلك جميع ما ذكر في الرواية ١٢ .

ابن محبوب عن الصادق عليه السلام - و الحديث مختصر - أنه انفتح البيت من ظهره و دخلت فاطمة فيه ثم عادت الفتحة و التصقت ، و بقيت فيه ثلاثة أيام ، فأكلت من ثمار الجنة ، فلمّا خرجت قال علي عليه السلام : السلام عليك يا أبا به ورحمة الله وبركاته ، ثم تنحج و قال : « بسم الله الرحمن الرحيم » قد أفلح المؤمنون ، الآيات ، فقال رسول الله عليه السلام : قد أفلحوا بك أنت والله أميرهم ، تميرهم من علمك فيمتارون ، وأنت والله دليلهم وبك والله يهتدون ، ووضع رسول الله عليه السلام لسانه في فيه ، فانفجرت (١) اثنتا عشرة عينا ، قال : فسمي ذلك اليوم يوم التروية ، فلمّا كان من غده وبصر علي رسول الله عليه السلام عليه وضحك في وجهه ، وجعل يشير إليه ، فأخذه رسول الله عليه السلام فقالت فاطمة : عرفه ، فسمي ذلك اليوم عرفة ، فلمّا كان اليوم الثالث - وكان يوم العاشر من ذي الحجة - أذن أبو طالب في الناس أذانا جامعاً و قال : هلمّوا [إلى وليمة ابني علي] ، ونحر ثلاثمائة من الإبل و ألف رأس من البقر و الغنم واتخذوا وليمة و قال : هلمّوا [و طوفوا بالبيت سبعاً و ادخلوا و سلّموا على علي ولدي ، ففعل الناس ذلك و جرت به السنّة ، وضعته (٢) أمّه بين يدي النبي عليه السلام ففتح فاه بلسانه وحسكه وأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى (٣) ، فعرف الشهادتين وولد على الفطرة (٤) .

أبو علي بن همام (٥) رفعه أنه لما ولد علي عليه السلام أخذ أبو طالب بيد فاطمة - و علي على صدره - وخرج إلى الأبطح ، ونادى :
 يارب يا ذا الغسق الدجي * و القمر المبتلج الماضي
 بين لنا من حكمك المفضي * ماذا ترى في اسم ذا الصبي
 قال : فجاء شيء يدب على الأرض كالسحاب ، حتّى حصل في صدر أبي طالب ،

(١) كذا في المصدر ، وفي نسخ الكتاب فانفجرت

(٢) كذا في (ك) وفي غيره من نسخ الكتاب وكذا المصدر : ولدته .

(٣) في المصدر : في أذنه اليسرى .

(٤) > » : بعد ذلك : أبو الفضل الاسكافى :

نطقت دلالة بفضل صفاته * بين القبائل وهو طفل يرضع

(٥) في المصدر : أبو علي همام .

فضمه مع عليّ إلى صدره ، فلمّا أصبح إذا هو بلوح أخضر فيه مكتوب :

خصّصتما بالولد الزكي * والطاهر المنتجب الرضي
فاسمه من شامخ عليّ * عليّ اشتق من العليّ

قال : فعلموا اللوح في الكعبة وما زال هناك حتّى أخذه هشام بن عبد الملك ؛ فاجتمع أهل البيت في الزاوية الأيمن عن ناحية البيت ^(١) ، فالولد الطاهر من النسل الطاهر ولد في الموضع الطاهر ، فأين توجد هذه الكرامة لغيره ؟ فأشرف البقاع الحرم ، وأشرف الحرم المسجد ، وأشرف بقاع المسجد الكعبة ، ولم يولد فيه مولود سواه ، فالمولود فيه يكون في غاية الشرف ، وليس المولود في سيّد الأيام - يوم الجمعة - في الشهر الحرام ، في البيت الحرام ، سوى أمير المؤمنين ﷺ ^(٢) .

١٥ - فض ، ضه : روي عن مجاهد عن أبي عمرو وأبي سعيد الخدريّ قالاً : كنّا جلوساً عند رسول الله ﷺ إذ دخل سلمان الفارسيّ وأبوذر الغفاريّ والمقداد بن الأسود وعمّار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وأبو الهيثم بن التيسّان وخزيمة بن ثابت ذوالشهادتين وأبو الطفيل عامر بن وائلة فجثوا ^(٣) بين يدي رسول الله ﷺ ^(٤) والحزن ظاهر في وجوههم فقالوا : فديناك بالآباء والأُمّهات يا رسول الله ، إنّنا نسمع من قوم في أخيك وابن عمّك ما يحزننا ، وإنّا نستأذك في الردّ عليهم ، فقال ﷺ ^(٥) وما عساهم يقولون في أخي وابن عمّي عليّ بن أبي طالب ؟ فقالوا : يقولون : أيّ فضل لعليّ في سبقه إلى الإسلام وإنّما أدركه الإسلام طفلاً ؟ ونحو هذا القول ، فقال ﷺ : فهذا يحزنكم ^(٦) ؟ قالوا : إي والله ، فقال : بالله أسألكم هل علمتم من الكتب السالفة أنّ إبراهيم هرب به أبوه من

(١) كذا في (ك) والنسخ المخطوطة ، وفي المصدر و (ت) : فاجتمع أهل البيت انه في الزاوية الأيمن من ناحية البيت ؛ ولعل « اجتمع » مصحف « أجمع » .

(٢) مناقب آل أبي طالب : ٣٥٨ - ٣٦٠ .

(٣) جثا جثوا جثى جثياً : جلس على ركبتيه . وفي الروضة : فجلسوا .

(٤) في المصدرين : بين يديه ،

(٥) في روضة الواعظين : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٦) > > > ، أفهذا يحزنكم ؟ .

الملك الطاغى فوضعت^(١) به أمه بين أثلال^(٢) بشاطيء نهر يتدفق يقال له حزران ، من غروب الشمس إلى إقبال الليل^(٣) ، فلمّا وضعته واستقرّ على وجه الأرض قام من تحتها بمسح وجهه ورأسه ويكثر من شهادة أن لا إله إلا الله ، ثم أخذ ثوباً واتشح^(٤) به وأمّه تراه ، فذعرت منه ذعراً^(٥) شديداً ، ثم هروا^(٦) بين يديها مادّاً عينيه^(٧) إلى السماء فكان منه ما قال الله عزّ وجلّ : «و كذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين » فلمّا جنّ عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربّي ، إلى قوله : «إني بريء ممّا تشركون»

وعلمتم أن موسى بن عمران كان فرعون في طلبه يبقّر بطون النساء الحوامل ويذبح الأطفال ليقتل موسى ، فلمّا ولدته أمّه أمرها^(٨) أن تأخذه من تحتها وتقذفه في التابوت وتلقّي التابوت في اليمّ ، فقالت - وهي ذعرة من كلامه - : يا بنيّ إني أخاف عليك الغرق فقال : لا تحزني إن الله يردّني إليك ، فبقيت حيرانة حتّى كلمها موسى وقال لها : يا أمّ اقدّسي في التابوت وألقي التابوت في اليمّ^(٩) ، فقال ففعلت ما أمرت به ، فبقيت في اليمّ^(١٠) إلى أن قذفه في الساحل ، وردّه إلى أمّه برمتّه^(١١) ، لا يطعم طعاماً ولا يشرب شراباً ، معصوماً ، وروي أنّ المدّة كانت سبعين يوماً ، وروي سبعة أشهر ، وقال الله عزّ وجلّ في حال طفوليّته

(١) في روضة الواعظين : فوضعت أمه . وفي الروضة : فوضعت أمه .

(٢) التلّة : ما أخرج من تراب البشر . وفي المصدرين : أثلاث . ولعله مصحّف «أثلال» جمع التل نادراً .

(٣) في روضة الواعظين : يتدفق بين غروب الشمس وإقبال الليل .

(٤) اتشح به : لبسه . وفي روضة الواعظين : فامتسح به .

(٥) ذعر : دهش .

(٦) في روضة الواعظين : ثم مضى يهروا . وفي الروضة : ثم يهروا .

(٧) في (ك) فاذا عينيه . وهو مصحّف

(٨) في روضة الواعظين : أمرت .

(٩) بين نسخ الكتاب و روضة الواعظين تقديم و تأخير في العبارات . راجعه .

(١٠) في روضة الواعظين . في التابوت واليم .

(١١) يقال «أعطاه الشيء برمتّه» أي بجملة .

«ولتصنع على عيني إذ تمشي أختك فتقول هل أدلكم على من يكفله فرجعناك إلى أمك كي تقر عينها ولا تحزن، الآية .

وهذا عيسى بن مريم قال الله عز وجل فيه : «فناداها من تحتها ألا تحزني فجعلى ربك تحتك سرياً» إلى قوله : «إنسيّاً» فكلم أمه وقت مولده ، وقال- حين أشارت إليه فقالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيّاً - : «إني عبد الله آتاني الكتاب» إلى آخر الآية فتكلم ﷺ في وقت ولادته ، وأعطى الكتاب والنبوة ، وأوصى بالصلاة والزكاة في ثلاثة أيام من مولده ، وكلمهم في اليوم الثاني من مولده .

وقد علمتم جميعاً أن الله عز وجل خلقني وعلياً من نور واحد^(١) ، إنما كنّا في صلب آدم نسباً لله عز وجل ، ثم نقلنا إلى أصلاب الرجال وأرحام النساء ، يسمع تسبيحنا في الظهور والبطون في كل عهد وعصر إلى عبد المطلب ، وإن نورنا كان يظهر في وجوه آبائنا وأمهاتنا حتّى تبين أسماءنا مخطوطةً بالنور على جباههم ، ثم افترق نورنا فصار نصفه في عبد الله ونصفه في أبي طالب عمي ، فكان^(٢) يسمع تسبيحنا من ظهورهما ، وكان أبي وعمي إذا جلسا في ملا من قريش تلاً نوراً في وجوههما من دونهم حتّى أن الهوام والسباع يسلمان عليهما لأجل نورهما ، إلى أن خرجنا من أصلاب أبوينّا و بطون أمهاتنا ولقد هبط حببي جبرئيل في وقت ولادة عليّ فقال^(٣) : يا حبيب الله ، العليّ الأعلى يقرء عليك السلام ويهنّئك بولادة أخيك عليّ ويقول : هذا أوان ظهور نبوتك ، وإعلان وحيك وكشف رسالتك ، إذ أيّدتك بأخيك ووزيرك وصنوك وخليفتك ، ومن شددت به أزرّك ، وأعلنت^(٤) به ذكرك ، فقم إليه واستقبله بيدك اليمنى فإنّه من أصحاب اليمين ، وشيعته الغرّ المحجلون ؛ فقامت مبادراً فوجدت فاطمة بنت أسد أمّ عليّ وقد جاء لها المخاض^(٥) ، وهي بين النساء ، والقوا بل حولها ، فقال حببي جبرئيل : يا محمد نسجف بينهما^(٦) وبينك

(١) في روضة الواعظين : خلقني وعلياً نوراً واحداً .

(٢) > > > (٢) : وكان .

(٣) > > > (٣) : فقال لي .

(٤) > > > (٤) : وأعليت .

(٥) > > > (٥) : وقد جاءها المخاض .

(٦) في نسخ الكتاب : بينهما .

سجدةً ، فإذا وضعت بعليّ تتلقاه^(١) . ففعلت ما أمرت به ، ثم قال لي : امدد يدك يا محمد^(٢) ، فمددت يدي اليمنى نحو أمّه فإذا أنا بعليّ على يدي^(٣) ، واضعاً يده اليمنى في أذنه اليمنى ، وهو يؤذن ويقيم بالحنيفية ، ويشهد بوحدانية الله عز وجلّ ورسالاتي^(٤) ، ثم انشئ إليّ وقال : السلام عليك يا رسول الله^(٥) ، ثم قال لي يا رسول الله أقرء ؟ قلت : أقرء ، فوالذي نفس محمد بيده لقد ابتدأ بالصحف التي أنزلها الله عز وجلّ على آدم فقام بها ابنه^(٦) شيث ، فتلاها من أول حرف فيها إلى آخر حرف فيها ، حتّى لو حضر^(٧) شيث لأقرّ له أنّه أحفظ له منه ، ثم تلا صحف نوح ثم صحف إبراهيم ، ثم قرأ توراة موسى حتّى لو حضر^(٨) موسى لأقرّ له بأنّه أحفظ لها منه ، ثم قرأ زبور داود حتّى لو حضر^(٩) داود لأقرّ بأنّه أحفظ لها منه ، ثم قرأ إنجيل عيسى حتّى لو حضر^(١٠) عيسى لأقرّ بأنّه أحفظ لها منه ، ثم قرأ القرآن الذي أنزل الله^(١١) عليّ من أوله إلى آخره فوجدته يحفظ كحفظي له الساعة من غير أن أسمع منه آية ؛ ثم خاطبني وخطبته بما يخاطب الأنبياء الأوصياء ، ثم عاد إلى حال طفوليّته ؛ وهكذا أحد عشر إماماً من نسله^(١٢) . فلم تحزنون؟ وماذا عليكم من قول أهل الشكّ والشكّ بالله^(١٣) ؟ هل تعلمون أنّي أفضل النبيّين ؟ و

(١) في روضة الواعظين فتلقاه .

(٢) > > > بعد ذلك : فانه صاحبك اليمنى .

(٣) > > > ما تلا على يدي . و في الروضة : فمددت يدي اليمنى تحت امه فاذا بعلي نازلاً على يدي .

(٤) في روضة الواعظين : برساتي . وفي الروضة : ويشهد لله بالوحدانية ورسالاتي .

(٥) قد سقطت هذه الجملة عن روضة الواعظين .

(٦) في روضة الواعظين : فقام بها شيث .

(٧) حضر آدم خل وفي روضة الواعظين : إلى آخر حرف حتى لو حضر بها شيث . و في الروضة :

فتلاها من اولها إلى آخرها حتى لو حضر آدم .

(٨-١٠) في روضة الواعظين : حتى لو حضره .

(١١) في روضة الواعظين : انزله الله .

(١٢) ليست هذه الجملة في روضة الواعظين .

(١٣) في روضة الواعظين : من قول أهل الشرك بالله . وفي الروضة : وما عليكم من قول أهل الشرك ، فبالله اه .

أن وصيّي أفضل الوصيّين ؛ و أن أبي آدم لمّا رأى اسمي و اسم عليّ و ابنتي فاطمة و الحسن و الحسين و أسماء أولادهم مكتوبة على ساق العرش بالنور قال : إلهي وسيدي هل خلقت خلقاً هو أكرم عليك منّي ؟ فقال : يا آدم لولا هذه الأسماء لما خلقت سماءً مبنية ، ولا أرضاً مدحمة ، ولا ملكاً مقرّباً ، ولا نبياً مرسلًا ، ولا خلقتك يا آدم ، فلمّا عصى آدم ربّه وسأله بحقننا أن يتقبّل توبته و يغفر خطيئته فأجابته ، و كنّا الكلمات تلقّاها آدم من ربّه عزّ وجلّ ، فتاب عليه وغفر له فقال له : يا آدم أبشر فإنّ هذه الأسماء من ذرّيّتك ولدك فحمد آدم ربّه عزّ وجلّ واقتخر على الملائكة بنا^(١) ، وإنّ هذا من فضلنا وفضل الله علينا فقام سلمان ومن معه وهم يقولون : نحن الفائزون ، فقال رسول الله ﷺ^(٢) : أنتم الفائزون ولكم خلقت الجنة ، ولأعدائنا وأعدائكم خلقت النار^(٣) .

إيمان : السجف - بالفتح والكسر - الستر ، وأسجفت الستر أي أرسلته .

١٦ - قب : ولد ﷺ في البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من رجب ، بعد عام الفيل بثلاثين سنة ، وروى ابن همام : بعد تسعة وعشرين سنة^(٤) .

١٧ - ضه : روى محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثماليّ قال : سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول : إنّ فاطمة بنت أسد ضربها الطلق وهي في الطواف ، فدخلت الكعبة فولدت أمير المؤمنين عليه السلام فيها . قال عمرو بن عثمان^(٥) : ذكرت هذا الحديث لسلمة بن الفضيل فقال : حدثني محمد بن إسحاق عن عمّه موسى بن بشار أن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ولد في الكعبة^(٦) .

(١) ليست كلمة «بنا» في روضة الواعظين .

(٢) في روضة الواعظين : فقال لهم رسول الله .

(٣) الروضة : ١٧ و ١٨ ، روضة الواعظين : ٧٢ - ٧٤ وبين الروضة والكتاب اختلافات

كثيرة غير مخرطة بالمعنى اشرنا إلى بعضها .

(٤) مناقب آل أبي طالب ٢ : ٧٨ .

(٥) في المصدر : عمر بن عثمان .

(٦) روضة الواعظين : ٧١ و ٧٢ .

أقول : سيأتي بعض أخبار حليته في الباب الآتي .

١٨ - يف : روى أحمد بن حنبل في مسنده عن زاذان عن سلمان الفارسي قال : سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول : كنت أنا وعلي^(١) نوراً بين يدي الله قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلمّا خلق الله تعالى آدم قسم ذلك النور جزئين : فجزء أنا وجزء علي .

وروى هذا الحديث ابن شيرويه في الفردوس ، وابن المغازلي في المناقب ، قالا فيه : فلمّا خلق الله تعالى آدم ركب ذلك النور في صلبه ، فلم يزل في شيء واحد حتّى افترقا في صلب عبدالمطلب ، ففي النبوة وفي علي الخلافة .

ورواه ابن المغازلي أيضاً في طريق آخر^(٢) عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ وقال في آخره : حتّى قسمه جزئين : فجعل جزءاً في صلب عبد الله ، وجزءاً في صلب أبي طالب فأخرجني نبياً وأخرج^(٣) علياً وصياً^(٤) ،

فص : عن ابن عباس عن سلمان مثل رواية الفردوس^(٥) .

أقول : أورد العلامة رحمه الله تلك الروايات بتلك الأسانيد في كتاب كشف الحق^(٦) ؟

١٩ - يف : روى الثعلبي في تفسيره في قوله تعالى : « والسابقون الأولون » عن مجاهد قال : كان من نعم الله على علي بن أبي طالب عليه السلام وما صنع الله له وزاده من الخير أن قریشاً أصابتهم أزمة^(٧) شديدة ، وأبا طالب^(٨) كان ذا عيال كثير ، فقال رسول الله

(١) في المصدر : على بن أبي طالب .

(٢) > > : من طرق آخر .

(٣) > > : فأخرجني نبياً وعلياً وصياً .

(٤) الطرائف : ٥ و ٦ .

(٥) الروضة : ١٢ .

(٦) ص .

(٧) الازمة : القحط .

(٨) كذا في نسخ الكتاب ، وفي المصدر : وكان أبو طالب ذا عيال كثيرة .

صلى الله عليه وآله للعباس عمه - وكان من أيسر بني هاشم - : يا عباس أخوك أبو طالب كثير العيال ، وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة ، فانطلق بنا فلنخفف عنه عياله (١) ، آخذ أنا من بني رجلاً وتأخذ أنت من بنيه (٢) رجلاً فنكفيهما عنه من عياله ، قال العباس نعم ، فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا : نريد أن نخفف عنك عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه ، فقال أبو طالب : إن تركتما لي عقيلاً فاصنعا ما شئتما ، فأخذ النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله علياً فضمه إليه ، وأخذ العباس جعفرأ فضمه إليه ، فلم يزل علي مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى بعثه الله نبياً ، وأتبعه علي عليه السلام فأمن به وصدق ، ولم يزل جعفر عند العباس حتى أسلم واستغنى عنه (٣) .

٢٠ - ن : بالإسناد إلى دارم ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي خلق الناس من شجر شتى ، وخلقت أنا وأنت من شجرة واحدة أنا أصلها وأنت فرعها ، والحسن والحسين أغصانها ، وشيعتنا ورقها (٤) ، فمن تعلق بغصن من أغصانها أدخله الله الجنة (٥) .

٢١ - ما : المفيد ، عن الجعابي ، عن جعفر بن محمد بن الحسين (٦) ، عن أحمد بن عبد المنعم ، عن عبد الله بن محمد الفزاري ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام ، عن جابر ؛ قال جعفر بن محمد بن الحسين (٧) حدثنا أحمد بن عبد المنعم ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر محمد بن علي ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي ابن أبي طالب عليه السلام : ألا أبشرك ؟ ألا أمنحك ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : فأنتي خلقت أنا وأنت من طينة واحدة ، ففضلت منها فضلة (٨) فخلق منها شيعتنا ، فإذا (٩) كان

(١) في المصدر : فلنخفف عنه من عياله .

(٢) > > : > بيته > في الموضمين .

(٣) الطرائف : ٦ .

(٤) في المصدر : أوراقها .

(٥) عيون الاخبار : ٢٣٠ .

(٦) في المصدر : جعفر بن محمد العسني .

(٨) الفضلة - بفتح الفاء - البقية من الشيء . وفي المصدر : فضل .

(٩) في المصدر : وإذا .

يوم القيامة دعي الناس بأسمائهم إلا شيعتك فأتهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب مولدهم (١).

٢٦ - شف : محمد بن جرير الطبري ، عن محمد بن عبد الله ، عن عمران بن محسن ، عن يونس بن زياد ، عن الربيع بن كامل بن عم الفضل بن الربيع ، عن الفضل بن الربيع ، أن المنصور كان قبل الدولة كالمقطع إلى جعفر بن محمد عليه السلام قال : سألت جعفر بن محمد بن علي عليه السلام على عهد مروان الحمار عن سجدة الشكر التي سجدها أمير المؤمنين عليه السلام ما كان سببها ؟ فحدثني عن أبيه محمد بن علي قال : حدثني أبي علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله (٢) وجهه في أمر من أموره ، فمحسن فيه بلاؤه وعظم عناؤه (٣) فلمّا قدم من وجهه (٤) ذلك أقبل إلى المسجد ورسول الله صلى الله عليه وآله قد خرج يصلي الصلاة ، فصلّى معه ، فلمّا انصرف من الصلاة أقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله فاعتنقه رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله ثمّ سأله عن مسيره ذلك وما صنع فيه ، فجعل علي عليه السلام يحدثه وأساير رسول الله صلى الله عليه وآله بما حدثه ، فلمّا أتى عليه السلام على حديثه قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا أبشرك يا أبا الحسن ؟ فقال : فذاك أبي وأُمّي فكم من خير بشرت به ! قال : إن جبرئيل هبط عليّ في وقت الزوال فقال لي : يا محمد هذا ابن عمك عليّ وارد عليك ، وإن الله عز وجل أبلى المسلمين به بلائاً حسناً ، وإنه كان من صنعه كذا وكذا ، فحدثني بما أنبأتني به ، فقال لي : يا محمد إنه نجا من ذرّية آدم من تولّى شيث بن آدم وصي أبيه آدم بشيث ، ونجا شيث بأبيه آدم ، ونجا آدم بالله ؛ يا محمد ونجا من تولّى سام بن نوح وصي أبيه نوح بسام ، ونجا سام بنوح ، ونجا نوح بالله ؛ يا محمد ونجا من تولّى إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن وصي أبيه إبراهيم بإسماعيل ، ونجا إسماعيل بإبراهيم ، ونجا إبراهيم بالله ؛ يا محمد ونجا من تولّى يوشع بن نون وصي موسى بيوشع ، ونجا يوشع بموسى ، ونجا موسى بالله ؛

(١) إمامي الشيخ : ٩٤ .

(٢) في (ح) : قال : حدثني أن رسول الله .

(٣) العنا : الشقة والتعب .

(٤) الوجه : ما يتوجه إليه الإنسان من عمل وغيره .

يا محمد ونجا من تولّى شمعون الصفا وصي عيسى بشمعون ، ونجا شمعون بعيسى ، ونجا عيسى بالله ؛ يا محمد ونجا من تولّى عليّاً وزيرك في حياتك و وصيّك عند وفاتك بعلي ، ونجا علي بك ، ونجوت أنت بالله عز وجل ؛ يا محمد إن الله جعلك سيّد الأنبياء وجعل عليّاً سيّد الأوصياء وخيرهم ، وجعل الأئمة من ذرّيتكما إلى أن يرث الأرض ومن عليها .

فسجد علي ﷺ وجعل يقبل الأرض شكراً لله تعالى ، وإن الله جلّ اسمه خلق محمداً وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين ﷺ أشباحاً يسبحونه ويمجدونه ويهلّلونه بين يدي عرشه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فجعلهم نوراً ينقلهم في ظهور الأخيار من الرجال وأرحام الخيرات المطهرات والمهذبات من النساء من عصر إلى عصر ، فلمّا أراد الله عز وجل أن يبين لنا فضلهم ويعرّفنا منازلهم ويوجب علينا حقهم أخذ ذلك النور فقسّمه قسمين : جعل قسماً في عبدالله بن عبدالمطلب ، فكان منه محمد سيّد النبيّين وخاتم المرسلين ، وجعل فيه النبوة ، وجعل القسم الثاني في عبدمناف وهو أبو طالب بن عبدالمطلب بن هاشم ابن عبدمناف ، فكان منه علي أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين ، وجعله رسول الله وليّه ووصيّته وخليفته ، وزوج ابنته ، وقاضي دينه ، وكاشف كربته ، ومنجز وعده ، وناصر دينه (١) .

توضيح : قال الجوهرى : السرر واحد أسرار الكفّ والجبهة وهي خطوطها ، وجمع الجمع : أسارين ، وفي الحديث : تبرق أسارين وجهه (٢) .

٢٣ - **يعج :** محمد بن إسماعيل البرمكي ، عن عبدالله بن داهر ، عن الحمامي ، عن محمد بن فضل ، عن ثور بن يزيد ، عن خالد بن سعد ، عن سعدان ، قال : قال النبي ﷺ

(١) اليقين في امرة أمير المؤمنين : ٥١ - ٥٣ . ولا يخفى ان المصنف قدس سره قد عيّن رمز « شف » منه تعيين الرموز في أول الكتاب لكشف اليقين ، وهو من تأليفات العلامة رحمه الله ولا توجد الروايات التي نقلها مرموزاً بهذا الرمز فيه ، بل هي موجودة في كتاب « اليقين في امرة أمير المؤمنين » من تأليفات السيّد ابن طاوس قدس سره ، فالظاهر وقوع سهو منه أو من الناسخين كما لا يخفى .

(٢) الصحاح ج ٢ ص ٦٨٣ و في الهامش : السر بالضم والكسر وكذلك الأسرار كله بطن الكف ، والوجه ، والجبهة ، والجمع أسرة وأسرار .

كنت أنا وعليّ نوراً بن يدي الله قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف سنة ، فلمّا خلق آدم قسم ذلك النور جزئين ، ورّكبه في صلب آدم ، وأهبطه إلى الأرض ، ثمّ حمّله في السفينة في صلب نوح ، ثمّ قذفه في النار في صلب إبراهيم ، فجزء أنا وجزء عليّ ، والنور الحقّ ، يزول معنا حيث زلنا^(١).

كنز : من مناقب الخوارزميّ عن سلمان مثله إلى قوله : وجزء عليّ^(٢).

٢٤ - كنز : روى الشيخ أبو جعفر الطوسيّ ، بإسناده عن الفضل بن شاذان ، عن رجاله ، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى خلق نور محمّد من اختراعه ، من نور عظمتته وجلاله ، وهو نور لاهوتيّته الذي تبدّى^(٣) وتجلّى لموسى عليه السلام في طور سيناء ، فما استقرّ له ولا أطاق موسى لرؤيته ، ولا ثبت له حتّى خرّ صعقاً مغشياً عليه ، وكان ذلك النور نور محمّد عليه السلام فلمّا أراد أن يخلق محمّداً منه قسم ذلك النور شطرين : فخلق من الشطر الأوّل محمّداً ، ومن الشطر الآخر عليّ بن أبي طالب ، ولم يخلق من ذلك النور غيرهما ، خلقهما بيده ونفخ فيهما بنفسه لنفسه ، وصورهما على صورتهم وجعلهما أمّناء له ، وشهداء على خلقه ، وخلفاء على خليقته ، وعيناً له عليهم ، ولساناً له إليهم ، قد استودع فيهما علمه ، وعلمهما البيان ، واستظلمهما على غيبه ، وبهما فتح بدء الخلاق ، وبهما يختم الملك والمقادير .

ثمّ اقتبس من نور محمّد فاطمة ابنته كما اقتبس نوره من المصباح ، هم خلقوا من الأنوار ، وانتقلوا من ظهر إلى ظهر ، وصلب إلى صلب ، ومن رحم إلى رحم في الطبقة العليا^(٤) من غير نجاسة ، بل نقل بعد نقل ، لامن ماء مهين ولا نطفة خسرة كسائر خلقه ، بل أنوار انتقلوا من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات ، لأنّهم صفوة الصفوة ، اصطفاهم لنفسه ، لأنّه لا يرى ولا يدرك ، ولا تعرف كيميّته ولا إنسيّته ، فهؤلاء الناطقون المبلّغون عنه ، المتصرّون في أمره ونهيّه ، فبهم تظهر قدرته ، ومنهم ترى آياته ومعجزاته ، وبهم ومنهم

(١) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٢) كنز جامع الفوائد مخطوط .

(٣) العليا - يضم العين اسم تفضيل .

(٤) في (ت) : اينيته .

عبادة نفسه ، وبهم يطاع أمره ، ولولا هم ما عرف الله ، ولا يدرى كيف يعبد الرحمن ، فإله يجري أمره كيف يشاء^(١) فيما يشاء ، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون^(٢) .
بيان : الخشارة : الرديء من كل شيء .

٢٥ - كنفز : محمد بن العباس مرفوعاً إلى محمد بن زياد قال : سأل ابن مهران عبد الله ابن عباس عن تفسير قوله تعالى : « وإنا لنحن الصافون » وإنا لنحن المسبحون » فقال ابن عباس : إنا كنا عند رسول الله ﷺ فأقبل علي بن أبي طالب عليه السلام ، فلما رآه النبي ﷺ تبسم في وجهه وقال : مرحباً بمن خلقه الله قبل آدم بأربعين ألف عام ، فقلت : يا رسول الله أكلن الابن قبل الأب ؟ قال : نعم إن الله تعالى خلقني وخلق علياً قبل أن يخلق آدم بهذه المدة : وخلق نوراً فقسّمه نصفين ، فخلقني من نصفه وخلق علياً من النصف الآخر قبل الأشياء كلها [ثم خلق الأشياء فكانت مظلمة^(٣)] فنورها من نوري ونور علي ، ثم جعلنا عن يمين العرش ، ثم خلق الملائكة ، فسبحنا فسبحت الملائكة ، وهللنا فهللت الملائكة ، وكبرنا فكبرت الملائكة ، فكان ذلك من تعليمي وتعليم علي ، وكان ذلك في علم الله السابق أن لا يدخل النار محبٌ لي ولعلي ، ولا يدخل الجنة مبغضٌ لي ولعلي ، ألا وإن الله عز وجل خلق الملائكة بأيديهم أباريق اللّجين^(٤) مملوءة من ماء الحياة من الفردوس ، فما أحد من شيعة علي إلا وهو طاهر الوالدين ، تقيٌ نقيٌ مؤمنٌ بالله ، فإذا أراد أبو أحدهم أن يواقع أهله جاء ملك من الملائكة الذين بأيديهم أباريق من ماء الجنة^(٥) ، فيطرح من ذلك الماء في آية التي يشرب منها ، فيشرب من ذلك الماء و ينبت الإيمان في قلبه كما ينبت الزرع ، فهم علي بئمة من ربهم ومن نبيهم ومن وصيهم علي ومن ابنتي الزهراء ثم الحسن ثم الحسين ثم الأئمة من ولد الحسين عليه السلام . فقلت : يا رسول الله ومن الأئمة ؟ قال : إحدى عشر منّي ، وأبوهم علي بن أبي طالب .

(١) في (ت) : كيف شاء .

(٢) كنفز جامع الفوائد مخطوط .

(٣) ما بين العلامتين توجد في (ك) .

(٤) اللجين - مصغراً ولا مكبر له - الفضة .

(٥) كذا في (ك) وفي غيره : أباريق ماء الجنة .

ثم قال النبي ﷺ : الحمد لله الذي جعل محبة علي والإيمان سببين (١) .

٢٦ - هـ : من مناقب ابن المغازلي ، عن محمد بن علي بن محمد بن التميمي (٢) ، عن أحمد بن محمد بن سلام ، عن عمر بن أحمد بن روح الساجي ، عن يحيى بن الحسن العلوي ، عن محمد بن سعيد المكي الدارمي ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام قال : كنت جالساً مع أبي ونحن نزور (٣) قبر جدنا علي عليه السلام وهناك نسوان كثيرة ، إذ أقبلت امرأة منهن فقلت لها : من أنت رحمك الله ؟ قالت : أنا زينة بنت العجلان (٤) من بني ساعدة ، فقلت لها : فهل عندك شيء تحدثينا به ؟ قالت (٥) : إني والله حدثتني أمي أم عمارة بنت عباد بن فضل بن مالك (٦) بن العجلان الساعدي أنها كانت ذات يوم في نساء من العرب إذ أقبل أبو طالب كئيباً حزيناً ، فقلت : (٧) ماشأناك يا أبا طالب ؟ فقال : إن فاطمة بنت أسد في شدة المخاض ، ثم وضع يده على وجهه فبينما هو كذلك إذ أقبل محمد فقال : ماشأناك يا عم ؟ فقال : إن فاطمة بنت أسد تشتهي المخاض ، فأخذ بيده وجاء ، وقمن معه (٨) ، فجاء بها إلى الكعبة فأجلسها في الكعبة ، ثم قال : اجلسي على اسم الله ، قالت : فطلقت طليقة فولدت غلاماً مسروراً نظيفاً منظفاً ، لم أر كحسن وجهه ، فسمّاه أبو طالب عليّاً ، وحمله النبي حتى إذا أذاه (٩) إلى منزلها .

قال علي بن الحسين عليه السلام : فوالله ما سمعت بشيء قط إلا وهذا أحسن منه (١٠) .

- (١) كنز جامع الفوائد مخطوط . وأورده البحراني في البرهان ٣٩٠ : ٤ .
- (٢) في المصدر : اليسيع . وبعده : قال : حدثنا أبو عبد الله بن خالد الكاتب ، قال : حدثنا أحمد بن جعفر بن محمد بن مسلم هـ .
- (٣) في المصدر : ونحن زائرو قبر جدنا .
- (٤) في المصدر : وكذا الطوائف بنت قريبة بن العجلان .
- (٥) > > : فهل عندك شيء تحدثينا به ؟ قالت هـ .
- (٦) > > : نصلة بن مالك .
- (٧) > > : فقلت له .
- (٨) كذا في نسخ الكتاب ، وفي المصدر : وجاء ، وقمن (قمن خل) معه . ولعل المراد أن محمداً صلى الله عليه وآله أخذ بيد أبي طالب ثم جاءاً معه ، وقمن النساء أيضاً معه وذهبن ليساعدها .
- (٩) في المصدر : حتى أذاه .
- (١٠) العدة : ١٤ .

يف : من مناقب ابن المغازلي "مرسلاً" مثله (١) .

أقول : وروي في الفصول المهمة (٢) مثله . وزاد بعد قوله : فسمّاه أبوطالب عليّاً :

وقال :

سمّيته بعليّ كي يدوم له * عزّ العلوّ و فخر العزّ أدومه

[٢٧ - ما : جماعة عن أبي المفضل ، عن محمد بن سعيد و رزق الله بن سليمان - واللغة -

عن الحسن بن عليّ المازدي (٣) ، عن عبد الرزاق بن همام ، عن أبيه ، عن مينا مولى عبد

الرحمن بن عوف قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : أنا الشجرة و فاطمة فرعها و عليّ

لقاحها و الحسن و الحسين ثمرها - وزاد رزق الله - : و شيعتنا ورقها ؛ الشجرة أصلها في الجنة

عدن ، و الفرع و الورق و الثمر في الجنة (٤) .]

٢٨ - ما : المفيد ، عن عليّ بن الحسن البصريّ ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن محمد بن

عليّ الأحمريّ ، عن نصر بن عليّ ، عن عبد الوهّاب بن عبد الحميد ، عن حميد ، عن أنس بن

مالك قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : كنت أنا و عليّ عليّ يمين العرش نسبح الله قبل

أن يخلق آدم بألفي عام ، فلمّا خلق آدم جعلنا في صلبه ، ثمّ نقلنا من صلب إلى صلب

في أصلاب الطاهرين و أرحام المطهّرات حتّى انتهينا إلى صلب عبد المطلب ، فقسّمنا قسمين

فجعل في عبد الله نصفاً و في أبي طالب نصفاً ، و جعل النبوة و الرسالة فيّ ، و جعل الوصية

و القضية في عليّ ؛ ثمّ اختار لنا اسمين اشتقّهما من أسمائه فالله محمود (٥) و أنا محمد ، والله

العليّ و هذا عليّ ، فأنا للنبوة و الرسالة و عليّ للوصية و القضية (٦) .

٢٩ - ما : ابن حشيش ، عن عليّ بن القاسم بن يعقوب ، عن محمد بن الحسين بن مطاع

عن أحمد بن حسن القواس (٧) ، عن محمد بن سلمة الواسطيّ ، عن يزيد بن هارون ، عن

(١) الطرائف ٦١ .

(٢) ص : ١٢٠ .

(٣) في المصدر : الازدي .

(٤) إمامي ابن الشيخ : ٣٤ و هذه الرواية توجد في (ك) فقط .

(٥) في المصدر . فالله المحمود .

(٦) إمامي الشيخ : ١١٥ .

(٧) في المصدر : أحمد بن حبر القواس .

حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس بن مالك قال : ركب رسول الله ﷺ ذات يوم بغلته ، فاطلق إلى جبل آل فلان وقال : يا أنس خذ البغلة و انطلق إلى موضع كذي وكذي تجد علياً جالساً يسبح بالحصى ، فافروا منّي السلام واحمله على البغلة وأت به إليّ ؛ قال أنس : فذهبت فوجدت علياً عليه السلام كما قال رسول الله ﷺ فحملته على البغلة فأثبت به إليه ، فلمّا أن بصر رسول الله ﷺ^(١) قال : السلام عليكم يا رسول الله ، قال : وعليك السلام يا أبا الحسن ، اجلس^(٢) فإنّ هذا موضع قد جلس فيه سبعون نبياً مرسلأ ، ما جلس فيه من الأنبياء أحد إلّا وأنا خير منه ، وقد جلس في موضع كلّ نبيّ أخ له ، ما جلس من الإخوة أحد إلّا وأنت خير منه .

قال أنس : فنظرت إلى صحابة قد أظلمتاهما ودنت من رؤوسهما ، فمدّ النبيّ ﷺ يده إلى الصحابة فتناول عنقود عنب ، فجعله بينه وبين عليّ وقال : كل يا أخي فهذه هديّة من الله تعالى إليّ تمّ إليك . قال أنس : فقلت : يا رسول الله عليّ أخوك ؟ قال : نعم عليّ أخي ، قلت^(٣) : يا رسول الله صف لي كيف عليّ أخوك ؟ قال : إنّ الله عزّ وجلّ خلق ماء تحت العرش قبل أن يخلق آدم بثلاثة آلاف عام ، وأسكنه في لؤلؤة خضراء في غامر علمه^(٤) إلى أن يخلق آدم ، فلمّا أن خلق آدم نقل ذلك الماء من اللؤلؤة ، فأجراه في صلب آدم إلى أن قبضه الله ، ثمّ نقله في^(٥) صلب شيث ، فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر إلى ظهر^(٦) حتّى صار في عبدالمطلب ، ثمّ شقّه الله عزّ وجلّ نصفين^(٧) ، فصار نصفه في أبي : عبد الله بن عبدالمطلب ، ونصف في أبي طالب ، فأنا من نصف الماء وعليّ من النصف الآخر ، فعليّ أخي في الدنيا والآخرة . ثمّ قرأ رسول الله ﷺ : « وهو الذي خلق من

(١) في المصدر : فلمّا أن بصره رسول الله .

(٢) ليست في المصدر كلمة « اجلس » .

(٣) في المصدر : فقلت .

(٤) أي في مكنون علمه الذي لا يعلمه غيره سبحانه .

(٥) في المصدر : إلى .

(٦) > > من ظهر إلى ظهر .

(٧) > > بنصفين .

الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً ، (١) .

٣٠ - ل : ابن الوليد ، عن محمد بن خالد الهاشمي ، عن الحسن بن محمد البصري ، عن أبيه (٢) ، عن آتائه قال : قال رسول الله ﷺ : كنت أنا و عليٌّ نوراً بين يدي الله عز وجل قبل أن يخلق آدم بأربعة (٣) آلاف عام ، فلمّا خلق الله آدم سلك ذلك النور في صلبه ، فلم يزل الله عز وجل ينقله من صلب إلى صلب حتى أقرّه في صلب عبدالمطلب ثم أخرجه من صلب عبدالمطلب فقسّمه قسمين : فصيّر قسمي في صلب عبد الله ، وقسم عليّ في صلب أبي طالب ، فعليٌّ منّي وأنا من عليّ : لحمه من لحمي ودمه من دمي ، فمن أحبني فبحبي أحبّه ، ومن أبغضه فببغضي أبغضه (٤) .

كشف : من مناقب الخوارزمي بالاسناد عن الحسين بن عليّ ، عن أبيه عليه السلام مثله (٥) .

٣١ - ع : أحمد بن الحسين النيسابوري - ومالقيت أنصب منه - عن محمد بن إسحاق بن إبراهيم ، عن الحسن بن عرفة ، عن وكيع ، عن محمد بن إسرائيل ، عن أبي صالح ، عن أبي ذرٍّ رحمه الله قال : سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول : خلقت أنا وعليٌّ بن أبي طالب من نور واحد ، سبّح الله يمناً العرش قبل أن يخلق آدم بألفي عام ، فلمّا أن خلق الله آدم جعل ذلك النور في صلبه ، ولقد سكن الجنة ونحن في صلبه ، ولقد همّ بالخطيئة ونحن في صلبه ، ولقد ركب نوح في السفينة ونحن في صلبه ، وقد قذف إبراهيم في النار ونحن في صلبه ، فلم يزل ينقلنا الله عز وجل من أصلاب طاهرة إلى أرحام طاهرة حتى انتهى بنا إلى عبدالمطلب ، [لم يلمني السفاح قط] فقسّمنا بنصفين : فجعلني في صلب عبد الله ، وجعل

(١) إمامي الشيخ : ١٩٧ و ١٩٨ .

(٢) في السندسقط ، و الصحيح كما في المصدر : عن أبيه ، عن أبي الجارود ، عن محمد بن عبد الله ، عن أبيه اهـ .

(٣) في المصدر وكشف الغمة وكذا في هامش (ك) و(ت) أربعة عشر .

(٤) الخصال ٢ : ١٧٢ .

(٥) كشف الغمة : ٨٦ و ٨٧ .

عليّاً في صلب أبي طالب ، وجعل في النبوة والبركة ، وجعل في عليّ الفصاحة والفروسيّة (١) وشقّ لنا اسمين من أسمائه ، فذوالعرش محمود وأنا محمد ، والله الأعلى وهذا عليّ (٢) .

٣٢ - ع : إبراهيم بن هارون الهيثمي (٣) ، عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج (٤) ، عن عيسى بن مهران ، عن منذر الشراك ، عن إسماعيل بن عليّة ، عن أسلم بن ميسرة العجليّ عن أنس بن مالك ، عن معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ قال : إنّ الله عزّ وجلّ خلقني وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام ، قلت : فأين كنتم بارسول الله ؟ قال : فدّام العرش نسبّح الله عزّ وجلّ ونحمده ونقدسه ونمجّده ، قلت : على أيّ شيء ؟ قال : أشباح نور ، حتّى إذا أراد الله عزّ وجلّ أن يخلق صورنا صيّرنا عمود نور ، ثمّ فذفنا في صلب آدم ، ثمّ أخرجنا إلى أصلاب الآباء وأرحام الأمّهات ، ولا يصيبنا نجس الشرك ، ولا سفاح الكفر ، يسعد بنا قوم ويشقى بنا آخرون ، فلمّا صيّرنا إلى صلب عبدالمطلب أخرج ذلك النور فشقه نصفين : فجعل نصفه في عبد الله ونصفه في أبي طالب ، ثمّ أخرج النصف الذي لي إلى آمنة ، والنصف الذي لعليّ إلى فاطمة بنت أسد ، فأخرجتني آمنة وأخرجت فاطمة عليّاً ، ثمّ أعاد عزّ وجلّ العمود إليّ فخرجت منّي فاطمة ، ثمّ أعاد عزّ وجلّ العمود إلى عليّ فخرج منه الحسن والحسين - يعني من النصفين جميعاً - فما كان من نور عليّ فصار في ولد الحسن ، وما كان من نوري فصار في ولد الحسين ، فهو ينتقل في الأئمة من ولده إلى يوم القيامة (٥) .

٣٣ - ل ، ن ، هـ : محمد بن عمر الحافظ ، عن الحسن بن عبد الله بن محمد التميمي ، عن أبيه ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ خلقت أنا وعليّ من نور واحد (٦) .

(١) الفروسيّة : الحداقة والتدبير .

(٢) علل الشرائع : ٥٦ .

(٣) في المصدر : الهيثمي .

(٤) في نسخ الكتاب والمصدر : أبي البلخ . وهو مصنف .

(٥) علل الشرائع : ٨٠ .

(٦) الخصال ١ : ١٢ ، الميون : ٢٢٠ ، أمالي الصدوق : ١٤٢ .

٣٤ - ن : بهذا الإسناد قال : قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام : الناس من أشجار شتى ، وأنا وأنت من شجرة واحدة ^(١) .

٣٥ - هـ : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن محمد بن الممذر ، عن أحمد بن يحيى ، عن موسى بن القاسم ، عن علي عليه السلام بن جعفر ، عن أخيه موسى ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله أخرجني ورجلاً معي من ظهر إلى ظهر ^(٢) : من صلب آدم حتى خرجنا من صلب أبينا ، فسبقت به فضل هذه على هذه - وضم بين السبابة والوسطى - وهو النبوة ، فقيل له : من هو يا رسول الله ؟ قال : علي عليه السلام بن أبي طالب ^(٣) .

٣٦ - هـ : الفحّام ، عن المنصوري ، عن عم أبيه ، عن أبي الحسن الثالث ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : قال لي النبي ﷺ : يا علي خلقني الله تعالى وأنت من نوره حين خلق آدم ، فأفرغ ذلك النور في صلبه ، فأفضى به إلى عبد المطلب ، ثم افترقا من عبد المطلب : أنا في عبد الله وأنت في أبي طالب ، لا تصلح النبوة إلا لي ، ولا تصلح الوصية إلا لك ، فمن جحد وصيتك جحد نبوتي ومن جحد نبوتي أكبه الله على منخريه في النار ^(٤) .

أقول : أوردت بعض أخبار نوره في باب بدء خلقهم ، وباب مناقب أصحاب الكساء و باب فضائل النبي ﷺ و باب أحوال أبي طالب ، و باب أن دعاء الأنبياء استجابة بالتوسل بهم صلوات الله عليهم .

٣٧ - هـ : ^(٥) محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان ، عن أحمد بن محمد بن أيوب ، عن

(١) العيون : ٢٢٣ .

(٢) في المصدر . من ظهر إلى ظهر .

(٣) إمامي الشيخ . ٢١٧ .

(٤) إمامي الشيخ : ١٨٥ .

(٥) من هنا إلى آخر الباب لا يوجد في (ت) و الظاهر أن المصنف قد كتب نسخة من هذا المجلد و أخرجه إلى البياض ثم ظفر بعد ذلك على روايات أخر تناسب الأبواب فأدخلها فيها كما في هذا الباب . أقول : ولذا ترى أن الروايتين الاتيتين إنما تناسبان صدر الباب وقد أوردنا في ذيله ، ثم اللازم ادخالهما قبل الحوالة : « أقول : أوردت الخ » وقد أدخلنا بعدها (ب) .

عمرو بن الحسن^(١) القاضي ، عن عبدالله بن محمد ، عن أبي حبيبة ، عن سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن عائشة ؛ قال ابن شاذان : وحدثني سهل^(٢) بن أحمد ، عن أحمد بن عمر الربيعي [الربيعي] عن زكريا بن يحيى ، عن أبي داود ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن أنس ، عن العباس بن عبدالمطلب ؛ قال ابن شاذان : وحدثني إبراهيم بن علي باسناده عن أبي عبدالله جعفر بن محمد ، عن آبائه عليه السلام قال : كان العباس بن عبدالمطلب ويزيد بن فغضب جالسين ما بين فريق بني هاشم إلى فريق عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام إذ أتت فاطمة بنت أسد بن هاشم أم أمير المؤمنين عليه السلام وكانت حاملة بأمير المؤمنين تسعة^(٣) أشهر وكان يوم التمام ، قال : فوقفت بإزاء البيت الحرام وقد أخذها الطلق فرمت بطرفها نحو السماء وقالت : أي رب إني مؤمنة بك وبما جاء به من عندك الرسول ، وبكل نبي من أنبيائك وبكل كتاب أنزلته ، وإني مصدقة بكلام جدِّي إبراهيم الخليل ، وإني بنتي بيتك العتيق ، فأسألك بحق هذا البيت ومن بناه ، وبهذا المولود الذي في أحشائي الذي يكلمني ويؤنسني بحديثه ، وأنا موقنة أنه إحدى آياتك ودلائلك ، لما يسرت علي ولادتي .

قال العباس بن عبدالمطلب ويزيد بن فغضب : فلما تكلمت^(٤) فاطمة بنت أسد ودعت بهذا الدعاء ، رأينا البيت قد انفتح من ظهره ، ودخلت فاطمة فيه ، وغابت عن أبصارنا^(٥) ، ثم عادت الفتحة وانفتحت بإذن الله ، فرمنا^(٦) أن نفتتح الباب لتصل^(٧) إليها بعض نسائنا فلم يفتح الباب ، فعلمنا أن ذلك أمر من أمر الله تعالى ، وبقيت فاطمة في البيت ثلاثة أيام ؛ قال : وأهل مكة يتحدّثون بذلك في أفواه السكك ، ويتحدّث

(١) في المصدر . عمرو بن الحسن .

(٢) في (ك) : «سهيل» وهو مصنف .

(٣) في المصدر : تسعة .

(٤) > > : لما تكلمت .

(٥) > > : وغابت من أبصارنا . وهو مصنف .

(٦) أي أردنا وقصدنا .

(٧) في المصدر : ليصل .

المخدرات في خدورهن ، قال : فلمّا كان بعد ثلاثة أيّام انفتح البيت من الموضع الذي كانت دخلت فيه ، فخرجت فاطمة وعليّ عليهما السلام على يديها ، ثمّ قالت : معاشر الناس إنّ الله عزّ وجلّ اختارني من خلقه وفضلني على المختارات ممّن كنّ قبلي ^(١) ، وقد اختار الله آسية بنت مزاحم ، وإنيها ^(٢) عبدت الله سرّاً في موضع لا يجب ^(٣) أن يعبد الله فيها إلّا اضطراراً ، وأنّ مريم بنت عمران اختارها الله حيث يسرّ عليها ولادة عيسى ، فهزّت الجذع اليابس من النخلة في فلاة من الأرض حتّى تساقط عليها ربّطاً جنيّاً ، وأنّ الله تعالى اختارني وفضلني عليهما وعلى كلّ من مضى قبلي من نساء العالمين ، لأنّي ولدت في بيته العتيق ، وبقيت فيه ثلاثة أيّام ، آكل من ثمار الجنة وأوراقها ^(٤) ، فلمّا أردت أن أخرج ولدي على يدي هتف بي هاتف وقال : يا فاطمة سمّيه عليّاً فأنا العليّ الأعلى ، وإني خلقته من قدرتي ، وعزّ جلالتي ^(٥) وقسط عدلي ، واشتقت اسمه من اسمي ، وأدّبته بأدبي وفوّضت إليه أمري ، ووقفته على غامض علمي ؛ وولد في بيتي وهو أوّل من يؤذّن فوق بيتي ، ويكسر الأصنام ويرميها على وجهها ، ويعظّمني ويمجّدني ويهلّلني ، وهو الإمام بعد حبيبي ونبيّي وخيرتي من خلقي محمد رسولّي ، ووصيّيه ، فطوبى لمن أحبّه ونصره ، و الويل لمن عصاه وخذله وجحد حقّه .

قال : فلمّا رآه أبوطالب سرّ وقال عليّ عليه السلام : السلام عليك يا أبه ورحمة الله وبركاته ، ثمّ قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا دخل اهتزّ له أمير المؤمنين عليه السلام وضحك في وجهه وقال : السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، قال : ثمّ تمنّحج بإذن الله تعالى وقال : « بسم الله الرحمن الرحيم قد أفلح المؤمنون » الذين هم في صلاتهم خاشعون ، إلى آخر الآيات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد أفلحوا بك ، وقرأ تمام الآيات إلى قوله : « أولئك هم الوارثون »

(١) في المصدر : ممّن مضى قبلي .

(٢) > « : فأنها .

(٣) > « . وفي (ح) : لا يجب وقد مضى نظيره في ص : ٩ .

(٤) في (ك) و أوراقها وهو مصحف وقد مضى في ص : ٩ .

(٥) في المصدر : وعزة جلالتي .

(٦) > « : قال : ثم دخل

الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ، فقال رسول الله ﷺ : أنت والله أميرهم [أمير المؤمنين] تميزهم من علومهم ^(١) فيمتارون ، وأنت والله دليلهم وبك يهتدون .
ثم قال رسول الله ﷺ لفاطمة : اذهبي إلى عمّة حمزة فبشّريه به ، فقالت : وإذا خرجت ^(٢) أنا فمن يرويه ؟ قال : أنا أرويه ، فقالت فاطمة : أنت ترويه ؟ قال : نعم فوضع رسول الله ﷺ لسانه في فيه فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا ، قال : فسمّي ذلك اليوم يوم التروية ، فلمّا أن رجعت فاطمة بنت أسدرأت نوراً قد ارتفع من عليّ إلى أعنان السماء ، قال : ثم شدّته وقمطته بقماط ، فبتر القماط ^(٣) ، قال : فأخذت فاطمة قماطاً جيّداً فشدّته به ، فبتر القماط ، ثم جعلته في قماطين فبترهما ، فجعلته ثلاثة فبترها ، فجعلته ^(٤) أربعة أقمطة من رق ^(٥) مصر لصلابته ، فبترها ، فجعلته خمسة أقمطة ديباج لصلابته فبترها كلّها ، فجعلته ستة من ديباج وواحداً من الأدم ، فتمطّى فيها فقطعها كلّها بإذن الله ؛ ثم قال بعد ذلك : يا أمّة لا تشدّي يدي فإنّي أحتاج أن أبصص ^(٦) لربّي بأصبعي ، قال : فقال أبو طالب عند ذلك : إنّه سيكون له شأن ونبا ، قال ^(٧) : فلمّا كان من غد دخل رسول الله على فاطمة ، فلمّا بصر عليّ برسول الله ﷺ سلّم عليه وضحك في وجهه ، وأشار إليه أن خذني إليك ، واسقني بما سقيتني بالأمس ، قال : فأخذه رسول الله ﷺ فقالت فاطمة : عرفه وربّ الكعبة ، قال : فلكلام فاطمة سمّي ذلك اليوم يوم عرفة ، يعني ^(٨) أن أمير المؤمنين عليه السلام عرف رسول الله ﷺ ، فلمّا كان اليوم الثالث - وكان العاشر من ذي الحجة - أذن أبو طالب في الناس أذاً جامعاً وقال : هلمّوا إلى وليمة ابني عليّ ، قال : و نحر

(١) كذا في نسخ الكتاب ، وفي المصدر : تميزهم من علومك .

(٢) في (٢) و (ج) : إذا خرجت . وفي المصدر : فإذا خرجت .

(٣) أي قطعه والقماط : خرقه عريضة تلف على الصبي ويشد به يداه ورجلاه .

(٤) في المصدر : فجعلته .

(٥) الرق - بفتح الراء - جلد رقيق يكتب فيه .

(٦) في المصدر : إلى أن أبصص .

(٧) ليست في المصدر كلمة « قال » .

(٨) في المصدر : تعني .

ثلاثمائة من الإبل و ألف رأس من البقر والغنم ، و اتخذ وليمة عظيمة وقال : معاشر الناس ألا من أراد من طعام عليّ ولدي فلهلموا و طوفوا بالبيت سبعاً سبعاً^(١) ، و ادخلوا و سلموا على ولدي عليّ ، فإن الله شرفه ، و لفعل أبي طالب شرف يوم النحر^(٢) .

بيان : لا يخفى مخالفة هذا الخبر لما مر من التواريخ ، و يمكن حمله على النسيء^(٣) الذي كانت قريش ابتدعوه في الجاهلية ، بأن يكون ولادته ﷺ في رجب أو شعبان ، و هم أوقفوا الحج في تلك السنة في أحدهما ، و شعبان أوفق ، و الله يعلم . (*)

٣٨ - كنز الكراجمي : روى المحدثون و سطر المصنفون أن أباطال و امرأته فاطمة بذت أسد رضوان الله عليهما لما كفلا رسول الله ﷺ^(٤) استبشرا بفترته

(١) كذا في نسخ الكتاب ، و في المصدر : و طوفوا بالبيت سبعاً .

(٢) أمالي ابن الشيخ . ٨٠ - ٨٢ .

(٣) قال الله سبحانه : > إنما النسيء زيادة في الكفر < الآية ؛ سورة التوبة ٣٨ و قد اختلف المفسرون في معنى النسيء ، قال مجاهد : كان المشركون يعرجون في شهر عامين ، فعرجوا في ذي الحجة عامين ، ثم حجوا في المحرم عامين ، ثم حجوا في صفر عامين و كذلك في الشهور حتى وافقت الحجة التي قبل حجة الوداع في ذي القعدة ، ثم حج النبي صلى الله عليه وآله في العام القابل حجة الوداع فوافقت في ذي الحجة ؛ إلى آخر ما ذكره وقال أبو ريعان البيروني في الآثار الباقية ما حاصله : إن السنة القمرية تنقدم على الشمسية عشرة أيام تقريباً في كل عام ، فإذا مضى ثلاثة أعوام صار المتأخر بمقدار شهر ، و كانوا يزيدون على السنة الثالثة شهراً و يجعلون أول السنة الرابعة من صفر و يسمونه محرم ، فكان يقع حجهم في تلك السنة في محرم ثم بعد سنتين في صفر وهكذا . و ذكر النيشابوري في تفسيره ما يقرب من ذلك .

إذا عرفت هذا فيمكن توجيه الخبر على ما ذكره المصنف قدس سره الشريف ، بأن يكون ولادته عليه السلام في رجب و المشركون أيضاً أوقفوا الحج في تلك السنة فيه لاجل النسيء ، فصار ولادته عليه السلام في أيام الحج الذي ابتدعوه لا في ذي الحجة واقعاً .

و أما كونه بشعبان أو في فلعله لاجل الرواية التي رواها صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام و قد ذكرها المصنف راجع رقم ٧ من الباب ص ٧ .

(٤) الغرة - بضم الغين - : أول الشيء و معظمه و طلمته . و غرة الرجل : وجهه . و كل ما بدا لك من ضوه أو صبح فقد بذت غرته .

• أقول : الحق الواقع في معنى النسيء كما أشار إليه النبي صلى الله عليه وآله في خطبته عام حجة الوداع و شرحه المنجم الكبير أبو ريعان : أن قريشاً كانوا يكسبون في كل ثلاثة أعوام شهر لثلاث يتقدم موسم الحج عن فصل معين قدراموه لصالح تجارتهم فبح بصير العام الثالث عند الكعبة ثلاثة عشر شهراً فيسمون المحرم ذي الحجة (ثانية) و يبتدئون بما بعده من الصفر فيمعدون : محرم ، صفر الخ .

فمن ذلك النسيء ظل حسابان الشهور و عرفانها بحيث لا يدري متى رجب الواقعي و متى الربيع ←

واستسعدا بطلعته ، واتخذاه ولدأ لأ نهما لم يكونا رزقا من الرلد أحدأ ، ثم إننه نشأ أحسن نشوء (١) وأحسنه وأفضله وأيمنه ، فرأى فاطمة ورغبته في الولد ، فقال لها : يا أمه قربني قربانأ (٢) لوجه الله تعالى خالصأ ، ولا تشر كي معه أحدأ ، فأنه يرزاه منك ويتقبله ، ويعطيك طلبتك ويعجله ، فامتثلت فاطمة أمره وقربت قربانأ (٣) لله تعالى خالصأ ، وسألته أن يرزقها ولدأ ذكرأ (٤) فأجاب الله تعالى دعاءها وبلغ منها ، ورزقها من الأولاد خمسة : عقيلأ ثم طالبأ ثم جعفرأ ثم عليأ ثم أختهم فاختة المعروفة بأُم هانيء ، فمما جاء من حديثها قبل أن ترزق أولادها أنها جلست يوما تتحدث مع عجائز العرب والفواطم من قرش ، منهم فاطمة ابنة عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم جدّة رسول الله ﷺ لأبيه ، وفاطمة ابنة زائدة بن الأصم أمّ خديجة ، وفاطمة ابنة عبد الله بن رزام ، وفاطمة ابنة الحارث (٥) ، وتمام الفواطم التي انتمى إليهن رسول الله ﷺ : أم قصي وهي ابنة نضر ، فأنهن لجلوس إذ أقبل رسول الله ﷺ بنوره الباهر وسعده الظاهر ، وقد تبعه بعض الكهّان (٦) ينظر إليه ويطيل فراسته فيه ، إلى أن أتى إليهن فسألن عنه ، فقلن : هذا محمد ذو الشرف البازخ (٧) والفضل الشامخ ، فأخبرهن الكاهن بما يعلمه من رفيع قدره ، وبشهرته بما سيكون من مستقبل أمره ، وأنه سيبعث نبيا ، وينال منالاً عليا ، قال : وإن التي تكفله منكن في صغره سيكفل لها ولدأ يكون عنصره من عنصره (٨) ، يختصه

(١) في المصدر . أشرف نشوء .

(٢) في المصدر فرأى فاطمة ورغبته في طلب الولد وقربانها وقتا بعد وقت ، فقال لها : يا أمه اجعلي قربانك اه .

(٣) في المصدر : فامتثلت فاطمة أمره وقبلت قوله وقربت قربانأ مضاعفاً وجملته اه .

(٤) في المصدر : ولدأ صالحاً ذكرأ .

(٥) في المصدر : ابنة الحارث بن عكرشة .

(٦) جمع الكاهن : من يدعى معرفة الاسرار و احوال الغيب .

(٧) بدخ بدخاً - بفتح الثاني وكسره - ارتفع وعظم شأنه .

(٨) العنصر : الاصل والحسب والمادة . وله معان اخر غير مرادة هنا .

→ الواقعي حتى أظهر ذلك النبي صلى الله عليه وآله عند تمام الدور (٣٣ عاماً) وقال في خطبته عام حجة الوداع : الان استدار الزمان كهيمته يوم خلق السماوات والارض ، السنة اثنا عشر شهراً منها أربعة حرم الخ فمنس على ان الاشهر قد وقعت في معالها الواقعية وان السنة اثنا عشر شهراً ولا يصير ثلثة عشر شهراً ابداً .

والمؤرخون انما كتبوا وحفظوا ولادة على عليه السلام في الثالث عشر من رجب لارجب الواقعي -

بسرته وبصحبته ، و يحبوه بمصافاته ^(١) و أخوته ، فقالت له فاطمة بنت أسد رضوان الله عليها : أنا التي كفلتها ، و أنا زوجة عمه الذي يرعاه و يؤمّله . فقال : إن كنت صادقة فستلدن غلاماً علماً مطواعاً لرّبّه ، هماماً ^(٢) ، اسمه على ثلاثة أحرف ، يلي ^(٣) هذا النبيّ في جميع أمور ، وينصره في قليله و كثيره ، حتّى يكون سيفه على أعدائه ، و بابه لا وليائه ، يفرّج عن وجهه الكربات ، و يجلو عنه حندس ^(٤) الظلمات ، تهاب صولته أطفال المهادر ، و ترتعد من خيفته الفرائص عن الجلال ^(٥) ، له فضائل شريفة ، و مناقب معروفة ، و صلة منيعة ، و منزلة رفيعة ، يهاجر إلى النبيّ في طاعته ، و يجاهد بنفسه في نصرته ، و هو وصيّ الدافن له في حجرته .

قالت أمّ عليّ ﷺ : فجعلت أفكر في قول الكاهن ، فلمّا كان الليل رأيت في منامي كأنّ جبال الشام قد أقبلت تدبّ و عليها جلابيب ^(٦) الحديد ، و هي تصيح من صدورها بصوت مهول ، فأسرعت [فأقبلت] نحوها جبال مكّة و أجابتها بمثل صياحها و أهول ، و هي تنهيسج ^(٧) كالشرد المحمر ، و أبو قبيس ينتفض ^(٨) كالفرس و فصاله تسقط عن بيمينه و شماله يلتقطون ذلك ^(٩) ، فلقطت معهم أربعة أسياف و بيضة ^(١٠) حديدية مذهّبة ، فأول

(١) حياه : أعطاه . صافى فلاناً مصاباة : أخلص له الود .

(٢) الهمام - بضم الهاء - الملك العظيم الهمة . السيد الشجاع السني .

(٣) ولي يلي فلاناً : تبعه من غير فصل

(٤) الحندس : الظلمة .

(٥) الفرائص جمع الفريضة و هي اللعجة بين الجنب و الكتف أو بين الثدي و الكتف ترتعد عند الفزع . يقال : ارتعدت فريضة أي فزع فزعاً شديداً . و الجلال : الذي يضرب بالجلدة ، و هي السوط .

(٦) جمع الجلاب و هو القميص أو الثوب الواسع .

(٧) في المصدر : و هي تصيح .

(٨) أي يتحرك . و الفصل : ولد الناقة أو البقرة .

(٩) كذا في نسخ الكتاب ، و في المصدر : و الناس يلتقطون ذلك و لقط الشيء و التقطه ، أخذه من الأرض بلا تعب

(١٠) البيضة : الغوذة ، و هي من آلات الحرب لوقاية الرأس .

— وهو إنما يوافق شعبان و ذلك لانه عليه السلام كان قد دخل عام حجة الوداع في السنة الرابعة و الثلاثين فاذا رجعنا الى عام ولادته وحاسبنا لكل ثلاثة اعوام كيسة واحدة يكون تولده عليه السلام في ثالث عشر رجب من العام الثاني الذي اوقعوا الحج في المحرم فيكون ذبحجتهم في المحرم الواقي و رجيم في شعبان الواقي فما بين شعبان هذا و شعبان حجة الوداع اثنان و ثمانون عاماً أضف الى ذلك شهور الكبيسة و هي اثنا عشر شهراً : عاماً واحداً فيكون عمره ثلثة و ثلثين عاماً الى شعبان عام حجة الوداع و —

مادخلت مكة سقطت منها سيف في ماء فغير^(١) وطار ، والثاني في الجو فاستمر ، وسقط الثالث إلى الأرض فانكسر ، وبقي الرابع في يدي مسلولا^(٢) ، فبينما أنا به أصول إذ صار السيف شبلاً^(٣) ؛ فتبينته فصار ليثاً مهولاً فخرج عن يدي و مرّ نحو الجبال يجوب بلاطحها ، ويحرق صلاطحها ، والناس منه مشفقون ، ومن خوفه حذرون إذ أتى تجل فقبض على رقبته فانقاد له كالطية الألوف ، فانتبهت وقدر اعني الزرع والفرع ؛ فالتمست المفسرين وطلبت القافيين^(٤) والمخبرين ، فوجدت كاهناً زجرلي^(٥) بحالي ، وأخبرني بمنامي ، و قال لي : أنت تلدين أربعة أولاد ذكور و بنتاً بعدهم ، وإن أحد البنين يفرق ، والآخر يقتل في الحرب ، والآخر يموت و يبقى له عقب ، والرابع يكون إماماً للمخلق صاحب سيف وحق ، ذا فضل وبراعة ،^(٦) يطيع النبي المبعوث أحسن طاعة .

فقال فاطمة : فلم أزل مفكرة في ذلك ورزقت بني الثلاثة : عقيلاً وطالباً وجعفرأ ، ثم حملت بعلي عليه السلام في عشر ذي الحجة ، فلمّا كان الشهر الذي ولدته فيه - وكان شهر رمضان - رأيت في منامي كأن عمود حديد قد انتزع من أم رأسي ، ثم سقط في الهواء حتّى بلغ السماء ثم ردّ إليّ ، فقلت : ما هذا ؟ فقيل لي : هذا قاتل أهل الكفر ، و صاحب ميثاق النصر ، بأسه شديد ، يفرع من خيفته ، وهو معونة الله لنبيه ، و تأييده على عدوه ؛ قالت : فولدت عليّاً .

(١) في المصدر : فغير و كلاهما بمعنى فان « غير » من النور .

(٢) أي منتزعا من جلده .

(٣) جال عليه : وثب - سطاً عليه وقهره والشيل : ولد الأسد وفي المصدر : إصار .

(٤) القاف : الذي يعرف النسب بدراسته و نظره إلى أعضاء المولود . و المراد هنا . المبرر و المفسر للرويا .

(٥) زجر الرجل : تكهن .

(٦) برع براءة : فاق علماً أو فضيلة أو جمالا .

→ حيث يجب القول بكون ولادته عليه السلام سابع شعبان كما في رواية الصفوان ص ٧ و اما اختلاف المتون في تلك الاخبار فلا يخفى على الباحث الغيران جيلان العلماء والرواة رأوا فيها مضى من الزمان اقبال الناس الى القصص والاساطير صنفوا في تاريخ النسي والائمة عليهم السلام و غير ذلك كتبوا على مذهب القصاصين من الحكماء فكانوا ياتون الى حديث صحيح في قصة ساذجة لا تزيد على خمسة آيات فيجعلونها أكثر من خمسين بيتا . فترى واحدهم يصور قصة ولادة الرسول وزواجه بخديجة (كابي الحسن البكري في كتاب الانوار) فيصورها بما يقدر عليه من الفصاحة والبلاغة وايراد الشعر ←

وجاء في الحديث أنها دخلت الكعبة على ماجرت به عاداتها ، فصادف دخولها وقت ولادتها فولدت أمير المؤمنين ﷺ داخلها ، وكان ذلك في النصف من شهر رمضان ، و لرسول الله ﷺ ثلاثون سنة على الكمال ، فتضاعف ابتهاجه به وتمايم مسرته ، وأمرها أن تجعل مهده جانب فرشته^(١) ، وكان يلي أكثر تربيته ، وبرايعه في نومه ويقظته ، ويحملة على صدره وكنفه ، ويحموه بالطفاه وتحنفه ، ويقول : هذا أخي وصفيي وناصري ووصيي . فلما تزوج النبي ﷺ خديجة أخبرها بوجودها بعلي ﷺ ومحبتها ، فكانت تستزيده وتزيينه وتحليه وتلبسه ، وترسله مع ولأئدها^(٢) : ويحملة خدمها ، فيقول الناس : هذا أخو محمد وأحب الخلق إليه ، وقرّة عين خديجة ، ومن اشتملت السعادة عليه ، وكانت أطفاف خديجة تطرق منزل أبي طالب ليلاً ونهاراً وصباحاً ومساءً ، ثم إن قريشاً أصابتها أزمة مهلكة وسنة مجذبة منهكة^(٣) ، وكان أبو طالب رضي الله عنه زامال يسير وعيال كثير فأصابه ما أصاب قريشاً من العدم والإضافة والجهد والفاقة ، فعند ذلك دعا رسول الله عمه العباس فقال له : يا أبا الفضل إن أخاك أبا طالب كثير العيال ، محتل الحال ، ضعيف النهضة والعزمة ، وقد ناله ما نزل بالناس من هذه الأزمة ، وذو الأرحام أحقّ بالرشد وأولى من حمل الكل^(٤) في ساعة الجهد ، فانطلق بنا إليه لنعينه على ما هو عليه ، فلنحمل عنه بعض أثقاله ، ونخفف عنه من عياله ، بأخذ كل واحد منّا واحداً من بنيّه ، يسهل عليه بذلك ما هو فيه^(٥) ، فقال له العباس : نعم مارأيت ، و الصواب فيما أتيت ، هذا والله الفضل الكريم والوصل الرحيم .

(١) في المصدر : فرشه .

(٢) جمع الوليدة ، وهي الامة .

(٣) الازمة : القحط والجذب ضد الغصب ، يقال : جذب المكان أى انقطع عنه المطر فيبست ارضه . ونهك الضرع : استوفى جميع ما فيه .

(٤) الكل - بفتح أوله - : العيال .

(٥) في المصدر : بعض ما هو فيه .

جـ والقافية وبزيته ويزيد عليه ما يلهم اليه قوة الخيال والدوق الشريف الادبي من الصور المعجبة التي يناسب عبقريته صلى الله عليه وآله .

ومن ذلك قصص ولادته على السلام كما اثبتتها المصنف تده من الروايات فنرى اقدمهم بجعل

فلقيا أبا طالب فصبّراه ، ولفضل آبائه ذكرّاه ، وقالوا له : إنّنا نريد أن نحمل عنك بعض الحال ، فادفع إلينا من أولادك من يخفّ عنك به الأثقال ؛ قال أبو طالب : إذا تركتما لي عقيلاً وطالباً فافعلوا ما شئتما ، فأخذ العباس جعفرأ ، وأخذ رسول الله ﷺ عليّاً ، فانتجبه لنفسه ، واصطفاه لهم أمراً ، وعول عليه في سرّه وجهره ، وهو مسارع لمرضاته ، موفق للسداد^(١) في جميع حالاته ، وكان رسول الله ﷺ في ابتداء طروق الوحي إليه ، كلّما هتف به هاتف أو سمع من حوله رجفة راجف^(٢) أو رأى رؤياً أو سمع كلاماً ، يخبر بذلك خديجة وعليّاً عليهما السلام ويستسرّهما هذه الحال ، فكانت خديجة تثبّته وتصبره ، وكان عليّ عليه السلام يهنّئه ويبشّره ويقول له : والله يا ابن عمّ ما كذب عبدالمطلب فيك ، ولقد صدقت الكهّان فيما نسبته إليك ، ولم يزل كذلك إلى أن أمر ﷺ بالتبليغ ، فكان أوّل من آمن به من النساء خديجة ، ومن الذكور أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعمره يومئذ عشر سنين^(٣) .

بيان : الشرد : جمع شارد ، وهو البعير النافر . والمحمّر^(٤) : الناقة يلتوي^(٥) في بطنها ولدها . وجاب يعجب جوباً خرق وقطع . والبلطج : المكان الواسع . وكذا الصلطح . وصالطح بالاطح أتباع . والزمع - محرّكة - شبه الرعدة تأخذ الإنسان ؛ والدهش و الخوف . والزجر : العيافة والتكهن .

(١) في المصدر : موفق السداد .

(٢) رجف الرعد : تردد صوته .

(٣) كنز الكراچكى ١١٥-١١٧ .

(٤) على زنة «مكرم» .

(٥) التوى : تناقل .

→ رسول الله « قابلته » لولادته و الآخر يجعل ولادته في ذى الحجة ليخترع وجها لطيفاً في تسمية « يوم التروية ويوم عرفة ويوم النحر » وآخر يأتي بقصة مشرّم بن رغب بن الشيقنام ١١٢ وآخر يخترع له عليه السلام اسماً عجيباً عند كل فريق .
فهذا وامثاله من تزيينات القصصين وأما صوروها وصنفوها لغرض خالص ونية صالحة فلمهم الاجر ومكسبهم هذا هو المكتب الذي تبعه علماء الغرب وادباؤهم في عصرنا هذا لجلب العامة إلى الحقائق التاريخية وسوء « رومانيسم » وحقيق بذلك (ب)

باب ٢

﴿ أسمائه وعللها ﴾

١ - مع : الطالقاني ، عن الجلودي ، عن المغيرة بن محمد ، عن رجاء بن سلمة ، عن عمرو بن شعمر ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال : خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة بعد منصرفه من النهروان ، وبلغه أن معاوية يسبه ويلمعنه ويقتل أصحابه ، فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر ما أنعم الله على نبيه وعليه ، ثم قال : لولا آية في كتاب الله ما ذكرت ما أنا ذا كره في مقامي هذا ، يقول الله عز وجل : « وأما بنعمة ربك فحدث » اللهم لك الحمد على نعمك التي لا تحصى ، وفضلك الذي لا ينسى ، يا أيها الناس إنه بلغني ما بلغني ، وإنني أراني قد اقترب أجلي ، وكأني بكم وقد جهلتم أمري ، وأنا ^(١) تارك فيكم ما تركه رسول الله صلى الله عليه وآله : كتاب الله وعترتي ، وهي عترة الهادي إلى النجاة : خاتم الأنبياء ، وسيد النجباء ، والنبي المصطفى ، يا أيها الناس لعلكم لا تسمعون قائلاً يقول مثل قولي بعدي إلا مفتر ، أنا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه وآله ، وابن عمه ، وسيف نعمته ، وعماد نصرته ، وبأسه وشدته ، أنا رحي جهنم الدائرة ، وأضراسها الطاحنة ، أنا موتم البنين والبنات ، أنا قابض الأرواح ، وبأس الله الذي لا يردّه عن القوم المجرمين ، أنا مجدل الأبطال ، وقاتل الفرسان ، ومبيد ^(٢) من كفر بالرحمن ، وصهر خير الأنام ، أنا سيد الأوصياء ، ووصي خير الأنبياء ، أنا باب مدينة العلم ، وخازن علم رسول الله ووارثه ، وأنا زوج البتول سيّدة نساء العالمين فاطمة النقيّة الزكيّة البرّة ^(٣) المهديّة ، حبيبة حبيب الله ، وخير بناته وسلالته ، وريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله ، سبطه خير الأسباط ، وولداي خير الأولاد ، هل أحد ينكر ما أقول ؟

(١) في المصدر : اني .

(٢) في المصدر : مبير . وأباده وأباره : أهلكه .

(٣) > > النقية النقية الزكية البيرة .

أين مسلمو أهل الكتاب؟ أنا اسمي في الإنجيل «إليا»، وفي التوراة «بري»، وفي الزبور «أري»، وعند الهند «كبكر»، وعند الروم «بطريسا»، وعند الفرس «حبتري»^(١)، وعند الترك «بشير»، وعند الزنج «حيتري»، وعند الكهنة «بوي»، وعند الحبشة «بشريك»، وعند الأمي «حيدرة»، وعند ظئري^(٢) «ميمون»، وعند العرب «علي»، وعند الأرمن «فريق»، وعند أبي «ظهير».

ألا وإني مخصص في القرآن بأسماء احذروا أن تغلبوا عليها فتصلوا في دينكم يقول الله عز وجل: «إن الله مع الصادقين» أنا ذلك الصادق؛ وأنا المؤذن في الدنيا والآخرة قال الله عز وجل: «فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين» أنا ذلك المؤذن وقال: «وأذان من الله ورسوله» فأنا ذلك الأذان؛ وأنا المحسن يقول الله عز وجل: «إن الله لمع المحسنين» وأنا ذو القلب فيقول الله عز وجل: «إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب» وأنا الذكر، يقول الله عز وجل: «الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم» ونحن أصحاب الأعراف: أنا وعمي وأخي وابن عمي؛ والله فالق الحب والنوى لا يلبغ النار لنا محب، ولا يدخل الجنة لنا مبغض، يقول الله عز وجل: «و على الأعراف رجال يعرفون كلاً بسماهم» وأنا الصهر يقول الله عز وجل: «وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً»، وأنا الأذن الواعية يقول الله عز وجل: «وتعيها أذن واعية» وأنا السلم لرسول الله ﷺ يقول الله عز وجل: «ورجالاً مسلماً لرجل» ومن ولدي مهدي هذه الأمة.

ألا وقد جعلت محنتكم: ببغضي يعرف المنافقون، وبمحبتي امتحن الله المؤمنين، هذا عهد النبي الأمي إلي أنه لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق؛ وأنا صاحب لواء رسول الله ﷺ في الدنيا والآخرة، ورسول الله فرطي وأنا فرط شيعتي^(٣)، والله لا عطش محبتي ولا خاف وليتي، أنا^(٤) ولي المؤمنين والله وليتي، حسب محبتي أن يحبوا ما أحب.

(١) في المصدر: حبتري.

(٢) الظئر: الرضعة لولد غيرها.

(٣) الفرط: المتقدم قومه.

(٤) في المصدر: وأنا.

الله ، وحسب مبهضي أن يبعثوا ما أحب الله ، ألا وإنه بلغني أن معاوية سبني ولعنني ، اللهم اشد وطأتك عليه ، وأنزل اللعنة على المستحق ، آمين رب العالمين ، رب إسماعيل وبعث إبراهيم ، إنك حميد مجيد . ثم نزل عن أعواده فما عاد إليها حتى قتله ابن ملجم لعنه الله .

قال جابر سنأتي على تأويل ما ذكرنا من أسمائه ، أمّا قوله : أنا اسمي في الإنجيل « إيليا » فهو « علي » بلسان العرب ؛ وفي التوراة « بري » قال : بري من الشرك . وعند الكهنة « بوي » فهو من تبوء مكاناً وبو ، غيره مكاناً ، وهو الذي يبوئ الحق منازل ، وبطل الباطل ويفسده . وفي الزبور « أري » وهو السبع الذي يدق العظم ، ويفرس اللحم ^(١) . وعند الهند « كبكر » قال : يقرؤون في كتب عندهم فيها ذكر رسول الله ﷺ وذكر فيها أن ناصره « كبكر » وهو الذي إذا أراد شيئاً لج فيه فلم يفارقه ^(٢) حتى يبلغه وعند الروم « بطريسا » قال : هو مختلس الأرواح ^(٣) . وعند الفرس « حبر » وهو البازي الذي يصطاد . وعند الترك « بشير » قال : هو النمر الذي إذا وضع مخالبه في شيء هتكه . وعند الزنج « حبر » قال : هو الذي يقطع الأوصال . وعند الحبشة « بشريك » قال : هو المدمر على كل شيء أتى عليه . وعند أممي « حيدرة » قال : هو الحازم الرأي ، الغيّر النقاب ^(٤) ، النظار في دقائق الأشياء .

وعند ظمري « ميمون » قال جابر : أخبرني محمد بن علي عليه السلام قال : كانت ظمري علي عليه السلام التي أرضعته امرأة من بني هلال خلّفته في خبائها ^(٥) ، ومعه أخ له من الرضاة وكان أكبر منه سنّاً بسنة إلا أياماً ، وكان عند الخباء قليب ^(٦) ، فمر الصبي نحو القليب

(١) فرس الشيء : فرقه .

(٢) في المصدر : ولم يفارقه .

(٣) خلس الشيء واختلسه : سلبه عاجلاً .

(٤) في المصدر : الخبير ، والنقاب : النافذ في الأمور والذي يبالح في البحث عنها .

(٥) الخياء - بكسر الخاء - ما يعمل من وبر أو صوف أو شعر للمسكن . ولعل المراد هنا

الغيمة بقرينة ما سيأتي .

(٦) القليب : البئر .

ونكس رأسه فيه ، فجبا (١) علي عليه السلام خلفه فتعلقت رجل علي عليه السلام بطنب الخيمة ، فجرّ الجبل حتّى أتى علي أخيه ، فتعلّق بفرد قدميه وفرد يديه ، أمّا اليد ففي فيه وأمّا الرجل ففي يده ، فجاءته أمّه فأدر كتفه فنادت : يا المحي يا المحي يا المحي (٢) من غلام ميمون أمسك علي ولدي ، فأخذوا الطفل (٣) من عند رأس القليب وهم يعجبون من قوته علي صباه ، ولتعلّق رجله بالطنب ، ولجرّه الطفل حتّى أدر كوه ، فسمّته أمّه ميموناً - أي مباركاً - فكان الغلام في بني هلال يعرف بمعلّق ميمون وولده إلى اليوم (٤) .

وعند الأرمن « فريق » قال : الفريق : الجسور الذي يهابه الناس . وعند أبي « ظهير » قال : كان أبوه يجمع ولده وولد إخوته ثمّ يأمرهم بالصراع (٥) ، وذلك خلق في العرب ، فكان (٦) علي عليه السلام يحسر (٧) عن ساعدين له غليظين قصيرين وهو طفل ، ثمّ يصارع كبار إخوته وصغارهم ، وكبار بني عمّه وصغارهم فيصرعهم ، فيقول أبوه : ظهر علي (٨) ، فسمّاه ظهيراً .

وعند العرب « علي » قال جابر : اختلف الناس من أهل المعرفة لم سمّي علي عليه السلام ، فقالت طائفة : لم يسمّ أحد من ولد آدم قبله بهذا الاسم في العرب ولا في العجم ، إلا أن يكون الرجل من العرب يقول : ابني هذا علي - يريد به [من] العلو - لا أنّه اسمه وإنّما تسمّى الناس به بعده وفي وقته . وقالت طائفة : سمّي علي عليه السلام لعلوّه على كل من بارزه . وقالت طائفة : سمّي علي عليه السلام لأنّ داره في الجنان تعلو حتّى تحاذي منازل

(١) حباً الولد : زحف على يديه وبطنه . وفي (د) فجبا .

(٢) قد ذكر في (ك) « يا للحي » مرتين .

(٣) في المصدر : الطفيلين .

(٤) أي يسمّى ولده أيضاً بمعلّق ميمون .

(٥) صرعه : طرحه على الأرض .

(٦) في المصدر : وكان .

(٧) حسر الشيء : كشفه .

(٨) كذا في المصدر و (ت) و (د) . وأما في (ك) و (ح) و (د) : ظهير على .

الأنبياء ^(١) ، وليس نبيّ يعلو منزله منزل عليّ ^(٢) وقالت طائفة : سمّي عليّ عليّاً لأنّه علا [عليّ] ظهر رسول الله صلّى الله عليه وآله بتقديمه طاعة الله عزّ وجلّ - ولم يعمل أحد على ظهر نبيّ غيره - عند حطّ الأصنام من سطح الكعبة . وقالت طائفة : وإتّما سمّي عليّاً ^(٣) لأنّه زوج في أعلى السماوات ولم يزوّج أحد من خلق الله عزّ وجلّ في ذلك الموضع غيره ، وقالت طائفة : إتّما سمّي عليّ عليّاً ^(٤) لأنّه كان أعلى الناس علماً بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله ^(٥) .
ع : بهذا الإسناد عن قوله : « اختلف الناس » إلى آخر الخبر ^(٦) .

بيان : قوله : « أنا رحي جهنّم » أي صاحبها والحاكم عليها وموصل الكفار إليها ؛ ويستعمل أن يكون على الاستعارة أي أنا في شدّتي على الكفار شبيه بها . قوله : « أنا قابض الأرواح » أي أقتلها فأصير سبباً لقبضها ؛ أو أحضّر عند قبضها ويكون باذني ؛ و يستعمل الحقيقة ، والأوسط أظهر . و يقال : طعنه فجداه أي رماه بالأرض . والأبطال جمع البطل - بالتحريك - وهو الشجاع . قوله : « أن تغلبوا عليها » على بناء المعلوم أي تغلبوني عليها بأن تدّعوا أن ذلك لكم ، أو على بناء المجهول أي يغلبكم الناس في الحاجة فتزعموا أنني لست صاحبها فتضلّوا . وقال الجزريّ : الوطء في الأصل : الدوس بالقدم ، فسمّي به الغزو والقتل لأنّ من يطأ على الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه وإهانته ، ومنه الحديث : « اللهم اشدد وطأتك على مضر » أي خذهم أخذاً شديداً ^(٧) .

ثمّ أعلم أنّ الأسماء كلّها سوى « عليّ » وبويّ وظهير وميمون وحيدرة ، معانيها على غير لغة العرب ، وأمّا « بري » ، فلعله من باب الاشتراك بين اللّغتين . قولها : « من غلام » أي تعجّبوا من غلام .

٢ - ع : الحسين بن يحيى بن ضريس ، عن معاوية بن صالح ، عن أبي عوانة ، عن

(١) في (ك) : منزل الانبياء .

(٢) في المصدر : تملو منزلته منزلة على .

(٣-٤) » : إنما سمى عليّ عليّاً .

(٥) معاني الاخبار : ٥٨-٦٢ .

(٦) علل الشرائع : ٥٦ و ٥٧ .

(٧) النهاية ٤١٨١ .

محمد بن يزيد وهشام الزواعي^(١) ، عن عبدالله بن ميمون ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عمر قال : بينا أنا مع النبي ﷺ في نخل المدينة وهو يطلب علينا إذا انتهى إلى حائط فأطلع فيه^(٢) ، فنظر إلى علي عليه السلام وهو يعمل في الأرض وقد غبار ، فقال : ما ألوهم الناس^(٣) في أن يكتنوك أبا تراب ، فلقد رأيت علياً تمغّر وجهه^(٤) وتغيّر لونه واشتدّ ذلك عليه ، فقال النبي ﷺ : ألا أرضيك يا علي ؟ قال : نعم يا رسول الله ، فأخذ بيده فقال : أنت أخي ووزير وخليفتي بعدي في أهلي ، تقضي ديني وتبرئ ذمتي ، من أحببك في حياة منّي فقد قضى له بالجنة ، ومن أحببك في حياة منك بعدي ختم الله له بالأمن والإيمان ، ومن أحببك بعدك ولم يرك ختم الله له بالأمن والإيمان وآمنه يوم الفزع الأكبر ، ومن مات وهو يبغضك يا علي مات ميتة الجاهلية ، يحاسبه الله عز وجل بما عمل في الإسلام^(٥) .

٣ - ع : القطان ، عن السكّري ، عن الحسين بن علي العبدي ، عن عبد العزيز بن مسلم ، عن يحيى بن عبدالله ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : صلّى بنا رسول الله ﷺ الفجر ثم قام بوجه كئيب^(٦) وقمنا معه حتّى صار إلى منزل فاطمة عليها السلام ، فأبصر علينا نائماً بين يدي الباب على الدفعا ، فجلس النبي ﷺ فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول : قم فداك أبي وأُمّي يا أبا تراب ، ثم أخذ بيده ودخلنا منزل فاطمة ، فمكثنا [فمكثنا] هنيئة ثم سمعنا ضحكاً عالياً ، ثم خرج علينا رسول الله ﷺ بوجه مشرق ، فقلنا : يا رسول الله دخلت بوجه كئيب وخرجت بخلافه ، فقال : كيف لا أفرح وقد أصلحت بين اثنين : أحب أهل الأرض إلى أهل السماء^(٧) .

بيان : الدفعا : التراب .

(١) في المصدر : الزواعي .

(٢) في (ك) فأطلع عليه .

(٣) ليست في المصدر كلمة « في » .

(٤) أي احمر .

(٥) علل الشرائع : ٦٣ : وفيه : يحاسبه الله عز وجل بها في الإسلام .

(٦) كتب كائياً : كان في غم وانكسار من حزن ؛ فهو كئيب .

(٧) علل الشرائع : ٦٣ .

٤ - ع : القطان ، عن ابن زكريا القطان ، عن ابن حبيب ، عن ابن مهلول ، عن أبيه عن أبي الحسن العبدى ، عن سليمان بن مهران ، عن عباية بن ربعي قال : قلت لعبد الله ابن عباس : لم كنتى رسول الله صلى الله عليه وآله علياً أباتراب ؟ قال : لأنه صاحب الأرض و حجة الله على أهلها بعده ، وبه بقاؤها ، وإليه سكونها ، ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنه إذا كان يوم القيامة ورأى الكافر ما أعد الله تبارك وتعالى لشيعة علي من الثواب والزلفى (١) والكرامة يقول : [يا ليتني كنت ترابياً ، أي ياليتني من شيعة علي وذلك قول الله عز وجل : « و يقول الكافر » ياليتني كنت تراباً ، (٢) .

مع : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن البرقي عن أبي قتادة القعقي رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام مثله ؛ وقال : حدثنا القطان ، عن ابن زكريا إلى آخر ما روينا (٣) .
بيان : يمكن أن يكون ذكر الآية لبيان وجه آخر لتسميته عليه السلام بأبي تراب ، لأن شيعة كثيرة تذللهم له و انقيادهم لأوامره سمووا تراباً كما في الآية الكريمة ، و لكونه عليه السلام صاحبهم وقائدهم ومالك أمورهم سمى أباتراب ؛ ويحتمل أن يكون استشهاداً لتسميته عليه السلام بأبي تراب ، أولاً أنه وصف به على جهة المدح لا على ما يزرعه النواصب لعنهم الله حيث كانوا يصفونه عليه السلام به استخفافاً ، فالمراد في الآية : ياليتني كنت أباترابياً ، والأب يسقط في النسبة مطرداً ، وقد يحذف الياء أيضاً كما يقال تميم و قريش لبنيهما ؛ على أنه يحتمل أن يكون في مصحفهم عليه السلام ترابياً ، كما في بعض نسخ الرواية : « ياليتني كنت ترابياً » .

٥ - لمي ، مع : علي بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة ، عن علي بن محمد بن بندار ، عن أبيه ، عن محمد بن علي المقرئ ، عن محمد بن سنان ، عن مالك بن عطية ، عن ثوبان بن سعيد عن أبيه ، عن سعيد بن علقمة ، عن الحسن البصري قال : صعد أمير المؤمنين عليه السلام منبر البصرة (٤) فقال : أيها الناس انسابوني فمن عرفني فليذهبني وإلا فانا أنسب نفسي (٥) ،

(١) الزلفى : القرية والدرجة والمنزلة .

(٢) علل الشرائع : ٦٣ .

(٣) معاني الاخبار : ١٢٠ .

(٤) فى الامالى : على منبر البصرة .

(٥) > > : فانا أنسب نفسي .

أنا زيد بن عبد مناف بن عامر بن عمرو بن المغيرة بن زيد بن كلاب ؛ فقام إليه ابن الكوثر فقال له : يا هذا (١) ما نعرف لك نسباً غير أنك علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ، فقال له : بالكعب إن أبي سماني زيدا باسم جد قصي ، وإن اسم أبي عبد مناف ، فغلبت الكنية على الاسم ؛ وإن اسم عبد المطلب عامر ، فغلب اللقب على الاسم ؛ واسم هاشم عمرو ، فغلب اللقب على الاسم ؛ واسم عبد مناف المغيرة ، فغلب اللقب على الاسم ؛ وإن اسم قصي زيد ، فسميته العرب مجتمعا إياها من البلد الأقصى إلى مكة ، فغلب اللقب على الاسم (٢) .

مع : أبو حامد أحمد بن الحسين ، عن عبد المؤمن بن خلف ، عن الحسن بن مهران الإصبهاني ، عن الحسن بن حمزة بن حماد ، عن أبي القاسم بن أبان ، عن أبي بكر الهذلي ، عن الحسن بن أبي الحسن البصري : مثله ، وزاد في آخره : قال : ولعبد المطلب عشرة أسماء منها : عبد المطلب ، وشيبة ، وعامر (٣) .

بيان : قوله « لجمعه إياها » كآية إشارة إلى سبب التسمية بقصي أيضاً (٤) .

٦ - ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : يا علي إن الله قد غفر لك ولأهلك ولشيعتك ومحبي شيعتك ومحبي شيعتك ، فأبشر فإنك الآنزع البطين : منزوع من الشرك ، بطين من العلم (٥) .

ما : الفحاح ، عن المنصوري ، عن عم أبيه ، عن أبي الحسن الثالث عن آبائهم عليه السلام مثله (٦) .

بيان : قال الجزري : الآنزع الذي ينحسر شعر مقدم رأسه مما فوق الجبين ،

(١) في المعاني : فقال : يا هذا .

(٢) إمامي الصدوق : ٣٥٩ . معاني الاخبار : ١٢٠ و ١٢١ .

(٣) معاني الاخبار : ١٢١ .

(٤) قال في القاموس (ج ٤ : ٣٧٨) : واستقصى في المسألة و تقصى : بلغ الغاية ، و كسمى

قصي بن كلاب اسمه زيد أو مجمع .

(٥) عيون الاخبار : ٢١١ .

(٦) إمامي الشيخ : ١٨٤ .

وفي صفة عليّ : الأ نزع البطين : كان أنزع الشعر له بطن ، وقيل : معناه : الأ نزع من الشرك ، المملوء البطن من العلم والإيمان^(١) .

٧ - ع ، مع : القطنان ، عن ابن زكريّا القطنان ، عن ابن حبيب ، عن ابن مهلول ، عن أبيه ، عن أبي الحسن العبديّ ، عن سليمان بن مهران ، عن عباية بن ربعي قال : جاء رجل إلى ابن عباس فقال له : أخبرني عن الأ نزع البطين عليّ بن أبي طالب فقد اختلف الناس فيه ، فقال له ابن عباس أيّها الرجل والله لقد سألت عن رجل ما وطئ الحصى^(٢) بعد رسول الله ﷺ أفضل منه وإني لأخو رسول الله وابن عمّه وصيّته وخليفته على أمته ، وإني لأنزع من الشرك ، بطين^(٣) من العلم ، ولقد سمعت رسول الله ﷺ يقول من أراد النجاة غداً فليأخذ بحجزة هذا الأ نزع يعني عليّاً^(٤) .

توضيح : قال الجزريّ : أصل الحجزة موضع شدّ الإزار ، ثم قيل للإزار حجزة للمجاورة ، واحتجّز الرجل بالإزار : إذا شدّه على وسطه ، فاستعير للاعتصام ، ومنه الحديث والنبيّ آخذ بحجزة الله أي بسبب منه^(٥) .

٨ - ع : أبي وابن الوليد معاً ، عن أحمد بن إدريس ومحمد العطّار معاً ، عن الأشعريّ بإسناد متصل لم أحفظه أن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إذا أراد الله بعبد خيراً رماه بالصلع فتحات الشعر عن رأسه ، وما أناذا .

إيضاح : تحاتّ الورق : سقطت .

٩ - ع^(٦) : الطالقانيّ ، عن الحسن بن عليّ العديّ^(٧) ، عن عباد بن صهيب بن عباد بن صهيب ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن جعفر بن محمد قال : سألت رجلاً أمير المؤمنين عليه السلام

(١) النهاية ٤ : ١٣٧ . وفي (ك) و(ت) بدل «البين» : «البينين» .

(٢) العصى صغار الحجارة ، الواحدة : حصاة .

(٣) في اللل : البطين .

(٤) علل الشرائع : ٦٤ . معاني الأخبار : ٤٣ .

(٥) النهاية ١ : ٢٠٣ .

(٦) في (ك) : «ل» وهو سهو .

(٧) في المصدر : العدوي .

فقال : أسألك عن ثلاث هن فيك : أسألك عن قصر خلقك ، وكبر بطنك ، وعن صلح رأسك ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إن الله تبارك و تعالى لم يخلقني طويلاً و لم يخلقني قصيراً ، و لكن خلقني معتدلاً ، أضرب القصير فأفدّه و أضرب الطويل فأقطه^(١) ، و أمّا كبر بطني فإن رسول الله صلى الله عليه وآله علمني باباً من العلم ففتح لي^(٢) ذلك الباب ألف باب ، فازدحم في بطني فذهبت عن ضلوعي^(٣) .

ل : مثله . وفي آخره : فنفتحت^(٤) عنه عضوي ، و أمّا صلح رأسي فمن إدمان لبس البيض ومجالدة الأقران^(٥) .

بيان : القد : الشق طولاً والقط : القطع عرضاً . و انتفج جنبها البعير : إذا ارتفعاً وعظماً خلقه ، و نفجت الشيء فانتفج أي رفعتّه وعظّمته كل ذلك ذكرها الفيروز آبادي^(٦) و أمّا كون كثرة العلم سبباً لذلك فيحتمل أن يكون لكثرة السرور والفرح بذلك ، فإنّه عليه السلام لما كان مع كثرة رياضاته في الدين ومقاساته للشدائد وقلة أكله ونومه وما يلقاه من أعدائه من الآلام الجسمانية والروحانية بطيناً ، لم يكن سببه إلا ما يلحقه و يدركه من الفرح بحصول الفيوض القدسية و المعارف الربانية ، و يمكن أن يكون توفر العلوم و الأسرار التي لا يمكن إظهارها سبباً لذلك ، و لعل التجربة أيضاً شاهدة به ، والله يعلم .

١٠ - ير : إبراهيم بن هاشم ، عن عمرو بن عثمان ، عن عمرو بن البريد : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أنا عنده يومئذ إذ قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل شبه النخلة طويل ، ثم حدث بحديث هام - قال : فقال^(٧) رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام علمه وأرفق به ، فقال

(١) في المصدر : فأقطه .

(٢) ليست كلمة «لى» في المصدر .

(٣) في المصدر : فنفتحت من ضلوعي .

(٤) في المصدر : ففتحت

(٥) الخصال ١١ : ٨٩٩ .

(٦) أقول : الصواب : كل ذلك ذكرها الجزري فان الالفاظ انما توجد في النهاية فراجع (ب)

(٧) في المصدر : ثم حدث بحديث اسمه هامة فقال اه .

هام (١) : يا رسول الله من هذا الذي أمرته أن يعلمني ونحن معشر الجنّ أمرنا أن لا نطيع إلا نبياً أو وصي نبي ، قال النبي : يا هام من وجدتم وصي آدم ؟ قال : شيث بن آدم ، قال : فمن وجدتم وصي نوح ، قال : ذاك سام بن نوح ، قال : فمن وجدتم وصي هود ؟ قال : ذاك ياسر بن هود ، قال : فمن وجدتم وصي إبراهيم ؟ قال : ذاك إسحاق بن إبراهيم ، قال : فمن وجدتم وصي موسى ؟ قال ذاك يوشع بن نون ، قال : فمن وجدتم وصي عيسى ؟ قال : شمعون بن حمون الصفا ابن عم مريم ، قال له رسول الله ﷺ يا هام ولم كانوا هؤلاء أوصياء الأنبياء ؟ فقال : يا رسول الله لأنهم كانوا أزهّد الناس في الدنيا ، وأرغبهم (٢) إلى الله في الآخرة ، فقال النبي ﷺ : فمن وجدتم وصي محمد فقال له هام : ذاك إليا ابن عم محمد ، فقال : هو علي وهو وصي وأخي وهو أزهّد الناس في الدنيا وأرغبهم إلى الله في الآخرة (٣) ، قال : فسلم هام على أمير المؤمنين ﷺ وتعلّم منه سوراً ، ثم قال : يا علي أخبرني بهذه السوراء صلي بها ؟ قال : نعم يا هام قليل القرآن كثير ، فسلم على رسول الله ﷺ وعلى أمير المؤمنين ﷺ وانصرف ، ولم يربعد رسول الله ﷺ حتّى قبض ، فلمّا كان يوم الپير أنى أمير المؤمنين في حربه فقال له (٤) : يا وصي محمد إنّنا وجدنا في كتب الأنبياء أن الأصلح وصي محمد خير الناس ، اكشف رأسك ، فكشف عن رأسه مغفّره وقال : أنا والله ذلك يا هام (٥) .

١١ - قب : تاريخ البلاذري قال أبو سخيّلة : مررت أنا وسلمان بالربذة (٦) على أبي ذر فقال : إنّه سيكون فتنة ، فإن أدركتموها فعليكم بكتاب الله وعلي بن أبي طالب ، فإن نبي سمعت رسول الله ﷺ يقول : عليّ أوّل من آمن بي وأوّل من يصافحني يوم القيامة ،

(١) في المصدر «هامة» في المواضع .

(٢) كذا في (ك) وأما في غيره وكذا المصدر : وارغب الناس .

(٣) في المصدر : وأرغبهم في الآخرة .

(٤) ليست في المصدر كلمة «له» .

(٥) بصائر الدرجات : ٢٧ و ٢٨ .

(٦) الربذة - بفتح اوله وثانيه وذال معجمة مفتوحة - من قرى المدينة على ثلاثة أميال منها ، قرية من ذات عرق ، على طريق الحجاز اذا رحلت من فيد تريد مكة ، بها قبر أبي ذر ، خربت في سنة تسع عشر وثلاثمائة بالقرامطة . (مراصد الاطلاع ٢ : ٦٠١) .

وهو يعسوب المؤمنين . وقال النبي ﷺ : يا علي أنت يعسوب المؤمنين و المال يعسوب
الظالمين (١) .

أغاني أبي الفرج (٢) : في حديث أن الملعلي بن طريف قال : ما عندكم في قوله تعالى :
« وأوحى ربك إلى النحل » فقال بشار : النحل المعهود ، قال : هيهات يا أبا معاذ ، النحل
بنوهاشم ، يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ، يعني العلم .
الرضا عليه السلام في هذه الآية : قال النبي ﷺ علي أميرها فسمي أمير النحل ؛ و
يقال : إن النبي ﷺ وجهه عسكرياً إلى قلعة بني تغل (٣) فحاربهم أهل القلعة حتى
نفد (٤) أسلحتهم ، فأرسلوا إليهم كوار (٥) النحل ، فعجز عسكر النبي ﷺ عنها ، فجاء
علي فذلت النحل له ، فلذلك سمي أمير النحل ، وروي أنه وجد في غار نحل فلم يطبقوا
به ، فقصده علي عليه السلام وشار (٦) منه عسلاً كثيراً ، فسماه رسول الله ﷺ أمير النحل و
اليعسوب ، ويقال : هو يعسوب الآخرة ، وهذا في الشرف في أقصى ذروته ، واليعسوب ذك
النحل وسيدها ويتبعه سائر النحل (٧) .

بيان : قال الجزري : اليعسوب : السيد والرئيس والمقدم ، و أصله فحل
النحل (٨) .

١٢ - قب : رأيت في مصحف ابن مسعود ثمانية مواضع اسم علي ، ورأيت في كتاب
الكافي عشرة مواضع فيها اسمه ، تفصيلها :

-
- (١) في نسخة من المصدر : المنافقين . و قد أورد الشيخ الطوسي مثل الرواية في الامالي :
٩٩ . والشيخ الصدوق في معاني الاخبار : ٤٠٢ .
(٢) ج ٣ : ص ٣٠ .
(٣) في المصدر . بنى تغل .
(٤) نفد الشيء : فرغ وانقطع و فنى . قال الله تعالى : « ما عندكم ينفد وما عند الله باق »
النحل : ٩٦ .
(٥) الكور : موضع الزناير .
(٦) شار العسل : استخرجه واجتناه .
(٧) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٥٨ و ٤٥٩ .
(٨) النهاية ٣ : ٩٤ .

أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « ومن يطع الله ورسوله (في ولاية عليّ والأئمة من بعده) فقد فاز فوزاً عظيماً » هكذا نزلت (١).

أبو بصير عنه عليه السلام في قوله : « فستعلمون من هو في ضلال مبين » يا معشر المكذّبين حيث أتاكم رسالة ربّي في عليّ والأئمة من بعده ، هكذا نزلت (٢).

أبو بصير عنه عليه السلام في قوله : « سألسائل بعذاب واقع * للكافرين (بولاية عليّ) ليس له دافع » ثم قال له : والله نزل بها جبرئيل على محمد عليه السلام (٣).

عصّار بن مروان ، عن منخل ، عنه عليه السلام قال : نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا : « يا أيّها الذين أوْتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا على عبدنا (في عليّ) نوراً مبيناً » (٤).

جابر ، عنه عليه السلام نزل جبرئيل بهذه الآية على محمد عليه السلام هكذا : « وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا (في عليّ بن أبي طالب) فأتوا بسورة من مثله » (٥).

أبو حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا : « فأبى أكثر الناس (بولاية عليّ) إلّا كفوراً » (٦).

جابر ، عنه عليه السلام قال : هكذا نزلت هذه الآية : « ولو أنهم فعلوا ما يوعدون به (في عليّ) لكان خيراً لهم » (٧).

وعنه عليه السلام ونزل جبرئيل بهذه الآية هكذا : « وقل جاء الحق من ربكم (في ولاية عليّ) فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنّنا أعتدنا للظالمين (آل محمد) ناراً » (٨).

وعنه عليه السلام قال : نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا : « إنّ الذين ظلموا (آل محمد) حقهم

(١) اصول الكافي ١ : ٤١٤ .

(٢) > > (٢) ٤٢١ : ١ .

(٣) > > (٣) ٤٢٢ : ١ .

(٤) > > (٤) ٤١٧ : ١ .

(٥) > > (٥) ٤١٧ : ١ .

(٦) > > (٦) ٤٢٤ : ١ .

(٧) > > (٧) ٤١٧ : ١ .

(٨) > > (٨) ٤٢٥ : ١ .

لم يكن الله ليغفر لهم ولا يهديهم طريقاً إلا طريق جهنم خالدين فيها أبداً وكان ذلك على الله يسيراً، ثم قال : يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم (في ولاية علي) فآمنوا خيراً لكم فإن تكفروا (بولاية علي) فإن الله ما في السماوات والأرض (١) .
محمد بن سنان ، عن الرضا عليه السلام في قواه : « كبر على المشركين (بولاية علي) ما تدعوهم إليه ، يا محمد من ولاية علي ، هكذا في الكتاب مخطوطة (٢) .
أبو الحسن الماضي عليه السلام في قوله : « إنا نحن نزلنا عليك القرآن (بولاية علي) تنزيلاً ، .

ووجدت في كتاب المنزل : الباقر عليه السلام : « بس ما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله في علي عليه السلام .

وعنه عليه السلام في قوله تعالى : « وإذا قيل لهم ما ذا أنزل ربكم (في علي) قالوا أساطير الأولين ، .

وعنه عليه السلام : « والذين كفروا (بولاية علي بن أبي طالب) أولياؤهم الطاغوت ، قال نزل جبرئيل بهذه الآية كذا .

وعنه عليه السلام في قوله : « إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات ، في علي بن أبي طالب قال : نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا .

عيسى بن عبدالله ، عن أبيه ، عن جده في قوله : « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك ، في علي وإن لم تفعل عذاباً أليماً ، فطرح عدوي اسم علي ،

التهذيب والمصباح في دعاء الغدير : وأشهد أن الإمام الهادي الرشيد أمير المؤمنين الذي ذكرته في كتابك فقلت : « وإني أُم الكتاب لدينا لعلي حكيماً ، (٣) .

وروى الصادق ، عن أبيه ، عن جده عليه السلام قال : قال يوماً الثاني لرسول الله ﷺ : إني لا تزال تقول لعلي : أنت منسي بمنزلة هارون من موسى ، فقد ذكر الله هارون في أم القرآن

(١) اصول الكافي ١ : ٤٢٤ .

(٢) > > ١ : ٤١٨ ،

(٣) التهذيب ١ : ٣٠٣ ، مصباح المتعبد : ٥٢١ .

ولم يذكر علياً ، فقال : يا غليظ يا جاهل أما سمعت الله سبحانه يقول : هذا صراط علي مستقيم .

موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام : هذا صراط علي مستقيم . وقرىء مثله في رواية جابر .

أبو بكر الشيرازي ، في كتابه بالإسناد ، عن شعبة ، عن قتادة قال : سمعت الحسن البصري يقرء هذا الحرف : هذا صراط علي مستقيم ؛ قلت : ما معناه ؟ قال : هذا طريق علي بن أبي طالب ، ودينه طريق دين مستقيم ، فاتبعوه وتمسكوا به فإنه واضح لا عوج فيه .

الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « إن إلينا إيابهم » : إن إلينا إياب هذا الخلق وعلينا حسابهم .

أبو بصير عن الصادق عليه السلام في خبر : أن إبراهيم عليه السلام كان قد دعا الله أن يجعل له لسان صدق في الآخرين فقال الله تعالى : « وهبنا له إسحاق ويعقوب وكلّا جعلنا نبياً * وهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق علياً » يعني علي بن أبي طالب عليه السلام .

وفي مصحف ابن مسعود : حقيق على علي أن لا يقول على الله إلا الحق ، وقيل : لم يسم أحد من ولد آدم بهذا الاسم إلا أن الرجل من العرب كان يقول : إن ابني هذا علي يريد به العلو لا أنه اسمه ؛ وقيل لأنه علا من ساطه ^(١) في الحرب من قوله : « وأنتم الأعلون » والعلي : الفرس الشديد الجري ، والشديد من كل شديد . أقول : ذكر الوجوه التي مرّت في رواية جابر ثم قال : وقيل : لأنه مشق من اسم الله : قوله تعالى : « وهو العلي العظيم » وقيل : لأن له علواً في كل شيء : على النسب ، على الإسلام ، على العلم ، على الزهد ، على السخاء ، على الجهاد ، على الأهل ، على الولد ، على الصبر .

وفي خبر أن النبي صلى الله عليه وآله سمّاه المرتضى لأن جبرئيل عليه السلام هبط إليه فقال : يا محمد إن الله تعالى قد ارتضى علياً لفاطمة عليها السلام وارتضى فاطمة عليها السلام لعلي عليه السلام .

(١) ساط الحرب : باشرها . وفي المصدر : لأنه أعلى من ساجله . ومعنى ساجله : باراه وناخره

و قال ابن عباس : كان علياً عليه السلام يتبع في جميع أمره مرضاة الله و رسوله ، فلذلك سمّي المرتضى .

وقال جابر الجعفي : الحيدر هو الحازم النظار في دقائق الأشياء ؛ وقيل : هو الأسد وقال عليه السلام : أنا الذي سمّني أمي حيدرة .

ابن عباس قال : لما نكل المسلمون عن مقارعة (١) طلحة العبدوي ، تقدّم إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقال طلحة : من أنت ؟ فحسر عن لثامه (٢) فقال : أنا القضم (٣) ، أنا علي بن أبي طالب .

ورأيت في كتاب الرد على أهل التبديل : أن في مصحف أمير المؤمنين عليه السلام : ياليتني كنت ترابياً (٤) يعني من أصحاب علي عليه السلام .

وفي كتاب ما نزل في أعداء آل محمد ، في قوله : « يوم يعرض الظالم على يديه » : رجل من بني عدي وبعث به علي عليه السلام فيعرض على يديه و يقول العاص (٥) - و هو رجل من بني تميم (٦) - : يا ليتني كنت تراباً ، أي شيعياً .

البخاري ومسلم (٧) والطبري وابن البيس و أبو نعيم وابن مردويه أنه قال بعض الأمراء لسهل بن سعد : سب علياً ، فأبى ، فقال : أما إذا أبيت فقل : لعن الله أبا تراب ، فقال : والله إنه إنما سمّاه رسول الله بذلك ، وهو أحبّ الأسماء إليه .

البخاري والطبري و ابن مردويه وابن شاهين و ابن البيس في حديث : أن علياً عليه السلام غضب على فاطمة عليها السلام و خرج ، فوجده رسول الله عليه السلام فقال : قم أبا تراب ، قم أبا تراب (٨) .

(١) قارع القوم : ضارب بعضهم بعضاً .

(٢) اللثام : ما كان على الأنف و ما حوله من ثوب أو نقاب .

(٣) القضم - بفتح اوله و ثانيه - : السيف .

(٤) في المصدر : تراباً .

(٥) في المصدر : ويقول الكافر (ظ) . أقول : بل الضمير في يديه مفسّر برجل من بني عدي فهو المعنوس و العاص من بني تميم (ب) .

(٦) > > من بني تميم وهو الصحيح .

(٧) البخاري ٢ : ١٨٦ ، صحيح مسلم ٧ : ١٢٤ .

(٨) في المصدر > يا أبا تراب > في الموضعين .

الطبري^١ وابن إسحاق وابن مردويه أنه قال عمار : خرجنا مع النبي^ﷺ في غزوة العشرة^(١) فلمّا نزلنا منزلاً نمنا ، فما نبهنا إلّا كلام رسول الله ﷺ لعلي^{عليه السلام} يا أبا تراب - لمّا رآه ساجداً معفراً^(٢) وجهه في التراب - أتعلم من أشقى الناس ؟ أشقى الناس اثنين : أحيمر ثمود الذي عقر الناقة ، وأشقاها الذي يخضب هذه و يضع يده على لحية . وقال الحسن بن علي^{عليه السلام} - وسئل عن ذلك - فقال : إن الله يباهي بمن يصنع كصنيعك الملائكة ، والباق تشهد له ، قال : فكان ﷺ يعفّر خديّه و يطلب الغريب من البقاع لتشهد له يوم القيامة ، فكان إذا رآه والتراب في وجهه يقول : يا أبا تراب افعل كذا و يخاطبه بما يريد .

وحدثني أبو العلاء الممداني^٣ بالاسناد عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عباس في حديث أن علياً^{عليه السلام} خرج مغضباً فتوسّد ذراعه^(٣) فطلبه النبي^ﷺ حتّى وجده فوكّزه برجله فقال : قم فما صلحت أن تكون إلّا أبا تراب ، أغضبت علي^{عليه السلام} حين آخيت بين المهاجرين والأنصار ولم أواخ بينك وبين أحد منهم ؟ أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ؟ الخبر .

وجاء في رواية : أنه كنّي ﷺ بأبي تراب لأن النبي^ﷺ قال : يا علي^{عليه السلام} أول من ينفّض^(٤) التراب من رأسه أنت ، وروي عن النبي^ﷺ أنه كان يقول : إنا كنّا نمدح علياً إذا قلنا له « أبا تراب » .

وسمّوه أصلح قريش من كثرة لبس الخوذ على الرأس . وقال أمير المؤمنين ﷺ : أنا سيف الله على أعدائه ورحمته على أوليائه .

ابن البيّع في أصول الحديث والخر كوشي^٥ في شرف النبي^ﷺ ، وشيروه في الفردوس - واللفظ له - بأسانيدهم أنه كان الحسن والحسين في حياة رسول الله ﷺ يدعوانه

(١) غزوة العشرة و يقال : العشير و ذى العشرة و هو موضع من بطن ينبع و سيانئ في ص ٦٤ (ب) .

(٢) عفر وجهه في التراب : مرغه ودسه فيه .

(٣) توسّد ذراعه : نام عليه وجعله كالوسادة له .

(٤) نفّض الثوب : حرّكه ليزول عنه القبار .

« يا أبا » ويقول الحسن لأبيه « يا أبا الحسين » والحسين يقول « يا أبا الحسن » فلمّا توفي رسول الله ﷺ دعواه « يا أبا نا » . وفي رواية عن أمير المؤمنين عليه السلام ، ماسماني الحسن والحسين يا أبا حتّى توفي رسول الله ﷺ . وقيل : أبو الحسن مشتق من اسم الحسن .

المنظري في الخصائص : قال داود بن سليمان : رأيت شيخاً على بغلة قد احتوشته الناس ، فقلت : من هذا ؟ قالوا : هذا شام العرب ^(١) هذا علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٢) . قال صاحب كتاب الأنوار : إن له في كتاب الله ثلاثمائة اسم فأتمني الأخبار فأنه أعلم بذلك ، ويسمونه أهل السماء « شمساطيل » ^(٣) ، وفي الأرض « حمجائيل » ^(٤) ، وعلى اللوح ^(٥) « قنسوم » وعلى القلم « منصوم » وعلى العرش « معين » ^(٦) ، وعند رضوان « أمين » وعند الحور العين « أصب » وفي صحف إبراهيم « حزيبيل » و بالعبرانية « بلقياطيس » و بالسرانية « شروجيل » وفي التوراة « إيليا » وفي الزبور « إريا » و في الإنجيل « بريا » وفي الصحف « حجر العين » وفي القرآن « علياً » وعند النبي « ناصراً » وعند العرب « ملياً » وعند الهند « كبكرأ » - ويقال : لنكرأ - وعند الروم « بطريس » وعند الأرمن « فريق » - وقيل : اطفاروس - وعند الصقلاب « فيروق » وعند الفرس « خير » - وقيل : فيروز - وعند الترك « ثبيراً وغيراً » - وقيل : راج - وعند الخزر « برين » وعند النبط « كريا » وعند الديلم « بني » وعند الزنج « حنين » وعند الحبشة « بتريك » - وقالوا : كرفنا - وعند الفلاسفة « يوشع » وعند الكهنة « بوى » وعند الجن « حنين » وعند الشياطين « مدمس » وعند المشركين « الموت الأحمر » وعند المؤمنين « السحابة البيضاء » وعند والده « حرب »

(١) في المصدر : شاهان شاه العرب أقول : فكان الدين احتوشوا عنده من الاعاجم فاجابوه بلقنهم (ب)
(٢) من اول ما رواه عن المناقب الى هنا يوجد في المجلد الاول ٥٨٢-٥٨٦ . و بعده في المجلد الثاني ٥٦-٥٨ .

(٣) في المصدر : شمساطيل خل .

(٤) > : حمجائيل خل .

(٥) > : وفي اللوح .

(٦) > : المعين .

- وقيل : ظهير - وعند أمه « حيدرة » - وقيل : أسد - وعند ظمّره « ميمون » ، وعند الله « علي » .

وسأل المتوكل زيد بن حارثة البصري المجنون عن عليّ ﷺ فقال : على حروف الهجاء عليّ هو الأمر عن الله بالعدل والإحسان ، الباقر لعلوم الأديان ، التالي لسور القرآن ، الشاقب ^(١) لحجاب الشيطان ، الجامع لأحكام القرآن ^(٢) ، الحاكم بين الناس والجان ، الخليّ من كل زور وبهتان ، الدليل لمن طلب البيان ، الذاكر ربّه في السرّ والإعلان ، الراهب ^(٣) ربّه في الليالي إذا اشتد الظلام ، الرائد الراجح بالانقضاء ، السائر لعورات النسوان ، الشاكر لما أولى ^(٤) الواحد المتّان ، الصابر يوم الضرب والطعان ^(٥) الضارب بحسامه ^(٦) رؤوس الأقران . الطالب بحق الله غير متوان ^(٧) ولا خوان ، الظاهر على أهل الكفر والطغيان ، العالي علمه على أهل الزمان ، الغالب بنصر الله للشجعان ، الفائق ^(٨) للرؤوس والأبدان ، القويّ الشديد الأركان ، الكامل الراجح بلا نقصان ، اللازم لأوامر الرحمن ، المزوّج بخير النسوان ، النامي ذكره في القرآن ، الوليّ لمن والاه بالإيمان ، الهادي إلى الحق لمن طلب البيان ، اليسر السهل لمن طلبه بالإحسان ^(٩) .

١٣- يف : روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الحادي والعشرين من المتفق عليه من مسند سهل بن سعد أن رجلاً جاء إلى سهل بن سعد فقال : هذا فلان أمير المدينة يذكر عليّاً ﷺ عند المنبر ، قال : فيقول ماذا ؟ قال : يقول له أباتراب ،

(١) نقب الشيء : خرقه .

(٢) في المصدر الجامع أحكام القرآن .

(٣) • أقول : الراهب : ههنا بمعنى : الغائف ، من الرهبة لامن الرهبانية (ب) .

(٤) أولاه معروفاً : صنه إليه .

(٥) طعنه بالرمح : ضربه .

(٦) الحسام - بضم الحاء - السيف القاطع .

(٧) التواني : التهور والتقصير .

(٨) فلق الشيء : شقه .

(٩) مناقب آل أبي طالب ٢ : ٥٦-٥٨ .

فضمك وقال : ماسمّاه به إلا النبي صلى الله عليه وآله وما كان له اسم أحب إليه منه ، فاستعظمت الحديث وقلت : يا أبا عباس كيف كان ذلك ؟ قال : دخل عليّ عليه السلام علي فاطمة عليها السلام ثم خرج فاضطجع في المسجد ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله على ابنته فاطمة عليها السلام وقبل رأسها و نحرها وقال لها : أين ابن عمك ؟ قالت : في المسجد فخرج النبي صلى الله عليه وآله فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخالط ^(١) التراب إلى ظهره ، فجعل يمسح التراب عن ظهره و يقول : اجلس أبا تراب - مرتين - ^(٢) .

١٤ - هـ : من مسند أحمد بن حنبل : روى عبد الله بن أحمد عن والده ، عن علي بن بحر ، عن عيسى بن يونس ، عن محمد بن إسحاق ، عن يزيد بن محمد بن خيثم المحاربي ، عن محمد بن خيثم بن زيد ^(٣) ، عن عمّار بن ياسر قال : كنت أنا وعليّ عليه السلام رفيقين في غزاة ذي العشيرة ، فلما نزلها النبي صلى الله عليه وآله فأقام بها رأينا ناساً من بني مذحج ^(٤) يعملون في عين لهم في نخل ، فقال عليّ عليه السلام : يا أبا اليقظان هل لك أن تأتي هؤلاء فننظر ^(٥) كيف يعملون ؟ فجنّناهم فنظرنا إلى عملهم ساعة ، ثم غشينّا النوم فانطلقت أنا وعليّ عليه السلام فاضطجعنا في صور النخل ^(٦) ، ثم جمعنا ^(٧) من التراب فمنا ، فوالله ما أهبنا ^(٨) إلا رسول الله صلى الله عليه وآله يحركنا برجله ويبرئنا ^(٩) من تلك الدقعة ، فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : « يا أبا تراب ، لما عليه ^(١٠) من التراب ، قال : ألا أحدّثكما ^(١١) بأشقى الناس رجلين ؟

(١) في المصدر و (د) : خلص .

(٢) الطرائف : ٢٠ .

(٣) في المصدر : محمد بن خيثم بن أبي يزيد .

(٤) كذا في المصدر ؛ وفي نسخ الكتاب « بني مذحج » وهو مصدق .

(٥) في المصدر : أن تأتي هؤلاء و تنظر .

(٦) > : في صور من النخل . والصور بفتح الصاد سيأتي معناه في البيان .

(٧) كذا في (ك) وفي غيره من نسخ الكتاب « رفعا » وفي المصدر : دقنا .

(٨) أهبه من نومه : أيقظه .

(٩) في المصدر و (د) : تبرئنا .

(١٠) > : لما يرى عليه .

(١١) > : ألا أحدّثكم .

فلما : بلى يارسول الله ، قال : أخو ثمود الذي عقر الناقة ، والذي يضربك يا عليُّ على هذه - يعني قرنه - حتى تبل منه هذه . يعني لحيتته .

ومن الجزء الأول من صحيح البخاري ^(١) عن قتيبة بن سعيد ، عن عبدالعزيز بن أبي حازم ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد مثل ما مرَّ في رواية السيد عن الحميدي . ومن صحيح البخاري ^(٢) أيضاً في الجزء الرابع من الأجزاء الثمانية ، عن عبدالله بن مسلمة ، عن عبدالعزيز مثله .

ومن صحيح مسلم ^(٣) في ثالث كراس من الجزء الرابع من أجزاء سنة ، عن قتيبة ابن سعيد ، عن عبدالعزيز بن أبي حازم ، عن سهل بن سعد قال : كان استعمل رجل على المدينة ^(٤) من آل مروان ، فدعا سهل بن سعد وأمره ^(٥) أن يشتد علياً عليه السلام قال : فأبى سهل فقال : أمّا ^(٦) إذا أبيت فقل : لعن الله أبا تراب ، فقال سهل : ما كان لعلي عليه السلام اسم أحبَّ إليه من أبي تراب وإن كان ليفرح إذا دعي بها ، فقال له : أخبرنا عن فضيلته [قصته] لم سمّي أبا تراب ؟ قال : دخل رسول الله ﷺ بيت فاطمة فلم يجد علياً في البيت ، فقال : أين ابن عمك ؟ فقالت : كان بيني وبينه شيء ففاضبني ^(٧) فخرج ولم يقل ^(٨) عندي ، فقال رسول الله ﷺ لا إنسان : انظر أين هو ؟ فقال : يارسول الله هو في المسجد راقداً فجاء رسول الله ﷺ وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه فأصابه تراب ، فجعل رسول الله يمسحه عنه ويقول : قم أبا تراب ^(٩) .

ولو أنصفت في حكمها أم مالك * إذا رأيت تلك المساوي محاسناً

(١) ١ : ٥٩ .

(٢) ٢ : ١٨٦ .

(٣) ٧ : ١٢٣ و ١٢٤ .

(٤) في العدة وصحيح مسلم : قال : استعمل على المدينة رجل اه .

(٥) > > > : فأمره .

(٦) في العدة : فقال : إذا أبيت - وفي صحيح مسلم : فقال له : إما إذا أبيت .

(٧) في العدة : ففاضبني عليه .

(٨) من قال يقبل قليلاً وقيلولة : نام في منتصف النهار .

(٩) في صحيح مسلم . قم أبا التراب قم أبا التراب .

ومن مناقب الفقيه أبي الحسن بن المغازلي^(١) روى الخبر الأول الذي من مسند ابن حنبل^(٢)، عن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب، يرفعه إلى عمار، والثاني الذي رواه من البخاري^(٣) موافقاً لرواية السيد عن الحميدي^(٤)، فإنه رواه عن يحيى بن أبي طالب عن محمد بن الصلت، والثالث الذي رواه من صحيح مسلم فإنه روى عن القاضي أبو يوسف بن رباح يرفعه إلى سهل بن سعد^(٥).

أقول: روى ابن الأثير في جامع الأصول عن الصحيحين مثل ما مرّ برواية الحميدي في تسمية أبي تراب.

بيان: في القاموس: الصور: النخل الصغار أو المجتمع وأصل النخل^(٦). وقال: الدقعاء: التراب^(٧).

وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: هو أبو الحسن علي بن أبي طالب واسمه عبد مناف بن عبد المطلب واسمه شيبه بن هاشم واسمه مبرو بن عبد مناف بن قصي، والغالب عليه من الكنية أبو الحسن، وكان ابنه الحسن عليه السلام يدعو في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وآله أبا الحسين عليه السلام أبا الحسن، ويدعوان رسول الله الله أباهما، فلمّا توفي النبي صلى الله عليه وآله دعوا بهما بأبيهما؛ وكنّاه رسول الله صلى الله عليه وآله أبا تراب: وجده نائماً في تراب قد سقط عنه رداءه وأصاب التراب جسده، فجاء حتّى جلس عند رأسه وأيقظه، وجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول له: اجلس إنّما أنت أبو تراب، فكانت من أحبّ كناه - صلوات الله عليه - إليه، وكان يفرح إذا دعي بها، فدعت بنو أمية خطباءها يسبّوه بها على المنابر، وجعلوها نقيصة له ووصمة^(٨) عليه، فكانت كسوة بها الحلبي والحللي كما قال الحسن البصري.

(١) في المدة: من مسند أحمد بن حنبل.

(٢) المدة: ١٢-١٤.

(٣) القاموس المحيط ٢: ٧٣.

(٤) ٢١: ٣ > >

(٥) الوصمة: العيب والعار.

و كان اسمه الأول الذي سمّته به أمّه «حيدرة» باسم أبيها أسد بن هاشم ،
والحيدرة : الأسد ، فغيّر أبوه اسمه وسمّاه عليّاً ؛ وقيل : إن حيدرة اسم كانت قريش
تسمّيه به ، والقول الأول أصحّ يدلّ عليه خبره يوم برز إليه مرحب وارتجز عليه فقال :
«أنا الذي سمّنتني أمّتي مرحباً» فأجابه : «أنا الذي سمّنتني أمّتي حيدرة» وتزعم الشيعة
أنّه خوطب في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله بأمر المؤمنين ، خاطبه بذلك جملة المهاجرين والأنصار ،
ولم يثبت ذلك في أخبار المحدثين ^(١) ، إلّا أنّهم قد رووا ما يعطي هذا المعنى وإن لم يكن
اللفظ بعينه ، وهو قول رسول الله صلى الله عليه وآله ^(٢) : «أنت يعسوب الدين والمال يعسوب الظلمة» .
وفي رواية أخرى : «هذا يعسوب المؤمنين وقائد الغر المحجلين» . واليعسوب ذكر النحل
وأمرها ، روى هاتين الروايتين أحمد بن حنبل في المسند وفي كتابه فضائل الصحابة ، ورواهما
أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء . ودعي بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله بوصي رسول الله صلى الله عليه وآله
لوصايته إليه بما أَرادَه ، وأصحابنا لا ينكرون ذلك ولكن يقولون : إنّها لم تكن وصيّته
بالخلافة ^(٣) بل بكثير من المنجذّات بعده أفضى بها إليه ^(٤) .

(١) سيأتي الروايات الواردة في ذلك الدالة على خطابه عليه السلام بأمر المؤمنين في حياة
الرسول صلى الله عليه وآله .

(٢) في المصدر : قول رسول الله صلى الله عليه وسلم له .

(٣) في المصدر : وصية بالخلافة .

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١ : ٥ . وليت شمري ما البراد من المنجذّات العاونة
بعد النبي صلى الله عليه وآله ؛ فان كانت متعلقة بالدين ومتممة له فهذا خلاف نص القرآن كما هو
ظاهر ؛ وان كانت النظارة في أمور المسلمين و رعاية احكام الدين و اجراؤها بينهم فهذا معنى
الخلافة ، لكن التعصب و العناد يمنعان عن إدراك الحق و الإقرار به أعازنا الله بحفظه .

باب ٣

(نسبه وأحوال والديه عليه وعليهما السلام) (١)

أقول . قد مرّ بعض فضائلهما في باب أحوال عبدالمطلب و باب أحوال عبدالله وآمنة .

١ - لى : ابن المتوكل ، عن محمد العطّار ، عن سهل ، عن محمد بن سنان ، عن عمرو بن ثابت ، عن حبيب بن أبي ثابت رفعه قال : دخل رسول الله ﷺ على عمّه أبي طالب وهو مسجى ، فقال : يا عمّ كفّلت يتيماً وربيت صغيراً ونصرت كبيراً ، فجزاك الله عنّي خيراً ؛ ثم أمر عليّاً بغسله (١) .

٢ - لى : العطّار ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن عليّ بن جعفر ، عن محمد بن عمر الجرجاني قال : قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام : أول جماعة كانت أن رسول الله ﷺ كان يصلّي وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب معه ، إذ مرّ أبو طالب به وجعفر معه ، قال : يا بني صل جناح ابن عمك ، فلمّا أحسّه رسول الله ﷺ تقدّمهما ، وانصرف أبو طالب مسروراً وهو يقول :

إنّ عليّاً وجعفرأ ثقتي * عند ملء الزمان والكرب
والله لا أخذل النبيّ ولا * يأخذله من بنيّ ذو حسب
لا تأخذلا وانصرا ابن عمكما * أخي لأمتي من بينهم وأبي

قال : فكانت أول جماعة جمعت ذلك اليوم (٢) .

أقول : روى السيّد في الطرائف عن أبي هلال العسكريّ من كتاب الأوائل مثله (٣) .

(١) إمامي الصدوق : ٢٤٣ .

(٢) > > : ٣٠٤ .

(٣) الطرائف : ٨٧ .

بيان : « صل جناح ابن عمك » كأنه بالتخفيف أمراً من تصل ، أي تتم جناحه ، فإن أمير المؤمنين عليه السلام كان أحد جناحيه ، وبه كان يتم الجناحان ، ويحتمل التشديد أيضاً فإن الجناح يكون بمعنى الجناح والكنف والناحية ، والأول أبلغ وأظهر .

٣ - ج : عن الصادق ، عن آبائه عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام كان ذات يوم جالساً في الرحبة والناس حوله مجتمعون ، فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين أنت بالمكان الذي أنزلك الله به وأبوك معذب في النار ؟ فقال له علي عليه السلام : مه ^(١) فض الله فاك ، والذي بعث محمداً بالحق نبياً لو شفع أبي في كل مذنب على وجه الأرض لشفعه الله فيهم ، أبي معذب في النار وابنه قسيم الجنة والنار ؟ والذي بعث محمداً بالحق نبياً ، إن نور أبي يوم القيامة يطفى أنوار الخلائق ^(٢) إلا خمسة أنوار : نور محمد عليه السلام ونوري ونور الحسن والحسين ^(٣) ونور تسعة من ولد الحسين ؛ فإن نوره من نورنا الذي ^(٤) خلقه الله تعالى قبل أن يخلق آدم بألفي عام ^(٥) .

ما : الحسين بن عبيد الله ، عن هارون بن موسى ، عن محمد بن همام ، عن علي بن الحسين الهمداني ، عن محمد البرقي ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، عنه عليه السلام مثله ^(٦) .

بيان : في رواية الشيخ بعد قوله : « ونوري » « ونور فاطمة » وعلى هذا فالخمس إسماء مبنية إلى اتحاد نوري محمد وعلي صلوات الله عليهما ، أو اتحاد نوري الحسين عليه السلام بقرينة عدم توسط النور في البين ؛ ويحتمل أن يكون قوله : « ونور تسعة » معطوفاً على

(١) قال الجزري في النهاية (١١٦ : ٤) : وقد تكررت في الحديث ذكر « مه » ، وهو اسم مبنية على السكون بمعنى اسكت .

(٢) في المصدر : ليطفى أنوار الخلائق كلهم .

(٣) > : ونور الحسن ونور الحسين .

(٤) ليست كلمة « الذي » في المصدر ، وفي الإمالي : لان نوره ٨١ .

(٥) الاحتجاج : ١٢٢ .

(٦) إمالي الشيخ : ١٩٢ .

الخمسة (١).

٤ - لى ، ابن مسرور ، عن محمد الحميري ، عن أبيه ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن خلف بن حماد ، عن أبي الحسن العبدى ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعي ، عن عبد الله ابن عباس قال : أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم إلى النبي صلى الله عليه وآله با كياً وهو يقول : « إنا لله وإنا إليه راجعون » فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : مه (١) يا علي ؟ فقال علي : يا رسول الله ماتت أمي فاطمة بنت أسد ، قال : فبكى النبي صلى الله عليه وآله ثم قال : رحم الله أمك يا علي ، أما إنها إن كانت لك أمّاً فقد كانت لي أمّاً ، خذ عمامتي هذه وخذ ثوبي هذين فكفّهن فيهما ، ومر النساء فليحسنن غسلها ، ولا تخرجها حتّى أجيء فإلي أمرها .

قال : وأقبل النبي صلى الله عليه وآله بعد ساعة وأخرجت فاطمة أم علي عليه السلام فصلّى عليها النبي صلى الله عليه وآله صلاة لم يصل على أحد قبلها مثل تلك الصلاة ، ثم كبّر عليها أربعين تكبيرة ثم دخل إلى القبر فتندد فيه ، فلم يسمع له أنين ولا حركة ، ثم قال : يا علي ادخل يا حسن ادخل ، فدخلا القبر ، فلمّا فرغ مما احتاج إليه قال له : يا علي اخرج يا حسن اخرج ، فخرجا ثم زحف النبي صلى الله عليه وآله حتّى صار عند رأسها ، ثم قال : يا فاطمة أنا محمد سيّد ولد آدم ولا فخر ، فإن أذاك منكروك ونكير فسألك من ربك ؟ فقولني : الله ربّي ، ومحمد نبّي ، والإسلام ديني ، والقرآن كتابي ، وابنني إمامي ووليي ، ثم قال : اللهم ثبت فاطمة بالقول الثابت ، ثم خرج من قبرها وحثا عليها حثيات (٣) ، ثم ضرب بيده اليمنى على اليسرى فنفضهما ، ثم قال : والذي نفس محمد بيده لقد سمعت فاطمة تصفيق يميني على شمالي .

فقام إليه عمّار بن ياسر فقال : فذاك أبي وأمي يا رسول الله لقد صلّيت عليها صلاة

(١) فيما عندنا من نسخة الإمامي كذا : نور محمد ونوري ونور فاطمة ونوري الحسن والحسين ومن ولده من الأئمة .

(٢) ليست في المصدر كلمة « مه » وهي « ما » الاستفهامية لعقتها ها ، السكت .

(٣) حثا التراب : صبه . والعشى : ما غرّف باليد من التراب وغيره .

لم تصل على أحد قبلها مثل تلك الصلاة ، فقال : يا أبا اليقظان وأهل ذلك هي مني ، لقد كان لها ^(١) من أبي طالب ولد كثير ولقد كان خيرهم كثيراً وكان خيراً قليلاً ، فكانت تشبعني وتجيعهم ، وتكسوني وتعريهم ، وتدهنني وتشعثهم ، قال : فلم كبرت عليها أربعين تكبيرة يا رسول الله ؟ قال : نعم يا عمار التفت عن يميني فنظرت إلى أربعين صفاً من الملائكة فكبرت لكل صف تكبيرة ؛ قال : فتمددك في القبر ولم يسمع لك أنين ولا حركة ؟ قال : إن الناس يحشرون يوم القيامة عراة ولم أزل أطلب إلى ربي عز وجل أن يبعثها ستيرة ، والذي نفس محمد بيده ما خرجت من قبرها حتى رأيت مصباحين من نور عند رأسها ومصباحين من نور عند يديها ومصباحين من نور عند رجلها ، وملاكها الموكلين بقبرها ، يستغفران لها إلى أن تقوم الساعة ^(٢) .

ضه : عن ابن عباس مثله ، قال : وروي في خبر آخر طويل أن النبي ﷺ قال : يا عمار إن الملائكة قد ملأت الأفق ، وفتح لها باب من الجنة ، ومهد لها مهداً من مهد الجنة ، وبعث إليها بريحان من ريحان الجنة ، فهي في روح وريحان وجنة ونعيم ، وقبرها روضة من رياض الجنة ^(٣) .

بيان : الزحف : العدو ^(٤) . والأشعث : المغبر الرأس .

٥ - لمي : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن خلف بن حماد ، عن أبي الحسن العبدى ^(٥) ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعي ، عن عبد الله بن عباس ، عن أبيه قال : قال أبو طالب لرسول الله ﷺ يا ابن أخ ، الله أرسلك ؟ قال : نعم ، قال : فأرني آية ، قال : ادع لي تلك الشجرة ، فدعاها فأقبلت حتى سجدت بين يديه ثم انصرفت ، فقال أبو طالب :

(١) في المصدر ، ولقد كان لها .

(٢) إمامي الصدوق . ١٨٩ و ١٩٠ .

(٣) روضة الواعظين : ١٢٣ .

(٤) أقول : الزحف : هو الديب على الركبتين قليلاً قليلاً ، كما يقال دحفت العسكر إلى

العدو ، إذا مشوا إليهم في ثقل لكثرتهم ، فكان في كلامه سقط ، (ب)

(٥) في المصدر : البغدادي .

أشهد أنك صادق؛ يا علي صل جناح ابن عمك^(١).

قب : ابن عباس، عن أبيه مثله^(٢).

٦ - لي : ابن الوليد، عن الحسن بن ميسل، عن الحسن بن علي بن فضال، عن مروان بن مسلم، عن ثابت بن دينار الثمالي، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس أنه سأل رجل فقال له : يا ابن عم رسول الله، أخبرني عن أبي طالب هل كان مسلماً؟ فقال^(٣) : وكيف لم يكن مسلماً وهو القائل :

وقد علموا أن ابننا لا مكذب * لدينا ولا يعبأ بقول الأباطل

إن أباطال كان مثله كمثله أصحاب الكهف حين أسروا الإيمان وأظهروا الشرك فآتهم الله أجرهم مرتين^(٤).

أقول : رواه السيّد فخّار بن معدّ الموسوي، عن شاذان بن جبرئيل، بإسناده إلى ابن الوليد^(٥).

٧ - لي : الطالقاني، عن أحمد الهمداني، عن المنذر بن عجم، عن جعفر بن سليمان، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : مثل أبي طالب مثل أهل الكهف حين أسروا الإيمان وأظهروا الشرك، فآتهم الله أجرهم مرتين^(٦).

٨ - علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عنه عليه السلام مثله^(٧).

(١) إمامي الصدوق : ٣٦٥ أقول ، و الظاهر ممّا تقدم أن الصحيح : يا جعفر صل جناح ابن عمك .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٨٨ .

(٣) في المصدر : قال .

(٤) إمامي الصدوق : ٣٦٦ .

(٥) الحجة على الذهاب إلى تكفير أبي طالب : ٩٤ .

(٦) إمامي الصدوق : ٣٦٦ .

(٧) أصول الكافي ١ : ٤٤٨ .

٨ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن سعد بن عبدالله ، عن جماعة من أصحابنا ، عن أحمد بن هلال ، عن أمية بن علي القيسي ، عن درست بن أبي منصور ، أنه سأل أبا الحسن الأول : أكان رسول الله محجوجاً بأبي طالب ؟ فقال عليه السلام : لا ولكن^(١) كان مستودعاً للوصايا فدفعها إليه عليه السلام ، قال : قلت : فدفع إليه الوصايا على أنه محجوج به ؟ فقال : لو كان محجوجاً به ما دفع إليه الوصية ، قال : فقلت : فما كان حال أبي طالب ؟ قال : أقر بالنبى وبما جاء به ودفع إليه الوصايا ومات من يومه^(٢) .

بيان : أي هل كان أبوطالب حجة على رسول الله إماماً له ؟ فأجاب عليه السلام بنفي ذلك معللاً بأنه كان مستودعاً للوصايا ، دفعها إليه لا على أنه أوصى إليه وجعله خليفة له

(١) في المصدر : ولكنه .

(٢) أصول الكافي ١ : ٤٤٥ . أقول روى المصنف قده في المجلد السادس : « باب علمه صلى الله عليه وآله وما دفع إليه من الكتب وآثار الانبياء ومن دفعه إليه » ، من كتاب كمال الدين حديثاً هكذا .

لـ . أبي وابن الوليد معا ، عن سعد ، عن جماعة من أصحابنا الكوفيين ، عن ابن بزيع ، عن أمية بن علي ، عن درست الواسطي ، أنه سأل أبا الحسن موسى عليه السلام : أكان رسول الله محجوجاً بأبي ؟ قال عليه السلام : لا ولكنه كان مستودعاً للوصايا فدفعها إليه ، قال : قلت : فدفعها إليه على أنه محجوج به ؟ فقال : لو كان محجوجاً به لما دفع إليه الوصايا ، قلت : فما كان حال أبي ؟ قال : أقر بالنبى صلى الله عليه وآله وبما جاء به ودفع إليه الوصايا ومات أبي من يومه ثم قال رحمه الله : بيان : روى الكليني هذا الخبر عن درست مثله إلا أن فيه : كان رسول الله محجوجاً بأبي طالب ، وكذا في آخر الخبر : فما كان حال أبي طالب ، والظاهر أن أحدهما تصحيف الإشر لوحدة الخبر .

« أقول : فال مصنف قده عند ما يكتب هذا الخبر قد غفل عما قاله في المجلد السادس وقد كتبنا هناك : أن أبي ومثله آبة « بامالة الياء والهاء » من ألقاب علماء النصارى وكان أبي هذا ، اسمه بالط (على ما مر في ذلك الباب من الاخبار) فصنف « أبي بالط » في نسخ الكافي بـ « أبي طالب » ولو كان ذلك المستودع للوصايا هو أبوطالب بن عبد المطلب ، لما أشر الاداء والدفع إلى يوم وفاته بل الظاهر أن الثاني عشر من اوصياء عيسى عليه السلام لما لم يكن له أن يوصى إلى أحد ، استودع الوصايا حين وفاته عند من يوصلها إلى النبي محمد صلى الله عليه وآله فكان أبي بالط آخر المستودعين الذين تناهت اليهم الوصايا فقدم إلى النبي لاداء الوديعة فدفع الوصايا إليه والدفع انما يقال : لا يصل الرجل ما ليس له ، إلى صاحبه ، فلو كان النبي محجوجاً به لما كان يقدم إليه لدفع الوصايا بل كان على النبي أن يقدم إليه لاختذ الوصايا كما هو سيرة الاوصياء و الكعبة يزار ولا يزور . راجع ج ١٧ ص ١٤٠ (ب) .

ليكون حجة عليه ، بل كما يوصل المستودع الوديعه إلى صاحبها ، فلم يفهم السائل ذلك وأعاد السؤال وقال : دفع الوصايا مستلزم لكونه حجة عليه ؟ فأجاب عليه السلام بأنه دفع إليه الوصايا على الوجه المذكور ، وهذا لا يستلزم كونه حجة بل ينافيه (١) .

وقوله عليه السلام : « مات من يومه » أي وم الدفع لا يوم الإقرار ، ويحتمل تعلقه بهما ويكون المراد الإقرار الظاهر الذي اطلع عليه غيره عليه السلام . هذا أظهر الوجوه عندي في حل الخبر ويحتمل وحوهاً آخر :

منها أن يكون المعنى : هل كان الرسول محجوجاً مغلوباً في الحجة بسبب أبي طالب حيث قصر في هدايته إلى الإيمان ولم يؤمن ؟ فقال عليه السلام : ليس الأمر كذلك لأنه كان قد آمن وأقر ، وكيف لا يكون كذلك والحال أن أبا طالب كان من الأوصياء ، وكان أميناً على وصايا الأنبياء وحاملاً لها إليه عليه السلام ، فقال السائل : هذا موجب لزيادة الحجة عليهما (٢) حيث علم نبوته بذلك ولم يقر ، فأجاب عليه السلام بأنه لو لم يكن مقرراً لم يدفع الوصايا إليه .

ومنها أن المعنى : لو كان محجوجاً به وتابعاً له لم يدفع الوصية إليه بل كان ينبغي أن تكون عند أبي طالب ، فالوصايا التي ذكرت بعد غير الوصية الأولى ، واختلاف التعبير يدل عليه ، فدفع الوصية كان سابقاً على دفع الوصايا وإظهار الإقرار ، وأن دفعها كان في غير وقت ما يدفع الحجة إلى المحجوج ، بأن كان متقدماً عليه ، أو أنه بعد دفعها اتفق موته ، والحجة يدفع إلى المحجوج عند العلم بموته ؛ أو دفع بقية الوصايا ، فأكمل الدفع يوم موته .

٩ - ع ، ل : حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله (٣)

(١) فإن اباطالب لو كان حجة لما جاز له ان يدفع الوصايا الى رسول الله صلى الله عليه وآله بل كان له ان يعفظها عنده ، فبهذا الدفع يستدل على عدم كونه حجة كما يستدل على ايمانه برسول الله ايضاً ، فانه لو لم يكن مؤمناً به ومقرراً بنبوته لما دفعها إليه .

(٢) أما على أبي طالب فواضح لعدم ايمانه و اقراره مع علمه بنبوته ، وأما على رسول الله فلا وجه لزيادة الحجة عليه صلى الله عليه وآله كما لا يخفى و من هنا يظهران الصحيح ، > هذا موجب لزيادة الحجة عليه < .

(٣) كذا في نسخ الكتاب والمصدر . وفي جامع الرواة > عباده < راجع ج ١ : ٢٢٦ .

ابن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، عن جده يحيى ، عن إبراهيم بن محمد بن يوسف المقدسي ، عن علي بن الحسن ، عن إبراهيم بن رستم ، عن أبي حمزة السكوني ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن عبد الرحمن بن سابط قال : كان النبي ﷺ يقول لعقيل : إنني لأحبك يا عقيل حبين : حباً لك وحباً لـحب أبي طالب لك (١) .

١٠ - ها : قد مر في خبر الاستسقاء أن النبي ﷺ لما دعا فاستجيب له ضحك و قال : لله در أبي طالب لو كان حياً لقرت عيناه ، من ينشدنا قوله ؟ ، فقام عمر بن الخطاب فقال : عسى أردت يا رسول الله :

و ما حملت من ناقة فوق ظهرها ☆ أير و أوفى ذمة من محمد فقال رسول الله ﷺ : ليس هذا من قول أبي طالب هذا من قول حسان بن ثابت (٢) ، فقام علي بن أبي طالب ﷺ فقال : كأنك أردت يا رسول الله :

و أبيض يستسقى الغمام بوجهه * ربيع اليتامى عصمة للأرامل
تلوذه الهلاك من آل هاشم * فهم عنده في نعمة و فواضل
كذبتم و بيت الله يبزى محمد * و لما ناصع دونه و نقائل
و نسلمه حتى نصرع حوله * و نذهل عن أبنائنا و الحلائل (٣)
بيان : الهلاك : الفقراء ، جمع الهالك . وقال الجزري : في قصيدة أبي طالب يعاتب قريشاً في أمر النبي ﷺ :

كذبتم و بيت الله يبزى محمد * و لما نطاعن دونه و ناضل
يبزى أي يهزم و يغلب ، أراد : لا يبزى فخذف ولا ، من جواب القسم و هي مرادة ،

(١) علل الشرائع : ٥٦ . الخصال : ١ : ٣٨ .

(٢) انظر الى سمة اطلاعه و تبهره في فنون العلم ؛ بحيث لا يدري أولان الشعر من حسان بن ثابت لا من أبي طالب ؛ وثانياً لا يدرك مقتضى الحال ؛ سامناً أن الشعر لا يـطالب لكن الحال لا يقتضى انشاده ، ثم اعجب من هذا الذي يعجز عن درك صفات الأمور كيف يباشر كبارها و يزعم أنه خليفة رسول الله في أرضه و حجه على خلقه .

(٣) امالي الشيخ : ٤٦ و قد مر في ج ١٨ ص ٢ .

أي لا يقهر ولم تقابل عنه وندافع^(١) . وقال : المماصعة : المجادلة والمضاربة^(٢) .

١١ - ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن عبد الرحمن ، عن أبي إسحاق ، عن العباس بن معبد بن العباس ، عن بعض أهله ، عن العباس بن عبد المطلب أنه قال : لما حضرت أبا طالب الوفاة قال له نبي الله ﷺ : يا عم قل كلمة واحدة أشفع لك بها يوم القيامة « لا إله إلا الله » فقال : لولا أن يكون عليك وعلى بني أبيك غضاضة لأقررت عينيك^(٣) ، ولو سألتني هذه في الحياة لفعلت ، قال : وعنده جميلة بنت حرب حمالة الحطب ، وهي تقول له : يا أبا طالب مت على دين الأسياف ! قال : فلمّا خفت صوته فلم يبق منه شيء قال : حرّك شفّتيه ، قال العباس^(٤) : وأصغيت إليه فقال قولاً خفيفاً « لا إله إلا الله » فقال العباس للنبي ﷺ : يا ابن أخي قد والله قال الذي سألته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لم أسمع^(٥) .

بيان : الغضاضة - بالفتح - الذلة والمنقصة . أقول : لعل المنقصة من أجل أنه يقال : كان في تمام عمره على الباطل ولما كان عند الموت رجع عنه ؟ ولعله على تقدير صحة الخبر إنما كلفه رسول الله ﷺ إظهار الإسلام مع علمه بتحقيقه ليعلم القوم أنه مسلم ، وامتناعه من ذلك كان خوفاً من أن يعيىش بعد ذلك ولا يمكنه نصره وإعانتته ، فلمّا أيس من ذلك أظهر الإيمان .

١٢ - ع : الحسن بن محمد بن يحيى العلوي ، عن جدّه ، عن بكر بن عبد الوهّاب ، عن عيسى بن عبد الله ، عن أبيه ، عن جدّه أن رسول الله ﷺ دفن فاطمة بنت أسد بن هاشم - وكانت مهاجرة مبايعة - بالروحاء مقابل حمام أبي قطيعة قال : وكفّنها رسول الله ﷺ في قميصه ونزل في قبرها وتمرّغ في لحدها ، فقبل له في ذلك ، فقال إن أبي^(٦) هلك

(١) النهاية ١ : ٧٨ .

(٢) > ٩٧ : ٤ .

(٣) في المصدر : لا قررت بعينك . والفرق واضح .

(٤) > : فقال العباس .

(٥) إمامي الشيخ : ١٦٦ و ١٦٧ .

(٦) في (ك) فقال : أبي هلك .

وأنا صغير ، فأخذتني هي وزوجها فكانا يوسعان عليّ ويؤثراني على أولادهما ، فأحببت أن يوسّع الله عليها قبرها (١) .

١٣ - ع : الحسن بن محمد العلوي ، عن جده ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن فاطمة بنت أسد بن هاشم أوصت إلى رسول الله ﷺ فقبل وصيتها ، فقالت : يا رسول الله إني أردت أن أعتق جاريتي هذه ، فقال رسول الله ﷺ : ما قدّمت من خير فستجدينه ، فلمّا ماتت - رضوان الله عليها - نزع رسول الله ﷺ قميصه ، وقال : كفّنها فيه ، واضطجع في لحدها ، فقال : أمّا قميصي فأمان لها يوم القيامة ، وأمّا اضطجاعي في قبرها فليوسّع الله عليها (٢) .

١٤ - مع : ابن موسى ، عن الكليني ، عن الحسن بن محمد ، عن محمد بن يحيى الفارسي ، عن أبي حنيفة محمد بن يحيى ، عن الوليد بن أبان ، عن محمد بن عبدالله بن مسكان ، عن أبيه ، قال : قال : أبو عبدالله عليه السلام : إن فاطمة بنت أسد رحمها الله جاءت إلى أبي طالب رحمه الله تبشّره (٣) بمولد النبي ﷺ فقال لها أبو طالب : إصبري لي سبباً آتيك بمثله إلا النبوة . وقال : السبت ثلاثون سنة ، وكان بين رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام ثلاثون سنة (٤) .

بيان : قال الفيروز آبادي : السبت : الدهر (٥) .

١٥ - مع : المكتب (٦) والوراق ، والهمداني ، جميعاً ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الفضل ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام آمن (٧) أبو طالب بحساب الجمل ،

(١) علل الشرائع : ١٦٠ .

(٢) > > ١٦٠ .

(٣) مبشرة خل .

(٤) معاني الاخبار : ٤٠٣ .

(٥) القاموس : ١ : ١٤٩ .

(٦) في المصدر : المؤدب .

(٧) > : أسلم .

وعقد بيده ثلاثة وستين^(١). ثم قال عليه السلام: إن مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف، أسروا الإيمان وأظهروا الشرك فأتاهم الله أجراً مرتين^(٢).

١٦ - كا: علي بن محمد بن عبدالله، ومحمد بن يحيى، عن محمد بن عبدالله رفعه عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن أبا طالب أسلم بحساب الجمل، قال: بكل لسان^(٣).

١٧ - كا: محمد بن عبدالله^(٤)، عن أحمد وعبدالله ابني محمد بن عيسى، عن أبيهما، عن عبدالله بن المغيرة، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أسلم أبو طالب بحساب الجمل، وعقد بيده ثلاثاً وستين^(٥).

١٨ - قب: تفسير الزكيع قال: حدثني سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي ذر الغفاري قال: والله الذي لا إله إلا هو ما مات أبو طالب حتى أسلم بلسان الحبشة وقال لرسول الله ﷺ: أتفقته الحبشة؟ قال: باعم إن الله علمني جميع الكلام، قال: يا عجمي، لصدن لمصافاً قاطالها، يعني أشهد مخلصاً: لا إله إلا الله؛ فبكى رسول الله ﷺ وقال: إن الله أقر عيني بأبي طالب^(٦).

بيان: هذا الخبر يدل على أن قوله عليه السلام في الخبر السابق: «بكل لسان» رد لما يتوهم من ظاهر هذا الخبر أنه إنما أسلم بلسان الحبشة فقط، ونفى ذلك فقال: بل أسلم بكل لسان، ويمكن حمل هذا الخبر على أنه أظهر إسلامه في بعض المواطن لبعض المصالح بتلك اللغة، فلا ينافي كونه أظهر الإسلام بلغة أخرى أيضاً في مواطن أخرى.

١٩ - ك، هـ: أبو الفرج محمد بن المظفر بن نفيس المصري، عن محمد بن أحمد الداودي عن أبيه قال: كنت عند أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه، فسأله رجل: ما

(١) في مجمع البحرين: قوله «عقد بيده الخ» أي عقد خنصره وبصره والوسطى ووضع إبهامه عليها وأرسل السبابة. أقول: ومبنى ذلك على ما ذكره العلماء المتقدمون في مفصل أصابع اليدين وبيان عقود العدد وضبطها من الواحد إلى عشرة آلاف، ولا لطيل الكلام بشرحه وسيأتي حل معنى الخبر عن المصنف قدس سره الشريف.

(٢) معاني الأخبار: ٢٨٥ و ٢٨٦.

(٣) أصول الكافي ١: ٤٤٩.

(٤) في المصدر: محمد بن يحيى.

(٥) تفحصنا المصدر ولم نجده.

معنى قول العباس للنبي ﷺ : إن عمك أبطال قد أسلم بحساب الجمل وعقد يده ثلاثة وستين ؟ فقال : عني بذلك : إله أحد جواد ، وتفسير ذلك أن الألف واحد واللام ثلاثون والهاء خمسة ، والألف واحد والحاء ثمانية والذال أربعة والجيم ثلاثة والواو ستة والألف واحد والذال أربعة ؛ فذلك ثلاثة وستون ^(١) .

بيان : لعل المعنى أن أبطال أظهر إسلامه للنبي ﷺ أول غيره بحساب العقود بأن أظهر الألف أو لا بما يدل على الواحد ثم اللام بما يدل على الثلاثين وهكذا ، و ذلك لأنه كان يتقي من قريش كما عرفت ؛ وقيل : يحتمل أن يكون العاقد هو العباس حين أخبر النبي ﷺ بذلك ، فظهر على التقديرين أن إظهار إسلامه كان بحساب الجمل ، إذ بيان ذلك بالعقود لا يتم إلا بكون كل عدد مما يدل عليه العقود دالاً على حرف من الحروف بذلك الحساب .

وقد قيل في حل أصل الخبر وجوه أخر : منها أنه أشار بإصبعه المسبحة : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، فإن عقد الخنصر و البنصر وعقد الإبهام على الوسطى يدل على الثلاث والستين على اصطلاح أهل العقود ، وكان المراد بحساب الجمل هذا ، والدليل على ما ذكرته ما ورد في رواية شعبة ، عن قتادة ، عن الحسن في خبر طويل ننقل منه موضع الحاجة ، وهو أنه لما حضرت أبطال الوفاة دعا رسول الله ﷺ وبكى وقال : يا محمد إني أخرج من الدنيا ومالي غم إلا غمك - إلى أن قال ﷺ : يا عم إنك تخاف علي أذى أعادي ولا تخاف علي نفسك عذاب ربّي ؟! فضحك أبطال وقال : يا محمد دعوتني وكنت قدماً أميناً ، وعقد يده على ثلاث وستين : عقد الخنصر و البنصر وعقد الإبهام على إصبعه الوسطى ، وأشار بإصبعه المسبحة ^(٢) ، يقول : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، فقام علي عليه السلام وقال : الله أكبر والذي بعثك بالحق نبياً لقد شفّعك في عمك و هدا بك ، فقام جعفر وقال : لقد سدتنا في الجنة يا شيخني كما سدتنا في الدنيا ؛ فلمّا مات أبطال أنزل الله تعالى : « يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون » ^(٣) رواه

(١) كمال الدين : ٢٨٦ و ٢٨٧ . معاني الاخبار : ٢٨٦ .

(٢) ولذلك يقال لتلك الاصبع : اصبع الشهادة فكان الذي يشهد يتبتل إلى الله و يشهده على ما في قلبه .

(٣) المنكوت : ٥٦ .

ابن شهر آشوب في المناقب ^(١) . وهذا حلّ متين لكنّه لم يعهد إطلاق الجمل على حساب العقود .

ومنها : أنّه أشار إلى كلمتي «لا» و«إلا» ، وأما كلمة التوحيد ، فإنّ العمدة فيها والأصل النفي والإثبات .

ومنها : أنّ أباطالب وأبا عبد الله عليه السلام ^(٢) «أمرّا بالإخفاء اتّقاء» ، فأشار بحساب العقود إلى كلمة سبّح من التسبيحة ، وهي التغطية أي غطّ واستتر فإنّه من الأسرار . وهذا هو المروي عن شيخنا البهائيّ طاب رسمه .

ومنها : أنّه إشارة إلى أنّه أسلم بثلاث وستين لغة ، وعلى هذا كان الظرف في مرفوعة محمد بن عبد الله ^(٣) متعلّقاً بالقول .

ومنها : أنّ المراد أنّ أباطالب علم نبوة نبيّنا عليه السلام قبل بعثته بالجفر ، والمراد ^(٤) بسبب حساب مفردات الحروف بحساب الجمل .

ومنها : أنّه إشارة إلى سنّ أبي طالب حين أظهر الإسلام . ولا يخفى ما في تلك الوجوه من التعسف والتكلف سوى الوجهين الأوّلين المؤيدين بالخبرين ، والأوّل منهما أوثق وأظهر لأنّ المظنون أنّ الحسين بن روح لم يقل ذلك إلا بعد سماعه من الإمام عليه السلام .

[وأقول : في رواية السيّد فخار كما سيأتي «بكلام الجمل» وهو يقرّب التأويل الثاني .]

٢٠ - فسر : نزلت النبوة على رسول الله عليه السلام يوم الاثنين ، وأسلم عليّ عليه السلام يوم الثلاثاء ، ثمّ أسلمت خديجة بنت خويلد زوجة النبيّ عليه السلام ، ثمّ دخل أبوطالب إلى النبيّ عليه السلام وهو يصليّ وعليّ بجانبه وكان مع أبي طالب جعفر ، فقال له أبوطالب : صل جناح ابن عمّك ، فوقف جعفر على يسار رسول الله عليه السلام ، فبدر رسول الله عليه السلام من بينهما فكان يصليّ رسول الله عليه السلام وعليّ وجعفر وزيد بن حارثة وخديجة ، إلى أن أنزل الله ^(٥)

(١) لم نجده في مظانه .

(٢) في (م) و (د) : أو أبا عبد الله عليه السلام .

(٣) راجع رقم ١٦ .

(٤) أي المراد من الجفر .

(٥) في المصدر : فلما أتى لذلك السنون أنزل الله

عليه د اصدع بما تؤمر ، الآية (١) .

٢١ - ك : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن أيوب بن نوح ، عن العباس بن عامر ، عن علي بن أبي سارة ، عن محمد بن مروان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن أبا طالب أظهر الشرك (٢) . وأسرى الإيمان ، فلمّا حضرته الوفاة أوحى الله عزّ وجلّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله : أخرج منها فليس لك بها ناصر . فهاجر إلى المدينة (٣) .

٢٢ - ك : أحمد بن محمد الصائغ ، عن محمد بن أيوب ، عن صالح بن أسباط ، عن إسماعيل بن محمد وعلي بن عبد الله ، عن الربيع بن محمد السلمي ، عن سعد بن طريف ، عن الأصمغ بن نباتة قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : والله ما عبد أبي ولا جدّي عبد المطمّل ولا هاشم ولا عبد مناف صنماً قط ؛ قيل (٤) : فما كانوا يعبدون ؟ قال : كانوا يصلّون إلى البيت على دين إبراهيم عليه السلام متمسكين به (٥) .

٢٣ - ير : إبراهيم بن هاشم ، عن علي بن أسباط ، عن بكر بن جناح ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لمّا ماتت فاطمة بنت أسد أمّ أمير المؤمنين عليه السلام جاء عليّ إلى النبي صلى الله عليه وآله ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أبا الحسن مالك ؟ قال : أمّي ماتت ، قال : فقال النبي صلى الله عليه وآله : وأمّي والله ، ثمّ بكى وقال : وا أمّاه ، ثمّ قال : لعليّ عليه السلام : هذا قميصي فكفّتها فيه ، وهذا ردائي فكفّتها فيه ، فإذا فرغتم فأذنوني ، فلمّا أخرجت صلّي عليها النبي صلى الله عليه وآله صلاة لم يصلّ قبلها ولا بعدها على أحد مثلاً ، ثمّ نزل على قبرها فاضطجع فيه ، ثمّ قال لها : يا فاطمة ، قالت : لبّيك يا رسول الله ، فقال : فهل وجدت ما وعد ربك حقّاً ؟ قالت : نعم فجزاك الله خير جزاء (٦) ، وطالت مناجاته في القبر ، فلمّا خرج قيل : يا رسول الله لقد صنعت بها شيئاً في تكفينك إيّاها ثيابك (٧) ودخولك في قبرها وطول

(١) تفسير القمى : ٣٥٣ والاية فى : الحجر : ٩٤

(٢) فى المصدر : أظهر الكفر .

(٣) كمال الدين : ١٠٣ و ١٠٤ .

(٤) فى المصدر : قيل له .

(٦) > : و(ت) و (د) ، فجزاك الله جزاء .

(٧) > : فى تكفينك ثيابك .

مناجاتك و طول صلاتك مارأيناك صنعته (١) بأحد قبلها ، قال : أمّا تكفيني إياها فإني لما قلت لها : يعرض الناس عراة يوم يحشرون من قبورهم ، فصاحت وقالت : واسو أتماه ! فألبستها ثيابي ، و سألت الله في صلاتي عليها أن لا يبلي أكفانها حتّى تدخل الجنة ، فأجابني إلى ذلك ؛ وأمّا دخولي في قبرها فإني قلت لها يوماً : إنّ الميت إذا أُدخل (٢) قبره وانصرف الناس عنه ، دخل عليه ملكان : منكر ونكير فيسألانه ، فقالت : واغوثاه بالله ، فمازلت أسأل ربّي في قبرها حتّى فتح لها روضة من قبرها إلى الجنة ، و روضة من رياض الجنة (٣) .

٢٤ - ص : توفي أبو طالب عمّ النبيّ ﷺ وله عليه السلام ستّ وأربعون سنة وثمانية أشهر وأربعة وعشرون يوماً . والصحيح أنّ أبا طالب توفي في آخر السنة العاشرة من مبعث رسول الله ﷺ ؛ ثمّ توفيت خديجة بعد أبي طالب بثلاثة أيام ، فسمّى رسول الله ﷺ ذلك العام عام الحزن (٤) .

٢٥ - يج : روي أنّ النبيّ ﷺ لما رجع من السرى (٥) نزل على أمّ هانئ بنت أبي طالب فأخبرها فقالت : بأبي أنت وأمي والله لأنّ أخبرت الناس بهذا ليكذبنّك من صدّقك ، وكان أبو طالب قد فقد تلك الليلة فجعل يطلبه ، وجمع بني هاشم ثمّ أعطاهم المدي وقال : إذا رأيتموني أدخل و ليس معي حجّ فلتضربوا و ليضرب كلّ رجل منكم جلّيسه ، والله لا نعيش نحن ولاهم وقد قتلوا حجّداً ، فخرج في طلبه وهو يقول : يا لها عظيمة إنّ لم يواف رسول الله مع الفجر ، فتلقاه على باب أمّ هانئ حين نزل من البراق فقال : يا ابن أخي انطلق فادخل في بين يديّ المسجد ، وسلّ سيفه عند الحجر وقال : يا بني هاشم أخرجوا مداكم ، فقال : لولم أره ما بقي منكم سفر ولا عشنا ، فاتقته قريش منذ يوم أن

(١) في (ك) : صنعت .

(٢) في المصدر : إذا دخل .

(٣) بصائر الدرجات ، ٧١ . وفي (ك) حتّى فتح لها روضة (بابظ) من قبرها إلى الجنة ، وقبرها روضة من رياض الجنة .

(٤) قصص الانبياء مخطوط و صدر الحديث في (ك) و (ت) : توفي أبو طالب عن النبيّ (ب) .

(٥) السرى - بضم السين - : السير في الليل ، والمراد هنا المراج .

يغتالوه ^(١) ، ثمّ حدّثهم محمد ، فقالوا : صف لنا بيت المقدس ؛ قال : إنّما ادخلته ليلاً ، فأتاه جبرئيل فقال : انظر إلى هناك ، فنظر إلى البيت فوصفه وهو ينظر إليه ، ثمّ نعت لهم ما كان لهم من غير ^(٢) ما بينهم وبين الشام .

بيان : المدي الميم وكسرها جمع المدينة - مثلثة - وهي السكين العظيم . قوله : « ما بقي منكم سفر » أي من يسافر في البلاد .

٢٦ - ينج : روي عن فاطمة بنت أسد أنّها لما ظهرت أمارة وفاة عبدالمطلب قال لأولاده من يكفل محمدًا ؟ قالوا ^(٣) هو أكيس منّا فقل له يختار لنفسه ، فقال عبدالمطلب : يا محمد جدك على جناح السفر إلى القيامة أي عمومتك وعماتك تريد أن يكفلك ؟ فنظر في وجوههم ثمّ زحف إلى عند أبي طالب ^(٤) فقال له عبدالمطلب : يا أبا طالب إنّي قد عرفت ديانتك وأمانتك ، فكن له كما كنت له ؛ قالت : فلمّا توفي ^(٥) أخذه أبو طالب ، و كنت أخدمه وكان يدعوني الأمّ ، وقالت : وكان في بستان دارنا نخلات وكان أول إدراك الرطب ^(٦) وكان أربعون صبيّاً من أتراب محمد ﷺ يدخلون علينا كلّ يوم في البستان و يلتقطون ما يسقط ^(٧) ، فما رأيت قطّ محمدًا يأخذ رطبة من يد صبيّ سبق إليها ، والآخرون يختلس بعضهم من بعض ، و كنت كلّ يوم ألتقط لمحمد ﷺ حفنة ^(٨) فما فوقه وكذلك جاريتي فاتنق يوماً ^(٩) أن نسيت أن ألتقط له شيئاً ونسيت جاريتي ، وكان محمد نائماً . ودخل الصبيان وأخذوا كلّ ما سقط من الرطب وانصرفوا ، فنمت فوضعت الكمّ على وجهي حياءً من محمد

(١) غاله يغبله : سرقه . وفي (ك) : منذ اليوم أن يغتالوه .

(٢) العير : القافلة .

(٣) في المصدر : فقالوا .

(٤) في المصدر : ثم قال إلى أبي طالب قال بيده . اهوى بها وأخذ . قال برأسه : أشار

(٥) > : فلما توفي عبدالمطلب

(٦) ادرك الثمر : نضج .

(٧) في المصدر : مما يسقط .

(٨) في (ك) والمصدر > خفية > وهو تصحيف ظاهر راجع ج ١٧ ص ٣٦٣ .

(٩) في المصدر . فاتنق يوماً لى .

إذا انتبه ، قالت : فانتبه محمد ودخل البستان فلم ير رطبة على وجه الأرض ^(١) ، فانصرف
فقلت له الجارية : إنما نسينا أن نلتقط شيئاً والصبيان دخلوا وأكلوا جميع ما كان
قد سقط ، قالت : فانصرف محمد إلى البستان وأشار إلى نخلة وقال : أيتها الشجرة أنا جائع ^(٢)
قلت : فرأيت الشجرة ^(٣) قد وضعت أغصانها التي عليها الرطب ^(٤) حتى أكل منها
محمد ما أراد ، ثم ارتفعت إلى موضعها ، قالت فاطمة : فتعجببت ، وكان أبو طالب قد خرج من
الدار ، وكل يوم إذا رجع وقرع الباب كنت أقول للجارية حتى ^(٥) تفتح الباب ، فقرع
أبو طالب ^(٦) فعدوت حافية إليه وفتحت الباب وحكيت له ما رأيت ، فقال : هو إنما يكون
نبياً وأنت ^(٧) تملدين له وزيراً بعدئذ ، فولدت علياً عليه السلام كما قال ^(٨) .

٢٧ - قب : كانت السباع تهرب من أبي طالب ، فاستقبله أسد في طريق الطائف
وبصص له وتمرغ قبله ، فقال أبو طالب : بحق خالقك أن تمين لي حالك ، فقال الأسد :
إنما أنت أبو أسد الله ، ناصر نبي الله ، ومربيه ، فازداد أبو طالب في حب النبي ﷺ والایمان
به ، والأصل في ذلك أن النبي ﷺ قال : أنا خلقت وعلي من نور واحد نسب مع الله يمنة
العرش قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام ؛ الخبر .

٢٨ - قب : القاضي المعتمد في تفسيره عن ابن عباس أنه وقع بين أبي طالب وبين
يهودي كلام وهو بالشام ، فقال اليهودي : لم تفخر علينا وابن أخيك بمكة يسأل الناس ؟
فغضب أبو طالب وترك تجارته وقدم مكة فرأى غلاماً يلعبون ومحمد فيهم محتل الحال ،
فقال له : يا غلام من أنت ومن أبوك ؟ قال : أنا محمد بن عبد الله أنا يتيم لا أب لي ولا أم ،

(١) في المصدر : على الارض .

(٢) > : ابتها النخلة إلى جامع .

(٣) > : فرأيت النخلة .

(٤) > : عليها من الرطب .

(٥) ليست كلمة « حتى » في المصدر .

(٦) في المصدر : فقرع أبو طالب الباب في ذلك اليوم .

(٧) ليست كلمة « أنت » في المصدر .

(٨) الغرائب والجرائح : ١١ .

فعاثقه أبوطالب وقبّله ثمّ ألبسه جبّة مصرية ودهن رأسه وشدّ ديناراً في رداؤه ونشر قبله تمرّاً فقال : يا غلمان هلمّوا فكلّوا ، ثمّ أخذ أربع تمرات إلى أمّ كدشة وقصّ عليها^(١) ، فقالت : فلعلّه أبوك أبوطالب ؟ قال : لا أدري رأيت شيخاً بارّاً ، إذ مرّ أبوطالب فقالت : يا محمد كان هذا ؟ قال : نعم ، قالت : هذا أبوك أبوطالب ، فأسرع إليه النبي صلّى الله عليه وآله وتعلّق به وقال : يا أبة الحمد لله الذي أرايتك ، لا تخلّفني في هذه البلاد ، فحمله أبوطالب (٢) .

٢٩ - قب : الأوزاعيّ قال : كان النبي صلّى الله عليه وآله في حجر عبدالمطلب ، فلمّا أمي عليه إثنان ومائة سنة ورسول الله صلّى الله عليه وآله ابن ثمان سنين جمع بنيه وقال : محمد يتيم فأووه ، وعائل فأغنوه ، أحفظوا وصيّتي فيه ، فقال أبولهب : أنا له ، فقال : كفّ شرك عنه ! فقال العباس أنا له ، فقال : أنت غضبان لعلّك تؤذيه ، فقال أبوطالب : أنا له ، فقال : أنت له ، يا محمد أطلع له ؛ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا أبة لا تحزن فإنّ لي ربّاً لا يضيّعني ، فأمسكه أبوطالب في حجره وقام بأمره يحميه بنفسه وماله وجاهه في صغره ، من اليهود المرصدة له بالعداوة ومن غيرهم من بني أعمامه ، ومن العرب قاطبة الذين يحسدونه على ما آتاه الله من النبوة .
وأنشأ عبدالمطلب :

أوصيك يا عبد مناف بعدي * بموحد بعد أبيه فرد
وقال :

وصيت من كفيته بطالب * عبدمناف وهو ذو تجارب
يا ابن الحبيب أكرم الأقارب * يا ابن الذي قد غاب خير آب
فتمثّل أبوطالب وكان سمع عن الراهب وصفه :
لا توصني بالزم وواجب * إنّي سمعت أعجب العجائب

(١) في (ك) : فقص عليها ، وقال في القاموس (ج ٢ : ٢٨٥) : كان المشركون يقولون للنبي صلّى الله عليه وآله : ابن أبي كبشة . كنية زوج حليلة السعدية .
(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٥ .

من كل حبر عالم وكاتب * بان بحمد الله قول الراهب (١)
٣٠ - قب : أبو سعيد الواعظ في كتاب شرف المصطفى أنه لما حضرت عبدالمطلب
الوفاة ، دعا ابنه أباطالب فقال له : يا بني قد علمت شدة حبسي لمحمد ووجدني به ، انظر
كيف تحفظني فيه ، قال أبو طالب : يا أبا له لا توصني بمحمد فإنه ابني وابن أخي ،
فلما توفي عبدالمطلب كان أبو طالب يؤثره بالمفقة والكسوة على نفسه وعلى جميع
أهله (٢).

٣١ - قب : الطبري والبلاذري أنه لما نزل : « فاصدع بما تؤمر » صدع النبي ﷺ
ونادى قومه بالإسلام ، فلما نزل : « وإنكم وما تعبدون من دون الله » الآيات ، أجمعوا على
خلافه ، فحذب عليه أبوطالب ومنعه ، فقام عتبة والوليد وأبو جهل والعاص إلى أبي طالب
فقالوا : إن ابن أخيك قد سب آلهتنا ، وعاب ديننا ، وسفه أحلامنا ، وضلل آباءنا ، فإما
أن تكفه عنا وإما أن تخلي بيننا وبينه ، فقال لهم أبوطالب قولاً رقيقاً وردهم رداً جميلاً
فمضى رسول الله ﷺ على ما هو عليه ، يظهر دين الله ويدعو إليه ، وأسلم بعض الناس ؛
فاهتمشوا إلى أبي طالب مرة أخرى فقالوا : إن لك سنناً وشرفاً ومنزلة وإننا قد استهينناك (٣)
أن تنهى ابن أخيك فلم ينته ، وإننا والله لا نصبر على هذا من شتم آبائنا وتسفيه أحلامنا
وعيب آلهتنا حتى تكفه عنا أو ننازله في ذلك حتى يهلك أحد الفريقين ، فقال أبوطالب
للنبي ﷺ : ما بال أقوامك يشكونك ؟ فقال ﷺ : إنني أريدكم على كلمة واحدة
يقولونها تدين لهم (٤) بها العرب وتؤدي إليهم بها العجم الجزية ، فقالوا : كلمة واحدة
نعم وأبيك عشرأ ! قال أبو طالب : وأي كلمة هي يا ابن أخي ؟ قال : « لا إله إلا الله »
فقاموا بنفضون ثيابهم ويقولون « أجعل الآلهة إلهاً واحداً إن هذا لشيء عجاب » إلى
قوله : « عذاب »

قال ابن إسحاق : إن أبا طالب قال له في السر : لا تحملني من الأمر ما لا
أطيق ، فظن رسول الله ﷺ أنه قد بدا لعنه ، وأنه خازله ، وأنه قد ضعف عن

(١) مناقب آل أبي طالب ٢٥٠ : ٢٥١ .

(٢) في هامش (ك) استهيناك ظ - استهيناك خل .

(٤) دان الرجل يدين ذل وإطاع أى تصير العرب متقاداً ومطيعاً لهم كالمملوك ببركة كلمة الإخلاص .

نصرته ، فقال : يا عمّاه لو وضعت الشمس في يميني والنمر في شمالي ما تركت هذا القوم حتّى أنفذه أو أقتل دونه ، ثمّ استعبر^(١) فبكى ، ثمّ قام يولّي ، فقال أبو طالب : امض لا مراك فوالله لا أخذك أبداً .

وفي رواية أنّه قال ﷺ : إنّ الله تعالى أمرني أن أدعو إلى دينه الحنيفيّة ، و خرج من عنده مغضباً ، فدعاه أبو طالب و طيّب قلبه^(٢) ووعدّه بالنصر ، ثمّ أنشأ يقول :
والله لن يصلوا إليك بجمعهم * حتّى أوسد في التراب دفيناً
فأصدع بأمرى ما عليك غضاضة * وإبشر^(٣) بذاك وفرّ منك عيونا
ودعوتني وزعمت أنّك ناصح * فلقد صدقت و كنت قدماً أميناً^(٤)
وعرضت ديناً قد عرفت أنّه * من خير أديان البريّة ديناً
لولا المخافة أن يكون معرّة * لو جدتني سمحاً بذاك مبيناً

الطبري والواحدي بإسنادهما عن السديّ ، وروى ابن بابويه في كتاب النبوة عن زين العابدين عليه السلام : أنّه اجتمعت قريش إلى أبي طالب ورسول الله ﷺ عنده ، فقالوا : نسألك من ابن أخيك النصف^(٥) ، قال : وما النصف منه ؟ قالوا : يكفّ عنا ونكفّ عنه ، فلا يكلمنا ولا نكلّمه ، ولا يقاتلنا ولا نقاتله ، ألا إنّ هذه الدعوة قد باعدت بين القلوب ، وزرعت الشحنة^(٦) و أنبتت البغضاء ، فقال : يا ابن أخي أسمع ؟ قال : يا عمّ لو أنصفتي بنو عمّي لا أجابوا دعوتي وقبلوا نصيحتي ، إنّ الله تعالى أمرني أن أدعو إلى دينه الحنيفيّة ملّة إبراهيم ، فمن أجابني فله عند الله الرضوان ، والخلود في الجنان ، ومن عصاني فاقلمته حتّى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين .

(١) استعبر : جرت عبرته . حزن .

(٢) طيب خاطره : سكّنه وامنه .

(٣) في المصدر : وانشر .

(٤) > : قبل أميناً .

(٥) النصف والنصف : الانصاف والعدل .

(٦) الشحنة : العداوة امتلات منها النفس .

فقالوا : قل له : يكف عن شتم آل هاشم فلا يذكرها بسوء ، فنزل : « أغير الله تأمر و نهي أعبد » قالوا : إن كان صادقا فليخبرنا من يؤمن منا ومن يكفر ، فإن وجدناه صادقا آمنا به ، فنزل : « وما كان الله ليعذر المؤمنين » قالوا : والله لنشتمنك وإلهك ، فنزل : « فاطلق الملأ منهم » قالوا : قل له فليعبد ما نعبد ونعبد ما يعبد ، فنزلت سورة الكافرين ، فقالوا : قل له : أرسله الله إلينا خاصة أم إلى الناس كافة ؟ قال : بل إلى الناس كافة : إلى الأبيض والأسود ، ومن على رؤوس الجبال ، ومن في لجج البحار ، ولأدعون السنة فارس والروم « يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا » فتجبرت قريش واستكبرت وقالت : والله لو سمعت بهذا فارس والروم لاخطفتنا ^(١) من أرضنا ولقلعت الكعبة حجرا حجرا ، فنزل : « وقالوا إن نتبع الهدى معك » وقوله : « ألم تر كيف فعل ربك » فقال المطعم بن عدي : والله يا أبا طالب لقد أنصفك قومك وجهدوا على أن يتخلصوا مما تكرهه ، فما أراك تريد أن تقبل منهم شيئا .

فقال أبو طالب : والله ما أنصفوني ولكنك قد أجمعت ^(٢) على خذلاني ومظاهرة القوم علي ، فاصنع ما بدا لك ، فوثب ^(٣) كل قبيلة على ما فيها من المسلمين بعدت بونهم ويفتنونهم عن دينهم والاستهزاء بالنبي ﷺ ، ومنع الله رسوله بعمه أبي طالب منهم ، وقد قام أبو طالب حين رأى قريشا تصنع ما تصنع في بني هاشم فدعاهم إلى ما هو عليه من منع رسول الله والقيام دونه إلا أبا لهب كما قال الله : « ولينصرن الله من ينصره » وقدم قوم من قريش من الطائف وانكروا ذلك ووقعت فتنة ، فأمر النبي ﷺ المسلمين أن يخرجوا إلى أرض الحبشة .

ابن عباس : دخل النبي ﷺ الكعبة وافتتح الصلاة ، فقال أبو جهل : من يقوم إلى هذا الرجل فيفسد عليه صلاته ؟ فقام ابن الزبيري وتناول فرثا ودما وألقى ذلك عليه ، فجاء أبو طالب وقد سل سيفه ، فلمّا رآوه جعلوا ينهضون ، فقال : والله لمن قام أحد جللته

(١) : اختلف الشيء : اجتنبه وانزعجه .

(٢) : في المصدر : قد اجتمعت .

(٣) : وثب : نهض وقام .

بسيقي ؛ ثم قال : يا ابن أخي من الفاعل بك ؟ قال : هذا عبدالله^(١) ، فأخذ أبوطالب فرثاً ودماً وألقى عليه .

وفي رواية متواترة أنه أمر عبده أن يلقوا السلي^(٢) عن ظهره ويغسلوه ، ثم أمرهم أن يأخذوه فيمروا على أسبلة^(٣) القوم بذلك .

الطبري و البلاذري والضحاك قال : لما رأت قريش حمية قومه وذبحتم أمي طالب عنه جاؤوا إليه وقالوا : جئناك بفتي قريش جماً وجوداً وشهامة : عمارة بن الوليد ، ندفعه إليك يكون نصره وميراثه لك ، ومع ذلك من عندنا مال ، وتدفع إلينا ابن أخيك الذي فرق جماعتنا وسفّه أعلامنا فنقتله ؛ فقال : والله ما أنصفتموني ، أعطوني ابنكم أغذوه لكم و تأخذون ابني تقتلونه ؛ هذا والله ما لا يكون أبداً ، أتعلمون أن الناقة إذا فقدت ولدها لا تجن^(٤) إلى غيره ؟ ثم نهرهم فهمسوا باغتياله ، فمنعهم أبوطالب من ذلك وقال فيه .

حميت الرسول رسول الإله * ببيض ثلاثاً مثل البروق
أذب و أحي رسول الإله * حماية عم عليه شقوق^(٥)

وأنشد :

يقولون لي دع نصر من جاء بالهدى * وغالب لنا غالب كل مغالب
وسلم إلينا أحمد و اكملن لنا * بنياً ولا تحفل بقول المعاتب
فقلت لهم : الله ربي و ناصري * على كل باغ من لؤي بن غالب
مقاتل : لما رأت قريش يعملو أمره قالوا : لا نرى عمداً يزداد إلا كبراً و تكبراً ،
وإن هو إلا ساحر أو مجنون ، وتوعدوه وتعاقبوا لئن مات أبوطالب ليجمعن قبائل قريش

(١) في المصدر : من الفاعل بك هذا ؟ قال : عبدالله .

(٢) قال الجزري في النهاية (٢ : ١٧٩) فيه « أن المشركين جاؤا بسلي جزور فطرسوه على النبي صلى الله عليه وآله وهو يصلي » السلي : الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفاً فيه .

(٣) السبلة : ما على الشارب من الشعر .

(٤) قال الجزري في النهاية (٢٦٦٠١) اصل الحنين ترجيع الناقة صوتها .

(٥) في (ك) و (ن) شفيق وهو تصحيف (ب) .

كلها على قتله ، وبلغ ذلك أبا طالب فجمع بني هاشم وأحلافهم من قريش فوصاهم برسول الله ، وقال : إن ابن أخي كما يقول ، أخبرنا بذلك آباؤنا وعلمائنا إن محمداً نبي صادق وأمين ناطق وإن شأنه أعظم شأن ومكانه من ربه أعلى مكان ، فأجيبوا دعوته ، واجتمعوا على نصرته ، وراموا عدوه من وراء حوزته ، فأنه الشرف الباقي لكم الدهر ، وأنشأ يقول :

أوصي بنصر النبي الخير مشهده	*	عليّاً ابني وعمّ الخير عبّاساً
وحزّة الأسد المخشيّ صولته	*	وجعفرأ أن تذودوا دونه الناسا
وهاشماً كلّها أوصي بنصرته	*	أن يأخذوا دون حرب القوم أمراساً
كونوا فدى لكم نفسي وما ولدتـ	*	من دون أحمد عند الروح أتراساً (١)
بكلّ أبيض مصقول عوارضه	*	تخاله في سواد الليل مقباساً

وحضّ أخاه حمزة على اتباعه إذ أقبل حمزة متوشحاً بقوسه ، راجعاً من قنصره ، فوجد النبي ﷺ في دار أخته محموراً وهي باكية ، فقال : ماشأ بك ؟ قالت : ذلّ الحمى يا أبا عمارة . لولقيت مالي ابن أخيك محمد آتفاً من أبي الحكم بن هشام ، وجده ههنا جالساً فأذاه وسبّه وبلغ منه ما يكره ، فأنصرف ودخل المسجد وشجّ رأسه شجّة (٢) منكّرة ، فهمّ قرباؤه بضربه فقال أبو جهل دعوا أبا عمارة لكيلا يسلم ! ثمّ عاد حمزة إلى النبي ﷺ وقال : بما صنع بك ، ثمّ أخبره بصنيعه فلم يرض النبي ﷺ (٣) وقال : يا عم لا أت منهم ، فأسلم حمزة ، فعرفت قريش أن رسول الله قد عزّ وأن حمزة سيمنعه .

قال ابن عباس فنزل : « أو من كان ميتاً فأحييناه » وسرّ أبو طالب بإسلامه وأنشأ

يقول :

صبراً أبا يعلى على دين أحمد * وكن مظهرأ للدين وفقت صابراً

(١) الاتراس : جمع ترس ، وهو صفحة من الفولاذ تحمل اللواقية من السيف ونحوه .

(٢) شج الرأس : جرحه وكسره .

(٣) في المصدر : فلم يهش النبي : هش الرجل : ارتاح ونشط وتبسم .

- وحط^(١) من أنى بالدين من عند ربّه * بصدق وحق لا تكن حمز كافرا
- فقد سرّني إذ قلت : إنك مؤمن * فكن لرسول الله في الله ناصرا
- فناد قريشاً بالذي قد أتيتّه * جهاراً وقل : ماكن أحمد ساحرا
- وقال لابنه طالب :
- أبني طالب إن شيخك ناصح * فيما يقول مسدّد لك رائق^(٢)
- فاضرب بسيفك من أراد مساءة * حتّى تكون لدى المنية ذائق
- هَذَا رجائي فيك بعد منيتي * لازلتُ فيك بكلّ رشد وائق
- فاعضد قواه يا بنيّ وكن له * إنني بجدك لا محالة لاحق
- آهـاً أردّد حسرة لفراقه * إذ لم أراه قد تطاول باسق^(٣)
- أترى أراه و اللّواء أمامه * و عليّ ابني اللّواء معانق
- أترام يشفع لي ويرحم عبرتي * هيّات إنني لا محالة راهق
- وكتب إلى النجاشي :

« تعلم أبيّ اللّعن أن تجداً » الأبيات ، فأسلم النجاشي وكان قد سمع مذاكرة جعفر وعمر بن العاص ، ونزل فيه « وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ، إلى قوله : « أجر المحسنين » .

عكرمة وعروة بن الزبير وحديثهما : لما رأّت قريش أنّه يفسد أمره في القبائل و أن حمزة أسلم وأن عمرو بن العاص ردّ في حاجته عند النجاشي فأجمعوا أمرهم ومكرهم على أن يقتلوا رسول الله ﷺ علانية ، فلمّا رأى ذلك أبوطالب جمع بني عبدالمطلب فأجمع لهم أمرهم على أن يدخلوا رسول الله ﷺ شعبهم^(٤) ، فاجتمع قريش في دار الندوة و كتبوا صحيفة على بني هاشم أن لا يكلموهم ولا يزوّجوهم ولا يتزوّجوا إليهم ولا يبايعوهم

(١) حاطه يعوطه حوطاً و حياطة : إذا حفظه و صالاه و ذب عنه و توفر على مصالحه (النهاية ٢٧١١) .

(٢) يقال : هو الرائق والرائق أى مصلح الامر .

(٣) تطاول : ارتفع . والباسق . المرتفع فى علوه .

(٤) الشعب : الطريق فى الجبل .

أو يسلموا إليهم رسول الله ﷺ و ختم عليها أربعون خاتماً و علّقوها في جوف الكعبة - وفي رواية : عند زمعة بن الأسود - فجمع أبوطالب بنى هاشم و بنى المطلب (١) في شعبه و كانوا أربعين رجلاً مؤمنهم و كافرهم ما خلا أبالب و أباسفيان ، فظاهرهم عليه ، فحلف أبوطالب لمن شاكت تحداً شوكة (٢) لا تين عايكم يا بني هاشم ، و حصن الشعب و كان يحرسه بالليل والنهار ، و في ذلك يقول :

ألم تعلموا أننا وجدنا تحداً * نبياً كموسى خطاً في أول الكتب
أليس أبونا هاشم شدّ أزره * و أوصى بنيه بالطعان وبالضرب
وإنّ الذي علّقتم من كتابكم * يكون لكم يوماً كراغية السقب
أفيقوا فيقوا قبل أن تحفر الزبي * و يصبح من لم يجن ذنباً كذي الذنب

وله :

و قالوا خطّة جوراً و حقاً * و بعض القول أبلج مستقيم
لتخرج هاشم فيصير منها * بلاقع بطن مكّة و الحطيم
فمهلاً قومنا لا تركبونا * بمظلمة لها أمر و خيم
فيندم بعضكم و يذلّ بعض * و ليس بمفلح أبداً ظلوم
فلا والرافصات بكلّ خرق * إلى معمر مكّة لا يريم
طوال الدهر حتّى تقتلونا * و تقتلكم و تلتقي الخصوم
و يعلم معشر قطعوا و عقوا * بأنهم هم الجدّ الظليم
أرادوا قتل أحمد - ظالميه - (٣) * و ليس لقتله فيهم زعيم
و دون تحذفتيان قوم * هم العرين و العضو الصميم
وكان أبو جهل و العاص بن وائل و النضر بن الحارث بن كلفة و عقبة ابن أبي معيط
يخرجون إلى الطرقات فمن رأوه معه ميرة (٤) نهوه أن يبيع من بني هاشم شيئاً و يحذرونه

(١) في المصدر : و بنى عبد المطلب

(٢) الشوكة : الواحدة من الشوك ، و هو ما يخرج من النبات شبيهاً بالإبر .

(٣) كذا في النسخ فالنصب للاختصاص أو بتقدير : أعنى .

(٤) الميرة : الطعام الذي يدخره الإنسان .

من الذهب ، فأوفقت خديجة على النبي فيه مالاً كثيراً . ومن قصيدة لأبي طالب :

- | | | |
|-------------------------------|---|------------------------------|
| فأمسى ابن عبد الله فينا مصداً | ✽ | على ساخط من قومنا غير معتب |
| فلا تحسبونا خازلين محمداً | ✽ | لدى غربة منا ولا متقرباً (١) |
| ستمعنه منا يد هاشمية | ✽ | ومر كبها في الناس أحسن مركب |
| فلوالذي تخذى له كل نضوة (٢) | ✽ | طليح بجني نخلة فامحصب |
| يمينا صدقنا الله فيها ولم نكن | ✽ | لنحلف بطلاً بالعتيق المحصب |
| نفارقه حتى نصرع حوله | ✽ | وما بال تكذيب النبي المقرب |

وكان النبي ﷺ إذا أخذ مضجعه ونامت العيون جاءه أبو طالب فأنهضه عن مضجعه وأصبح علياً مكانه ووكّل عليه ولده وولد أخيه ، فقال علي عليه السلام : يا أبتاه إني مقتول ذات ليلة ، فقال أبو طالب :

- | | | |
|-----------------------------|---|-------------------------------|
| اصبرن يا بني فالصبر أحجى | ✽ | كل حي مصيره لشعوب |
| قد بلوناك و البلاء شديد | ✽ | لفداء النجيب و ابن النجيب |
| لفداء الأعز ذي الحسب الثا | ✽ | ق و الباع و الفناء الرحيب (٣) |
| إن تصباك المنون بالنبل تترى | ✽ | فمصيب منها و غير مصيب |
| كل حي و إن تطاول عمراً | ✽ | آخذ من سهامها بنصيب |
- فقال علي عليه السلام :

- | | | |
|------------------------------|---|---------------------------------|
| أتأمرني بالصبر في نصر أحمد | ✽ | فوالله ما قلت الذي قلت جازعا |
| ولكمنني أحببت أن تر نصرتي | ✽ | و تعلم أنني لم أزل لك طائعا |
| وسعيني لوجه الله في نصر أحمد | ✽ | نبي الهدى المحمود طفلاً و يافعا |

و كانوا لا يأمنون إلا في موسم العمرة في رجب و موسم الحج في ذي الحجة ، فيشترون و يبيعون فيهما ، و كان النبي ﷺ في كل موسم يدور على قبائل العرب فيقول

(١) لدى غرة منا ولا متقرب خل .

(٢) خلا خذوا و خدى خديا : استرخى .

(٣) يقال : طويل الباع و رجب الباع أى كريم مقتدر .

لهم : تمنعون لي جانبي حتى أتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة ؟ و أبو لهب في أثره يقول : إنه ابن أخي وهو كذاب ساحر ، فأصابهم الجهد و بعثت قريش إلى أبي طالب : ادفع إلينا عمداً حتى نقتله ونملكك علينا ، فأشأ أبو طالب اللامية التي يقول فيها : « و أبيض يستسقى الغمام بوجهه ، فلما سمعوا هذه القصيدة أسوا منه ، فكان أبو العاص بن الربيع - وهو ختن رسول الله ﷺ - يجيء بالعر بالليل عليها البر والتمر إلى باب الشعب ثم يصبح بها ، فحمد النبي ﷺ ففعلوه ، فمكثوا بذلك أربع سنين وقال ابن سيرين : ثلاث سنين .

و في كتاب شرف المصطفى : فبعث الله على صحيفتهم الأرضة فلحسها (١) ، فنزل جبرئيل فأخبر النبي ﷺ بذلك ، فأخبر النبي ﷺ أبا طالب فدخل أبو طالب على قريش في المسجد فعضّهم وقالوا : أردت مواصلتنا وأن تسلم ابن أخيك إلينا ؟ قال : والله ما جئت لهذا ولكن ابن أخي أخبرني ولم يكذبني أن الله قد أخبره بحال صحيفتكم ، فابعثوا إلى صحيفتكم ، فإن كان حقاً فاتقوا الله و ارجعوا عما أنتم عليه من الظلم و قطيعة الرحم ، و إن كان باطلاً دفعته إليكم ، فاتوا بها و فكّوا الخواتيم و إذا فيها : بسمك اللهم و اسم محمد ، فقط ، فقال لهم أبو طالب : اتقوا الله و كفّوا عما أنتم عليه ، فسكتوا و تفرقوا فنزل : « ادع إلى سبيل ربك » قال : كيف أدعوهم و قد صالحوا على ترك الدعوة ؟ فنزل : « يمحوا الله ما يشاء و يثبت » فسأل النبي ﷺ أبا طالب الخروج من الشعب فاجتمع سبعة نفر من قريش على نقضها (٢) ، وهم : مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف الذي أجاز النبي ﷺ لما انصرف من الطائف ، و زهير بن أمية المخزومي ختن أبي طالب على ابنته عاتكة ، و هشام بن عمرو بن لؤي بن غالب ، و أبو البختري بن هشام ، و زمعة بن الأسود ابن عبد المطلب ، وقال هؤلاء السبعة (٣) : أحرقها الله ، وعزموا أن يقطعوا يمين كاتبها وهو : منصور بن عكرمة بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، فوجدوها شلاً ، فقالوا : قطعها الله ،

(١) المراد الصحيفة التي كتبوها و غنموها و علقوها في البيت كما تقدم . و الأرضة : دويبة تأكل الخشب و نجوه . و لحس لحسا الدود الصوف : أكله .

(٢) أي نقض ما كتب في الصحيفة من المعاهدة .

(٣) المذكور منهم خمسة فاما سقط اسم اثنين منهم واما صنف الخمسة بالسبعة .

فأخذ النبي ﷺ في الدعوة ، وفي ذلك يقول أبو طالب :

ألا هل أتى نجداً بنا صنع رُسنا * على نأيهم والله بالناس أرفد
فيخسرهم أن الصحيفة مزقت * وأن كل ما لم يرضه الله يفسد
يرأوحها إفك و سحر مجتمتع * ولم تلق سحراً آخر الدهر يصعد
وله أيضاً :

وقد كان من أمر الصحيفة عبرة * متى ما يخبر غائب القوم يعجب
حما الله منها كفرهم وعوقبهم * وما نعموا من ناطق الحق معرب
وأصبح ما قالوا من الأمر باطلاً * وعن يخلق ما ليس بالحق يكذب
وأمسى ابن عبدالله فينا مصداً قاً * على سخط من قومنا غير معتب
وله :

تطاول ليالي بهم نصب * ودمعي كسح السقاء السرب (١)
للعب قصي بأحلامها (٢) * وهل يرجع الحلم بعد اللعب
ونفي قصي بني هاشم * كنفي الطهاة لطاف الحطب
وقالوا لأحمد : أنت امرؤ * خلوف الحديث ضعيف النسب (٣)
ألا إن أحمد قد جاءهم * بحق ولم يأتهم بالكذب
على أن إخواننا وازروا * بني هاشم و بني المطلب
هما أخوان كعظم اليمين * أمراً علينا كمقد الكرب
فيا لقصي ألم تخبروا * بما قد خلا من شؤون العرب
فلا تمسكن بأيديكم * بعيد الأنوف بعجب الذنب (٤)
و رمتهم بأحمد ما رمتهم * على الآصرا و قرب النسب

(١) في (ك) ودمع كسح السقاء السرب سح الماء : صبه صباً متتابعاً غزيراً .

(٢) في المصدر : ولعب قصي بأحلامها .

(٣) > > : خلوق الحديث ضعيف النسب .

(٤) في المصدر : بعيد الأنوف لعجب الذنب .

فأنسى وما حجّ من راكب * وكعبة مكة ذات الحجب
 تنالون أحمد أو تصطلوا * طباء الرماح و حدّ القضب^(١)
 وتقترفوا بين أبياتكم * صدور العوالي و خيالاً عصب^(٢)
 بيان : حذب عليه - بالكسر - أي تعطف ذكره الجوهري^(٣) وقال : قال ابن
 السكيت : يقال للناس إذا كثروا بمكان فأقبلوا وأدبروا واختلطوا : رأيتهم يهتمشون^(٤) ،
 وقال : يقال : قدماً كان كذا وكذا ، وهو اسم من القدم^(٥) قوله : « أن يكون معرّة »
 المعرّة : الإثم ، والأمر القبيح المكروه ، والأذى ؛ ولعلّ المعنى : لولا أن يكون إظهاره
 للإسلام سبباً للفتن والحروب وعدم تمكّني من نصرته لأظهرته . والأمراس : جمع المرس
 - بفتح الراء - أي الجبل ، أو جمع المرس - بكسر الراء - وهو الشديد الذي مارس الأمور
 و جرّبها ، وما في البيت يحتملها . [قوله : « عوارضه » أي نواصيه وصفحاته] . والمقباس
 - بالكسر - شعلة نار تقتبس من معظم النار . والقنص - بالتحريك - الصيد قوله : « ذلّ
 الحمى » الحمى : - بالكسر - ما يحمى ويدفع عنه ولا يقرب ، أي ما كان يحمى ويدفع عنه من ساحة
 عزّنا ذلّ وصار ذلّواً من كثرة ورود من لايراعيه . قوله : « عزّ بما صنع » أي سلّ و صبر
 نفسك ، و في بعض النسخ « تعزّ » وهو أظهر . قوله « لا محالة راق » الرهق : غشيان
 المحارم ، والمراد الشفاعة في القيامة ؛ و في بعض النسخ بالزاي المعجمة أي هالك ميّت ،
 فالمراد الشفاعة في الدنيا حتّى يرى ما تمنّى وهذا أظهر .
 قوله : « وأبأسفيان » هو أبو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب .
 قوله : « شدّ أزره » أي قوّاه بأن أوصى بنصره .
 قوله : « كراغية السقب » السقب : الولد الذكر من الناقة ، ولعلّه تمثيل لعدم

(١) الطبة : حد السيف أو السنن ونحوهما . وقد أوضحنا من اللغات بعضها وتركنا بعضها
 لأجل إيضاح المصنف إياها في البيان تراجع .
 (٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٠ - ٤٧ .
 (٣) الصحاح ج ١ : ص ١٠٨ .
 (٤) الصحاح ج ٣ : ص ١٠٢٨ .
 (٥) الصحاح ج ٥ : ص ٢٠٠٧ .

انتفاعهم بتلك الصحيفة كما لا ينتفع برغاء السقب ، أو لاضطرارهم وجزعهم يوماً ما .
 قوله : « قبل أن تحفر الزبي » الزبي : جمع الزبية وهو ما يحفر للأسد وهو كناية عن تهيب
 الفتن والشور لهم . وكون « من لم يجن ذنباً كذي الذنب » إما لتوزع^(١) بالهم جميعاً
 ودهشتهم ، أو المراد بمن لا ذنب له : من ترك النصرة ولم يضرب . قوله : « وقالوا خطية » القول
 هنا بمعنى الفعل ، والخطية - بالضم - الأمر والقصة والجهل . قوله : « والرافصات »
 أي النوق الرافضة . والخرق - بالفتح - الأرض الواسعة . وقوله : « لا يريم » صفة لمعمور
 مكة أي لا يبرح . وقوله « لا » نفي لما تقدم أي لا يتهيباً لهم تلك الخطية طول الدهر
 بحق الرافصات حتى يقتلونا ؛ [أو النفي متعلق بيريم والقسم معترض . و « لا » تانياً
 تأكيد ، وطول الدهر فاعل يريم ، والأصوب أنه « لا يريم » بصيغة المتكلم كما هو في
 سائر النسخ للديوان وغيره ، فلا تأكيد ، وطوال منصوب [والزعيم : الكفيل ، وعرائن
 القوم : سادتهم . وصميم الشيء : خالصة . قوله : « غير معتب » أي لا يتيسر رضاه .
 والمر كب مصدر ميمي أي تركيها . والنضوة : الناقة المهزولة . وطلع البعير : إذا عبي
 فهو طليح ، و ناقة طليح أسفار : إذا جهدها السير وهزلها . والنخلة والمحصب : إسمان
 لموضعين .

قوله : « بطلاً » أي باطلاً . « والعتيق المحجب » : الكعبة . قوله : « أحجى » أي أجدر
 وأولى . والشعوب - بالفتح والضم - المنية . قوله : « بنا صنع ربنا » الظرف متعلق
 بالصنع ، وفي بعض النسخ « نبأ » بتقديم النون . قوله : « وما نعموا » كلمة ما موصولة
 ومعرب خبرها [والسج : السيلان] والسرب الجاري والطهاة : الطبّاخون ، وإنهم لا يعتنون
 بالأحطاب اللطيفة الدقيقة و يرمونها تحت القدر بسهولة قوله : « كعظم اليمين » أي كعظمين
 متلاصقين تر كب منهما الساعد . قوله : « أمراً علينا » يقال : أمرت الحبل : إذا فقلته
 فتلاً شديداً ، يقال : فلان أمرّ عقداً من فلان : أي أحكم أمراً منه وأوفى ذمة ، والكرب
 - بالتحريك - الحبل الذي يشد في وسط العراقي ثم يشنّى ثم يثلث ليكون هو الذي يلي الماء
 فلا يعفن الحبل الكبير . والعجب : أصل الذنب ، كناية عن الأداني كما أن الأنوف

(١) التوزع : التفرق .

كناية عن الأشراف والآصرة : ما عطفك على رجل من رحم أو قرابة أو صهر أو معروف وقوله : « فأنسى » استفهام للإِنْكار . « وما حجب » قسم معترض أي أنسى تنالونه إلا أن تصطلوا نار الحرب . وسيف قضيب أي قطاع ، والجمع : قواضب وقضب

أقول : روى السيد فخر بن معد الموسوي رحمه الله فيما صنّفه في إيمان أبي طالب قصة إضجاع أمير المؤمنين عليه السلام مكان الرسول ﷺ عن السيد عبد الحميد بن التقي بإسناده إلى الشريف أبي علي الموضح العلوي إلى آخر ما مر ، وقصة تحريض حمزة على الإسلام وأشعاره في ذلك عن ابن إدريس بإسناده إلى أبي الفرج الإصفهاني^(١).

٣٢- قب : خطب أبو طالب في نكاح فاطمة بنت أسد : الحمد لله رب العالمين ، رب العرش العظيم ، والمقام الكريم ، والمشعر والحطيم ، الذي اصطفانا أعلاماً و سدة وعرفاء خلصاء وحجة بها ليل ، أطهاراً من الغنى والريب ، والأذى والعيب ، وأقام لنا المشاعر ، وفضلنا على العشائر ، نحب [نخب ظ] آل إبراهيم ، وصفوته وزرع إسماعيل - في كلام له - . ثم قال : وقد تزوجت فاطمة بنت أسد^(٢) ، وسقت المهر ونفذت الأمر ، فأسألوه و اشهدوا . فقال أسد ، زوجناك و رضينا بك ، ثم أطعم الناس ، فقال أمية بن الصلت :

أغمرنا عرس أبي طالب	✱	فكان عرساً ليّن الحالب
أقراؤه البدو بأقطاره	✱	من راجل خف ومن راكب
فمازلوه سبعة أخصيت	✱	أيامها للرجل الحاسب ^(٣)

يمان : السدنة جمع السادن وهو خادم الكعبة . والبهلول - بالضم - الضحك و السيد الجامع لكل خير ، قوله : « نحب » لعلّه على البناء للمجهول ، و « آل » منصوب على التخصيص ، كقوله : « نحن معاشر الأنبياء » والأظهر أنه « نخب » بالخاء المعجمة .

(١) راجع كتاب العجة على المذهب إلى تكفير أبي طالب : ٦٩-٧١ .

(٢) في المصدر : وقد تزوجت بنت أسد .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٥٧ .

* [٣٣ - يل : الحسن بن أحمد بن يحيى العطّار ، عن أحمد بن محمد بن إسماعيل الفاروسي ، عن عمر بن روق الخطّابي ، عن الحجّاج بن منهال ، عن الحسن بن عمران ، عن شاذان بن العلاء ، عن عبدالعزيز ، عن عبد الصمد ، عن سالم ، عن خالد بن السري ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : سألت رسول الله ﷺ عن ميلاد علي بن أبي طالب فقال : آه آه سألت عجبا يا جابر عن خير مولود ولد في شبه المسيح ^(١) ، إن الله خلق عليا ^(٢) نوراً من نوري ، وخلقني نوراً من نوره ، وكلانا من نوره نوراً واحداً ^(٣) ، وخلقنا من قبل أن يخلق سماء مبنية ^(٤) ولا أرضاً مدحمة أطولاً أو عرضاً أو ظلمة أو ضياءً أو بحراً إلى هواء ^(٥) بخمسين ألف عام ؛ ثم إن الله عز وجل سبحانه نفسه فسبحناه ، وقدس ذاته فقد سنه ، ومجد عظمته فمجّدناه ، فشكر الله تعالى ذلك لنا ، فخلق من تسبيح السماء فسمكها ^(٦) ، والأرض فبطحها ، والبحار فعمّقها ، وخلق من تسبيح علي الملائكة المقرّين فكلّمنا سبّحت الملائكة المقرّون منذ أوّل يوم خلقها الله عز وجل إلى أن تقوم الساعة فهو لعلي وشيعته ^(٧) .

يا جابر إن الله تعالى عز وجل نقلنا فخذف بنا في صلب آدم ، فأما أنا فاستقررت

(هـ) توجد هذه الرواية في (ك) فقط ، وقد أوردها المصنف عن روضة الواعظين في الباب الاول من الكتاب راجع الرقم ١٢ ص ١٠ وأشار بعد تمامها الى كونها موجودة في الفضائل ايضاً كما هو دأبه ، والمظنون ان المصحح لطبعة (ك) ألحقها بالكتاب كما يظهر من كلام له في خاتمة هذا المجلد ولعلها كانت موجودة فيما عنده من النسخ ، وعلى أي لم نسقطه مع علمنا بأن هذا خلاف دأب المصنف .

(١) في المصدر : ولد بعدى على سنة المسيح كما مر في ص ١٠

(٢) > : ان الله تعالى خلقه اه .

(٣) > وكلانا من نور واحد .

(٤) ليست في المصدر كلمة «لا» .

(٥) في المصدر . ولا كان طول ولا عرض ولا ظلمة ولا ضياء ولا بحر ولا هوا .

(٦) > : فسمكها .

(٧) > ، وخلق من تسبيح على الملائكة المقربين ، فجميع ما سبّحت الملائكة لعلي وشيعته .

في جانبه الأيمن ، وأما عليّ فاستقرّ في جانبه الأيسر ، ثم إن الله عزّ وجلّ نقلنا من صلب آدم في الأصلاب الطاهرة ، فما نقلني من صلب إلا نقل عليّاً معي ، فلم نزل كذلك حتّى أطلعنا الله تعالى من ظهر طاهر وهو ظهر عبد المطلب ، ثمّ نقلني عن ظهر طاهر وهو عبدالله^(١) ، واستودعني خير رحم وهي آمنة ، فلمّا أن ظهرت^(٢) ارتجت الملائكة وضجت وقالت : إلينا وسيدنا ما بال وليك عليّ لا نراه مع النور الأزهر ؟ - يعنون بذلك حمداً لله - فقال الله عزّ وجلّ : فأقروا^(٣) إنني أعلم بوليّتي وأشفق عليه منكم ، فأطلع الله عزّ وجلّ عليّاً من ظهر طاهر وهو خير ظهر من بني هاشم بعد أبي ، واستودعه خير رحم وهي فاطمة بنت أسد . فمن قبل أن صار^(٤) في الرحم كان رجل في ذلك الزمان [وكان] زاهداً عابداً يقال له المثرم بن رعيب بن الشقيقان^(٥) وكان من أحد العبّاد ، قد عبّد الله تعالى مائتين وسبعين سنة ، لم يسأله حاجة^(٦) حتّى أن الله عزّ وجلّ أسكن في قلبه الحكمة وألهمه لحسن^(٧) طاعته لربه ، فسأل الله تعالى أن يريه وليّاً له ، فبعث الله تعالى له بأبي طالب^(٨) فلمّا بصر به المثرم^(٩) قام إليه وقبّل رأسه وأجلسه بين يديه ، ثمّ قال : من أنت يرحمك الله ؟ فقال له : رجل من تهامة ، فقال : من أيّ تهامة^(١٠) ؟ فقال : من عبدمناف فقال : من أيّ عبدمناف ؟ قال : من هاشم ، فوثب العابد وقبّل رأسه ثانية وقال : الحمد لله الذي لم يمتني حتّى أراني وليّه .

(١) في المصدر : من ظهر طاهر وهو طاهر عبدالله .

(٢) > : فلما ظهرت .

(٣) ليست في المصدر كلمة « فأقروا » .

(٤) في المصدر : فأطلع الله عزّ وجلّ عليّاً من ظهر طاهر من بني هاشم ، فمن قبل أن صار

(٥) في المصدر : رعيب الشقيقان .

(٦) > لم يسأله إلا أجابه .

(٧) في المصدر : بحسن .

(٨) > : فبعث الله تعالى أبا طالب .

(٩) في (ك) : « المبرم » في جميع الموارد . ولكن الصحيح المثرم كما تقدم عن روضة الواعظين .

(١٠) في المصدر : فقال : أي تهامة .

ثم قال : أبشر يا هذا فإن العليّ الأعلى الهمني إلهاماً فيه بشارتك ، فقال أبو طالب : وما هو ؟ قال : ولدٌ يولد من ظهرك هو وليّ الله عزّ وجلّ وإمام المتّقين ، ووصيّ رسول ربّ العالمين ، فإن أنت أدركت ذلك الولد من ذلك^(١) فافرّ منه منّي السلام وقل له ، إن المثلّم يقرّ عليك السلام ويقول : أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً^(٢) رسول الله ، به تتمّ النبوة وبعليّ تتمّ الوصيّة ، قال : فبكى أبو طالب وقال : فما اسم هذا المولود^(٣) ؟ قال : اسمه عليّ ، قال أبو طالب : إنّي لا أعلم حقيقة ما تقول إلا بهرمان مبین ودلالة واضحة ، قال المثلّم : ما تريد ؟ قال : أريد أن أعلم أنّ ما تقول حقّ وأنّ ربّ العالمين إلهكم ذلك ، قال : فما تريد أن أسأل لك الله تعالى أن يطعمك في مكانك هذا ؟ قال أبو طالب : أريد طعاماً من الجنة في وقتي هذا^(٤) قال : فدعا الراهب ربّه .

قال جابر : قال رسول الله ﷺ : فما استتمّ المثلّم الدعاء حتّى أتى بطبق عليه فأكهه من الجنة وعذق^(٥) رطب وعنب ورمّان ، فجاء به المثلّم إلى أبي طالب فتناول منه رمانة فمض^(٦) من ساعته إلى فاطمة بنت أسد ، فلمّا أن نحى واستودعها^(٧) النور ارتجت الأرض وتزلزلت بهم سبعة أيّام حتّى أصاب قريشاً من ذلك شدة ، ففرّعوا فقالوا : مرّوا بآلهتكم إلى ذروة جبل أبي قبيس حتّى نسألهم يسكنون لنا ما قد نزل بنا وحلّ بساحتنا ، فلمّا أن اجتمعوا إلى^(٨) جبل أبي قبيس وهو يرتجّ ارتجاجاً ويضطرب اضطراباً فتساقطت الآلهة على وجوهها ، فلمّا نظروا إلى ذلك قالوا : لا طاقة لنا بذلك ، ثمّ صعد أبو طالب الجبل وقال لهم : أيّها الناس اعلموا أنّ الله عزّ وجلّ قد أحدث في هذه الليلة

(١) في المصدر : من ظهرك .

(٢) > > : وأشهد أن محمداً .

(٣) > > : ما اسم هذا المولود .

(٤) ليست كلمة > هذا > في المصدر .

(٥) العذق : العنقود .

(٦) في المصدر : ثم نهض .

(٧) > > : فلما أن استودعها النور .

(٨) > > : قال : فلما اجتمعوا على جبل ا ه .

حادثاً وخلق فيها خلقاً إن تطيعوه وتقرّوا له بالطاعة وتشهدوا له بالإمامة المستحقة وإلا لم يسكن ما بكم حتى لا يكون بتهامة مسكن^(١)، قالوا: يا أبا طالب إننا نقول بمقالتك فبكى ورفع يديه وقال: إلهي وسيدي أسألك بالمحمديّة المحمودّة والعلويّة العالية والفاطميّة البيضاء إلا تفضلت على تهامة بالرأفة والرحمة.

قال جابر^(٢): قال رسول الله ﷺ: فما استتم أبو طالب الكلام حتى سكنت الأرض والجبّال وتعجب الناس من ذلك، قال جابر: قال رسول الله ﷺ: فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة فقد كانت العرب تكتب هذه الكلمات فيدعون بها عند شدائدهم في الجاهليّة وهي لا تعلمها ولا تعرف حقيقتها حتى ولد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلمّا كان في الليلة التي ولد فيها عليّ ﷺ أشرقت الأرض وتضاعفت النجوم، فأبصرت قريش من ذلك عجباً، فصاح بعضهم في بعض: وقالوا: إنّه قد حدث في السماء حادث، أترون من إشراف السماء^(٣) وضائها وتضاعف النجوم بها؟ قال: فخرج أبو طالب وهو يتخلّل سكك مكّة ومواقعها وأسواقها، وهو يقول لهم: أيّها الناس ولد الليل في الكعبة حجّة الله تعالى ووليّ الله، فبقي الناس يسألونه عن علّة ما يرون من إشراف السماء، فقال لهم: أبشروا فقد ولدته الليلة^(٤) وأبى من أولياء الله عزّ وجلّ، يختم به جميع الخير، ويذهب به جميع الشرّ، ويتجنّب الشرك والشبهات، ولم يزل يلزم^(٥) هذه الألفاظ حتى أصبح فدخل الكعبة وهو يقول هذه الأبيات:

يا ربّ ربّ الغسق الدجيّ	✱	والقمر المبتلج المضيّ
بيّن لنا من حكمك المفضيّ	✱	ما ذا ترى لي في اسم ذا الصبيّ
قال: فسمع هاتفاً يقول:		
خصّصتما بالولد الزكيّ	✱	والطاهر المطهر الرضيّ

(١) في المصدر: سكن.

(٢) ليست هذه الجملة الى قوله ثانياً « قال جابر » في المصدر.

(٣) في المصدر: ألا ترون إشراف السماء.

(٤) > في هذه الليلة.

(٥) > يذكر.

إن اسمه من شامخ علي * علي اشتق من العلي

فلما سمع هذا خرج من الكعبة وغاب عن قومه أربعين صباحاً . قال جابر : فقلت يا رسول الله عليك السلام إلى ^(١) أين غاب ؟ قال : مضى إلى المثلث لبشره بمولد علي ابن أبي طالب ، وكان المثلث ^(٢) قد مات في جبل لكهم لأنه عهد إليه إذا ولد هذا المولود أن يقصد جبل لكهم ، فإن وجده حياً بشره وإن وجده ميتاً أنذره . فقال جابر : يا رسول الله كيف يعرف قبره وكيف ينذره ميتاً ^(٣) ؟ فقال : يا جابر اكتم ما تسمع فإنه من سرائر الله تعالى المكنونة وعلومه المخزونة ، إن المثلث كان قد وصف لأبي طالب كهفاً في جبل لكهم وقال له : إنك تجدني هناك حياً أو ميتاً ، فلما أن مضى أبو طالب إلى ذلك الكهف ودخله فإذا هو بالمثلث ميتاً ، جسده ملفوف في مدرعته مسجى بها ^(٤) وإذا بهيتين أحدهما أشد بياضاً من القمر ، والأخرى أشد سواداً من الليل المظلم ، وهما في الكهف ^(٥) ، فدخل أبو طالب إليه وسلم عليه ، فأحيا الله عز وجل المثلث ، فقام قائماً ومسح وجهه وهو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن علياً ولي الله هو الإمام من بعده .

ثم قال له المثلث : بشرني يا أبا طالب فقد كان قلبي متعلقاً بك حتى من الله علي بقدمك ^(٦) ، فقال له أبو طالب : أبشر فإن علياً قد طلع إلى الأرض ، قال : فما كان علامة الليلة التي ولد فيها ؟ حدثني بأتم ما رأيت في تلك الليلة ، قال أبو طالب : نعم شاهدته ^(٧) فلما مر من الليل الثالث أخذ فاطمة بنت أسد ما يأخذ النساء عند الولادة ^(٨) ، فقرأت عليها الأسماء التي فيها النجاة فسكنت بأذن الله تعالى ، فقلت لها : أنا آتيك بدسوة من

(١) ليست في المصدر كلمة « إلى » .

(٢) ليست هذه الجملة إلى قوله « فإن وجده » في المصدر .

(٣) ليست كلمة « ميتاً » في المصدر .

(٤) في المصدر : في مدرعتين مسجى بهما .

(٥) > > : وهما يدفنان منه الأذى ، فلما ابصرتا أباطاب غابتا في الكهف .

(٦) > > : فقد كان قلبي متعلقاً حتى من الله على بك .

(٧) > > : نعم أخبرك بما شاهدته .

(٨) > > : عند ولادتها .

أحببناك ليعينوك^(١) على أمرك ، قالت : الرأي لك ، فاجتمعت النسوة عندها فإذا أنا بهاتف يهتف من وراء البيت : أمسك عنهن يا أبا طالب فإن ولي الله لا تمسه إلا يد مطهرة ، فلم يتم الهاتف فإذا أنا بأربع نسوة قد دخلن^(٢) عليها وعليهن ثياب حرير^(٣) بيض ، وإذا روائجهن أطيب من أمسك الأذفر ، فقلن لها^(٤) : السلام عليك يا ولية الله ، فأجابتهن بذلك فجلسن بين يديها ومعهن جؤنة من فضة ، فما كان إلا قليل حتى ولد أمير المؤمنين ، فلما أن ولد أتيتهن فإذا أنا به قد طلع كأنه الشمس الطالعة . فسجد^(٥) على الأرض وهو يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ، وأنتي وصي نبيه^(٦) ، تختم به النبوة وتختم بي الوصية ، فأخذته إحداهن من الأرض ووضعت في حجرها ، فلما وضعت^(٧) نظر إلى وجهها ونادى بلسان طلق ويقول^(٨) : السلام عليك يا أمّاه ، فقالت : وعليك السلام يا بني ، فقال : كيف والدي ! قالت : في نعم الله عز وجل يتقلب وفي خيرته يتنعم ، فلما^(٩) أن سمعت ذلك لم أتمالك أن قلت : يا بني أولست أباك^(١٠) ؟ فقال : بلى ولكن أنا وأنت من صلب آدم ، فهذه أمي حواء ، فلما سمعت ذلك غضضت وجهي ورأسي وغطيته بردائي وألقيت نفسي حياءً منها^(١١) ثم دنت أخرى ومعها جؤنة ملوثة من أمسك فأخذت علياً^(١٢) فلما نظر إلى وجهها قال : السلام عليك يا أختي ، فقالت : وعليك السلام يا أخي ، فقال : ما حال عمي^(١٢) ؟ فقالت : بخير وهو

(١) كذا ، والصحيح : ليعينك .

(٢) في المصدر : قد دخلن .

(٣) < > : من حرير .

(٤) ليست في المصدر كلمة < لها > .

(٥) في المصدر : فلما أن ولد بينهن فإذا به قد طلع فسجد هـ .

(٦) ليست هذه الجملة في المصدر .

(٧) في المصدر : فلما حملته .

(٨) < > : يقول .

(٩) < > : في نعم الله عز وجل ، فلما هـ .

(١٠) < > : أولست أنا أباك .

(١١) أي في زاوية البيت راجع ص : ١٤ .

(١٢) < > : ما خبر عمي ؟

يقراء عليك السلام ، فقلت : يا بني من هذه ومن عمك ؟ فقال : هذه مريم بنت عمران وعمتي عيسى عليه السلام ، فضممته بطيب كان معها في الجؤنة من الجنة ؛ ثم أخذته أخرى فأدرجته في ثوب كان معها .

قال أبوطالب : فقلت : لو طهرناه كان أخف عليه - وذلك أن العرب تطهر مواليدها في يوم ولادتها - فقلن : إنه ولد طاهراً مطهراً لأنه لا يذيقه الله الحديد ^(١) إلا على يدي رجل يبغضه الله تعالى وملائكته والسموات والأرض والجبال ، وهو أشقى الأشفياء ، فقلت لهن : من هو ؟ قلن : هو عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله تعالى ، وهو قاتله بالكوفة سنة ثلاثين من وفاة محمد ﷺ قال أبوطالب : فأنا كنت في استماع قولهن إذ أخذه ^(٢) محمد بن عبد الله ابن أخي من يدهن ^(٣) ووضع يده في يده وتكلم معه وسأله عن كل شيء ، فخاطب محمد ﷺ علياً عليه السلام وخاطب علي عليه السلام محمداً عليه السلام بأسرار كانت بينهما ثم غابت النسوة فلم أرهن ، فقلت في نفسي ليتني كنت أعرف الامرائين الأخيرتين ، وكان علي أعرف ^(٤) مني ، فسألته عنهن فقال لي : يا أبت أما الأولى فكانت أمي حواء ، وأما الثانية التي ضممتني بالطيب فكانت مريم بنت عمران ، وأما التي أدرجتنني في الثوب فهي آسية وأما صاحبة الجؤنة فكانت أم موسى عليه السلام ، ثم قال علي عليه السلام : الحق بالمرثم يا أباطالب وبشره وأخبره بما رأيت فإنك تجده في كهف كذا في موضع كذا وكذا ، فلما فرغ من المناظرة مع محمد ابن أخي ومن مناظرتي عاد إلى طفوليته الأولى ، فأتيته فأخبرته وشرحت لك القصة بأسرها بما عاينت وشاهدت من ابني علي بالمرثم .

فقال أبوطالب : فلما سمع المرثم ذلك مني بكى بكاءً شديداً في ذلك وفكر ساعة ثم سكن وتمطى ، ثم غطى رأسه وقال لي : غطني بفضل مدرعتي ، فغطيته بفضل مدرعته ، فتمدد فإذا هو ميت كما كان ، فأقمت عنده ثلاثة أيام أكله ، فلم يجبني

(١) في المصدر : حرا الحديد .

(٢) > > : استمع قولهن ثم اخذه .

(٣) > > : من أيديهن .

(٤) > > : أعلم .

فاستوحشت لذلك ، فخرجت الحيتان وقالتا : الحق ، ولي الله فإنيك أحق بصيانيته وكفالاته من غيرك ، فقلت لهما : من أنتما ؟ قالتا نحن عمله الصالح خلقنا الله عز وجل على الصورة التي ترى ، ونذب عنه الأذى ليلاً ونهاراً إلى يوم القيامة ، فإذا قامت الساعة كانت إحدانا قائمته والأخرى سائقته ودليله^(١) إلى الجنة ؛ ثم انصرف أبوطالب إلى مكة .

قال جابر بن عبد الله : قال لي رسول الله ﷺ : شرحت لك ما سألتني ووجب عليك الحفظ لها فإن لعلي عند الله من المنزلة الجليلة والعطايا الجزيلة ما لم يعط أحد من الملائكة المقرين ولا الأنبياء المرسلين وحبته واجب على كل مسلم ، فإنه قسيم الجنة والنار ، ولا يجوز أحد على الصراط إلا بإراءة من أعداء علي عليه السلام^(٢) [

كتاب غرر الدور للمسيّد حيدر الحسيني ، عن الشيخ جمال الدين محمد بن عبد الرشيد الإصبهاني ، عن الحسن بن أحمد العطّار الهمداني ، عن الإمام ركن الدين أحمد بن محمد بن إسماعيل الفارسي ، عن فاروق الخطّابي ، عن حجّاج بن منهال ، عن الحسن بن عمران الفسوي ، عن شاذان بن العلاء ، عن عبدالعزيز بن عبد الصمد بن مسلم بن خالد المكي ، عن أبي الزبير ، عن جابر مثله^(٣) .

٣٤ - ضه : قال أبو عبد الله عليه السلام : لما حضر أباطالب الوفاة^(٤) جمع وجوه قريش فأوصاهم فقال : يا معشر قريش أنتم صفوة الله من خلقه ، وقلب العرب ، وأنتم خزنة الله في أرضه وأهل حرمه ، فيكم السيّد المطاع ، الطويل الذراع^(٥) ، وفيكم المقدّم الشجاع الواسع الباع ، اعلّموا أنكم لم تتركوا للعرب في المفاخر نصيباً إلا حزنتموه^(٦) ولا شرفاً إلا أدر كنتموه ، فلكم على الناس بذلك الفضيلة ، ولهم به إليكم الوسيلة ، والناس لكم حرب وعلى

(١) في المصدر : ودليلته

(٢) الفضائل : ٥٧-٦٣ . ولم تتعرض لتوضيح مشكلات الرواية لما قد سبق من المصنف ومناذيل الخبر راجع ص : ١٦ .

(٣) مخطوط ، ولم نظفر بنسخته الى الان .

(٤) في (٢) و (د) لما حضر أبوطالب الوفاة .

(٥) كناية عن الشجاعة .

(٦) حاز الشئ ، ضمه وجمعه .

حربكم ألب ، و إنسي موصيكم بوصية فاحفظوها ، أو صيكم بتعظيم هذه النبوة فإن فيها مرضاة الرب و قواماً للمعاش و ثبوتاً للوطاة ، وصلوا أرحامكم ففي صلتها منسأة في الأجل و زيادة في العدد ، و اتركوا العقوق و البغي ففيهما هلكت القرون قبلكم ، أجيئوا الداعي و أعطوا السائل ^(١) فإن فيها شرفاً للحياة و امامة ، عليكم بصدق الحديث و أداء الأمانة فإن فيها ^(٢) نفياً للتهمة و جلاله في الأعين ، واجتنبوا ^(٣) الخلاف على الناس و تفضلوا عليهم ^(٤) فإن فيهما محبة للمخاصمة و مكرمة للعامة و قوة لأهل البيت .

و إنسي أو صيكم بمحمد خيراً فإنه الأمين في قريش و الصديق في العرب ، وهو جامع لهذه الخصال التي أو صيكم بها ، قد جاءكم ^(٥) بأمر قبله الجنان و أنكره اللسان مخافة الشنآن ، و ايم الله لك أني أنظر إلى صعاليك العرب و أهل العز في الأطراف و المستضعفين من الناس قد أجابوا دعوته و صدقوا كلمته و عظموا أمره ، فخاض بهم غمرات الموت ^(٦) ، فصارت رؤساء ^(٧) قريش و صناديدها أذناباً ، و دورها خراباً ، و ضعفها أرباباً ، و إذا أعظمهم عليه أحوجهم إليه ، و أبعدهم منه أخطأهم لديه ، قد محضته العرب و دادها ، و صفت له ^(٨) بلادها ، و أعطته قيادها ، فدوونكم يا معشر قريش ابن أبيكم و أممكم ، كونوا له ولاة و لحربه ^(٩) حماة ، والله لا يسلك أحد منكم ^(١٠) سبيله إلا أرشد ، ولا يأخذ أحد بهداه إلا سعد ، ولو كان لنفسي مدّة و في أجلي تأخير لكفيته الكوافي و لدافعت ^(١١) عنه الدواهي ،

(١) في المصدر : اجيئوا و أعطوا السائل .

(٢) > > : فإن فيها .

(٣) > > : و أقلوا .

(٤) > > : و تفضلوا عليهم بالمعروف .

(٥) > > : و قد جاءكم

(٦) غمرة الشيء : شدته و مزدحمه .

(٧) في المصدر : رؤوس قريش .

(٨) > > : و صنعت .

(٩) > > : و لحربه .

(١٠) ليست في المصدر كلمة منكم .

(١١) في المصدر : و لدافعت .

غير أنني أشهد بشهادته وأُعظم مقالته^(١).

بيان : قال في القاموس : ألب إليه القوم : أتوه من كل جانب ، وهم عليه ألب وإلب : واحد مجتمعون عليه بالظلم والعداوة^(٢). قوله : « مخافة الشنآن » هو بفتح النون وسكونها : البغضاء أي لم أظهره باللسان مخافة عداوة القوم .

وقال الجوهري : الصعلوك : الفقير ، وصعاليك العرب : ذؤابها .

أقول : وروى بعض أرباب السير المعتبرة مثله . ثم قال : وفي لفظ آخر : لما حضرته الوفاة دعا بني عبدالمطلب فقال : لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد وما اتبعتم أمره ، فأطيعوه ترشدوا .

وأقول : ألفت السيد الفاضل السعيد شمس الدين أبو علي فختار بن معد الموسوي كتاباً في إثبات إيمان أبي طالب وأورد فيه أخباراً كثيرة من طرق الخاصة والعامة ، وهو من أعظم محدثينا ، وداخل في أكثر طرقنا إلى الكتب المعتبرة وسنورد طريقنا إليه في المجلد الآخر من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى ، واستخرجنا من كتابه بعض الأخبار :

٣٥ - قال : أخبرني شيخنا أبو عبد الله محمد بن إدريس ، عن أبي الحسن علي بن إبراهيم عن الحسن بن طحمان ، عن أبي علي الحسن بن محمد ، عن والده محمد بن الحسن ، عن رجاله ، عن الحسن بن جمهور ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن مسمع كردين ، عن أبي عبد الله عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : هبط علي جبرئيل فقال لي : يا محمد إن الله عز وجل شفّعك في ستة^(٣) : بطن حملتك آمنة بنت وهب ، و صلب أنزلك عبد الله ابن عبدالمطلب ، وحجر كفلك أبو طالب ، وبيت آواك عبدالمطلب ، وأخ كان لك في الجاهلية - قيل : يا رسول الله وما كان فعله ؟ قال : كان سخيّاً يطعم الطعام ، ويجود بالنوال ويؤدي أرضعتك حليمة بنت أبي ذؤيب^(٤)

(١) روضة الواعظين : ١٢١ و ١٢٢ .

(٢) القاموس : ١ : ٣٧ .

(٣) في المصدر : شفّعك في ستة .

(٤) الحجة على الذهاب إلى تكفير أبي طالب : ٧ .

ج ٣٥ الباب الثالث : في نسبه و أحوال والديه عليه و آله السلام - ١٠٩ -

٣٦- وأخبرني الشيخ أبو عبد الله بهذا الإسناد عن محمد بن الحسن ، عن رجاله يرفعونه إلى إدريس وعلي بن أسباط جميعاً قالا : إن أبا عبد الله عليه السلام قال : أوحى الله تعالى إلى النبي صلى الله عليه وآله : إني حرمت النار على صلب أنزلك ، و بطن حملك ، و حجر كفلك ، و أهل بيت آووك^(١) ؛ فعبده الله بن عبد المطلب : الصلب الذي أخرجه^(٢) ، و البطن الذي حمله آمنة بنت وهب ، و الحجر الذي كفله فاطمة بنت أسد ، و أمّا أهل البيت الذين آووه فأبو طالب^(٣) .

٣٧ - وأخبرني الشيخ أبو الفضل بن الحسين ، عن محمد بن محمد بن الجعفرية ؟ عن محمد بن الحسن بن أحمد ، عن محمد بن أحمد بن شهر يار ، عن والده أحمد ، عن محمد بن شاذان ، عن أبي جعفر محمد بن علي ، عن أبي علي ، عن الحسين بن أحمد ، عن أحمد بن هلال ، عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا محمد ربك يقرؤك السلام^(٤) و يقول لك : إني قد حرمت النار على صلب أنزلك ، و علي بطن حملك ، و حجر كفلك ؛ فقال جبرئيل^(٥) : أمّا الصلب الذي أنزلك فصلب عبد الله بن عبد المطلب ، و أمّا البطن الذي حملك فآمنة بنت وهب ، و أمّا الحجر الذي كفلك فعبدة مناف بن عبد المطلب و فاطمة بنت أسد^(٦) .

٣٨ - وأخبرني الشيخ شاذان بن جبرئيل ، عن عبد الله بن عمر الطرابلسي ، عن القاضي عبدالعزيز ، عن محمد بن علي بن عثمان الكراچكي ، عن الحسن بن محمد بن علي ، عن منصور بن جعفر بن ملاعب ، عن محمد بن داود بن جندل ، عن علي بن الحرب ، عن زيد بن الحباب ، عن حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن إسحاق بن عبد الله ، عن العباس بن عبد المطلب أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله و آله فقال : مات رجولاً بي طالب ؟ فقال كل خير أرجو

(١) في المصدر : و أهل بيت آواك .

(٢) في المصدر : أنزله .

(٣) المصدر نفسه : ٨ وفيه : و أما أهل البيت الذي آووه فأبو طالب .

(٤) في المصدر : إن الله تعالى يقرؤك السلام .

(٥) د : فقال : يا جبرئيل من يقول ذلك ؟ فقال هـ .

(٦) المصدر نفسه : ٩٠٨ و عبدة مناف بن عبد المطلب هو أبو طالب .

من ربی عز وجل" (۱) .

۳۹ - وبالإسناد عن الكراجكي ، عن محمد بن أحمد بن علي ، عن محمد بن عثمان بن عبدالله ، عن جعفر بن محمد ، عن عبيد الله بن أحمد ، عن محمد بن زياد ، عن مفضل بن عمر ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين عليؑ أنه كان جالساً في الرحبة (۲) والناس حوله ، فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين إنك بالمكان الذي أنزلك الله وأبوك معذب في النار ، فقال : مه فض الله فاك (۳) ، والذي بعث محمدًا بالحق نبيًا لوشع أبي في كل مذنب على وجه الأرض لشفعه الله فيهم ، أبي معذب في النار (۴) وابنه قسيم الجنة والنار ! والذي بعث محمدًا بالحق إن نور أبي طالب ليطفئ أنوار الخلائق إلا خمسة أنوار : نور محمد ونور فاطمة ونور الحسن ونور الحسين ونور ولده من الأئمة (۵) ، إلا إن نوره من نورنا ، خلقه الله من قبل خلق آدم بألفي عام (۶) .

۴۰ - وبالإسناد عن الكراجكي ، عن الحسين بن عبيد الله بن علي ، عن هارون بن موسى ، عن علي بن همام (۷) ، عن علي بن محمد القمي ، عن منبج الخادم ، عن أبان بن محمد قال كتبت إلى الإمام علي بن موسى عليهما السلام : جعلت فداك إنني شككت في إيمان أبي طالب قال : فكتب « بسم الله الرحمن الرحيم ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نولّه ما تولى » أما إنك إن لم تقر بإيمان أبي طالب كان مصيرك إلى النار (۸) .

۴۱ - وأخبرني عبد الحميد بن عبدالله ، عن عمر بن الحسين بن عبدالله بن محمد ، عن محمد

(۱) المصدر نفسه : ۱۴ و ۱۵ .

(۲) الرحبة من الدار : ساحته .

(۳) فض الشيء : كسره ففرقت كسره .

(۴) في المصدر : أبي يعذب في النار .

(۵) لم يذكر نور نفسه أدبا أو لأن نور محمد صلى الله عليه وآله و نوره واحد كما يستفاد

من الروايات .

(۶) المصدر نفسه : ۱۵ . وأورده الكراجكي في كنز الفوائد : ۸۰ .

(۷) في المصدر وكذا الكنز : عن أبي علي بن همام .

(۸) المصدر نفسه : ۱۶ . وأورده الكراجكي في كنز الفوائد : ۸۰ .

ابن علي بن بابويه بإسناد له أن عبد العظيم بن عبد الله العلوي كان مريضاً ، فكتب إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام : عرفني يا ابن رسول الله عن الخير المروي أن أبا طالب في ضحضاح من نار ^(١) يغلي منه دماغه ، فكتب إليه الرضا عليه السلام : « بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإنك إن شككت في إيمان أبي طالب كان مصيرك إلى النار » ^(٢) .

٤٢ - وبالإسناد إلى الكراجكي عن رجاله ، عن أبان ، عن محمد بن يونس ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : يا يونس ما يقول الناس في أبي طالب ؟ قلت : جعلت فداك يقولون هو في ضحضاح من نار ، وفي رجله نعلان من نار تغلي منهما أم رأسه ، فقال : كذب أعداء الله ، إن أبا طالب من رفقاء النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ^(٣) .

أقول : روى الكراجكي تلك الأخبار في كتاب كنز الفوائد مع أشعار كثيرة دالة على إيمانه ، تركناها مخافة التتويل والتكرار ^(٤) . رجعنا إلى كلام السيد :

٤٣ - وأخبرني الشيخ أبو الفضل بن الحسين الحلبي ، عن محمد بن محمد بن الجعفرية ، عن محمد بن أحمد بن الحسن ، عن محمد بن أحمد بن شهر يار ^(٥) ، عن أبي الحسن بن شاذان ، عن محمد بن علي بن بابويه ، عن أبي علي ، عن الحسين بن أحمد المالكي ، عن أحمد بن هلال ، عن علي بن حسان ، عن عمه قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن الناس يزعمون أن أبا طالب في ضحضاح من نار ، فقال : كذبوا ، ما بهذا نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله ؛ قلت : و بما نزل ؟ قال : أتى جبرئيل في بعض ما كان عليه فقال : يا محمد إن ربك يقرؤك السلام ويقول لك : إن أصحاب الكهف أسروا الإيمان وأظهروا الشرك فآتاهم الله أجرهم مرتين ، وإن أبا طالب أسر الإيمان وأظهر الشرك فآتاه الله أجره مرتين ، وما خرج من الدنيا حتى

(١) قال في النهاية (٣ : ١٣) الضحضاح في الأصل مارق من الماء على وجه الأرض وما يبلغ الكعبين ، فاستعاره للنار .

(٢) المصدر نفسه : ١٦ .

(٣) > > : ١٦ و ١٧ . ورواه الكراجكي في كنز الفوائد : ٨٠ .

(٤) أشرنا إلى موضع الروايات ، وأما الأشعار فراجع ص ٧٨ و ٧٩ .

(٥) في المصدر بعد ذلك : عن والده . أقول : وقدم السند بعينه في ص ١٠٩ مع اختلاف فراجع (ب)

أُتِمَّتْ البشارة من الله تعالى بالجنة . ثم قال عليه السلام : كيف يصفونه بهذا ^(١) وقد نزل جبرئيل ليلة مات أبو طالب فقال : ياخذ أخرج عن مكة فمالك بها ناصر بعد أبي طالب ^(٢) .
٤٤ - وأخبرني الشيخ محمد بن إدريس ، عن أبي الحسن العريضي ، عن الحسين بن طحان ، عن أبي علي ، عن محمد بن الحسن بن علي الطوسي ، عن رجاله ، عن ليث المرادي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : سيدي إن الناس يقولون : إن أبا طالب في ضحضاح من نار يغلي منه دماغه ، قال عليه السلام : كذبوا والله إن إيمان أبي طالب لو وضع في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق في كفة ميزان لرجح إيمان أبي طالب على إيمانهم .

ثم قال عليه السلام : كان والله أمير المؤمنين يأمر أن يحج عن أبي النبي وأمه وعن أبي طالب في حياته ، ولقد أوصى في وصيته بالحج عنهم بعد مماته ^(٣) .

ثم قال قدس الله روحه فهذه الأخبار المختصة بذكر الضحضاح وما شاكلها من روايات أهل الضلال وموضوعات بني أمية وأشياهم ، وأحاديث الضحضاح جميعها تستند إلى المغيرة بن شعبة وهو رجل ضنين ^(٤) في حق بني هاشم لأنه معروف بعداوتهم ، وروي عنه أنه شرب في بعض الأيام ، فلم تأسكر قيل له : ما تقول في إمامة بني هاشم ؟ فقال : والله ما أردت لها شمي قط خيراً ، وهو مع ذلك فاسق ؛ ثم ذكر قصة زناه بالبصرة وتعطيل عمر حده كما ذكرناه في كتاب الفتن ؛ وذكر وجوهاً أخر لإبطال هذه الرواية تركناها روماً للاختصار ، ثم قال :

٤٥ - وأخبرني شاذان بن جبرئيل بإسناده إلى محمد بن علي بن بابويه يرفعه إلى داود الرقي قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ولي علي رجل دين وقد خفت تواء ^(٥) ، فشكوت ذلك إليه فقال : إذا مررت بمكة فطف عن عبدالمطلب طوافاً وصل عنه ركعتين ، وطف عن أبي طالب طوافاً وصل عنه ركعتين ، وطف عن عبد الله طوافاً وصل عنه ركعتين ،

(١) في المصدر : كيف يصفونه بهذا الملائين .

(٢) المصدر نفسه : ١٧ .

(٣) > ١٨ و ١٧١ .

(٤) أي بخيل وفي المصدر : وهو رجل ظنين .

(٥) التوى . الخسارة والضياع .

وطف عن آمنة طوافاً و صلّ عنها ركعتين ، وطف عن فاطمة بنت أسد طوافاً و صلّ عنها ركعتين ، ثم ادع الله عزّ و جلّ أن يردّ عليك مالك ، قال : ففعلت ذلك ثم خرجت من باب الصفا فإذا غريمي واقف يقول : يادادود حبستني تعال فاقبض حَقَّك . (١)

٤٦ - وأخبرني محمد بن إدريس بإسناده إلى أبي جعفر الطوسي ، عن رجاله ، عن الشمالي ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : أخبرني العباس بن عبد المطلب أن أباطالب شهد عند الموت أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله . (٢)

٤٧ - وبالإسناد عن أبي جعفر ، عن رجاله ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال : مامات أبوطالب حتّى أعطى رسول الله ﷺ من نفسه الرضى (٣) .
٤٨ - وبالإسناد عن حماد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إننا لنرى أن أباطالب أسلم بكلام الجمل (٤) .

أقول : قال السيّد رضي الله عنه : قوله عليه السلام : « لنرى » معناه : لنعتقد ، لأنّه يقال : فلان يرى رأي فلان أي يعتقد اعتقاده . وقوله عليه السلام : « بكلام الجمل » يعني الجمل الذي خاطب النبي ﷺ وقصته معروفة (٥) .
ثمّ قال :

٤٩ - وأخبرني محمد بن إدريس بإسناده إلى أبي جعفر يرفعه إلى أيوب بن نوح عن العباس بن عامر ، عن ربيع بن محمد ، عن أبي سلام بن أبي حمزة ، عن معروف بن خربوذ ، عن عامر بن واثلة قال : قال عليّ عليه السلام : إنّ أبي حين حضره الموت شهد رسول الله ﷺ فأخبرني فيه بشيء أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها (٦) .

٥٠ - وأخبرني عبد الحميد بن التقي بإسناده عن أبي عليّ الموضح ، عن الحسن السكوني ، عن أحمد بن محمد بن سعيد ، عن الزبير بن بكار ، عن إبراهيم المنذر ، عن عبد العزيز ابن عمران ، عن إبراهيم بن إسماعيل ، عن أبي حبيبة ، عن داود ، عن عكرمة ، عن ابن عباس

(١) المصدر نفسه : ٢٢ . وفيه : يادادود جئني هناك فاقبض حَقَّك .

(٢-٥) > > : ٢٢ .

(٦) المصدر نفسه : ٢٢ و ٢٣ . وفيه : فأخبرني عنه بشيء خير لي .

قال : جاء أبو بكر إلى النبي ﷺ بأبي قحافة يقوده (١) وهو شيخ كبير أعمى ، فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر : ألا تركت الشيخ حتى تأتيه ؟ فقال : أردت يا رسول الله أن يأجرني الله ، أما والذي بعثك بالحق نبياً لَأُناكث أشد فرحاً بإسلام عمك أبي طالب مني بإسلام أبي ، ألتبس بذلك قرّة عينك ، فقال رسول الله ﷺ : صدقت . وقد روى هذا الحديث أبو الفرج الإصفهاني عن أبي بشر ، عن الغلابي ، عن العباس بن بكّار ، عن أبي بكر الهذلي ، عن عكرمة ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال : جاء أبو بكر بأبي قحافة إلى النبي ﷺ وذكر الحديث (٢) .

٥١ - وبالإسناد عن أبي علي الموضح ، عن محمد بن الحسن العلوي ، عن عبد العزيز بن يحيى ، عن أحمد بن محمد العطّار ، عن حفص بن عمر بن الحارث ، عن عمر بن أبي زائدة ، عن عبد الله ابن أبي الصفي (٣) ، عن الشعبي يرفعه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : كان والله أبو طالب عبد مناف بن عبد المطلب مؤمناً مسلماً يكتُم إيمانه مخافة على بني هاشم أن تناهها قریش (٤) قال أبو علي الموضح : ولأمر المؤمنين عليه السلام في أبيه يرثيه يقول (٥) :

أبا طالب عصمة المستجير	✽	وغيث المحول و نور الظلم (٦)
لقد هدّ فقدك أهل الحفاظ	✽	فصلّى عليك وليّ النعم
و لقاك ربك رضوانه	✽	فقد كنت للطهر من خير عم (٧)

فلو كان مات كافراً ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يرثيه بعد موته و يدعو له بالرضوان

(١) قات الدابة : مشى إمامها آخذاً بقيادها .

(٢) المصدر نفسه : ٢٣ . واورده أبو الفرج في الاغانى .

(٣) في المصدر : عن عبد الله بن أبي الصقر .

(٤) نابذه : خالفه وفارقه عن عداوة .

(٥) ليست كلمة « يقول » في المصدر .

(٦) الفيت : المطر والمحول - بضم الميم - جمع المحل : الجذب و انقطاع المطر و يبس الارض . فالمراد اما الإشارة الى منزلة ابي طالب عند الله تعالى ، بحيث كان يبين وجوده ينزل الله الفيت عند الجذب و انقطاع المطر ، أو الى جوده ونواله حيث كان ملجأ و ملاذاً للفقراء و المساكين عند الجذب و القحط .

(٧) في المصدر : فقد كنت للمصطفى خير عم .

من الله تعالى (١).

٥٢ - وبالإسناد عن أبي علي الموضح قال: تواترت الأخبار بهذه الرواية وبغيرها عن علي بن الحسين عليه السلام أنه سئل عن أبي طالب أكان مؤمناً؟ فقال: نعم، فقيل له: إن ههنا قوماً يزعمون أنه كافر، فقال: واعجباه (٢) أيطعنون على أبي طالب أو على رسول الله صلى الله عليه وآله؟ وقد نهاه الله أن يقر مؤمنة مع كافر في غير آية من القرآن، ولا يشك أحد أن بنت أسد (٣) من المؤمنات السابقات، وأنها لم تنزل تحت أبي طالب حتى مات أبو طالب رضي الله عنه (٤).

٥٣ - وأخبرني الحسن بن معية، عن عبد الله بن جعفر بن محمد الدورست، عن أبيه، عن جده عن محمد بن علي بن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن خلف ابن حماد، عن أبي الحسن المبيدي (٥)، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن عبد الله بن عباس، عن أبيه قال: قال أبو طالب للنبي صلى الله عليه وآله بمحضر من قرش ليريهم فضله: يا ابن أخي، الله أرسلك؟ قال: نعم، قال: إن للأنبياء معجزة وأخرق عادة فأرنا آية، قال: ادع تلك الشجرة وقل لها: يقول لك محمد بن عبد الله: أقبلني بإذن الله، فدعاها فأقبلت حتى سجدت بين يديه، ثم أمرها بالانصراف فانصرفت، فقال أبو طالب: أشهد أنك صادق؛ ثم قال لابنه علي: يا بني الزم ابن عمك (٦).

٥٤ - وأخبرني بالإسناد إلى أبي الفرج، عن هارون بن موسى، عن محمد بن علي، عن علي بن أحمد بن مسعدة، عن عمه، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يعجبه أن يروى شعر أبي طالب وأن يدون، وقال: تعلموه وعلّموه أولادكم فإنه كان على دين الله وفيه علم كثير (٧).

(١) المصدر نفسه: ٢٣ و ٢٤.

(٢) في المصدر: فقال واعجباً كل المعجب.

(٣) > : ان فاطمة بنت أسد.

(٤) المصدر نفسه: ٢٤.

(٥) في المصدر: عن أبي الحسن المبيدي

(٦) المصدر نفسه: ٢٤ و ٢٥.

(٧) > > : ٢٥.

٥٥ - وأخبرني أبو الفضل شاذان بن جبرئيل ، عن الكراجكي ، عن طاهر بن موسى ^(١) ، عن مزاحم بن عبد الوارث ، عن أبي بكر بن عبد العزيز ، عن العباس بن علي ، عن علي بن عبد الله ، عن جعفر بن عبد الواحد ، عن العباس بن الفضل ، عن إسحاق بن عيسى قال : سمعت أبي يقول : سمعت المهاجر مولى بني نوفل يقول : سمعت ^(٢) أبا طالب بن عبد المطلب يقول : حدثني محمد بن عبد الله ^(٣) أن ربه بعثه بصلة الأرحام وأن يعبد الله وحده ولا يعبد معه غيره ، ومحمد عندي الصادق الأمين ^(٤) .

٥٦ - وحدثنني بهذا الحديث نصر بن علي ، عن ذاكر بن كامل ، عن علي بن أحمد الحداد ، عن أحمد بن عبد الله الحافظ ، عن أحمد بن فارس المعبدي ^(٥) ، عن علي بن سراج ، عن جعفر بن عبد الواحد ، عن محمد بن عباد ، عن إسحاق بن عيسى ، عن مهاجر مولى بني نوفل قال : سمعت أبا رافع يقول : سمعت أبا طالب يقول : حدثني محمد بن عبد الله ^(٦) أن الله أمره بصلة الأرحام وأن يعبد الله وحده ولا يعبد معه غيره ؛ ومحمد عندي المصدق الأمين ^(٧) .

٥٧ - وأخبرنا به أيضاً محمد بن إدريس بإسناده إلى أبي الفرج ، عن أحمد بن إبراهيم عن هارون بن عيسى ، عن جعفر بن عبد الواحد ، عن العباس بن الفضل ، عن إسحاق بن عيسى عن أبيه قال : سمعت المهاجر مولى بني نوفل يقول : سمعت أبا رافع يقول : سمعت أبا طالب يقول : حدثني محمد بن عبد الله ^(٨) أن ربه بعثه بصلة الأرحام وأن يعبد الله وحده لا شريك له ولا يعبد سواه ؛ ومحمد الصدوق الأمين ^(٩) .

٥٨ - وأخبرني يحيى بن محمد بن أبي زيد ، عن أبيه ، عن محمد بن محمد بن أبي الغنائم ، عن الشريف علي بن محمد الصوفي ، عن الحسين بن أحمد البصري ، عن يحيى بن محمد ، عن أبيه ، عن أبي علي بن همام ، عن جعفر بن محمد الفزاري ، عن عمران بن معاوية ، عن صفوان بن يحيى ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير ، عن الباقر عليه السلام أنه قال : مات أبو طالب بن

(١) في المصدر بعد ذلك : عن ميمون بن حمزة الحسيني .

(٢) في المصدر : سمعت أبا رافع يقول : سمعت أبا طالب .

(٣) المصدر نفسه : ٢٥ و ٢٦ . (٤) في المصدر : البرقيدي .

(٥) > > ٢٦ . وفيه : ومحمد عندي الصدوق الأمين .

(٦) > > ٢٦ و ٢٧ .

عبد المطلب مسلماً مؤمناً [وشعره في ديوانه يدل على إيمانه ، ثم محبته وتربته ونصرته و معاداة أعداء رسول الله ﷺ و موالاة أوليائه ، و تصديقه بإتاء بما جاء به من ربه ، و أمره لولديه : علي و جعفر بأن يسلموا ويؤمنوا بما يدعو إليه ، وأنه خير الخلق ، وأنه يدعو إلى الحق و المنهاج المستقيم ، وأنه رسول الله رب العالمين ، فثبت ذلك في قلوبهما ، فحين دعاهما رسول الله ﷺ أجاباه في الحال ، وما تلبثا لما قد قرره أبوهما عندهما من أمره ، و كانا يتأملان أفعال رسول الله ﷺ فيجدانها كلها حسنة يدعو إلى سداد و استناد ^(١) ، فحسبك إن كنت منصفاً منه هذا أن يسمح بمثل علي و جعفر ولديه - و كانا من قلبه بالمنزلة المعروفة المشهورة لما يأخذان به أنفسهما من الطاعة له ، والشجاعة وقلّة النظير لهما - أن يطيعا رسول الله ﷺ فيما يدعوهما إليه من دين و جهاد ، وبذل أنفسهما ، و معاداة من عاده ، و موالاته من والآه من غير حاجة إليه في مال ولا في جاء ولا غيره ، لأن عشيرته أعداؤه ، و أمّا المال فليس له ، فلم يبق إلا الرغبة فيما جاء به من ربه ^(٢) .

أقول : الظاهر أنه إلى هنا من الرواية لأنه رحمه الله قال بعد ذلك : فهذا الحديث مروى عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام ، فلقد بين حال أبي طالب فيه أحسن تبين ، ونسبه على إيمانه أجل تنبيه ، ولقد كان هذا الحديث كافياً ^(٣) في معرفة إيمان أبي طالب أسكنه الله جنته ^(٤) لمن كان منصفاً لبيباً عاقلاً أديباً . وقد كنت سمعت جماعة من أصحابنا العلماء هذا كره يروون عن الأئمة الراشدين من آل محمد صلوات الله عليهم أنهم سئلوا عن قول النبي ﷺ المتفق على روايته المجمع على صحته : « أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة » فقالوا : أراد بكافل اليتيم عمه أباطالب لأنه كفله يتيماً من أبويه ولم يزل شقيقاً عليه ^(٥) .

ثم قال قدس سره : *

(١) > : تدعو إلى سداد و رشاد .

(٢) (المصدر نفسه ٢٧ و ٢٨) .

(٣) في المصدر : ولقد كان هذا الحديث وحده .

(٤) > بعد ذلك : ومنعه رحمته .

* أقول : ما بين العلامتين لا يوجد في (ت) و الظاهر أن ذلك ملحق بالكتاب في طبعة (ك) فان الاستظهار بأنه « إلى هنا من الرواية » على غير محله و المؤلف قد أجعل شأناً من أن يلتبس عليه متن الحديث بغيره . الا ترى العبارات و الاستدلالات فيها خصوصاً قوله : « فحسبك إن كنت منصفاً » تنادى صريحاً بأنها ليست رواية بل من كلام الرواة المتكلمين ؛ (ب) .

٥٩ - وأخبرني السيد عبد الحميد، عن عبد السميع بن عبد الصمد ، عن جعفر بن هاشم بن علي ، عن جده ، عن أبي الحسن علي بن محمد الصوفي ، عن الحسن بن محمد بن يحيى عن جده يحيى بن الحسن يرفعه أن رسول الله ﷺ قال لعقيل بن أبي طالب : أنا أحببك يا عقيل حبين : حباً لك وحباً لأبي طالب لأنه كان يحبك (١) .

٦٠ - وأخبرني أبو الفضل شاذان بن جبرئيل ، عن الكراچكي يرفعه قال ، أصابت قريشاً (٢) أزمة مهلكة وسنة مجدبة منهكة (٣) ، وكان أبو طالب ذامال يسير وعيال كثير ، فأصابه ما أصاب قريشاً من العدم والإضاقة والجهد والفاقة ، فعند ذلك دعا رسول الله ﷺ عمه العباس فقال له : يا أبا الفضل إن أخاك كثير العيال محتال الحال ، ضعيف النهضة والعزيمة (٤) ، وقد نزل به ما نزل من هذه الأزمة ، وذو الأرحام أحق بالرشد وأولى من حمل الكل (٥) في ساعة الجهد ، فانطلق بنا إليه لنعينه على ما هو عليه ، فلنحمل بعض أقاله (٦) ، و نخفف عنه من عياله ، يأخذ كل واحد منا واحداً من بنيهِ ليسهل بذلك عليه بعض ما هو فيه (٧) ، فقال العباس : نعم ما رأيت والصواب فيما أتيت ، هذا والله الفضل الكريم والوصل الرحيم ، فلقيا أبا طالب فصبّراه ولفضل آباثهما ذكراه (٨) ، وقالوا له : إننا نريد أن نحمل عنك بعض الحال ، فادفع إلينا من أولادك من تخفف عنك به الأثقال ، فقال أبو طالب : إذا تركتما لي عقيلاً وطالباً فافعلما ما شئتما ، فأخذ العباس جعفرأ وأخذ رسول الله ﷺ علياً ، فانتجبه لنفسه (٩) واصطفاه لمهم أمره ، وعول عليه في سره وجهره

(١) المصدر نفسه : ٣٣ و ٣٤ .

(٢) في هامش (ك) قريشاً : والازمة : القعط و الجذب .

(٣) نهك الضرع : استوفى جميع ما فيه .

(٤) أى الطاقة والقوة .

(٥) رفته : أعطاه و اعانه ، و الرشد : النصيب . و الكل - بفتح الكاف - الضمير الذى لا يقدر شيئاً .

(٦) فى المصدر : فلنحمل عنه بعض أقاله .

(٧) > : بعض ما ينوء فيه . أى ينهض بجهد ومشقة .

(٨) > : ولفضل آباهم ذكراه . وفى (د) و (م) و (ت) ولفضل اباها ذكراه .

(٩) > : فانتجبه لنفسه .

وهو مسارع لموصوفاته ^(١) ، موفق للسداد في جميع حالاته .
وقد روي من طريق آخر أن العباس بن عبد المطلب أخذ جعفرأ وأخذ حمزة طالباً^١
وأخذ رسول الله ﷺ علياً .

وروي من طريق آخر أن أباطالب قال للنبي ﷺ و العباس حين سآلاه ذلك :
إذا خلّيتما لي عقيلاً فخذنا من شئتما ؛ ولم يذ كر طالباً ^(٢) .

٦١ - وأخبرني الشيخ الفقيه شاذان با سنده إلى الكراجكي يرفعه أن أباجهل بن
هشام جاء إلى النبي ﷺ ومعه حجر يريد أن يرميه به إذا سجد ، فلمّا سجد رسول الله
صلّى الله عليه وآله رفع أبوجهل يده فيبست على الحجر ، فرجع وقد التصق الحجر بيده ،
فقال له أشياعه من المشر كين : أخشيت ^(٣) ؟ قال : لا و لكنني رأيت بيني وبينه كهيمة
الفحل يخطر بذنبه ^(٤) ؛ فقال في ذلك أبوطالب رضي الله عنه وأرضاه هذه الأبيات :

أفيقوا بني عمّنا و انتهوا	✽	عن الغي في بعض ذا المنطق
و إلّا فإني إذا خائف	✽	بوائق في داركم تلتقي ^(٥)
تكون لغابر كم عبرة ^(٦)	✽	و ربّ المغارب و المشرق
كما ذاق من كان من قبلكم	✽	ثمود و عاد فمن ذابقي ؟
غداة أتهم بها مرصر ^(٧)	✽	وناقة ذي العرش إذ تستقي
فحلّ عليهم بها سخطة	✽	من الله في ضربة الأزرق
غداة يعرّو بها ^(٨)	✽	حسام من الهند ذو رونق
و أعجب من ذاك في أمركم	✽	عجائب في الحجر الملتصق

(١) في المصدر؛ وهو مسارع لمرضاته .

(٢) المصدر نفسه : ٣٤ و ٣٥ .

(٣) في المصدر : أجيئت ؟

(٤) خطر الجمل بذنبه : رفعه مرة بعد مرة وضرب به فغذبه .

(٥) البوائق جميع البائقة : الداهية والشر .

(٦) الغابر : الماضي ، الباقي . والثاني هو المراد هنا .

(٧) المرصر من الرياح : الشديدة الهبوب .

(٨) المرعوب : عصب غليظ فوق العقب .

بكف الذي قام من حينه (١) ✱ إلى الصابر الصادق المتقي
فأنبته الله في كفّه ✱ على رغم ذالخنائن الآحق (٢)
[وأقول : روى الكراجكي رحمه الله هذا الخبر بعينه مرسلًا (٣)
ثم قال السيّد:]

٦٢ - وأخبرني عبد الحميد باسناده إلى الشريف الموضح يرفعه قال : كان أبوطالب
يبحثُ ابنه عليّاً ويحضه على نصر النبي ﷺ وقال عليّ عليه السلام : قال لي (٤) : يا بني
الزم ابن عمك فإنيك تسلم به من كل بأس عاجل وآجل . ثم قال لي :

إن الوثيقة في لزوم محمد ✱ فاشدد بصحبته عليّ يديكا

٦٣ - وأخبرني شاذان بن جبرئيل عن الكراجكي ، عن محمد بن علي بن صخر ، عن
عمر بن محمد بن سيف ، عن محمد بن محمد بن سليمان ، عن محمد بن صنوب بن صلصال قال : قال كنت
أتهر النبي ﷺ مع أبي طالب قبل إسلامي ، فإني يوماً لجالس بالقرب من منزل أبي
طالب في شدة القميط (٥) إذ خرج أبوطالب إليّ شبيهاً بالملموف فقال لي : يا أبا الغضنفر
هل رأيت هذين الغلامين - يعني النبي ﷺ وعليّاً صلوات الله عليهما - فقلت : ما رأيتهما
مذجلست ، فقال : قم بنا في الطلب لهما فلست آمن قريشاً أن تكون اغتالتهما ، قال :
فمضينا حتّى خرجنا من أبيات مكة ، ثم صرنا إلى جبل من جبالها فاسترقينا (٦) إلى
قلته فإذا النبي ﷺ وعليّ عن يمينه وهما قائمان بإزاء عين الشمس يركعان ويسجدان ، قال
فقال أبوطالب لجعفر ابنه (٧) : صل جناح ابن عمك ، فقام إلى جنب عليّ ، فأحس بهما

(١) في المصدر بكف الذي قام في جنبه .

(٢) المصدر نفسه : ٥٢ و ٥١ .

(٣) كثر الفوائد : ٧٤ و ٧٥ . ولله : أفيقوا بنى غالب و انتهوا و ما بين العلامتين لا يوجد

في (ت)

(٤) في المصدر : قال لي أبي .

(٥) القميط : شدة الحر . صميم الصيف .

(٦) أي صعدنا .

(٧) في المصدر بعد ذلك : وكان معنا .

النبي ﷺ فتقدم مهما ، وأقبلوا على أمرهم حتى فرغوا مما كانوا فيه ، ثم أقبلوا نحونا فرأيت السرور يتردد في وجه أبي طالب ، ثم انبعث يقول :

إن علياً و جعفرأ ثقتي * عند ملء الزمان و النوب
لا تخذ لا وانصرا ابن عمكما * أخي لأمتي من بينهم وأبي
والله لا أخذل النبي ولا * يخذله من بني ذوحسب (١)

٦٤ - وأخبرني عبد الحميد بإسناده يرفعه (٢) إلى عمران بن حصين قال : كان والله إسلام جعفر بأمر أبيه ، وذلك أنه مرّ أبو طالب ومعه ابنه جعفر برسول الله ﷺ (٣) و علي عن يمينه ، فقال أبو طالب لجعفر : صل جناح ابن عمك ، فجاء جعفر فصلّى مع النبي ﷺ فلمّا قضى صلاته قال له النبي ﷺ : يا جعفر وصلت جناح ابن عمك ، إن الله يعوضك من ذلك جناحين تطير بهما في الجنة ، فأشأ أبو طالب يقول :

إن علياً و جعفرأ ثقتي * إلى قوله « ذو حسب » (٤)
حتى ترون الرؤوس طائحة (٥) * منّا و منكم هناك بالقضب
نحن و هذا النبي أنصره (٦) * نضرب عنه الأعداء كالشهب
إن نلتموه بكل جمعكم * فنحن في الناس أأم العرب (٧)

٦٥ - وروى الواقدي بإسناده أنه أن رسول الله ﷺ لما كثر أصحابه ، فظهر أمره ، اشتد ذلك على قريش وأكر بعضهم على بعض ، وقالوا : قد أفسد تجد بسحره سفلتنا وأخرجهم

(١) المصدر نفسه : ٥٨ و ٥٩ .

(٢) في المصدر : بإسناده إلى أبي علي الموضع يرفعه .

(٣) > : برسول الله صلى الله عليه وآله وهو يصلي .

(٤) ذكر في المصدر بعد البيت المذكورين في الرواية المتقدمة بيت آخر وهو :

ان ابا معتب قد أسلمنا • ليس أبو معتب بنى حذب

(٥) طاح : رأسه : ضربه بالسيف فأطاره

(٦) في المصدر : نحن وهذا النبي أسرته .

(٧) المصدر نفسه : ٥٩ و ٦٠ .

عن ديننا ، فلتأخذ كل قبيلة من فيها من المسلمين ^(١) ، فيأخذ الأخ أخاه و ابن العم ابن عمه فيشده ويوثقه كتافاً ويضربه ويخوّه وهم لا يرجعون ، فأنزل الله : « ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها ^(٢) » فخرج جماعة من المسلمين إلى الحبشة يقدّمهم جعفر بن أبي طالب فنزلوا على النجاشي ملك الحبشة فأقاموا عنده في كرامة ورفيع منزلة وحسن جوار ، و عرفت قريش ذلك فأرسلوا إلى النجاشي عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي [فخرج ^(٣)] فلمّا قدم عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد في رهط من أصحابهما على النجاشي تقدّم عمرو بن العاص فقال : أيّها الملك إن هؤلاء قوم من سفهائنا صباة ، قد سحروهم شيد ابن عبد الله بن عبد المطلب ، فادفعهم عنك فإنّ صاحبهم يزعم أنّه نبي قد جاء بنسخ دينك ومحو ما أنت عليه ، فلم يلتفت النجاشي إلى قوله ولم يحفل ^(٤) بما أرسلت به قريش ، و جرى على إكرام جعفر وأصحابه وزاد في الإحسان إليهم ، وبلغ أبطالب ذلك فقال يمدح النجاشي :

ألا ليت شعري كيف في الناس جعفر * وعمرو وأعداء النبي الأقارب
وهل نال أفعال النجاشي جعفرأ ^(٥) * وأصحابه أم عاق ذلك شاغب ^(٦)
تعلم خيار الناس إنك ماجد * كريم فلا يشقى لديك المطالب
و تعلم بأن الله زادك بسطة * وأسباب خير كلّها لك لازب
فلمّا بلغت الأبيات النجاشي سرّ بها سروراً عظيماً ولم يكن يطمع أن يمدحه أبطالب بشعر ، فزاد في إكرامهم وأكثر من إعظامهم ، فلمّا علم أبطالب سرور النجاشي قال يدعوه إلى الإسلام ويحثّه على اتّباع النبي عليه أفضل الصلاة والسلام :

(١) في المصدر ، فلتأخذ كل قبيلة من فيها من الصباة ولتعذبه حتى يموت عما علق به من دين محمد صلى الله عليه وآله ، وكانت كل قبيلة تعذب من فيها من المسلمين اه .

(٢) سورة النساء : ٨٧ .

(٣) • أقول : قوله : فخرج ، زائد في (ك) و في المصدر : « فخرج عمرو بن العاص و هو يقول . . . » و ذكر آياتنا و كلاماً سيجيء نقلها عن ابن أبي الحديد في ص ١٦٢ (ب) .

(٤) أي ما بالي به ولا اهتم به .

(٥) في المصدر : وهل نال إحسان النجاشي جعفرأ .

(٦) يأتي معناه في البيان ، وفي المصدر : وأصحابه أم عاق ذلك شاغب .

- تعلم خيار الناس أن محمداً * وزير لموسى و المسيح بن مريم
أتى بالهدى مثل الذي أتياه * فكل بأمر الله يهدي و يعصم
و إنكم تتلون في كتابكم * بصدق حديث لحدث الترجم^(١)
فلا تجعلوا لله ندّاً و أسلموا * فإن طريق الحق ليس بمظلم
و إنك ما يأتيك منّا عصابة * لقصدك إلا أرجعوا بالتكرم^(٢)

٦٦ - وأخبرني الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن الجوزي - و كان ممن يرى كفر أبي طالب ويعتقده - بإسناده إلى الواقدي قال : كان أبو طالب بن عبدالمطلب لا يغيب صباح النبي ﷺ ومساءه^(٣) ، ويحرسه من أعدائه ، ويخاف أن يغتالوه ، فلمّا كان ذات يوم فقدته ولم يره ، وجاء المساء فلم يره ، وأصبح فطلبه في مظانه فلم يجده ، فجمع ولدانه و عبيده^(٤) ومن يلزمه في نفسه فقال لهم : إنّ محمداً قد فقدته في أمسنا ويومنا هذا ، ولأظنّ إلا أن قريشاً قد اغتالته وكادته ، وقد بقي هذا الوجه^(٥) ماجئته ، وبعيد أن يكون فيه ، واختار من عبيده عشرين رجلاً فقال : امضوا وأعدوا سكاكين ، وليمض كل رجل منكم وليجلس إلى جنب سيّد من سادات قريش ، فإن أتيت ومحمد معي فلا تحدثنّ أسراً و كوثوا على رسالكم^(٦) حتّى أقف عليكم ، وإن جئت ومحمد معي فليضرب كل رجل منكم الرجل الذي إلى جانبه من سادات قريش ، فمضوا وشعدوا سكاكينهم^(٧) ، ومضى أبو طالب في

(١) رجم بالقياس أى تكلم بما لا يعلم . وفى المصدر : لحدث الترجم .

(٢) المصدر نفسه : ٥٤-٥٧ .

(٣) فى المصدر : ولا مساءه .

(٤) > : وأصبح الصباح فطلبه فى مظانه فلم يجده ، فلزم أحشاه و قال : وا ولداه و

جمع عبيده ٨١ .

(٥) الوجه : الجهة والجانب .

(٦) الرسل - بكسر الراء وسكون السين - التمهّل والنؤدة والرفق ، يقال : على رسلك يارجل

أى على مهلك وتأن .

(٧) فى المصدر : وشعدوا سكاكينهم حتى رضوها .

الوجد الذي أرادته ومعه رهط من قومه^(١) ، فوجده في أسفل مكة قائماً يصلّي إلى جانب صخرة^(٢) فوقع عليه وقبله وأخذ بيده وقال : يا ابن أخ قد كدت أن تأتي علي قومك ، سر معي . فأخذ بيده وجاء إلى المسجد وقرّش في ناديهم جلوس عند الكعبة ، فلمّا رأوه قد جاء ويده في يد النبي ﷺ قالوا : هذا أبوطالب قد جاءكم بمحمد ، إن له شأنًا ، فلمّا وقف عليهم والغضب يعرف في وجهه قال لعبيده : أبرزوا ما في أيديكم ، فأبرز كدّ واحد منهم ما في يده ، فلمّا رأوا السكاكين قالوا : ما هذا يا أباطال ؟ قال : ما ترون إنني طلبت تحداً فما أراه^(٣) منذ يومين ، فخفت أن تكونوا كدتموه ببعض شأنكم ، فأمرت هؤلاء أن يجلسوا إلى حيث ترون ، وقلت لهم : إن جئت وما تحمد معي^(٤) فلا يضرب كل منكم صاحبه الذي إلى جنبه ولا يستأذني فيه ولو كان هاشميّاً ، فقالوا : وهل كنت فاعلاً ؟ فقال : إي وربّ هذه - وأوماً إلى الكعبة - فقال له مطعم بن عديّ بن نوفل بن عبد مناف - وكان من أحلافه - لقد كدت تأتي علي قومك^(٥) ، قال : هو ذاك ، ومضى به وهو يرتجز^(٦) :

أذهب بنيّ فما عليك غضاضة	✽	أذهب وقرّ بذاك منك عيونا
والله لن يصلوا إليك بجمعهم	✽	حتّى أوسد في التراب دفينا
ودعوتني وعلمت أنّك ناصحي	✽	ولقد صدقت وكنت قبل أمينا
وذكرت ديناً لا خالة أنّه	✽	من خير أديان البريّة ديناً

قال : فرجعت قرّش على أبي طالب بالعتب والاستعطاف وهو لا يحفل بهم ولا يلتفت إليهم^(٧) .

(١) في المصدر : ومعه رهطه من قومه .

(٢) > : إلى جنب صخرة .

(٣) > . فلم أراه .

(٤) > : وليس محمد معي .

(٥) أي قد كدت أن تعني قومك يقال أتى عايهم الدهر . أنفاهم

(٦) في المصدر وهو يقول .

(٧) المصدر نفسه : ٦١ - ٦٤ .

٦٧ - وأخبرني مشائخي: محمد بن إدريس وأبو الفضل شاذان بن جبرئيل وأبو العز محمد بن عليّ بأسانيدهم إلى الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان يرفعه قال : لما مات أبو طالب رضي الله عنه أتى أمير المؤمنين عليه السلام فآذنه بموته ، فتوجّع توجّعاً عظيماً وحزن حزناً شديداً ، ثم قال لأمر المؤمنين عليه السلام : امض يا عليّ فتولّ أمره وتولّ غسله وتحنيطه وتكفينه فأزارفتمته على سريرته فأعلمني ، ففعل ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فلمّا رفعه على السرير اعترضه النبي صلى الله عليه وآله (١) فرق وتحزّن وقال : وصلت رحماً وجزيت خيراً يا عمّ فلقد رببت وكفّلت صغيراً ، ونصرت وآزرت كبيراً ؛ ثم أقبل على الناس وقال : أما والله لا شفعن لعممي شفاعة يعجب بها أهل الثقلين (٢) .

٦٨ - وأخبرني أبو عبد الله بإسناده إلى أبي الفرج ، عن أبي بشر ، عن محمد بن هارون عن أبي حفص ، عن عمّه قال : قال السبيعي : لما فقدت قريش رسول الله صلى الله عليه وآله في القبائل بالوسم (٣) وزعموا أنّه ساحر قال أبو طالب رضي الله عنه :

زعمت قريش أنّ أحمد ساحر * كذبوا وربّ الرافضات إلى الحرم
ما زلت أعرفه بصدق حديثه * وهو الأمين على الحرائب والحرم (٤)
ليت شعري إذا كان ما زال يعرفه بصدق الحديث ما الذي يدعوهُ إلى تكذيبه ؟
أخذ الله له بحقه من الذين يفترون وينسبون الكفر إليه (٥) ،

٦٩ - وأخبرني عبد الحميد بن التقي رحمه الله بإسناده إلى الأصبغ بن نباتة قال ، سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله بنهر من قريش - وقد نجرّوا جزوراً وكانوا يسمونها الفهيرة (٦) وجعلوها على النصب - فلم يسلم عليهم ، فلمّا انتهى إلى دار الندوة

(١) يقال : اعترض الشيء : تكلفه أي احتمل السرير على عاتقه (ب) .

(٢) المصدر نفسه ٦٧ .

(٣) في المصدر : لما فقدت قريش لرسول الله بالوسم .

(٤) قال في القاموس (١ : ٥٣) حربة الرجل : ماله الذي سلبه أو يعيش به .

(٥) المصدر نفسه : ٧١ و ٧٢ . وفيه : وينسبون إليه ما ليس يكون .

(٦) في المصدر : وكانوا يسمونها الظهيرة .

قالوا : يمرُّ بنا يتيم أبي طالب ولم يمسلم^(١) ! فأيتكم يأتيه فيفسد عليه مصلاً ؟ فقال عبد الله ابن الزبيري السهمي : أنا أفعل ، فأخذ الفرث والدم فانتهى به إلى النبي ﷺ وهو ساجد فملاً به ثيابه^(٢) ، فأنصرف النبي ﷺ حتى أتى عمه أبا طالب ، فقال : يا عم من أنا ؟ فقال : ولم يا ابن أخ ، فقص عليه القصّة ، فقال : وأين تركتهم ؟ فقال : بالأبطح ، فنادى في قومه : يا آل عبد المطلب يا آل هاشم يا آل عبد مناف ، فأقبلوا إليه من كل مكان ملبسين ، فقال : كم أنتم ؟ فقالوا : نحن أربعون ، قال : خذوا سلاحكم ، فأخذوا سلاحهم وانطلق بهم حتى انتهى إليهم^(٣) ، فلمّا رأوا قريش أباطالب أرادت أن تتفرّق ، فقال لهم : وربّ البنية لا يقوم منكم^(٤) أحد إلّا جلّلته بالسيف ، ثم أتى إلى صفاة كانت^(٥) بالأبطح فضر بها ثلاث ضربات فقطع منها ثلاثة أنهار^(٦) ، ثم قال : يا عجم سألت^(٧) : من أنت ؟ ثم أنشأ يقول ويؤمى بيده إلى النبي ﷺ :

أنت النبي عجم * قرم أغر مسود^(٨)

حتى أتى على آخر الأبيات ، ثم قال : يا عجم أيتهم الفاعل بك ؟ فأشار النبي ﷺ إلى عبد الله بن الزبيري السهمي الشاعر ، فدعاه أبوطالب فوجأ أنفه حتى أدماها^(٩) ، ثم أمر بالفرث والدم فأمر على رؤوس الملاء كلهم ، ثم قال : يا ابن أخ أرضيت ؟ ثم قال :

(١) في المصدر : ولا يسلم علينا .

(٢) > > : فملاً به ثيابه ومظاهره .

(٣) > > : حتى انتهى إلى أولئك نفر .

(٤) > > : لا يقوم منكم .

(٥) الصفاة : الحجر الصلد الضخم .

(٦) كذا في النسخ ، وفي المصدر : حتى قطعها ثلاثة أنهار . والفهر : حجر رقيق تسحق به الأدوية .

(٧) في المصدر : سألتني .

(٨) القرم : السيد العظيم .

(٩) وجأ فلاناً بالسكين أو بيده : ضربه في أي موضع كان ، أدنى الرجل : أخرج منه

الدم .

سألت (١) من أنت ؟ أنت محمد بن عبدالله ، ثم نسبته إلى آدم عليه السلام (٢) ثم قال : أنت والله أشرفهم حياً (٣) وأرفعهم منصباً ، يا معشر قريش من شاء منكم يتحرّك فليفعل ، أنا الذي تعرفوني ، وأنزل تعالى صدرأ من سورة الأنعام : ومنهم من يستمع إليك وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً (٤) .

وروي من طريق آخر أنه عليه السلام لما رمي بالسلي جاءت ابنته عليها السلام فأماطت (٥) عنه يديها ، ثم جاءت إلى أبي طالب فقالت : يا عمّ ما حسب أبي فيكم ؟ فقال : يا ابنة أبوك فينا السيّد المطاع ، العزيز الكريم ، فما شأنك ؟ فأخبرته بصنع القوم ، ففعل ما فعل بالسادات من قريش ، ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله قال : هل رضيت يا ابن أخ ؟ ثم أتى فاطمة عليها السلام فقال : يا بنية هذا حسب أبيك فينا (٦) .

٧٠ - وأخبرني الشيخان أبو عبدالله محمد بن إدريس ، وأبو الفضل شاذان بن جبرئيل بإسنادهما إلى أبي الفرج الإصفهاني قال : حدّثنا أبو بشر ، عن محمد بن الحسن بن حمّاد ، عن محمد بن حميد ، عن أبيه ، قال : سئل أبو الجهم بن حذيفة : أصلى النبي صلى الله عليه وآله على أبي طالب ؟ فقال : وأين الصلاة يومئذ ؟ إنما فرضت الصلاة بعد موته ، ولقد حزن عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وأمر عليّاً بالقيام بأمره ، وحضر جنازته ، وشهد له العباس وأبو بكر بالإيمان ، وأشهد على صدقهما لأنّه كان يكتنم الإيمان (٨) ولو عاش إلى ظهور الإسلام لأظهر إيمانه (٩) .

٧١ - وذكر الشريف النسابة العلوي المعروف بالموضح بإسناده : أن أبا طالب لما مات ما كانت (١٠) نزلت الصلاة على الموتى ، فما صلى النبي صلى الله عليه وآله عليه ولا على خديجة ، و

(١) في المصدر : سألتني .

(٢) نسب الرجل : وصفه وذكر نسبه .

(٣) الصحيح كما في المصدر : أشرفهم حياً .

(٤) سورة الأنعام : ٢٥ .

(٥) أى أذهبت وأزالت .

(٦) في المصدر : يا بنية .

(٨) المصدر نفسه : ١٠٦ - ١٠٨ .

(٩) في المصدر : يكتنم إيمانه .

(١٠) المصدر نفسه : ٦٨ .

(١٠) في المصدر : لم تكن .

إنما اجتازت جنازة أبي طالب والنبى صلى الله عليه وآله وعليّ وجعفر وحمة جلوس، فقاموا فشيّعوا جنازته واستغفروا له، فقال قوم: نحن نستغفر لموتانا وأقاربنا المشركين ظناً منهم أن أبا طالب مات مشركاً لأنه كان يكتهم إيمانه فنفى الله عن أبي طالب الشرك ونزّه نبيّه والثلاثة المذكورين (١) عن الخطأ في قوله: « ما كان للنبيّ » والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى (٢).

٢٢- وأخبرني شيخنا أبو عبد الله بإسناده إلى أبي الفرج الإصفهاني، عن أبي بشر، عن محمد بن هارون، عن الحسن بن عليّ الزعفراني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن الحسن ابن المبارك، عن أسيد بن القاسم، عن محمد بن إسحاق قال: قال أبو طالب رضي الله عنه: قل لمن كان من كنانة في العز* وأهل الندى وأهل الفعّال (٣) قد أتاكم من المليك رسول* فاقبلوه بصالح الأعمال وانصروا أحمد فإن من الله* رداه عليه غير مدال (٤) ٢٣- وأخبرني السيّد النقيب يحيى بن محمد العلوي، عن والده محمد بن أبي زيد، عن تاج المهر: العلوي البصري قال: أخبرني السيّد النسابة الثقة عليّ بن محمد العلوي قال: أنشدني أبو عبد الله بن صفية الهاشمية معلّمى بالبصرة لأبي طالب رحمه الله: لقد كرّم الله النبيّ محمداً* فأكرم خلق الله في الناس أحمد وشقّ له من اسمه ليجلّه* فذو العرش محمود وهذا محمد (٥) ٢٤- وأخبرني الشيخة: محمد بن إدريس، وشاذان بن جبرئيل، ومحمد بن عليّ الفوقيّ بأسانيدهم عن الشيخ المفيد (٦) رحمهم الله يرفعه أن أبا طالب رضي الله عنه لما أراد الخروج

(١) يعنى عليا وجعفرأ وحمة.

(٢) المصدر نفسه: ٦٨ و٦٩. والاية في سورة التوبة ١١٣.

(٣) في المصدر: وأهل المعالي.

(٤) المصدر نفسه: ٧٢. ويأتى معنى « مدال » في البيان.

(٥) » : ٧٤ و٧٥.

(٦) في المصدر: بأسانيدهم الى الشيخ المفيد.

إلى بصرى الشام^(١) ترك رسول الله إشفافاً عليه ولم يعمد على استصحابه ، فلمّا ركب تعلّق رسول الله ﷺ بزمام ناقته وبكى وناشده في إخراجِه ، فظلمته الغمام^(٢) ولقيه بحيرا الراهب ، فأخبره بنبوته وذكر له البشارة في الكتب الأولى به ، وحمل له ولأصحابه الطعام والنزل^(٣) وحثّ أباطالب على الرجوع به إلى أهله وقال له : إنني أخاف عليه من اليهود فأتهم أعداؤه . فقال أبوطالب في ذلك :

إن ابن آمنة النبيّ محمداً * عندي بمثل منازل الأولاد^(٤)
 لمّا تعلّق بالزمام رحمة * والعيس قد قلّصن بالأزواد
 فافرض من عيني دمع زارف * مثل الجمان مفرّق الأفراد^(٥)
 راعيت فيه قرابة موصولة * وحفظت فيه وصيّة الأجداد
 وأمرته بالسير بين عمومة * بيض الوجوه مصالت أنجاد
 ساروا لأبعد طيّة معلومة * ولقد تباعد طيّة المرتاد
 حتّى إذا ما القوم بصرى عاينوا * لاقوا على شرك من المرصاد^(٦)
 حبراً فأخبرهم حديثاً صادقاً * عنه وردّ معاش الحساد
 فأما قوله : « وحفظت فيه وصيّة الأجداد » فإنّ أبي معدّ بن فضار بن أحمد العلويّ الموسويّ قال : أخبرني النقيب محمد بن عليّ بن حمزة العلويّ بإسناد له إلى الواقديّ قال : لمّا توفيّ عبد الله بن عبد المطّلب أبو النبيّ ﷺ وهو طفل يرضع - وروي أنّ عبد الله توفيّ والنبيّ ﷺ حمل وهذه الرواية أثبت - فلمّا وضعت أمّه كفّله جدّه عبد المطّلب ثمانيّ

(١) بصرى - بالضم والقصر - قرية بالشام ، وهي التي وصل إليها النبي صلى الله عليه وآله للتجارة ، وهي المشهورة عند العرب (مراصد الاطلاع ١ : ٢٠) .

(٢) في المصدر : وناشده في إخراجِه معه ، فرق أبوطالب وأجابه الى استصحابه ، فلما خرج معه صلى الله عليه وآله ظلمته الغمامة اهـ .

(٣) النزل : ريع ما يزرع ونماؤه . العطاء والفضل . وفي المصدر : الطعام الى المنزل .

(٤) في المصدر : عندي بمنزلة من الاولاد .

(٥) ذرف الدمع : سال . والجمان : اللؤلؤ . ويأتى معنى سائر اللغات في البيان .

(٦) يأتى منه في البيان . وفي المصدر : على شرف من المرصاد .

سنيين ، ثم احتضر للموت فدعا ابنه أباطالب فقال له : يا بني تكفل ابن أخيك مني فانت شيخ قومك وعاقلمهم ، ومن أجد فيه الحجى دونهم ، وهذا الغلام ما تحدثت به اليه من ، وقد روينا في الأخبار أنه سيظهر من تهامة نبي كريم ، وروي فيه علامات قد وجدت فيها ، فأكرم مثواه واحفظه من اليهود فإنهم أعداؤه ، فلم يزل أبوطالب لقول عبدالمطلب حافظاً ولوصيته راعياً ؛ وقال رحمه الله أيضاً :

- | | | |
|--|---|--|
| ألم ترني من بعدهم هممته | ✽ | بغرة خير الوالدين كرام ^(١) |
| بأحمدنا أن شددت مطيتي ^(٢) | ✽ | لرحل وقد ودعته بسلام |
| بكى حزناً والعيس قد فصلت لنا | ✽ | و جاذب بالكفين فضل زمام ^(٣) |
| ذكرت أباه ثم رقرقت عبرة ^(٤) | ✽ | تفيض على الخدين ذات سحام |
| فقلت له : رُح راشداً في عمومة | ✽ | مواسين في البأساء غير لثام |
| فلما هبطنا أرض بصرى تشرّفوا | ✽ | لنا فوق دور ينظرون جسام |
| فجاء بحيرا عند ذلك حاسراً | ✽ | لنا بشراب طيب و طعام |
| فقال : اجمعوا أصحابكم لطعامنا | ✽ | فقلنا : جمعنا القوم غير غلام |
| يتيم فقال ادعوه إن طعامنا | ✽ | كثير عليه اليوم غير حرام |
| فلما رأوه مقبلاً نحو داره | ✽ | يوقيد حرّ الشمس ظلّ غمام |
| وأقبل ركب يطلبون الذي رأى | ✽ | بحيرا من الأعلام وسط خيام |
| فثار إليهم خشية لعراهم | ✽ | و كانوا ذوي دهي معاً و غرام |
| دريساً و تمّاماً وقد كان فيهم | ✽ | زبير و كلّ القوم غير نيام ^(٥) |
| فجاؤوا وقد همّوا بقتل محمد | ✽ | فردّهم عنه بحسن خصام |

(١) في المصدر : بفرقة خير الوالدين كرام .

(٢) العطية : الدابة التي تركب .

(٣) في المصدر :

بكى حزناً والعيس قد فصلت بنا • و باوش بالكفين فضل زمام

(٤) رقرق العين : أجرى دمعها .

(٥) الدريس : الكامل في الدراسة . و التمام : فمال من التمام أي الكمال و الزبير الشهيد من الرجال و الظريف الكيس (ب) .

بتأويله التوراة حتى تفرقوا * و قال لهم ما أنتم بطعام
فذلك من أعلامه و بيانه * وليس نهار واضح كظلام (١)
٧٥ - وأخبرني شيخنا ابن إدريس بإسناده إلى أبي الفرج الإصفهاني يرفعه
قال : لما رأى أبوطالب من قومه ما يسه من جلدتهم معه وحديثهم عليه (٢) مدحهم و ذكر
قديمهم و ذكر النبي ﷺ فقال :

إذا اجتمعت يوماً قريش لمفخر * فبعد مناف سرها و صميمها
وإن حضرت أشراف عبد منافها * ففي هاشم أشرافها و قديمها
ففيهم نبي الله أعني محمد (٣) * هو المصطفى من سرها و كريمها
تداعت قريش غشها و سمينها * علينا فلم تظفر و طاشت حلومها (٤)

٧٦ - وأخبرني شيخني محمد بن إدريس بإسناده إلى الشيخ المفيد يرفعه إلى أبي رافع
مولي النبي ﷺ و ذكر حديثاً طويلاً في قصة بدر إلى أن قال : فاحتمل عبيدة من
المعركة إلى موضع رحل رسول الله ﷺ و أصحابه ، فقال عبيدة : رحم الله أباطالب لو كان
حيّاً لأرى أنه صدق في قوله :

و نسلمه حتى نصرع حوله * و نذهل عن أبنائنا و الحلائل (٥)

٧٧ - وأخبرني الشيخ محمد بن إدريس بإسناد متصل إلى الحسن بن جمهور العمسي
عن أبيه ، عن أحمد بن قتيبة ، عن صالح بن كيسان ، عن عبد الله بن رومان ، عن يزيد بن
الصعق ، عن عمر بن خارجه ، عن عرفة قال : بينا أنا بأصفاق مكة (٦) إذ أقبلت عير من
أعلى نجد حتى حازت الكعبة ، وإذا غلام قد رمى بنفسه عن عجز بعير حتى أتى الكعبة

(١) المصدر نفسه ٧٥-٧٨ .

(٢) أي تعطفهم معه و اشفاقهم عليه .

(٣) في المصدر : و ان فخرت يوماً فان محمداً .

(٤) المصدر نفسه : ٧٩ .

(٥) » » : ٨٤ .

(٦) في (م) و (د) : بأصفاق مكة . وكلاهما بمعنى الناحية والجانب .

وتعلّق بأستارها ثم نادى : ياربّ البنيّة أجزني^(١) ، فقام إليه شيخ جسيم وسيم عليه بهاء الملوك ووقار الحكماء ، فقال : خطبك يا غلام^(٢) ؟ فقال : إن أبي مات وأنا صغير وإن هذا الشيخ النجدي استعبدني^(٣) وقد كنت أسمع أن لله بيتاً يمنع من الظلم ، فأتى النجدي وجعل يسجبه^(٤) ويخلص أستار الكعبة من يده ، وأجاره القرشي^(٥) ومضى النجدي وقد تكسّعت يداه ؛ قال عمر بن خارجة : فلمّا سمعت الخبر قلت : إن لهذا الشيخ شأناً فصوّبت رحلي^(٦) نحو تهامة حتّى وردت الأبطح وقد أجذبت الأنواء وأخلفت العواء^(٧) ، وإذا قرش حلق قد ارتفعت لهم ضوضاء ، فقائل يقول : استجيروا بالآلات والعزى ، وقائل يقول : بل استجيروا بمناء الثالثة الأخرى ، فقام رجل من جملة من يقال له ورقة بن نوفل عمّ خديجة^(٨) بنت خويلد فقال : فيكم^(٩) بقيّة إبراهيم وسالمة إسماعيل ، فقالوا كأنك عنيت بأطالاب ؟ قال : إنّه ذلك^(١٠) ، فقاموا إليه بأجمعهم وقمت معهم^(١١) ، فقالوا يا أباطالاب قد أقحط الواد وأجذب العباد ، فهلهم^(١٢) فاستسق لنا ، فقال : رويدكم دلوكم

(١) في المصدر : يارب البيت أجزني .

(٢) > : ما خطبك يا غلام ؟

(٣) > : قد استعبدني .

(٤) سجبه : جره على وجه الارض . وفي المصدر : فأتى النجدي فجعل يسجبه .

(٥) في المصدر : فأجاره القرشي .

(٦) صوب فرسه : أرسله في الجرى .

(٧) الأنواء : جمع نوء وهو النجم الطالع بالجذب أو الخصب والعواء : نباح الكلب وصوته أى أخلفت الأنواء الطالعة هوضاء الكلاب مكان النعم لاجل القحط . والضوضاء : اصوات الناس .

(٨) ورقة بن نوفل : ابن أسدين عبدالمزى بن قصي القرشي ابن عم خديجة ، وهو الذي أخبر خديجة أن رسول الله نبي هذه الامة ، وخبره مشهور .

(٩) في المصدر : فقال : انى نوفلى وفيكم اه .

(١٠) في المصدر : قال : هو ذاك .

(١١) > : بعد ذلك : فاتينا اباطالاب فخرج الينا من دار نسائه في حلة صفراء وكان رأسه

يقطر من دهانه ، هاهما اليه بأجمعهم وقمت معهم اه .

(١٢) في المصدر : فقم .

الشمس وهبوب الريح ، فلمّا زاغت الشمس أوكادت ، وافى أبوطالب ^(١) قد خرج وحوله الأغيلة من بني عبدالمطلب ، و في وسطهم غلام أبيض ^(٢) منهم كأنه شمس دجى تجلّت عنه غمامة قتما ^(٣) ، فجاء حتّى أسند ظهره إلى الكعبة في مستجارها ، ولان باصبعه و بصبصت الأغيلة حوله وما في السماء قزعة ^(٤) ، فأقبل السحاب من ههنا ومن ههنا حتّى كثر ^(٥) ولفّ وأسحمت وأفتم وأرعد وأبرق ^(٦) وانفجر له الوادي ^(٧) ؛ فلذلك قال أبوطالب يمدح النبي ﷺ : وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ، إلى آخر الايات ^(٨) .

٧٨ - وأخبرني الشيخ محمد بن إدريس يرفعه قال : قيل لتأبط شراً ^(٩) الشاعر - واسمه ثابت بن جابر - من سيّد العرب ؟ فقال : أخبركم سيّد العرب أبوطالب بن عبدالمطلب .

وقيل للأحنف بن قيس التميمي ^(١٠) : من أين اقتبست هذه الحكم وتعلّمت هذا

(١) في المصدر : فاذا أبوطالب .

(٢) ابيض الغلام : ترعرع وناهض البلوغ .

(٣) في المصدر : كأنه شمس ضجى تجلّت من غمامة قتما .

(٤) القزعة - بفتح القاف والزاي - القطعة من السحاب .

(٥) كثر : غلظ وتغن . وفي المصدر : لت أي قرن .

(٦) في المصدر : وأودق أي أمطر .

(٧) > : وانفجر به الوادي وانموهم . أي امتلاوقاض .

(٨) المصدر نفسه : ٩٠-٩٢ .

(٩) سمي بذلك لانه تأبط سيفاً وخرج فقيل لاه : أين هو ؟ فقالت : تأبط شراً وخرج .

(١٠) اسمه الضعاعك ، وقيل : صخر بن قيس ، أدرك النبي صلى الله عليه وآله ولم يره ودعا له

النبي صلى الله عليه وآله ، وكان أحد الحكماء الدهاة العقلاء ، و قدم على عمر في وفد البصرة ،

فرأى منه عقلاً وديناً وحسن سميت ، فتركه عنده سنة ثم أحضره وقال : يا أحنف إندرى لم احتبستك

عندي ؟ قال : لا ، قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله حذرنا كل منافق هليم فخشيت أن تكون

منهم ، ثم كتب معه كتاباً إلى الأمير على البصرة يقول له : الاحنف سيد اهل البصرة فما زال يعلو من .

يومئذ ، وكان ممن اعتزل العرب بين على وعائشة بالجمل وشهد صفين مع على عليه السلام وبقى إلى

إمارة مصعب بن الزبير على العراق ، وتوفى بالكوفة سنة سبع وستين (اسد الغابة ١ : ٥٥) .

الحلم ؟ قال : من حكيم عصره وحليم دهره : قيس بن عاصم المنقري* (١) ، ولقد قيل لقيس حلم من رأيت فتحلمت ؟ وعلم من رأيت (٢) فتعلمت ؟ فقال من الحكيم الذي لم ينفد قط حكمته (٣) : أكتثم بن صيفي* التميمي* (٤) ؛ ولقد قيل لأكتثم : ممن تعلمت الحكمة و الرئاسة والحلم والسيادة (٥) ؟ فقال : من حليف الحلم والأدب سيد العجم والعرب أبي طالب بن عبدالمطلب (٦) .

٧٩ - وحدثنني النقيب محمد بن الحسن بن معية العلوي* ، عن سائر بن حبيش البغدادي*

(١) هو قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن معاص ، وفد على النبي صلى الله عليه وآله في وفد بني تميم وأسلم سنة تسع ، ولما رآه النبي صلى الله عليه وآله قال : هذا سيد أهل الوبر وكان عاقلاً حليماً مشهوراً بالحلم ، قيل للاحنف بن قيس ممن تعلمت الحلم ؟ فقال : من قيس بن عاصم رأيت يوماً قاعداً بفناء داره ، مجتئباً بجمال سيفه يحدث قومه إذ أتى برجل مكتوف وآخر مقتول فقيل : هذا ابن أخيك قتل ابنك ، قال : فوالله ما حل حبوته ولا قطع كلامه ، فلما اتهم التفت إلى ابن أخيه فقال : يا ابن أخى بشما فعلت أئمت بربك وقطعت رحمك وقتلت ابن عمك ، فحل كفافه وقال : وأراخاك وسق إلى امك مائة من الإبل دية ابنها فانها غريبة .

قال الحسن البصري : لما حضرت قيس بن عاصم الوفاة دعا بنيه فقال : يا بني احفظوا عني فلا أحد أنصح لكم مني ، إذا نامت فسودوا كباركم ولا تسودوا صغاركم فتسفه الناس كباركم وتهونوا عليهم ، وإياكم ومسألة الناس فانها آخر كسب المرء ، ولا تقيموا على نائحة فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن النائحة . (اسد الغابة ٤ : ٢٢٠) .

(٢) في المصدر : وعلم من رويت .

(٣) > فقال : من الحكيم الذي لم تحل قط حبوته والحكيم الذي لم تنفذ قط حكمته .

(٤) هو أكتثم بن صيفي بن عبدالمزى ، ولما بلغه ظهور رسول الله صلى الله عليه وآله أرسل إليه رجلين يسألانه عن نسبه وما جاء به ، فأخبرهما وقرأ عليهما « ان الله يأمر بالعدل والإحسان » الآية فعادا إلى أكتثم فأخبراه فقرء عليه الآية ، فلما سمع أكتثم ذلك قال : يا قوم أراه يأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن ملامها ، فكونوا في هذا الأمر رؤساء ولا تكونوا أذناناً ، وكونوا فيه أولاً ولا تكونوا فيه آخراً ، فلم يلبث أن حضرته الوفاة فاوصى أهله ، أوصيكم بتقوى الله وصلة الرحم فإنه لا يبلى عليها أصل ولا يهتصر عليها فرع . (اسد الغابة ١ : ١١٢) . واما جوزنا بمض التطويل للإشارة إلى جلالة أبي طالب ، وكفاه شرفاً وفخراً كونه ناصر رسول الله ووالد أمير المؤمنين عليهما الصلاة والسلام .

(٥) في المصدر : والسياسة .

(٦) المصدر نفسه : ١٠١ .

عن الأمير أبي الفوارس الشاعر قال : حضرت مجلس الوزير يحيى بن هبيرة و معي يومئذ جماعة من الأماثل وأهل العلم ، وكان في جملةهم الشيخ أبو محمد بن الخشاب اللغوي^(١) و الشيخ أبو الفرج بن الجوزي وغيرهم ، فجرى حديث شعر أبي طالب بن عبد المطلب فقال الوزير : ما أحسن شعره لو كان صدر عن إيمان ! فقلت : والله لأجيبن الجواب قرابة إلى الله ، فقلت : يامولانا ومن أين لك أنه لم يصدر عن إيمان ؟ فقال : لو كان صادراً عن إيمان لكان أظهره^(٢) ولم يخفه ، فقلت : لكان أظهره لم يكن للنبي ﷺ ناصر ، قال : فسكت ولم يجر جواباً ، وكانت لي عليه رسوم فقطعها ، وكانت لي فيه مدائح في مسودات فغسلتها جميعاً^(٣) .

[بيان : رونق السيف : ماؤه وحسنه . والشغب : تهيج الشر . والمجاب : من كان في جنب الرجل - والمباعد ، ضد . واللزوب : اللصوق . وحديث مرجم : لا يوقف على حقيقة . والرجم : الظن . والغضاضة : الذلة والمنقصة . وقوله : « دينا » تمييز مؤكّد ، واستشهدوا بهذا البيت لذلك^(٤) . و حريبة الرجل : ماله الذي سلبه أو ماله الذي يعيش به . قوله : « غير مدال » كأن المعنى : لا يغلب عليه فيؤخذ منه . والكسر - بالكسر - الابل البيض يخالط بياضها شقرة . و قلصت الناقة فليصاً : استمرت في مضيتها . والمصلات والمصلت : الرجل الماضي في الحوائج . والأنجاد : جمع نجد وهو الشجاع الماضي فيما يعجز غيره . والطيسة - بالكسر - الضمير والنيّة والمنزل الذي انتواه . والشرك - بالتحريك - جمع شركة وهي معظم الطريق و وسطه . وسجج الدمع سججاً - ككتاب - سال . وعرام الجيش - كغراب - حدّهم وشدّتهم وكثرتهم . والغرام ، الولوع ، والشر الدائم ، والهلاك والعذاب . والطفام - بالفتح - أوغار الناس ورذالهم . والسر - بالكسر - جوف كل شيء ولبه ، ومحض النسب وأفضله ، كالسرار . والغث : المهزول . والطيش : النزق والخفة و زهاب العقل .

(١) في المصدر : النعوى اللغوي .

(٢) > : لاظهره .

(٣) المصدر نفسه ١١٦ و ١١٧ . وفيه : فأبطلتها جميعاً .

(٤) أي استشهد النحاة على معنى التمييز مؤكداً (ب)

وكنّعه يده : أشلّها . والصوب والتصوّب : المجرى من علو . وزاغت الشمس : أي مالت عن نصف النهار ، «أو كادت» أي قربت أن تميل . والأقتم : الأسود كالأسحج (١) .

٨٠ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن سعد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن علي بن المعلمي ، عن أخيه محمد ، عن درست ، عن البطائني ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما ولد النبي ﷺ مكث أياماً ليس له لبن فأتاه أبو طالب على ثدي نفسه فأنزل الله فيه لبناً فوضع منه أياماً حتى وقع أبو طالب على حليمة السعدية ، فدفعه إليها (٢) .

٨١ - ٥ : الحسين بن محمد ، ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن إسحاق ، عن بكر بن محمد الأزدي ، عن إسحاق بن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : قيل له : إنهم يزعمون أن أبا طالب كان كافراً ! فقال : كذبوا كيف يكون كافراً وهو يقول :

ألم تعلموا أننا وجدنا محمداً * نبياً كموسى خط في أول الكتب
وفي حديث آخر كيف يكون أبو طالب كافراً وهو يقول :

لقد علموا أن ابننا لا مكذب * لدينا ولا يعبا يقول الأباطل (٣)
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للأرامل (٤)

٨٢ - ٥ : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : بينا النبي ﷺ في المسجد الحرام وعليه ثياب جدد (٥) ، فألقى المشركون

(١) لا يوجد هذا البيان في غير (ك) ويعد كونه من المصنف كما يظهر للمتأمل . وقد ذكرت في غير (ك) من النسخ رواية عن تفسير الإمام في هذا المقام نوردها بينها :
م : عن الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليه ، عن آبائه عليهم السلام في حديث طويل يذكر أن الله تبارك وتعالى أوحى إلى رسوله : اني قد أيدتك بشيعتين : شيعتنا تنصرك سرّاً وشيعتنا تنصرك علانية ، فأما التي تنصرك سرّاً فبفضلهم وأفضلهم أبو طالب ، وأما التي تنصرك علانية فبفضلهم وابنه علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : وقال : ان أبا طالب كمؤمن آل فرعون يكتم إيمانه .

(٢) اصول الكافي ١ : ٤٤٨ .

(٣) في المصدر : بقيل الأباطل .

(٤) اصول الكافي ١ : ٤٤٨ .

(٥) في المصدر : له جدر .

عليه سلى ناقة ، فملئوا ثيابه بها فدخله من ذلك ماشاء الله ، فذهب إلى أبي طالب فقال له : يا هم كيف ترى حسبي فيكم فقال : ماذا (١) يا ابن أخي ؟ فأخبره الخبر ، فدعا أبو طالب حمزة وأخذ السيف وقال لحمزة خذ السلى ، ثم توجه إلى القوم والنبي ﷺ معه ، فأتى قريشاً وهم حول الكعبة ، فلم يأتوا عرفوا الشر في وجهه ، فقال لحمزة (٢) أمر السلا على أسبلتهم (٣) ، ففعل ذلك حتى أتى على آخرهم ، ثم التفت أبو طالب إلى النبي ﷺ فقال : يا ابن أخي هذا حسبك فينا (٤) .

٨٣ - ٥ : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي نصر ، عن إبراهيم بن محمد الأشعري ، عن عبيد بن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما توفي أبو طالب نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله ﷺ فقال : يا محمد اخرج من مكة فليس لك فيها ناصر ، وثارت (٥) قريش بالنبي ﷺ صلى الله عليه وآله فخرج هارباً حتى جاء إلى جبل بمكة يقال له الحجون فصار إليه (٦) .

٨٤ - ٥ : حميد بن زياد ، عن محمد بن أيوب ، عن محمد بن زياد ، عن أسباط بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان حيث طلقت (٧) آمنة بنت وهب وأخذها المخاض بالنبي ﷺ حضرته فاطمة بنت أسد امرأة أبي طالب ، فلم تزل معها حتى وضعت ، فقالت إحداهما للأخرى : هل ترين ما أرى ؟ فقالت : وما ترين ؟ قالت : هذا النور الذي قد سطع (٨) ما بين المشرق والمغرب ، فبينما هما كذلك إن دخل عليهما أبو طالب فقال لهما : مالكما ؟ من أي شيء تعجبان ؟ فأخبرته فاطمة بالنور الذي قدرأت ، فقال لهما أبو طالب : ألا أبشرك ؟ فقالت : بلى ، فقال : أما إنك ستلدين غلاماً يكون وصي هذا المولود (٩) .

(١) في المصدر : فقال له : وما ذاك ؟ .

(٢) > > : ثم قال لحمزة .

(٣) > > : سبالهم . وقد مضى معناه .

(٤) أصول الكافي ١ : ٤٤٩ .

(٥) الثور : المييجان .

(٦) أصول الكافي ١ : ٤٤٩ .

(٧) طلقت - بكسر اللام - أى أخذها الطلق وهو وجع المخاض .

(٨) أى انتشر .

(٩) روضة الكافي : ٣٠٢ .

بيان : أبو طالب اسمه عبد مناف . و قال صاحب كتاب عمدة الطالب : قيل : إن اسمه عمران وهي رواية ضعيفة رواها أبو بكر محمد بن عبد الله الطرسوسي النسابة^(١) ؛ وقيل اسمه كنيته ، ويروى ذلك عن أبي هلي محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن جعفر الأعرج^(٢) ، وزعم أنه رأى خط أمير المؤمنين عليه السلام «وكتب علي بن أبو طالب» ولكن حدثني تاج الدين محمد بن القاسم النسابة وجدّي لأمي محمد بن الحسين الأسدي إن الذي كان في آخر ذلك المصحف : «علي بن أبي طالب» ولكن الياء مشبهة بالواو في خط الكوفي^(٣) .

و الصحيح أن اسمه عبد مناف و بذلك نطقت وصيّة أبيه عبد المطلب حين أوصى إليه برسول الله ﷺ وهو قوله :

أوصيك يا عبد مناف بعدي * بواحد بعد أبيه فرد

انتهى (٤)

وقد أجمعت الشيعة على إسلامه وأنه قد آمن بالنبي ﷺ في أوّل الأمر ، ولم بعد صنماً قط ، بل كان من أوصياء إبراهيم عليه السلام واشتهر إسلامه من مذهب الشيعة حتّى أن المخالفين كلّهم نسبوا ذلك إليهم ، وتواترت الأخبار من طرق الخاصّة والعامة في ذلك

(١) في المصدر : العيسى الطرسوسي .

(٢) في المصدر : عبد الله بن جعفر الأعرج بن عبد الله بن جعفر قتيب الحرة ابن أبي القاسم محمد ابن علي بن أبي طالب النسابة ، وله كتاب مبسوط في علم النسب ، وزعم اه .

(٣) أقول : قد زرت في المكتبة الشريفة الرضوية بمشهد الرضا عليه السلام كراساً من المصحف الشريف بالخط الكوفي وفي آخره : «كتبه علي بن أبي طالب» ولعلها كانت من ذلك المصحف الذي شاهده تاج الدين ، و محمد بن الحسين الأسدي والخط جيد متقن غاية الاتقان بحيث لم يتغير صورة الحروف من أولها إلى آخرها أصلاً ، لا شكلاً ولا حجماً ولا دقة ولا غلظة ولا كبراً ولا صغراً فكان الكاتب - ولعله علي بن أبي طالب عليه السلام - على ما سمعت من تصديق شيخنا البهائي قده لذلك - قد أشكل الحروف وطر السطور بالمقياس والبركار بحيث لا يفترق بين « ن » و « ك » و « د » كما في الطبعة الحروفية والمخلص : أن الواو في الخط الكوفي تشبه الياء شبهة تامة خصوصاً إذا كان في آخر الكلمة كما أن أكثر حروفها كذلك ومن زار ذلك المصحف الشريف و زار ختامها عرف صدق ذلك عياناً (ب) .

(٤) عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب : ٥٥ هـ .

وصنف كثير من علمائنا و مجدد ثينا كتاباً مفرداً في ذلك كما لا يخفى على من تتبّع كتب الرجال .

وقال ابن الأثير في كتاب جامع الأصول : وما أسلم من أعمام النبي صلى الله عليه وآله غير حمزة والعبّاس وأبي طالب عند أهل البيت عليهم السلام . وقال الطبرسي رحمه الله : قد ثبت إجماع أهل البيت عليهم السلام على إيمان أبي طالب ، وإجماعهم حجة لا تسهم أحد النقلين اللذين أمر النبي عليه السلام بالتمسك بهما . ثم نقل عن الطبري وغيره من علمائهم : الأخبار والأشعار الدالة على إيمانه .

وقال يحيى بن الحسن بن بطريق في كتاب المستدرک بعد إيراد ما مرّ ذكره في أحوال النبي عليه السلام من إخبار الأخبار والرهبان بنبوته عليه السلام وتأييد أبي طالب له في رسالته ، وأشعاره في تلك الأمور ناقلاً عن أكابر علمائهم ومؤرّخيهم كابن إسحاق صاحب كتاب المغازي وغيره قال : فيدلّ على إيمانه أشياء :

منها لما عرفّه بحيرا الراهب أمره ، قال : إنّه سيكون لابن أخيك هذا شأن ، فارجع به إلى موضعه واحفظه ، فلم يزل حافظاً له إلى أن أعاده إلى مكّة ، وقد ذكر ذلك في شعره وقال :

إن ابن آمنة النبيّ محمداً * عندي بمثل منازل الأولاد
فأقرّ بنبوته كما ترى .

ومنها قوله لما رأى بحيرا الغمامة على رأس رسول الله صلى الله عليه وآله فقال فيه :

فلما رآه مقبلاً نحو داره * يوقّيه حرّ الشمس ظلّ غمام
حننا رأسه شبه السجود وضمة * إلى نحره والصدر أيّ ضمّام
إلى أن قال :

و ذلك من أعلامه و بيانه * وليس نهار واضح كظلام
فافتحاره بذلك وجعله من أعلامه دليل على إيمانه .

ومنها قوله في رجوعه من عند بحيرا وذكر اليهود :

فما رجعوا حتّى رأوا من محمد * أحاديث تجلو غمّ كلّ وؤاد

وحتى رأوا أحبار كل مدينة * سجوداً له من عصابة وفرد^(١)
وهذا من أدل دليل على فرجه وسروره بمعجزاته وأخباره .
ومنها : أنه أرسل إليه هقيلاً وجاء به في شدة الحر لما شكوا منه وقال له : إن
بني عمك هؤلاء قد زعموا أنك تؤذيهم في ناديتهم^(٢) ومسجدهم . فأنته عنهم ، فقال عليه السلام
لهم أترون هذه الشمس ؟ فقالوا : نعم ، فقال فما أنا بأقدر^(٣) - على أن أدع ذلك - منكم - على
أن تشعلوا منها شعلة - فقال لهم أبو طالب : والله ما كذب ابن أخي قط فارجعوا عنه ؛ وهذا
غاية التصديق .

ومنها قوله في جواب ذلك في أبياته :
فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة * و ابشر وقرّ بذاك منك عيوننا
وهذا أمرٌ له بإبلاغ ما أمره تعالى به على أشق وجه ، وقوله في تمام الأبيات :
ودعوتني وزعمت أنك ناصحي * ولقد صدقت وكنت قبل أميناً
فصدقه في دعائه له إلى الإيمان وكونه أميناً ، وهذا غاية في قبول أمره له . وفيها
بعد هذا البيت :

وعرضت ديناً قد علمت بأنه * من خير أديان البرية ديننا
وهذا من أدل الدليل على إيمانه .
ومنها قوله :
ألم تعلموا أننا وجدنا محمداً * نبياً الأبيات .
وهذا القول إيمان بلا خلاف .

أقول : ثم ذكر قصة الصحيفة إلى أن قال : فقال له أبو طالب : يا ابن أخي
من حدثك بهذا ؟ فقال رسول الله ﷺ : أخبرني ربي بهذا ، فقال له عمه : إن ربك
الحق وأنا أشهد أنك صادق .

(١) العصابة : الجماعة

(٢) النادی : المجلس .

(٣) على صيغة التفضيل ، وقوله « منكم » متعلق به .

أقول : ثم ذكر إتيانه القوم وإخباره إياهم بذلك ومباهلته معهم ؛ فقال : فلو لا تصديقه لرسول الله ﷺ عما بَلَّغَهُ عن الله تعالى لما سارع إلى القوم بالمباهلة بالنبيؐ وتصديقه ، وما باهل به إلا ولم يكن عنده شك في أنه هو المنصور عليهم بما ثبت عنده من آيات الرسول ﷺ وصدقه ومعجزاته .
[وقال (١) :

ألم تعلموا أننا وجدنا محمداً * نبياً كموسى خط في أول الكتب
فأقر بنبوته وأكد ذلك بأن شبهه بموسى ﷺ ، وزاد في التأكيد بقوله : « خط في أول الكتب » فاعترف بأنه قد بشر بنبوته كل نبي له كتاب ، وهذا أمر لا يعترف به إلا من قد سبق له قدم في الإسلام ، ثم وكّد اعترافه أيضاً بقوله :
وإن عليه في العباد محبة * ولا خير ممن خصه الله بالحب
فاعترف بمحبة الخلق له وبمحبة الله له ، وجعله خير الخلق بقوله : « ولا خير ، إلى آخره ، يعني لا يكون أحد خيراً ممن خصه الله بحبه ، بل هو خير من كل أحد » .
ثم ذكر الآيات المتقدمة في ذلك واستدل بها على إيمانه ، وذكر كثيراً من القصص والأشعار تركناها إشاراً للاختصار .

٨٥ - مد : من مسند عبدالله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه قال : علي بن أبي طالب واسم أبي طالب عبدمناف ، بن عبدالمطلب ، واسم عبدالمطلب شيبه الحمد ، بن هاشم ، واسم هاشم عمرو ، بن عبدمناف ، واسم عبدمناف المغيرة ، بن قصي ، واسم قصي زيد بن كلاب ، بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة ابن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن الهيميسع بن يشجب (٢)
- وقيل أشجب - ابن نبت بن قيدار بن إسماعيل ؛ وإسماعيل أول من فتق لسانه بالعربية المبينة التي نزل بها القرآن ، وأول من ركب الخيل وكانت وحوشاً ، وهو ابن عرق الثرى خليل الله إبراهيم بن تارخ بن ناخور - وقيل الناخر - بن ساروع بن أرغو بن قانع - وهو

(١) ما بين اللمتين يوجد في (ك) فقط .

(٢) في المصدر : يشجب وقيل أشجب . وفي غير (ك) من النسخ : الهيميسع بن سحج .

قاسم الأرض بين أهلها - ابن عامر - وهو هود النبي عليه السلام - ابن شالنج بن أرفخشذ - وهو الرافد - ابن سام بن نوح بن مالك - وهو في لغة العرب ملكان - ابن المتوشلخ - وهو المشوب - ابن أخنخ - وهو إدريس النبي عليه السلام - ابن يرد - وهو اليارد - ابن مهلائيل بن قينان بن أنوش - وهو الطاهر - ابن شيث - وهو هبة الله ، و يقال أيضاً شاث - ابن آدم أبي البشر عليه السلام^(١)

* [أقول : في الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في مرثية أبي طالب

رضي الله عنه :

أرقت لنوح آخر الليل غرداً	* لشيخني ينمى والرئيس المسوداً
أباطالب مأوى الصعاليك ذا الندى	* وذا الحلم لا خلفاً ولم يك قعداً
أخا الملك خلّى ثلثة سيدها	* بنو هاشم أو يستباح فيمهدا
فأمت قريش يفرحون بفقده	* ولست أرى حياً لشيء مخلداً
أرادت أموراً زينتها حلومهم	* ستوردهم يوماً من الغي مورداً
يرجون تكذيب النبي وقتله	* و أن يفتروا بهتاً عليه و محجداً
كذبتم وبيت الله حتى نذيقكم	* صدور العوالي والصفوح المهنداً
ويبدو منا منظر ذو كربة	* إذا ما عسر بلنا ^(٢) الحديد المسرداً
فأما تديدونا وإما نبيدكم	* وإما تروا سلم العشيرة أرشداً
وإلا فإن الحيّ دون محمد	* بنو هاشم خير البرية مهتداً
وإن له فيكم من الله ناصراً	* ولست بلاق صاحب الله أوحداً
نبيّ أئى من كلّ وحي بخطّة	* فسمّاه ربّي في الكتاب محمداً
أخرّ كضوء البدر صورة وجهه	* جلا الغيم عنه ضوءه فتوقّداً
أمين على ما استودع الله قلبه	* وإن كان قولاً كان فيه مسدداً ^(٣)

(١) هدة ابن بطريق : ١٢ . ما بين العلامتين لا يوجد في (ت)

(٢) تسربل بالسربال : تلبس به ، وهو القميص أو كل ما يلبس .

(٣) المصدر : ٤٢٥٤١ .

بيان : أرقّت - بالكسر - أي سهرت ، والغرد والتغريد : التطريب . والصعاليك : جمع الصعلوك وهو الفقير . والندى - بالفتح - الجود . والخلف - بالسكون - قوم سوء يخلفون غيرهم . ورجل قُعدد وقُعدد إذا كان قريب الآباء إلى الجد الأكبر ، ويمدح به من وجه لأنّ الولاء للكبر ، ويذمّ به من وجه لأنّه من أولاد الهرمى وينسب إلى الضعف ذكره الجوهري^(١) . والثلمة - بالضم - الخلل في الحائط وغيره . وفي الأساس : أهدم فلان الأمر : أماته^(٢) . وفي الصحاح : همدت النار تهمد هموداً أي طفئت وذهبت البتّة ، والهمدة : السكتة ؛ وهمد الثوب : بلي ؛ وأهدم في المكان : أقام ، وفي السير : أسرع^(٣) . والبهت : البهتان . وعالية الرمح : ما دخل السنان إلى ثلثه . والصفيحة : السيف العريض والكريهة : الشدة في الحرب . وسرد الدروع : إدخال حلقتها بعضها في بعض ، وكذا التسريد . والمحتد : الأصل . وصاحب الله : النبي ﷺ . والأوحد : الذي ليس له ناصر . والخطّة - بالضم - الأمر والقصة . والغرة : بياض في جبهة الفرس ميمون .

ومنه في مرثية خديجة وأبي طالب رضي الله عنهما :

أعينيّ جوداً بارك الله فيكما *	على هالكين لا ترى لهما مثلاً
على سيد البطحاء وابن رئيسها *	وسيدة النسوان أول من صلّى
مهذبّة قد طيّب الله خيمها *	مباركة والله ساق لها الفضلا
مصاحبهما أوجى إلى الجوّ والهواء *	فبت أفا سي منهم الهم والشكلا
لقد نصرا في الله دين محمد *	على من يعافي الدين قدر عيا إلا ^(٤)

بيان : الخيم - بالكسر - السجّية والطبيعة ، لا واحد من له لفظه . والإل - بالكسر -

العهد .

ومنه في مرثية أبي طالب رضي الله عنه :

أبا طالب عصمة المستجير *

وغيث المحول ونور الظلم

(١) الصحاح ج ١ ص ٥٢٤ .

(٢) ص ٤٨٧ .

(٣) الصحاح ج ١ ص ٥٥٣ .

(٤) المصدر : ص ١٠٦ .

لقد هدّ ققدك أهل الحفاظ * وقد كنت للمصطفى خيرهم^(١)

بيان : روى السيد حيدر في الغرر هاتين المراثيتين ، وتلك المراثي دلائل على كمال إيمان أبي طالب رضي الله عنه فإنه أجل وأتقى من أن يرثي ويمدح كافراً بأمثال تلك المدائح رعاية للنسب ، بل بعض أبياتها يدلّ كونه أفضل من حمزة رضي الله عنه .

وقال السيد بن طاوس في كتاب الطرائف : إنني رأيت المخالفين تظاهروا بالشهادة على أبي طالب عمّ نبيّهم وكفيله بأنّه مات كافراً ، وكذبوا الأخبار الصحيحة المتضمنة لإيمانه ، وردّوا شهادة عترة نبيّهم صلوات الله عليهم الذين رووا أنّهم لا يفارقون كتاب ربّهم ، وإنني وجدت علماء هذه العترة مجمعين على إيمان أبي طالب رضي الله عنه ، وما رأيت هؤلاء الأربعة المذاهب كابروا فيمن قيل عنه^(٢) أنّه مسلم مثل هذه المكابرة ، وما زال الناس يشهدون بالإيمان لمن يخبر عنه بخبر بذلك ، أو ترى عليه صفة تقتضي الإيمان ، وسوف أورد لك بعض ما أوردوا في كتبهم وبرواية رجالهم من الأخبار الدالة لفظاً أو معنى ، تصريحاً أو تلويحاً بإيمان أبي طالب رضي الله عنه ، ويظهر لك أنّ شهادتهم عليه بالكفر عداوة لولده عليّ بن أبي طالب عليه السلام أو لبني هاشم .

فمن ذلك ما ذكره ورواه في كتاب أخبار أبي عمرو محمد بن عبد الواحد الزاهد الطبري اللّغوي ، عن أبي العباس أحمد بن يحيى بن تغلب^(٣) ، عن ابن الأعرابيّ ما هذا لفظه : وأخبرنا تغلب عن ابن الأعرابيّ قال : العور : الرديء من كلّ شيء ، والوعر : الموضع المخيف الوحش . قال ابن الأعرابيّ : ومن العور خبر ابن عباس قال : لما نزلت : « وأنذر عشيرتك الأقربين » قال عليّ عليه السلام [وقال ابن عباس : وكان النبيّ صلى الله عليه وآله يرسمه وعبق من سمته وكرمه وخلائقه ما أطاق] فقال لي عليه السلام : [يا عليّ] قد أمرت أن أنذر عشيرتي الأقربين ، فاصنع لي طعاماً واطبخ لي لحماً^(٤) ، قال عليّ عليه السلام : فعددتهم [بني هاشم

(١) المصدر : ص ١٢٢ .

(٢) في المصدر : قيل عليه .

(٣) في (ح) : تغلب .

(٤) في (ح) واطبخ لي لحماً .

بجعتاً [فكانوا أربعين ، قال : فصنعت الطعام طعاماً يكفي لاثنتين أو ثلاثة ^(١)] ، قال : فقال لي المصطفى ﷺ : هاتيه ، قال : فأخذ شظية ^(٢) من اللحم فشطها بأسنانه وجعلها في الجفنة ^(٣) ، قال : وأعددت لهم عساً من لبن ، قال : ومضيت إلى القوم فأعلمتهم أنه قد دعاهم لطعام وشراب ، قال : فدخلوا وأكلوا ولم يستتموا نصف الطعام حتى تضرعوا ، قال : ولعهدي بالواحد منهم يأكل مثل ذلك الطعام وحده ، قال : ثم أتيت باللبن ، قال : فشربوا حتى تضرعوا ^(٤) ، قال : ولعهدي بالواحد منهم وحده يشرب مثل ذلك اللبن ، قال : وما بلغوا نصف العس ؛ قال : ثم قام فلمّا أراد أن يتكلم اعترض عليه أبو لهب لعنه الله ، فقال : ألهذا دعوتنا ؟ ثم أتبع كلامه بكلمة ثم قال : قوموا ، فقاموا وانصرفوا كلهم .

قال : فلمّا كان من الغد قال لي : يا عليّ أصلح لي مثل ذلك الطعام و الشراب ، قال : فأصلحته ومضيت إليهم برسالته ، قال : فأقبلوا إليه فلمّا أكلوا وشربوا قام رسول الله صلى الله عليه وآله ليتكلم فاعترضه أبو لهب لعنه الله ، قال : فقال له أبو طالب رضي الله عنه : اسكت يا أعور ما أنت وهذا ؟ قال : ثم قال أبو طالب رضي الله عنه : لا يقوم أحد ، قال : فجلسوا ، ثم قال للنبي صلى الله عليه وآله : قم ياسيدي فتكلم بما تحب ، و بلغ رسالة ربك فإنيك الصادق المصدق ؛ قال : فقال ﷺ لهم : رأيتم لو قلت لكم : إن وراء هذا الجبل جيشاً يريد أن يغير ^(٥) عليكم أكنتم تصدقوني ؟ قال : فقالوا كلهم : نعم إنك لأنت الأمين الصادق ، قال : فقال لهم : فوحدوا الله الجبار وعبده وحده بالإخلاص ، واخضعوا ^(٦) هذه الأنداد الأنجاس ، وأفرّوا وأشهدوا بأنّي رسول الله إليكم وإلى الخلق ، فإني قد جئكم بعز الدنيا والآخرة . قال : فقاموا وانصرفوا كلهم و كأنّ الموعدة قد عملت فيهم . هذا آخر لفظة حديث أبي عمر والزاهد .

(١) كذا في (ك) ، في غيره : وضعت طعاماً يكفي بالاثنتين .

(٢) الشظية : فلقة المود والمظم ونحوهما . وفي (د) شظية . وهي اللحمان المنضجة .

(٣) الجفنة : القصة الكبيرة .

(٤) في (ك) : حتى بضموا خل . وبأني في البيان معناه .

(٥) أغار إغارة : هجم وأوقع بهم .

(٦) في (د) : واقبلوا .

قال السيد رضي الله عنه : ولولم يكن لأبي طالب رضي الله عنه إلا هذا الحديث وأنه سبب في تمكين النبي ﷺ من تأدية رسالته وتصريحه بقوله : « وبلغ رسالة ربك فأنتك الصادق المصدق » لكفاء شاهداً بإيمانه وعظيم حقه على أهل الإسلام ، وجلالة أمره في الدنيا ودار المقام ^(١) ، وما كان لنا حاجة إلى إيراد حديث سواء ، وإنما نورد الأحاديث استظهاراً في المحجة لما ذكرناه .

فمن ذلك أيضاً ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله ابن [عمر في الحديث الحادي عشر من أفراد البخاري تعليقاً ، قال : وقال [عمر بن حنظلة ، عن سالم ، عن أبيه قال : ربما ذكرت قول الشاعر وأنا أنظر إلى وجه النبي ﷺ وهو يستسقي ، وما ينزل حتى يجيش كل ميزاب ، فمن ذلك :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ربيع اليتامى عصمة للأرامل

وهو قول أبي طالب رضي الله عنه ، وقد أخرجه بالإسناد من حديث عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ، عن أبيه قال : سمعت ابن عمر يتمثل بشعر أبي طالب حيث قال - وذكر البيت - وهي قصيدة مشهورة بين الرواة لأبي طالب رضي الله عنه وهي هذه :

لعمري لقد كلفت وجداً بأحمد * وأحببته حب الحبيب المواصل

إلى آخر الأبيات .

ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسيره قال في تفسير قوله تعالى : « وهم ينهون عنه ويننؤن عنه وإن يهلكون إلا أنفسهم وما يشعرون ^(٢) » عن عبد الله بن عباس قال : اجتمعت قريش إلى أبي طالب رضي الله عنه وقالوا له : يا أبا طالب سلم إلينا محمداً فإنه قد أفسد أدياننا و سب آلها ، وهذه أبناؤنا بين يديك تبين ^(٣) بأيهم شئت ، ثم دعوا بعمارة بن الوليد وكان مستحسنًا ، فقال لهم : هل رأيتم ناقة حننت إلى غير فصيلها ؟ لا كان ذلك أبداً ؛ ثم نهض عنهم فدخل على النبي ﷺ ^(٤) فرآه كئيباً وقد علم مقالة قريش ^(٥) ، فقال رضي الله

(١) في (ك) وفي دار المقام .

(٢) الانعام ، ٢٦ .

(٣) تبناه : اتخذه ابناً .

(٤) كذا في (ك) والمصدر ، وفي باقي النسخ : فدخل النبي صلى الله عليه وآله .

(٥) في المصدر : بقبالة قريش .

عنه : يا محمد لا تجزن ، ثم قال :

والله لن يصلوا إليك بجمعهم ☆ حتى أوسد في التراب دفينا
فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة ☆ و ابشر و قر بذلك منك عيونا
ودعوتني و ذكرت أنك ناصحي * ولقد نصحت و كنت قبل أمينا
و ذكرت ديناً قد علمت بأنه * من خير أديان البرية ديناً
وروى الثعلبي أنه قد اتفق على صحة نقل هذه الأبيات عن أبي طالب رضي الله عنه
مقاتل و عبدالله بن عباس والقاسم بن محصرة^(١) و عطاء بن دينار .

ومن ذلك ما رواه بإسناده في كتاب اسمه «نهاية الطلوب وغاية السؤل في مناقب آل
الرسول» رجل من علمائهم وفقهائهم حنبلي المذهب اسمه : إبراهيم بن علي بن محمد الدينوري
يرفعه إلى الحسن بن علي بن أبي عبدالله الأزدي الفقيه ، قال : حدثنا محمد بن صالح ، قال :
حدثني أبي ، عن عبدالكريم الجزري ؛ وقال الحسن بن علي المذكور : وحدثنا أيضاً عبدالله
ابن عمر البرقي ، عن عبدالكريم الجزري ، عن طاوس ، عن ابن عباس - والحديث طويل أخذنا
منه موضع الحاجة يقول فيه - : إن النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس : إن الله قد أمرني بإظهار
أمري وقد أنبأني واستنبأني فما عندك ؟ فقال له العباس : يا ابن أخي تعلم أن قريشاً
أشد الناس حسداً لولد أبيك ، وإن كانت هذه الخصلة ، كانت الطامة الطمء والداهية
العظيمة^(٢) ، ورمينا عن قوس واحد وانتسفونا نسفاً صلتاً^(٣) ، ولكن قرب إلى عمك^(٤)
أبي طالب فإنه [كان] أكبر أعمامك ، إن لا ينصرك لا يخذلك ولا يسلمك .

فأتياه فلمّا رأهما أبوطالب قال : إن لكما لظنة و خبراً ، ماجاء بكما في هذا
الوقت ؟ فعرفه العباس ما قال له النبي صلى الله عليه وسلم وما أجابه به العباس ، فنظر إليه أبوطالب
رضي الله عنه وقال له : اخرج ابن أخي فإنك الرفيع كعباً^(٥) ، والمنيع حزباً ، والأعلى

(١) في (ك) : محضرة . وفي المصدر : محبصرة .

(٢) في المصدر : والداهية العظماء .

(٣) اعلنت من السيوف : العقيل الماضي .

(٤) في المصدر : ولكن اقترب بنا إلى عمك .

(٥) > : اخرج يا ابن أخي فانك المنيع كعباً .

أباً ، والله لا يسلفك لسان إلا سلقته ^(١) ألسن حداد ، واجتذبت سيف حداد ، والله لتذلن لك العرب ^(٢) ذل البهم لحاضنها ، ولقد كان أبي يقرء الكتاب جميعاً ، ولقد قال : إن من صلبى لنبيّاً لوددت أني أدركت ذلك الزمان فأمنت به ، فمن أدركه من ولدي فليؤمن به .

ثم ذكر سفة إظهار نبيّهم للرسالة عقيب كلام أبي طالب له وصورة شهادته ، وقد صلى وحده ، وجاءت خديجة فصلّت معه ، ثم جاء عليّ فصلّى معه ^(٣) .

وزاد الزمخشري في كتاب الأكتاف بيتاً آخر رواه عن أبي طالب رضي الله عنه :

وعرضت ديناً لا محالة إني * من خير أديان البرية ديناً

لولا الملامة أو حذارى سبة * لوجدتني سمحاً بذاك مبيناً ^(٤)

ومن ذلك ما ذكره الحنبلي صاحب الكتاب المذكور بإسناده إلى محمد بن إسحاق ، عن عبدالله بن مغيرة بن معقب قال : فقد أبوطالب رضي الله عنه رسول الله ﷺ فظن أن بعض قریش اغتاله فقتله ، فبعث إلى بني هاشم فقال : يا بني هاشم أظن أن بعض قریش اغتال محمدًا فقتله ، فليأخذ كل واحد منكم حديدة صارمة ^(٥) وليجلس إلى جنب عظيم

(١) سلقه بالكلام : آذاه . وبالرمح : طعنه . أى لا يؤذيك أحد بلسانه الا أن يؤذى بالأس كثيرة حداد أو يطعن بالسيف والرمح .

(٢) فى المصدر : لتذلن لك العرب .

(٣) ليست الجملة الأخيرة فى المصدر .

(٤) فى كتاب د القدير ج ٧ ص ٣٣٤ ، قال السيد احمد زينى دحلان فى اسنى المطالب ص ١٤ فقيل : إن هذا البيت موضوع أدخلوه فى شعر أبي طالب وليس من كلامه .

قال الامينى : هب أن البيت الأخير من صلب ما نظمه أبوطالب عليه السلام ، أقصى ما فيه أن العار والسبة اللذين كان أبوطالب عليه السلام يحذرهما خيفة أن يسقط محله عند قریش فلا تنسئ له نصرة الرسول المبعوث صلى الله عليه وآله . اما منعه عن الإبانة والاطهار لاعتناق الدين ، و إعلان الايمان بما جاء به النبی الامين ، وهو صريح قوله : لوجدتني سمحاً بذاك مبيناً . أى مظهرأ . وابن هو من اعتناق الدين فى نفسه والعمل بمقتضاه من النصرة والدفاع ، ولو كان يريد به عدم الخضوع للدين لكان تهافتاً بيناً بينه وبين آيياته الاولى التى ينص فيها بأن دين محمد صلى الله عليه وآله من خير أديان البرية ديناً ، وأنه صلى الله عليه وآله صادق فى دعوته ، أمين على امته .

(٥) أى قاطمة كاسكين ونحوه .

من عظماء قريش ، فأذا قلت : أبغي محمدًا ، قتل^(١) كلَّ رجل منكم الرجل الذي إلى جانبه ، وبلغ رسول الله ﷺ جمع أبي طالب ، وهو في بيت عند الصفا ، فأتى أبا طالب وهو في المسجد ، فلمَّا رآه أبو طالب أخذ بيده ثم قال : يا معشر قريش فقدت محمدًا فظننت أن بعضكم اغتاله ، فأمرت كلَّ فتى شهيد من بني هاشم أن يأخذ حديدًا و يجلس كل واحد منهم إلى عظيم منكم ، فأذا قلت : أبغي محمدًا ، قتل كل واحد منهم الرجل الذي إلى جنبه فاكشفوا^(٢) عما في أيديكم يا بني هاشم ، فكشف بنو هاشم ، مما في أيديهم فنظرت قريش إلى ذلك ، فعندها هابت قريش رسول الله ﷺ ثم أنشأ أبو طالب يقول :

ألا أبلغ قريشاً حيث حلّت	✽	وكلَّ سرائر منها غرور
فأنتي و الضوايح غايات	✽	وما تتلو السفافرة الشهور ^(٣)
لآل محمد راع حبيبـظ	✽	وودَّ الصدر منّي والضمير
فلست بقاطع رحمي وولدي	✽	ولو جرّت مظالمها العجزور
أيأمر جمعهم أبناء فـسر	✽	بقتل محمد و الأمر زور ؟
فلا وأبيك لا ظفرت قريش	✽	ولا لقيت رشاداً إن تشير
بني أخوي ونوط القلب منّي	✽	و أبيض مأوّه غدق كثير
ويشرب بعده الولدان ريباً	✽	و أحمد قد تضمنه القبور
أيا ابن الأنف أنف بني قصي ^(٤)	✽	كان جبينك القمر المنير

✽ - [أقول : روى جامع الديوان نحو هذا الخبر مرسلًا ثم ذكر الأشعار هكذا « ألا أبلغ » إلى قوله : « وكلَّ سرائر منها غرور » .

(١) في المصدر : فليقتل . ومعنى ابغى أى اطلب .

(٢) > : فاكشفوا لي .

(٣) كذا في النسخ ، والصحيح : السفاسرة .

(٤) الأنف : السيد .

(*) من هنا إلى قوله . ثم قال السيد رضى الله عنه من مختصات (ك) . و قال العلامة الاميني في « الفدير ج ٧ ص ٣٥٠ » : هذه الزيادة لا توجد في الديوان المطبوع لسيدنا أبي طالب أقول : ومع الاسف لم نظفر بنسخة الديوان الى الان

- فإني و الضوايح غايات * وما تتلو السفافرة المشهور
إلى قوله : جزور
فيالله در بني قصي * لقد احتل عرصتهم ثبور
عشيّة ينتحون بأمرهزل * و يستهوي حلومهم الغرور
«فلا وأبيك» إلى قوله : إذ تشير . «أيا امرء» إلى قوله «زور» .
ألا ضلّت حاومهم جميعاً * وأطلق عقل حرب لا تبور
أيرضى منكم الحلماء هذا * وماذا كم رضى لي أن تبوروا
«بني أخى» إلى قوله : القبور .
فكيف يكون ذلكم قريباً * وما منّي الضراعة و الفتور^(١)
عليّ دماء بدن عاطلات * لئن هدرت بذلكم الهدور
لقام الضاربون بكلّ ثغر * بأيديهم مهنّدة تمور^(٢)
وتلقوني أمام الصفّ قدماً * أضارب حين تحزّمه الأمور
أراذي مرّة وأكرّ أخرى * حذاراً أن تغور به الغرور
أزودهم بأبيض مشرفي * إذا ما حاطه الأمر النكير
وجمّعت الجموع أسود فهر * و كان النقع فوقهم يشور^(٣)
كأنّ الأفق يخفوف بنار * و حول النار آساد تزيّر
بمعترك المنايا في مكرّ * تخال دماءه قدراً تفور
إذا سالت مجلجلة صدوق * كأنّ زهاءها رأس كبير
وشظاها محلّ الموت حقاً * و حوض الموت فيها يستدير
هنالك أي بني يكون منّي * بوادر لا يقوم لها الكثير
تدهدت الصخور من الرواسي * إذا ما الأرض زلزلها القدير

(١) الضراعة : الضعف .

(٢) المهند . السيف المطبوع من حديد الهند . مارالسنان في المعطون : تردد .

(٣) النقع : الغبار . و ناراي هاج .

ولا قفل بقلهم فإني^(١) * وما حلت بكعبته النذور
وفي دون نفسك إن أرادو * بها الدهياء أو سالت بحور
«أيا ابن الأنف» إلى آخره .

لك الله الغداة و عهد عم * تجنبه الفواحش و الفجور
بتحفاظي ونصرة أريحي * من الأعمام معضاد بصور^(٢) [

ثم قال السيد رضي الله عنه : ومن ذلك ما رواه الحنبلي صاحب كتاب نهاية
الطلوب وغاية السؤال بإسناده قال : سمعت أبا طالب رضي الله عنه يقول : حدثني محمد بن أخي
- وكان والله صدوقاً - قال : قلت له : بم بعثت يا محمد ؟ قال : بصلة الأرحام و إقام الصلاة
وإيتاء الزكاة .

ومن ذلك ما رواه صاحب كتاب نهاية الطلوب و غاية السؤال بإسناده إلى مروة بن
عمر الثقفي قال : سمعت أبا طالب رضي الله عنه قال : سمعت ابن أخي الأمين يقول : اشكر
ترزق ، ولا تكفر فتعذب .

ومن ذلك ما رواه صاحب الكتاب المزبور بإسناده إلى سعيد بن جبير ، عن ابن عباس
رضي الله عنه أن أبا طالب مرض فعاده النبي ﷺ .

ومن ذلك ما رواه أيضاً الحنبلي في الكتاب المشار إليه بإسناده إلى عطاء بن أبي
رياح عن ابن عباس قال : عارض النبي ﷺ جنازة أبي طالب رضي الله عنه قال : وصلتكم
رحم و جزاك الله ياعم خيراً .

ومن ذلك ما رواه بإسناده إلى ثابت البناني ، عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث ،
عن العباس بن عبد المطلب قال : قلت : يا رسول الله ما ترجو لأبي طالب ؟ قال : كل خير
أرجوه من ربي .

ومن عجيب ما بلغت إليه العصية على أبي طالب من أعداء أهل البيت ﷺ أنهم

(١) الظاهران « ولا قفل » مصحف « ولا تحفل » .

(٢) الاربعي : الواسع الغلق . المعضاد : حديدة لقطع الشجر ، سكين كبير للقصاب يقطع
به العظام . وصار الشيء بصورة : أماله .

« أن المراد بقوله تعالى لنبيه ﷺ : «إنيك لاتهدي من أحببت» (١) ، أنها في أبي طالب رضي الله عنه ، وقد ذكر أبوالمجد بن رشادة الواعظ الواسطي في مصنفه كتاب أسباب نزول القرآن ما هذا لفظه : قال : قال الحسن بن مفضل في قوله عز وجل : «إنيك لاتهدي من أحببت» : كيف يقال إنها نزلت في أبي طالب رضي الله عنه وهذه السورة من آخر ما نزل من القرآن بالمدينة وأبو طالب مات في عنفوان الإسلام (٢) والنبي ﷺ بمكة ؛ وإنما هذه الآية نزلت في الحارث بن نعمان بن عبدمناف ، وكان النبي ﷺ يحب إسلامه (٣) فقال يوماً للنبي ﷺ : إنا نعلم أنك على الحق وأن الذي جئت به حق ولكن يمنعنا من اتباعك أن العرب تتخطفنا (٤) من أرضنا لكثرتهم وقتلتنا ، ولا طاقة لنا بهم ، فنزلت الآية ، وكان النبي ﷺ يؤثر إسلامه طيلة إليه .

قال السيد رحمه الله فكيف استجاز أحد من المسلمين العارفين مع هذه الروايات و مضمون الآيات أن ينكروا إيمان أبي طالب رضي الله عنه ، وقد تقدمت روايتهم لوصية أبي طالب أيضاً لولده أمير المؤمنين علي عليه السلام بملازمة محمد ﷺ وقوله رضي الله عنه : أنه لا يدعو إلا إلى خير . وقول نبيهم ﷺ : جزاك الله ياعم خيراً . وقوله ﷺ : لو كان حياً قرأت عيناه . ولولم يعلم نبيهم ﷺ أن أبا طالب رضي الله عنه مات مؤمناً مardاله ، ولا كانت تقر عينه بنبيهم ﷺ ولولم يكن إلا شهادة عترة نبيهم ﷺ له بالإيمان لوجب تصديقهم كما شهد نبيهم ﷺ أنهم لا يفارقون كتاب الله تعالى ، ولا ريب أن العترة أعرف بباطن أبي طالب رضي الله عنه من الأجانب ، وشيعة أهل البيت عليه السلام مجتمعون على ذلك ، ولهم فيه مصنفات ، وما رأينا ولا سمعنا أن مسلماً أخرجوا فيه إلى مثل ما أخرجوا في إيمان أبي طالب رضي الله عنه ، والذي نعرفه منهم أنهم يثبتون إيمان الكافر بأدنى سبب وبأدنى خبر واحد وبالتلويح ، فقد بلغت عداوتهم ببني هاشم إلى إنكار إيمان أبي طالب

(١) القصص ٥٦ .

(٢) عنفوان الشيء : أوله .

(٣) يعبه ويعب إسلامه . (خل)

(٤) تتخطف الشيء : اجتذبه وانترعه .

رضي الله عنه مع تلك الحجج الثواب ! إن هذا من جملة العجائب^(١)
 [بيان : عبق به الطيب كفرح : لرق . والشظية : كل فلقه من شيء ، و الجمع
 شظايا ، والتشظية : التفريق . والعس - بالضم - القدح العظيم . وتضلع من الطعام :
 امتلأ كأنه ملاً أضلاعه . وبضع من الماء كمنع : روي . وفي النهاية : لم يكن أبولهب أعور
 ولكن العرب تقول للمذي لم يكن له أخ من أبيه وأمه : أعور ؛ وقيل : إنهم يقولون
 للردية من كل شيء من الأمور والأخلاق : أعور^(٢) . وقال : في حديث الامتسقاء : وما
 ينزل حتى يجيش كل ميزاب ، أي يتدفق ويجري بالماء^(٣) . «ربيع اليتامى» أي ينمون و
 يهتزّون به كالنبات ينمو ويهتزّ في الربيع . وفي بعض النسخ «ثمال اليتامى» كما في
 النهاية . وقال : الثمال - بالكسر - الملجأ والغياث ؛ وقيل : هو المطعم في الشدة^(٤) . وفي
 القاموس : كلف به - كفرح - أولع ، وأكلفه غيره والتكليف : الأمر بما يشق عليك^(٥)
 وفي النهاية : كلفت بهذا الأمر أكلف به : إذا ولعت به وأحببته^(٦) . وقال : يقال :
 وجدت بفلانة وجداً : إذا أحببتها حباً شديداً^(٧) . و «دينأ» تمييز مؤكّد . و الطامة :
 الداهية تغلب ماسواها . و نصف البناء ينسفه : قلعه من أصله كالتسفه . و في القاموس :
 التقريب : ضرب من العدو ، والشكاية^(٨) . والظنة - بالكسر - التهمة ، وكأنه هنامجاز .
 والبهم جمع البهمة - بفتحهما - وهي أولاد الضأن والمعز . وحاضنها : مربيتها . وفي بعض
 النسخ بالخاء المعجمة ، يقال : خضن ناقته : حمل عليها وعض من بدننها ؛ و كمنبر من يهزل

(١) الطرائف : ٧٤-٨٧

(٥) هذا البيان أيضاً من مختصات (ك)

(٢) النهاية ٣ : ١٣٨ و قد ذكر الرمغشري مثل ذلك وأشار إلى القصة في كتاب . الفائق

فراجع (ب)

(٣) > ١ : ١٩٣ .

(٤) > ١ : ١٣٤ .

(٥) القاموس ٣ : ١٩٢ .

(٦) النهاية ٤ : ٣١١ .

(٧) > ٤ : ١٩٦ .

(٨) القاموس ج ١ : قال : في ص ١١٤ و كفرح اشتكاه كقرب تقريباً و قال في ص ١١٥ و

التقريب ضرب من العدو أو أن يرفع يديه معاً ويضمهما معاً (ب)

الدواب^١ و يذللها . قوله : « فأتى والضوايح » في النهاية : في حديث أبي طالب يمدح النبي ﷺ :

فأتى والضوايح كل يوم * وما تتلو السفافرة الشهور

الضوايح : جمع ضايح ، يقال : ضيح أي صاح ، يريد القسم بمن يرفع صوته بالقراءة وهو جمع شاذ في صفة الآدمي^(١) . والسفافرة : أصحاب الأسفار ، وهي الكتب^(٢) والشهور أي العلماء ، واحد هم : شهر ، كذا قال الهروي . والفهر - بالكسر - أبوقبيلة من من قرش ونوط القلب ونياطه : عرق يبط به القلب . ينتحون أي يقصدون « علي » دماء بدن ، كأنه ألزم على نفسه دماء البدن وأقسم بها إن لم يكن ما يقوله . و العاطلات : الحسان أو بلا قلائد وأرسان ، أو الطويلة الأعناق ؛ و المقسم عليه أنه لو هدرت دماء بسببكم لقام الضاربون السيوف بكل ناحية « بأيديهم مهنددة » أي سيوف مشحذة . تمور أي تضطرب وتتحرك . حين تحزمه أي تشده ، والضمير للنبي ﷺ ولا يبعد أن يكون بالياء ؛ و يقال : راداه أي راوده وداراه ، وعن القوم : رمى عنهم بالحجارة ؛ أو هو من الردي : الهلاك أن تغور به الغرور أي يذهب به إلى الغور أصحاب الغارة ، وله معان أخر مناسبة . والزئير : صوت الأسد من صدره عند غضبه ، والمجلجل^(٣) : السيد القوي والجريء الدفوع المنطيق . والمجلجلة : شدة الصوت . وكأن الصدوق - بالضم - جمع صادق أي في الحرب والزما : العدد الكثير ، وكأنه كناية عن تراكمهم واجتماعهم ، ويحتمل التصحيف . و شظي القوم : خلاف صميمهم ، وهم الأتباع والدخلاء عليهم . والبادرة : الحدة عند الغضب تدهدت : تدرجت . « وما حلت » الواو المقسم « وما » بمعنى « من » والمراد به الرب تعالى و الداهية الدهياء : البلية العظيمة . « أو » بمعنى « إلى أن » أو « إلا أن » . « لك الله الغداة » أي الله حافظك في هذه الغداة ويحفظك عهد عمك . « تجنبه » الأصل : تتجنبه والأريحي : الواسع الخلق . والمعضد : الكثير الإغاة . يصور أي يصوت ، كناية عن

(١) النهاية ٣ : ١١ .

(٢) النهاية ٢ : ١٦٦ وفيه نقل الشعر هكذا : « وما تتلو السفافرة الشهور » وقد أشرنا قبيل

هذا أنه الصحيح .

(٣) في (ك) : والمجلجل لكنه سهو والصحيح كما أثبتناه ، راجع القاموس ٣ : ٣٥٠ .

إعلان النصره ، أو يهدأ أركان الخصامة . و يحتمل أن يكون بالنون - بالفتح أو الضم - مبالغة في النصره . والمراد بهذا العم إمّا نفسه أو حمزة رضي الله عنهما .

أقول : [وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : اختلف الناس في إسلام أبي طالب فقالوا الإمامية وأكثر الزيدية : ما مات إلا مسلماً ، وقال بعض شيوخنا المعتزلة بذلك ، منهم : الشيخ أبو القاسم البلخي وأبو جعفر الإسكافي وغيرهما ؛ وقال أكثر الناس من أهل الحديث والعمامة ومن شيوخنا البصريين وغيرهم : مات علي بن دين هومه ، ويروون في ذلك حديثاً مشهوراً : إن رسول الله قال له عند موته : قل يا عمّ كلمة أشهد لك بها غداً عند الله تعالى ، فقال : لولأن تقول العرب أن أبا طالب جزع عند الموت لأقررت بها عينك ! وروي أنه قال : أنا علي بن الأسيخ ! وقيل : إنه قال : أنا علي بن عبدالمطلب وقيل غير ذلك .

وروي كثير من المحدثين أن قوله تعالى : « ما كان للنبي والذين آمنوا معه أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم » وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه ^(١) الآية أنزلت في أبي طالب ، لأن رسول الله ﷺ استغفر له بعد موته . ورووا أن قوله تعالى : « وإني لأنيهد من أحببت » ^(٢) نزلت في أبي طالب ورووا أن علياً عليه السلام جاء إلى رسول الله بعد موت أبي طالب فقال له : إن عمك الضال قد قضى فما الذي تأمرني فيه ؟ واحتجوا بأنه لم ينقل أحد عنه أنه رآه بصلّي ، والصلاة هي المفارقة بين المسلم والكافر ؛ وأن علياً وجعفرأ لم يأخذا من تركته شيئاً . ورووا عن النبي ﷺ أنه قال : إن الله قد وعدني بتخفيف عذابه لما صنع في حقّي ، وإنه في ضحضاح من نار . ورووا عنه أيضاً أنه قيل له : لو استغفرت لأبيك وأمك ، فقال : لو استغفرت لهما لاستغفرت لأبي طالب ، فإنّه صنع إليّ ما لم يصنعا ، وأن عبد الله وآمنة و أبا طالب في حجرة من حجرات جهنم ^(٣) !!

(١) سورة التوبة : ١١٤ و ١١٥ .

(٢) سورة القصص : ٥٦ .

(٣) في المصدر : في حجرات من حجرات جهنم .

فأمّا الذين زعموا أنّه كان مسلماً فقد روي خلاف ذلك ، فأسندوا خبراً إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : قال رسول الله ﷺ : قال لي جبرئيل : إنّ الله مشفعك في ستة : بطن حملتك آمنة بنت وهب ، وصلب أنزلك عبد الله بن عبد المطلب ، وحجر كفلك أبي طالب ، وبیت آواك عبد المطلب ، وأخ كان لك في الجاهلية - قيل : يارسل الله وما كان فعله ؟ قال كان سخياً يطعم الطعام ويجود بالنوال - وئدي أرضعتك حليلة بنت أبي ذؤيب .

قالوا : وقد نقل الناس كافة عن رسول الله ﷺ أنّه قال : نقلنا من الأصحاب الطاهرة إلى الأرحام الزكية ، فوجب بهذا أن يكون آباؤهم كلّهم منزّهين عن الشرك لأنهم لو كانوا عبدة أصنام لما كانوا طاهرين . قالوا : وأمّا ما ذكر في القرآن من إبراهيم وأبيه أذر وكونه ضالاً مشركاً فلا يقدح في مذهبنا ، لأنّ أذر كان عمّ إبراهيم ، فأمّا أبوه فتارخ بن ناخور ، وسمي العمّ أباً كما قال : « أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك ^(١) » ثمّ عدّ فيهم إسماعيل وليس من آبائه ولكنّه عمّه .

ثمّ قال : واحتجّوا في إسلام الآباء بما روي عن جعفر بن محمد عليه السلام أنّه قال : يبعث الله عبد المطلب يوم القيامة وعليه سيماء الأنبياء وبهاء الملوك . وروي أنّ العباس بن عبد المطلب قال لرسول الله ﷺ بالمدينة : يارسل الله ما ترجو لأبي طالب ؟ فقال : أرجو له كلّ خير من الله عزّ وجلّ . وروي أنّ رجلاً من رجال الشيعة وهو أبان بن أبي محمود كتب إلى عليّ بن موسى الرضا عليه السلام : جعلت فداك إنّي قد شككت في إسلام أبي طالب فكتب إليه : « ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتّبع غير سبيل المؤمنين ^(٢) » الآية ، وبعدها : إنّك إن لم تقرّ بإيمان أبي طالب كان مصيرك إلى النار .

وقد روي عن محمد بن عليّ الباقر عليه السلام أنّه سئل عمّا يقوله الناس أنّ أباطال في ضحاح من نار ، فقال : لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق في

(١) البقرة : ١٣٣ .

(٢) النساء : ١١٤ .

الكفّة الأخرى لرجح إيمانه . ثم قال : ألم تعلموا أن أمير المؤمنين علياً عليه السلام كان يأمر أن يحجّ عن عبدالله وآمنة وأبي طالب في حياته ، ثم أوصى في وصيته بالحجّ عنهم ، وقد روي أن أبا بكر جاء بأبي قحافة إلى النبي ﷺ عام الفتح يقوده وهو شيخ كبير أعمى ، فقال رسول الله ﷺ : ألا تركت الشيخ حتّى نأتيه ، فقال : أردت يا رسول الله أن يأجره الله ، أما والذي بعثك بالحقّ لأنا كنت أشدّ فرحاً بإسلام عمك أبي طالب منّي بإسلام أبي ، التمس بذلك قرّة عينك ، فقال : صدقت .

وروي أن عليّ بن الحسين عليهما السلام سئل عن هذا (١) فقال : و أعجباً إن الله تعالى نهى رسوله أن يقرّ مسلمة على نكاح كافر ، وقد كانت فاطمة بنت أسد من السابقات إلى الإسلام ولم تزل تحت أبي طالب حتّى مات . و يروي عن قوم من الزيدية أن أبا طالب أسند المحدثون عنه حديثاً ينتهي إلى أبي رافع مولى رسول الله ﷺ قال : سمعت أبا طالب يقول بمكة : حدّثني محمد ابن أخي أن ربّه بعثه بصلّة الرحم وإن يعبد وحده لا يعبد معه غيره ، ومحمد عندي الصادق الأمين . وقال قوم : إن قول النبي ﷺ : أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة ، إنما عنى به أبا طالب .

وقالت الإمامية : إن ما يرويه العامة من أن علياً وجعفرأ لم يأخذوا من تركّة أبي طالب شيئاً حديث موضوع ، ومذهب أهل البيت بخلاف ذلك ، فإنّ المسلم عندهم يرث الكافر ولا يرث الكافر المسلم ولو كان أعلى درجة منه في النسب . قالوا : وقوله عليه السلام : لا توارث بين أهل ملّتين ، نقول بموجبه ، لأنّ التوارث تفاعل ولا تفاعل عندنا في ميراثهما واللفظ يستدعي الطرفين كالتضارب لا يكون إلا من اثنين . قالوا : وحبّ رسول الله ﷺ لأبي طالب معلوم مشهور ولو كان كافراً ما جازله حبّه لقوله تعالى : ولا تجد قوماً يؤمنون بالله وباليوم الآخر يوادّون من حادّ الله ورسوله (٢) ، الآية ، قالوا : وقد اشتهر واستفاض الحديث وهو قوله عليه السلام لعقيل : أنا أحبّك حبّين : حبّاً لك وحبّاً لحبّ أبي طالب لك فإنّه كان يحبّك . قالوا و خطبة النكاح مشهورة خطبها أبو طالب عند نكاح محمد ﷺ

(١) أي إيمان أبي طالب .

(٢) المجادلة : ٢٢ .

خديجة ، و هي قوله :

الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم، وزرع إسماعيل ، وجعل لنا بلداً حراماً وبيتاً محجوجاً - وروي محجوباً - وجعلنا الحكام على الناس ، ثم إن محمد بن عبد الله أخي من لا يوازن به فتى من قريش إلا رجح عليه برّاً وفضلاً وحزماً وعقلاً ورأياً ونبلاً^(١) ، وإن كان في المال قل^(٢) فانما المال ظل زائل وعارية مسترجعة ، وله في خديجة بنت خويلد رغبة ولها فيه مثل ذلك ، وما أحببتهم من الصداق فعلي ، وله والله بعد نبأ شائع وخطب^(٣) جليل . قالوا : فتراه يعلم نبأ الشائع وخطبه الجليل ثم يعانده و يكذبه وهو من أولي الأبواب ؟! هذا غير سائغ في العقول .

قالوا وقد روي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال : إن أصحاب الكهف أسروا الإيمان وأظهروا الشرك^(٤) ، فاتاهم الله أجراً مرتين ، وإن أباطال أسروا الإيمان وأظهروا الشرك فاتاهم الله أجراً مرتين . وفي الحديث الصحيح^(٥) المشهور أن جبرئيل قال له ليلة مات أوطالب : أخرج منها فقد مات ناصرك .

وأما^(٦) حديث الضحاح من النار فانما يرويه الناس كلهم عن رجل واحد وهو المغيرة بن شعبه ، وبغضه لنبهني هاشم وعلي المخصوص علي عليه السلام مشهور معلوم ، وقصته وفسقه غير خاف . قالوا : وقد روي بأسانيد كثيرة بعضها عن العباس بن عبد المطلب وبعضها عن أبي بكر بن أبي قحافة أن أبطال ما مات حتى قال : لا إله إلا الله محمد رسول الله . والخبر المشهور أن أبطال عند الموت قال كلاماً خفياً ، فأصغى إليه أخوه العباس ثم رفع رأسه إلى رسول الله ﷺ فقال : يا ابن أخي والله لقد قالها عمك ولكنك ضعف عن أن يبلغك صوته . وروي عن علي عليه السلام أنه قال : ما مات أوطالب حتى أعطى رسول

(١) النبيل - بضم النون - الدكاه . النجابة . الفضل .

(٢) القل - بالضم - ضد التثرة . أي هو قليل المال ولكن المال إنما هو ظل زائل .

(٣) الخطب : الشأن .

(٤) في المصدر : وأظهروا الكفر .

(٥) > > : وفي الحديث المشهور .

(٦) > > : قالوا : وأما إله .

الله ﷻ من نفسه الرضى .

قالوا : وأشعار أبي طالب تدل على أنه كان مسلماً ، ولا فرق بين الكلام المنظوم والمنثور إذا تضمننا إقراراً بالإسلام ألا ترى أن يهودياً لو توسط جماعة من المسلمين وأنشد شعراً قد ارتجله ونظمه يتضمن الإقرار بنبوته محمد ﷺ لكننا نحكم بإسلامه ، كما لو قال : أشهد أن محمداً رسول الله . فمن تلك الأشعار قوله :

- | | | |
|-----------------------------|---|----------------------------------|
| يرجئون منّا خطبة دون نيلها | * | ضراب و طعن بالوشيج المقوم |
| يرجئون أن نسيخي بقتل محمد | * | ولم تختضب سن العوالي من الدم (١) |
| كذبتهم وبيت الله حتى تفلقوا | * | بحاجم تلقى بالحطيم وزمزم (٢) |
| وتقطع أرحام وتنسى حليلة | * | حليلاً و يغشى محرم بعد محرم |
| على ما مضى من مقتكم وعقوقكم | * | وغشيانكم في أمركم كل مأثم |
| وظلم نبي جاء يدعو إلى الهدى | * | و أمر أمي من عند ذي العرش قيم |
| فلا تحسبوننا مسلميه فمثله | * | إذا كان في قوم فليس بمسلم (٣) |

ومن شعر أبي طالب في أمر الصحيفة التي كتبتها قريش في قطيعة بني هاشم :

- | | | |
|---------------------------------|---|---------------------------------|
| ألا أبلغا عني على ذات يمينها | * | لؤيّا وخصاً من لؤي بني كعب |
| ألم تعلموا أننا وجدنا محمداً | * | رسولاً كموسى خط في أول الكتب |
| و أن عليه في العباد محبة | * | ولا حيف فيمن خصه الله بالحب (٤) |
| و إن الذي رقصتم في كتابكم | * | يكون لكم يوماً كراغية السقب |
| أفيقوا أفيقوا قبل أن تحفر الزبي | * | ويصبح من لم يجن ذنباً كذي الذنب |
| ولا تتبعوا أمر الغواة وتقطعوا | * | أواصرنا بعد المودة والقرب (٥) |

(١) في النسخ والمصدر « سم العوالي » ، وسيأتي في البيان توضيح ذلك وأنه مصحف .

(٢) الحطيم - بالفتح ثم الكسر - بالمسجد الحرام شرفها الله تعالى ، ما بين الركن الاسود والباب الى مقام ابراهيم عليه السلام . و يقال لعجر الكعبة الذي فيه الميزاب : الحطيم ايضاً (مرصد الاطلاع ٤١١ : ١) وزمزم بئر بمكة مشهور .

(٣) اي لا تحسبوننا أن نسلم معهداً اليكم كما تأملون فان مثله لو كان في قوم لا يسلم أبداً .

(٤) الحيف : الظلم والجور . و قد مر في ص ١٤١

(٥) الاواصر جمع الوصر - بكسر الواو - العهد .

- و تستحلّبوا حرباً عواناً وربّما^(١) * أمرّ على من ذاقه حلب الحرب^(٢)
 فلسنا و بيت الله نسلم أحمد * لعراء من عضّ الزمان ولا كرب^(٣)
 و لما تبنا منّا ومنكم سوائف * و أيد أترّت بالمهتدة الشهب^(٤)
 بمعترك ضنك ترى قصد القنا * به والضباع العرج تعكف كالشرب
 كأنّ عجال الخيل في حجراته^(٥) * وغمغمة الأبطال معركة الحرب
 أليس أبونا هاشم شدّ أزره * و أوصى بنيّه بالطعان وبالضرب
 ولسنا نملّ الحرب حتّى تملمنا * ولا نشتمكي ممّا ينوب من النكب^(٦)
 ولكنّا أهل الحفاظ والنهى * إذا طار أرواح الكماء من الرعب
 ومن ذلك قوله :

- فلا تسفّوها أحلامكم في حجد * ولا تتبعوا أمر الغواة الأثائم
 تعنيتموا أن تقتلوه وإنما * أما نبيكم هذي كأحلام نائم
 وإنكم والله لا تقتلونه * و لما تروا قطف المحي والجماجم
 زعمتم بأننا مسلمون حجاباً * و لما نقاذف دونه ونزاحم
 من القوم مفضل أبيّ على العدى * تمكّن في الفرعين من آل هاشم
 أمين حبيب في العباد مسوم * بخاتم ربّ قاهر في الخوائيم
 يرى الناس برهاناً عليه وهيبة * و ما جاهل في قومه مثل عالم
 نبيّ أمّاه الوحي من عند ربّه * فمن قال لا، يقرع بها سنّ نادم

- (١) العوان : الحرب التي قوتل فيها مرة بعد أخرى ، والحرب العوان أشدّ الحروب .
 (٢) الحلب - كما يأتي في البيان - : اللبن المحلوب . ويقال : ذاقوا حلب أمرهم أى وباله
 والمراد من الشعر : أنكم بنقض العهد واتباع الغواة تستحلّبون أشدّ الحروب وأمرها على من ذاق
 وبال العرب .
 (٣) عضّ الزمان : اشتد عليه . ويأتي معنى « العراء » في البيان .
 (٤) أتريده : قطعها . هند السيف : شحذه والشهب - بضم الشين - جمع الشهاب وهو السنان .
 (٥) العجال جمع العجل : ولد البقرة .
 (٦) النكب : المصيبة .

ومن ذلك قوله وقد غضب لعثمان بن مظعون الجمعي^(١) حين عذّبته قريش و نالت منه :

أمن تذكر دهر غير مأمون ☆ أصبحت مكتئباً تبكي كمحزون
أمن تذكر أقوام ذوي سفه ☆ يغشون بالظلم من يدعو إلى الدين
ألا ترون أذلّ الله جمعكم ☆ أنّا غضبنا لعثمان بن مظعون
ونمنع الضيم من يبغي مضيمنا ☆ بكلّ مطردة في الكفّ مسنون
ومرهفات كأنّ الملمح خالطها ☆ يشفى بها الداء من هام المجانين
حتّى تقرّ رجال لا حلوم لها ☆ بعد الصعوبة بالإسماح واللين
أو تؤمنوا بكتاب منزل عجب ☆ على نبيّ كموسى أو كذي النون
قالوا : وقد جاء في الخبر أنّ أبا جهل بن هشام جاء مرّة إلى رسول الله ﷺ
و هو ساجد وبیده حجر يريد أن يرضخ^(٢) به رأسه ، فلصق الحجر بكفّه فلم يستطع
ما أراد ، فقال أبو طالب في ذلك من جملة أبيات :

أفيقوا بني عمّنا وانتهوا ☆ عن الغي من بعض ذا المنطق
و إلّا فأنّسي إذاً خائف ☆ بوائق في داركم تلتقي^(٣)
كما ذاق من كان من قبلكم ☆ ثمود و عاد و من ذا بقي^(٤) ؟
ومنها :

وأعجب من ذاك في أمركم ☆ عجائب في الحجر الملقق
بكفّ الذي قام من خبثه ☆ إلى الصابر الصادق المتّقي
فأثبته الله في كفّسه ☆ على رغبة الخائن الأحمق

(١) من أجلاء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وعظماهم ، وقيل : انه اسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً وهاجر الى الحبشة هو وابنه السائب الهجرة الاولى مع جماعة من المسلمين . يوجد ترجمته بالاطراء والتجليل في اسدالغابة : ٣ : ٣٨٥ - ٣٨٨ وفي غيره من كتب التراجم .
(٢) رضخ رأسه : رضه ودقه .
(٣) الباقية : الداهية . الشر .
(٤) في المصدر : وماذا بقي .

قالوا : وقد اشتهر عن عبدالله المأمون أنه كان يقول : أسلم أبو طالب والله

بقوله :

نصرت الرسول رسول المليلي كـ ببيض تالاً كـ لجمع البروق
أدبٌ وأحمي رسول الإله حماية حام عليه شفيق
وما إن أدبٌ لأعدائه * ديب البكار حذار الفنيق (١)
ولكن أزين لهم سامياً * كما زار ليث بغيل مضيق
[أقول : وزاد في الديوان بعد البروق :

بضرب يذهب دون النهاب * حذار الوتائر والخنفقيق
ثم قال ابن أبي الحديد] : قالوا : وجاء في السيرة وذكره أكثر المؤرخين أن عمرو
ابن العاص لما خرج إلى بلاد الحبشة ليكيد جعفر بن أبي طالب وأصحابه عند النجاشي (٢)
قال :

تقول ابنتي : أين ابن الرحيل ؟ * وما البين مني بمستنكر
فقلت : دعيني فأنتي امرؤ * أريد النجاشي (٣) في جعفر
لا كويه من عنده كية * أقيم بها نحوه الأصغر
ولن أنثني من بني هاشم * بما اسطعت في الغيب والمحضر
وعن عائب اللات في قوله * ولولا رضى اللات لم تمطر
وإنتي لأشنا قريش له * وإن كان كالذهب الأحمر
قالوا : فكان عمرو يسمى (٤) الشانيء بن الشانيء لأن أباه كان إذا مر عليه رسول الله

(١) والمعنى : لست أن أدب لأعدائه كديب نفية الابل من الفحل وأخاف منهم ولكني أزين
كلاسه ولا أخاف أحداً في إغاة الرسول . . أقول : وقد مر الشطرين الأولين ص ٨٩ فراجع .
(٢) في المصدر : عن النجاشي .
(٣) أقول النجاشي بتشديد الياء وتخفيفها أفصح وتكرر نولها أو هو أفصح (القاموس ج ٢
ص ٢٨٩) .

ج ٣٥ الباب الثالث : في نسبه وأحوال والدبه عليه وعلية ١٦٣٠

صلّى الله عليه وآله بمكة يقول ^(١) : والله إني لأشأنك ^(٢) وفيه أنزل : « إن شأنك هو الأبر ، قالوا : فكتب أبوطالب إلى النجاشي شعراً يحرضه فيه على إكرام جعفر وأصحابه والإعراض عمّا يقوله عمرو فيه وفيهم ، من بخلته :

ألا ليت شعري كيف في الناس جعفر ؟ * و عمرو وأعداء النبي الأقراب
وهل نال إحسان النجاشي جعفرأ * وأصحابه أم عاق عن ذاك شاغب

في أبيات كثيرة . قالوا : وروي عن علي ^(٣) أنه قال : قال لي أبي : يا بني الزم ابن عمك فإني لك تسلم به من كل بأس عاجل وآجل ؛ ثم قال لي :

إن الوثيقة في لزوم تجل * فاشدد بصحبته هلي يديكا
قالوا : ومن شعره المناسب بهذا المعنى قوله :

إن علياً و جعفرأ ثقتي * عند ملّم الزمان والنوب
لا تخذلا وانصرا ابن عمكما * أخي لأمي من بينهم وأبي
والله لا أخذل الذي ولا * يخذله من بني ذو حاسب

قالوا : وقد جاءت الرواية أن أباطالب لما مات جاء علي ^(٤) إلى رسول الله ^(٥) فآذنه بموته ، فتوجّع عظيماً و حزن شديداً ثم قال ^(٦) : امض فتولّ غسله فاذا رفعته على سريريه فأعلمني ، ففعل فاعترضه رسول الله ^(٧) وهو محمول على رؤوس الرجال فقال له وصلتك رحم ياعم ، وجزيت خيراً ، فلقد ربّيت وكفّلت صغيراً ونصرت وآزرت كبيراً ؛ ثم تبعه إلى حفرة فوقف عليه فقال : أم والله ^(٨) لأستغفرن لك ولأشفعن فيك شفاععة يعجب لها الثقلان ، قالوا : والمسلم لا يجوز أن يتولّى غسل الكافر ، ولا يجوز للنبي أن يرقّ لكافر ولا أن يدعو له بخير ولا أن يعده بالاستغفار والشفاعة ؛ وإنما تولّى علي ^(٩) غسله لأن طالباً وعقيلاً لم يكونا أسلما بعد ، وكان جعفر بالحبشة ، ولم تكن صلاة الجنائز شرعت بعد ، ولا صلّى رسول الله ^(١٠) على خديجة ، وإنما كان تشييع ورقة ودعاء .

(١) في المصدر : يقول له .

(٢) شأ الرجل : أبغضه مع عداوة وسوء خلق .

(٣) في المصدر : ثم قال له .

(٤) : أما والله .

قالوا ومن شعر أبي طالب يخاطب أخاه حمزة وكان يكنى أبايعلى « فصبراً أبايعلى
على دين أحمد » إلى آخر مامر من الأبيات ؛ قالوا : ومن شعره المشهور :

- | | |
|-------------------------|---------------------------|
| أنت النبي محمد | * قـرم أغر مسود (١) |
| لمسود دين أكارم | * طابوا و طاب المولد |
| نعم الأرومة أصلها | * عمرو والخضم الأوحـد (٢) |
| هشم الربـيكة في الجفا | * ن وعيش مكّة أنكـد |
| فجرت بذلك سنّة | * فيها الخبيزة تسرد |
| ولنا السقاية للحجـجـيـه | * حج بها يماث العنجد |
| والمأزمان وماحوت (٣) | * عرفاتها و المسجد |
| أنسى تضام ولم أمت | * وأنا الشجاع العربـد |
| وبطاح مكّة لا يرى | * فيها نجيع أسود |
| وبنو أبيك كأثمهم | * أسد العربـن توقـد |
| ولقد عهدتـك صادقاً | * في القول لا تزيـد |
| مازلت تنطق بالصوا | * ب وأنت طفل أمرـد |

قالوا : ومن شعره المشهور أيضاً قوله يخاطب حمزاً عليه السلام و يسكن جأشه و يأمره
بإظهار الدعوة :

- | | |
|---------------------------|-----------------------------|
| لا يمنعتك من حقّ تقوم به | * أيد تصول ولا سلق بأصوات |
| فإن كفّك كفّي إن بليت بهم | * ودون نفسك نفسي في الملمات |
- ومن ذلك قوله ويقال إنها لطالب ابن أبي طالب :
- | | |
|----------------------------|--------------------------|
| إذا قيل : من خير هذا الورى | * قبيلاً و أكرمهم أسرة ؟ |
|----------------------------|--------------------------|

(١) القرم - بفتح القاف - السيد العظيم .

(٢) أى نعم النسب نسبك وهو من عمرو - يعنى هاشما - السيد الاوحد .

(٣) المازمان : ثنية مأزم ، وهو شعب ضيق بين جبلين يفضى آخره الى بطن هرة ، فيه يدنع
من عرفة الى الزدلفة . (مراصد الاطلاع ٣ : ١٢١٩) .

أَناف بعبد مناف أب * و فضله هاشم الغرة
لقد حل مجد بني هاشم * مكان النعائم و النثرة
وخير بني هاشم أحمد * رسول الإله على فترة

ومن ذلك قوله :

لقد أكرم الله النبي محمداً * فأكرم خلق الله في الناس أحمد
وشق له من اسمه ليحمله * فذوالعرش محمود وهذا محمد
وقوله أيضاً وقد يروى لعلي عليه السلام :

يا شاهد الله علي فاشهد * إنني على دين النبي أحمد
من ضل في الدين فإني مهتدي * يارب فاجعل في الجنان موردي (١)

قالوا : فكل هذه الأشعار قد جاءت مجيء التواتر لأنه إن لم يكن أحادها متواترة فمجموعها يدل على أمر واحد مشترك وهو تصديق محمد ﷺ ومجموعها متواتر ، كما أن كل واحدة من قتلات علي عليه السلام الفرسان منقولة أحاداً ومجموعها متواتر يفيدنا العلم الضروري بشجاعته ، وكذلك القول فيما روي من سخاء حاتم و حلم أحنف ومعاوية وذلك أياس وخلاعة أبي نواس (٢) وغير ذلك . قالوا : واطر كوا هذا كله جانباً ما قولكم في القصيدة اللامية التي شهرتها كشيرة « قفانبك » ؟ وإن جاز الشك فيها أوفي شيء من أبياتها جاز الشك في « قفانبك » وفي بعض أبياتها ، و نحن نذكر منها هنا قطعة وهي قوله :

أعوذ رب البيت من كل طاعن * علينا بسوء أو ملح يبطل
و من فاجر يغتابنا بمغيبة * ومن ملحق في الدين مالم يحاول (٣)
كذبتم و بيت الله نبزي محمداً * ولما نطاعن دونه و نناضل
و ننصره حتى نصرع دونه * ونذهل عن أبنائنا والحلائل

(١) المصراع الأخير من مخصصات (ك) . وقد ذكرت المصاريح الثلاثة في الديوان المنسوب

إلى أمير المؤمنين عليه السلام بصورة أخرى : راجعه ص ٤٤ .

(٢) خلع - بضم اللام - خلاعة : انقاد لهواه وتهتك . استغف .

(٣) في المصدر وكذا في « الفدير ٧ : ٣٣٨ » : مالم نحاول .

- وحتى ترى ذالردعير كبردعه * من الطعن فعل الأتكب المتحامل^(١)
- وينهض قوم في الحديد إليكم * نهوض الروايا من طريق جلالجل
- وإنا وبیت الله إن جدّ جدّنا * لتلتبس أسيافنا بالأماثل^(٢)
- بكل فتى مثل الشهاب سميدع * أخى ثقة عند الحفيظة باسل
- وما ترك قوم لأبالك سيّداً * يحوط الذمار غير نكس موائل^(٣)
- وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للأرامل
- يلوذه الهلاك من آل هاشم * فهم عنده في نعمة و فواضل
- وميزان صدق لا يخيس شعيرة^(٤) * ووزان صدق وزنه غير غائل
- ألم تعلموا أن ابننا لامكذب * لدينا ولا يعبأ بقول الأباطل^(٥)
- لعمري لقد كلّفت وجداً بأحمد * وأحببته حب الحبيب المواصل
- وجدت بنفسى دونه فحميته * ودافعت عنه بالذرى والكواهل^(٦)
- فلزال للدينا جمالاً لأهلها * وشيناً لمن عادى وزين المحافل
- وأيّده ربّ العباد بنصره * وأظهر ديناً حقّه غير باطل
- وورد في السيرة والمغازي أن عتبة بن ربيعة - أو شيبه - لما قطع رجل عبيدة^(٧)

(١) ركب رده : اذا سقط فدخل عنقه في جوفه والأتكب : الذى أحد منكبيه أعلى من الآخر .
(٢) فى المصدر :

وانا وبیت الله من جدجدنا • لتلتبس أسيافنا بالامائل
(٣) الذمار : كل ما يلزمك حمايته وحفظه والدفع عنه . و أثبت البيت فى « الفدير ٧ : ٣٣٩ »
هكذا :

وماترك قوم - لأبالك - سيّداً • يحوط الذمار غير ذرب موائل
(٤) خاس الرجل : كذب .
(٥) فى المصدر : ولا نعبأ .

(٦) الذوى : اللجأ ، يقال : أنا فى ذرى فلان أى فى كنفه . والكواهل جمع الكاهل : السند و
العمد ، يقال : فلان شديد الكاهل أى منيع الجانب .

(٧) فى المصدر : أبى عبيدة بن العارث . وهو سهو ، والرجل من كبار اصحاب الرسول صلى
الله عليه وآله يوجد ترجمته فى اسد الغاية ٣ : ٣٥٦ و ٣٥٧ وفى غيره من التراجم مقروناً بالتبجيل
و الاعظام .

ابن الحارث بن عبدالمطلب يوم بدر أشبل عليه ^(١) عليّ وحمة فاستنقذه منه و خبطا عتبة بصيفهما حتى قتلاه ، واحتملا صاحبهما من المعركة إلى العريش ، فألقيا بين يدي رسول الله ﷺ وأنّ مخّ ساقه ليسيل ، فقال : يا رسول الله لو كان أبوطالب حياً لعلم أنّه قد صدق في قوله :

كذبتم وبيت الله نخلي محمداً * ولما نطاعن دونه وناضل
ونصره حتى نصرّ ع حوله * ونذهل عن أبنائنا والمحالل
فقام رسول الله ﷺ واستغفر له ^(٢) ولاّ بي طالب يومئذ ، و بلغ عبيدة مع النبي صلوات الله عليه وآله إلى الصفراء ^(٣) ومات فدفن بها .
قالوا : وقد روي أنّ أعرابياً جاء إلى رسول الله ﷺ في عام جدب فقال : أتيناك يا رسول الله ولم يبق لنا صبيّ يرتضع ولا شارب يجترّ ، ثمّ أنشد :

أتيناك والعذراء تدمي لبانها * وقد شغلت أمّ الرضيع عن الطفل
والقى بكفيه الفتى لاستكانة * من الجوع حتى ما يمر ولا يحلي
ولا شيء ممّا يأكل الناس عندنا سوى الحنظل العامي والعلّوز الفسل ^(٤)
وليس لنا إلّا إليك فرارنا * وأين فرار الناس إلّا إلى الرسل
فقام النبي ﷺ يجرّ رداءه حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال : اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً مريئاً هنيئاً مريئاً سحياً سجالاً غدقاً طبقاً دائماً درراً ^(٥) ، تحيي به

(١) في (ك) : شد عليه . وهو مصحف كما يظهر من البيان الاتي .
(٢) في المصدر وكذا في هامش (ك) : فقالوا : ان رسول الله استغفره .
(٣) الصفراء من ناحية المدينة ، وهو واد كثير النخل والزرع ، في طريق الحاج ، بين وبين بدر مرحلة . (مراصد الاطلاع ٢ : ٨٤٤)
(٤) في النهاية ٣ : ١٢٤ : العلّوز : شيء يتخذونه في سنين المجاعة ، و قيل : شيء يشبت ببلاد بني سليم . وفيه ايضاً ٣ : ٢٠١ : الفسل : الردى الرذل من كل شيء .
(٥) سحابة سحوح : دائم المطر . سجل الماء : صبه . غدق المطر : كثر . الطبق من المطر : العام ويقال : سماء مدرار أى تدر بالمطر .

الأرض وتنبت به الزرع ، وتدرّ به الضرع ^(١) ، واجعله سقياً نافعة ، عاجلاً غير راث ^(٢) ؛ فوالله مارد رسول الله ﷺ يده إلى نحره حتى ألقت السماء أرواقها ^(٣) ، وجاء الناس يضحون : الغرق الغرق يارسول الله ، فقال : اللهم حوالينا ولا علينا ، فأنجاب السحاب ^(٤) عن المدينة حتى استدار حولها كالا كليل ^(٥) ، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه ثم قال : لله در أبي طالب لو كان حياً لقرت عينه ، من ينشدنا قوله ؟ فقام علي عليه السلام فقال يارسول الله لعلك أردت : «وأبيض يستسقى الغمام بوجهه» ؟ قال : أجل ، فأنشده أبياتاً من هذه القصيدة ورسول الله ﷺ يستغفر لأبي طالب على المنبر ؛ ثم قام رجل من كنانة فأنشده :

للك الحمد والحمد ممن شكر	*	سقيناً بوجه النبي المطر
دعا الله خالقه دعوة	*	إليه وأشخص منه البصر
فما كان إلا كما ساعة	*	أو أقصر حتى رأينا الدرر ^(٦)
دفاق العزالي وجمّ البعاق ^(٧)	*	أغاث به الله علياً مضر
فكان كما قاله عمه	*	أبو طالب ذو رواء غرر
به يسر الله صوب الغمام	*	فهذا البيان وذاك الخبر
فمن يشكر الله يلق المزيد	*	ومن يكفر الله يلق الغير

فقال رسول الله ﷺ : إن يكن شاعر أحسن فقد أحسنت .

قالوا : وإنما لم يظهر أبو طالب إلا سلام ويجاهر به لأنه لو أظهره لم ينتهيماً له من

-
- (١) الضرع : مدر اللبن للشاء والبقر ونحوها ، وهو كالثدي للمرأة .
 (٢) في النهاية (٢ ١١٧) : في حديث الاستسقاء : عاجلاً غير راث أي غير بطيء متأخر .
 (٣) الروق من السحاب : سيله .
 (٤) أنجاب السحاب : انكشف .
 (٥) الاكليل : التاج . شبه عصاة تزين بالجواهر .
 (٦) في المصدر : ارينا الدرر .
 (٧) دفاق الماء : صبه بشدة : ويقال انزلت السماء عزاليها إشارة الى شدة وقع المطر . و
 الجم من الماء : معظمه . وبق المطر الارض : نزل عليها بغزارة فشققها .

نصرة النبي ﷺ ما تهيأ له ، وكان كواحد من المسلمين الذين اتبعوه ، نحو أبي بكر
وعبد الرحمن بن عوف وغيرهما ممن أسلم ولم يتمكن من نصرته والقيام به ، حيثئذ ، و
إنما تمكن أبو طالب من المحاماة عنه بالثبات في الظاهر على دين قريش وإن أبطن الإسلام
كما لو أن إنساناً كان يبطن التشيع مثلاً وهو في بلد من بلاد الكرامة له في ذلك
البلد وجهة وقدم وهو يظهر مذهب الكرامة ويحفظ ناموسه بينهم بذلك ، وكان في ذلك
البلد نفر يسير من الشيعة لا يزالون ينالون بالأذى والضرر من أهل ذلك البلد ورؤسائه
فإنه مادام قادراً على إظهار مذهب أهل البلد يكون أشد تمكناً من المدافعة والمحاماة
عن أولئك نفر ، فلو أظهر ما يجوز من التشيع وكشف أهل البلد بذلك صار حكمه حكم
واحد من أولئك نفر ، ولحقه من الأذى والضرر ما يلحقهم ، ولم يتمكن من الدفاع أحياناً
عنهم كما كان أولاً .

ثم قال بعد كلام : فأما الصلاة وكونه لم ينقل عنه أنه صلى فيجوز أن يكون
لأن الصلاة لم تكن بعد قد فرضت ، وإنما كانت نقلاً غير واجب ، فمن شاء صلى ومن شاء
ترك ، ولم تفرض إلا بالمدينة . انتهى كلامه (١) .

وأقول : روى السيد فخار الأبيات اللامية بسنده عن أبي الفرج الإصفهاني و
عن الشيخ المفيد (٢) ، وقصة الاستسقاء عن عميد الرؤساء عن علي بن عبد الرحيم اللغوي
عن موهوب (٣) بن أحمد الجواليقي ، عن يحيى بن علي بن خطيب التبريزي ، عن عبد الله
ابن الزبير ، عن عائشة (٤) ؛ وسائر الأخبار بالأسانيد المعتبرة من كتب الفريقين (٤) .

ولنوضح بعض ما يحتاج إلى بيان : الضحاح . الماء اليسير : والثدي يذكر و
يؤنس . والشيج : شجر الرماح . والتقويم : إزالة العوج ، والإصلاح . السمر - بالضم -
جمع أسمر وهولون بين البياض والسواد . وفي بعض النسخ «سم» أي الثقب و كأنه

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣ : ٤٦٤ - ٤٧٣ . ولم تعرض لتوضيح بعض اللغات و
غيرها لما يأتي في البيان .

(٢) راجع ص ٨٤ من كتابه ، وقد ذكر في الأغاني (١٥ : ١٤٤) ثلاثة أبيات من القصيدة .

(٣) في (ج) و (د) : موهب .

(٤) من هنا إلى آخر البيان من مختصات (ك) ، وبعض العبارات مضطرب جداً .

(٤) راجع ص ٨٧ - ٩٠ .

تصنيف . والعوالي : جمع العالية وهي أعلى الرمح أو رأسه أو النصف الذي يلي السنان^(١) .
«حتّى تفلّقوا» من التفليق وهو التشقيق ؛ وفي بعض النسخ بالقاف من القلق وهو الانزعاج
وفي بعضها بالغين المعجمة ؛ وفي بعضها بالمهمله ، وفيما سوى الأول تكلف وإن كان الأخير
لا يخلو من وجه . وفي أكثر الروايات «حتّى تعرفوا» بحذف إحدى التائين أي تطلبوا
لتعرفوا . والحليل والحليلة : الزوج والزوجة . ويغشى - على بناء المفعول - والمحرم :
الحرام ، وغشيان المحارم معروف ؛ ويمكن أن يقرأ على بناء المعلوم و«محرم» بضم الميم و
كسر الراء ، فإنه يقال لمن نال حرمة : محرم ، والأول أظهر . والرقش كالنقش ، ورقش
كلامه ترفيشاً : زوّره وزخرفه . والعوان - كسحاب - من الحروب التي قوتل فيها مرّة .
وتستحبوا أي تطلبوا الحلب . وأمر أي صار مرّاً . والحلب - محرّكة - اللبن المحلوب .
قوله : «لعراء» بالمد أي فضاء لاستتره ، وهو كناية عن ترك النصرة . قال تعالى :
«لنبتذ بالعراء» والعراء - مقصوراً - الفناء والساحة . و قال الجوهري : يقال : أهراء
صديقه إذا تباعد منه ولم ينصره . وفي بعض النسخ «لهزأ» بفتح العين وتشديد الزاي و
هي السنة الشديدة . والسالفة : ناحية مقدّم العنق من لدن معلّق القرب إلى قلت الترقوة
وأيدأت أي قويت وأحكمت . وفي بعض النسخ بالراء أي شدّت . يقال : توتر العصب
أي اشتدّ ، وكلاهما بقلب الواو ألفاً . وفي بعض الروايات : أبيت بالقسائيّة الشهب .
وفي القاموس : القساس - كغراب - معدن الحديد بأرمينية ، ومنه السيوف القسائيّة^(٢)
وفي الصحاح : يقال : كتيبة شهباء لبياض الحديد ، والنصل الأشهب الذي يرد فذهب
سواده ، والشهاب شعلة من نار ساطعة^(٣) والمعتك : موضع القتال والضنك الضيق . ورمح
قصد - ككتف - متكسر . وفي بعض الروايات . كسر القنا ، والكسرة - بالكسر - القطعة
من الشيء المكسور ، والجمع : كسر . والعرجاء : الضبع . والشرب جمع شارب كصحب و
صاحب ويحتمل المهمله وهو القطيع من الوحش . وفي بعض الروايات : والنسور الطهم

(١) أقول : تطلق العوالي على الرماح والصحيح من البيت : «ولم تغضب سن العوالي من

الدم» كما قدمناه راجع ص ١٥٩ فان المراد بالسن : السنان تشبيهاً بالسن (ب)

(٢) القاموس ٢ : ٢٤٠ . أقول : الصحيح ما قدمناه وهو «أترت» وفي معناه «أبيت» فراجع .

(٣) الصحاح : ج ١ ص ١٥٩ .

ج ٣٥ الباب الثالث : في نسبه و أحوال والديه عليه و آله و سلم - ١٧١ -

يعكفن . وفي القاموس : المطهّم : السمين والتأمّ من كل شيء ؛ وتطهّم الطعام : كرهه ؛ وفلان يتطهّم عنّا : يستوحش (١) .

وحجرة القوم - بالفتح - ناحية دارهم ، والجمع : حجرات بالتحريك ، ومنه قولهم : دع عنك نهباً صيح في حجراته . والغمغة : أصوات الأبطال في القتال كالجمعة . والحفاظ جمع الحفيظة وهي الغضب والحمية . والكماة - بالضم - جمع الكمي وهو الشجاع المتكلمي في سلاحه . والأشائم جمع الأشأم . والهندي : التكلم بغير معقول لمض أو غيره (٢) . و القطف : قطع العنب عن الشجر ، استعير لقطع الرؤوس و اللّحي إشارة إلى أنه في غاية السهولة . « من القوم مفضال » مبتدأ وخبر ، وكلّ منهما يحتمل كلاً أو المبتدأ مقدر أي هومن القوم . أبي - كفعيل - أي يمتنع من المذلة والمغلوبة ، وضمن معنى الغلبة والعلو فعدّي بعلی . وسوّم تسويماً : جعل عليه سيمة أي علامة ، وهو إشارة إلى خاتم النبوة ، ولا يخفى ما في هذا البيت من اللطف . وقرع السنّ في الندامة مشهور . والمضيعة مصدر ميمي من الضيم وهو الظلم . والمطرّد - كمنبر - رمح قصير . وسنّ الرمح : ركب فيه سناؤه . ورهف السيف - كمنع - رقيقه كأرشفه . والبكار - بالكسر - جمع البكرة - بالفتح - وهي الفتية من الإبل والغيل - بالكسر - الأجمة و موضع الأسد . والفنيق - كأمر - الفحل المكرم لا يؤذى لكرامته . وفي القاموس : ذهبنا ليلتنا تذيباً : أتعبنا في السير . وراكب مذنب كمحدث عجل منفرد (٣) . والنهاب - بالكسر - جمع النهب وهو الغنيمة . والوثيرة : الذحل وهو مكافاة الجناية وطلب الثار وفي بعض النسخ بالمثلثة ، جمع الوثيرة وهي السمينة الموافقة للمضاجعة ، وهو بعيد . والخنفقيق - كقندفیر - السريعة جداً ، من النوق والظلمان ، وحكاية جري الخيل ، وهو مشي في اضطراب ؛ كذا في القاموس (٣) .

(١) القاموس ٤ : ١٤٥ .

(٢) إشارة إلى قوله : « إمانیکم هدی كأحلام نائم » والظاهر أن « هدی » اسم إشارة كهدى وهو كثير الاستعمال لا سيما في الشعر ، وأما الهدي بمعنى التكلم بغير معقول فلا يناسب بالاماني ، فانها ليست من مقولة التكلم .

(٣) القاموس ١ : ٦٧ .

(٤) ٣٤ : ٢٢٧ . أقول : الظلمان جمع الظلم : الذكر من النعام .

وفي الصحاح : الخنفقيق : الداهية ، و الخفيفة من النساء السريعة الجريئة ^(١) . و قال :
الصعر : الميل في الخد خاصة ، وقد صعر خده وصاعره أي أماله من الكبر ؛ قال الشاعر :
وكنّا إذا الجبار صعر خده ✽ أقمنا له من درئه فتقوما ^(٢)
وحرّضه تحريضاً : حثّه . و الشغب : تهيج ^(٣) . و القرم - بالفتح - السيّد . و
الأرومة - بالفتح والضم - الأصل . و الخضم - بكسر الخاء وفتح الضاد وشدّ الميم -
السيّد الجمول المعطاء ، والبحر و السيف القاطع . و في القاموس : الهشم : كسر الشيء
اليابس ؛ وهاشم أبو عبدالمطلب واسمه عمرو لأنّه أوّل من ثرد الثريد وهشمه ^(٤) . و قال
ربك الثريد : أصلحه ، و الربكة : عملها . وهي أقط بتمر و سمن و ربّما صبّ عليه ماء
فشرب ^(٥) والعنجد : ضرب من الزبيب والمأزم - ويقال للمأزمان - مضيق بين جمع وعرفة ،
وآخر بين مكّة ومنى ؛ قاله في القاموس ^(٦) . و قال : العربد كقرشب - وتكسر الباء -
الشديد من كل شيء ؛ و كزبرج الحية والأرض الخشنه ^(٧) . و قال : النجميع من الدم
ماكان إلى السواد ، أودم الجوف ^(٨) . و العرين - كأمر - مأوى الأسد يقال : ليحسرينه
والتوقد : كناية عن شدة الغضب ؛ والتوقد : الحدّة والمضي في الأمر ؛ و يحتمل الفاء
أيضاً من التوقد وهو الإشراف و المستوفد : المستوفز . وفي القاموس : الجأش : رواع
القلب إذا اضطرب عند الفرع ، ونفس الإنسان ، وقد لا يهزم ^(٩) . و قال : سلقه بالكلام
آذاه ، وفلاناً : طعنه ^(١٠) . والغرة من القوم : شريفهم . والنعمائم من منازل القمر . والنثرة

(١) الصحاح : ج ٤ ص ١٤٧٠ .

(٢) > : ج ٢ ص ٧١٢ . ويقال : قومت دره أي قومت اعوجاجه .

(٣) كذا . و الصحيح : تهيج الشر كما مرني ص ١٣٥ .

(٤) القاموس ١٩٠:٤ .

(٥) > ٣٠٣:٣ . والاقط : الجبن .

(٦) > ٧٤:٤ .

(٧) > ٣١٤:١ .

(٨) > ٨٧:٣ .

(٩) > ٢٦٤:٢ .

(١٠) > ٢٤٥:٣ .

كو كبان بينهما قدر شهر وفيهما لطف بياض كأنه قطعة سحاب وهي أنف الأسد . وفي الصحاح : غلام خليع بين الخلاعة - بالفتح - وهو الذي قد خلعه أهله ، فإن جنى لم يطلبوا بجنايته ^(١) ؛ وبالجيم : قلّة الحياء والتكلم بالفحش ، والأخير أنسب والأول أشهر . ما لم يحاول - على المجهول - أي لم يقصد . وسائر الأبيات قد مرّ شرح بعضها وسمياتي شرح باقيها إن شاء الله .

وفي القاموس : أشبل عليه : عطف وأعانه ^(٢) . وقال ، خبطه يخبطه : ضربه شديداً ، والقوم بسيفهم : جلدتهم ^(٣) . وقد مضى شرح لغات خبر الاستسقاء في المجلد السادس ^(٤) . و النواجد - بالذال المعجمة - أقصى الأضراس . [

وقال السيّد المرتضى في كتاب الفصول ناقلاً عن شيخه المفيد قدس سرّه أنه قال : ممّا يدلّ على إيمان أبي طالب إخلاصه في الودّ لرسول الله صلّى الله عليه وآله والنصرة له بقلبه و يده ولسانه وأمر ^(٥) ولديه عليّاً وجعفرّاً باتّباعه ، وقول رسول الله صلّى الله عليه وآله فيه عند وفاته : «وصلتك رحم وجزيت خيراً يا عمّ» فدعاه ، وليس يجوز أن يدعو بعد الموت لكافر ولا يسأل ^(٦) الله عزّ وجلّ له خيراً ؛ ثمّ أمره عليّاً عليه السلام خاصّة من بين أولاده الحاضرين بتفسيّله وتكفينه وتوريته ^(٧) دون عقيل ابنه وقد كان حاضراً ، ودون طالب أيضاً ، ولم يكن من أولاده من قد آمن في تلك الحال إلّا أمير المؤمنين عليه السلام وجعفر ، وكان جعفر غائباً في بلاد الحبشة ، فلم يحضر من أولاده مؤمن ^(٨) إلّا أمير المؤمنين عليه السلام فأمره بتولّي ^(٩) أمره دون من لم يكن على الإيمان ، ولو كان كافراً لما أمر ابنه المؤمن بتوليّه ^(١٠) و لكن الكافر أحقّ به ؛

(١) الصحاح ج ٣ ص ١٢٠٥ .

(٢) القاموس ٣٩٩،٣ .

(٣) > ٣٥٦٢ .

(٤) راجع ج ١٨ ص ١ - ٤ .

(٥) في المصدر : وأمره ولديه .

(٦) > : وليس يجوز أن يدعو رسول الله صلى الله عليه وآله بعد موت الكافر ولا أن

يسأل الله اه .

(٧) ودى تورية الشيء : أخفاه . والمراد هنا الدفن .

(٨) في المصدر : من هو مؤمن .

(٩) > : فأمره أن يتولّى أمره .

(١٠) > : بتولية أمره .

مع أن الخبر قد ورد على الاستفاضة بأن جبرئيل عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله عند موت أبي طالب فقال له : يا محمد إن ربك يقرؤك السلام ويقول لك : اخرج من مكة فقد مات ناصرك . وهذا يبرهن عن إيمانه لتحققه بنصرة رسول الله صلى الله عليه وآله (١) .

ويدل على ذلك قوله لعلي عليه السلام حين رآه يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وآله : ما هذا يا بني ؟ فقال : دين (٢) دعاني إليه ابن عمي ، فقال له : اتبعه فإنه لا يدعو (٣) إلا إلى خير ، فاعترف بصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك حقيقة الإيمان . وقوله وقد مر على أمير المؤمنين عليه السلام ثانية (٤) وهو يصلي عن (٥) يمين رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه جعفر ابنه فقال له : يا بني صل جناح ابن عمك ، فصلّى جعفر معه ، وتأخر أمير المؤمنين عليه السلام حتى صار هو وجعفر خلف رسول الله صلى الله عليه وآله فجاءت الرواية بأنها (٦) أوّل صلاة جماعة صليت في الإسلام ، ثم أنشأ أبو طالب يقول : « إن علياً وجعفرأ ثقتي » الأبيات ، فاعترف بنبوة النبي صلى الله عليه وآله اعترافاً صريحاً في قوله : « والله لا أخذل النبي » ولا فصل بين أن يصف رسول الله بالنبوة في نظمه وبين أن يقرّ بذلك في نشر كلامه ، ويشهد عليه من حضره .

ومما يدل على ذلك أيضاً قوله في قصيدته اللامية « ألم تعلموا أن ابننا لا مكذب » الأبيات ، فشهد بتصديق رسول الله صلى الله عليه وآله شهادة ظاهرة لا تحتمل تأويلاً ، ونفى عنه الكذب على كل وجه ، وهذا هو حقيقة الإيمان . ومنه قوله :

ألم يعلموا أن النبي محمداً * رسول أمين خط في أوّل الكتب (٧)

وهذا إيمان لا شبهة فيه لشهادته له برسول الله صلى الله عليه وآله (٨) ، وقد روى أصحاب السير أن أبا طالب رحمه الله لما حضرته الوفاة اجتمع إليه أهله فأنشأ يقول :

(١) في المصدر : بنصرة الرسول صلى الله عليه وآله .

(٢) في المصدر فقال : هذا دين .

(٣) في المصدر : فإنه دين لا يدعوك إله .

(٤) ليست في المصدر كلمة « ثانية » .

(٥) > > > > > عن > .

(٦) في المصدر : أنها .

(٧) > > في سالف الكتب .

(٨) > > في الإيمان برسول الله صلى الله عليه وآله .

أوصي بنصر النبي الخير مشهده * علياً ابني وشيخ القوم عباساً
وحزة الأسد الحامي حقيقته * وجعفرأ أن يذودوا دونه الناسا
كونوافدى لكم أمي وما ولدت * في نصر أحمد دون الناس أتراسا
فأقر للنبي عليه السلام بالنبوة عند الاحتضار^(١) واعترف له بالرسالة قبل مماته ، وهذا
يزيل الريب^(٢) في إيمانه بالله عز وجل ورسوله عليه السلام وتصديقه له وإسلامه^(٣) . ومنه
قوله رحمه الله المشهور عنه بين أهل المعرفة ، وأنت إذا التمسته وجدته في غير موضع من
المصنفات ، وقد ذكره الحسن بن بشر الآمدي في كتاب ملح القبائل :

ترجون أن نسخي بقتل محمد^(٤) * ولم تختضب سن العوالي من الدم
كذبتم ورب البيت حتى تفلقوا^(٥) * بهاجم تلقى بالحطيم وزمزم
وتقطع أرحام وتنسى حليلة * حليلاً ويغشى محرم بعد محرم^(٦)
وينهض قوم في الحديد إليكم^(٧) * يذودون عن أحسابهم كل مجرم
على ما أمي من بغيكم وضلالكم * وغشيانكم في أمرنا كل مأثم
بظلم نبي جاء يدعو إلى الهدى * وأمرأتى من عند ذي العرش مبرم
فلا تحسبونا مسلميه ومثله * إذا كان في قوم فليس بمسلم
فهذي معاذير مقدمة لكم^(٨) * لئلا يكون الحرب قبل التقدم
وهذا أيضاً صريح في الإقرار بنبوة رسول الله عليه السلام كالذي قبله على ما بينناه .
وقد قال في قصيدته اللامية ما تدل على ما وصفناه في إخلاصه في النصرة حيث يقول :

(١) في المصدر : عند احتضاره .
(٢) > > : وهذا امر يزيل الريب اه .
(٣) > > : وتصديقه وباسلامه .
(٤) > > : أترجون اه .
(٥) كذا في (ك) وفي غيره من نسخ الكتاب «حتى تعرفوا» وفي المصدر حتى تعرفوا راجع ص ١٥٩ .
(٦) قد سقط هذا البيت من المصدر .
(٧) في المصدر : في الحديث . و هو سهو .
(٨) في المصدر : وتقدمة لكم .

كذبتم وبيت الله نبزي محمداً (١) * ولما نطاعن دونه ونقاتل (٢)
ونسلمه حتى نصرع دونه * ونذهل عن أبنائنا والحلائل
فإن تعلّقوا بما يؤثر عنه من قوله لرسول الله ﷺ :

والله لا وصلوا إليك بجمعهم * حتى أغيب في التراب دفينا
فامض لأمرك ما عليك غضاضة (٣) * أبشر بذلك وقرّ منك عيونا (٤)
لولا المخافة أن يكون معرّة * لوجدتني سمحاً بذلك قمينا (٥)
ودعوتني وزعمت أنك ناصح * ولقد صدقت وكنت ثمّ أمينا
فقالوا : هذا الشعر يتضمن أنه لم يؤمن برسول الله ﷺ ولم يسمح له في
الإسلام (٦) والاتباع خوف المعرّة والتسفيه وكيف (٧) يكون مؤمناً مع ذلك ؟ فإنّه يقال
لهم : إن أبا طالب لم يمتنع من الإيمان برسول الله ﷺ في الباطن والإقرار بحقه من
طريق الديانة : وإنما امتنع من إظهار ذلك لئلاّ تسفه قريش وتذهب رئاسته ، ويخرج
من كان منها متّبعا له (٨) عن طاعته ، وينخرق (٩) هيئته عندهم ، فلا يسمع له قول ولا
يمتثل له أمر ، فيحول ذلك بينه وبين مراده من نصرة رسول الله ﷺ ولا يتمكن من
غرضه في الذب عنه ، فاستسر (١٠) بالإيمان وأظهر منه ما كان يمكنه إظهاره على وجه
الاستصلاح ، ليصل بذلك إلى بناء الإسلام وقوام الدعوة واستقامة أمر رسول الله ﷺ ،
وكان في ذلك كموثني أهل الكهف الذين أبطنوا الإيمان وأظهروا ضده للتيقن والاستصلاح

(١) في المصدر : نسلم احمداً

(٢) > > وناضل .

(٣) كذا في (ك) : وفي غيره من النسخ وكذا المصدر : فامض ابن اخ .

(٤) في المصدر : وقر فيه عيونا .

(٥) > > مبيناً . وقد ذكر فيه هذا البيت بعد البيت التالي .

(٦) > > بالإسلام .

(٧) > > فكيف .

(٨) > > ويخرج منها من كان متّبعا له .

(٩) > > ويتمزق .

(١٠) > > فاستتر .

فأتاهم الله أجراً مرتين . والدليل على ما ذكرناه في أمر أبي طالب رحمه الله قوله في هذا الشعر بعينه :

ودعوتني وزعمت أنك ناصح * ولقد صدقت وكنت ثمّ أميناً
فشهد بصدقه واعتترف بنبوته وأقرّ بنصحه ، وهذا محض الإيمان على ما قدّمناه .
انتهى كلامه رحمه الله (١)

وقال السيّد فخّار بعد إيراد الأخبار التي أوردنا بعضها : وأمّا ما ذكره المخالفون من أن النبي ﷺ كان يحبّ عمّه أبا طالب ويريد منه أن يؤمن به وهو لا يجيبه إلى ذلك ، فأنزل الله تعالى في شأنه : « إنك لا تهدي من أحببت » (٢) ، فأنه جهل بأسباب النزول ، وتحامل (٣) على عمّ الرسول ، لأنّ لهذه الآية ونزولها عند أهل العلم سبباً معروفًا وحديثاً مأثورًا ، وذلك أن النبي ﷺ ضُرب بحربة في خدّه يوم حنين فسقط إلى الأرض ، ثمّ قام وقد انكسرت ربيعته والدم يسيل على حرق وجهه ، فمسح وجهه ثمّ قال : اللهمّ اهد قومي فإنّهم لا يعلمون ، فنزلت الآية ؛ ووقعة حنين كانت بعد هجرة النبي ﷺ بثلاث سنين ، والهجرة كانت بعد موت أبي طالب رحمه الله .

وقد روي لنزولها سبب آخر ، وهو أن قومًا ممن كانوا أظهروا الإيمان بالنبي ﷺ تأخّروا عنه عند هجرته (٤) وأقاموا بمكة وأظهروا الكفر والرجوع إلى ما كانوا عليه ، فبلغ خبرهم إلى النبي ﷺ والمسلمين ، فاختلفوا في تسميتهم بالإيمان ، فقال فريق من المسلمين ، هم مؤمنون وإنّما أظهروا الكفر اضطراراً إليه ؛ وقال آخرون : بل هم كفّار وقد كانوا قادرين على الهجرة والإقامة على الإيمان ؛ فاجتمعوا إلى رسول الله ﷺ وكان أشراف القوم يريدون منه أن يحكم لهم بالإيمان لأرحام بينهم وبينهم ، فأحبّ رسول الله أن ينزل ما يوافق محبة الأشراف من قومه لتألفهم ، فلمّا سألوه عن حالهم قال : حتّى يأتيني الوحي في ذلك ، فأنزل الله في ذلك « إنك لا تهدي من أحببت » يريد : أنك لا

(١) الفصول المختارة ٢ : ٧٢-٧٥ .

(٢) القصص : ٥٦ .

(٣) تعامل على فلان : جار عليه ولم يعدل .

(٤) نى (ح) والمصدر : عند هم هجرته .

تحكم ولا تسمي ولا تشهد بالإيمان لمن أحببت ولكن الله يحكم له ويسمي له إذا كان مستحقاً له ، وهذا أيضاً كان بعد موت أبي طالب بسنين (١).

وأيضاً هذه الآية إذا تأملها المنصف تبين له أن نزولها في أبي طالب باطل من وجوه : أحدها أنه لا يجوز في حكمة الله تعالى أن يكرمه هداية أحد من عباده ولأن يجب له الضلالة ، كما لا يجوز في حكمته أن يأمر بالضلال وينهى عن الهدى والرشاد .

والآخر أنه إذا كان الله تعالى قد أخبر في كتابه أن النبي ﷺ كان يجب عمته أبا طالب في قوله : « إنك لاتهدي من أحببت » فقد ثبت حينئذ أن أبا طالب كان مؤمناً ، لأن الله تعالى قد نهى عن حب الكافرين في قوله : « لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله (٢) ».

والآخر أنه إذا ثبت أن هذه الآية نزلت في أبي طالب فهي دالة على فضل أبي طالب وعلى مرتبته (٣) في الإيمان والهداية ، وذلك أن هداية أبي طالب كانت من الله تعالى دون غيره من خلقه ، وهو كان المتولي لها ، وكان تقديره : أن أبا طالب الذي تحبته لم تهده يا محمد أنت بنفسك بل الله الذي تولى هدايته ، فسبقت هدايته الدعوة له ، وهذا أولى مما ذكره ، لعدم اشتماله على ارتكاب النبي ﷺ ما بهي عنه من حب الكافرين (٤).

أقول : لقد أطنب رحمة الله عليه في رد أخبارهم الموضوعة وأجاد ، وأورد كثيراً من القصص والأخبار والأشعار فليرجع إلى كتابه من أراد ، وإنما جئنا هناك ببعض التطويل والتكرار ليكون هذا المطلوب من مهمات مقلص الأخبار ، ولنذكر هنا قصة غريبة أوردها السيد فخر رحمة الله ، قال : ولقد حكى الشيخ أبو الحسن علي بن أبي المجد الواعظ الواسطي بها في شهر رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة عن والده قال : كنت أروي أبيات أبي طالب رضي الله عنه هذه القافية وأنشد قوله فيها .

(١) في (ك) بسنين .

(٢) المجادلة : ٢٢ .

(٣) في (ك) : وعلى مرتبته .

(٤) العجة على الذهاب إلى تكفير أبي طالب : ٢٩ - ٣١ .

بكفّ الذي قام في حينه ^(١) * إلى الصابر الصادق المتقي
فرايت في نومي ذات ليلة رسول الله ﷺ جالسا على كرسي وإلى جانبه شيخ عليه
من البهاء ما يأخذ بمجامع القلب ، فدنوت من النبي ﷺ فقلت : السلام عليك يا رسول الله
فرد علي السلام ، ثم أشار إلى الشيخ وقال : ادن من عمّي فسلم عليه ، فقلت : أيّ أعمالكم
هذا يا رسول الله ؟ فقال : هذا عمّي أبوطالب ، فدنوت منه وسلمت عليه ثم قلت له ، يا عمّ
رسول الله إنّي أروي أبياتك هذه ^(٢) القافية وأحب أن تسمعها منّي ، فقال : هاتها فأشدته
إبائها إلى أن بلغت :

بكفّ الذي قام في حينه ^(٣) * إلى الصائن الصادق المتقي
فقال : إنما قلت أنا « إلى الصابر الصادق المتقي » بالراء ولم أقل بالنون ، ثم
استيقظت ^(٤) .

أقول : قال : في الفصول المهمة : أمّه ^(٥) فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبدمناف
تجتمع هي وأبوطالب في هاشم ، ثم أسلمت وهاجرت مع النبي ﷺ وكانت من السابقات
إلى الإيمان ، بمنزلة الأم من النبي ﷺ فلمّا مات كفنها النبي ﷺ بمقيصه
وأمر أسامة بن زيد وأبا أيوب الأنصاري وعمر وغلاماً أسود فحفروا قبرها ، فلمّا بلغوا
أحدها حفرة النبي ﷺ بيده ^(٦) وأخرج ترابه ، فلمّا فرغ رسول الله ﷺ ^(٧) اضطجع
فيه وقال : « الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت ، اللهم اغفر لأمتي فاطمة بنت أسد
ولقنها حجتها ، ووسع عليها مدخلها بحق نبيّك محمد والأنبياء الذين من قبلي فإنك
أرحم الراحمين » فقيل : يا رسول الله رأيناك صنعت شيئاً لم تكن تصنعه ^(٨) بأحد قبلها ،
فقال ﷺ : ألبستها ^(٩) قميصي لتلبس من ثياب الجنة ، واضطجعت في قبرها ليخفف

(٣١) في المصدر : في جنبه .

(٢) ليست كلمة « هذه » في المصدر .

(٤) الحجة على الداهب : ٥٣ .

(٥) في المصدر : حفرة رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٦) ليست كلمة « رسول الله » في المصدر .

(٧) في المصدر : وضعت شيئاً لم تكن تضعه .

(٨) في (ك) فقال صلى الله عليه وآله : ما ألبستها .

عنها من ضغطة القبر ^(١) ، إنها كانت من أحسن خلق الله صنيعاً إليّ بعد أبي طالب ^(٢) .
أقول : قد مضى بعض الأخبار في فضلها و أحوالها في أبواب كتاب أحوال
النبي ﷺ وباب ولادة أمير المؤمنين عليه السلام .

يل ، فض : لما ماتت فاطمة بنت أسد ^(٣) أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام باكياً ^(٤)
فقال له النبي ﷺ : ما يبكيك لأبكي الله عينك ^(٥) قال : توفيت والدتي ^(٦) يا رسول الله
فقال له النبي ﷺ : بل والدتي ^(٧) يا عليّ فلقد كانت تجوع أولادها وتشبعني وتشبع
أولادها وتدهني ، والله لقد كان ^(٨) في دار أبي طالب نخلة فكانت تسابق إليها من الغداة
لتلتقط ^(٩) ثم تجنيه رضي الله عنها وإذا خرجوا ^(١٠) بنوعمي تناولني ذلك . ثم نهض ﷺ
فأخذ ^(١١) في جهازها وكفنها بقميصه ، وكان في حال تشييع جنازتها يرفع قدماً ويتأني
في رفع الآخر وهو حافي القدم ، فلمّا صلّى عليها كبّر سبعين تكبيرة ، ثم لحدها في
قبرها ^(١٢) بيده الكريمة بعد أن نام في قبرها ، ولقنها الشهادة ^(١٣) ، فلمّا أهمل ^(١٤) عليها

(١) ضغطة القبر : تضيقه على الميت .

(٢) الفصول المهمة : ١٣ . وفيه : من أحسن خلق الله صنفاً .

(٣) في المصدرين : لما ماتت فاطمة بنت أسد والدته أمير المؤمنين عليه السلام .

(٤) > : وهو باك .

(٥) > : لا أبكي الله لك عيناً . وفي (م) و (ح) عينك .

(٦) في الفضائل : أمي .

(٧) في الفضائل : أمي .

(٨) في المصدرين : لقد كانت .

(٩) كذا في نسخ الكتاب ، وفيه اختصار وفي الفضائل : كنا نتسابق إليها من الغداة لتلتقط ما يقع
منها في الليل ، وكانت تأمر جاريتها وتلتقط ما تحتها من الفلّس ، ثم تجنيه اه . وفي الروضة لتلتقط
ما يقع منها في الليل ، وكانت تأمر جاريتها لتلتقط ما يقع الفلّس ، ثم تجنيه اه . أقول : الفلّس -
بفتح الفين واللام - ظلمة آخر الليل .

(١٠) في الفضائل : فيخرج بنوعمي فنناولني اه . وفي الروضة : فاذا خرج بنوعمي اه .

(١١) في المصدرين : وأخذ .

(١٢) في الفضائل : ثم وسدها في اللحد .

(١٣) في المصدرين : ولقنها الشهادة .

(١٤) هال عليه التراب : صبه .

التراب وأراد الناس الانصراف جعل رسول الله ﷺ يقول لها : ابنك ابنك لاجعفر ولا عقيل ، ابنك ابنك علي بن أبي طالب ، قالوا ^(١) : يا رسول الله فعلت فهاً ما رأينا مثله قط : مشيك حافي القدم ، وكبرت سبعين تكبيرة ، ونومك في لحدّها وجعل قميصك كفنها ^(٢) ، وفولك لها ابنك ابنك لاجعفر ولا عقيل ؛ فقال عليه السلام : أمّا التّاني في وضع أقدامي ورفعها في حال التشييع للجنازة فلكنّثرة ازدحام الملائكة ، وأمّا تكبيري سبعين تكبيرة فأنتها صلتى عليها سبعون صفّاً من الملائكة ؛ وأمّا نومي في لحدّها فأنتي ذكرت في حال ^(٣) حياتها ضغطة القبر فقالت : واضعفاء ! فنمت في لحدّها لأجل ذلك حتّى كفيتها ذلك ؛ وأمّا تكفيني لها ^(٤) بقميصي فأنتي ذكرت لها [في حياتها القيامة ^(٥)] و [حشر الناس عراة فقالت : واسو أئام ! فكفنتها بها ^(٦) لتقوم يوم القيامة مستورة ، وأمّا قولي لها : « ابنك ابنك لاجعفر ولا عقيل ، فأنتها ملأ نزل عليها الملكان وسألاها عن ربّها فقالت : الله ربّي ، وقالا ^(٧) : من نبيّك ؟ قالت : نبيّ نبيّي ، فقالا ^(٨) : من وليّك وإمامك ؟ فاستحيت أن تقول : ولدي ، فقلت لها : قولي : ابنك علي بن أبي طالب ، فأقرّ الله بذلك عينها ^(٩) .

أقول : قال ابن أبي الحديد : أمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبدمناف بن قصي أوّل هاشميّة ولدت لها شمي ، كان عليّ أصغر بنسبها وجعفر أسنّ منه بعشر سنين ، وعقيل أسنّ من جعفر بعشر سنين ، وطالب أسنّ من عقيل بعشر سنين ، وفاطمة بنت أسد أمهم جميعاً ، وأمّ فاطمة بنت أسد فاطمة بنت هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن وهب

(١) في المصدرين : فقالوا له .

(٢) > : وجعلت قميصك عليها .

(٣) في الروضة : فاني ذكرت لها في أيام حياتها . وفي الفضائل : فاني ذكرت لها في

حال حياتها .

(٤) في المصدرين وفي (م) : وإما تكفينها .

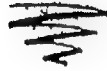
(٥) ليست هذه الجملة في المصدرين .

(٦) في المصدرين : فكفنتها به .

(٧ و ٨) > : وقالوا لها .

(٩) الفضائل : ١٠٦ و ١٠٧ . الروضة : • ،

بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شهاب بن مهارب بن فهر^(١)؛ وأُمُّها عاتكة بنت أبي همهمة واسمه عبدالمزّي بن عامر بن عمرو بن وداعة بن الحارث بن فهر؛ أسلمت بعد عشرة من المسلمين فكانت الحادية عشر، وكان رسول الله يكرمها ويعظمها ويدعوها أُمّي، وأوصت إليه حين حضرته الوفاة فقبل وصيتها وصلّى عليها ونزل في لحدها واضطجع معها فيه بعد أن ألبسها قميصه، وفاطمة أول امرأة بايعت رسول الله ﷺ من النساء. وأُمّ أبي طالب بن عبدالمطلب: فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخدوم، وهي أُمّ عبد الله والد سيدنا رسول الله ﷺ وأُمّ الزبير بن عبدالمطلب وسائر ولد عبدالمطلب بعد الأُمّهات شتى^(٢).



(١) في المصدر: عمرو بن شيان بن مهارب بن فهر.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١: ٦.

﴿ ابواب ﴾

﴿الايات النازلة في شأنه عليه السلام الدالة على فضله و امامته﴾

٤

﴿ باب ﴾

﴿ في نزول آية « إِنَّمَا وَلِيكُمُ اللَّهُ » في شأنه عليه السلام ﴾

١ - لى : علي بن حاتم ، عن أحمد الهمداني ، عن جعفر بن عبد الله المحمدي ، عن كثير بن عيش ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر ﷺ في قول الله عز وجل : « إِنَّمَا وَلِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا » الآية قال : إن رهطاً من اليهود أسلموا ، منهم عبد الله بن سلام و أسد و ثعلبة وابن يامين وابن سوريا ، فأتوا النبي ﷺ فقالوا ، يا نبي الله إن موسى أوصى إلى يوشع بن نون فمن وصيك يا رسول الله ؟ ومن وليتنا بعدك ؟ فنزلت هذه الآية : « إِنَّمَا وَلِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصلوة و يؤتُونَ الزكاة وهم راكعون » ثم قال رسول الله ﷺ : قوموا ، فقاموا فأتوا المسجد فإذا سائل خارج ، فقال : يا سائل أما أعطاك أحد شيئاً ؟ قال : نعم هذا الخاتم ، قال : من أعطاكه ؟ قال : أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي ، قال : على أي حال أعطاك ؟ قال : كان راكعاً ؛ فكبر النبي ﷺ وكبر أهل المسجد ، فقال النبي ﷺ : علي بن أبي طالب وليكم بعدي ، قالوا : رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً وبعلي بن أبي طالب ولياً ، فأنزل الله عز وجل : « ومن يتول الله ورسوله و الذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون » (١) ، فروي عن عمر بن الخطاب أنه قال : والله لقد تصدقت بأربعين خاتماً وأناراك لينزل في ما نزل في علي بن أبي طالب فما نزل (٢) !

(٥) الاعراف : ٥٥ . ولا تكرر موضع هذه الآية بتكرارها في هذا الباب .

(١) الباقية : ٦٠ .

(٢) أمالي الصدوق : ٧٥ .

قب : مرسلًا عنه مثله (١) .

٢ - ج : في رسالة أبي الحسن العسكري إلى أهل الأهواز في الجبر والتفويض قال : وأصح خبر ما عرف بتحقيقه من الكتاب مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله ﷺ حيث قال : إني مستخلف فيكم خليفين : كتاب الله وعترتي ، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ، وإنيهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض . واللفظة الأخرى عنه في هذا المعنى بعينه قوله ﷺ : إني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وإنيهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا . فلمّا وجدنا شواهد هذا الحديث نصّاً في كتاب الله مثل قوله : « إنيما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون » ثم اتفقت روايات العلماء في ذلك لأمر المؤمنين عليه السلام أنه تصدّق بخاتمته وهو راع فشكل الله ذلك له وأنزل الآية فيه ثم وجدنا رسول الله قد أبانه من أصحابه بهذه اللفظة : من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . وقوله ﷺ ، عليّ يقضي ديني وينجز مواعيدي وهو خليفتي عليكم بعدي . وقوله ﷺ حيث استخلفه على المدينة فقال : يا رسول الله أتخلفني على النساء والصبيان ؟ فقال : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ؟ . فعلمنا أن الكتاب شهد بتصديق هذه الأخبار وتحقيق هذه الشواهد فيلزم (٢) الأمة الإقرار بها إذا كانت هذه الأخبار وافقت القرآن ووافق القرآن هذه الأخبار . الخبر (٣) .

٣ - ما : المفيد ، عن الكاتب ، عن الزعفراني ، عن الثقفيني ، عن محمد بن عليّ ، عن العباس بن عبد الله ، عن عبد الرحمن بن الأسود اليشكري ، عن عون بن عبيد الله ، عن أبيه عن جدّه أبي رافع قال : دخلت على رسول الله ﷺ يوماً وهو نائم وحية في جانب البيت فكرهت أن أقتلها فأوقظ النبي ﷺ فظننت أنه يوحى إليه ، فاضطجعت (٤) بينه وبين

(١) مناقب آل أبي طالب ج ١ : ٥١٥ .

(٢) في المصدر : فلزم .

(٣) الاحتجاج : ٢٤٩ .

(٤) ضجع واضطجع : وضع جنبه بالأرض .

ج ٣٥ الباب الرابع : في نزول آية : **إِنَّمَا وَلِيسْكُمْ اللَّهُ فِي شَأْنِهِ ﷺ** - ١٨٥ -

الحية فقلت : إن كان منها سوء كان إليّ دونه ، فمكثت هنيئة فاستيقظ النبي ﷺ وهو يقرء « **إِنَّمَا وَلِيسْكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا** » حتّى أتى على ^(١) آخر الآية ، ثم قال : الحمد لله الذي أتمّ لعليّ نعمته ، وهنيئاً له بفضل الله الذي آتاه ، ثم قال لي : مالك ههنا؟ فأخبرته بخبر الحية ، فقال لي : أقتلها ، ففعلت ، ثم قال : يا بابا رافع كيف أنت وقوم يقاومون عليّاً وهو على الحقّ وهم على الباطل ؟ جهادهم حقّ لله عزّ اسمه ، فمن لم يستطع فبقلبه ^(٢) وليس من ورائه شيء فقلت : يا رسول الله ادع الله لي إن أدركتهم أن يقويني على قتالهم ، قال : فدعا النبي ﷺ وقال : **إِن لِّكُلِّ نَبِيٍّ أَمِينٌ وَإِنْ أَمِينِي أَبُو رَافِعٍ** ؛ الخبر ^(٣) .

أقول : روى ابن بطريق في المستدرک عن الحافظ بن أبي نعيم بإسناده إلى عون مثله إلى قوله : وليس وراءه شيء .

٤ - **أقول :** ورواه السيوطي في الدر المنثور عن ابن مردويه والطبراني وأبي نعيم بأسانيدهم عن أبي رافع إلى قوله : وهنيئاً لعليّ بفضل الله الذي آتاه ^(٤) ، ثم قال : وأخرج الخطيب في المستفق والمفترق عن ابن عباس قال : تصدّق عليّ بخاتمه وهو راکع ، فقال النبي ﷺ للسائل : من أعطاك هذا الخاتم ؟ قال ، ذاك الراکع ، فأنزل الله فيه « **إِنَّمَا وَلِيسْكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ** » وأخرج عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس في قوله : « **إِنَّمَا وَلِيسْكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ** » الآية ، قال : نزلت في عليّ بن أبي طالب **عليه السلام** .

وأخرج الطبراني في الأوسط بسند فيه مجاهيل ، وابن مردويه عن عمّار بن ياسر قال : وقف لعليّ **عليه السلام** سائل وهو راکع في صلاة تطوّع ، فنزع خاتمه فأعطاه السائل ، فأتى رسول الله ﷺ فأعلمه ذلك ، فنزلت على النبي ﷺ هذه الآية ، فقرأها

(١) ليست كلمة « على » في المصدر .

(٢) أي يجاهد بقلبه بالبرى عنهم وفي المصدر : ليس من وراءه شيء .

(٣) أمالي الشيخ : ٣٧ .

(٤) وفيه بدل هذه الجملة : « وهنيئاً لعليّ بفضل الله إياه » ويظهر من عبارة المصنف أن السيوطي أورد ما نقله عنه بعد هذه الرواية ، وليس كذلك ، بل هذه الرواية متأخرة عما نقله المصنف عنه .

على أصحابه ثم قال : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .
وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه وابن عساكر عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال :
نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته ، فخرج ودخل المسجد^(١) وجاء الناس يصلون
بين رакع وساجد وقائم يصلي ، فإذا سائل فقال : يا سائل هل أعطاك أحد شيئاً ؟ قال : لا
إلا ذاك الراكع - يشير لعلي بن أبي طالب عليه السلام - أعطاني خاتمه .
وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن عساكر عن سلمة بن كهيل قال : تصدق
علي بخاتمه وهوراكع ، فنزلت الآية .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد وعن السدي وعتبة بن حكيم مثله . انتهت أخبار
السيوطي ، أخذناها من عين كتابه^(٢) .

٥ - فبس : إنا وليكم الله ورسوله ، الآية حدّثني أبي ، عن صفوان ، عن أبان
بن عثمان ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بينما^(٣) رسول الله صلى الله عليه وآله جالس و
عنده قوم من اليهود فيهم عبدالله بن سلام إذ نزلت عليه هذه الآية فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله
إلى المسجد فاستقبله سائل فقال : هل أعطاك أحد شيئاً ؟ قال : نعم ذاك المصلي ، فجاء
رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا هو أمير المؤمنين عليه السلام^(٤) .

٦ - شف : محمد بن جرير الطبري ، عن القاضي أبي الفرج المعافى ، عن محمد بن القاسم
بن زكريا المحاربي ، عن القاسم بن هشام بن يونس النهشلي ، عن الحسن بن الحسين ،
عن معاذ بن مسلم ، عن عطاء بن السائب^(٥) ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس في قول
الله عز وجل : « إنا وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون
الزكاة وهم راكعون » قال : اجتاز عبدالله بن سلام ورهطه معه^(٦) ، برسول الله صلى الله عليه وآله

(١) في المصدر : فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله ودخل المسجد .

(٢) الدر المنثور ج ٢ : ٢٩٣ و ٢٩٤ .

(٣) في المصدر : بينا رسول الله .

(٤) تفسير القمي : ١٥٨ وفيه : فإذا هو على أمير المؤمنين عليه السلام .

(٥) في (ك) عن عطاء بن السياب .

(٦) في المصدر : ورهطه معه .

ج ٣٥ الباب الرابع : في نزول آية إنشأ وليكم الله في شأنه ﷺ - ١٨٧ -

فقالوا : يا رسول الله بيوتنا قاصية ^(١) ولا نجد متحدثاً دون المسجد ، إن قومنا لما رأونا قد صدقنا الله ورسوله وتمر كنا دينهم أظهرنا لنا العداوة والبغضاء ، وأقسموا أن لا يخاطبونا ولا يكلمونا ، فشق ذلك علينا ؛ فبيناهم يشكون إلى النبي ﷺ إذ نزلت هذه الآية : « إنشأ وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون » فلمّا قرأها عليهم قالوا : قد رضينا بما رضي الله ورسوله ، ورضينا بالله ورسوله وبالمؤمنين ؛ وأذن بلال العصر وخرج النبي ﷺ فدخل والناس يصلّون ما بين راكم وساجد وقائم وقاعد ، وإذا مسكين يسأل ، فقال النبي ﷺ : هل أعطاكم أحد شيئاً ؟ فقال : نعم ، قال : ماذا ؟ قال : خاتم فضة ، قال : من أعطاكمه ^(٢) ؟ قال : ذاك الرجل القائم ، قال النبي ﷺ ^(٣) : على أي حال أعطاكمه ؟ قال : أعطانيه وهو راكع ، فنظرنا فإذا هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٤) .

٧ - شى : عن خالد بن يزيد ، عن معمر بن المكي ، عن إسحاق بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين ، عن الحسن بن زيد ، عن أبيه زيد بن الحسن عن جده ﷺ قال : سمعت عمّار بن ياسر يقول : وقف لعلي بن أبي طالب عليه السلام سائل وهو راكع في صلاة تطوّع ، فنزع خاتمه فأعطاه السائل ، فأمر رسول الله ﷺ فأعلمه بذلك ، فنزل على النبي هذه الآية : « إنشأ وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون » إلى آخر الآية ، فقرأها رسول الله ﷺ علينا ثم قال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ^(٥) .

٨ - شى : عن ابن أبي يعفور قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أعرض عليك ديني الذي أدين الله به؟ قال : هاتمه ، قلت : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ، وأقر بما جاء به من عند الله قال : ثم وصفت له الأئمة حتى انتهيت إلى أبي جعفر عليه السلام

(١) أى بعيدة .

(٢) فى المصدر : من أعطاك ؟ .

(٣) فى (م) و (ح) : ثم قال النبي صلى الله عليه وآله .

(٤) اليقين ٥١٠ .

(٥) تفسير العياشى مخطوط . وخرجها البحراني فى البرهان ج ١ : ٤٨٢ .

قلت : وأقول فيك ما أقول فيهم ، فقال : أنذاك أن تذهب باسمي في الناس ، قال أبان : قال ابن أبي يعفور : قلت له مع الكلام الأول ^(١) : وأزعم أنهم الذين قال الله في القرآن : أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم ^(٢) ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : والآية الأخرى فافروا قال : قلت له : جعلت فداك أي آية ؟ قال : « إنما وليكم الله ورسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة وهم راكعون » ^(٣) .

٩ - شى : عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس ^(٤) في بيته وعنده نفر من اليهود - أوقال : خمسة من اليهود - فيهم عبد الله بن سلام فنزلت هذه الآية : « إنما وليكم الله ورسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة وهم راكعون » فتركهم رسول الله صلى الله عليه وآله في منزله و خرج إلى المسجد ، فإذا بسائل ، قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أصدق عليك أحد بشيء ؟ قال : نعم هو ذاك المصلّي فإذا هو علي عليه السلام ^(٥) .

١٠ - شى : عن الفضل بن صالح ، عن بعض أصحابه ، عن أحدهما عليه السلام أنه قال لما نزلت هذه الآية « إنما وليكم الله ورسوله و الذين آمنوا » شق ذلك على النبي صلى الله عليه وآله و خشي أن يكذبه قریش ، فأنزل الله « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك » ^(٦) ، الآية ، فقام بذلك يوم غدیر خم ^(٧) .

١١ - شى : عن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « إنما وليكم الله ورسوله و الذين آمنوا » قال : هم الأئمة عليهم السلام ^(٨) .

١٢ - شى : عن أبي جميلة ، عن بعض أصحابه ، عن أحدهما عليه السلام قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إن الله أوحى إلي أن أحب أربعة : علياً وأبازر وسلمان والمقداد

(١) أى حين وصفت الامة عليهم السلام وأقررت بولايتهم .

(٢) النساء : ٥٩ .

(٣) ٥٣-٨) تفسير العياشى مخطوط . واوردها فى البرهان ج : ١٨٣ و ٤٨٤ .

(٤) ليست كلمة « جالس » فى (د) .

(٥) المائدة : ٦٧ .

ج ٣٥ الباب الرابع : في نزول آية : إِنَّمَا وَلِيَّكُمْ اللَّهُ فِي شَأْنِهِ ﷻ - ١٨٩ -

قلت : ألا ؟ فما كان من كثرة الناس ؟ أما كان أحد يعرف هذا الأمر ؟ فقال : بلى ثلاثة ، قلت : هذه الآيات التي أنزلت « إِنَّمَا وَلِيَّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا » وقوله : « أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ » أما كان أحد يسأل فيمَن نزلت ؟ فقال : من ثم أناهم ، لم يكونوا يسألون ^(١) .

١٣ - قب : قوله تعالى : « إِنَّمَا وَلِيَّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ » اجتمعت الأمة أن هذه الآية نزلت في علي عليه السلام لما تصدق بخاتمه وهو راكم ، لاخلاف بين المفسرين في ذلك ، ذكره الثعلبي والماوردي والقشيري والقزويني والرازي والنيسابوري والفلكي والطوسي والطبري ^(٢) في تفاسيرهم عن السدي والمجاهد والحسن والأعمش وعتبة بن أبي حكيم وغالب بن عبد الله وقيس بن الربيع وعباية الربعي وعبد الله بن عباس وأبي ذر الغفاري ؛ وذكره ابن البيع في معرفة أصول الحديث عن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب ، والواحدي في أسباب نزول القرآن عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ؛ والسماعي في فضائل الصحابة عن حميد العلويل ، عن أنس ؛ وسلمان بن أحمد في معجمه الأوسط عن عمار ؛ وأبو بكر البيهقي في المقنف ؛ ومحمد الفتح في التنوير وفي الروضة عن عبد الله بن سلام وأبي صالح والشعبي والمجاهد ، وزرارة بن أعين عن محمد بن علي ﷻ ؛ والطنطزي في الخصائص ، عن ابن عباس ، والإبانة عن الفلكي عن جابر الأنصاري ، وناصح التميمي وابن عباس والكلبي في روايات مختلفة الألفاظ متفقة المعاني ، وفي أسباب النزول عن الواحدي ^(٣) أن عبد الله بن سلام أقبل ومعه نفر من قومه وشكوا بعد المنزل عن المسجد وقالوا : إن قومنا لما رأوا أسلمنا رفضونا ^(٤) ولا يكلمونا ولا يجالسونا ولا يناكحونا ،

(١) تفسير العياشي : مخطوط وخرجها البحراني في البرهان ج ١ ص ٤٨٣ .

(٢) أورده الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب ج ٣ ص ٤٣١ عن ابن عباس وأبي ذر ، والنيسابوري

في غرائب القرآن ج ٢ ص ٢٨ عن ابن عباس ، والطوسي في التبيان ج ١ : ٥٤٨ .

(٣) ص ١٤٨ وبين ما ذكر الواحدي و عبارات المتن اختلافات بسيرة غير مغللة بالمعنى .

(٤) أي تركونا .

فنزلت هذه الآية فخرج النبي ﷺ إلى المسجد فرأى سائلاً فقال : هل أعطاك أحد شيئاً ؟ قال : نعم خاتم فضة - وفي رواية خاتم ذهب - قال : من أعطاكه ؟ قال : أعطاني هذا الراكع .
كتاب أبي بكر الشيرازي أنه لما سأل السائل وضعها على ظهره إشارة إليه أن ينزعها. فمد السائل يده ونزع الخاتم من يده وبعاله ، فباهى الله تعالى ملائكته بأمر المؤمنين عليه السلام وقال : ملائكتي أما ترون عبدي جسده في عبادتي وقلبه معلق عندني وهو يتصدق بماله طلباً لرضائي ؟ أشهدكم أنني رضيت عنه وعن خلفه - يعني ذريته - و نزل جبرئيل بالآية .
وفي المصباح ^(١) : تصدق به يوم الرابع والعشرين من ذي الحجة ، وفي رواية أبي ذر أنه كان في صلاة الظهر وروي أنه كان في نافلة الظهر .

أسباب النزول عن الواحدي « ومن يتول الله » يعني يحب الله « ورسوله والذين آمنوا » يعني علياً « فإن حزب الله » يعني شيعة الله ورسوله ووليّه « هم الغالبون » يعني هم العالون ^(٢) على جميع العباد ؛ فبدأ في هذه الآية بنفسه ثم بنبية ثم بوليّه ، وكذلك في الآية الثانية .

وفي الحساب « إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة وهم راكعون » وزنه : محمد المصطفى رسول الله ، ﷺ و بعده : المارضى علي ابن أبي طالب وعترته ، و عدد حساب كل واحد منهما ثلاثة آلاف و خمسمائة و ثمانون ^(٣) .

الكافي ^(٤) : جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه ﷺ قال : لما نزلت « إنما وليكم الله ورسوله » اجتمع نفر من أصحاب رسول الله ﷺ في مسجد المدينة و قال بعضهم لبعض : ما تقولون في هذه الآية ؟ قال بعضهم : إنما ^(٥) إن كفرنا بهذه الآية لكفرنا بسائرهما ، ^(٦)

(١) ص ٥٣٠ .

(٢) في المصدر : هم الغالبون .

(٣) الموازنة غير صحيحة .

(٤) اصول الكافي ١ : ٤٢٧ .

(٥) ليست في المصدر كلمة « إنما » .

(٦) في المصدر : تكفر بسائرهما .

ج ٣٥ الباب الرابع : في نزول آية : إِنَّمَا وَلَيْسَ كَمِ اللَّهِ فِي شَأْنِهِ عَزَّ وَجَلَّ - ١٩١-

و إن آمنا فإن هَذَا حين يسلط علينا علي بن أبي طالب ؛ فقالوا : قد علمنا أن محمدًا صادق فيما يقول ، ولكن نتوالاه ولا نطيع عليًا فيما أمرنا أن فنزل : « يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها » يعني ولاية علي « وأكثرهم الكافرون » بولاية علي .

علي بن جعفر ، عن أبي الحسن ع في قوله تعالى : « وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى ^(١) » أوحى الله إليه : يا محمد إني أمرت فلم أطع فلا تجزع أنت إذا أمرت فلم تطع في وصيتك .

خزيمة بن ثابت :

- | | | |
|------------------------|---|------------------------|
| فديت عليًا إمام الوري | ✽ | سراج البرية مأوى التقى |
| وصي الرسول وزوج البتول | ✽ | إمام البرية شمس الضحى |
| تصدق خاتمه راكمًا | ✽ | فأحسن بفعل إمام الوري |
| ففضله الله رب العباد | ✽ | و أنزل في شأنه هل أنى |
- وله : « أبا حسن تفديت نفسي وأسرتي » إلى آخر ما سيأتي عن حسان .^(٢)
ثم قال : وأنشأ حسان بن ثابت ، وهو في ديوان الحميري رضي الله عنه :
- | | | |
|-----------------------------|---|--|
| علي أمير المؤمنين أخو الهدى | ✽ | وأفضل ذي نعل ومن كان حافيا |
| وأول من أدى الزكاة بكفّه | ✽ | وأول من صلى ومن صام طاويا ^(٣) |
| فلمّا أتاه سائل مدّ كفّه | ✽ | إليه ولم يبخل ولم يك جافيا |
| فدس إليه خاتماً وهو راكم | ✽ | وما زال أوّاهاً إلى الخير داعيا ^(٤) |
| فبشّر جبريل النبي محمداً | ✽ | بذاك وجاء الوحي في ذلك ضاحيا ^(٥) |

(١) البقرة : ٣٤ . طه : ١١٦ .

(٢) تحت رقم ١٦ من الباب .

(٣) أى جامعاً ، وكأنه إشارة إلى صومه عليه السلام ثلاثة أيام و افطاره بالماء فقط ، و سباني تفصيله فى البحث عن سورة « هل أنى » .

(٤) قال فى القاموس (٤ : ٢٨٠) : الاواه : الدوقن أو الدعاء أو الرحيم الرقيق .

(٥) مناقب آل أبى طالب ١ : ٥١٤ - ٥١٧ .

١٤ - يل ، فض : بالأسناد يرفعه إلى جابر بن عبد الله الأنصاري قال : كنت جالوساً عند رسول الله إذ ورد علينا أعرابي أشعث الحال ، عليه أثواب رثة ، و الفقر بين عينيهِ ، فلمّا دخل وسلّم قال شعراً : (١)

أُتيتك و العذراء تبكي برئة * وقد ذهلت أمّ الصبي عن الطفل
و أخت و بنتان و أمّ كبيرة * وقد كدت من فقري أخالط في عقلي
و قد مسّني فقر وذلّ و فاقة * و ليس لنداشي يمرّ ولا يحلي (٢)
و ما المنتهى إلا إليك مفرّنا (٣) * و أين مفرّ الخلق إلا إلى الرسل

قال : فلمّا سمع النبي ﷺ ذلك بكى بكاءً شديداً ثمّ قال لأصحابه : معاشر المسلمين إنّ الله تعالى سبق إليكم جزاءً ، (٤) و الجزاء من الله غرف في الجنة تضاهي غرف إبراهيم الخليل عليه السلام فمن كان منكم (٥) يواسي هذا الفقير ؟ فقال : (٦) فلم يجبه أحد ، و كان في ناحية المسجد عليّ بن أبي طالب يصلّي ركعات التطوّع (٧) كانت له دائماً ، فأومأ إلى الأعرابي بيده فدنا منه ، فرفع (٨) إليه الخاتم من يده وهو في صلاته ، فأخذ الأعرابي و انصرف و هو يقول : بعد الصلاة على الرسول : (٩)

(١) في الفضائل : عليه ثياب رثة ، الفقر ظاهر بين عينيهِ ، و معه عياله ، فلمّا دخل المسجد سلم على النبي صلى الله عليه وآله أنشد يقول اه . و في الروضة : فلمّا دخل سلم و وقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله و قال اه .

(٢) في الفضائل : و ليس لنا مالا يبرو ولا يحلي .

(٣) > > : ولسنا نرى إلا إليك فرارنا .

(٤) > > : ساق إليكم ثواباً و قاد إليكم أجراً . و في الروضة : ساق إليكم أجراً .

(٥) > > : فمن منكم . و في الروضة : و من منكم .

(٦) ليست كلمة « فقال » في الروضة .

(٧) في الفضائل : ركعات تطوّعاً . و في الروضة : ركعتين تطوّعاً .

(٨) في المصدرين : فدفع .

(٩) ليست هذه الجملة في الروضة . و في الفضائل : فأخذ الأعرابي و انصرف ، وقد أحسن

من قال :

لي خمسة ترتجي بهمهم ال
يا من بين الانام تابعهم • لانهم في الوري ميامين
دنيا و يرجي منهم الدين

أنت مولى يرتجى به من الله في الدنيا إقامة الدين
خمس في الأنام كلهم * وأنتم في الورى ميامين
ثم إن النبي أتاه جبرئيل و نادى : (١) السلام عليك يا رسول الله ربك يقرؤك
السلام ويقول لك : اقرء « إِنَّمَا وَلِيَّكُمْ اللَّهُ ورسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة
و يؤتون الزكاة وهم راكعون * و من يتول الله ورسوله و الذين آمنوا فإن حزب
الله هم الغالبون » فعند ذلك قام النبي ﷺ قائماً على قدميه و قال : معاشر المسلمين
أيكم اليوم عمل خيراً حتى جعله الله ولي كل من آمن ؟ قالوا : يا رسول الله ما فينا من
عمل خيراً سوى ابن عمك علي بن أبي طالب ﷺ فإنه تصدق على الأعرابي (٢)
بخاتمته و هو يصلي ، قال النبي ﷺ : وجبت الغرة لابن عمي علي بن أبي طالب ﷺ
فقرأ (٣) عليهم الآية ؛ قال : فتصدق الناس في ذلك اليوم على ذلك الأعرابي (٤) ، فولى و
هو يقول :

أنا مولى لخمس * أنزلت فيهم السور
أهل طه و هل أتى * فافروا يعرف الخبر (٥)
و الطواسين بعدها * و الحواميم و الزمر
أنا مولى لهؤلاء * و عدو لمن كفر . (٦)

بيان : الرثمة البذاذة و سوء الحال . قوله : « يمر ولا يحلي » هما على الأفعال
من المارة و الحلاوة أي مالنا حلو ولامر ، قال الجوهرى : أحليت الشيء : جعلته حلواً ،

(١) فى الفضائل : ثم ان النبي غشيه الوحي اذهب عليه جبرئيل و نادى . وفى الروضة : ثم ان
النبي أتاه الوحي ، عند ذلك جبرئيل نزل و نادى .
(٢) فى الروضة : تصدق بخاتمته الاعرابى .
(٣) فى الفضائل : ثم قرأ . وفى الروضة : قال : فعند ذلك قرأ .
(٤) فى المصدرين : فتصدق الناس على الاعرابى فى ذلك اليوم .
(٥) > > : فافروا و اعرنوا الغبير .
(٦) الفضائل : ١٥٦ . الروضة : ٢٨ .

يقال : ما أمر ولا أحلى إذا لم يقل شيئاً . (١)

١٥ - قب ، كشف : الثعلبي في تفسيره يرفعه بسنده قال . بينما عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم يقول : قال رسول الله ﷺ إذا قبل رجل متمسماً (٢) بعمامة ، فجعل ابن عباس لا يقول : قال رسول الله ﷺ إلا قال الرجل : قال رسول الله ﷺ ، فقال (٣) ابن عباس : سألتك بالله من أنت ؟ فكشف العمامة عن وجهه وقال : يا أيها الناس من عرفني فقد عرفني (٤) أنا جندب بن جنادة البصري أبو ذر الغفاري ، سمعت رسول الله ﷺ بهاتين وإلا فصمتاً (٥) و رأيت بهاتين وإلا فعميتاً (٦) يقول : علي قائد البرة و قاتل الكفرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله ، أما إنني صليت مع رسول الله ﷺ يوماً من الأيام الظهر (٧) فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئاً (٨) ، فرفع السائل يده إلى السماء و قال : (٩) اللهم أشهد أنني سألت (١٠) في مسجد رسول الله ﷺ فلم يعطني أحد شيئاً ، و كان علي عليه السلام في الصلاة (١١) راکعاً فأومأ إليه بخنصره اليمنى و كان متمسماً (١٢) فيها ، فأقبل السائل فأخذ الخاتم من خنصره و ذلك بمرأى من النبي ﷺ و هو يصلي ، (١٣)

(١) الصحيح : ج ٦ ص ٢٣١٧ .

(٢) في الكشف : متم . وكلاهما صحيحان .

(٣) في الكشف : فجعل كلما قال ابن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الرجل : قاله رسول الله ، فقال له اه .

(٤) في الكشف : بعد ذلك : ومن لم يعرفني فأنا اعرفه نفسي .

(٥) في الكشف : صمتاً .

(٦) في الكشف : عميتاً .

(٧) في الكشف : صلاة الظهر يوماً من الايام .

(٨) ليست كلمة « شيئاً » في الكشف .

(٩) لم يذكر من صدر الرواية الى هنا في المناقب ، وقد قطعها كما يستفاد من عبارته حيث قال تفسير الثعلبي : في رواية أبي ذر ان السائل قال اه .

(١٠) في (ك) : اللهم اني اشهد اني سألت .

(١١) ليست كلمة « في الصلاة » في المصدرين .

(١٢) في الكشف : وكان يتغنم فيه . ولم يذكر في المناقب هذه العبارة رأساً .

(١٣) في المناقب : حتى أخذه من خنصره وذلك بين رسول الله صلى الله عليه وآله اه . و في الكشف : فاخذ الخاتم من يده بين رسول الله صلى الله عليه وآله اه .

ج ٣٥ الباب الرابع : في نزول آية : إِنَّمَا وَلِيَّكُمْ اللَّهُ فِي شَأْنِهِ ﷺ - ١٩٤ -

فلما فرغ النبي ﷺ^(١) من صلاته رفع رأسه إلى السماء وقال : اللهم إني أخِي موسى سَأَلَكَ فقال : « ربِّ اشرح لي صدري و يسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي و اجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخِي اشدد به أزرِي و أشرِكه في أمري » فأنزلت عليه قرآنًا ناطقاً : « سنشدّد عضدك بأخيك و نجعل لك ماسطاً نافعاً لا يصلون إليك ما بآياتنا »^(٢) اللهم و أنا نَحْمُ نبيك و صفيك ، اللهم فاشرح لي صدري و يسر لي أمري و اجعل لي وزيراً من أهلي عليّاً اشدد به ظهري .^(٣) قال أبوذر : فما استتم رسول الله ﷺ كلامه^(٤) حتّى نزل جبرئيل من عند الله عزّ وجلّ فقال : يا نَحْمُ اقراء ، فأنزل الله عليه « إِنَّمَا وَلِيَّكُمْ اللَّهُ و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتُونَ الزكاة و هم راعون » .^(٥)

أقول : قال السيّد ابن طاوس : في الطرائف قال السيّد وعتبة بن أبي حكيم و غالب بن عبد الله : إِنَّمَا عني بهذه الآية عليّ بن أبي طالب ﷺ لأنّه مرّ به سائل وهو راكع في المسجد فأعطاه خاتمه . ورواه الثعلبيّ من عدّة طرق : فمنها ما رفعه إلى عباية بن ربعي قال : بينا عبد الله بن عباس جالس و ذكر مثله سواء^(٦) .

وقال الشيخ أمين الدين الطبرسي : حدّثنا السيّد أبو الحمد مهديّ بن نزار الحسيني ، عن أبي القاسم الحسكاني ، عن نَحْمُ بن القاسم الفقيه الصيدلاني ، عن عبد الله بن نَحْمُ الشعراني عن أحمد بن عليّ بن زين الياشاني^(٧) ، عن المظفر بن الحسين الأنصاري ، عن السنديّ ابن عليّ الورّاق ، عن يحيى بن عبد الحميد الحمّاني ، عن قيس بن الربيع ، عن الأعمش عن عباية مثله ؛ ثمّ قال : وروى هذا الخبر الثعلبيّ في تفسيره بهذا الإسناد بعينه ، وروى

(١) ليست كلمة « النبي » في الكشف . وفي المناقب « رسول الله » بدله .

(٢) القصص : ٣٥ .

(٣) في الكشف : أزرى .

(٤) في المناقب : الكلمة .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥١٥ . كشف الغة : ٩١ و ٩٢ .

(٦) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٧) في المصدر : البياشاني .

أبو بكر الرازي في كتاب أحكام القرآن - على ما حكاه المغربي عنه - والرماني والطبري أنها نزلت في علي عليه السلام حين تصدق بخاتمه وهو راعٍ ؛ وهو قول مجاهد والسدي ؛ وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام وجميع علماء أهل البيت عليه السلام ؛ وقال الكلبي : نزلت في عبد الله بن سلام وأصحابه لما أسلموا ففقطعت اليهود (١) فنزلت الآية ؛ وفي رواية عطاء قال عبد الله بن سلام : أنا رأيت (٢) علياً عليه السلام تصدق بخاتمه وهو راعٍ فنحن نتولاه (٣).

١٦ - كشف : نقلت من مناقب أبي المؤيد الخوارزمي يرفعه إلى ابن عباس قال : أقبل عبد الله بن سلام ومعه نفر من قومه ممن قد آمنوا بالنبي عليه السلام فقال (٤) : يا رسول الله إن منازلنا بعيدة ليس لنا مجلس ولا متحد دون هذا المجلس ، وإن قومنا لما رأونا آمنوا بالله ورسوله وصدقناه رفضونا ، وآلوا على أنفسهم أن لا يجالسونا ولا يناكحونا ولا يكلمونا ، فشق ذلك علينا ، فقال لهم النبي عليه السلام : « إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راعون » ثم إن النبي عليه السلام خرج إلى المسجد والناس بين قائم وراعي ، وبصر يسائل ، فقال له النبي عليه السلام : هل أعطاك أحد شيئاً ؟ قال : نعم خاتماً من ذهب ، فقال له النبي عليه السلام من أعطاكه ؟ قال : ذلك (٥) القائم - وأوماً بيده إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام - فقال عليه السلام : على أي حال أعطاك ؟ قال : أعطاني وهو راعٍ ، فكبر النبي عليه السلام ثم قرأ : « ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون » .
فأنشأ حسبان بن ثابت (٦) يقول :

(١) في المصدر : فقطعت اليهود مواليتهم .

(٢) > > : يا رسول الله أنا رأيت .

(٣) مجمع البيان ٣ : ٢١٠ .

(٤) في المصدر : فقالوا .

(٥) < > : ذلك .

(٦) هو من الانصار ، وأول من نظم الشعر الديني في الاسلام ، لقب بشاعر النبي صلى الله عليه وآله شعره من مصادر تاريخ تلك الحقبة من حياة الاسلام ، له ديوان معروف رواه ابوسعيد السكري عن ابن حبيب ، طبع مراراً أفضل طبعته في مجموعة جيب التذكارية في لندن ١٩١٠ م .

ج ٣٥ الباب الرابع : في نزول آية : إِنَّمَا وَلَيْسَ كَمِ اللَّهِ فِي شَأْنِهِ عَزَّ وَجَلَّ - ١٩٧-

أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي * وكل بطيء في الهدى ومسارع
أيذهب مدحي والمحبّر ضائع * وما المدح في جنب الإله بضائع
فأنت الذي أعطيت إذ كنت راعياً * فدتك نفوس القوم يا خير راع
فأنزل فيك الله خير ولاية * وبينها في محكمات الشرائع (١)

[بيان : تحجير الخط والشعر وغيرهما تحسينه].

فأقول : رواء علي بن عيسى في كشف الغمّة (٢) عن ابن مردويه بأسانيد عن ابن عباس
وروى السيوطي في الدر المنثور (٣) عن ابن مردويه من طريق الكلبي ، عن أبي صالح ، عن
ابن عباس . وروى أيضاً ابن بطريق من كتاب ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين ع
تأليف الحافظ أبي نعيم الإصفهاني بإسناده عن أبي صالح عن ابن عباس . ورواه الطبرسي
عن السيد أبي الحمد ، عن الحسكاني بإسناده إلى أبي صالح عن ابن عباس مثله إلا أنه
قال : خاتم من فضة (٤) .

فر : عبيد بن كثير معنعناً عن ابن عباس مثله إلى قوله : « هم الغالبون » ، وزاد
بعده (٥) : فقال النبي ﷺ : الحمد لله الذي جعلها في وفي أهل بيتي (٦) ؛ قال : وكان
في خاتمه الذي أعطاه السائل : سبحان من فخري بأنبي له عبد (٧) .

١٧- فر : إسماعيل بن إبراهيم ، عن ابن أبي الخطاب ، عن البرزطي ، عن ثعلبة ،
عن سليمان بن ظريف ، عن محمد بن مسلم قال : كنّا عند أبي جعفر عجلوساً صفين ،
وهو على السرير وقد درّ علينا بالحديث ، وفيما من السرور وقرّة العين ما شاء الله ، فكأنّا

(١) كشف الغمّة : ٨٨ .

(٢) ص ٩٣ .

(٣) ج ٢ : ٢٩٣ .

(٤) مجمع البيان ٣ : ٢١٠ .

(٥) ما نقله المصنف بعنوان الزيادة منقول في تفسير فرات مستقلاً عن أبي علي أحمد بن الحسين
العضري معنعناً عن ابن عباس .

(٦) في المصدر : الحمد لله الذي جعلها في سر أهل بيتي .

(٧) تفسير فرات : ٣٩ . وفي جميع نسخ الكتاب : سبحان من فخر لي .

في الجنة ، فبينما نحن كذلك إذا بالآذن فقال : سلام الجعفي^(١) بالباب ، فقال أبو جعفر عليه السلام :
أذن له ، فدخلناهم وغم ومشقة كراهية أن يكف عنا ما كنا فيه ، فدخل وسلم عليه
فرد أبو جعفر عليه السلام عليه السلام ، ثم قال سلام : يا ابن رسول الله حدثني عنك خيثة عن
قول الله تعالى : « إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا » أن الآية نزلت في علي بن
أبي طالب عليه السلام^(٢) قال : صدق خيثة^(٣) .

١٨ - فر : الحسين بن الحكم معنعناً عن جعفر عليه السلام : « إنما وليكم الله ورسوله
والذين آمنوا » نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام^(٤) .

١٩ - فر : جعفر بن محمد بن سعيد عن المنهال قال : سألت عن علي بن الحسين
وعبد الله بن محمد عن قول الله تعالى : « إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا » قال : في
علي بن أبي طالب عليه السلام^(٥) .

٢٠ - فر : الحسين بن سعيد معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان
يصلّي ذات يوم في مسجده فمر به فقير^(٦) ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : هل تصدّق عليك
بشيء ؟ قال : نعم : مررت برجل راكع فأعطاني خاتمه ، وأشار^(٧) بيده فإذا هو بعلي بن
أبي طالب عليه السلام فنزلت هذه الآية : « إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا » الذين يقيمون
الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هو وليكم من بعدي .

وقال ابن عباس : نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام خاصة وقوله : « ومن يتول الله
ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون » علي بن أبي طالب عليه السلام^(٨) .

٢١ - فر : زيد بن حمزة بن محمد بن علي بن زياد القصّار معنعناً عن أمير المؤمنين

(١) في المصدر : الآية نزلت في علي عليه السلام .

(٢) تفسير فرات : ٣

(٣) > > ٣٧ .

(٤) تفسير فرات : ٣٠ .

(٥) في المصدر : ان رسول الله كان ذات يوم في مسجده ، فمر مسكين اه .

(٦) > > : فأشار .

(٧) تفسير فرات : ٣٨ ولم يذكر ذيل الآية الأخيرة فيه .

ج ٣٥ الباب الرابع : في نزول آية : إِنَّمَا وَلِيَّكُمْ اللَّهُ فِي شَأْنِهِ ﷺ - ١٩٩ -

علي بن أبي طالب عليه السلام أنه كان يقول : من أحب الله أحب النبي ﷺ ومن أحب النبي ﷺ أحبنا ، ومن أحبنا أحب شيعتنا ، فإن النبي ﷺ ونحن وشيعتنا من طينة واحدة ، ونحن في الجنة ، لا نبغض من يحبنا ^(١) ولا نحب من أبغضنا ، اقرؤوا إن شئتم : « إِنَّمَا وَلِيَّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا » إلى آخر الآية ، قال الحارث : صدق الله ما نزلت إلا فيه ^(٢).

٢٢ - يف : من كتاب الجمع بين الصحاح الستة من صحيح النسائي عن ابن سلام قال : أتيت رسول الله ﷺ فقلت : « إِن قَوْمًا حَادُّوْنَا مَا صَدَّقْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَقْسَمُوا أَنْ لَا يَكْلَمُونَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى « إِنَّمَا وَلِيَّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا » الآية ؛ ثُمَّ أَذِنَ بِلَالٍ لَصَلَاةِ الظُّهْرِ ، فَقَامَ النَّاسُ يَصَلُّونَ فَمِنْ بَيْنِ سَاجِدٍ وَرَاكِعٍ ؛ وَسَائِلٍ إِذَا سَأَلَ ، فَأَعْطَى عَلِيٌّ خَاتَمَهُ وَهُوَ رَاكِعٌ ، فَأَخْبَرَ السَّائِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَرَأَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « إِنَّمَا وَلِيَّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ » إِلَى قَوْلِهِ : « الْغَالِبُونَ » .

ورواه الشافعي ابن المغازلي من خمس طرق : فمنها عن عبد الله بن عباس قال : مر سائل بالنبي ﷺ وفي يده خاتم قال : من أعطاك هذا الخاتم ؛ قال : ذاك الراكع - وكان علي يصلي - فقال : الحمد لله الذي جعلها في وفي أهل بيتي .

ومن روايات الشافعي ابن المغازلي في المعنى يرفعه إلى علي بن عباس قال : دخلت أنا وأبو مريم على عبد الله بن عطاء فقال أبو مريم : كنت مع أبي جعفر عليه السلام جالساً إذ مر ابن عبد الله بن سلام فقلت : جعلت فداك هذا ابن الذي عنده علم الكتاب ، قال : لا ولكنّه صاحبكم علي بن أبي طالب عليه السلام الذي نزلت فيه آيات من كتاب الله عز وجل : « وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ » ^(٣) . أفعلمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوّه شاهد منه ^(٤) . إِنَّمَا وَلِيَّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يقيمون الصلاة و يؤتُونَ الزكاة وهم راكعون . وذكر السدي في

(١) في المصدر : من احبنا .

(٢) تفسير فرات : ٤١ .

(٣) الرعد : ٤٣ .

(٤) هود : ١٧ .

تفسيره أن هذه الآية نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام (١).
أقول : روى ابن بطريق في العمدة (٢) ما مر في روايات السيد وغيره بأسانيد جمّة من صحاحهم فمن أراد تحقيق أسانيدها فليرجع إليها .
 ٢٣- **وأقول** : روي في جامع الأصول (٣) من صحيح النسائي عن ابن سلام مثل الخبر الأول الذي رواه السيد إلا أنه قال : أثبت (٤) رسول الله ﷺ ورهط من قومي فقلنا : « إن قومنا ، إلى قوله : « بين ساجد وراكع ، وسائل إذا سأل (٥) فأعطاه علي » إلى آخر الخبر .

وروى ابن بطريق أيضاً في المستدرک عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن زيد بن الحسن عن أبيه قال : سمعت عمّار بن ياسر يقول : وقف لعلي سائل وهو راکع في صلاة تطوّع ، فنزع خاتمه فأعطاه ، فأتى رسول الله ﷺ فأعلمه فنزلت هذه الآية : « إنا ولينا وليكم الله ورسوله » ،

وبإسناده عن الضحّاك عن ابن عباس في قوله عز وجل : « إنا ولينا وليكم الله ورسوله و الذين آمنوا » يريد علي بن أبي طالب عليه السلام « الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة وهم راکعون » قال عبد الله بن سلام : يا رسول الله أنا رأيت علي بن أبي طالب عليه السلام تصدّق بخاتمه - وهو راکع - على محتاج ، ف نحن نتولاه .

وبإسناده عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ يتوضأ للصلاة فنزل عليه : « إنا ولينا وليكم الله » الآية ، فتوجه النبي ﷺ و خرج إلى المسجد

(١) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٢) ٦٠ و ٦١ .

(٣) هذا الكتاب الذي دونه الجزري من الصحاح الستة لم يطبع الى الان ، ولغمه عبد الرحمن ابن علي المعروف بابن الديبع الشيباني ، و سماه « تيسير الوصول إلى جامع الاصول من حديث الرسول » وقد طبع بمصر سنة ١٣٥٢ هـ لكن لا يوجد بعض الروايات المروية عن الصحاح الستة فيه كهذه الرواية ، والظاهر انه اسقطه لاجل التلخيص او لامر سواه ، والله اعلم .

(٤) في (م) و (ح) : لقيت .

(٥) في (م) : بين ساجد وراكع وسائل ، اذا سأل يسأل .

ج ٣٤ الباب الرابع : في نزول آية : إِنَّمَا وَلِيَّكُمْ اللَّهُ فِي شَأْنِهِ ﷺ - ٢٠١ -

فاستقبل سائلاً فقال : من تركت في المسجد ؟ فقال له : رجلاً تصدق عليّ بخاتمه وهو راكم ، فدخل النبي ﷺ فاذا هو عليّ ﷺ .

وبإسناده يرفعه إلى أبي الزبير عن جابر قال : جاء عبد الله بن سلام و أناس معه (١) يسألون مجانية الإنس إيتاهم منذ أسلموا ، فقال رسول الله ﷺ : ابغوا إليّ سائلاً فدخلنا المسجد فدنا سائل إليه ، فقال له : أعطاك أحد شيئاً ؟ قال : نعم مررت برجل راكم فأعطاني خاتمه ، قال : فازهب فأره لي ، فقال : فذهبنا فإنا عليّ قائم ، فقال : هذا ، فنزلت : « إِنَّمَا وَلِيَّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ » الآية .

وبإسناده يرفعه إلى عبد الوهاب بن مجاهد ، عن أبيه ، عن ابن عباس أن قول الله تعالى : « إِنَّمَا وَلِيَّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ » نزلت في عليّ بن أبي طالب ﷺ .

و بإسناده يرفعه إلى موسى بن قيس الحضرمي ، عن سلمة بن كهيل قال : تصدق عليّ بخاتمه وهو راكم فنزلت : « إِنَّمَا وَلِيَّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ » الآية .

٢٤- أقول : قال السيّد في كتاب سعد السعود : رأيت في تفسير محمد بن العباس بن عليّ ابن مروان أنه روي نزول آية : « إِنَّمَا وَلِيَّكُمْ اللَّهُ » في عليّ ﷺ من تسعين طريقاً بأسانيد متصلة ، كلّها أو جلّها من رجال المخالفين لأهل البيت ﷺ ؛ منهم عليّ ﷺ وعمر بن الخطّاب وعثمان وزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص و طلحة و ابن عباس وأبو رافع وجابر الأنصاري وأبوذرّ والخليل بن مرّة وعليّ بن الحسين والباقر والصادق ﷺ - وعبد الله بن محمد بن الحنفية ومجاهد ومحمد بن سريّ وعطاء بن السائب ومحمد بن السائب (٢) وعبدالرزاق .

فمن ذلك ما رواه عن إسماعيل بن إسحاق الراشدي ، عن يحيى بن هاشم ، عن محمد ابن هبيد الله (٣) بن عليّ بن أبي رافع ، عن عون بن عبيد الله ، عن أبيه ، عن جدّه أبي رافع قال : دخلت على رسول الله ﷺ وهو نائم - أو يوحى إليه - فاذا حيّة في جانب البيت

(١) في النسخ المخطوطة : وأنس معه . والانس : من تأنس به . الجماعة الكثيرة .

(٢) ليس في المصدر « محمد بن السائب » .

(٣) في المصدر و (ح) : عبد الله . وهو مصحف .

فكرهت أن أقتلها فأوقفه ، وظننت أنه يوحى إليه ، فاضطجعت بينه وبين الحية لئن كان منها سوء يكون في" (١) دونه ، قال : فاستيقظ النبي ﷺ وهو يتلو هذه الآية : « إنما وليكم الله ورسوله » ثم قال : الحمد لله الذي أكمل لعلي نعمه ، وهنيئاً لعلي بتفضيل الله .

قال : ثم " التفت إلي " فقال : ما يضجرك هاهنا ؟ فأخبرته الخبر ، فقال لي : قم إليها فاقتلها (٢) ، ثم أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال : يا أبا رافع ليكونن علي منك بمنزلة غير أنه لا نبي بعدي ، إنه سيقاتله قوم يكون حقاً في الله جهادهم ، فمن لم يستطع جهادهم بيده فجاهدهم بلسانه ، فإن لم يستطع بلسانه فجاهدهم بقلبه ، ليس وراء ذلك شيء ، وهو على الحق وهم على الباطل . قال : ثم خرج وقال : أيها الناس من كان يحب أن ينظر إلى أميني فهذا أميني - يعني أبارافع -

قال محمد بن عبيد الله : فلمّا بويع علي بن أبي طالب عليه السلام و سار طلحة و الزبير إلى البصرة وخالفه معاوية وأهل الشام قال أبو رافع : هذا قول رسول الله ﷺ إنه سيقاتل علياً قوم يكون حقاً في الله جهادهم ، فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه ، ومن لم يستطع بلسانه فبقلبه ، ليس وراء ذلك شيء ، فباع أبو رافع داره وأرضه بخيبر ، ثم خرج مع علي بقبيلته وعياله وهو شيخ كبير ابن خمس وثمانين سنة .

ثم قال : الحمد لله (٣) ، لقد أصبحت وما أعلم أحداً بمنزلتي ، لقد بايعت البيعتين بيعة العقبة وبيعة الرضوان ، ولقد صلّيت القبيلتين ، وهاجرت الهجر الثلاث فقل له ما الهجر الثلاث ؟ قال : هجرة مع جعفر بن أبي طالب إلى أرض النجاشي إذ بعثه رسول الله ، وهجرة إلى المدينة مع رسول الله ﷺ ، وهذه هجرة مع علي بن أبي طالب عليه السلام إلى الكوفة . ثم لم يزل معه حتى استشهد أمير المؤمنين عليه السلام ورجع أبو رافع مع الحسن عليه السلام إلى المدينة ولاداره ولا أرض ، فقسّم له الحسن عليه السلام دار علي بن أبي طالب نصفين وأعطاه بينبع أرضاً أقطعها إياه (٤) ،

(١) في المصدر : الى .

(٢) > قال : فقتلتها .

(٣) في (ك) و (ت) الحمد لله الذي .

(٤) أقطع الامير الجند البلد أى جعل لهم غلته رزقا .

ج ٣٥ الباب الرابع : في نزول آية إنا وليكم الله في شأنه ﷺ - ٢٠٣ -

فباعها عبيد الله بن أبي رافع بعد من معاوية بمائتي ألف درهم وستين ألفاً .
وروى أيضاً عن أحمد بن منصور عن عبد الرزاق قال : كان خاتم علي عليه السلام الذي تصدق به وهو رافع حلقة فضة فيها مثقال ، عليها منقوش : « الملك لله » .
وروى أيضاً عن الحسن بن محمد العلوي ، عن جدّه يحيى ، عن أحمد بن يزيد ، عن عبد الوهاب ، عن محمد ، عن المبارك ، عن الحسن قال : قال عمر بن الخطاب : أخرجت من مال صدقة تصدق بها عني وأنا رافع أربعاً وعشرين مرة علي أن ينزل في ما نزل في علي فما نزل (١) .
تذييل : اعلم أن الاستدلال بالآية الكريمة على إمامته صلوات الله عليه يتوقف على بيان أمور .

الاول : أن الآية خاصة وليست بعامة لجميع المؤمنين ، وبيانه أنه تعالى خص الحكم بالولاية بالمؤمنين المتصفين بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة في حال الركوع ، وظاهر أن تلك الأوصاف غير شاملة لجميع المؤمنين ، وليس لأحد أن يقول : إن المراد بقوله : « وهم رافعون » أن هذه شيمتهم وعادتهم ولا يكون حالاً عن إيتاء الزكاة (٢) وذلك لأن قوله : « يقيمون الصلاة » قد دخل فيه الركوع ، فلولم يحمل على الحالية لكان كالتكرار والتأويل المفيد أولى من البعيد الذي لا يفيد أمّا حمل الركوع على غير الحقيقة الشرعية بحمله على الخضوع من غير داع إليه سوى العصبية فلا يرضى به ذو فطنة رضية مع أن الآية على أي حال تنادي بسياقها على الاختصاص .

وقد قيل وجه آخر وهو أن قوله تعالى : « إنا وليكم الله » خطاب عام لجميع المؤمنين ، ودخل في الخطاب النبي ﷺ وغيره ، ثم قال : « ورسوله » فأخرج النبي صلى الله عليه وآله من جعلتهم لكونهم مضافين إلى ولايته (٣) ، ثم قال : « والذين آمنوا »

(١) سعد السعود : ٩٦ و ٩٧ .

(٢) بأن يكون الواو للمطف .

(٣) أورد الطبرسي جميع ما أورده المصنف في مجمع البيان (ج ٣ : ٢١١ و ٢١٢) وفيه : منساقين إلى ولايته . أقول : ولعل الصحيح ما في المتن كفاً قوله بعد « وإلا أدى إلى أن يكون المضاف هو المضاف إليه بعينه » فتأمل (ب) .

فوجب أن يكون الذي خوطب بالآية غير الذي جعلت له الولاية ، وإلا أدى إلى أن يكون المضاف هو المضاف إليه بعينه ، وإلى أن يكون كل واحد من المؤمنين ولي نفسه وذلك محال . وفيه ضعف والأول أولى .

الثاني : أن المراد بالولي هنا الأولى بالتصرف والذي يلي تدبير الأمر كما يقال : فلان ولي المرأة وولي الطفل وولي الدم ، والسلطان ولي أمر الرعية ، ويقال لمن يقيمه بعده : هو ^(١) ولي عهد المسلمين ، وقال الكمي ^(٢) : يمدح علياً .

ونعم ولي الأمر بعد وليه ومنتهج التقوى ونعم المؤدب وقال المبرّد في كتاب العبارة عن صفات الله : أصل الولي الذي هو أولى أي أحق ، والولي وإن كان يستعمل في مكان آخر كالمحب والناصر لكن لا يمكن إرادة غير الأولى بالتصرف والتدبير ههنا ، لأن لفظة « إنما » يفيد التخصيص ولا يرتاب فيه من تتبّع اللّغة وكلام الفصحاء وموارد الاستعمالات وتصريحات القوم ، والتخصيص ينافي محله على المعاني الأخر ، إذ سائر المعاني المحتملة في بادئ الرأي لا يختص شيء منها ببعض المؤمنين دون بعض كما قال تعالى : « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض » . وبعض الأصحاب ^(٣) استدلّ على ذلك بأن الظاهر من الخطاب أن يكون عامّاً لجميع المكلفين من المؤمنين وغيرهم كما في قوله تعالى : « كتب عليكم الصيام » وغير ذلك ، فإذا دخل الجميع تحته استحال أن يكون المراد باللفظة ^(٤) الموالاة في الدين ، لأن هذه الموالاة يختص بها المؤمنون دون غيرهم ، فلا بدّ إذاً من حملها على ما يصحّ دخول الجميع فيه وهو معنى الإمامة ووجوب الطاعة ؛ وفيه كلام .

(١) ليست كلمة « هو » في (٢) و (ج) .

(٢) أبوالمستهل كميّ بن زيد بن غنيس الاسدي شاعر خطيب ، اشتهر في عصر الامويين ، كان كثير الدح للهاشمين ، أشهر شعره الهاشميات ، وقيل في حقه لولا شعر الكميّ لم يكن للغة ترجيحان توفي سنة ١٢٦ هـ . راجع الاغانى ١٥٠١-١٣٢ وغيره من التراجم .

(٣) لعل مراده السيد قدس سره ، كما يستفاد من الشافى : ١٢٣ .

(٤) أى بلفظة الولي .

ج ٣٥ الباب الرابع : في نزول آية إنما وليكم الله في شأنه ﷺ - ٢٠٥ -

الثالث : أن الآية نازلة فيه ﷺ وقد عرفت بما أوردنا من الأخبار تواترها من طريق المخالف والمؤلف ، مع أن ما تركناه مخافة الإطناب و حجم الكتاب أكثر مما أوردناه ، وعليه إجماع المفسرين وقدرها الزمخشري والبيضاوي والرازي في تفاسيرهم ^(١) مع شدة تعصبهم وكثرة إهتمامهم في إخفاء فضائله ﷺ ، إذ كان هذا في الاشتهار كالشمس في رائعة النهار ^(٢) ، فإخفاء ذلك مما يكشف الأستار عن الذي انطوت عليه ضمائرهم الخبيثة من بغض الحيدر الكرار .

وقد روى الرازي ، عن ابن عباس برواية عكرمة و عن أبي ذر نحواً مما مر من روايتهم ، وقد عرفت ما نقل في ذلك أكابر المفسرين والمحدثين من قدماء المخالفين الذين عليهم مدار تفاسيرهم ؛

وأما إطلاق الجمع على الواحد تعظيماً فهو شائع ذائع في اللغة والعرف ، وقد ذكر المفسرون هذا الوجه في كثير من الآيات الكريمة كما قال تعالى د و السماء بنيناها بأيد ^(٣) ، و د إنما أرسلنا نوحاً ^(٤) ، و د إنما نحن نزلنا الذكر ^(٥) ، وقوله : د الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم ^(٦) ، مع أن القائل كان واحداً ؛ وأمثالها كثيرة ، ومن خطاب الملوك والرؤساء : فعلنا كذا ، وأمرنا بكذا ؛ ومن الخطاب الشائع في عرف العرب والعجم إذا خاطبوا واحداً : فعلتم كذا ، وقتلتم كذا ، تعظيماً له .

وقال الزمخشري : فإن قلت : كيف صح أن يكون لعلي و اللفظ لفظ بهاءة ؛ قلت : جيء به على لفظ الجمع - وإن كان السبب فيه رجلاً واحداً - ليرغب الناس في مثل فعله ، فينالوا مثل ثوابه ، ولينبه على أن سجيّة المؤمنين تجب أن يكون على هذه

(١) راجع الكشف : ١ : ٤٢٢ . وانوار التنزيل : ١ : ٣٣ . ومفاتيح الفيض : ٣ : ٤٣١ .

(٢) الريح من الضحى : بياضه وحسن بريقه .

(٣) الداريات : ٤٢ .

(٤) نوح : ١ .

(٥) العنكب : ٩ .

(٦) آل عمران : ١٧٣ .

الغاية من الحرص على البر والإحسان وتفقد الفقراء حتى إن لزمهم أمر لا يقبل التأخير وهم في الصلاة لم يؤخروه إلى الفراغ منها انتهى^(١).

على أنه يظهر من بعض روايات الشيعة أن المراد به جميع الأئمة عليهم السلام وأنهم قد وفقوا جميعاً لمثل ذلك الفضيلة. وأيضاً كل من قال: بأن المراد بالولي في هذه الآية ما يرجع إلى الإمامة قائل بأن المقصود بها علي عليه السلام ولا فائل بالفرق، فإذا ثبت الأول ثبت الثاني. هذا ملخص استدلال القوم وأما تفاصيل القول فيه ودفع الشبهة الواردة عليه فمذكور في مظانته كالشافعي وغيره^(٢)، وليس وظيفة في هذا الكتاب إلا نقل الأخبار ولو أردنا التعرض لأمثال ذلك لكان كل باب كتاباً وما أوردته كاف لمن أراد صواباً *

﴿ باب ٥ ﴾

﴿ آية التطهير ﴾

١ - فُس: في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «إِنَّمَا يريد الله لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَ كُمُ تَطْهِيراً» قال: نزلت هذه الآية في رسول

(١) الكشف ٤٢٢:١.

(٢) وقد أورد السيد قدس سره الكلام والبعث في الآية مشعباً في كتابه الشافي: ١٢٢-١٢٩. أقول: المراد من الولاية هو الذي أشار إليه في قوله: الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والولاية تخص تلك الولاية لله ثم تخلفته في أرضه رسول الله (ص) ثم لشخص أو أشخاص آخرين هم خليفة رسول الله في أمته على ترتيب الآية ولكنها لا تعرف تلك الأشخاص بأعيانها بل بوصف خاص هو إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة في حال الركوع ولا ريب أن علياً (ع) أقام الصلاة وآتى الزكاة وهو واكم قبل نزول الآية فلا بد وأن يكون هو أول خلفاء النبي لأنه أول من وجد فيه ذلك الوصف.

ثم إن نزول الآية عقيب صلاة على تلك الصلاة يدل على أنه صلى و زكى طاعة لله مخلصاً لا يشوبه شيء فالمدوم أن صلاته وركاته مقبولة والام تذكر في القرآن مدحاً وأما الناس الآخرون الذين فعلوا ذلك أو يفعلون لا ندرى أنهم فعلوا ذلك التماس نزول الآية أو شمول الآية لهم حتى يدعوا أنهم ولي المؤمنين كما أنا لا ندرى أنهم أنفسهم يتنوا إلى سائل أن يسألوهم في حال الركوع أو اتفق ثانياً أن سائلاً سئل وهم في حال الركوع؟ كما أنا لا ندرى أن رجلاً بمدته عليه السلام وجد فيه ذلك الوصف أم لا؟

ثم إن الذي لا يشهد له القرآن بل يشهد نفسه لنفسه عند الناس أنه صلى و آتى الزكاة راكعاً أليس بينهم عند العقلاء بأنه طالب الرئاسة والدنيا (ب)

(٥) الأحزاب ٣٣. ولا نكرر موضعها بتكرارها في هذا الباب.

الله ﷺ وعلي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين ﷺ وذلك في بيت أم سلمة زوجة النبي ﷺ (١) دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة والحسن والحسين ﷺ ثم ألبسهم كساء له خبيرياً ، و دخل معهم فيه ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي الذين وعدتني فيهم ما وعدتني ، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، فنزلت هذه الآية (٢) ، فقالت أم سلمة : وأنامعهم يا رسول الله ؟ قال : أبشري يا أم سلمة فإنك (٣) إلى خير . قال أبو الجارود : وقال زيد بن علي بن الحسين : إن جهلاً من الناس يزعمون (٤) إنما أراد الله بهذه الآية أزواج النبي ﷺ وقد كذبوا وأثموا (٥) وإيم الله ، لو غنى بها أزواج النبي ﷺ لقال : « ليذهب عنكن الرجس ويطهركن تطهيراً » ولكن الكلام مؤثماً كما قال : « واذكرن ما يتلى في بيوتكن » « ولا تبرجن » و « لستن كأحد من النساء » (٦) .

٢ - فسي : « وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها » (٧) ، فإن الله أمره أن يخص أهله دون الناس ، ليعلم الناس أن لأهل محمد ﷺ عند الله منزلة خاصة ليست للناس ، إذ أمرهم مع الناس عامة ثم أمرهم خاصة ، فلما أنزل الله تعالى هذه الآية كان رسول الله ﷺ يجيء كل يوم عند صلاة الفجر حتى يأتي باب علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ فيقول : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فيقول : علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ : وعليك السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، ثم يأخذ بعضادتي الباب ويقول : الصلاة الصلاة برحمتك الله ، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ، فلم يزل يفعل ذلك كل يوم إذا شهد المدينة حتى فارق الدنيا ؛ وقال أبو الحمراء خادم النبي ﷺ : أنا شهودته يفعل ذلك . (٨)

٣ - جا ، ها : المفيد ، عن الجعابي ، عن أحمد بن عيسى بن أبي موسى ، عن

(١) في المصدر : زوج النبي .

(٢) ليست هذه الجملة في المصدر .

(٣) في المصدر : انك .

(٤) في المصدر : الذين يزعمون .

(٥) ليست في (ك) كلمة « وأثموا » .

(٦) تفسير القمي : ٥٣٠ و ٥٣١ . والايات في سورة الاحزاب ٣٢-٣٤ .

(٧) طه : ١٣٢ .

(٨) تفسير القمي : ٤٢٥ . وسيأتي عن أبي الحمراء تحت رقم ٨ .

عبدوس بن محمد الحضرمي ، عن محمد بن فرات ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث ، عن علي عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يأتمنا كل غداة فيقول : الصلاة رحيم الله الصلاة « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » . (١)

٤ - ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن يعقوب بن يوسف بن زياد ، عن محمد بن إسحاق بن عمار ، عن هلال بن أيوب ، عن عطية قال : سألت أبا سعيد الخدري عن قوله تعالى : « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » قال : نزلت في رسول الله ﷺ وعلي و فاطمة والحسن والحسين عليه السلام . (٢)

٥ - مع : أبي وابن الوليد معاً ، عن الحميري ، عن ابن أبي الخطاب ، عن نضر بن شعيب ، عن عبد الغفار الجازي ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » قال : الرجس هو الشك . (٣)

٦ - ما : بإسناد أخي دعلج ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن علي بن الحسين عليه السلام عن أم سلمة قالت : نزلت هذه الآية في بيتي وفي يومي ، وكان رسول الله ﷺ عندي ، فدعا علياً و فاطمة والحسن والحسين عليه السلام وجاء جبرئيل فمدّ عليهم كساءً فدكياً ، ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي ، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ؛ قال جبرئيل : وأنا منكم يا محمد ؟ فقال النبي ﷺ : أنت منا يا جبرئيل ، قالت أم سلمة : فقلت : يا رسول الله وأنا من أهل بيتك ؟ وجئت لأدخل معهم ، فقال : كوني مكانك يا أم سلمة إنك إلى خير ، أنت من أزواج نبي الله ؛ فقال جبرئيل : اقرأ يا محمد : « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » . في النبي وعلي و فاطمة والحسن والحسين عليه السلام . (٤)

٧ - ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن عبد الرحمن ، عن أبيه ،

(١) مجالس المفيد : ١٨٨ . أمالي الشيخ : ٥٥ .

(٢) أمالي الشيخ : ١٥٦ .

(٣) معاني الاخبار : ١٣٨ .

(٤) أمالي الشيخ : ٢٣٤ .

عن أبي إسحاق ، عن عبد الله بن معين مولى أم سلمة ، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ (١) أنها قالت : نزلت هذه الآية في بيتها وإنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ، أمرني رسول الله ﷺ أن أرسل إلى علي و فاطمة و الحسن و الحسين ﷺ فلما أتوه اعتنق علياً بيمينه و الحسن بشماله و الحسين على بطنه و فاطمة عند رجله ثم قال : (٢) اللهم هؤلاء أهلي وعترتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً (٣) - قالها ثلاث مررات - قلت : فأنا يا رسول الله ؟ فقال : إنك على خير إن شاء الله . (٤)

٨ - ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن الحسين بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن عبد النور بن عبد الله بن سنان ، (٥) عن سليمان بن قرم ، عن أبي الجحاف و سالم بن أبي حفصة ، عن نعيم ابن أبي داود عن أبي الحمراء قال : شهدت النبي ﷺ أربعين صباحاً يحيي إلى باب علي و فاطمة ﷺ فيأخذ بعضا مني الباب ثم يقول : السلام عليكم أهل البيت و رحمة الله و بركاته ، الصلاة برحمتكم الله « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً . (٦)

٩ - ل ، لي : أبي ، عن المؤدب ، عن أحمد الإصبهاني ، عن الثقفى ، عن مخول بن إبراهيم ، عن عبد الجبار بن العباس ، عن عمار أبي معاوية ، عن عمرة ابنة أفعى قالت : سمعت أم سلمة رضي الله عنها تقول : نزلت هذه الآية في بيتي « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً » قالت : وفي البيت سبعة : رسول الله و جبرئيل و ميكائيل و علي و فاطمة و الحسن و الحسين ﷺ ، قالت : وأنا على الباب ، فقلت : يا رسول الله ألسنت من أهل البيت ؟ قال : إنك من أزواج النبي ، وما قال : إنك من أهل البيت (٧)

(١) في (ك) : زوجة النبي .

(٢) في المصدر : فقال .

(٣) > : « : تطهرهم .

(٤) إمامي الشيخ : ١٦٥ .

(٥) في المصدر : عبدالله بن شيان . وهو مصنف ، و الصحيح ما في المتن ، راجع جامع

الرواة : ١ : ٥٢٢ .

(٦) إمامي الشيخ : ١٥٨ .

(٧) الغصائل : ٢ : ٣٦ . إمامي الصدوق : ٢٨٣ . ويأتي ما يدل على مضمونه عن تفسير فرات

تحت رقم ٢٢٠٢١ .

قال الصدوق رحمه الله عليه في الخصال : هذا حديث غريب لأعرفه إلا بهذا الطريق ،
و المعروف أن أهل البيت الذين نزلت فيهم الآية خمسة وسادهم جبرئيل عليه السلام .

فر : الحسين بن الحكم معنعناً عن أم سلمة مثله ^(١) .

أقول : روى ابن بطريق في المستدرک ، عن أبي نعيم بإسناده ، عن أم سلمة مثله

قال : وروى سليمان بن قرم ، عن عبد الجبار مثله .

١٠ - لى : بالإسناد عن الثقفى ، عن إسماعيل بن أبان ، عن عبد الله بن خرّاش ،
عن العوام بن الحوشب ، عن التميمي ^(٢) قال : دخلت على عائشة فحدثتني أنها رأت رسول
الله صلى الله عليه وآله دعا علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ^(٣) .

١١ - لى : أبي ، عن ابن عامر ، عن المعلّى ، عن جعفر بن سليمان ، عن عبد الله بن الحكم
عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : إن علياً وصيى
وخليفتي ، وزوجته ^(٤) فاطمة سيّدة نساء العالمين ابنتي ، والحسن والحسين سيّدا شباب
أهل الجنة ولداي ، من والاهم فقد والاني ، ومن عاداهم فقد عاداني ، ومن ناواهم فقد
ناواني ، ومن جفاهم فقد جفاني ، ومن برّهم فقد برّني ، وصل الله من وصلهم ، وقطع من
قطعهم ، ونصر من نصرهم ، وأعان من أعانهم ، وخذل من خذلهم ؛ اللهم من كان له من
أنبيائك ورسلك ثقل وأهل بيت فعلي وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلي ، فأذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ^(٥) .

١٢ - شى : في رواية أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : « أطيعوا الله و
أطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم » قال : نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام قلت له :

(١) تفسير فرات : ١٢٣ .

(٢) فى المصدر : التميمي .

(٣) امالى الصدوق : ٢٨٣ .

(٤) فى المصدر : زوج وهو الصحيح .

(٥) امالى الصدوق : ٢٨٣ .

إنَّ الناس يقولون لنا فما منعه أن يسمي علياً وأهل بيته في كتابه ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام قولوا لهم : إنَّ الله أنزل على رسوله الصلاة ولم يسم ثلاثاً ولا أربعاً حتَّى كان رسول الله هو الذي فسّر ذلك لهم [ونزل عليه الزكاة ولم يسم لهم من كل أربعين درهماً حتَّى كان رسول الله ﷺ ^(١)] وأنزل الحج فلم ينزل طوفوا أسبوعاً حتَّى فسّر ذلك لهم رسول الله ﷺ وأنزل : «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم» ^(٢)، نزلت في عليّ والحسن والحسين عليهم السلام وقال ﷺ في عليّ : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، فقال رسول الله ﷺ : أوصيكم بكتاب الله وأهل بيته ، إنني سألت الله أن لا يفرّق بينهما حتَّى يوردهما عليّ الحوض ، فأعطاني ذلك ، فلا تعلموهم فإنّهم أعلم منكم ، إنهم إن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلال ، ولو سكّ رسول الله ولم يبيّن أهلها لادّعاها آل عباس وآل عقيل وآل فلان وآل فلان ! ولكن أنزل الله في كتابه : «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّر كم تطهّراً» فكان عليّ والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام تأويل هذه الآية ، فأخذ رسول الله ﷺ بيد عليّ وفاطمة والحسن عليهم السلام فأدخلهم تحت الكساء في بيت أمّ سلمة وقال : اللهمَّ إنَّ لكلّ نبيّ نقلاً وأهلاً ، فهؤلاء نقلي وأهلي فأقلت أمّ سلمة : أأنت من أهلِكَ ؟ قال : إنَّك إلى خير ولكن هؤلاء نقلي وأهلي . فلما قبض رسول الله ﷺ كان عليّ عليه السلام أولى الناس بها لكبره ولما بلغ رسول الله فأقامه وأخذ بيده ؛ فلما حضر عليّ عليه السلام لم يستطع ولم يكن ليفعل أن يدخل ^(٣) تحت بن عليّ ولا العباس بن عليّ ولا أحداً من ولده إذا لقاه الحسن والحسين : أنزل الله فينا كما أنزل فيك ، وأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك : وبلغ رسول الله فينا كما بلغ فيك ، وذهب عنا الرجس كما أذهب عنك ؛ فلما مضى عليّ عليه السلام كان الحسن أولى بها لكبره ، فلما حضر ^(٤) الحسن بن عليّ لم يستطع ولم يكن ليفعل أن يقول : دأولو الأرحام

(١) الجملة من مختصات (ك) ، والظاهر انه زيد من النسخ بقريئة ما يأنى بهذه الرواية . وهي مع ذلك ناقصة .

(٢) النساء : ٥٩ .

(٣) كذا في (ت) و (د) . وفي غيرهما : لا يدخل . وهو سهو ظاهر .

(٤) كذا في النسخ و في (ك) : فلما احتضر . • أقول : وفي الأساس حضر المريض واحتضر

— بالبناء للمفعول — حضره الموت .

بعضهم أولى ببعض^(١)، فيجعلها لولده ، إذا لقال الحسين : أنزل الله في كما أنزل فيك وفي أبيك ، وأمر بطاعتي كما أمر بطاعتك وطاعة أبيك ، وأذهب الرجس عنّي كما أذهب عنك وعن أبيك ، فلمّا أن صارت إلى الحسين لم يبق أحد يستطيع أن يدّعي كما يدّعي هو على أبيه وعلى أخيه ، فلمّا أن صارت إلى الحسين جرى تأويل قوله تعالى « أولوالأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » ثمّ صارت من بعد الحسين إلى عليّ بن الحسين ، ثمّ من بعد عليّ بن الحسين إلى محمد بن عليّ . ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : الرجس هو الشك والله لأنشك في ديننا أبداً^(٢) .

١٣ - شى : عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عن قول الله - وذكر نحو هذا الحديث و قال فيه زيادة : فنزلت عليه الزكاة فلم يسم الله من كل أربعين درهماً درهماً حتّى كان رسول الله هو الذي فسّر ذلك لهم وذكر في آخره : فلمّا أن صارت إلى الحسين لم يكن أحد من أهله يستطيع أن يدّعي عليه كما كان هو يدّعي على أخيه وعلى أبيه لو أراد أن يصرفا الأمر عنه - ولم يكونا ليفعل - ثمّ صارت حين أفضيت إلى الحسين بن عليّ فجري تأويل هذه الآية : « أولوالأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » ثمّ صارت من بعد الحسين لعليّ بن الحسين ، ثمّ صارت من بعد عليّ بن الحسين إلى محمد بن عليّ صلوات الله عليهم^(٣) .

فر : عليّ بن محمد [بن] عمر الزهري معنعناً عن أبي جعفر مثله إلى قوله : وأخذ بيده^(٤) .
١٤ - فض ، يل : عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ في قوله تعالى : « وما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّرهم تطهيراً » أنزلت^(٥) في محمد وأهل بيته حين جمع رسول الله ﷺ عليّاً وفاطمة والحسن والحسين ثمّ أدار عليهم الكساء ثمّ قال^(٦) : اللّهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وكانت أم

(١) الانفال : ٧٥ .

(٢) تفسير العياشي منخطوط .

(٤) تفسير فرائد : ٣٤ .

(٥) في الفضائل : قال : نزلت .

(٦) > > : وقال .

سلمة قائمة بالباب (١) فقالت : يا رسول الله وأنا منهم ؟ فقال (٢) : وأنت على خير (٣) .
 ١٥ - فر : فرات بن إبراهيم الكوفي معنعناً عن شهر بن حوشب قال : أتيت أم سلمة زوجة النبي ﷺ لأسلم عليها ، فقلت : أما رأيت هذه الآية يا أم المؤمنين : «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّر كم تطهّراً» ؟ قالت : أنا ورسول الله على منامة لنا تحت (٤) كساء خيبري ، فجاءت فاطمة عليها السلام ومعها الحسن والحسين عليهما السلام (٥) فقال : أين ابن عمك ؟ قالت : في البيت ، قال : فازهبي فادعيه ، قالت : فدعته ، فأخذ الكساء من تحتنا فغطفه فأخذ جميعه بيده فقال : هؤلاء (٦) أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ؛ وأنا جالسة خلف رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله بأبي أنت وأمي فأنا ؟ قال : إنك على خير ؛ ونزلت هذه الآية في النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم الصلاة والسلام والتمحيّة والإكرام ورحمة الله وبركاته (٨) .

١٦ - فر : جعفر بن محمد الفزاري معنعناً عن أبي سعيد الخدري قال : كان النبي ﷺ يأتي باب علي أربعين صباحاً حيث بنى بفاطمة فيقول : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهل البيت «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّر كم تطهّراً» أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم (٨) .

بيان : البناء : الدخول بالزوجة .

١٧ - فر : إسماعيل بن أحمد بن الوليد الثقي ، معنعناً عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّر كم تطهّراً»

(١) في الفضائل : قائمة في الباب . وفي الروضة : واقفة بالباب .

(٢) في المصدرين : فقال لها يا أم سلمة هـ .

(٣) الفضائل : ٩٩ . الروضة : ٢ .

(٤) في المصدر : تحتنا .

(٥) في المصدر بعد ذلك : وبرمة فيها حريرة .

(٦) > > . اللهم هؤلاء .

(٧) تفسير فرات : ١٢١ .

(٨) > > ١٢٢ .

فأنا وأهل بيتي مطهرون من الآفات والذنوب ، ألا وإن إلهي اختارني في ثلاثة من أهل بيتي على جميع أمتي ، أنا سيّد الثلاثة وسيّد ولد آدم إلى يوم القيامة ولا فخر ، فقال أهل السدة : يا رسول الله قد ضمنّا أن نبليغ ، فسمّ لنا هذه الثلاثة نعرفهم ، فبسط رسول الله صلى الله عليه وآله كفّه المباركة الطيبة ثم حلق بيده ثم قال : اختارني وعليّ بن أبي طالب وحمزة وجعفر ، كنّا رقوداً ليس منّا إلا مسجى بثوبه ^(١) ، عليّ عن يميني وجعفر عن يساري وحمزة عند رجلي ، فما نبهني عن رقدي غير حفيف ^(٢) أجنحة الملائكة وبرد ^(٣) ذراعي تحت خدي فانتبهت من رقدي وجبرئيل عليه السلام في ثلاثة أملاك فقال له : بعض الثلاثة أملاك : أخبرنا ^(٤) إلى أيّهم أرسلت ؟ فصرّني برجله فقال : إلى هذا وهو سيّد ولد آدم ، ثم قالوا : من هذا يا جبرئيل ؟ فقال : محمد بن عبد الله ، وحمزة سيّد الشهداء ، وجعفر له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة حيث يشاء ، وهذا عليّ بن أبي طالب سيّد الوصيين ^(٥) .

١٨- فر : عبيد بن كثير معنعناً عن أبي الحمراء قال : خدمت رسول الله صلى الله عليه وآله تسعة أشهر أو عشرة أشهر ، فأما التسعة فليست أشكّ فيها ، ورسول الله صلى الله عليه وآله يخرج من طلوع الفجر فيأتي باب فاطمة وعليّ والحسن والحسين عليه السلام فيأخذ بعضادتي الباب ^(٦) فيقول : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، الصلاة يرحمكم الله ، قال : فيقولون : و عليك السلام ورحمة الله وبركاته يا رسول الله ، فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله : « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » ^(٧) .

(١) في المصدر : ليس لنا إلا مسحاً نلويه . الرقود جمع الراقدة النائم . النجية : التذهية بثوب ونعوه . المسح - بكسر الميم - البلاس يقعد عليه .
(٢) كذا في نسخ الكتاب ، والصحيح كما في المصدر « خفيق » من خفق الطائر : ضرب بجناحيه .

(٣) في المصدر : وتردد ذراعي .

(٤) > > : خبرنا .

(٥) تفسير فرات : ١٢٣ .

(٦) مضادنا الباب . خشتاه من جانبه .

(٧) تفسير فرات : ١٢٣ و ١٢٤ .

أقول : روى العلامة في كشف الحق عن محمد بن عمران المرزباني ، عن أبي الحمراء مثله (١) .

١٩ - فر : عبيد بن كثير معنعناً عن أبي عبد الله الجدلي قال : دخلت على عائشة فقلت : أين نزلت هذه الآية : « إنما يريد الله » قالت : نزلت في بيت أم سلمة - قالت أم سلمة : لو سألت عائشة لحدتتك أن هذه الآية نزلت في بيتي - قالت : بينما رسول الله ﷺ إذ قال : لو كان أحد يذهب فيدعولنا علياً وفاطمة وابنيهما ، قال : قلت : ما أحد غيري (٢) ، قالت : فدفعت (٣) فجئت بهم جميعاً ، فجلس علي بين يديه ، و جلس الحسن والحسين عن يمينه وشماله ، وأجلس فاطمة خلفه ، ثم تجلّل (٤) بثوب خيبري ثم قال : نحن جميعاً إليك - فأشار رسول الله ﷺ ثلاث مرّات : إليك لا إلى النار - ذاتي وعترتي وأهل بيتي من لحمي ودمي ، قالت أم سلمة : يا رسول الله أدخلني معهم ، قال ، يا أم سلمة إنك من صالحات أزواجي (٥) فنزلت هذه الآية : « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّرهم تطهيراً » (٦) .

بيان : قال الجزري : فيه : أنه دفع من عرفات أي ابتداء السير ، أو دفع نفسه منها ونحّاهما ، أو دفع ناقته وحملها على السير (٧) .

٢٠ - فر : علي بن محمد (٨) قراءة عليه معنعناً عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه قال لما بنى (٩) أمير المؤمنين بفاطمة عليها السلام اختلف رسول الله ﷺ إلى بابها أربعين صباحاً ،

(١) كشف الحق ١ : ٨٨ .

(٢) في المصدر : ما أجد غيري .

(٣) الصحيح كما في المصدر « قد قنّمت » أي لبست القناع ، و هو ما تغطي به المرأة نفسها .

(٤) تجلّل بالثوب : تغطي به .

(٥) في المصدر بعد ذلك : ولا يدخل الجنة في هذا المكان الا مني ، قالت : ونزلت ا .

(٦) تفسير فرات . ١٢٤ .

(٧) النهاية ٢ : ٢٦ . وقد عرفت ان الصحيح « قد قنّمت » ولا احتياج بهذا التكلف .

(٨) في المصدر : عثمان بن محمد .

(٩) > : لما ابنتي .

كلّ غداة يدقّ الباب ثم يقول : السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ، الصلاة رحمكم الله « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » ثم قال :^(١) يدقّ دقّاً أشدّ من ذلك ويقول : أنا سلم لمن سالمتم وحرب لمن حاربتم^(٢) .

٢١ - فر : الحسن بن حباش بن يحيى الدهقان ، معنعاً عن عمرة ، عن أمّ سلمة قالت : قلت : ما تقول في هذا الذي قد أكثر الناس في شأنه من بين حامد وذام ؟ قالت : وأنت ممن يحمده أو يذمه ؟ قلت : ممن يحمده ، قالت : يكون كذلك ، فوالله لقد كان على الحقّ ، ما غير وما بدّل حتّى قتل ، وسألته عن هذه الآية قوله تعالى : « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » قالت : نزلت في بيتي ، و في البيت سبعة : جبرئيل وميكائيل وعجّل وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام جبرئيل يحمل على النبيّ والنبيّ يحمل على عليّ عليهم الصلاة والسلام^(٣) ،

٢٢ - فر : الحسن معنعاً عن عمرة الهمدانية قالت : قالت أمّ سلمة : أنت عمرة ؟ قالت : نعم^(٤) ، قالت عمرة : ألا تخبريني عن هذا الرجل الذي أصيب بين ظهرانيكم فمحبّ ومبغض ؟ قالت أمّ سلمة : فتحبّينه ؟ قالت : لا أحبّه ولا أبغضه - تريد عليّاً - قالت أمّ سلمة : أنزل الله تعالى : « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » وما في البيت إلا جبرئيل وميكائيل وعجّل وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وأنا ، فقلت : يا رسول الله أنا من أهل البيت ؟ فقال : من صالح نسائي ؛ يا عمرة فلو كان قال : نعم كان أحبّ إليّ ممّا تطلع عليه الشمس^(٥) .

(١) في المصدر : قال : ثم .

(٢) تفسير فرات : ١٢٦ . وفيه : اني سلم لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم .

(٣) > > ١٢٦ .

(٤) في المصدر : قلت : نعم .

(٥) تفسير فرات : ١٢٦ .

٢٣ - فر : علي بن محمد بن مخلد الجعفي معنعناً عن أم سلمة قالت : في بيتي (١)
نزلت هذه الآية : إنا ما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً
وذلك أن رسول الله ﷺ جلّهم في مسجده بكساء ثم رفع يده فنصبها (٢) على الكساء
وهو يقول : اللهم إني هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس كما أذهبت عن آل إسماعيل
وإسحاق ويعقوب ، ويطهركم من الرجس كما طهرت آل لوط وآل عمران وآل هارون .
قلت : يارسول الله لا (٣) أدخل معكم ؟ قال : إنك على خير (٤) وإنك من أزواج النبي (٥)
قالت بنته : سميتهم بأمة ، قالت : فاطمة وعلي والحسن والحسين (٦)

٢٤ - يف : روى أحمد في مسنده و الثعلبي في تفسيره بإسنادهما إلى شاذان بن
عمار قال : دخلت على وائلة بن الأسقع (٧) و عنده قوم ؛ فذكروا علياً فشتموه فشتمته
معهم ، فلما قاموا قال لي : لم شتمت هذا الرجل ؟ قلت : رأيت القوم يشتمونه فشتمته
معهم ، فقال : ألا أخبرك بما رأيت من رسول الله ؟ قلت : بلى ، قال : أتيت فاطمة أسأله عن
علي (عليه السلام) فقالت : توجه إلى رسول الله ﷺ ، فجلست أنتظر حتى جاء رسول الله ﷺ
فجلس معه علي والحسن والحسين (عليهم السلام) أخذ كل واحد منهما بيده (٨) حتى دخل فأدنى
علياً وفاطمة فأجلسهما بين يديه ، فأجلس حسناً وحسيناً كل واحد منهما على فخذه ،
ثم لف عليهم ثوبه - أو قال : كساء - ثم تلا هذه الآية : إنا ما يريد الله ليذهب عنكم

(١) في المصدر : في بيتي هذا أ .

(٢) > : قبضها .

(٣) ليست كلمة «لا» في المصدر .

(٤) في المصدر : إنك على خير وإلى خير .

(٥) في المصدر بعد ذلك : والله امرني هؤلاء الخمسة ، خصمهم بهذه الدعوة ميراثاً من آل إبراهيم
إذ يرفع القواعد من البيت ، فأدخلوا في دعوتنا ، فدعا لهم بها محمد صلى الله عليه وآله حين أمر
ولان يجدد دعوة إبراهيم . أ .

(٦) تفسير فرات : ١٢٦ .

(٧) من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله ، أسلم ورسول الله يتجهز الى تبوك ، وقيل انه خدم
النبي ثلاث سنين ، وتوفي سنة ثلاث وثمانين وهو ابن مائة وخمس سنين . (اسد الغابة ٥ ٧٧)

(٨) أي اخذ كل واحد من الحسنين عليهما السلام بيد رسول الله صلى الله عليه وآله .

الرجس أهل البيت ويطهر كم تطهراً، ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق^(١).
هد : بإسناده إلى عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن والده ، عن محمد بن مصعب ، عن
الأوزاعي ، عن شداد بن عمار مثله^(٢) .

وبإسناده عن الثعلبي ، عن الحسين بن محمد ، عن عمر بن الخطاب ، عن عبد الله بن
الفضل ، عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن محمد بن مصعب ، عن الأوزاعي ، عن شداد بن عمار
مثله^(٣) .

٢٥ - يف : ومن ذلك في المعنى ما يدل^(٤) على أن وائلة بن الأسقع رأى ذلك
من النبي ﷺ دفعات^(٥) ، فمن رواية وائلة وائلة بن الأسقع في دفعة أخرى من مسند أحمد
ابن حنبل بإسناده إلى وائلة بن الأسقع قال : طلبت علياً عليه السلام في منزله ، فقالت فاطمة :
ذهب يأتي برسول الله ﷺ فجاء جميعاً^(٦) فدخلوا ودخلت معهما ، فأجلس علياً عن
يساره وفاطمة عن يمينه والحسن والحسين بين يديه ، ثم التفت عليهم بثوبه^(٧) وقال :
« إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهر كم تطهراً » .

و من ذلك في المعنى دفعة أخرى عن وائلة [مما رواه أحمد بن حنبل في مسنده
إسناده إلى شداد بن عبد الله ، عن وائلة^(٨)] بن الأسقع قال : رأيتني ذات يوم وقد
جئت رسول الله ﷺ وهو في بيت أم سلمة ، فجاء الحسن فأجلسه على فخذه اليمنى^(٩)
وقبله ، وجاء الحسين فأجلسه على فخذه اليسرى وقبله ، ثم جاءت^(١٠) فاطمة فأجلسها

(١) الطرائف : ٢٩ .

(٢) المعتمد : ١٦ .

(٣) « : ٢١ .

(٤) كذا في المصدر ، وفي نسخ الكتاب : مما يدل .

(٥) في المصدر : عدة دفعات .

(٦) > : قال : فجاء جميعاً .

(٧) سيأتي توضيح اللغات بعد الرواية .

(٨) ما بين علامتين لا يوجد في المصدر .

(٩) في المصدر : على فخذه الايمن .

(١٠) > : وجاءت .

بين يديه ، ثم دعا علياً فجاء ، ثم أغدف عليهم كساءً خبيرياً كأنني أنظر إليه ، فقال (١) :
« إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » (٢) .

هد : بإسناده عن عبدالله بن أحمد ، عن إبراهيم بن علي ، عن سليم بن أحمد ،
عن الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعي ، عن شدّاد بن عمار ، عن وائلة مثل الحديث الأول .
و بإسناده عن عبدالله ، عن أحمد بن عمر الحنفي ، عن عمر بن يونس ، عن سليمان بن أبي سليم ،
عن أبي كثير ، عن عبد الرحمن بن أبي عمرو ، عن شدّاد بن عبد الله مثل الحديث الثاني (٣) .

٢٦ - يف : ومن ذلك ما روته أم سلمة في تعيين أهل بيت النبي ﷺ (٤) وأنه

صلوات الله عليه ذكر أسماءهم وحققهم لأئمتّه في عدّة مجالس و عدّة أوقات ، فمن ذلك
من مسند أحمد بن حنبل (٥) بإسناده إلى عطية الطفاوي ، عن أبيه أن أم سلمة حدثته
قالت : بينما رسول الله ﷺ في بيتي يوماً إذ قال الخادم : إن علياً و فاطمة في السدة ،
قالت : فقال لي : فومي فتنحّني لي عن أهل بيتي ، قالت : فممت فتنحّيت في البيت قريباً ،
فدخل علي و فاطمة والحسن والحسين - و هما صبيّان صغيران - قالت : فأخذ الصبيّين
فوضعهما في حجره فقبلهما (٦) ، واعتنق علياً بإحدى يديه و فاطمة باليد الأخرى و
قبل فاطمة ، وأغدف عليهم خميصة سوداء ثم قال : اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي ،
قالت : قلت : وأنا يا رسول الله ؟ قال : أنت على خير (٧) .

هد : بإسناده عن عبدالله بن أحمد ، عن أبيه ، عن محمد بن جعفر ، عن عوف بن المعدل
عن عطية مثله (٨) .

(١) في المصدر : ثم قال .

(٢) الطرائف : ٢٩ .

(٣) العمدة : ١٧ . وفيه : عن سليمان بن أبي سليمان ، عن ابن أبي كثير .

(٤) في المصدر : في تعيين أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله .

(٥) > : فمن ذلك ما في مسند أحمد بن حنبل .

(٦) > : وقبلهما .

(٧) الطرائف : ٢٩ و ٣٠ ، وقد أورد في اسد الغابة في ترجمة عطية (٣ : ٤١٣) مثل

هذا الحديث .

(٨) العمدة : ١٦ . وفيه : عوف بن أبي المعدل

٢٧ - يف : ومن ذلك في المعنى من مسند أحمد بن حنبل عن أم سلمة دفعة أخرى عن عطاء بن أبي رباح قال : حدثني من سمع أم سلمة تذكر أن النبي ﷺ كان في بيتها ، فأتت فاطمة ببرمة فيها حريرة ، فدخلت بها عليه ، قال : ادعي لي زوجك و ابنك ، قالت : (١) فجاء عليٌّ وحسن وحسين ، فدخلوا و جلسوا يأكلون من تلك الحريرة (٢) و هوهم على منامة له ولي ، و كان تحته كساء خيبري ، قالت : و أنا في الحجرة أصلي فأنزل الله تعالى هذه الآية : « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً » ، قالت : فأخذ فضل الكساء و كساهم به ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء و قال : هؤلاء أهل بيتي و حامتي (٣) ، اللهم فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً ، قالت : فأدخلت رأسي البيت و قلت : و أنا معكم يا رسول الله ؟ قال : إنك لعلى خير إنك لعلى خير (٤) .

أقول : وروى الطبرسي رحمه الله مثله عن أبي حمزة الثمالي في تفسيره عن شهر بن حوشب عن أم سلمة (٥) .

ثم قال السيد : وروى الثعلبي هذا الحديث بهذه الألفاظ و المعاني في تفسير هذه الآية غير الرواية المتقدمة .

٢٨ - و من ذلك من مسند (٦) أحمد بن حنبل في المعنى قول النبي ﷺ دفعة أخرى بإسناده إلى شهر بن حوشب عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة : ايتيني بزوجه و ابنك ، فجاءت بهم فألقى عليهم كساءً فدكياً ثم وضع (٧) يده عليهم و قال (٨) :

(١) كذا ، و الصحيح : فدعتهم فجاء علي ٨ راجع من ٣٢٢ س ٢٠ و غيرها .

(٢) في المصدر : من تلك البرمة .

(٣) > : و (٢) و (ح) : و خاصتي .

(٤) الطرائف : ٣٠ .

(٥) مجمع البيان ٨ : ٣٥٦ .

(٦) في المصدر : في مسند .

(٧) > . قالت : ثم وضع .

(٨) > . وقال : اللهم اه .

إِنَّ هَؤُلَاءِ آلَ مُحَمَّدٍ فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ إِنَّكَ حميد مجيد؛ قالت أم سلمة: فرفعت الكساء لأدخل معهم فحذبه من يدي وقال: إِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ (١).

هد: بإسناده، عن عبد الله بن أحمد، عن أبيه، عن نمير، عن عبد الملك، عن عطاء مثل الحديث الأول، ثم قال: قال عبد الملك: وحدثني بها أبو سلمة مثل حديث عطاء وحدثني داود بن أبي عوف بن الحججاف، عن شهر بن حوشب و ذكر مثل الحديث الثاني (٢).

٢٩ - يف: ومن ذلك قوله دفعة أخرى من مسند أحمد بن حنبل بإسناده إلى سهل قال: قالت أم سلمة زوجة النبي ﷺ حين جاء نعي (٣) الحسين بن علي لعنت أهل العراق وقالت: قتلوه قتلهم الله، غرّوه وأذلّوه لعنهم الله، فأتيت رأيت رسول الله ﷺ وقد جاءته فاطمة غداة بئرمة قد صنعت فيها عصيدة، تحملها في طبق حتى وضعتها بين يديه، فقال لها: أين ابن عمك؟ قالت: هو في البيت، قال: اذهبي فادعيه فأتييني (٤) بابنيه، قالت: وجاءت (٥) تقول ابنيها كل واحد منهما يمد، وعليّ يمشي في أثرها (٦) حتى دخلوا على رسول الله ﷺ فأجلسهما في حجره، وجلس عليّ عن يمينه وجلست فاطمة عن يساره، قالت أم سلمة: فاجتذب من تحتي كساءً خبيراً كان بساطاً لنا على المثابة في المدينة، فلما رسول الله ﷺ وأخذ طرفي الكساء وألوى بيده اليمنى إلى ربه عز وجل وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً؛ قلت: يا رسول الله ألسنت من أهلك؟ قال: بلى، قالت: [قلت:] فأدخلني في الكساء بعد ما قضى دعاؤه لابن عمه عليّ وابنته فاطمة وابنيه الحسن والحسين (٧).

(١) الطرائف: ٣٠. وفيه: انك على خير.

(٢) العمدة: ١٧.

(٣) نعي يعني نعيًا لنا وإلينا فلاناً: أخبرنا بوفاته.

(٤) في المصدر: واتيني.

(٥) > : فجاءت.

(٦) > : في أثرهم.

(٧) الطرائف: ٣٠. ولعل الجملة الأخيرة كانت هكذا إن أم سلمة قالت: قلت فأدخلني في الكساء.

فأدخلني النبي (ص) في الكساء بعد تمام دعائه في أهل بيته، فلا تكون أم سلمة ممن تشملها الآية.

هد : بإسناده ، عن عبد الله بن أحمد ، عن أبيه ، عن أبي النصر هاشم بن القاسم ، عن عبد الحميد بن بهرام ، عن سهل مثله (١) .

٣٠ - يف : ومن ذلك في المعنى في تفسير الثعلبي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال : نزلت هذه الآية في خمسة : في علي وفي حسن وحسين وفاطمة « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّر كم تطهرون » ورواه أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي في الجزء الرابع من التفسير الوسيط بين المقبوض والبيسط - وهو معتبر عندهم - عند تفسيره لآية الطهارة ، وهو من علماء المخالفين لأهل البيت عليه السلام .

و من ذلك في المعنى أيضاً من تفسير الثعلبي في تفسير (٢) هذه الآية أيضاً بإسناده إلى مجمع بن الحارث بن تيم الله قال : دخلت مع أممي على عائشة ، فسألتها أممي قالت : أ رأيت خروجك يوم الجمل ؟ قالت : إنه كان قدراً من الله تعالى ، فسألتها عن علي عليه السلام قالت سألتني عن أحب الناس كان إلى رسول الله ﷺ (٣) لقد رأيت علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام وقد جمع رسول الله يغدق عليهم ، ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي (٤) فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهراً (٥) .

أقول : رواه الطبرسي من تفسير الثمالي ، وزاد في آخره : قالت : فقلت : يا رسول الله أنا من أهلك ؟ قال : تنحني فانك إلى خير (٦) . وفيما عندنا من تفسير الثعلبي بعد قولها : « كان إلى رسول الله » « وزوج أحب الناس إلى رسول الله لقد رأيت اه » .

ثم قال السيّد : ومن ذلك في المعنى في تفسير الثعلبي في تأويل هذه الآية بإسناده إلى جعفر بن أبي طالب الطيّار قال : لما نظر رسول الله ﷺ إلى الرحمة هابطة من السماء قال : من يدعو ؟ - مرتين - قالت زينب : أنا يا رسول الله ، فقال : ادعي لي علياً وفاطمة والحسن والحسين ، قال : فجعل حسناً عن يمينه وحسيناً عن شماله وعلياً وفاطمة تجاهه

(١) المدة : ١٨ :

(٢) في المصدر : في تأويل .

(٣) كان ههنا سقطاً وهو : قالت ام سلمة لقد رأيت الخ (ب)

(٤) > > وخاصتي .

(٥) الطرائف : ٣٠ :

(٦) مجمع البيان ٨ : ٣٥٧ .

ثم غشيهم كساءً خبيرياً ثم قال : اللهم إن لكل نبي أهلاً وهؤلاء أهل بيتي ، فأنزل الله عز وجل : « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » ، فقالت زينب : يا رسول الله ألا أدخل معكم ؟ فقال رسول الله ﷺ : مكانك فإنك إلى خير إن شاء الله .

ومن ذلك في المعنى في تفسير الثعلبي^(١) أيضاً في تأويل هذه الآية بإسناده إلى أبي داود عن أبي الحمراء قال : أقمت بالمدينة تسعة أشهر كيوم واحد ، وكان رسول الله ﷺ يجيء كل غداة فيقوم على باب علي وفاطمة عليهما السلام فيقول : الصلاة يرحمكم الله « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » .

ومن ذلك في المعنى من صحيح أبي داود - وهو من كتاب السنن - وموطأ مالك عن أنس أن رسول الله ﷺ كان يمر بباب فاطمة إذا خرج إلى صلاة الفجر لما نزلت هذه الآية ، قريباً من ستة أشهر ، يقول : الصلاة يا أهل البيت « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً »^(٢) .

أقول : روى ابن بطريق رحمه الله هذه الأخبار وغيرها مما سيأتي بأسانيد جمّة في كتاب العمدة تركنا إيرادها حذراً عن الإكثار والتكرار^(٣) .

٣٤ - وروى السيّد أيضاً في كتاب سعد السعود من تفسير محمد بن العباس بن مروان عن محمد بن العباس بن موسى ، عن يحيى بن محمد بن صاعد ، عن عمار بن خالد التمار ، عن إسحاق بن يوسف ، عن عبد الملك بن أبي سليمان ، عن أبي ليل الكندي ، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ كان في بيتها على منامة لها ، عليه كساء خبير ، فجاءت فاطمة بمرمة فيها حريرة ، فقال رسول الله ﷺ : ادعي لي زوجك وابنيه حسناً و حسيناً ، فدعتهن ، فبينما هم يأكلون إذ نزلت على النبي ﷺ هذه الآية : « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » ، قالت : فأخذ رسول الله ﷺ بفضل

(١) في المصدر : من تفسير الثعلبي .

(٢) الطرائف ، ٣١ .

(٣) راجع العمدة : ١٦ - ٢٣ .

الكساء فغشيمهم إياه ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً - قالها النبي ثلاث مرات - فأدخلت رأسي في الكساء فقلت : يا رسول الله وأنا معكم فقال : إنك إلي خير .

قال عبد الملك بن سليمان وأبو ليل : سمعته عن أم سلمة ؛ قال عبد الملك : وحدثنا داود بن أبي عوف ^(١) عن شهر بن حوشب ، عن أم سلمة بمثله . [قال عبد الملك : وحدثنا عطاء بن أبي رباح عمن سمع أم سلمة بمثله ^(٢)] . أقول : روي تخصيص آية الطهارة لهم عليهم السلام من أحد عشر طريقاً من رجال المخالف غير الأربع الطرق التي أشرنا إليها ^(٣) .

* [ولنوضح بعض ألفاظ الروايات المتقدمة : اللفاح - ككتاب - الملاحفة والكساء . والتفح : التحف . وفي النهاية : فيه : أنه أغدق علي علي و فاطمة سترأ أي أرسله وأسبله . وقال : فيه : أنه قيل له : هذا علي و فاطمة فائمين بالسدة فأذن لهما ، السدة : كالظلمة علي الباب لتقي الباب من المطر ؛ وقيل : هي الباب نفسه ؛ وقيل : هي الساحة بين يديه وقال : الخميصة : ثوب خز أو صوف معلم ؛ وقيل : لا تسمى خميصة إلا أن تكون سوداء معلمة . والبرمة : القدر مطلقاً أو من الحجارة .

وفي النهاية : الحرية : الحسا المطبوع من الدقيق والدسم والماء . وقال : في حديث علي عليه السلام : « دخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا على المنامة » هي هنا الدكان التي ينام عليها ، وفي غير هذا هي القطيفة . وقال فيه : أن جبرئيل رفع أرض قوم لوط ثم ألوى بها حتى سمع أهل السماء ضغاء كلابهم ، أي ذهب بها ، يقال : ألوت به العنقاء أي أطارته . وقال العيصدة : دقيق يلت بالسمن ثم يطبخ .

و أقول : في أكثر نسخ الطرائف في حديث سهل : كان بساطاً لنا على المثابة ؛ وفي

(١) في المصدر بعد ذلك : يعني أبا العجاف .

(٢) ليس ما بين العلامتين في المصدر ، والظاهر أنه سقط عند الطبع بقرينة قوله : « غير الأربع الطرق التي أشرنا إليها » .

(٣) سعد السعود : ١٠٦ و ١٠٧ .

(٤) من هنا إلى قوله « تميم » من مختصات (ك) .

بعضها : على المنامة ، وهو أظهر ، لكن قال بعد إتمام الخبر : رأيت في بعض رواية هذا الحديث عن أم سلمة وقالت : وكنّا على منامة ، فلا أعلم أبتها أصح : منامة أو المنامة ؟ انتهى .

وفي النهاية : المثابة : المنزل . وفي الصحاح : المثابة : الموضع الذي يشاب إليه أي يرجع إليه مرة بعد أخرى ، وإثما قيل للمنزل مثابة لأن أهله يتصرفون في أمورهم ثم يشوبون إليه وأقول لو كانت الرواية صحيحة استعير هنا للدكان أو الطنفسة و نحوه . [

تتميم ^(١) : أعلم أن هذه الآية مما يدل على عصمة أصحاب الكساء عليهم السلام لأن الأمة بأجمعها اتفقت على أن المراد أهل البيت نبينا عليه السلام وإن اختلف في تعيينهم ، فقال عكرمة من المفسرين وكثير من المخالفين إن المراد بأهل البيت زوجات النبي عليه السلام وذهب طائفة منهم إلى أن المراد به علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وزوجاته ؛ وقيل : المراد أقارب الرسول عليه السلام ممن تحرم عليهم الصدقة . وذهب أصحابنا رضوان الله عليهم وكثير من الجمهور - كما يظهر مما سبق وسيأتي من رواياتهم - إلى أنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، لا يشار إليهم فيها غيرهم ، فأما ما ينفي سوى ما ذهب إليه أصحابنا ويثبت ما مر من أخبار الخاصة والعامة ، وفيها كفاية لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ، ولنذكر لمزيد التشييد والتأكيد بعض ما استخرجته من كتب المخالفين ، أو استخرجه أصحابنا من صحاحهم وأصولهم التي عليها مدارهم .

فمنها ما رواه مسلم في صحيحه وابن الأثير في جامع الأصول في حرف الفاء وصاحب المشكاة في الفصل الأول من باب فضائل أهل البيت عليهم السلام عن عائشة قالت : خرج النبي عليه السلام غداه وعليه مرط مرحل أسود ، فجاء الحسن بن علي فأدخله ، ثم جاء الحسين فأدخله ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ، ثم جاء علي فأدخله ، ثم قال : « إثمنا يريد الله ليذهب عنكم

(١) كذا في (ك) وفي غيره : بيان .

الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً^(١)، ورواه في الطرائف عن البخاري عن عائشة^(٢)، وعن الجمع بين الصحيحين للحميدي في الحديث الرابع والستين من أفراد مسلم من طريقه، وعن صحيح أبي داود في باب مناقب الحسنين عليهما السلام، وموضع آخر مثله؛ وروى ابن بطريق بإسناده عن البخاري ومسلم مثله^(٣)، [وقد أشار إليها ابن الأثير في النهاية، قال: فيه: «إن رسول الله خرج ذات غداة وعليه مرط مرحّل»^(٤)] وقال: المرط - أي بالكسر - كساء يكون من صوف وربما كان من خز أو غيره؛ وقال: المرحّل: هو الذي قد نقش فيه تصاوير الرجال وقال في جامع الأصول: المرحّل: الملوّش المنقوش؛ وقيل^(٥): هو إزار خز فيه علم^(٦).

ومنها ما رواه الترمذي في صحيحه، ورواه في جامع الأصول في الموضع المذكور عن أم سلمة قالت: إن هذه الآية نزلت في بيتي «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» قالت: وأنا جالسة عند الباب فقلت: يا رسول الله أأنت من أهل البيت؟ فقال: إنك إلى خير، أنت من أزواج رسول الله؛ قالت وفي البيت رسول الله وعلي فاطمة والحسن والحسين، فجلبهم بكساء وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً قال صاحب الأصول: وفي رواية أخرى: أن النبي ﷺ جلب على حسن وحسين وعلي وفاطمة ثم قال: هؤلاء أهل بيتي وحامتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فقالت أم سلمة: وأنا منهم يا رسول الله؟ قال: إنك إلى خير. قال: أخرجه الترمذي^(٧). وقال ابن عبد البر في الاستيعاب: لما نزلت: «إنما يريد

(١) صحيح مسلم ١٣٠: ٧، تيسير الوصول إلى جامع الأصول ٣: ٢٦٠. مشكاة المصابيح: ٥٦٠

(٢) الطرائف: ٣١. ولم نجده في صحيح البخاري، ويظهر من العبارة أن المصنف أيضاً لم يجده فيه، ولعل الرواية كانت موجودة في نسخة السيد بن طاووس قدس سره.

(٣) راجع المدة: ١٨ و ١٩.

(٤) النهاية ٢: ٧٣.

(٥) راجع المصباح ج ٤ ص ١٧٠٧.

(٦) تيسير الوصول ٣: ٢٦٠.

(٧) تيسير الوصول ٣: ٢٥٩.

الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّر كم تطهيراً « دعا رسول الله فاطمة وعليّاً وحسناً وحسيناً في بيت أمّ سلمة وقال : اللهمّ إنّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً (١) .

ومنها ما رواه الترمذي وصاحب جامع الأصول عن عمرو بن أبي سلمة قال : نزلت هذه الآية على النبي ﷺ : «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّر كم تطهيراً » في بيت أمّ سلمة ، فدعا النبي فاطمة وحسناً وحسيناً فجلبهم بكساء وعلي خلف ظهره ثمّ قال : اللهمّ هؤلاء أهل بيتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، قالت أمّ سلمة وأنا منهم يا نبيّ الله ؟ قال : أنت على مكانك وأنت على خير .

ومنها ما رواه الترمذي وصاحب جامع الأصول عن أنس أن رسول الله ﷺ كان يمرّ بباب فاطمة إذا خرج إلى الصلاة حين نزل هذه الآية قريباً من ستّة أشهر ، يقول : الصلاة أهل البيت «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّر كم تطهيراً (٢) » .

ومنها ما رواه مسلم في صحيحه وصاحب المشكاة في الفصل الأوّل من الباب المذكور عن سعد بن أبي وقاص قال : لما نزلت هذه الآية : «ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا ونفوسكم » دعا رسول الله ﷺ فاطمة وحسناً وحسيناً فقال : اللهمّ هؤلاء أهل بيتي (٣) . وقد روى هذه الرواية في جامع الأصول إلّا أنّه قال : اللهمّ هؤلاء أهلي ؛ قال أخرجه الترمذي (٤) .

وروى يحيى بن الحسن بن بطريق ، عن الحافظ أبي نعيم ، عن عامر بن سعد ، عن أبيه قال : نزل على رسول الله ﷺ الوحي ، فدعا عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال : هؤلاء أهل بيتي . قال : وقال أبو نعيم : ورواه أحمد بن حنبل يرفعه إلى قتيبة مثله . قال : وروى أبو نعيم : بإسناده عن أبي سعيد أنّ أمّ سلمة حدّثته أنّ هذه الآية نزلت في بيتها «إنّما

(١) الاستيعاب ٣ : ٣٧ .

(٢) تيسير الوصول ٣ : ٢٦٠ .

(٣) مشكاة المصابيح : ٥٦ ولم نجده في صحيح مسلم .

(٤) تيسير الوصول ٣ : ٢٥٩ .

يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ، قالت : وأنا جالسة عند باب البيت ، قالت : قلت يارسول الله أأنت من أهل البيت ؟ قال : أنت على خير ، أنت من أزواج النبي ، قالت : ورسول الله في البيت وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليه السلام .

وبإسناده عن أبي هريرة عن أم سلمة قالت : جاءت فاطمة عليها السلام ببرمة لها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قد صنعت لها حساة^(١) حملتها على طبق فوضعتها بين يديه ، فقال لها : ابن عمك و ابنك ؟ قالت : في البيت ، قال : اذهبي فادعيهم ، فجاءت إلى علي فقال : أجب رسول الله ، قالت أم سلمة ، فجاء علي يمشي آخذاً بيد الحسن والحسين ، وفاطمة تمشي معهم ، فلما رأهم مقبلين مدّ يده إلى كساء كان على المنامة ، فبسطه فأجلسهم عليه ، فأخذ بأطراف الكساء الأربعة بشماله ، فضمه فوق رؤوسهم وأهوى بيده اليمنى إلى ربه فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

وبإسناده عن أبي عبد الله الجدلي قال : دخلت على عائشة فسألتها عن هذه الآية فقالت : أنت أم سلمة ، ثم أتيت فأخبرتها بقول عائشة ، فقالت : صدقت ، في بيتي نزلت هذه الآية على رسول الله ، فقال : من يدعو لي علياً وفاطمة وابنيهما ؟ الحديث^(٢) .

وروى موفق بن أحمد الخوارزمي رفعه إلى أم سلمة قالت : إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة ائتيني بزوجك و ابنك ، فجاءت بهم فألقى عليهم كساءً خبيراً فدكياً ، قالت : ثم وضع يده عليهم وقال : اللهم إن هؤلاء أهل محمد فأجعل صلواتك وبركاتك على محمد وآل محمد إنك حميد مجيد ؛ قالت أم سلمة : فرفعت الكساء لأدخل معهم فجدبه من يدي وقال إنك إلى خير^(٣) .

وروى مسلم في صحيحه عن يزيد بن حسان ورواه في جامع الأصول عنه قال : انطلقت أنا و حصين بن سبرة و عمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم ، فلما جلسنا إليه قال له

(١) العساء : طعام يعمل من الدقيق و الماء .

(٢) لم نجد الروايات في المدة ، و الظاهر ان المصنف نقلها عن الاستدرك ، وهو مخطوط لم نظفر بنسخته إلى الان .

(٣) لم نجد هذه الرواية بعينها فيما عندنا من تأليفاته ، نعم يوجد ما يقرب منها في كتابه المناقب : ٣٥ .

حصين : لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً ، رأيت رسول الله وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه ، لقيت يا زيد خيراً كثيراً ، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ﷺ قال : و الله يا ابن أخي لقد كبرت سنّي و قدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعني ^(١) من رسول الله ، فما حدثتكم فاقبلوا و مالا أحدتكم ^(٢) فلا تكلفونيّه ؛ ثم قال : قام رسول الله فينا يوماً خطيباً بهاء يدعى خمماً بين مكة و المدينة فحمد الله وأثنى عليه و وعظ و ذكر ، ثم قال : أما بعد ألا يا أيّها الناس إنما ^(٣) أنا بشر يوشك أن يأتيه رسول ربي فأجيب ، و إني ^(٤) تارك فيكم ثقلين ؛ أولهما كتاب الله فيه الهدى و النور ، فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به ، فحث على كتاب الله ورغب فيه ، ^(٥) ثم قال : و أهل بيتي ، أذكر كم الله في أهل بيتي أذكر كم الله في أهل بيتي ^(٦) ، فقال له حصين : و من أهل بيته يا زيد ؟ أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال : ^(٧) أهل بيته من حرم عليه الصدقة بعده ، ^(٨) قال : و من هم ؟ قال : هم آل علي و آل عقيل و آل جعفر و آل عباس ، قال : كل هؤلاء حرم عليهم الصدقة ؟ قال : نعم . ^(٩)

قال صاحب جامع الأصول : ^(١٠) وزاد في رواية : كتاب الله فيه الهدى و النور ،

(١) أي أحفظ

(٢) ليست في المصدر كلمة « أحدثكم » .

(٣) في المصدر : فانما .

(٤) > > : أن يأتي .

(٥) > > : وأنا .

(٦) > > : ورغب فيه .

(٧) قد ذكرت هذه الجملة في المصدر ثلاث مرات .

(٨) في المصدر : قال : نساؤه من أهل بيته ولكن اه .

(٩) > > : من حرم الصدقة بعده .

(١٠) صحيح مسلم ٧ : ١٢٢ و ١٢٣ . وفيه في آخر الخبر : كل هؤلاء حرم الصدقة .

(١١) قد اشرنا سابقاً الى ان ابن الديبع لخص جامع الاصول الستة للجزري في كتابه الموسوم « تيسير الوصول إلى جامع الاصول » ولم يرو جميع رواياتها فيه ، و مما يؤيد ما قلناه أن هذه الرواية لا توجد في التيسير مع وجودها في صحيح مسلم ، فانظر كيف يسر الوصول وأسقط ما يراه مخالفاً لمقامه السخيفة ١٢ .

من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضلّ . وفي أخرى نحوه غير أنّه قال : ألا وإنّي تارك فيكم ثقلين : أحدهما كتاب الله وهو حبل الله ، من اتّبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة ؛ وفيه : فقلنا : من أهل بيته ؟ نسأله ؟ قال : لا إيم الله أن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر فيطلقها فترجع إلى أبيها وقومها ، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرّموها الصدقة بعده . قال : أخرجه مسلم .

و قد حكى هذه الرواية يحيى بن الحسن بن بطريق عن الجمع بين الصحيحين للحميديّ من الحديث الخامس من أفراد مسلم من مسند ابن أبي أوفى بإسناده ، وعن الجمع بين الصحاح الستة لرزين بن معاوية العبديّ من صحيح أبي داود السجستانيّ ، وصحيح الترمذيّ عن حصين بن حصين أنّه قال لزيد بن أرقم : لقد لقيت يازيد خيراً كثيراً ، الحديث . (١)

و روى الترمذيّ في صحيحه وصاحب جامع الأصول عن بريدة قال : كان أحبّ النساء إلى رسول الله فاطمة و من الرجال عليّ ، قال إبراهيم : يعني من أهل بيته . و روى البخاريّ في صحيحه في باب مرض النبي ﷺ وقوله تعالى : « إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ » و رواه في المشكاة عن عائشة قالت : كنّا أزواج النبيّ عنده ، فأقبلت فاطمة ما تخطيء مشيتها من مشية رسول الله شيماً ، فلمّا رآها رحّب بها قال : مرحباً يا بنتي ، ثمّ أجلسها عن يمينه ، ثمّ سارّها (٢) فبكت بكاءً شديداً ، فلمّا رأى حزنها سارّها الثانية فإذا هي تضحك [فقلت لها : خصّك رسول الله من بين نسائه بالسرار ثمّ أنت تبكين ؟] فلمّا قام رسول الله سألتها عمّا سارّها ؟ قالت : ما كنت لأفشي على رسول الله سرّاً ، [قالت :] فلمّا توفّي قلت : عزم عليك بمالي من الحقّ عليك لمّا أخبرني (٣) [ما قال لك رسول الله] قالت : أمّا الآن فنعم ، أمّا حين سارّني في المرأة الأولى فإنّه أخبرني أنّ جبرئيل كان يعارضني القرآن كلّ سنة مرة وإنّه عارضني به الآن مرّتين ، و

(١) العدة : ٣٥ .

(٢) أى كلمها بسر .

(٣) ليت شرى أى حق لعائشة على فاطمة عليها السلام و هى بضمة من الرسول (ص) . اللهم الا أن يكون حق السؤال الذي لم يجبه فى حيات ايها (ص) كراهية افشاء السر .

إني لأرى الأجل إلا قد اقترب ، فاتقي الله واصبري فإنني نعم السلف أنا لك ، فبكيت [بكائي الذي رأيت] فلما رأى جزعي سارني الثانية فقال : يا فاطمة أما ترضين ^(١) أن تكوني [سيّدة نساء المؤمنين أو سيّدة نساء هذه الأئمة ؟ كذا في جامع الأصول ، ثم قال : وفي رواية مسلم و الترمذي : أما ترضين أن تكوني] سيّدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين وفي رواية : فسارني فأخبرني أنه يقبض في وجهه ، فبكيت ، ثم سارني فأخبرني أنني أول أهل بيته أتبعه ، فضحكت .

وقال ابن حجر في صواعقه : إن أكثر المفسرين على أن الآية نزلت في علي و فاطمة والحسن والحسين عليهما السلام لتذكير ضمير و عنكم ^(٢) .

وقال الفخر الرازي في التفسير الكبير : اختلف الأقوال في أهل البيت والأولى أن يقال : هم أولاده وأزواجه ، والحسن والحسين منهم وعلي منهم ، لأنه كان من أهل بيته بسبب معاشرته بيت النبي وملازمته للنبي صلى الله عليه وآله ^(٣) .

وقال شيخ الطائفة في التبيان : روى أبو سعيد الخدري و أنس بن مالك وعائشة وأم سلمة ووائلته بن الأسقع أن الآية نزلت في النبي وعلي و فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قال : وروي عن أم سلمة أنها قالت إن النبي كان في بيتي ، فاستدعى علياً و فاطمة والحسن والحسين وجلّهم بعباء خيبرية ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، فأنزل الله قوله : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهرهم تطهيراً ، فقالت أم سلمة : قلت : يا رسول الله هل أنا من أهل بيتك ؟ فقال : لا ولكنك إلى خير ^(٤) .

وقال الشيخ الجليل أبو علي الطبرسي في مجمع البيان : قال : أبو سعيد الخدري و أنس بن مالك ووائلته بن الأسقع وعائشة وأم سلمة : إن الآية مختصة برسول الله وعلي و فاطمة

(١) كذا في (ك) وفي غيره : إلا ترضين .

(٢) س ١٤١ .

(٣) ج ٦ : ٦١٥ .

(٤) ج ٢ : ٤٤٨ .

والحسن والحسين عليهم السلام . قال : وذكر أبو حمزة الثمالي في تفسيره بإسناده عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال : نزلت هذه الآية في خمسة : في علي وحسن وحسين وفاطمة .

وأخبرنا السيد أبو الحمد قال : حدثنا الحاكم أبو القاسم الحسكاني ، عن أبي بكر السبيعي ، عن أبي عروة الحراني ، عن ابن مصغي ، عن عبد الرحيم بن واقد ، عن أيوب بن سيار ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر قال : نزلت هذه الآية على النبي ﷺ وليس في البيت إلا فاطمة والحسن والحسين وعلي ﷺ ، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّرهم تطهيراً ، فقال النبي ﷺ : اللهم هؤلاء أهلي .

وحدثنا السيد أبو الحمد عن أبي القاسم بإسناده عن زاذان عن الحسن بن علي عليه السلام قال : لما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله ﷺ وإياه في كساء ، لأن سلمة خيرني ، ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وعترتي .

والروايات في هذا كثيرة من طرق العامة والخاصة لو قصدنا إلى إيرادها لطال الكتاب ، وفيما أوردناه كفاية انتهى (١) .

وقد روى رواية البرمة موفق بن أحمد الخوارزمي في مسنده عن أم سلمة . وقال صاحب كتاب إحقاق الحق رحمه الله : ذكر سيد المحدثين جمال الملك والدين عطاء الله الحسيني في كتاب تحفة الأجباء نقلاً عن كتاب المصابيح في بيان شأن النزول لأبي العباس أحمد بن الحسن المفسر الضرير الإسفرايني ما تضمن أنه ﷺ لما أدخل علياً وفاطمة وسبطيه في العباء قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وأطهار عترتي وأطائب أرومتي (٢) من لحمي ودمي ، إليك لا إلى النار ، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ؛ وكرر هذا الدعاء ثلاثاً ، قالت أم سلمة : قلت : يا رسول الله وأنا معهم ؟ قال : إنك إلى خير وأنت من خير أزواجي ؛ انتهى (٣) .

(١) مجمع البيان ٨ : ٣٥٧ .

(٢) الارومة : أصل الشجرة .

(٣) إحقاق الحق ٢ : ٥٦٧ و ٥٦٨ .

أقول : وروى ابن بطريق في المستدرک عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن أبي سعيد والأعمش ، عن عطية ، عن أبي سعيد قال : نزلت : « إنما يريد الله » الآية في خمسة : رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام . وقد مضى بعض الأخبار في باب معنى الآل والعتره ، وباب المباهلة ، وسائر أبواب الإمامة ، وسيأتي في تضعيف الأبواب وفيما ذكرناه كفاية .

فأقول : قد ظهر من تلك الأخبار المتواترة من الجانبين بطلان القول بأن أزواج النبي صلى الله عليه وآله داخله في الآية : وكذا القول بعمومها لجميع الأقارب ، ولا عبرة بما قاله زيد بن أرقم من نفسه ^(١) مع معارضته بالأخبار المتواترة . ويدل أيضاً على بطلان القول باختصاص بالأزواج العدول عن خطابهم إلى صيغة الجمع المذكور ، وسيظهر بطلانه ^(٢) عند تقرير دلالة الآية على عصمة من تناولته ، إذ لم يقل أحد من الأمة بعصمتهم بالمعنى المتنازع فيه ^(٣) ، وكذا القولان الآخران وهو واضح ^(٤) .

إذا تمهد هذا فنقول : المراد بالإرادة في الآية إما الإرادة المستتبعة للفعل أعني إذهاب الرجس ، حتى يكون الكلام في قوة أن يقال : إنما أذهب الله عنكم الرجس ؛ أو الإرادة المحضة التي لا يتبعها الفعل حتى يكون المعنى : أمركم الله باجتنب المعاصي بأهل البيت ، فعلى الأول ثبت المدعى ، وأما الثاني فباطل من وجوه :

الأول أن كلمة « إنما » تدل على التخصيص كما قرر في محله ، والإرادة المذكورة تعم سائر المكلفين حتى الكفار ، لا شراك الجميع في التكليف ، وقد قال سبحانه : « وما خلقت الجن والإانس إلا ليعبدون » ^(٥) فلا وجه للتخصيص بأهل البيت عليهم السلام .

(١) حيث قال : أهل بيته من حرم عليه الصدقة بعده ، وهم آل علي وآل عقيل راجع من ٢٢٩ .

(٢) أي بطلان القول باختصاص الآية بالأزواج .

(٣) وهو إذهاب الرجس أي الشرك والشك .

(٤) أي كذا يظهر بطلان القول باشتغال الآية لأصحاب الكساء وزوجات النبي ص ، والقول باشتغالها على من تحرّم عليه الصدقة عند تقرير دلالة الآية على عصمة من تناولته ، وعلى ذلك يتعين القول الرابع وهو اختصاص الآية بأصحاب الكساء .

(٥) الذاريات : ٥٦ .

الثاني: أن المقام يقتضي المدح والتشريف لمن نزلت الآية فيه ، حيث جلتهم بالكساء ولم يدخل فيه غيرهم ، وخصصهم بدعائه فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي ، على ما سبق في الأخبار ، وكذا التأكيد في الآية حيث أعاد التطهير بعد بيان إذهاب الرجس ، والمصدر بعده منوّناً بتقوين التعظيم . وقد أنصف الرازي في تفسيره حيث قال في قوله تعالى : « ليذهب عنكم الرجس » أي يزيل عنكم الذنوب « ويطهركم » أي يلبسكم خلع الكرامة ؛ انتهى ^(١) . ولا مدح ولا تشريف فيما دخل فيه الفساق والكفار .

الثالث أن الآية على ما مرّ في بعض الروايات إنما نزلت بعد دعوة النبي لهم وأن يعطيه ما وعده فيهم ، وقد سأل الله أن يذهب عنهم الرجس ويطهرهم لأن يريد ذلك منهم ويكلفهم بطاعته ، فلو كان المراد هذا النوع من الإرادة لكن نزول الآية في الحقيقة ردّاً لدعوته ﷺ لا إجابة لها ، وبطلانه ظاهر .

وأجاب المخالفون عن هذا الدليل بوجوه : الأول أننا لا نسلم أن الآية نزلت فيهم بل المراد بها أزواجه لكون الخطاب في سابقها ولحقها متوجّهاً إليهن ؛ ويرد عليه أن هذا المنع بمجرّده بعد ورود تلك الروايات المتواترة من المخالف والمؤلف غير مسموع وأما السند ^(٢) فمرود بما استتقف عليه في كتاب القرآن مما سننقل من روايات الفريقين أن ترتيب القرآن الذي بيننا ليس من فعل المعصوم حتّى لا يتطرّق إليه الغلط ، مع أنه روى البخاري ^(٣) والترمذي وصاحب الجامع الأصول عن ابن شهاب عن خارجة بن زيد ابن ثابت أنه سمع زيد بن ثابت يقول : فقدت آية في سورة الأحزاب حين نسخت المصحف قد كنت أسمع رسول الله يقرء بها ، فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فالحقناها في سورتها من المصحف ، فلعل آية التطهير أيضاً وضعوها في موضع زعموا أنها تناسبه ، أو أدخلوها في سياق مخاطبة الزوجات لبعض مصالحيهن الدينيّة ، وقد ظهر من الأخبار عدم ارتباطها بقصّتهن ، فالاعتماد في هذا الباب على النظم والترتيب ظاهر البطلان .

(١) مفاتيح الفيب ٦ : ٦١٥ .

(٢) كذا في النسخ وهو تصحيف والصحيح : وأما السياق . راجع ص ٢٣٥ ١٧ و ١٩ (ب) .

(٣) صحيح البخاري ١٤٠٠٣ .

ولو سلم عدم التغيير في الترتيب فنقول : سيأتي أخبار مستفيضة بأنه سقط من القرآن آيات كثيرة^(١) ، فلعلّه سقط مما قبل الآية وما بعدها آيات لو ثبتت لم يفت الربط الظاهري بينها ، وقد وقع في سورة الأحزاب بعينها ما يشبه هذا ، فإن الله سبحانه بعد مخاطب الزوجات بآيات مصدرة بقوله تعالى : « يا نساء النبي إن كنتم تردن الحياة الدنيا » الآية عدل إلى مخاطبة المؤمنين بما لا تعلق له بالزوجات بآيات كثيرة ثم عاد إلى الأمر بمخاطبتهم وعيّرهم^(٢) بقوله سبحانه : « يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن » وقد عرفت اعتراف الخصم فيما رويوا أنه كان قد سقط منها آية فالحقت ، فلا يستبعد أن يكون الساقط أكثر من آية ولم يلحق غيرها . وروى الصدوق في كتاب ثواب الأعمال بإسناده عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سورة الأحزاب فيها فضائح الرجال والنساء من قرش وغيرهم ، يا ابن سنان إن سورة الأحزاب فضحت نساء قرش من العرب ، وكانت أطول من سورة البقرة ولكن نقصوها وحرّفوها^(٣) .

ولو سلم عدم السقوط أيضاً كما ذهب إليه جماعة قلنا : لا يرتاب من راجع التفسير أن مثل ذلك كثير في الآيات غير عزيز ، إذ قد صرحوا في مواضع عديدة في سورة مكية أن آية أو آيتين أو أكثر من بينها مدنية و بالعكس ، وإذا لم يكن ترتيب الآيات على وفق نزولها لم يتم لهم الاستدلال بنظم القرآن على نزولها في شأن الزوجات ، مع أن النظم والسياق لو كانا حجّتين فإنما يكونان حجّتين لوقفي الكلام على أسلوبه السابق ، و التغيير فيها لفظاً ومعنى ظاهر ، أمّا لفظاً فتذكير الضمير ، و أمّا معنى فلأن مخاطبة الزوجات مشوبة بالمعاقبة والتأنيب^(٤) والتهديد ، ومخاطبة أهل البيت عليهم السلام محلاة بأنواع التلطّف والمبالغة في الإكرام ، ولا يخفى بعد إمعان النظر المبينة التامة في السياق بينها وبين ما قبلها وما بعدها على ذوي الأفهام .

الثاني أن الآية لا تدل على أن الرجس قد ذهب ، بل إنما دل على أن الله

(١) هذه الروايات مطروحة أو مؤولة كما سيأتي الكلام فيه .

(٢) في النسخ التي بأيدينا : وغيرهن وهو تصحيف (ب)

(٣) نواب الاعمال : ١٠٦ .

(٤) أنه : عنقه ولامه .

سبحانه أراد إذهابه عنهم ، فلعل ما أراد لم يتحقق ، وقد عرفت جوابه في تقرير الدليل (١) مع أن الإرادة بالمعنى الذي يصح تخلف المراد عنه إذا أطلق عليه تعالى يكون بمعنى رضا بما يفعله غيره أو تكليفه إياه به ، وهو مجاز لا يصار إليه إلا بدليل .

الثالث أن إذهاب الرجس لا يكون إلا بعد ثبوته ، وأنتم قد قلتم بعصمتهم من أول العمر إلى انقضائه . ودفع بأن الإذهاب و الصرف كما يستعمل في إزالة الأمر الموجود يستعمل في المنع عن طريق أمر على محل قابل له كقوله تعالى : « كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء » و تقول في الدعاء : صرف الله عنك كل سوء و أذهب عنك كل محذور ، على أننا نقول : إذا سلم الخصم منّا دلالة الآية على العصمة في الجملة كفى في ثبوت مطلوبنا ، إذ القول بعصمتهم في بعض الأوقات خرق للإجماع المركب .

الرابع أن لفظة « يريد » من صيغ المضارع فلم تدل على أن مدلولها قد وقع . و أوجب بأن استعمال المضارع فيما وقع غير عزيز في الكلام المجيد وغيره ، بل غالب ما استعملت الإرادة على صيغة المضارع في أمثاله في القرآن إنما أريد به ذلك ، كقوله تعالى : « يريد الله بكم اليسر . يريد الله أن يخفف عنكم . يريدون أن يبدلوا كلام الله . إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة . ويريد الشيطان أن يضلّكم » (٢) وغير ذلك . وظاهر سياق الآية النازلة على وجه التشريف والإكرام قرينة عليه ، على أن الوقوع في الجملة كاف كما عرفت (٣) .

الخامس أن قوله تعالى : « ليذهب عنكم الرجس » لا يفيد العموم ، لكون المعروف بالام الجنس في سياق الإثبات . وأوجب بأن الكلام في قوة النفي ، إذ لا معنى لإذهاب الرجس إلا رفعه ، ورفع الجنس يفيد نفي جميع أفراد . ✽

(١) من أنه ان كان المراد الإرادة المستتبعة للفعل فقد ثبت المطلوب ، وان كان غيرها فردود من وجوه قد ذكرنا نفاً .

(٢) الايات : يوسف : ٢٤ . البقرة : ١٨٥ . النساء : ٢٨ . الفتح : ١٥ . المائدة : ٩١ . النساء : ٦٠ .

(٣) من عدم القول بالفصل في عصمتهم عليهم السلام .

• أقول : بل الآية بسياقها يشمل أهل بيت النبي (ص) عامة حتى الأزواج لكنها لما تأتى إلى البشارة بالعصمة والطهارة ينقلب السياق بتوجه الخطاب إلى أهل بيت خاص يغلب فيها الرجال فيقول : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً وليس ذلك إلا بيت فاطمة فقط لان فيها رجالاً يصلح للخطابة بقوله « عنكم » و يطهركم « ولقد تأيد ذلك التنصيص بقول النبي و عمله حيث كان يجيء عند باب فاطمة قريباً من تسعة أشهر فيقول السلام عليكم أهل البيت و رحمة الله وبركاته الصلاة الصلاة إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً (ب)

٦ ﴿ باب ﴾

﴿ نزول هل أتى ﴾ *

١ - لى : الطالقاني ، عن الجلودي ، عن الجوهري ، عن شعيب بن واقد ، عن القاسم بن بهرام ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ؛ وحدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالعزيز بن يحيى الجلودي ، عن الحسن بن مهران ، عن مسلمة بن خالد عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام في قوله عز وجل : « يوفون بالنذر » ، قال : مرض الحسن والحسين عليهما السلام وهما صبيان صغيران فعادهما رسول الله ﷺ ومعه رجلان ، فقال أحدهما : يا أبا الحسن لو نذرت في ابنك نذراً إن الله عافاهما ، فقال : أصوم ثلاثة أيام شكراً لله عز وجل ، وكذلك قالت فاطمة عليها السلام ، وقال الصبيان : ونحن أيضاً نصوم ثلاثة أيام ، وكذلك قالت جاريتهم فضة ، فألبسهما الله عافيته ، فأصبحوا صياماً وليس عندهم طعام ، فانطلق علي عليه السلام إلى جاره من اليهود يقال له شمعون يعالج الصوف ، فقال : هل لك أن تعطيني جزءاً من صوف تغزلها لك ابنة محمد بثلاثة أصوع ^(١) من شعير ؟ قال : نعم ، فأعطاه فجاء بالصوف والشعير وأخبر فاطمة عليها السلام فقبلت وأطاعت ، ثم عمدت ^(٢) فغزلت تلك الصوف ، ثم أخذت صاعاً من الشعير فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص ، لكل واحد قرصاً ، وصلى علي عليه السلام مع النبي ﷺ المغرب ؟ ثم أتى منزله فوضع الخوان وجلسوا خمستهم ، فأول لقمة كسرها علي عليه السلام إذا مسكين قد وقف بالباب فقال : السلام عليكم يا أهل بيت محمد ، أنا مسكين من مساكين المسلمين ، أطعموني مما تأكلون أطعمكم الله على موائد الجنة ، فوضع اللقمة من يده ثم قال :

فاطم ذات المعجد واليقين * يابنت خير الناس أجمعين

(٥) من أول سورة الدهر إلى آية ٢٢ ولا تكرر موضعها بتكررها في هذا الباب .

(١) جمع الصاع ، المكيال .

(٢) عمد للشئ . وإلى الشئ : قصد فعله .

- أما ترين البائس المسكين * جاء إلى الباب له حنين^(١)
 يشكو إلى الله و يستكين * يشكو إلينا جائعاً حزين^(٢)
 كل امرئ بكسبه رهين * من يفعل الخير يقف سمين
 موعده في جنة دهرين * حرّمها الله على الضنين
 وصاحب البخل يقف حزين * تهوي به النار إلى سجين
 شرابه الحميم و الغسلين

فأقبلت فاطمة عليها السلام تقول :

- أمرك سمع يا ابن عم وطاعة * ما بي من لؤم ولا رضاة
 غدت باللبّ و بالبراعة^(٣) * أرجو إذا أشبعت من مجاعة
 أن ألحق الأخياري والجماعة * و أدخل الجنة في شفاعة

وعمدت إلى ماكان على الخوان فدفعته إلى المسكين ، وباتوا جيعاً و أصبحوا صياماً
 لم يذوقوا إلا الماء القراح .

ثم عمدت إلى الثلث الثاني من الصوف فغزلته ، ثم أخذت صاعاً من الشعير و
 طحنته^(٤) وعجنته و خبزت منه خمسة أقرصة لكل واحد قرصاً ، و صلى علي المغرب
 مع النبي صلى الله عليه و آله ثم أتى منزله فلمّا وضع الخوان بين يديه وجلسوا خمستهم فأول
 لقمة كسرها علي عليه السلام إذا يتيم من يتامى المسلمين قد وقف بالباب فقال : السلام عليكم
 أهل بيت محمد^(٥) أنا يتيم من يتامى المسلمين أطعموني ممّا تأكلون أطعمكم الله على موائد
 الجنة ، فوضع علي عليه السلام اللقمة من يده ثم قال :

- فاطم بنت السيد الكريم * بنت نبي ليس بالزريم

(١) حن حنيناً : صوت لاسيما عن طرب أو حزن .

(٢) ليس هذا الصراع في المصدر . وهو أصوب .

(٣) غدى الرجل . اطعمه اول النهار ، و لعله مصحف « غدت » . برع براعة : فاق علماً
 أو فضيلة .

(٤) في المصدر : فطحنته .

(٥) : يا أهل بيت محمد .

قد جاءنا الله بهذا اليتيم * من يرحم اليوم هو الرحيم (١)
 وموعده في جنّة النعيم * حرّمها الله على اللّثيم
 وصاحب البخل يقف زميم * تهوي به النار إلى الجحيم
 شرا به الصديق والصديق

فأقبلت فاطمة عليها السلام وهي تقول :

فسوف أعطيه ولا أبالي * وأؤثر الله على عيالي
 أمسوا جوعاً وهم أشبالي * أصغرهم (٢) يقتل في القتال
 بكر بلا يقتل باغتيال * لقائله الوليل مع وبال
 يهوي به (٣) النار إلى سفال * كبوله زادت على الأكبالي

ثمّ عمدت فأعطته عليها السلام جميع ما على الخوان ، وباتوا جوعاً لم يذوقوا إلا الماء
 الفراح (٤) ، وأصبحوا صياماً ؛ و عمدت فاطمة عليها السلام فغزلت الثلث الباقي من الصوف ،
 وطحنّت الصاع الباقي وعجنّته وخبزت منه خمسة أقراس لكل واحد قرصاً ، وصلى
 عليّ عليه السلام المغرب مع النبي صلى الله عليه وآله ثمّ أتى منزله ، فقرّب إليه الخوان وجلسوا خستهم
 فأول لقمة كسرها عليّ عليه السلام إذا أسير من أسراء المشركين قد وقف بالباب فقال :
 السلام عليكم يا أهل بيت محمد ، تأسرونا و تشدّوننا ولا تطعموننا ؟ فوضع عليّ عليه السلام
 اللقمة من يده ثمّ قال :

فاطم يا بنت النبي أحمد * بنت نبيّ سيّد مسود
 قد جاءك الأسير ليس يهتدي * مكبلاً في غلّه مقيد
 يشكو إلينا الجوع قد تقدّد * من يطعم اليوم يجده في غد
 عند العليّ الواحد الموحّد * ما يزرع الزارع سوف يحصد

فأعطيه لا تجعله ينكد

فأقبلت فاطمة عليها السلام وهي تقول :

- (١) في النسخ : فهو رحيم وهو مصحّف .
 (٢) > : أصغرهما > .
 (٣) > : في النار > .
 (٤) القراح - بفتح القاف - الماء الخالص .

لم يبق مما كان غير صاع * قد دبرت كفتي مع الذراع
شبلاني والله هما جياع * يارب لا تتر كهما ضياع^(١)
أبوهما للخير ذواصطناع * عبل الذراعين طويل الباع^(٢)
وما على رأسي من قناع * إلا عباً نسجتها بصاع
و عمدوا إلى ما كان على الخوان فأعطوه و باتوا جيعاً ، و أصبحوا مفطرين وليس
عندهم شيء .

قال شعيب في حديثه : وأقبل عليّ بالحسن والحسين عليهما السلام نحو رسول الله ﷺ
وهما يرتعشان كالفرخ من شدة الجوع ، فلمّا بصر بهم النبي ﷺ قال : يا أبا الحسن
شدّ ما يسوؤني ما أرى بكم ! انطلق إلى ابنتي فاطمة ، فانطلقوا إليها وهي في محرابها ،
قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها^(٣) ، فلمّا رآها رسول الله ﷺ
ضمّتها إليه وقال : واغوثاه بالله ؟ أنتم منذ ثلاث فيما أرى ؟ فهبط جبرئيل فقال : يا محمد خذ
ما هيأ الله لك في أهل بيتك ، قال : وما آخذ يا جبرئيل ؟ قال : « هل أتى على الإنسان
حين من الدهر » حتّى إذا بلغ « إن هذا كان لكم جزاءً وكان سعيكم مشكوراً » .

و قال الحسن بن مهران في حديثه : فوثب النبي ﷺ حتّى دخل منزل فاطمة
عليها السلام فرأى ما بهم فجمعهم ثمّ انكبّ عليهم يبكي ويقول : أنتم منذ ثلاث فيما أرى
وأنا غافل عنكم ؟ فهبط عليه جبرئيل بهذه الآيات : « إن الأبرار يشربون من كأس كان
مزاجها كافوراً » عنيّاً يشرب بها عباد الله يفجّرونها فجيراً » قال : هي عين في دار النبي
صلّى الله عليه وآله يفجر إلى دور الأنبياء والمؤمنين « يوفون بالندر » يعني عليّاً و فاطمة
والحسن والحسين عليهما السلام وجاريتهم « و يخافون يوماً كان شرّه مستطيراً » يكون عابساً
كلوحاً^(٤) « و يطعمون الطعام على حبّه » يقول : على شهوتهم للطعام وإيثارهم له

(١) الضياع - بفتح الضاد - : الهلاك .

(٢) الباع - قدر مد اليدين . و يقال : طويل الباع ورحب الباع أى كريم مقتدر .

(٣) أى انغصفت .

(٤) فى المصدر : يقول : عابساً كلوحاً . وهو الصحيح كما بآنى فى البيان .

«مستكيناً» من مساكين المسلمين «ويتيماً» من يتامى المسلمين «وأسيراً» من أسارى المشركين ويقولون إذا أطعموهم : «إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً» قال : والله ما قالوا هذا لهم ولكنهم أضمره في أنفسهم فأخبر الله بأضمارهم ، يقولون : لا نريد جزاءً تكافؤنا به ولا شكوراً تثنون علينا به ، ولكن إنما أطعمناكم لوجه الله وطلب ثوابه قال الله تعالى ذكره «فوقاهم الله شرَّ ذلك اليوم ولقاهم نضرة» في الوجوه «وسروراً» في القلوب «وجزاهم بما صبروا جنة» يسكنونها «وحريراً» يفترشونه ويلبسونه «متكئين فيها على الأرائك» والأريكة : السرير عليه الحجلة «لا يرون فيها شمساً ولا زمهراً» قال ابن عباس : فبينما أهل الجنة في الجنة إذا رأوا مثل الشمس قد أشرقت لها الجنان ، فيقول أهل الجنة : يا رب إنك قلت في كتابك : «لا يرون فيها شمساً» ؟ فيرسل الله جل اسمه إليهم جبرئيل فيقول : ليس هذه بشمس ولكن علياً وفاطمة ضحكا فأشرقت الجنان من نور ضحكهما ؛ ونزلت «هل أتى» فيهم إلى قوله تعالى : «وكان سعيكم مشكوراً»^(١) .

٢ - قب : روى أبو صالح ومجاهد والضحاك والحسن وعطاء وقتادة ومقاتل والليث وابن عباس وابن مسعود وابن جبير وعمرو بن شعيب والحسن بن مهران والنقاش والقشيري والثعلبي والواحدي في تفاسيرهم ، وصاحب أسباب النزول والخطيب المكي في الأربعين وأبو بكر الشيرازي في نزول القرآن في أمير المؤمنين ، والأشعبي في اعتقاد أهل السنة ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن الفضل النحوي في العروس في الزهد ، وروى أهل البيت عن الأصبغ بن نباتة وغيره عن الباقر عليه السلام واللفظ له ؛ ثم ساق الحديث إلى قوله : وأصبحوا مفطرين ليس عندهم شيء ، ثم قال : فرآهم النبي ﷺ جوعاً فنزل جبرئيل ومعه صحيفة^(٢) من الذهب ، مرصعة بالدر والياقوت ، مملوءة من الثريد وعراق يفوح منه رائحة المسك والكافور فجلسوا وأكلوا حتى شبعوا ، ولم تنقص منها لقمة واحدة ، وخرج الحسين عليه السلام ومعه قطعة عراق ، فنادته امرأة يهودية : يا أهل بيت الجوع من أين لكم هذا ؟ أطعمنيها ، فمد يده الحسين ليطعمها فهبط جبرئيل وأخذها من يده ، ورفع الصحيفة إلى السماء ، فقال النبي

(١) إمامي الصدوق : ١٥٥ - ١٥٧ .

(٢) الصحيفة قصعة كبيرة منبسطة تشيع الخمسة .

صلى الله عليه وآله : لولا ما أراد الحسين من إطعام الجارية تلك القصة لركت ^(١) تلك الصحيفة في أهل بيتي يأكلون منها إلى يوم القيامة لا تنقص لقمة ؛ ونزل ^(٢) « يوفون بالندى » وكانت الصدقة في ليلة خمس وعشرين من ذي الحجة ، ونزل ^(٣) هل أتمى في يوم الخامس والعشرين منه ^(٤) .

بيان : قال الجوهري : العزّة : صوف شاة في السنة ، انتهى . وقوله عليه السلام : « دهن » كناية عن النضارة والطلاوة كأنه صب عليه الدهن ، ويقال : قوم مدّهون : عليهم آثار النعم . واللؤم - بالضم مهموزاً - الشح . وقال الجوهري : قولهم : لئيم راضع أصله زعموا رجل كان يرضع إبله أو غنمه ولا يحلبها لئلا يسمع صوت حلبه فيطلب منه ، ثم قالوا : رضع الرجل - بالضم - كأنه كالشيء يطبع عليه ، وفي بعض الروايات : ولا ضراعة ، وهي الذل والاستكانة والضعف . والزئيم : اللئيم الذي يعرف بلؤمه . والأشبال : جمع الشبل وهو ولد الأسد . والكبل : القيد . وقال الجزري : القديد : اللحم المملوح المجفف في الشمس ، وفي حديث الأوزاعي : لا يسهم من الغنيمة للعبد والأجير ولا القديدين ، قيل : هو من التقديد : التقطع والتفرق لأنهم يتفرقون في البلاد للحاجة وتمزق ثيابهم . وقال الفيروز آبادي : نكد عيشهم - كفرح - اشتد عسر ، والبئر : قل مأوها ، ونكد الغراب - كنصر - استقصى في شحيحه ، وفلاناً : منعه ما سأل ؛ أقول : فظهر أنه يمكن أن يقرء على المعلوم والمجهول وإن كان الأول أظهر . والدبر : الجرح الذي يكون في ظهر البعير ، يقال : دبر البعير - بالكسر - والمراد هنا الجرح وصلابة اليد من العمل . ورجل عبل الزراعين أي ضخمهما . قوله : « يقول عابساً كلوحاً » الكلوخ : العبوس ، ولعله كان تفسير قوله تعالى : « يوماً عبوساً قمطريراً » فاشتبه على الراوي ويحتمل أن يكون المراد أن هذا اليوم هو ذلك اليوم الذي سيوصف بعد ذلك بالعبوس . قوله « على شهوتهم » هذا أحد الوجهين اللذين ذكرهما المفسرون ، والوجه الآخر أن يكون المعنى : على

(١) في المصدر : تلك القطعة لركت .

(٢) (٣ و ٢) > > : ونزلت .

(٤) مناقب آل أبي طالب ٢ : ١٢٤ .

حب الله ؟ وقيل : على حب الإطعام ، والعرق - بالفتح - العظم الذي أخذ عنه معظم اللحم ، والجمع : عراق - بالضم - وهذا الجمع نادر ، ولعل المعنى هذا العضو الذي يصير بعد الأكل عراقاً مجازاً ، يقال : عرقت اللحم واعترقته وتعرقته : إذا أخذت منه اللحم بأسنانك .

٣- فسي : قوله تعالى : « ويطعمون الطعام » حدثني أبي عن الفداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان عند فاطمة عليها السلام شعير فجعلوه عصيدة ، فلمّا أنضجوها ^(١) ووضعوها بين أيديهم جاء مسكين فقال المسكين : رحمكم الله أطعمونا ممّا رزقكم الله ، فقام علي عليه السلام فأعطاه ثلثها ، ولم يلبث ^(٢) أن جاء يتيّم فقال اليتيم رحمكم الله ^(٣) ، فقام علي عليه السلام فأعطاه ثلثها ، ثم جاء أسير ^(٤) فقال : الأسير رحمكم الله ، فأعطاه علي عليه السلام الثلث الباقي ^(٥) ، وما ذاقوها ، فأنزل الله فيهم هذه الآية إلى قوله : « و كان سعيكم مشكوراً » وهي جارية في كل مؤمن فعل مثل ذلك ^(٦) .

٤ - ييج : روي أن الحسن والحسين مرضا فنذر علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام صيام ثلاثة أيام فلمّا عافاهما الله - وكان الزمان قحطاً - أخذ علي من يهودي ثلاث جزّات صوفاً ، لتغزلها فاطمة عليها السلام وثلاثة أصواع شعيراً ، فصاموا ، وغزلت فاطمة جزءة ثم طحنت صاعاً من الشعير فخبزته ، فلمّا كان عند الإفطار أتى مسكين فأعطوه طعامهم ولم يذوقوا إلّا الماء ، ثم غزلت جزءة أخرى من الغد ثم طحنت صاعاً فخبزته ، فلمّا كان عند المساء ^(٧) أتى يتيّم فأعطوه ولم يذوقوا إلّا الماء ، فلمّا كان من الغد غزلت الجزء الباقي

(١) العصيدة : دقيق يلت بالسمن ويطبخ ، نضج الثمر أو اللحم : أدرك وطاب أكله .

(٢) في المصدر : فأعطاه الثلث ، فما لبث .

(٣) > > : بعد ذلك : أطعمونا ممّا رزقكم الله .

(٤) > > : فأعطاه ثلثها الثاني فما لبث أن جاء . هـ .

(٥) > > : فأعطاه الثلث الباقي .

(٦) تفسير القمي : ٧٠٧ . وفيه : في أمير المؤمنين عليه السلام وهي جارية في كل مؤمن فعل مثل

ذلك لله عز وجل .

(٧) في المصدر : عند الإفطار . وكذا فيما يأتي .

ثم طحنت الصاع وخبزته ، وأتى أسير عند المساء فأعطوه ^(١) ؛ وكان مضى على رسول الله أربعة أيام والحجر على بطنه وقد علم بحالهم ، فخرج ودخل حديقة المقداد ولم يبق على نخلاتها ثمرة ^(٢) ، ومعه علي ، فقال : يا أبا الحسن خذ السلّة وانطلق إلى النخلة - وأشار إلى واحدة - فقل لها : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سألتك عن الله أطمعينا من ثمرك ^(٣) قال علي عليه السلام : ولقد تطأطأت بحمل ^(٤) ما نظر الناظرون إلى مثلها ، والتقطت من أطائبها وحملت ^(٥) إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأكل وأكلت ، فأطعم المقداد وجميع عياله ، وحمل إلى الحسن والحسين وفاطمة عليها السلام ما كفاهم ، فلمّا بلغ المنزل إذا فاطمة عليها السلام يأخذها الصداق ، فقال صلى الله عليه وآله : أبشري واصبري فلن تنالي ما عند الله إلا بالصبر ، فنزل جبرئيل بهل أنى ^(٦) .

٥ - كشف : روى الواحدي في تفسيره أن علياً عليه السلام آجر نفسه ليلة إلى الصبح يسقي نخلًا بشيء من شعير ، فلمّا قبضه طحن ثلثه واتخذوا منه طعاماً ، فلمّا تم ^(٧) أتى مسكين فأخرجوا إليه الطعام ، وعملوا الثلث الثاني فأتاهم يتيم فأخرجوه إليه ، وعملوا الثلث الثالث فأتاهم أسير فأخرجوا الطعام إليه وطوى ^(٨) علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وعلم الله حسن مقصدهم وصدق نياتهم وأتاهم إتما أرادوا بما فعلوه وجهه ، وطلبوا بما أتوا ^(٩) ما عنده والتمسوا الجزاء منه عز وجل ، فأنزل الله فيهم قرآناً ، وأولاهم

(١) في المصدر : فأعطوه ولم يدوروا إلا الماء .

(٢) > > : ثمرة .

(٣) في المصدر : سألتك بالله لما أطمعينا من ثمرك .

(٤) تطأطأ : انخفض . والعمل - بكسر العاء - ما يعمل .

(٥) في المصدر : فحملت .

(٦) الخرائج والجرائع : ٨٢ .

(٧) أي حضر .

(٨) طوى الرجل : تمعد الجوع وقصده .

(٩) في المصدر : بما أتوه .

من لدنه إحساناً ، ونشر لهم بين العالمين ديواناً^(١) ، وعوَّضهم عمّا بذلوا جنائناً و حوراً و ولداناً ، فقال : « ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً ، إلى آخرها ، وهذه منقبة لها عند الله محلّ كريم ، وجودهم بالطعام مع شدة الحاجة إليه أمر عظيم ، ولهذا تتابع فيها وعده سبحانه بفنون الألفاظ و ضروب الأنعام والأسعاف^(٢) ، وقيل : إن الضمير في « حبه » يعود إلى الله تعالى وهو الظاهر ، وقيل : إلى الطعام^(٣) .

٦ - كشف : من مناقب الخوارزمي عن ابن عباس وقد ذكره الثعلبي وغيره من مفسري القرآن المجيد في قوله تعالى : « يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً » قال : مرض الحسن والحسين فعادهما جدّهما رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر وعمر ، وعادهما عامّة العرب ، فقالوا : يا أبا الحسن لو نذرت على ولدك نذراً - وكلّ نذر لا يكون له وفاء فليس بشيء - فقال عليّ عليه السلام : إن برى ولداي ممّا بهما صمت^(٤) ثلاثة أيام شكراً ، وقالت فاطمة عليها السلام : إن برى ولداي ممّا بهما صمت لله ثلاثة أيام شكراً ، وقالت جارية يقال لها فضة : إن برى سيّداي ممّا بهما صمت^(٥) ثلاثة أيام شكراً ، فألبس الغلامان العافية ، وليس عند آل محمد قليل ولا كثير ، فانطلق أمير المؤمنين إلى شمعون الخيبري - و كان يهودياً - فاستقرض منه ثلاثة أصواع من شعير .

وفي حديث المزني عن ابن مهران الباهلي : فانطلق إلى جاره من اليهود يعالج الصوف يقال له : شمعون بن حانا ، فقال^(٦) : هل لك أن تعطيني جزءة من صوف تغزلها لك بنت محمد بثلاثة أصواع من شعير ؟ قال : نعم ، فأعطاه فجاء بالصوف والشعير ، فأخبر فاطمة بذلك فقبلت وأطاعت ؛ قالوا : فقامت فاطمة عليها السلام إلى صاع فطحنته واختبرت منه خمسة أفراس لكل واحد منهم قرص ، وصلى عليّ المغرب مع رسول الله ﷺ ثم أتى المنزل ،

(١) أي كتابا .

(٢) السعف : السلعة .

(٣) كشف الغمة : ٤٩ .

(٤) في المصدر : صمت لله .

(٥) في المصدر : فقال له .

فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم مسكين فوقف بالباب وقال : السلام عليكم يا أهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين ، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة ، فسمعه علي عليه السلام فقال :

فاطم ذات المجد واليقين	*	يا بنت خير الناس أجمعين
أما ترين البائس المسكين	*	قد قام بالباب له حنين
يشكو إلى الله ويستكين	*	يشكو إلينا جاعاً حزين
كل امرئ بكسبه رهين	*	و فاعل الخيرات يستبين
موعد جنة عليين	*	حرمها الله على الضنين
وللبخيل موقف مهين	*	تهوي به النار إلى سجين

شرا به الحميم والغسلين

فقال فاطمة عليها السلام :

أمر كسمع يا ابن عم وطاعة * ما بي من لؤم ولا ضراعة
و أعطوه الطعام ومكثوا ليلتهم ^(١) لم يذوقوا إلا الماء ^(٢) ؛ فلمّا كان اليوم الثاني طحنت فاطمة عليها السلام صاعاً واختبرته وأتى علي عليه السلام من الصلاة ، ووضع الطعام بين يديه فأتاهم يتيم فقال : السلام عليكم يا أهل بيت محمد يتيم من أولاد المهاجرين ، استشهد والدي يوم العقبة ، أطعموني أطعمكم الله على موائد الجنة ، فسمعه علي و فاطمة عليهما السلام فأعطوه الطعام ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا إلا الماء القراح ؛ فلمّا كان في اليوم الثالث قامت فاطمة عليها السلام إلى الصاع الباقي فطحنته واختبرته ، وصلى علي مع النبي - صلى الله عليه و آله - المغرب ثم أتى المنزل ، فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم أسير فوقف بالباب فقال : السلام عليكم يا أهل بيت محمد تأسرونا ولا تطعمونا ؟ أطعموني فأني أسير محمد ، أطعمكم الله على موائد الجنة ، فسمعه علي عليه السلام فأتوه وآثروه ^(٣) ، ومكثوا ثلاثة أيام ^(٤)

(١) في المصدر : ومكثوا يومهم وليلتهم .

(٢) > > : إلا الماء القراح .

(٣) > > : فآثروه وآثروه .

(٤) > > : ثلاثة أيام ولياليها .

لم يذوقوا سوى الماء .

فلما كان في اليوم الرابع وقد قضوا نذرهم أخذ عليّ الحسن بيده اليمنى والحسين باليسرى وأقبل نحو رسول الله ﷺ وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع ، فلما بصر به النبي ﷺ قال : يا أبا الحسن ما أشد ما يسوؤني ! ما أرى بكم ؟ انطلق إلي ابنتي (١) فانطلقوا إليها وهي في محرابها تصلي ، قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها ، فلما رآها النبي ﷺ قال : وا غوثاه بالله ! يا أهل بيت محمد تموتون جوعاً ؟ فهبط جبرئيل وقال : خذ يا محمد منسأك الله في أهل بيتك ، قال . وما آخذ يا جبرئيل ؟ فأقرأه « هل أتى على الإنسان » إلى قوله : « إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً » إلى آخر السورة .

قال الخطيب الخوارزمي حاكياً عنه وعن البراوي : وزادني ابن مهران الباهلي في هذا الحديث : فوثب النبي ﷺ (٢) حتى دخل على فاطمة عليها السلام ، فلما رأى ما بهم انكب عليهم يبكي ، وقال : أنتم منذ ثلاث فيما أرى وأنا غافل عنكم ؟ فهبط جبرئيل بهذه الآيات : « إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً * عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجييراً » قال : هي عين في دار النبي ﷺ يفجر (٣) إلى دور الأنبياء والمؤمنين .

وروى الخطيب في هذا رواية أخرى وقال في آخرها : فنزل فيهم : « ويطعمون الطعام على حبه » أي على شدة شهوة « مسكيناً » قرص ملّة ، والملّة (٤) : الرماذ « ويقيمون خزيرة » وأسيراً ، حبساً « إنما نطعمكم » يخبر عن ضمائرهم « لوجه الله » يقول : إرادة ما عند الله من الثواب ، « لا نريد منكم » ، يعني في الدنيا « جزاءً » ثواباً ، « ولا شكوراً » (٥) .

(١) في المصدر : إلى ابنتي فاطمة .

(٢) وثب : نهض وقام .

(٣) في المصدر : تفجر .

(٤) بفتح الميم .

(٥) كشف الغمة : ٨٩ و ٨٨ .

بيان : قال علي بن عيسى : هذه السورة نزلت في هذه القضية بإجماع الأمة ، لا أعرف أحداً خالف فيها .

أقول : قوله : « قرص ملة » أي قرص خبز في الملة ، وهي الرماد الحار . و الخزيرة شبه عصيدة بلحم ^(١) . و الحيس : تمر يخلط بسمن و إقط فيعجن شديداً ثم يندر ^(٢) منه نواه ، و ربما جعل فيه سويق .

يف : الثعلبي بإسناده إلى ابن عباس مثله إلى قوله : إلى آخر السورة . و ترك فيها الآيات ، ثم قال : وزاد محمد بن علي الغزالي على ما ذكره الثعلبي في كتابه المعروف بالبلغة : أنهم نزلت عليهم مائدة من السماء ، فأكلوا منها سبعة أيام ؛ قال : و حديث المائدة ونزولها عليهم ^(٣) مذكور في سائر الكتب . ثم قال السيد : روى أخطب خوارزم حديث المائدة في كتابه ، و روى الواحدي حديث نزول السورة كما مر في تفسيره ^(٤) .

أقول : و روى الزمخشري أيضاً في الكشف ^(٥) نحوه من ذلك مع اختصار ، و كذا البيضاوي ^(٦) .

وروى ابن بطريق في العمدة بإسناده عن الثعلبي ، عن الحسن بن أحمد الشيباني العدل ، عن أبي حامد أحمد بن محمد ، عن عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب ، عن أحمد بن حماد المرزقي ، عن محبوب بن حميد القصري ، عن القاسم بن مهران ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قال : وأخبرنا عبدالله بن حامد ، عن أحمد بن عبدالله المازني ، عن محمد بن

(١) قال الزمخشري في الفائق (ج ١ : ٣٤١) : الخزيرة : حساء من دقيق و دسم ، و قيل : الحريرة من الدقيق و الخزيرة من النخالة . و قال الجزري في النهاية (١ : ٢٩٢) الخزيرة لحم يقطع صفراً و يصب عليه ماء كثير ، فإذا نضج ذر عليه الدقيق ، فإن لم يكن فيها لحم فهي عصيدة .
(٢) أي يؤخذ .

(٣) في المصدر : و نزولها عليهم في جواب ذلك هـ . أي في جواب الدعاء من الله تعالى ، أو عوضاً عن صنيعهم .

(٤) الطرائف : ٢٧ .

(٥) ج ٣ : ٢٣٩ و ٢٤٠ .

(٦) ج ٢ : ٢٤٧ .

أحمد الباهلي ، عن عبد الرحمن بن فهد بن هلال ، عن القاسم بن يحيى ، عن محمد بن الصائب ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، قال أبو الحسن بن مهران : وحدّثني محمد بن زكريّا البصريّ عن شعيب بن واقد المزنيّ ، عن القاسم بن مهران ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عباس مثل مامرّ إلى قوله : ثمّ هبط جبرئيل بهذه الآيات .

ثمّ قال : وزاد محمد بن عليّ صاحب الغزاليّ على ما ذكره الثعلبيّ في كتابه المعروف بالبلغة : أنّهم نزل عليهم مائدة من السماء فأكلوا منها سبعة أيّام ؛ ونزلوا عليهم مذكّور في سائر الكتب ^(١) . ثمّ ساق الحديث في تفسير الآيات إلى آخر مامرّ في رواية الصدوق رحمه الله ^(٢) .

- ٧ - فر : أبو القاسم العلويّ ، عن فرات بن إبراهيم ، معنعناً عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام قال : مرض الحسن والحسين عليهما السلام مرضاً شديداً ، فعادهما سيّد ولد آدم محمد عليه السلام وعادهما أبو بكر وعمر ، فقال عمر لأُمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام : يا أبا الحسن إنّ نذرت لله نذراً واجباً فإنّ كلّ نذر لا يكون لله فليس فيه وفاء فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : إنّ عافى الله ولديّ ممّا بهما صمت لله ثلاثة أيّام متواليات ، و قالت الزهراء عليها السلام مثل ما قال زوجها ، وكانت لهما جارية بربريّة تدعى فضة ، قالت : إنّ عافى الله سيّديّ ممّا بهما صمت لله ثلاثة أيّام - وساق الحديث نحوه ممّا مرّ إلى أن قال - : وإنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أخذ بيد الغلامين ، وهما كالفرخين لا ريش لهما يرعشان ^(٣) من الجوع ، فانطلق بهما إلى منزل النبيّ صلى الله عليه وآله فلمّا نظر إليهما النبيّ صلى الله عليه وآله اغرورقت ^(٤) عيناه بالدموع وأخذ بيد الغلامين فانطلق بهما إلى فاطمة الزهراء عليها السلام ، فلمّا نظر إليها رسول الله صلى الله عليه وآله وقد تغيس لونها وإذا بطنها لاصق بظهرها

(١) في المصدر . ونزلوا عليهم في جواب ذلك .

(٢) المصنوع : ١٨٠-١٨٢ .

(٣) في المصدر : يرتججان . أي يتحركان ويضطربان . والريش . كسوة الطائر وزينته ، فهو

للطائر كالشعر لغيره .

(٤) اغرورقت العين . دمت كأنها غرقت في الدمع .

انكب عليها يقبل بين عينيها ، ونادته باكية : واغوثاه بالله ثم بك يارسول الله من الجوع ، قال : فرفع رأسه ^(١) إلى السماء وهو يقول : اللهم أشبع آل محمد ، فهبط جبرئيل فقال : يا محمد اقرء ، قال : وما أقرء ، قال : اقرء « إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً » إلى آخر ثلاث آيات .

ثم « إن أمير المؤمنين عليه السلام مضى من فوره ذلك ^(٢) حتى أتى أبا جبلة الأنصاري رضي الله عنه فقال له : يا أبا جبلة هل من قرض دينار ^(٣) ؟ قال : نعم يا أبا الحسن ، أشهد الله وملائكته أن شطر مالي لك حلال من الله ومن رسوله ، قال : لاحتاجة لي في شيء من ذلك إن يك قرضاً قبلته ، قال : فدفعت إليه ديناراً ، ومر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يتخرف في أزقة ^(٤) المدينة ليبتاع بالدينار طعاماً ، فإذا هو بمقداد بن الأسود الكندي قاعد على الطريق ، فدنا منه وسلم عليه ^(٥) وقال : يامقداد مالي أراك في هذا الموضع كئيباً حزيناً ؟ فقال : أقول كما قال العبد الصالح موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام : « رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير » قال : ومنذ كم يامقداد ؟ قال : منذ أربع ^(٦) ، فرجع أمير المؤمنين عليه السلام مليئاً ثم قال : الله أكبر الله أكبر آل محمد منذ ثلاث وأنت يامقداد أربع ؟ أنت أحق بالدينار مني ، قال : فدفعت إليه الدينار ومضى حتى دخل على رسول الله ﷺ رآه قد سجد ^(٧) ، فلمّا انفتل ^(٨) رسول الله ضرب بيده إلى كتفه ثم قال : يا علي انهض بنا إلى سنزلك لعلنا نصيب طعاماً فقد بلغنا أخذك الدينار من أبي جبلة ، قال : فمضى و

(١) في المصدر : فرفع يده .

(٢) في القاموس (١١٢:٢) : أتوا من فورهم : من وجههم ، أو قبل أن يسكنوا .

(٣) في المصدر : هل عندك من قرض دينار ؟

(٤) جمع الزقاق - بضم أوله - : السكة الطريق الضيق .

(٥) في المصدر : فدنا منه وسلم عليه .

(٦) > قال : هذا أربع .

(٧) > رآه في مسجده .

(٨) أي انصرف .

أمير المؤمنين مستحي^(١) من رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ رابط^(٢) على بطنه حجراً من الجوع ، حتى قرعا على فاطمة الباب ، فلمّا نظرت فاطمة عليها السلام إلى رسول الله ﷺ وقد أثر الجوع في وجهه ولّت هاربة ، قالت : واسوأتاه من الله ومن رسوله ، كأنّ أبا الحسن ما علم أن لم يكن^(٣) عندنا شيء مذ ثلاث ، ثم دخل مخدعاً لها ، فصلّت ركعتين ثم نادى : يا إله محمد هذا محمد نبيك وفاطمة بنت نبيك وعليّ ختن نبيك^(٤) وابن عمّه وهذا الحسن والحسين سبطا نبيك ، اللهم فإن بني إسرائيل سألوك أن تنزل عليهم مائدة من السماء فأنزلتها عليهم وكفروا بها ، اللهم فإن آل محمد لا يكفرون بها ، ثم التفتت مسلمة فإذا هي بصحفة مملوءة من ثريد وعراق ، فاحتملتها ووضعتها بين يدي رسول الله ﷺ فأهوى بيده إلى الصحفة^(٥) وسبحت الصحفة والثريد والعراق ، فتلا النبي ﷺ « وإن من شيء إلا يسبح بحمده » ثم قال : يا عليّ كل من جوانب القصعة ولا تهدوا ذروتها^(٦) فإن فيها البركة ، فأكل النبي ﷺ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليها السلام وبأكل النبي ﷺ وينظر إلى عليّ عليه السلام متبسّماً ، وعليّ بأكل وينظر إلى فاطمة متعجباً ، فقال له النبي ﷺ : كل يا عليّ ولا تسأل فاطمة الزهراء عن شيء ، الحمد لله الذي جعل مثلك ومثلياً مثل مريم بنت عمران وزكريّا ، كلّما دخل عليها زكريّا المحراب وجد عندها رزقاً قال يا مريم أتتى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ، يا عليّ هذا بالدينار الذي أقرضته ، لقد أعطاك الليلة خمساً وعشرين جزءاً من المعروف ، فأمس جزء واحد فجعل لك في دنياك أن أطعمك من جنته ، وأمس أربعة وعشرون جزءاً فذخرها لك لآخرتك^(٧) .

(١) في المصدر : يستحي .

(٢) ربطه : شده .

(٣) في المصدر و (د) : أن ليس :

(٤) الغنن زوج الابنة .

(٥) في المصدر : إلى الصحفة والثريد والعراق .

(٦) الذروة : أعلى الشيء .

(٧) تفسير فرات : ١٩٦-١٩٩ . وفيه : ادخرها .

٨ - فر : محمد بن إبراهيم معنعناً عن زيد بن ربيع قال : كان رسول الله ﷺ يشدّ على بطنه الحجر من الغرث - يعني الجوع - فظلّ يوماً صائماً ليس عنده شيء ، فأتى بيت فاطمة والحسن والحسين عليهما السلام فلما أتى رسول الله ﷺ تسلياً إلى منكبته (١) وهما يقولان « يا باباه قل لما ماء تطعمنا نأناه » فقال رسول الله ﷺ لفاطمة : أطعمي ابني ، قالت : ما في بيتي شيء إلا بركة رسول الله (٢) ، قال : فشغلها رسول الله ﷺ بريقه حتى شبعوا ونأوا فاقترضا (٣) لرسول الله ﷺ ثلاثة أفراس من شعير فلما أفطر رسول الله ﷺ وضعناه بين يديه (٤) فجاء سائل وقال : يا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة أطعموني ممّا رزقكم الله أطعمكم الله من موائد الجنة فأتى مسكين ، فقال رسول الله ﷺ : يا فاطمة بنت محمد قد جاءك المسكين فله حنين (٥) ، قم يا علي وأعطه (٦) ، قال : فأخذت قرصاً فقمت فأعطيته (٧) ، ورجعت قد حبس رسول الله ﷺ يده ؛ ثم جاء ثمان فقال : يا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة إني يتيم فأطعموني ممّا رزقكم الله أطعمكم الله من موائد الجنة ، فقال رسول الله ﷺ : يا فاطمة بنت محمد قد جاءك اليتيم وله حنين ، قم يا علي وأعطه ، قال : فأخذت قرصاً وأعطيته ثم رجعت وقد حبس رسول الله ﷺ يده (٨) ، قال : فجاء ثمان وقال : يا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة

(١) تسلق : نام على ظهره . تسلق الجدار : صعد عليه . والمراد هنا المعنى الثاني أى صعد على منكبته . والمنكب - بفتح الميم وكسر الكاف - : مجتمع رأس الكتف والمضد . وفي المصدر فأتى بيت فاطمة ، والحسن والحسين يبكيان ، فلما نظرا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ألقا على منكبته إه . ولعب الغلام : ضمه إليه .

(٢) هذا الكلام تعظيم وتفخيم منها عليها السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله .

(٣) كذا في النسخ والمصدر . ولعله مصحف « فاقترضا » أى اقترضا على والزهراء سلام الله عليهما

(٤) في المصدر . وضعتها بين يديه .

(٥) > : وله حنين .

(٦) > : فأعطه .

(٧) > : وأعطيته .

(٨) أى أمسك عن الطعام حتى يجيئ . على عليه السلام .

إني أسير فأطعموني ممّا رزقكم الله أطعمكم الله من موائد الجنة ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا فاطمة بنت محمد قد جاءك الأسير وله حنين ، قم يا عليّ فأعطه ، قال : فأخذت قرصاً وأعطيته ، وبات رسول الله ﷺ طاوياً وبتنا طاوياً ومجهودين ، فنزلت هذه الآية : « ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً »^(١).

٩ - فر : عن الحسين بن سعيد ، بإسناده عن عبيد الله بن أبي رافع^(٢) ، عن أبيه ، عن جدّه قال : صنع حذيفة طعاماً ودعا عليّاً ، فجاء وهو صائم ، فتحدث عنده ثم انصرف فبعث إليه حذيفة بنصف الثريدة^(٣) ، فقسّمها على أثلاث^(٤) : ثلث له وثلث لفاطمة وثلث لخدامهم^(٥) ، ثم خرج عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين ، فلقيته امرأة معها يتامى ، فشكت الحاجة وذكرت حال أيتامها ، فدخل وأعطاهما ثلثه لأيتامها ، ثم فجأه^(٦) سائل وشكا إليه الحاجة والجوع ، فدخل على فاطمة وقال : هل لك في الطعام - وهو خير لك من هذا الطعام : طعام الجنة - على أن تعطيني حصّتك من هذا الطعام ؟ قالت : خذ ، فأخذه ودفعه إلى ذلك المسكين ، ثم مرّ به أسير يشكو^(٧) إليه الحاجة وشدة حاله ، فدخل وقال لخدامته مثل الذي قال لفاطمة ، وسألها حصّتها من ذلك الطعام ، قالت : خذ ، فأخذه ودفعه إلى ذلك الأسير ، فأنزل الله فيهم هذه الآية « ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً » ، إلى قوله : « وكان سعيكم مشكوراً »^(٨).

١٠ - فر : عن جعفر بن محمد معنعناً ، عن ابن عباس رضي الله عنه : قوله تعالى :

(١) تفسير فرات : ١٩٩ و ٢٠٠ .

(٢) في المصدر : عبد الله بن أبي رافع .

(٣) > : بقصف الثريد . ولا يناسب المقام .

(٤) > : على ثلاث ثلاث .

(٥) > : لخدام لهم .

(٦) > : ثم جاءه .

(٧) > : فشكا .

(٨) > : وشدة الجوع .

(٩) تفسير فرات : ٢٠٠ .

« ويطعمون الطعام » قال : نزلت في عليٍّ وفاطمة وجارية لها ^(١) ، و ذلك أنهم زاروا رسول الله ﷺ فأعطى كلَّ إنسان منهم صاعاً من الطعام ، فلمّا انصرفوا إلى منازلهم جاء سائل يسأل ، فأعطى عليٍّ صاعه ، ثمّ دخل عليه يتيم من الجيران فأعطته فاطمة الزهراء عليها السلام صاعها ، فقال لها عليٌّ عليه السلام : إن رسول الله ﷺ كان يقول : قال الله : وعزّتي وجلالي لا يسكن بكاه ^(٢) اليوم عبد إلا أسكنته من الجنة حيث يشاء ؛ ثمّ جاء أسير من أسراء أهل الشرك ^(٣) في أيدي المسلمين يستطعم ، فأمر عليٌّ السوداء خادمهم ^(٤) فأعطته صاعها ؛ فنزلت فيهم الآية : « ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً » * إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً ^(٥) .

١١ - فر : عن جعفر بن محمد معنعناً عن جعفر بن محمد عليه السلام : قوله تعالى : « يدخل من يشاء في رحمته » قال أبو جعفر عليه السلام : ولاية عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام ^(٦) .

١٢ - فر : عن محمد بن أحمد ، بإسناده عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى : « ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً » نزلت في أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب وفاطمة عليها السلام ، أصبحا وعندهم ثلاثة أرغفة ، فأطعموا مسكيناً ويتيماً وأسيراً ، فباتوا جوعاً فنزلت فيهم عليه السلام ^(٧) .

١٣ - قب : في تفسير أهل البيت عليه السلام : أن قوله : « هل أتى على الإنسان حين من الدهر » يعني به عليّاً عليه السلام وتقدير الكلام : ما أتى على الإنسان زمان من الدهر إلا و كان فيه شيئاً مذكوراً ، وكيف لم يكن مذكوراً وإن اسمه مكتوب على ساق العرش

(١) في المصدر : في علي بن أبي طالب عليه السلام وزوجته فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وجارية لها .

(٢) أي بكاه اليتيم . وفي المصدر : لا يسكن بكاه اليتيم .

(٣) في المصدر : من أسراء المشركين وهو .

(٤) : خادمهم

(٥) (٦٥) تفسير فرات : ٢٠١ .

(٦) (٧) : ٢٠٢ .

وعلى باب الجنة ، والدليل على هذا القول قوله : « إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ » ومعلوم أن آدم عليه السلام لم يخلق من النطفة ^(١) .

١٤- قل : في ليلة خمس وعشرين من ذي الحجة تصدق أمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام وفي اليوم الخامس والعشرين منه نزلت فيهما وفي الحسن والحسين عليهما السلام سورة هل أتى ثم ساق الحديث نحوه مما مر في خبر علي بن عيسى ، ثم روى نزول المائدة عن الثعلبي والخوارزمي ، ثم قال : وذكر حديث نزول المائدة الزمخشري في الكشف ، ولكنه لم يذكر نزولها في الوقت الذي ذكرناه ، قال : عن النبي صلى الله عليه وآله : أنه جاع في قحط ^(٢) فأهدت له فاطمة عليها السلام رغيفين وبضعة لحم آتته بها ، فرجع بها إليها فقال : هلمتي يا بنية ، وكشفت عن الطبق فإذا هو مملوء خبزاً ولحماً ، فبهتت وعلمت أنها نزلت من عند الله ، فقال صلى الله عليه وآله لها : أنتى لك هذا ؟ قالت : هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ، وقال صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيّدة نساء بني إسرائيل ، ثم جمع رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب والحسن والحسين وجميع أهل بيته عليهم السلام حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو ، وأوسعت فاطمة عليها السلام على جيرانها ^(٣) .

١٥- كشف : أبو بكر بن مردويه قوله تعالى : « ويطعمون الطعام على حبه » نزل في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ^(٤) .

بيان : أقول : بعد ما عرفت من إجماع المفسرين والمحدثين على نزول هذه السورة في أصحاب الكساء عليهم السلام علمت أنه لا يريب أريب ^(٥) ولا لبس في أن مثل هذا لا يثار لا يتأتى إلا من الأئمة الأخيار ، وأن نزول هذه السورة مع المائدة عليهم يدل على جلالتهم ورفعتهم ومكرمتهم لدى العزيز الجبار ، وأن اختصاصهم بتلك المكرمة مع سائر

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٨٠١ .

(٢) في المصدر : فقال ما هذا لفظه : وعن النبي صلى الله عليه وآله أنه جاء في زمن قحطه .

(٣) اقبال الامال : ٢٨ و ٢٩ .

(٤) كشف الغمة : ٩٣ .

(٥) أرب أرباً : صار ماهراً فهو أريب .

الملكم التي اختصوا بها يوجب قبح تقديم غيرهم عليهم ممن ليس لهم مكرمة واحدة يدونها عند الفخار ، وأما تشكيك بعض النواصب بأن هذه السورة مكّية فكيف نزلت عند وقوع القضية التي وقعت في المدينة فمدفوع بما ذكره الشيخ أمين الدين الطبرسي قدس الله روحه بعد أن روى القصة بطولها و نزول الآية فيها عن ابن عباس و مجاهد و أبي صالح حيث يقول :

قال أبو حمزة الثمالي في تفسيره : حدثني الحسن بن [الحسن] أبو عبد الله بن الحسن أنها مدنية نزلت في علي و فاطمة عليهما السلام السورة كلها ؛ ثم قال : حدثنا أبو الجهم مهدي ابن نزار الحسيني القاني ، عن عبد الله بن عبد الله الحسكاني ، عن أبي نصر المفسر ، عن محمد أبي حامد عن يعقوب بن محمد المقرئ ، عن محمد بن يزيد السلمي ، عن زيد بن أبي موسى ، عن عمرو بن هارون ، عن عثمان بن عطاء ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : أول ما أنزل بمكة « اقرأ باسم ربك » ثم ذكر السور المكية بتمامها خمسة وثمانين سورة ، قال : ثم أنزلت بالمدينة البقرة ، ثم الأنفال ، ثم آل عمران ، ثم الأحزاب ، ثم الممتحنة ، ثم النساء ، ثم إذا زلزلت ، ثم الحديد ، ثم سورة محمد ﷺ ، ثم الرعد ، ثم سورة الرحمن ، ثم هل أتى ، ثم الطلاق ، ثم لم يكن ، ثم الحشر ، ثم إذا جاء نصر الله ، ثم النور ، ثم الحج ، ثم المنافقون ، ثم المجادلة ، ثم الحجرات ، ثم التّحريم ، ثم الجمعة ، ثم التغابن ، ثم سورة الصف ، ثم الفتح ، ثم المائدة ، ثم سورة التوبة ، فهذه ثمانية وعشرون سورة .

وقد رواه الأستاذ أحمد الزاهد بإسناده عن عثمان بن عطاء ، عن أبيه ، عن ابن عباس في كتاب الإيضاح وزاد فيه : وكانت إذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت بمكة ثم يزيد الله فيها ما يشاء بالمدينة . وإسناده عن عكرمة و الحسن بن أبي الحسن البصري أنهما عدّا هل أتى فيما نزلت بالمدينة بعد أربع عشرة سورة . وإسناده عن سعيد بن المسيّب عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال : سألت النبي ﷺ عن ثواب القرآن ، فأخبرني بثواب سورة سورة على نحو ما نزلت من السماء ؛ وساق الحديث إلى أن عدّ سورة هل أتى في السور المدنية بعد إحدى عشرة سورة . انتهى (١) .

(١) مجمع البيان ١٠ : ٤٠٥ و ٤٠٦ .

وأما ما ذكره معاند آخر خذله الله بأنه هل يجوز أن يبلغ الإنسان في الصدقة إلى هذا الحد ويجوّع نفسه وأهله حتّى يشرف على الهلاك؟! فقد بالغ في النصب والعناد، وفضح نفسه وسيفّضه الله على رؤوس الأشهاد، ألم يقرأ قوله تعالى: «وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ»^(١)، أولم تكف هذه الأخبار المتواترة في نزول هذه السورة الكريمة دليلاً على كون ما صدر عنهم فضيلة لا يساويها فضل؟ وأما ما يعارضها من ظواهر الآيات فسبأتني عن الصادق عليه السلام وجه الجمع بينها، حيث قال ما معناه: كان صدور مثل ذلك الإيثار ونزول تلك الآيات في صدر الإسلام ثمّ نسخت بآيات آخر؛ وسبأتني بسط القول في ذلك في كتاب مكارم الأخلاق.

٧ ﴿باب﴾

﴿آية المباهلة *﴾

قال الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب الفصول: قال المؤمن يوماً للرضا عليه السلام: أخبرني بأكبر فضيلة لأمر المؤمنين عليه السلام يدل عليها القرآن، قال: فقال الرضا عليه السلام: فضيلة^(٢) في المباهلة، قال الله جلّ جلاله: «فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ»، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين عليهما السلام فكانا ابنيه، ودعا فاطمة عليها السلام فكانت في هذا الموضع نساءه ودعا أمير المؤمنين عليه السلام فكان نفسه بحكم الله عزّ وجلّ، وقد ثبت أنّه ليس أحد من خلق الله تعالى أجلّ من رسول الله صلى الله عليه وآله وآله وأفضل، فواجب^(٣) أن لا يكون أحد أفضل من نفس رسول الله بحكم الله جلّ وعزّ؛ قال

(١) العشر: ٩.

• آل عمران: ٦١. ولا نكرر موضع الآية بتكررها في هذا الباب. والمباهلة: الملازمة.

(٢) في المصدر: فضيلته. وفي (د): فضيلة في القرآن في المباهلة.

(٣) > : فوجب.

فقال له المؤمنون : أليس قد ذكر الله الأبناء بلفظ الجمع وإنما دعا رسول الله ﷺ ابنه خاصة ؟ وذكر النساء بلفظ الجمع وإنما دعا رسول الله ﷺ ابنته وحدها ؟ فالأجاز (١) أن يذكر الدعاء لمن هو نفسه ويكون المراد نفسه في الحقيقة دون غيره ، فلا يكون لأمر المؤمنين عليه السلام ما ذكر من الفضل ، قال : فقال له الرضا عليه السلام : ليس يصح (٢) ما ذكرت - بأمر المؤمنين - وذلك أن الداعي إنما يكون داعياً لغيره كما أن الأمر أمر لغيره (٣) ولا يصح أن يكون داعياً لنفسه في الحقيقة كما لا يكون أمراً لها في الحقيقة ، وإذا لم يدع رسول الله ﷺ في المباهلة رجلاً إلا أمير المؤمنين عليه السلام فقد ثبت أنه نفسه التي عنها الله سبحانه في كتابه ، وجعل حكمه ذلك في تنزيله ، قال : فقال المؤمنون : إذا ورد الجواب سقط السؤال (٤) .

وقال الزمخشري في كتاب الكشف : روي أنه لما دعاهم إلى المباهلة قالوا : حتى نرجع وننظر فنأتيك غداً ، فلمّا تخالوا (٥) قالوا للعاقب - وكان ذارأياً بهم - : يا عبد المسيح ماترى ؟ فقال : والله لقد عرفتم يا معشر النصارى أن عجباً نبياً قُطّ فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ، ولئن فعلتم لتهمكن ، فإن أبيتم إلا ألف (٦) دينكم والإقامة على ما أنتم عليه فوادعوا الرجل و انصرفوا إلى بلادكم ؛ فأتوا رسول الله ﷺ وقد غدا محتضناً (٧) الحسين أخذاً بيد الحسن وفاطمة مشي خلفه وعليّ خلفها ، وهو يقول : إذا أنا دعوت فأمنوا ، فقال أسقف (٨)

(١) في المصدر : فلم لاجاز . اهـ

(٢) > : ليس بصحيح .

(٣) > : كما يكون الأمر أمر لغيره .

(٤) الفصول المختارة ١٦٠ : ١٧٠ .

(٥) في (ك) و(د) : فلما تخالوا .

(٦) الألف - بكسر الهمزة - : العداوة والؤاكلة .

(٧) احتضن الصبي : جعله في حضنه وضمه إلى صدره .

(٨) الأسقف - بضم الهمزة وتشديد الفاء ، وتعنيته : فوق القسيس ودون المطران .

نجران : يامعشر النصارى إني لأرى وجوهاً لو شاء الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها ، فلا تباهلوا فتهلكوا فلم يبق ^(١) على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة . فقالوا : يا أبا القاسم رأينا أن لا تباهلك وأن نقر لك على دينك ونثبت على ديننا ، قال صلى الله عليه وآله : فإذا أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم مالمسلمين وعليكم ماعليهم ، فأبوا ، قال : فإني أناجزكم ^(٢) ، فقالوا : مالمنا بحرب العرب طاقة ولكن نصالحك على أن لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على أن نؤدي إليك كل عام ألفي حلة : ألفاً في صفر وألفاً ^(٣) في رجب ، و ثلاثين درعاً عادية من حديد ، فصالحهم النبي ﷺ على ذلك وقال : والذي نفسي بيده إن الهلاك قد تدلّى على أهل نجران ، ولو لاعنوا لمسخوا قرده وخنزير ، ولاضطرم ^(٤) عليهما الوادي ناراً ، ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على رؤوس الشجر ، ولما حال الحول ^(٥) على النصارى كلهم حتى يهلكوا . وعن عائشة أن رسول الله ﷺ خرج وعليه مرط مرحل ^(٦) من شعر أسود ، فجاه الحسن فأدخله ، ثم جاء الحسين فأدخله ، ثم جاء ^(٧) فاطمة ثم علي ، ثم قال : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً . فإن قلت : ما كان دعاؤه إلى المباهلة إلا ليتبين الكاذب منه ومن خصمه ، وذلك أمر يختص به وبمن يكاذبه ، فما معنى ضم الأبناء والنساء ؟ قلت : كان ^(٨) ذلك آكد للدلالة على ثقته بحاله ، واستيقانه بصدقه ، حيث استجراً على تعريض أعزّته ، وأفلان كبده ^(٩) ،

(١) في المصدر : ولا يبقى وهو الصحيح .

(٢) ناجزه : بارزه وقاتله .

(٣) في المصدر : الف ، في الموضمين .

(٤) اضطرمّت النار : اشتعلت .

(٥) الحول ، السنة .

(٦) قد سبق معناه عند الكلام في آية التطهير .

(٧) كذا في نسخ الكتاب . وليست كلمة « جاء » في المصدر .

(٨) ليست في المصدر كلمة « كان » .

(٩) في النهاية (٢: ٢١٣) : الأفلاذ جمع فلد والفلفل جمع فلذة ، وهي القطعة المقطوعة طويلاً .

وأحب الناس إليه لذلك ، ولم يقتصر على تعريض نفسه له ؛ وعلى ثقته أيضاً بكذب خصمه حتى يهلك^(١) مع أحبته وأعزته هلاك الاستئصال إن تمت المباهلة ، وخص الأبناء والنساء لأنهم أعز الأهل والصفهم بالقلوب ، وربما فداهم الرجل بنفسه و حارب دونهم حتى يقتل ، ومن ثم كانوا يسوقون مع أنفسهم الطعنين^(٢) في الحروب لتمنعهم من الهرب ويسمون الذادة عنها حماة الحقائق^(٣) ، وقد مهم في الذكر على الأنافس لينبته على لطف مكانهم وقرب منزلتهم ، وليؤذن^(٤) بأنهم مقدّمون على الأنافس مفدون بها ؛ وفيه دليل لشيء أقوى منه على فضل أصحاب الكساء عليهم السلام ، وفيه رهان واضح على صحة نبوة النبي صلى الله عليه وآله لأنه لم يرو أحد من موافق ولا مخالف أنهم أجابوا إلى ذلك ؛ انتهى كلام الزمخشري^(٥) .

وقال السيد بن طاوس في الطرائف : ذكر النقاش في تفسيره شفاء الصدور ما هذا لفظه : قوله عز وجل : « قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم » قال أبو بكر : جاءت الأخبار بأن رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بيد الحسن وحمل الحسين عليهما السلام على صدره - ويقال : بيده الأخرى وعليهما السلام معه وفاطمة عليها السلام من ورائهم ، فحصلت هذه الفضيلة للحسن والحسين عليهما السلام من بين جميع أبناء أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وأبناء أمته ، وحصلت هذه الفضيلة لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله من بين بنات النبي وبنات أهل بيته وبنات أمته ، وحصلت هذه الفضيلة لأئمة المؤمنين عليهما السلام من بين أقارب رسول الله ومن أهل بيته وأمته بأن جعله رسول الله صلى الله عليه وآله وآله كنفسه ، يقول : « وأنفسنا وأنفسكم » .

جيرير عن الأعمش قال : كانت المباهلة ليلة إحدى وعشرين من ذي الحجة ، و كان

(١) في المصدر : حتى يهلك خصمه اهـ .

(٢) جمع الظميمة : الزوجة والمرأة مادامت في اليهود أو عموماً .

(٣) الذادة جمع ذائد : المدافع . والعامة جمع الحامي وفي المصدر : و يسمون الذادة عنها بأرواحهم حماة الحقائق . وكان المراد ان المرأة تندود و تحمي بروحها حيث تعرض الرجل على الحرب وتقوى عزمه على القتال .

(٤) آذنه : أعلمه .

(٥) الكشف ١ : ٣٠٧ و ٣٠٨ .

تزيوج فاطمة لعلي بن أبي طالب عليه السلام يوم خمسة وعشرين من ذي الحجة ، و كان يوم غدیر خم يوم ثمانية عشر من ذي الحجة ، هذا آخر كلام النقاش . وقد ذكر الخطيب في تاريخ بغداد فضل أبي بكر بن محمد بن الحسن بن زياد النقاش وكثرة رجاله وأن الدار قطنی وغيره رروا عنه ، و ذكر أنه قال عند موته : « مثل هذا فليعمل العاملون » ثم مات في الحال .

ومن ذلك ما رواه مسلم في صحيحه ^(١) من طرق : فمناها في الجزء الرابع في باب فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في ثالث كرّاس من أوّله من الكتاب الذي نقل الحديث منه في تفسير قوله تعالى : « فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين » فرفع مسلم الحديث إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو طويل يتضمن عدة فضائل لعلي بن أبي طالب عليه السلام خاصة ، يقول في آخره : ولما نزلت هذه الآية دعا رسول الله صلى الله عليه وآله علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي .

ورواه أيضاً مسلم في أواخر الجزء المذكور على حدّ كرّاسين من النسخة المنقول منها ؛ ورواه أيضاً الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند سعد بن أبي وقاص في الحديث السادس من أفراد مسلم ؛ ورواه الثعلبي في تفسير هذه الآية عن مقاتل والكلبي ^(٢) أقول : ثم ساق الحديث مثل ما مرّ في الرواية الأولى للزخشري ، ثم قال السيّد رحمه الله : ورواه أيضاً أبو بكر بن مردويه بأجل من هذه الألفاظ وهذه المعاني عن ابن عباس والحسن والشعبي والصدّقي ؛ وفي رواية الثعلبي زيادة في آخر حديثه وهي : قال والذي نفسي بيده إن العذاب قد تدلّى على أهل نجران ، ولولا أنما أسخروا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي ناراً ، ولا ستأصل الله نجران وأهله حتّى الطير على الشجر ، ولما حال الحول على النصارى كلّهم حتّى هلكوا ؛ فأنزل الله تعالى : « إن هذا ليهو القصاص الحق »

(١) ج ٧ : ١٢٠ و ١٢١ .

(٢) الطرائف : ١٣ و ١٤ . وسقط ما به ذلك عنه .

وما من إله إلا الله وإن الله له العزيز الحكيم * فإن تولّوا فإن الله عليم بالمفسدين^(١)، ورواه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال: قدم وفد النجران على النبي ﷺ العاقب والطيب، فدعاهما إلى الإسلام فقالا: أسلمنا يا محمد قبلك^(٢)، قال: كذبتما إن شئتما أخبرتكما ما يمنعهكما من الإسلام؟ قالا: هات، قال: حب الصليب وشرب الخمر وأكل الخنزير، فدعاهما إلى الملائنة فواعداه أن يغادياه بالغدوة^(٣)، فغدا رسول الله ﷺ وأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ ثم أرسل إليهما: فأبيا أن يجيبا فأقرّا بالخراج، فقال النبي ﷺ: والذي بعثني بالحق نبياً لو فعلا لمطر الله عليهما الوادي ناراً؛ قال جابر: فيهم نزلت هذه الآية: «ندع أبناءنا وأبناءكم»، الآية قال الشعبي: أبناءنا الحسن والحسين، ونساءنا فاطمة وأنفسنا علي ابن أبي طالب ﷺ.

أقول: وقال السيوطي في الدر المنثور: أخرج الحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل عن جابر قال: قدم على النبي ﷺ العاقب والسيّد، فدعاهما إلى الإسلام، وذكر نحو ما مرّ، وقال في آخره: قال جابر: أنفسنا وأنفسكم رسول الله ﷺ وعليّ، وأبناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة ﷺ.

قال: وأخرج البيهقي في الدلائل من طريق سلمة بن عبد يشوع عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ كتب إلى أهل نجران قبل أن ينزل عليه «طس» سليمان^(٤): بسم إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، من جد رسول الله ﷺ إلى أسقف نجران وأهل نجران، إن أسلمتم فإني أهد إليكم إله إبراهيم^(٥) وإسحاق ويعقوب؛ أمّا بعد فإني أدعوكم إلى عبادة

(١) آل عمران ٦٢ و٦٣.

(٢) أي قبل دعوته.

(٣) غداة مفادة: باكراً. والغدوة: البكرة: ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس، أول النهار وهو المراءنا.

(٤) يعني سورة النمل.

(٥) في المصدر: إليكم الله إله إبراهيم.

الله من عبادة العباد ، وأدعوكم إلى ولاية الله من ولاية العباد ، فإن أبيتم فالجزية وإن أبيتم فقدأوذنتم^(١) بحرب ، والسلام ، فلمّا قرأ الأسقف الكتاب فطع به وذعر ذمراً شديداً^(٢) فبعث إلى رجل من أهل نجران يقال له : شرحبيل بن وادعة^(٣) ، فدفع إليه كتاب رسول الله ﷺ فقرأه ، فقال له الأسقف : مارأيك ؟ فقال شرحبيل : قد علمت ما وعد الله إبراهيم في ذرية إسماعيل من النبوة ، فما يؤمن من أن يكون^(٤) ذلك الرجل ، ليس لي في النبوة رأي ، لو كان أمر^(٥) من أمر الدنيا أشرت عليك فيه وجهدت لك ، فبعث الأسقف إلى واحد بعد واحد من أهل نجران فكلّمهم قال مثل قول شرحبيل ، فاجتمع رأيهم على أن يبعثوا شرحبيل بن وادعة و عبد الله بن شرحبيل و جبار بن فيض فيأتونهم بخبر رسول الله ﷺ فانطلق الوفد حتّى أتوا رسول الله ﷺ فسألهم وسألوه ، فلم تنزل به وبهم المسألة حتّى قالوا له : ماتقول في عيسى بن مريم ؟ فقال رسول الله ﷺ : ما عندي فيه شيء يومي هذا فأقيموا حتّى أخبركم بما يقال لي في عيسى صباح الغداة^(٦) ، فأنزل الله « إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم » إلى قوله : « فنجعل لعنة الله على الكاذبين » فأبوا أن يقرّوا بذلك ، فلمّا أصبح رسول الله ﷺ الغد بعدما أخبرهم الخبر أقبل مشتملاً على الحسن والحسين في خيملة له وفاطمة تمشي عند ظهره^(٧) للملاعنة ، وله يومئذ عذّة نسوة ، فقال شرحبيل لصاحبيه : إني رأي أمرأ مقبلاً ، إن كان هذا الرجل نبياً مرسلأً فملا عنه^(٨) لا يبقى على وجه الأرض منّا شعر ولا ظفر إلّا هلك ، فقالا له : مارأيك ؟ فقال : رأيي أن أحكّمه^(٩)

(١) في المصدر : آذنتكم .

(٢) فطع فلان بالامر ومن الامر : هاله الامر فلم يثق بأن يطيقه . ذعر : خاف .

(٣) في المصدر : وادعة وكذا فيما يأتي .

(٤) > : فما يؤمن أن يكون .

(٥) > : لو كان رأي .

(٦) > : صباح الغد ؛ فانزل الله هذه الآية هـ .

(٧) > : خلف ظهره .

(٨) > : فلاعنه .

(٩) حكمه في الامر : فوض اليه الحكم فيه .

فإنني أرى رجلاً مقبلاً لا يحكم شططاً أبداً^(١) ، فقال له : أنت وذاك ، فتلقني شرحبيل رسول الله ﷺ فقال : إنني قد رأيت خيراً من ملاعنتك ، قال : وما هو ؟ قال : أحكمك^(٢) اليوم إلى الليل وليلتك إلى الصباح ، فمهما حكمت فينا فهو جائز ، فرجع رسول الله ﷺ ولم يلاعنهم وصالحهم على الجزية .

وأخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن وفد نجران من النصارى قدموا على رسول الله ﷺ وهم أربعة عشر رجلاً من أشrafهم ، منهم السيد وهو الكبير ، والعاقب وهو الذي يكون بعده صاحب رأيهم ، فقال رسول الله ﷺ : أسلما قالاً : أسلما ، قال : ما أسلمتما ، قالاً : بلى قد أسلما قبلك ، قال : كذبتما يمنعكما من الإسلام ثلاث فيكما : عبادتكما الصليب ، وأكلكما الخنزير ، وزعمكما أن الله ولدأ ؛ فنزل « إن مثل عيسى » الآية ، فلما قرأها عليهم قالوا : ما نعرف ما تقول ؛ فنزل « فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم » يقول : من جادك في أمر عيسى من بعد ما جاءك من القرآن « فقل تعالوا » إلى قوله : « ثم نبتهل » يقول : نجتهد في الدعاء أن الذي جاء به محمد هو الحق وأن الذي يقولون هو الباطل ، فقال لهم : إن الله قد أمرني إن لم تقبلوا هذا أن أباهلكم ، فقالوا : يا أبا القاسم بل نرجع فننظر في أمرنا ثم نأتيك فخلا بعضهم ببعض ليصادقوا^(٣) فيما بينهم : قال السيد للعاقب : قد والله علمتم أن الرجل نبي ، فلو لاعنتموه لاستؤصلتم^(٤) ، ومالاعن قوم قط نبياً فعاش كبيرهم ونبت صغيرهم^(٥) ، فإن أنتم لم تتبوعوه وأبيتهم إلا إلف دينكم فوا دعوه وارجعوا إلى بلادكم ، وقد كان رسول الله ﷺ خرج و معه علي والحسن والحسين وفاطمة رضي الله عنهم فقال رسول الله ﷺ : إن أنا دعوت فأمتنوا أنتم ، فأبوا أن يلاعنوه وصالحوه على الجزية .

(١) في المصدر : رجلاً لا يحكم شططاً أبداً . والشطط : التباعد عن الحق .

(٢) في المصدر : حكمتك .

(٣) في المصدر : وتصادقوا .

(٤) > : نبي مرسل ولئن لاعنتموه انه ليستأصلكم .

(٥) > : فبقى كبيرهم ولا نبت صغيرهم .

وأخرج ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وأبو نعيم عن الشعبي^(١) وساق الحديث إلى قوله : فواعدوه لغد ، فغدا النبي ﷺ ومعه الحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فأبوا أن يلاعنوه وصالحوه على الجزية ، فقال النبي ﷺ : لقد أمتاني البشر بهلكة أهل نجران حتى الطير على الشجر لو تموا على المالاغنة .

وأخرج مسلم والترمذي وابن المنذر والحاكم والبيهقي في سننه عن سعد بن أبي وقاص قال : لما نزلت هذه الآية : قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ، دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال : اللهم هؤلاء أهلي .

وأخرج ابن جرير عن علباء بن أحرر الليشكري قال : لما نزلت هذه الآية : قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ، الآية أرسل رسول الله ﷺ إلى علي وفاطمة وابنيهما : (١) الحسن والحسين عليهما السلام ودعا اليهود ليلاعنهم ، فقال شاب من اليهود : ويحكم أليس عهدكم بالأمس إخوانكم الذين مسخوا قردة وخنازير ؟ لا تلاعنوا فانتهوا (٢) .

[بيان : قطع به على بناء الفاعل أي جزم بحقيقته (٣) ، ويقال : قطع كفرح وكرم إذالم يقدر على الكلام ؛ أو على بناء المفعول أي عجز أوحيل بينه وبين ما يؤمله . والخميلة القطيفة ، وكل ثوب له خمل (٤) .]

أقول : روى ابن بطريق في العمدة (٥) نزول آية المبالهة فيهم بأسانيد من صحيح مسلم وتفسير الثعلبي ومناقب ابن المغازلي ، وروى ابن الأثير في جامع الأصول من صحيح مسلم عن سعد بن أبي وقاص قال : لما نزلت هذه الآية : ندع أبناءنا وأبناءكم ، دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة والحسن والحسين فقال : اللهم هؤلاء أهلي (٦) .

(١) في المصدر : وابنيهما .

(٢) الدر المنثور ٢ : ٣٨ - ٤ . ولم تذكر الروايات فيه بهذا الترتيب الذي ذكره المصنف ،

(٣) هذا وهم من الشارح حيث ضعف وقر ، « قطع به » - ص ٢٦٣ س ٢ - « قطع به » وهذا البيان يوجد في هامش (ك) فقط (ب) .

(٤) الفعل : ما يكون كالزغب على وجه الطنفسة أو نحوها وهو من أصل النسيج .

(٥) ص ٩٦ و ٩٥ .

(٦) أخرجه ابن الدبوع في التيسير عن صحيح الترمذي ، راجع ٣ : ٢٥٩ .

وقال الطبرسي رحمه الله : أجمع المفسرون على أن المراد بأبنائنا الحسن والحسين عليهما السلام قال أبو بكر الرازي : هذا يدل على أن الحسن والحسين ابنا رسول الله و أن ولد الابنة ابن علي الحقيقة (١) ؛ وقال ابن أبي علان - وهو أحد أئمة المعتزلة - : هذا يدل على أن الحسن والحسين عليهما السلام كانا مكلفين في تلك الحال ، لأن المباهلة لا تجوز إلا مع البالغين ؛ وقال أصحابنا : إن صغر السن ونقصانها عن حد بلوغ الحلم لا ينافي كمال العقل ، وإنما جعل بلوغ الحلم حداً لتعلق الأحكام الشرعية ، وكان سنهما في تلك الحال سنّاً لا يمتنع معها أن يكونا كاملَي العقل (٢) ، على أن عندنا يجوز أن يخرق الله العادات الأئمة ويخصهم بما لا يشرّكهم فيه غيرهم ، فلو صح أن كمال العقل غير معتاد في تلك السن لجاز ذلك فيهم إبانة لهم عمن سواهم ، ودلالة على مكانهم من الله تعالى واختصاصهم به ؛ ومما يؤيده من الأخبار قول النبي ﷺ : إناي هذان إمامان قاما أوقعدا .

« ونساءنا » اتفقوا على أن المراد به فاطمة عليها السلام لأنه لم يحضر المباهلة غيرها من النساء ، وهذا يدل على تفضيل الزهراء على جميع النساء « وأنفسنا » يعني علياً خاصة ولا يجوز أن يكون المعنى به النبي ﷺ لأنه هو الداعي ، ولا يجوز أن يدعو الإنسان نفسه ، وإنما يصح أن يدعو غيره ، وإذا كان قوله : « وأنفسنا » لا بد أن يكون إشارة إلى غير الرسول وجب أن يكون إشارة إلى علي عليه السلام لأنه لا أحد يدعي دخوله غير أمير المؤمنين عليه السلام وزوجته ولديه علي في المباهلة ، وهذا يدل على غاية الفضل وعلو الدرجة والبلوغ منه إلى حيث لا يبلغه أحد ، إذ جعله الله سبحانه نفس الرسول ، وهذا ما لا يدانيه أحد ولا يفاربه انتهى (٣).

أقول : ويدل على كون المراد بأنفسنا أمير المؤمنين عليه السلام ما رواه ابن حجر في

(١) في المصدر : في الحقيقة

(٢) لا يخفى ما فيه ، والصحيح ما يذكر بعده .

(٣) مجمع البيان ٢ : ٤٥٢ و ٤٥٣ .

صواعقه رواية عن الدارقطني " أن علياً عليه السلام يوم الشورى احتج على أهلها فقال لهم : أنشدكم الله هل فيكم أحد أقرب إلى رسول الله ﷺ في الرحم مني ؟ و من جعله نفسه و وأبناءه أبناءه ونساءه نساءه غيري ؟ قالوا : اللهم لا ؛ انتهى (١).

ولا يخفى أن تخصيص هؤلاء من بين جميع أقاربه ﷺ للمباهلة دون عباس وعقيل و جعفر وغيرهم لا يكون إلا لأحدثين : إما لكونهم أقرب الخلق إلى الله بعده حيث استعان بهم في الدعاء على العدو دون غيرهم ، وإما لكونهم أغز الخلق عليه حيث عرّضهم للمباهلة إظهاراً لثوقه على حقيقته ، حيث لم يبال بأن يدعو الخصم عليهم مع شدة حبه لهم ، وظاهر أن حبه ﷺ لم يكن من جهة البشرية والأموال الدنيوية ، بل لم يكن يجب إلا من يحبه الله ، ولم يكن حبه إلا خالصاً لله ، كيف لا وقد ذم الله تعالى ورسوله ذلك في كثير من الآيات والأخبار ، و كل من يدعي درجة نازلة من الولاية والمحبة يتبرأ من حب الأولاد والنساء والأقارب لمحض القرابة أو للأغراض الفاسدة ، وقد نرى كثيراً من الناس يذمهم العقلاء بأنهم يحبون بعض أولادهم مع أن خيرهم أعلم وأصلح وأتقى وأورع منهم ؛ وأيضاً معلوم من سيرته عليه السلام أنه كان يعادي كثيراً من عشائره لكونهم أعداء الله ، و يقاتلهم ، وكان يحب ويقرّب الأبعد ومن ليس له نسب ولا حسب لكونهم أولياء الله ، كما قال : سيد الساجدين : ووالى فيك الأبعدين وعادى فيك الأقربين (٢) ؛ وأيضاً استدلال المخالفون بخبرهم الموضوع المقتضى : لو كنت متخذاً خليلاً لا تتخذت أبا بكر خليلاً ! على فضله و كيف يثبت له فضل لو كانت خلته منوطة بالأغراض الدنيوية (٣) ؟ فإذا ثبت ذلك فيرجع

(١) توجد مناشدة على عليه السلام يوم الشورى في الصواعق : ١٢٤ ، لكن اسقط منها كثير من المناشدات ومن جملتها هذه ، ويوجد فيما عندنا من نسخته المطبوعة ما هذا لفظه : واخرج الدارقطني ان علياً قال لل ستة الذين جعل عمر الامر شورى بينهم كلاماً طويلاً من جملته اه . والظاهر ان ابن حجر ذكر هذا الكلام الطويل العاوى لجميع المناشدات ، لكن القوم اسقطوا عن كلامه ما اسقطوا ، وهيئات انهم يريدون ان يطفؤوا نور الله بأبوابهم وبأبواب الله الان يتم نوره ولو كره الكافرون .

(٢) الدعاء الثاني من الصحيفة السجادية (ص ٣١ ط دار الكتب الإسلامية ١٣٢١) .

(٣) وخلاصة الكلام ان مدار الحب في رسول الله صلى الله عليه وآله التقوى والورع وسائر الفضائل والملكات الحسنة لا الاغراض الدنيوية الفاسدة ، فتخصيصه صلى الله عليه وآله هؤلاء من بين جميع أقاربه دليل على محبته اياهم ، ومحبته دليل على كونهم أتقى وأورع وأفضل من غيرهم .

هذا أيضاً إلى كونهم أقرب الخلق وأحبهم إلى الله ، فيكونون أفضل من غيرهم ، فيقبح عقلاً تقديم غيرهم عليهم ؛ وأيضاً لما ثبت أنه المقصود بنفس الرسول ﷺ في هذه الآية وليس المراد النفسية الحقيقية لامتناع اتحاد الاثنين ، وأقرب المجازات إلى الحقيقة اشتراكهما في الصفات والكمالات، وخرجت النبوة بالدليل فبقي غيرها ، ومن جملتها وجوب الطاعة والرئاسة العامة ، والفضل على من سواه ، وسائر الفضائل ، ولو تنزلنا عن ذلك فالمجاز الشائع الذائع في استعمال هذا اللفظ كون الرجل عزيزاً على غيره ، وأحب الخلق إليه كنفسه ، فيدل أيضاً على أفضليته وإمامته بما مر من التقرير .

* [أقول : وذكر إمامهم الرازي في التفسير والأربعين^(١) الاستدلال بهذه على كون أمير المؤمنين عليه السلام أفضل من الأنبياء وسائر الصحابة عن بعض الإمامية بما مر ، لكن على وجه مبسوط ، ثم قال في الجواب^(٢) : كما أن الإجماع انعقد على أن النبي أفضل من الأنبياء فكذلك انعقد الإجماع على أن الأنبياء أفضل من غيرهم ؛ وأعرض عن ذكر الصحابة لأنه لم يكن عنده فيهم جواب وما ذكره في الجواب عن الأنبياء فهو في غاية الوهن ، لأن الإجماع الذي ادّعى إن أراد به إجماعهم فحججته عند الإمامية ممنوعة ، وإن أراد إجماع الأمة فتحققه عندهم ممنوع ، لأن أكثر الإمامية قائلون بكون أئمتنا عليه السلام أفضل

(٥) من هنا إلى قوله « وفي المقام تعقيقات طريفة » يوجد في هامش (ك) و (د) فقط .

(١) مفاتيح الغيب ٢ : ٤٨٩ . الأربعين : ٦٥ . ولندكر ما قاله في الأربعين فإنه لا يخلو عن

فائدة : قال فيه ما هذا لفظه :

وأما الشيعة فقد احتجوا على أن علياً أفضل الصحابة بوجوه : الحجة الأولى التمسك بقوله تعالى : « قل تاملوا » الآية وثبت بالأخبار الصحيحة أن المراد من قوله (وأنفسنا) هو علي ، ومن المعلوم أنه يستنتج أن تكون نفس علي هي نفس محمد بعينه ، فلا بد وأن يكون المراد هو المساواة بين النبيين ، وهذا يقتضي أن كل ما حصل لمحمد من الفضائل والمناقب فقد حصل مثله لعلي ، ترك العمل بهذا في فضيلة النبوة فوجب أن تحصل المساواة بينهما فيما وراء هذه الصفة ، ثم لا شك أن محمداً صلى الله عليه وآله كان أفضل الخلق في سائر الفضائل ، فلما كان على مساوياً له في تلك الفضائل وجب أن يكون أفضل الخلق ، لأن المساوي للأفضل يجب أن يكون أفضل .

(٢) أي في الجواب عن كون أمير المؤمنين عليه السلام أفضل من جميع الناس غير النبي صلى الله عليه وآله .

من سائر الأنبياء، وأخبارهم الدالة على ذلك مستفيضة عندهم ؛ ولم يتصرف في سائر المقدمات ولم يتعرض لمعها ودفعها - مع أنه إمام المشككين عندهم - لغاية متانتها ووضوحها ، ولنتعرض لدفع بعض الشبه الواهية والمنوع الباردة التي يمكن أن يخطر ببال بعض المتعسفين .

فنقول : إن قال قائل : يمكن أن تكون الدعوة متعلقة بالنفس مجازاً وما ارتكبتوه من التجوز ليس بأولى من هذا المجاز^(١) ؛ فنقول : يمكن الجواب عنه بوجهين : الأول أن التجوز في النفس أشهر وأشيع عند العرب والعجم ، فيقول أحدهم لغيره : يا روعي ويا نفسي ! وفي خصوص هذه المادة وردت روايات كثيرة بهذا المعنى من الجانبين ، كما سندكره في باب اختصاصه عليه السلام به ، وقد ورد في صحاحهم أنه عليه السلام قال لعلي عليه السلام : أنت مني وأنا منك^(٢) ؛ وقال : علي مني بمنزلة رأسي من جسدي ؛ وفي رواية أخرى : بمنزلة روعي من جسدي ؛ وقوله عليه السلام : لا بعثن إليكم رجلاً كنفسي ، وأمثال ذلك كثيرة ، فكل ذلك قرينة مرجحة لهذا المجاز .

والثاني أن نقول : الآية على جميع محتملاتها تدل على فضله عليه السلام وكونه أولى بالإمامة ، لأن قوله تعالى : «ندع» بصيغة التكلم^(٣) إما باعتبار دخول المخاطبين أو للتعظيم أو لدخول الأمة أو الصحابة ، وعلى الأخيرين يكون المعنى : ندع أبناءنا وندعو أبناءكم ، ولا يخفى أن الأول أظهر ، وهو أيضاً في بادي النظر يحتمل الوجهين : الأول أن يكون المعنى : يدعو كل منكم أبنائه ونساءه ونفسه ، الثاني أن يكون المعنى : يدعو كل منكم أبنائه الجانبين وهكذا ، والأول أظهر كما صرح به أكثر المفسرين ، وهذه الاحتمالات لا مدخل لها فيما نحن بصدده ، وسيظهر حالها فيما سنورده في الوجوه الآتية وأمّا جمعيّة الأبناء والنساء والأفئدة فيحتمل أن تكون للتعظيم ، أو لدخول الأمة أو

(١) وتوضيحه أنه لا بد من ارتكاب المجاز إما في النفس بأن يراد منه أمير المؤمنين عليه السلام أو في الدعوة ، ولا رجحان لاحدهما على الآخر .

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح (ج ٢ : ١٨٥) وستأتي الإشارة إلى سائر الروايات في باب أخبار المنزلة وغيره .

(٣) بمعنى التكلم مع الغير .

الصحابة فيها ، أو لدخول المخاطبين فيها ، فيكون التقدير : أبناءنا وإيساكم ، ويكون إعادة الأبناء مارجوحية العطف على الضمير المجزوء وبدون إعادة الجار ؛ أو تكون الجمعية باعتبار أنه بظاهر الحال كان يحتمل أن يكون من يصلح للمباهلة جماعة من كل صنف ، فلمّا لم يجد من يصلح لذلك من جانبه سوى هؤلاء اقتصر عليهم ، و تعيين الجماعة قبل تحقيق المباهلة لم يكن ضرورياً ؛ وكذا جمعية الضمير في أبناءنا ونساءنا وأنفسنا تحتمل ما سوى الوجه الثالث ، والوجه الثالث في الأول أيضاً بعيد جداً ، لأنه معلوم أن دعوة كل منهما تختص بفريقه .

فمرجع ونقول : لو كانت الجمعية للتعظيم وكان المراد (١) نفس من تصدّى للمباهلة وكان المتصدّي لها من هذا الجانب الرسول فلا وجه لإدخال أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك مع أنه كان داخلياً باتفاق الفريقين ورواياتهم ، وكان للنصارى أن يقولوا : لم أتيت به وهو لم يكن داخلياً فيمن شرطنا ؟ إلا أن يقولوا : كان لشدة الاختصاص والتناسب وقرب المنزل بمنزلة نفسه فلذا أتى به ، وهو مع بعده لوارثيته (٢) كان مستلزماً لمقصودنا على أن وجه بل هو ادعى لمطلوبنا من الوجه الذي دفعتم (٣) ، فقد وقعت فيما منه فررتما وأما الوجه الثاني فنقول : لو كانت الأمة والصحابة داخلين في المباهلة فلم يأت بجميع من حضر منهم ؟ إلا أن يقال : إحصاء الجميع لما كان موجبا للغوا (٤) العام و هو ما لعدم اعتياده على حقيقته ، بل كان اعتماداً على كثرة الناس ليرهب به العدو وأوليتهم على دعائهم ، فلذلك (٥) أتى بنفسه لأنه كان نبيهم وأولى بهم وضامناً لصحة معتقدتهم ، وبعلي عليه السلام لأنه كان إمامهم وقائدهم وأولى بهم والشاهد على صحة نبوة نبيهم ، و التالي له في الفضل ولا تحاد أبنائهما ، وانتساب فاطمة عليها السلام إليهما ، فأتى كل منهما مع

(١) أي وكان المراد من كلمة « أنفسنا » :

(٢) أي (د) : لوارثيته .

(٣) لأن المدعى قد أثبت بذلك اتعادهما صلوات الله عليهما بحيث لم يكن إدخال أمير المؤمنين عليه السلام مخالفاً للشرط حتى في نظر النصارى ، فانهم جيداً فإنه نفيس جداً .

(٤) الغوا : الكثير المختلط من الناس .

(٥) جواب لما

أبنائه ونسائه نيابة عن جميع الأمة ، وإلا فلاوجه لتخصيصه ﷺ من بين سائر الصحابة ، فهذا أصرح في مقصودنا وأقوى في إثبات مطلوبنا ؛ وكذا الوجه الرابع ^(١) يتضمن ثبوت المدعى ، إذ لو لم يكن في جميع الأمة والصحابة من يصلح للمباهلة غيرهم فهم أقرب الخلق إلى الله والرسول وأولى بالإمامة وسائر الممازل الشريفة من سائر الصحابة .

فإن قيل : الحمل على أقرب المجازات إنما يكون متعيناً لو لم يكن معنى آخر شائعاً ، ومعلوم أن إطلاق النفس على الغير في مقام إظهار غاية المحبة والاختصاص شائع ، قلنا : مأمراً من الأخبار بعد التأمل فيها كانت أقوى القرائن على هذا المعنى ؟ ولو سلم فدلالته على الأولوية في الإمامة والخلافة ثابتة بهذا الوجه أيضاً كما عرفت ، وهو مقصودنا الأهم في هذا المقام .

وأما الفضل على الأنبياء فهو ثابت بأخبارنا المستفيضة ، ولا حاجة لنا إلى الاستدلال بالآية ، وإن كانت عند المنصف ظاهرة الدلالة ^(٢) [وفي المقام تحقيقات طريفة وكلمات شريفة أسلفناها مع جمل الأخبار المتعلقة بهذا المطلوب في كتاب النبوة ، وإنما أوردنا ههنا قليلاً من كثير لئلا يخلو هذا المجلد عن جملة منها والله المستعان .



(١) وهو ان تكون الجمعية باعتبار أنه بظاهر الحال كان يحتمل أن يكون من يصلح للمباهلة جماعة من كل صنف .

(٢) لأنه بعد ما ثبت أن أمير المؤمنين عليه السلام بمنزلة نفس الرسول يثبت بالضرورة أنه أفضل من الأنبياء عليهم السلام لما أسلفناه عن الرازي أن المساوي للأفضل يجب أن يكون أفضل .

﴿ باب ٨ ﴾

﴿ قوله تعالى : « والنجم اذا هوى . » و نزول الكوكب ﴾
﴿ في داره عليه السلام ﴾

١ - لى : ابن سعيد ، عن فرات ، عن محمد بن أحمد الهمداني ، عن الحسين بن علي ، عن عبد الله بن سعيد الهاشمي ، عن عبد الواحد بن غياث ، عن عاصم بن سليمان ، عن جوير عن الضحاک ، عن ابن عباس قال : صلينا العشاء الآخرة ذات ليلة مع رسول الله ﷺ فلما سلم أقبل علينا بوجه ثم قال : أما إنتم سينقض^(٢) كوكب من السماء مع طلوع الفجر فيسقط في دار أحدكم ، فمن سقط ذلك الكوكب في داره فهو وصي و خليفتي و الإمام بعدي ، فلما كان قرب الفجر جلس كل واحد منّا في داره ينتظر سقوط الكوكب في داره ، وكان أطمع القوم في ذلك أبي : العباس بن عبد المطلب ، فلما طلع الفجر انقض^(٢) الكوكب من الهواء فسقط في دار علي بن أبي طالب عليه السلام فقال رسول الله ﷺ لعلي : يا علي والذي بعثني بالنبوة لقد وجبت لك الوصية والخلافة والإمامة بعدي ؛ فقال المنافقون عبد الله بن أبي وأصحابه : لقد ضلّ محمد في محبة ابن عمه وغوى ، وما ينطق في شأنه إلا بالهوى ؛ فأنزل الله تبارك وتعالى « والنجم اذا هوى » يقول الله عز وجل : « وخالف النجم اذا هوى » ماضل صاحبكم ، يعني في محبة علي بن أبي طالب عليه السلام « وما غوى وما ينطق

(١) النجم : (٥٣-١) .

(٢) أى يسقط . والمراد بانقضاء الكوكب أو النجم في دار على عليه السلام كما تدل عليه روايات الباب سقوط شهاب من الشهب الساقطة عن الكواكب والنجوم كما نراه كثيراً ، ولا إشكال في ذلك ، ويكون هذا آية من الله سبحانه لفضله عليه السلام وكونه خليفة الرسول ، فإن التصريح بهذا الأمر مع حداثة عهدهم بالاسلام ونفاق بعضهم مشكلاً جداً كما اشير عليه في بعض روايات الباب ، فلا بد عن تعريف خلافة وصايته وولايته بالكنايات والعلامات ، فسقوط الشهاب في نفسه في دار أحد من الناس لا يوجب فضيلة أبداً ، وإما إذا جعل علامة قبلا كما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله فيوجب ذلك .

عن الهوى ، يعني في شأنه ، إن هو إلا وحي يوحى .
 وحدّثني بهذا الحديث شيخ لأهل الريّ يقال له : أحمد بن محمد بن الصقر ، عن محمد
 ابن العباس بن بسّام ، عن محمد بن أبي الهيثم ، عن أحمد بن أبي الخطاب ، عن أبي إسحاق
 الفزاري ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام عن ابن عباس بمثل ذلك
 إلا أنّه قال في حديثه : يهوي كوكب من السماء مع طلوع الشمس فيسقط في دار أحدكم .
 وحدّثنا أيضاً القطان ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب ، عن محمد بن إسحاق الكوفي
 عن إبراهيم بن عبد الله السجزي ، عن يحيى بن الحسين المشهدي ، عن أبي هارون العبدي
 عن ربيعة السعديّ قال : سألت ابن عباس عن قول الله عزّ وجلّ « والنجم إذا هوى » قال
 هو النجم الذي هوى مع طلوع الفجر ، فسقط في حجرة عليّ بن أبي طالب عليه السلام وكان
 أبي : العباس يحبّ أن يسقط ذلك النجم في داره فيحوز ^(١) الوصيّة والخلافة والإمامة
 ولكنّ أبي الله أن يكون ذلك غير عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وذلك فضل الله يؤتيه من
 يشاء ^(٢) .

٢ - لمي : القطان ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب ، عن الحسن بن زياد ، عن عليّ بن
 الحكم ، عن منصور بن الأسود ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آباءه عليهم السلام قال : لمّا
 مرض النبيّ صلى الله عليه وآله مرضه الذي قبضه الله فيه اجتمع عليه أهل بيته وأصحابه وقالوا : يا
 رسول الله إن حدث بك حدث فمن لنا بعدك ؟ ومن القائم فينا بأمرك ؟ فلم يجبهم جواباً وسكت
 عنهم فلمّا كان اليوم الثاني أعادوا عليه القول فلم يجبهم عن شيء ممّا سألوه ، فلمّا كان اليوم
 الثالث قالوا له : يا رسول الله إن حدث بك حدث فمن لنا من بعدك ؟ ومن القائم فينا بأمرك
 فقال لهم : إذا كان غداً هبط نجم من السماء في دار رجل من أصحابي ، فانظروا من هو ؟ فهو
 خليفتي عليكم من بعدي : القائم فيكم بأمري ، ولم يكن فيهم أحد إلا وهو يطمع أن يقول له :
 أنت القائم من بعدي . فلمّا كان اليوم الرابع جلس كل رجل منهم في حجرته ينتظر
 هبوط النجم ، إذا انقضى نجم من السماء قد قلب نوره على ضوء الدنيا حتّى وقع في حجرة

(١) حاز الشيء : ضمه وجمعه .

(٢) إمالي الصدوق : ٣٣٧ و٣٣٨ .

عليه السلام فهاج القوم وقالوا : والله لقد ضلّ هذا الرجل وغوى ، وما ينطق في ابن عمّه إلا بالهوى ! فأنزل الله تبارك وتعالى في ذلك « والنجم إذا هوى » ما ضلّ صاحبكم وما غوى * وما ينطق عن الهوى * إن هو إلا وحي يوحى » إلى آخر السورة (١) .

قب : عنه عليه السلام مثله ثم قال : و يقال : و نزل « كلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم » (٢) ، و في رواية نوف البكالي أنه سقط في منزل عليّ نجم أضاعت له المدينة وما حولها ، والنجم كانت الزهرة ؛ وقيل : بل الثريا (٣) .

٣ - يل : قال بعض الثقات : اجتمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في عام فتح مكّة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله (٤) : إن من شأن الأنبياء إذا استقام أمرهم أن يدلّوا على وصي من بعدهم يقوم (٥) بأمرهم ، فقال : إن الله تعالى قد وعدني أن يبين لي هذه الليلة وصياً (٦) من بعدي والخليفة الذي يقوم بأمرى بآية تنزل (٧) من السماء ، فلمّا فرغ الناس من صلاة العشاء الآخرة من تلك الليلة ودخلوا (٨) البيوت - وكانت ليلة ظلام (٩) لاقمر - فإذا نجم قد نزل من السماء بدوي (١٠) عظيم وشعاع هائل حتّى وقف على ذروة حجرة عليّ ابن أبي طالب عليه السلام وصارت الحجرة كالنهار ، أضاعت الدور بشعاعه ، ففرح الناس وجاؤوا يهرعون (١١) إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ويقولون : إن الآية التي وعدتنا بها قد نزلت ، وهو نجم

(١) أمالي الصدوق : ٣٤٨ .

(٢) البقرة : ٨٧ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥١٩ . و قوله « والنجم كانت الزهرة » ليس من كلام المصموم عليه السلام مسلماً بقريئة قوله : « وقيل : بل الثريا » .

(٤) في المصدر : فقالوا يا رسول الله اه .

(٥) في المصدر : فيقوم .

(٦) > : الوصي .

(٧) ليست كلمة « تنزل » في المصدر .

(٨) في المصدر : ودخل الناس البيوت .

(٩) > : ظلام لا قمر فيها .

(١٠) الدوى : الصوت . صوت الرعد .

(١١) هرع إليه : مشى باضطراب وسرعة .

وقد نزل على ذروة دار علي بن أبي طالب ، فقال النبي ﷺ : فهو الخليفة من بعدي ، و القائم من بعدي ، و الوصي من بعدي ، و الولي بأمر الله تعالى ، فأطيعوه ولا تخالفوه ، فخرجوا من عنده ؛ فقال الأول للثاني : ما يقول في ابن عمه إلا بالهوى ، وقد ركبته الغواية فيه ! حتى لو يريد ^(١) أن يجعله نبياً من بعده لفعل ! فأنزل الله تعالى « و النجم إذا هوى * ماضل صاحبكم وما غوى * وما ينطق عن الهوى * إن هو إلا وحي يوحى * علمه شديد القوى » وقال في ذلك : العوني شعراً :

من صاحب الدار التي انقض بها * نجم من الأفق فأنكرتم لها ؟ ^(٢)
فض : بالاسناد يرفعه إلى علي بن محمد الهادي ، عن آبائه عليهم السلام عن جابر الأنصاري مثله بأدنى تغيير ^(٣).

٤- فض ، يل : بالاسناد يرفعه إلى عمر بن الخطاب أنه قال : أعطني علي بن أبي طالب خمس خصال لو كان لي واحدة ^(٤) لكن أحب إلي من الدنيا والآخرة ، قالوا : وما هي يا عمر ؟ قال : الأولى تزويجه بفاطمة عليها السلام ، وفتح بابه إلى المسجد حين سدت أبوابنا وانقضاء النجم في حُجْرته ، ويوم خيبر وقول رسول الله ﷺ : ^(٥) : لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ^(٦) يفتح الله على يده ^(٧) ، والله لقد كنت أرجو أن يكون لي ذلك ^(٨).

(١) في المصدر : لو أراد .

(٢) الفضائل : ١٥٩ . والمعنى ايضاً :

ومن هوى النجم الى حُجْرته • فأنزل الله اذا النجم هوى

(٣) الروضة : ٣٠ .

(٤) في الفضائل : واحدة منها . وفي الروضة : واحدة منهن .

(٥) > : وقول رسول الله له يوم خيبر اه .

(٦) في المصدرين بعد ذلك : كرراً غير فرار .

(٧) لم يذكر الخامس في نسخ الكتاب والروضة ، لكنه ذكر في الفضائل : وقوله صلى الله عليه وآله له : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي .

(٨) الروضة : ٣٠ . الفضائل : ١٥٩ و ١٦٠ .

٥ - إرشاد القلوب بالإسناد إلى الباقر عليه السلام قال : لما كثر قول المنافقين و حساد أمير المؤمنين عليه السلام فيما يظهره رسول الله صلى الله عليه وآله من فضل علي عليه السلام و ينص عليه و يأمر بطاعته و يأخذ البيعة له على كبرائهم و من لا يؤمن غدره و يأمرهم بالتسليم عليه بأمره المؤمنين و يقول لهم : إنه وصيي و خليفتي و قاضي ديني و منجز عديتي و الحجّة لله (١) على خلقه من بعدي من أطاعه سعد و من خالفه ضلّ و شقي قال (٢) المنافقون : لقد ضلّ محمد في ابن عمّه علي و غوى و جن (٣) ! والله ما أفتنه فيه و حبّبه إليه إلّا قتل الشجعان و الأقران و الفرسان يوم بدر و غيرها من قریش و سائر العرب و اليهود ، و أن كل ما يأتينا به و يظهر في علي من هواء ، و كل ذلك يبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى اجتمعت التسعة المفسدون في الأرض في دار الأقرع بن حابس التميمي - و كان يسكنها في ذلك الوقت صهيب الرومي - و هم التسعة الذين إذا عدّ أمير المؤمنين معهم كان عدّتهم عشرة ، و هم : أبو بكر و عمر و عثمان و طلحة و الربير و سعد و سعيد و عبدالرحمن بن عوف الزهريّ و أبو عبيدة بن الجراح ، فقالوا : لقد أكثر محمد في حقّ علي (٤) حتّى لو أمكنه أن يقول لنا : أعبده لقال ! .

فقال سعد بن أبي وقاص : ليت محمد أتانا فيه بآية من السماء كما آتاه الله في نفسه من الآيات مثل انشقاق القمر و غيره ، فباتوا تلك ليلتهم (٥) ، فنزل نجم من السماء حتّى صار في ذروة بجدار أمير المؤمنين عليه السلام متعلقاً (٦) ، يضيء في سائر المدينة حتّى دخل ضياؤه في البيوت و في الآبار (٧) و في المغارات و في المواضع المظلمة من بيوت الناس ، فذعر أهل المدينة ذعراً (٨) شديداً و خرجوا و هم لا يعلمون ذلك النجم على دار من نزل ؟ ولا أين هو

(١) في المصدر : و منجز عديتي و حجّة الله علي .

(٢) جواب لما .

(٣) جن - على بناء المجهول - : زال عقله .

(٤) في المصدر . في حقّ علي حباً .

(٥) > فباتوا ليلتهم تلك .

(٦) > : بجدار دار أمير المؤمنين عليه السلام معلقاً .

(٧) > الأبار جمع البئر ، و هو معروف ، و الفغار . الكهف .

(٨) ذعر : دهش .

متعلق ؟ ولكن يروونه على بعض منازل رسول الله ﷺ فلما سمع رسول الله ﷺ ضجيج الناس خرج إلى المسجد ونادى في الناس : ما الذي أربكم وأخافكم ؟ هذا النجم على دار علي بن أبي طالب ؟ فقالوا : نعم يا رسول الله ، قال : أفلا تقولون لنا فيكم التسعة الذين اجتمعوا في أمسكم في دار صهيب الرومي فقالوا في و في علي أخي ما قالوه ، وقال قائل منهم : ليت محمداً أتانا فيه بآية من السماء كما أتانا بآية في نفسه من شق القمر وغيره ؟ فأنزل الله عز وجل هذا النجم متعلقاً على مشربة أمير المؤمنين عليه السلام (١) وبقي إلى أن غاب كل نجم في السماء ، وصلى رسول الله ﷺ صلاة الفجر مغلساً (٢) وأقبل الناس يقولون : ما بقي نجم في السماء وهذا النجم معلق ! فقال لهم رسول الله ﷺ : هذا حبيبي جبرئيل قد أنزل على هذا النجم قرآناً تسمعون ، ثم قرأ والنجم إذا هوى * ماض صاحبكم وما غوى * وما ينطق عن الهوى * إن هو إلا وحي يوحى * علمه شديد القوى * ثم ارتفع النجم وهم ينظرون إليه ، والشمس قد بزغت (٣) ، وغاب النجم في السماء .

فقال بعض المنافقين : لو شاء الله لأمر هذه الشمس فنادت باسم علي وقالت : هذا ربكم فاعبدوه ، فهبط جبرئيل فخبّر النبي بما قالوا ، وكان ذلك في ليلة الخميس وصبيحته فأقبل بوجهه الكريم على الناس وقال : استدعوا لي علياً من منزله ، فقال له (٤) : يا أبا الحسن إن قوماً من منافقي أمّتي ما فنعوا بآية النجم حتى قالوا : لو شاء محمد لأمر الشمس أن تنادي باسم علي وتقول : هذا ربكم فاعبدوه ! فأنا بك يا علي في غد بعد صلاة الفجر تخرج معي إلى بقيع الغرقد (٥) ، فقف نحوه مطلع الشمس فإذا بزغت الشمس فادع بدعوات

(١) المشربة : الغرفة التي يشربون فيها

(٢) في المصدر : مغلساً بها . وقال الجزري في النهاية (١٦٦:٣) فيه > انه كان يصلي الصبح

بنفسه ، الغلس : ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بشوه الصباح .

(٣) بزغت الشمس : طلعت .

(٤) في المصدر : فاستدعوه فقال له هـ .

(٥) هـ : بعد صلاتك صلاة الفجر تخرج الى بقيع الغرقد .

أنا ألقينك إياها وقل للشمس : السلام عليك يا خالق الله الجديد ؛ واسمع ما تقول لك وما ترد عليك ، وانصرف إليّ به ، فسمع الناس ما قال رسول الله ﷺ : وسمع التسعة المفسدون في الأرض فقال بعضهم (١) : لا نزالون تغرّون تجداً بأن يظهر في ابن عمه عليّ كل آية ، وليس مثل ما قال (٢) تجد في هذا اليوم ، فقال اثنان منهم - وأقسما بالله جهد أيمانهما وهما أبو بكر وعمر - : إنهما ليحضران البقيع حتّى ينظرا ويسمعا ما يكون (٣) من عليّ والشمس .

فلما صلّى رسول الله ﷺ الفجر (٤) وأمير المؤمنين معه في الصلاة أقبل عليه وقال : قم يا أبا الحسن إليّ ما أمرك الله به ورسوله فأنت البقيع حتّى تقول للشمس ما قلت لك ، وأسرّ إليه سرّاً كان فيه الدعوات التي علّمه إياها ، فخرج أمير المؤمنين عليه السلام يسعى (٥) إلى البقيع حتّى بزغت الشمس ، فهمهم بذلك الدعاء همهمة (٦) لم يعرفوها ، وقالوا : هذه الهمهمة ما علّمه تجد من سحره ! وقال للشمس : السلام عليك يا خالق الله الجديد ، فأنطقها الله بلسان عربيّ مبين وقالت : السلام عليك يا أخا رسول الله وصيه ، أشهد أنك الأول والآخرو الظاهر والباطن ، وأنت عبد الله وأخو رسوله حقاً ، فارتعدوا واختلطت عقولهم وانشكفوا إلى رسول الله ﷺ مسودةً وجوههم ، تفيض أنفسهم (٧) ؛ فقالوا : يا رسول الله ما هذا العجب العجيب ؟ لم نسمع من الأولين ولا من المرسلين ولا في الأمم الغابرة (٨) القديمة ، كنت تقول لنا : إنّ عليّاً ليس ببشر وهو ربكم فاعبدوه ! فقال لهم رسول الله

(١) في المصدر : فقال بعضهم لبعض .

(٢) > : ولبس ما قاله .

(٣) > : لا بد أن يحضر البقيع حتّى ننظر ونسمع ما يكون .

(٤) > : صلاة الفجر .

(٥) أى يسرى .

(٦) همهمة : تكليم كلاماً خفياً .

(٧) فاضت نفسه : خرجت . أى كأنهم تكاد تخرج أنفسهم من العبد . وفى المصدر : يشيط أنفسهم . وهو القضيبي .

(٨) فى المصدر : ما هذا العجب العجيب الذى لم نسمع به من النبيين ولا من المرسلين ولا من الامم الغابرة . والغابر : الماضى .

بمحضر من الناس في مسجده : تقولون ما قالت الشمس وتشهدون بما سمعتم؟ قالوا : يحضر علي[ؑ] فيقول فنسمع^(١) ونشهد بما قال للشمس وما قالت له الشمس ، فقال لهم رسول الله^ﷺ : لا بل تقولون ، فقالوا : قال علي[ؑ] للشمس : السلام عليك يا خلق الله الجديد ، بعد أن همهم بهممة تنزلت منها البقيع ، فأجابته الشمس وقالت : وعليك السلام يا أخا رسول الله ووصيه أشهد أنك الأول والآخِر والظاهر والباطن ، وأنت عبد الله وأخو رسول الله^ﷺ حقاً .

فقال لهم رسول الله^ﷺ : الحمد لله الذي خصنا بما تجهلون وأعطانا ما لا تعلمون ثم قال : قد تعلمون^(٢) أني وأخيت علياً دونكم ، وأشهدتكم أنه وصيي ، فماذا أنكرتم عما كنتم تقولون^(٣) : ما قالت له الشمس : إنك الأول والآخِر والظاهر والباطن ، قالوا نعم يا رسول الله ، لأنك أخبرتنا بأن الله هو الأول والآخِر والظاهر والباطن في كتابه المنزل عليك ، فقال رسول الله^ﷺ : ويحكم وأنتي لكم بعلم ما قالت له الشمس ؟ أمّا قولها « إنك الأول » فصدقت ، إنه أول من آمن بالله ورسوله ممن دعوته إلى الإيمان من الرجال - وخديجة من النساء - وأمّا قولها : « الآخِر » فإنه آخر الأوصياء وأنا خاتم الأنبياء^(٤) وخاتم الرسل ؛ وأمّا قولها : « الظاهر » فإنه ظهر على كل ما أعطاني الله من علمه^(٥) ، فما علمه معي غيره ، ولا يعلمه بعدي سواء ومن ارتضاء لسر من ولده ؛ وأمّا قولها : « الباطن » فهو والله الباطن على الأولين^(٦) والآخِرين وسائر الكتب المنزلة على النبيين والمرسلين ، وما زادني الله تعالى من علم ما لم يعلموه وفضل ما لم يعطوه^(٧) ، فماذا أنكرتون فقالوا بأجمعهم : نحن نستغفر الله يا رسول الله ، لو علمنا ما تعلم لسقط^(٨) الإقرار بالفضل لك

(١) في المصدر : فسمع .

(٢) > . وأخو رسوله .

(٣) > . وأعطانا ما لا تعلمون ، قد علمتم أ .

(٤) > عما كنتم تقولون أ .

(٥) > : آخر الانبياء .

(٦) > : من علمه معي .

(٧) > : على علم الأولين .

(٨) > : وما زادني الله تعالى به من علم ما لا تعلمون وفضل ما لم تعطوه

(٩) لما سقط الإقرار ظ

« لعلي » ، فاستغفر الله لنا ، فأُنزل الله سبحانه « سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين » وهذا في سورة المنافقين ^(١) فهذا من دلائله عليه السلام ^(٢) .

[بيان : في القاموس : الغرق : شجر عظام أو هي العوسج إذا عظم ، وبقيع الغرق : مقبرة المدينة على ساكنها السلام ، لأنه كان منبثها ؛ وقال : انكفاً : رجع ^(٣)] .

٦ - مد : مناقب ابن المغازلي ، عن إبراهيم بن محمد بن خلف ، عن الحسين بن أحمد عن أحمد بن الحسن بن سهل ، عن ابن أحمد المالكي ، عن ربيعة بن محمد الطائي ، عن ثوبان عن داود ، عن مالك بن نسيان ، عن ثابت ، عن أنس قال : انقضّ كوكب على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله ﷺ : أنظروا إلى هذا الكوكب فمن انقضّ في داره فهو الخليفة من بعدي ، فنظروا فإذا قد انقضّ ^(٤) في منزل علي عليه السلام فأُنزل الله تعالى « والنجم إذا هوى ^(٥) » .

٧ - فر : جعفر بن محمد معنعناً عن عائشة قالت : بينا النبي ﷺ جالس إذ قال له بعض أصحابه : من أخير الناس بعدك يا رسول الله ؟ فأشار إلى نجم في السماء فقال : من سقط هذا النجم في داره ، فقال القوم : فما برحنا ^(٦) حتى سقط النجم في دار علي عليه السلام فقال : علي بن أبي طالب ^(٧) ، فقال بعض أصحابه : ما أشد ما رفع بضبع ابن عمه ! فأُنزل الله

(١) الآية : ٦ . وقوله : « وهذا هـ » ليس من الرواية .

(٢) ارشاد القلوب للدبلي ٢ : ٨٠ - ٨٤ .

(٣) هذا البيان أيضاً لا يوجد في (ت)

(٤) في المصدر : فإذا هو قد انقضّ .

(٥) العمدة : ٤٤ و ٤٥ .

(٦) برح عن المكان : زال عنه .

(٧) أي قال رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ما سقط النجم في دار علي عليه السلام : أخير الناس بعدى علي بن أبي طالب وقد أسقطوا هذه الجملة عن المصدر عند الطبع لعدم عثورهم على معناها .

تعالى « والنجم إذا هوى * ما ضل صاحبكم وما غوى » تجد عليه السلام « وما ينطق عن الهوى » في علي بن أبي طالب عليه السلام « إن هو إلا وحي يوحى » أنا أوحيته إليه ^(١).

٨ - فر : أبو الحسن أحمد بن صالح الهمداني معنعناً ، عن عبد الله بن بريدة الأسلمي ، عن أبيه قال : انقض نجم على عهد رسول الله عليه السلام فقال النبي عليه السلام : من وقع هذا النجم في داره فهو الخليفة ، فوقع النجم في دار علي عليه السلام فقال ^(٢) قريش : ضل نجم ، فأنزل الله تعالى « والنجم إذا هوى * ما ضل صاحبكم وما غوى * وما ينطق عن الهوى * إن هو إلا وحي يوحى » ^(٣).

٩ - فر : علي بن أحمد الشيباني معنعناً ، عن نوف البكالي ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : جاءت جماعة من قريش إلى النبي عليه السلام فقالوا : يا رسول الله انصب لنا علماً يكون ^(٤) لنا من بعدك ، لنهتدي ولا نضل كما ضلت بنو إسرائيل بعد موسى بن عمران فقد قال ربك سبحانه : « إنك ميت وإنتهم ميتون » ولسنا لنطمع ^(٥) أن تعمّر فينا ما عمّر ^(٦) نوح في قومه ، وقد عرفت منتهى أجلك ، ونريد أن نهتدي ولا نضل قال : إنكم قريبو عهد بالجاهلية ، وفي قلوب أقوام أضغان ^(٧) ، وعسيت إن فعلت أن لا تقبلوا ^(٨) ، ولكن من كان في منزله الليلة آية من غير خير ^(٩) فهو صاحب الحق ، قال : فلمّا صلى النبي عليه السلام العشاء وانصرف إلى منزله سقط في منزلي نجم أضاعت له المدينة وما حولها

(١) تفسير فرات : ١٧٤ و ١٧٣ .

(٢) في المصدر : فقالت .

(٣) تفسير فرات : ١٧٤ .

(٤) في المصدر : انصب علينا علماً يكن اه .

(٥) > > : نطمع .

(٦) عمر الرجل : عاش زماناً طويلاً .

(٧) جمع الضغن - بكسر الضاد - : الحقد والعداوة .

(٨) في المصدر : ان لا يقبلوا .

(٩) في القاموس (٧٧:٢) : ضار الامر ضيراً : ضره . ولعل مراده صلى الله عليه وآله وسلم

ان من كان في منزله الليلة آية من دون ان تضره هذه الآية بشئ .

وانفلق^(١) بأربع فلق وانشعب في كل شعب فلقة من غير ضير^(٢).

قال نوف : قال لي جابر بن عبدالله : إن القوم أصرّوا على ذلك وأمسكوا^(٣) ، فلمّا أوحى الله إلى نبيّه أن ارفع بضبع ابن عمك قال : يا جبرئيل أخاف من تشتت قلوب القوم ، فأوحى الله إليه : « يا أيّها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس^(٤) » ، فأمر النبي ﷺ بلالاً أن ينادي بالصلاة جامعة ، فاجتمع المهاجرون والأنصار ، فصعد المنبر فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال : يا معشر قریش لكم اليوم الشرف صفّوا صفوفكم ، ثم قال : يا مشعر العرب لكم اليوم الشرف صفّوا صفوفكم ، ثم قال : يا معشر الموالي لكم اليوم الشرف صفّوا صفوفكم ثم دعا بدواة وطرس^(٥) فأمر وكتب فيه ، « بسم الله الرحمن الرحيم * لا إله إلا الله محمد رسول الله » قال : شهدتم ؟ قالوا : نعم ، قال : أفتعلمون أن الله مولاكم ؟ قالوا : اللّهم نعم قال : أفتعلمون أنني مولاكم ؟ قالوا : اللّهم نعم ، قال : فقبض على ضبع علي بن أبي طالب عليه السلام فرفعه في الناس حتّى تبيّن بياض إبطيه^(٦) ، ثم قال : من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ؛ ثم قال : اللّهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله - وفيه كلام^(٧) - أنزل الله تعالى « والنجم إذا هوى * ما ضلّ صاحبكم وما غوى * وما ينطق عن الهوى * إن هو إلا وحي يوحى » فأوحى إليه « يا أيّها الرسول

(١) أى انشق

(٢) لعل المراد : انشعب في كل جدار من الجدار الاربعة للدار فلقة من غير ضير .

(٣) أصر على الشيء : اذلزمه وداومه ، وأكثر ما يستعمل في الشر والذنوب . أى إن القوم أصرّوا على نفاقهم وجحدهم فضل أمير المؤمنين عليه السلام .

(٤) المائدة : ٦٧ .

(٥) سيأتي معناه في البيان . وفي المصدر : قرطاس .

(٦) الابط : باطن الكتف .

(٧) أى وفي الحديث كلام لم نذكره هناك اختصاراً

بلغ ما أنزل إليك من ربك (١) .

بيان : الضبع بسكون الباء : وسط العضد . والطرس بالكسر : الصحيفة .

١٠- فر : محمد بن عيسى بن زكريا معنعناً عن جعفر بن محمد قال : لما أقام رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يوم غد يرخم فذكر كلاماً ، فأنزل الله تعالى على لسان جبرئيل فقال له : يا محمد إنني منزل غداً ضحوة (٢) فجاء من السماء ، يغلب ضوءه على ضوء الشمس ، فأعلم أصحابك أنه من سقط ذلك النجم في داره فهو الخليفة من بعده ، وأعلمهم (٣) رسول الله صلى الله عليه وآله أنه يسقط غداً من السماء نجم يغلب ضوءه على ضوء الشمس ، فمن سقط النجم في داره فهو الخليفة من بعدي ، فجلسوا كلهم (٤) في منزله يتوقع أن يسقط النجم في منزله ، فما لبثوا أن سقط النجم في منزل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفاطمة عليها السلام فاجتمع القوم وقالوا : والله ما تكلم فيه إلا بالهوى ! فأنزل الله على نبيه : والنجم إذا هوى * ما ضل صاحبكم وما غوى * وما ينطق عن الهوى * إن هو إلا وحي يوحى ، إلى : أفتمارونه على ما يرى (٦) .

١١- يف ، كنز : روى علي بن المغازلي بإسناده إلى ابن عباس قال : كنت جالساً مع فتية من بني هاشم عند النبي إذا انقض كوكب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي ، قال : فقام فتية من بني هاشم فنظروا قد انقض الكوكب (٧) في منزل علي بن أبي طالب عليه السلام فقالوا : يا رسول الله قد غويت في حب ابن عمك ! فأنزل الله : والنجم إذا هوى * ما ضل صاحبكم وما غوى (٨) .

(١) تفسير فرائد : ١٧٤ و ١٧٥ .

(٢) الضحوة : ارتفاع النهار بعد طلوع الشمس .

(٣) في المصدر : فأعلمهم .

(٤) ليست كلمة « على » في المصدر .

(٥) في المصدر : فجلسوا كل .

(٦) تفسير فرائد : ١٧٥ .

(٧) في الطرائف : فإذا الكوكب قد انقض .

(٨) الطرائف : ٧ . الكنز مخطوط .

مد : ابن المغازلي ، عن محمد بن أحمد بن عثمان ، عن محمد بن العباس ، عن الحسين بن عليّ الدهقان ، عن عليّ بن محمد بن الخليل ، عن هيثم ، عن أبي بشير ، عن سعيد ، عن ابن عباس مثله (١) .

فر : إسماعيل بن إبراهيم معنعناً عن ابن عباس مثله (٢) .
بيان : روى العلامة نحوه من طريق الجمهور عن ابن عباس (٣) ، ورواه أبو حامد الشافعي (٤) في كتاب شرف المصطفى على ما رواه عنه صاحب إحقاق الحق (٥) ، فقد ثبت بنقل الخاص والعام نزول الآية فيه ، وبعض الأخبار صريح في إمامته وبعضها ظاهر بقرينة سؤال القوم وحسبهم عليه بعد ذلك ، حتى نسبوا نبيهم إلى الغواية افاًنّها تدلّ على أن المراد بالوصاية الإمامة ؛ على أنّها تدلّ على فضل تامّ يمنع تقديم غيره عليه .

٩ ﴿باب﴾

﴿ نزول سورة براءة وقراءة أمير المؤمنين عليه السلام على أهل مكة ﴾
﴿ ورد أبي بكر ، وأن علياً هو الاذان يوم الحج الأكبر ﴾

١- ع : أحمد بن محمد بن إسحاق ، عن أحمد بن يحيى بن زهير ، عن يوسف بن موسى عن مالك بن إسماعيل ، عن منصور بن أبي الأسود ، عن كثير أبي إسماعيل ، عن جميع بن عمر قال : صلّيت في المسجد الجامع فرأيت ابن عمر جالساً فجلست إليه فقلت : حدثني عن عليّ

(١) العدة : ٣٩٠ و ٣٨٠ .

(٢) تفسير فرائد : ١٧٥ .

(٣) كشف اليقين : ١٣٠ .

(٤) هو العلامة العافظ عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم النيسابوري المحدث الفقيه المفسر الواعظ ، يعرف بالخر كوشى ، نسبة إلى « خر كوش » من محلات تلك البلدة ، له كتب منها كتاب شرف المصطفى ومنها التفسير الكبير ومنها المشيخة وغيرها ، توفي سنة ٤٠٦ هـ في بلده (ربيعة الادب ج ١ ص ٣٨٢ طبع تهران) .

(٥) ج ٢ : ٣٤٠ و ٣٤١ .

فقال : بعث رسول الله ﷺ أبا بكر ببراءة فلمّا أتى به ذا الحليفة^(١) أتبعه عليّاً فأخذها منه ؛ قال أبو بكر : يا عليّ ما لي ؟ أنزل في شيء ؟ قال : لا ولكن رسول الله قال : لا يؤدي عنّي إلّا أنا أو رجل من أهل بيتي ؛ قال : فرجع إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله أنزل في شيء ؟ قال لا ولكن لا يؤدي عنّي إلّا أنا أو رجل من أهل بيتي ؛ قال كثير : قلت لجميع : تشهد^(٢) على ابن عمر بهذا ؟ قال : نعم - ثلاثاً -^(٣) .

٢ - ع : ماجيلويد ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن خلف بن حمّاد ، عن أبي الحسن العبديّ ، عن سليمان بن مهران ، عن الحكم بن مقسم ، عن ابن عباس أنّ رسول الله ﷺ بعث أبا بكر ببراءة ثم أتبعه عليّاً فأخذها منه ، فقال أبو بكر : يا رسول الله خيف^(٤) في شيء ؟ قال : لا إلّا أنّه لا يؤدي عنّي إلّا أنا أو عليّ ، وكان الذي بعث به^(٥) عليّ عليه السلام : لا يدخل الجنة إلّا نفس مسلمة ، ولا يحجّ بعد هذا العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ، ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فهو إلى مدّته^(٦) .

٣ - ع : الطالقانيّ ، عن محمد بن جرير الطبريّ ، عن سليم بن عبد الجبار ؛ عن عليّ بن قادم ؛ عن إسرائيل ، عن عبد الله بن شريك ، عن الحارث بن مالك قال : خرجت إلى مكة فلقيت سعد بن مالك فقلت له : هل سمعت لعليّ عليه السلام منقبة ؟ قال : قد شهدت له أربعة لأن يكون لي إحداهن أحبّ إليّ من الدنيا أتمّ فيها عمر نوح ، أحدها أنّ رسول الله ﷺ بعث أبا بكر ببراءة إلى مشركي قريش ؛ فسار بها يوماً وليلة ، ثمّ قال لعليّ اتمع أبا بكر فبلغها ورّد أبا بكر ، فقال : يا رسول الله أنزل في شيء ؟ قال : لا إلّا أنّه لا يبلغ عنّي إلّا أنا أو رجل منّي^(٧) .

(١) بالتصغير قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة ، منها ميقات أهل المدينة ، وهي من مياه بني جشم . (مرصد الاطلاع ١ : ٤٢٠) .

(٢) في المصدر : أستشهد .

(٣) علل الشرائع : ٧٤ .

(٤) في (ت) : خيف .

(٥) في المصدر : بعث فيه .

(٦) علل الشرائع : ٧٤ .

٤ - ع : أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري ، عن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، عن أحمد بن منصور ، عن أبي سلمة ، عن حماد بن سلمة ، عن سماك بن حرب ، عن أنس أن النبي ﷺ بعث براءة إلى أهل مكة مع أبي بكر فبعث علياً عليه السلام وقال : لا يبلغها إلا رجل من أهل بيتي (١) .

٥ - ل : فيما أجاب به أمير المؤمنين عليه السلام اليهودي السائل من خصال الأصياء قال : وأما السابعة يا أخا اليهود فإن رسول الله ﷺ لما توجه لفتح مكة أحب أن يعذر إليهم ويدعوهم إلى الله عز وجل آخر كما دعاهم أولاً ، فكتب إليهم كتاباً يحذرهم فيه وينذرهم عذاب الله ويعدهم الصفح ويمتنعهم مغفرة ربهم ، ونسخ لهم في آخره سورة براءة لتقرأ عليهم (٢) ، ثم عرض على جميع أصحابه المضي به إليهم ، فكلمهم يرى التثاقل فيهم ، فلما رأى ذلك ندب (٣) منهم رجلاً فوجه به فأماه جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك ، فأبأني رسول الله ﷺ بذلك ووجهني بكتابه ورسالته إلى مكة ، فأتيت مكة - وأهلها من قد عرفتم ليس منهم أحد إلا ولو قدر أن يضع على كل جبل مني إرباً (٤) لفعل ، ولو أن يبذل في ذلك نفسه وأهله ولده وماله - فبلغتهم رسالة النبي ﷺ وقرأت عليهم كتابه ، فكلمهم يلقاني بالتهديد والوعيد ، ويهدي لي البغضاء ويظهر الشحنة (٥) من رجالهم ونسائهم ، فكان مني في ذلك ما قدر أيتم ؛ ثم التفت إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين (٦) .

٦ - قل : قال جدي أبو جعفر الطوسي (٧) : في أول يوم من ذي الحجة بعث النبي ﷺ سورة براءة حين أنزلت عليه مع أبي بكر ثم نزل على النبي ﷺ أنه

(١) علل الشرائع : ٧٤ .

(٢) في المصدر : ليقرأها عليهم .

(٣) ندب فلانا للامر أو إلى الامر : دعاه ورشعه للقيام به وخشه عليه .

(٤) الارب : العضو .

(٥) الشحنة : العداوة امتلات منها النفس .

(٦) الاتصال ٢ : ١٧ و ١٦ .

(٧) أم والد السيد ابن طاوس بنت ابنة الشيخ الطوسي ، ولذا يعبر عنه كثيراً في تصانيفه بالجد

أوجد والدي ، كما يعبر عن الشيخ أبي علي الحسن بن الشيخ الطوسي بالخال أو خال والدي .

لا يؤدّي عنك إلا أنت أو رجل منك ، فأنفذ النبي ﷺ علياً حتّى لحق أبا بكر فأخذها منه و ردّه بالروحاء ^(١) يوم الثالث منه ، ثمّ أدّاها عنه إلى الناس يوم عرفة ، ويوم النحر فقرأها عليهم في الموسم ^(٢)

وروى حسن بن أشناس ، عن ابن أبي الثلج الكاتب ، عن جعفر بن محمد العلوي ، عن علي بن عبدك الصوفي ^(٣) ، عن طريف مولى محمد بن إسماعيل بن موسى ، وعبيد بن يسار ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن الحارث الهمداني ؛ و عن جابر ، عن أبي جعفر ، عن محمد بن الحنفية ، عن علي صلوات الله عليه أن رسول الله ﷺ لما فتح مكة أحبّ أن يعذر إليهم - وساق الحديث نحوه ممّا مرّ ثمّ قال - : وأقول : وروى الطبري في تاريخه في حوادث سنة ست من هجرة النبي ﷺ لما أراد النبي القصد لمكة ومنعه أهلها أن عمر بن الخطاب كان قد أمره النبي ﷺ أن يمضي إلى مكة فلم يفعل واعتذر ! فقال الطبري ما هذا لفظه : ثمّ دعا عمر بن الخطاب ليعبثه إلى مكة فيبلغ عنه أشراف قريش ما حاله ، فقال : يا رسول الله إنني أخاف قريشاً على نفسي ^(٤) . أقول : فانظر حال مولانا علي عليه السلام من حال من تقدّم عليه كيف كان يفدي رسول الله ﷺ بنفسه في كل ما يشير به إليه ؟ وكيف كان غيره يؤثر عليه نفسه ؟

ومن ذلك شرح أبسط ممّا ذكرناه رواه حسن بن أشناس في كتابه أيضاً ، عن أحمد بن محمد ، عن أحمد بن يحيى بن زكريّا ، عن مالك بن إبراهيم النخعي ، عن الحسين بن زيد قال : حدّثني جعفر بن محمد ، عن أبيه علي بن أبيه ، قال : لما سرّح ^(٥) رسول الله ﷺ أبا بكر بأول سورة براءة إلى أهل مكة أثناء جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد إن الله يأمرك أن لا تبعث هذا وأن تبعث علي بن أبي طالب ، وإنه لا يؤدّيها عنك غيره ، فأمر النبي ﷺ علي بن

(١) الروحاء من الفرع على نحو أربعين ميلاً من المدينة ، وهو الموضع الذي نزل به تبع حين رجع من قتال أهل المدينة يريد مكة ، فأقام بها وأراح نسماها الروحاء .

(٢) في المصدر : في المواسم .

(٣) كذا في (ك) و(ت) ، وفي غيرهما من النسخ وكذا المصدر : على بن عبد الصوفي .

(٤) تاريخ الطبري ٢ : ٢٢٨ . وفيه : فيبلغ عنه أشراف قريش ما جاء له .

(٥) أي أرسله .

أبي طالب عليه السلام فليحقه فأخذ (١) منه الصحيفة وقال : ارجع إلى النبي ، فقال أبو بكر : هل حدث في شيء ؟ فقال : سيخبرك رسول الله ، فرجع أبو بكر إلى النبي فقال : يا رسول الله ما كنت ترى أنني مؤدّ عنك هذه الرسالة ؟ فقال له النبي عليه السلام : أبا الله أن يؤدّها إلا علي بن أبي طالب عليه السلام فأكثر أبو بكر عليه من الكلام فقال له النبي عليه السلام : كيف تؤدّها وأنت صاحبني في الغار (٢) ! قال : فانطلق علي عليه السلام حتى قدم مكة ، ثم وافى عرفات ، ثم رجع إلى جمع ، ثم إلى منى ، ثم ذبح وحلق ، و صعد على الجبل المشرف المعروف بالشعب فأذن ثلاث مرات : ألا تسمعون يا أيّها الناس إنّي رسول رسول الله إليكم ؟ ثم قال : « براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله وأنّ الله مخزي الكافرين و أذان من الله ورسوله ، إلى قوله : « إنّ الله غفور رحيم » تسع آيات من أولها ؛ ثمّ لمع بسمه (٣) فأسمع الناس و كرّرها فقال الناس : من هذا الذي ينادي في الناس ؟ فقالوا : علي بن أبي طالب ، وقال من عرفه من الناس : هذا ابن عمّ محمد ، وما كان ليحترى علي هذا غير عشيرة محمد ، فأقام أيام التشريق ثلاثة ينادي بذلك ويقرأ على الناس غدوة وعشيرة ، فناداه الناس من المشركين : أبلغ ابن عمّك أن ليس له عندنا إلا ضرباً بالسيف و طعنًا بالرمح .

ثمّ انصرف علي عليه السلام إلى النبي عليه السلام يقصد في السير ، وأبطىء الوحي عن رسول الله عليه السلام في أمر علي عليه السلام وما كان منه ، فاغتمّ النبي عليه السلام لذلك غمّاً شديداً حتّى رُئي ذلك في وجهه ، وكفّ عن النساء من الهمّ والغمّ ، فقال بعضهم لبعض : لعلّه قد نعت إليه نفسه (٤) أو عرض له مرض ، فقالوا لأبي ذرّ : قد نعلم منزلتك من رسول الله ، وقد ترى

(١) في المصدر : واخذ .

(٢) هذا تعبير لا يبي بكر وتشيع له ، وإيهام بانك كنت معي في الغار خائفاً فزهاً مع استظهارك بي وعدم علم أحد من الناس إلى مكانك فكيف تقدر على تبليغ هذه السورة بملاء من الناس يوم الحج الأكبر ؟ ولنعم ما قيل :

خلق الله للحروب رجالاً • ورجالا لقصة و تريد

وتأتي الإشارة إليه بعيد هذا .

(٣) لمع بسمه : اشار .

(٤) أي اخبر بوفاته .

ما به ، فنحن نحب أن تعلم^(١) لنا أمره ، فسأل أبوذر النبي ﷺ عن ذلك ، فقال النبي ﷺ : مانعت إلي نفسي ، وإنني لميت ، وما وجدت في أممي إلا خيراً ، وما بي من مرض ، ولكن من شدة وجدي بعلي بن أبي طالب عليه السلام وإطاء الوحي عني في أمره ، فإن الله عز وجل قد أعطاني في علي عليه السلام تسع خصال : ثلاثة لدنياي ، واثنان لآخرتي واثنان أنا منهما آمن ، واثنان أنا منهما خائف ؛ وقد كان رسول الله ﷺ إذا صلى الغداة استقبل القبلة بوجهه إلى طلوع الشمس يذكر الله عز وجل ، ويتقدم علي بن أبي طالب عليه السلام خلف النبي ﷺ ويستقبل الناس بوجهه فيستأذنون في حوائجهم ، وبذلك أمرهم رسول الله ﷺ^(٢) فلمّا توجه علي عليه السلام إلى ذلك الوجه لم يجعل رسول الله ﷺ مكان علي لا أحد وكان رسول الله ﷺ إذا صلى وسلم ، اتقبل^(٣) الناس بوجهه ، فأذن للناس . فقام أبوذر فقال : يا رسول الله لي حاجة ، قال : انطلق في حاجتك .

فخرج أبوذر من المدينة يستقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فلمّا كان ببعض الطريق إذا هو براكب مقبل على ناقته ، فإذا هو علي عليه السلام فاستقبله والتزمه وقبله وقال : بأبي أنت وأُمّي أقصد في مسيرك حتّى أكون أنا الذي أبشّر رسول الله ﷺ فإن رسول الله من أمرك في غم شديد وهم ، فقال له علي عليه السلام : نعم ، فانطلق أبوذر مسرعاً حتّى أتى النبي ﷺ فقال : البشرى ، قال : وما بشارك يا بأذر ؟ قال : قدم علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له : لك بذلك الجنة ، ثم ركب النبي ﷺ وركب معه الناس فلمّا رآه أناخ ناقته^(٤) ، ونزل رسول الله ﷺ فملقاه والتزمه^(٥) وعانقه ووضع خده على منكب علي ، وبكى النبي ﷺ فرحاً بقدومه وبكى علي عليه السلام معه ، ثم قال له رسول الله ﷺ : ما صنعت بأبي أنت وأُمّي ؟ فإن الوحي أبطى علي في أمرك ، فأخبره بما صنع ، فقال رسول الله ﷺ كان الله عز وجل أعلم بك منّي حين أمرني بإرسالك .

(١) في المصدر : ان يعلم .

(٢) وربما يؤيد ذلك ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا مدينة العلم وعلى بابها .

(٣) في (ك) : واستقبل .

(٤) في (ك) : وركب معه الناس يستقبل علياً ، فإذا نظر إليه علي رآه أناخ ناقته .

(٥) أى اعنقه .

ومن كتاب ابن أشناس البزاز من طريق رجال أهل الخلاف في حديث آخر : أنه لما وصل مولانا علي عليه السلام إلى المشرقين بآيات براءة لقيه خراش بن عبد الله أخو عمرو بن عبد الله - وهو الذي قتله علي عليه السلام مبارزة يوم الخندق - وشعبة بن عبد الله أخوه فقال لعلي عليه السلام [على] ما تسيرون يا علي أربعة أشهر؟ بل برئنا منك ومن ابن عمك إن شئت إلا من الطعن والضرب ، وقال شعبة : ليس بيننا وبين ابن عمك إلا السيف والرمح وإن شئت بدأنا بك ، فقال علي عليه السلام : أجل أجل إن شئت فهاكم .

وفي حديث آخر من الكتاب قال : وكان علي عليه السلام ينادي في المشرقين بأربع : لا يدخل مكة مشرك بعد مأمنه ، ولا يطوف بالبيت عريان ، ولا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة ، ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فعهده إلى مدته .

وقال في حديث آخر : وكانت العرب في الجاهلية تطوف بالبيت عراة ويقولون : لا يكون علينا ثوب حرام ولا ثوب خالطه إثم ، ولا تطوف إلا كما ولدتنا أمهاتنا ! وقال بعض نقلة هذا الحديث : إن قول النبي صلى الله عليه وآله في الحديث الثاني لأبي بكر : « أنت صاحبني في الغار » لما اعتذر عن إنفاذه إلى الكفار ، ومعناه : إنك كنت معي في الغار فجزعت ذلك الجزع حتى أنني (١) سكتك وقلت لك : لا تحزن ، وما كان قد دنا شر لقاء المشركين ، وما كان لك أسوة (٢) بنفسي فكيف تقوي على لقاء الكفار بسورة براءة وما أنا معك وأنت وحدك ؟ ولم يكن النبي صلى الله عليه وآله ممن يخاف (٣) على أبي بكر من الكفار أكثر من خوفه على علي عليه السلام لأن أبا بكر ما كان جرى منه أكثر من الهرب منهم ولم يعرف له قتل فيهم ولا جريح ، وإنما كان علي عليه السلام هو الذي يحتمل (٤) في المبيت على الفراش حتى سلم النبي منهم ، وهو الذي قتل منهم في كل حرب ، فكان الخوف على علي عليه السلام من القتل أقرب إلى العقل (٥) .

(١) في المصدر : اني .

(٢) الاسوة : القدوة . أي لم تقتد بنفسي وقد امر الله تعالى بذلك حيث قال : « لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة » الأحزاب : ٢١ .

(٣) في (ك) : مما يخاف .

(٤) كذا في النسخ والمصدر ، والصحيح « احتمل » أي اطاقه وصبر عليه .

(٥) اقبال الأعمال : ٣١٨ - ٣٢١ .

٧ - فس : أبي ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الصباح الكناني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نزلت هذه الآية بعد ما رجع رسول الله ﷺ من غزوة تبوك في سنة تسع من الهجرة ، قال : وكان رسول الله ﷺ لما فتح مكة لم يمنع المشركين الحج في تلك السنة و كان سنة من العرب في الحج أنهم من دخل مكة وطاف بالبيت في ثيابه لم يحل له إمساكها ، وكانوا يتصدقون بها ولا يلبسونها بعد الطواف ، فكان من وافى مكة يستعير ثوباً و يطوف فيه ثم يردّه ، ومن لم يجد عارية أكثرى ثياباً ، ومن لم يجد^(١) عارية ولا كرى^(٢) ولم يكن له إلا ثوب واحد طاف بالبيت عرياناً فجاءت امرأة من العرب وسيمة بحملة فطلبت ثوباً عارية أو كرى فلم تجده ، فقالوا لها : إن طفت في ثيابك احتجبت أن تتصدق في بها ، فقالت : وكيف أتصدق وليس لي غيرها ؟ فطافت بالبيت عريانة ، وأشرف لها الناس ، فوضعت إحدى يديها على قبلها والآخر على دبرها ، وقالت مر تجزة :

اليوم يبدو بعضه أو كله * فما بدا منه فلا أحلّه

فلما فرغت من الطواف خطبها^(٣) جماعة فقالت : إن لي زوجاً ؛ وكانت سيرة رسول الله قبل نزول سورة براءة أن لا يقتل إلا من قتله^(٤) ولا يحارب إلا من حاربه وأراده ، وقد كان نزل عليه في ذلك من الله عز وجل : « فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلاً »^(٥) ، فكان رسول الله ﷺ لا يقاتل أحداً قد تدنحى عنه^(٦) واعتزله حتى نزلت عليه سورة براءة ، وأمره بقتل المشركين من اعتزله ومن لم يعتزله إلا الذين قد كان عاهدهم رسول الله ﷺ يوم فتح مكة إلى مدة ، منهم : صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو ، فقال الله عز وجل : « براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من

(١) : ومن لم يقدر .

(٢) أي ما يستأجره .

(٣) أي طلبها إلى التزويج .

(٤) في المصدر : أن لا يقاتل إلا من قاتله . وهو الصحيح .

(٥) النساء : ٩٠ .

(٦) في المصدر : حين قد تدنحى عنه .

المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر، ثم يقتلون حيث ما وجدوا ، فهذه أشهر السباحة :
عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول. وعشراً من شهر ربيع الآخر ،
فلما نزلت الآيات من أولى براءة^(١) دفعها رسول الله ﷺ إلى أبي بكر وأمره أن يخرج
إلى مكة ويقراها على الناس بمعنى يوم النحر ، فلما خرج أبو بكر نزل جبرئيل على رسول
الله ﷺ فقال : يا محمد لا يؤدّي عنك إلا رجل منك فبعث رسول الله ﷺ أمير المؤمنين عليه السلام
في طلبه ، فلحقه بالروحاء فأخذ منه الآيات ، فرجع أبو بكر إلى رسول الله ﷺ فقال : يا
رسول الله أنزل في شيء ؟ قال : أمرني ربي^(٢) أن لا يؤدّي عني إلا أنا أو رجل مني .

قال : وحدّثني أبي ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال
أمير المؤمنين عليه السلام : إن رسول الله ﷺ أمرني عن الله أن لا يطوف بالبيت هريان ، ولا يقرب
المسجد الحرام مشرك بعد هذا العام ، وقرأ عليهم « براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم
من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر ، فأجل الله للمشركين الذين حجّوا
تلك السنة أربعة أشهر حتى يرجعوا إلى ما منهم ثم يقتلون حيث ما وجدوا .

قال : وحدّثني أبي ، عن فضالة بن أيوب ، عن أبان بن عثمان ، عن حكيم بن
جبير ، عن علي بن الحسين عليه السلام في قوله : « وأذان من الله ورسوله » قال : الأذان
أمير المؤمنين عليه السلام وفي حديث آخر : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كنت أنا الأذان في
الناس^(٣) .

٨ - مع : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن أسباط ، عن
سيف بن عميرة ، عن الحارث بن مغيرة النصري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول
الله عز وجل : « وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر » فقال : إسم نحلته^(٤) الله

(١) في المصدر : من أول براءة .

(٢) في المصدر : قال : لا ، ان الله امرني به .

(٣) تفسير القمي : ٢٥٧ و ٢٥٨ .

(٤) نحل الرجل شيئاً : أعطاه .

عز وجلّ عليّاً صلوات الله عليه من السماء لأنّه هو الذي أدّى عن رسول الله براءة ، وقد كان بعث بها مع أبي بكر أو لا فنزل عليه جبرئيل عليه السلام وقال : يا محمد إنّ الله يقول لك : إنّّه لا يبلغ عنك إلا أنت أو رجل منك ، فبعث رسول الله عليه السلام عند ذلك عليّاً عليه السلام فلحق أبا بكر وأخذ الصحيفة من يده ومضى بها إلى مكة ، فسمّاه الله تعالى أذاناً من الله ، إنّّه اسم نحلّه الله من السماء لعليّ عليه السلام (١) .

٩ - ع : ابن الوليد ، عن الصّفّار ، عن الفاشاني ، عن الإصبهاني ، عن المنقري ، عن حفص ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجلّ : « وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحجّ الأكبر » فقال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كنت أنا الأذان (٢) ، قلت : فما معنى هذه اللفظة « الحجّ الأكبر » ؟ قال : إنّما سمّي الأكبر لأنّها كانت سنة حجّ فيها المسلمون والمشرّكون ، ولم يحجّ المشرّكون بعد تلك السنة (٣) .

١٠ - مع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن أبان ، عن أبي الجارود ، عن حكيم بن جبير ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام في قول الله عز وجلّ : « وأذان من الله ورسوله » قال : الأذان عليّ عليه السلام (٤) .
شي : عن حكيم مثله .

بيان : الأذان : الإعلان ، ويحتمل أن يكون المصدر بمعنى اسم الفاعل ؛ أو يكون المعنى أن المؤذن بذلك الأذان كان عليّاً عليه السلام .

١١ - فس : « قل إنّ كلّ آباءكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها (٥) أي كسبتموها ، لمّا أذن أمير المؤمنين عليه السلام بمكة (٦) أن لا يدخل المسجد الحرام مشرك بعد ذلك العام جزعت قريش جزعاً شديداً وقالوا : ذهبت تجارتنا

(١) معاني الاخبار : ٢٩٨ .

(٢) في المصدر : كنت أنا الأذان في الناس .

(٣) علل الشرائع : ١٥٢ .

(٤) معاني الاخبار : ٢٩٧ و ٢٩٨ .

(٥) التوبة : ٢٤ .

(٦) ليست كلمة « بمكة » في المصدر .

وضاعت عيالنا ، و خربت دورنا ، فأنزل الله عزّ وجلّ في ذلك « قل » يا محمد « إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم » إلى قوله : « والله لا يهدي القوم الفاسقين » (١) .

١٢ - ير : عليّ بن محمد ، عن محمد بن سليمان ، عن عبدالله بن محمد اليماني ، عن منيع عن يونس ، عن عليّ بن أعين ، عن أخيه ، عن جدّه ، عن أبي رافع قال : لما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله براءة مع أبي بكر أنزل الله عليه : تترك من ناجيته غير مرة و تبعث من لم أنجاه ؟ فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ براءة منه ودفعها إلى عليّ عليه السلام فقال له عليّ : أوصني يا رسول الله ، فقال له : إن الله يوصيك ويناجيك ، قال : فأنجاه يوم براءة قبل صلاة الأولى إلى صلاة العصر (٢) .

١٣ - شي : عن جابر ، عن محمد بن عليّ عليه السلام قال : لما وجهه النبي صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام وعمار بن ياسر إلى أهل مكة قالوا : بعث هذا العبيّ ولو بعث غيره إلى أهل مكة وفي مكة صناديد (٣) قريش ورجالها والله الكفر أولى بنا مما نحن فيه افساروا وقالوا لهما وخو فوهما بأهل مكة وغلظوا عليهما الأمر ، فقال عليّ عليه السلام : « حسبنا الله ونعم الوكيل » فمضيا ، ولما دخلا مكة أخبر الله نبيّه بقولهم لعليّ وبقول عليّ لهم ، فأنزل الله بأسمائهم في كتابه ، وذلك قول الله تعالى : « الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل * فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم » (٤) « وإنا نزلت : ألم تر إلى فلان وفلان لقوا عليّاً وعماراً فقالا : إن أباسفيان وعبدالله بن عامر وأهل مكة قد جمعوا لكم فاخشوهم ، فزادهم إيماناً وقالوا : حسبنا الله ونعم الوكيل » (٥) .

١٤ - شي : عن داود بن سرحان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان الفتح في سنة ثمان وبراءة في سنة تسعة ، وحجّة الوداع في سنة عشر (٦) .

(١) تفسير القمى : ٢٦٠ .

(٢) بصائر الدرجات : ١٢١ .

(٣) جمع الصناديد - بكسر الصاد - السيد الشجاع .

(٤) آل عمران : ١٧٣ و ١٨٤ .

(٥) تفسير العياشي مخطوط .

١٥- شي : عن حريز ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أبا بكر مع براءة إلى الموسم ليقرأها على الناس ، فنزل جبرئيل فقال : لا يبلغ عنك إلا علي عليه السلام فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله علياً فأمره أن يركب ناقته العضباء ^(١) ، وأمره أن يلحق أبا بكر فيأخذ منه براءة ويقرأها على الناس بمكة ، فقال أبو بكر : أسخطة ^(٢) ؟ فقال : لا إلا أنه أنزل عليه أنه لا يبلغ إلا رجل منك فلمّا قدم علي عليه السلام مكة - وكان يوم النحر بعد الظهر وهو يوم الحج الأكبر - قام ثم قال : إني رسول رسول الله إليكم ، فقرأها عليهم « براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر ، عشرين من ذي الحجة ، والمحرم ، وصفر ، وشهر ربيع الأول ، وعشرين ربيع الآخر ^(٣) » وقال : لا يطوف بالبيت عريان ولا عريانة ولا مشرك ، ألا من كان له عهد عند رسول الله ، فمدّته إلى هذه الأربعة الأشهر .

وفي خبر محمد بن مسلم : فقال : يا علي هل نزل في شي منذ فارقت رسول الله ؟ قال : لا ولكن أبي الله أن يبلغ عن محمد إلا رجل منه ، فوافي الموسم فبلغ عن الله وعن رسوله بعرفة والمزدلفة ويوم النحر عند الجمار ، وفي أيام التشريق ، كلها ينادي « براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر » ولا يطوفن بالبيت عريان ^(٤) .

١٦- شي : عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لا والله ما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر ببراءة لهوّا كان يبعث بها معه ثم يأخذها منه ^(٥) ، ولكنّه استعمله على الموسم ، وبعث بها علياً عليه السلام بعد ما فصل أبو بكر عن الموسم ، فقال لعلي حين بعثه : إنه لا يؤدي عنّي إلا أنا وأنت ^(٦) .

(١) بالعين المهملة والضاد المعجمة لقب ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما قاله في القاموس ١٠٥١٩ .

(٢) السخطة - بضم السين وسكون الغاء ، وضمهما ، وفتحهما - : ضد الرضى ، وقيل : إنه لا يكون الا من الكبراء والعظماء .

(٣) فى (م) و (ح) : من شهر ربيع الآخر .

(٤) و (٦) تفسير العياشى مخطوط .

(٥) أقول : وفى نسخة البرهان : و لو كان بعث بها معه لم يأخذها منه (ب)

١٧ - شى : عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : خطب عليّ الناس واخترط سيفه ^(١) وقال : لا يطوفنّ بالبيت عريان ، ولا يحجّجنّ بالبيت مشرك ولا مشركة ، ومن كانت له مدّة فهو إلى مدّته ، ومن لم يكن له مدّة فمدّته أربعة أشهر ، و كان خطب يوم النحر - وكانت ^(٢) عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشر من شهر ربيع الآخر - وقال : يوم النحر يوم الحجّ الأكبر ، وفي خبر أبي الصباح عنه عليه السلام : فبلّغ عن الله وعن رسوله بعرفة والمزدلفة وعند الجمار في أيام الموسم كلّها ، ينادي « براءة من الله ورسوله » لا يطوفنّ عريان ، ولا يقرّبنّ المسجد الحرام بعد عامنا هذا مشرك ^(٣) .

١٨ - شى : عن حسن ، عن عليّ عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله حين بعثه براءة قال : يا نبيّ الله إني لست بلمسن ^(٤) ولا بخطيب ، قال إمّا أن أذهب بها أو تذهب بها أنت ، قال : فإن كان لابدّ فما أذهب أنا ^(٥) ، قال : فانطلق فإنّ الله يثبت لسانك ويهدي قلبك ، ثمّ وضع يده على فمه ^(٦) وقال : انطلق فاقراءها على الناس ، وقال : الناس سيبتقاضون إليك ، فإذا أتاك الخصمان فلا تقض لواحد حتّى تسمع الآخر ، فإنّه أجدر أن تعلم الحقّ ^(٧) .

١٩ - شى : عن حكيم بن الحسين ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : والله إنّ لعليّ لا سماً في القرآن ما يعرفه الناس ، قال : قلت : وأيّ شيء تقول جعلت فداك ؟ فقال لي : « وأذن من الله ورسوله إلى الناس يوم الحجّ الأكبر » قال : فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام وكان عليّ عليه السلام هو والله المؤذن ، فأذن بأذن الله ورسوله يوم الحجّ الأكبر من المواضع كلّها . فكان ما نادى به : أن لا يطوف ^(٨) بعد هذا العام عريان ولا يقرب

(١) أى استله .

(٢) أى وكانت الأربعة أشهر .

(٣) تفسير المياهي مخطوط .

(٤) اللسن : اللصيح البليغ . ولا ينانى هذا كونه عليه السلام أصبح الخطيبا ، وكون كلامه تاليا لتلاوة القرآن في الفصاحة والبلاغة ، لانه يمكن حصول ذلك له بعد نيّله مرتبة الإمامة .

(٥) فى (م) : فأذهب أنا .

(٦) فى (م) : على فيه .

(٨) فى (م) و (ح) : ألا يطوف .

المسجد الحرام بعد هذا العام مشرك^(١) .

٢٠ - شى : عن حريز ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال في الأذان : هو اسم في كتاب الله لا يعلم ذلك أحد غيري^(٢) .

٢١ - ٢ : بعث رسول الله عشر آيات من سورة براءة مع أبي بكر بن أبي قحافة فيها ذكر. بهذا العهد^(٣) إلى الكافرين وتحريم قرب مكة على المشركين . وأمر أبا بكر على الحج ليحج بمن ضمنه^(٤) الموسم ويقرأ عليهم الآيات فلما صدر عنه أبو بكر جاءه المطوق بالنور جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد إن العلي الأعلی يقرأ عليك السلام ويقول لك^(٥) يا محمد لا يؤدّي عنك إلا أنت أو رجل منك فابعث علياً ليتناول الآيات ، فيكون هو الذي ينشد العهد ويقرأ الآيات . وقال جبرئيل : يا محمد ما أمرك ربك بدفعها إلى علي ونزعها من أبي بكر سهواً ولا شكاً ولا استدراكاً على نفسه غلطاً ولكن أراد أن يبين لضعفاء المسلمين أن المقام الذي يقومه أخوك علي عليه السلام لن يقومه غيره سواك يا محمد وإن جلّت في عيون هؤلاء الضعفاء من أمّتك مرتبته وشرفت عندهم منزلته ، فلما انتزع علي عليه السلام الآيات من يده لقي أبو بكر بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : بأبي أنت وأمي لموجدة^(٦) كان نزع هذه الآيات منّي؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا ولكن العلي العظيم أمرني أن لا ينوب عنّي إلا من هو منّي وأما أنت فقد هوّضك الله بما حمّلك^(٨) من آياته وكلّفك من طاعته الدرجات الرفيعة والمراتب الشريفة أما إنك إن دمت على موالاتنا ووافيتنا في عرصات القيامة وفيّاً بما أخذنا به عليك من العهد والمواثيق فأنت من خيار شيعتنا وكرام أهل مودّتنا فسري^(٩) بذلك عن أبي بكر .

(٢٠١) تفسير المياشي مخطوط ؛ (٣) أى نقضه .

(٤) فى المصدر : بمن معه .

(٥) » : ويقول يا محمد لا يؤدّي .

(٦) الموجدة : الغضب .

(٧) فى المصدر : بأبي أنت وأمي يا رسول الله أنت أمرت علياً أن أخذ هذه الآيات من يدي ؟

(٨) » : فقد هوّضك الله بما قدّمك .

(٩) سرى عنه : زال عنه ما كان يجده من الغضب أو الهم .

قال : فمضى علي عليه السلام لأمر الله، ونهذ اليهود إلى أعداء الله، وأيس المشركون من الدخول بعد عامهم ذلك إلى حرم الله، وكانوا عدداً كثيراً وجمعاً غفيراً^(١)، غشاهم الله نوره، وكساهم فيهم هيبة^(٢) وجلالاً لم يجسروا معها على إظهار خلاف ولا قصد بسوء قال و ذلك قوله « ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه^(٣) » في مساجد^(٤) خيار المؤمنين بمكة لما منعهم من التعبد فيها بأن ألجؤوا رسول الله ﷺ إلى الخروج عن مكة فوسعى في خرابها، خراب تلك المساجد لئلا يقام فيها بطاعة الله^(٥)، قال الله تعالى : « أولئك ماكان لهم أن يدخلوها إلا خائفين » أن يدخلوا بقاع تلك المساجد في الحرم إلا خائفين من عذابه^(٦) و حكمه النافذ عليهم، أن يدخلوها كافرين بسيوفه وسياطه لهم، لهؤلاء المشركين « في الدنيا خزي » وهو طرده إياهم من الحرم ومنعهم أن يعودوا إليه « ولهم في الآخرة عذاب عظيم »^(٧).

٢٢ - كشف : من مسند أحمد بن حنبل مرفوعاً إلى أبي بكر أن النبي ﷺ بعث^(٨) براءة إلى أهل مكة : لا يحجج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ولا تدخل الجنة إلا نفس مسلمة، ومن كان بينه وبين رسول الله مدة فأجله إلى مدته، والله بريء من المشركين ورسوله؛ قال : فسار بها ثلاثاً ثم قال لعلي : الحقه فرد علي أبي بكر وبلغها أنت، قال : ففعل، قال : فلمّا قدم على النبي ﷺ أبو بكر بكى فقال : يا رسول الله حدث في شيء؟ قال : ما حدث فيك شيء^(٩) ولكن أمرت أن لا يبلغه إلا أنا أو رجل مني^(١٠).

(١) يقال جاؤوا جمعاً غفيراً أى بجماعتهم الشريفة والوضيعة وكانت فيهم كثرة .

(٢) نهي (ك) : وكساهم فيه هيبة .

(٣) البقرة : ١١٤ . وما بعدها ذيلها .

(٤) في المصدر : وهى مساجد الله .

(٥) > : لئلا تعمّر بطاعة الله .

(٦) > : من عدله .

(٧) تفسير الامام : ٢٣١ و ٢٣٢ .

(٨) في المصدر : « بعثه » وهو الصحيح أى بعث ابا بكر .

(٩) > : ما حدث فيك الاخير .

(١٠) كشف الغمة : ٨٨ .

أقول : وروي عن أبي بكر بن مردويه مثله .

٢٣ - فر : علي بن محمد بن معنعناً ، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : إن لعلي بن أبي طالب عليه السلام في كتاب الله إسماء ولكن لا يعرفونه ، قال : قلت : ما هو ؟ قال : ألم تسمع إلى قوله تعالى : « و أذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر » هو والله كان الأذان (١) .

٢٤ - فر : علي بن محمد بن علي بن عمر الزهري معنعناً ، عن عيسى بن عبد الله قال : سمعت أبا عبد الله جعفر الصادق عليه السلام أن رسول الله ﷺ بعث أبا بكر ببراءة ، فصار حتى بلغ الجعفة ، فبعث (٢) رسول الله ﷺ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في طلبه ، فأدركه ، فقال أبو بكر لعلي عليه السلام : أنزل في شيء ؟ قال : لا ولكن لا يؤدّيه إلا نبيّه أو رجل منه ؛ وأخذ علي عليه السلام الصحيفة وأتمى الموسم وكان يطوف على الناس (٣) ومعه السيف ويقول : « براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر » فلا يطوف بالبيت عريان بعد عامه هذا ولا مشرك (٤) ، فمن فعل فإن معاتبتنا إياه بالسيف ، قال : وكان يبعثه إلى الأصنام فيكسرها ، ويقول : لا يؤدّي عنّي إلا أنا وأنت ، فقال له يوم لمحقه علي عليه السلام بالغندق في غزوة تبوك ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي أما عرضي أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ؟ إلا أنه لابيّ بعدي ، وأنت خليفتي في أهلي ، وأنه لا يصلح لها إلا أنا وأنت (٥) .

٢٥ - فر : علي بن العباس البجلي معنعناً عن ابن عباس قوله تعالى : « براءة من

(١) تفسير فرات : ٥٤ .

(٢) في المصدر : فصار حتى إذا بلغ الجعفة بعث اه . والجعفة - بتقديم المعجمة - كانت قرية كبيرة على طريق مكة ، على أربع مراحل ، وهي ميقات أهل مصر والشام ان لم يملوا على المدينة وكان اسمها « مهيمة » وسميت الجعفة لان السيل جففها ، وبينها وبين البحر ستة أميال ، وبينها وبين غدير خم ميلان (مراصد الاطلاع ٣١٥١) .

(٣) في المصدر : في الناس .

(٤) > : فلا يطوف بالبيت بعد عامنا هذا عريان ولا مشرك .

(٥) تفسير فرات : ٥٤ .

الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين ، يقول : « براءة من الله ورسوله » من العهد إلى الذين عاهدتم من المشركين « غير أربعة أشهر ، فلما كان بين النبي ﷺ وبين المشركين ولت من عقود فأمر الله رسوله أن ينبذ إلى كل ذي عهد عهدهم إلا من أقام الصلاة وآتى الزكاة ، فلما كانت غزوة تبوك ودخلت سنة تسع في شهر ذي الحجة الحرام من مهاجرة رسول الله ﷺ نزلت هذه الآيات ، وكان رسول الله ﷺ حين ففتح مكة لم يؤمر أن يمنع المشركين أن يحجوا ، وكان المشركون مع المسلمين على سنتهم في الجاهلية ، وعلى أمورهم التي كانوا عليها في طوافهم بالبيت عراة ، و تحريمهم الشهور الحرم ، والقلائد (١) ، ووقوفهم بالمزدلفة (٢) ، فأراد الحج فكره أن يسمع تلبية العرب لغير الله والطواف بالبيت عراة ، فبعث النبي ﷺ أبا بكر إلى الموسم وبعث معه بهؤلاء الآيات (٣) من براءة ، وأمره أن يقرأها على الناس يوم الحج الأكبر ، وأمره أن يرفع الحمس (٤) من قريش وكنانة وخزاعة إلى عرفات ، فسار أبو بكر حتى نزل بذي الحليفة فنزل جبريل عليه السلام على النبي ﷺ فقال : إن الله يقول : إنه لن يؤدّي عني غيرك أوردجك منك - يعني علي بن أبي طالب عليه السلام - فبعث النبي ﷺ علياً في أثر أبي بكر ليدفع إليه هؤلاء الآيات من براءة ، وأمره أن ينادي بهن يوم الحج الأكبر - وهو يوم النحر - وأن يبرئ ذمة الله ورسوله من كل أهل عهد (٦) ، وحمله على ناقته العضباء .

فسار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على ناقته رسول الله ﷺ فأدركه بذي

(١) في معنى القلائد أقوال والظاهر ان المراد هنا ما كان يفعله المشركون من تقليد لحاء شجر الحرم ليأمنوا به اذا خرجوا منه ، ولم يمنعهم رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك حين فتح مكة إلى نزول براءة .

(٢) موضع بالقرب من مكة اومنى ، ويسمى جمعاً لانه يجمع فيها بين المغرب والعشاء وهي ارض واسعة بين جبال دون عرفة الى مكة ، وبها المشركون الحرام ، وهو الجبل الصغير ، في وسطها يقف الامام ، وعليه مسجد يصلى به الصبح ويقف به ثم يسير الى منى بمطالع الفجر .

(٣) في المصدر : هذه الآيات .

(٤) أقول سهاً في معنى في البيان وليس بشيء . والصحيح أن الحمس احكام ابتدعتها قريش لنفسهم و دانت بها بعض القبائل كخزاعة وكنانة منها : ترك الوقوف بعرفات والا فاضة منها راجع سيرة ابن هشام ج ١ ص ١٩٩ . (ب) وفي نسخة . الجمع ، وهو المزدلفة .

(٦) في المصدر : من كل عهد .

الحليفة ، فلمّا رآه أبو بكر قال : أميرٌ أو مأمورٌ ؟ فقال عليٌّ عليه السلام : بعثني النبي صلى الله عليه وآله لتدفع إليّ براءة ، قال : فدفعها إليه ، وانصرف أبو بكر إلى رسول الله فقال : يا رسول الله : مالي نزلت منّي براءة ؟ أنزل في شيء ؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله : إن جبرئيل نزل عليّ فأخبرني أن الله يأمرني أن لا يؤدّي عنّي غيري أو رجل منّي ، فأنا وعليّ من شجرة واحدة والناس من شجرة شتى ، أما ترضى يا أبا بكر أنك صاحبني في الغار ؟ قال : بلى يا رسول الله ، فلمّا كان ^(١) يوم الحجّ الأكبر وفرغ الناس من رمي الجمرات الكبرى قام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عند الجمرات فنادى في الناس ، فاجتمعوا إليه ، فقرأ عليهم الصحيفة بهؤلاء الآيات « براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين » إلى قوله : « فدخلوا سبيلهم » ثم نادى : ألا يطوف ^(٢) بالبيت عريان ، ولا يحجّ مشرك بعد عامه هذا ، وإن لكلّ ذي عهد عهده إلى مدّته ، وإن الله لا يدخل الجنة إلا من كان مسلماً ، وإن أجلكم أربعة أشهر إلى أن تبلغوا بلدانكم ، فهو قوله تعالى : « فسيحوا في الأرض أربعة أشهر » وأذن الناس كلّهم بالقتال إن لم يؤمنوا ، فهو قوله : « وأذان من الله ورسوله إلى الناس » قال إلى أهل العهد : خزاعة وبنو مدلج ^(٣) ومن كان له عهد غيرهم « يوم الحجّ الأكبر » قال : فالأذان أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام : النداء الذي نادى به ، قال : فلمّا قال : « فسيحوا في الأرض أربعة أشهر » قالوا : وعلى ماتسيرانا أربعة أشهر فقد برئنا منك ومن ابن عمّك ؟ إن شئت الآن الطعن والضرب ، ثم استثنى الله منهم فقال : « إلا الذين عاهدتم من المشركين » فقال : العهد من كان بينه وبين النبي صلى الله عليه وآله وأت من عقود على المواعدة ^(٤) من خزاعة وغيرهم ، وأمّا قوله : « فسيحوا في الأرض أربعة أشهر » لكي يتفرّقوا ^(٥) عن مكّة وتجارتها فيبلغوا إلى أهلهم ، ثم إن لقوهم بعد ذلك قتالوهم ، والأربعة الأشهر التي حرّم الله فيها دماءهم عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وربيع

(١) في المصدر ، قال : فلمّا كان هـ .

(٢) > : لا يطوفن .

(٣) في المصدر : قال : أهل خزاعة وبنو مدلج هـ .

(٤) المواعدة : المصالحة والمسالمة .

(٥) في المصدر : قال : هذا لمن كان له عهد ولمن خرج عهده في أربعة أشهر لكي يتفرقوا هـ .

الأول وعشر من ربيع الآخر ، فهذه أربعة أشهر المسيحات من يوم قراءة الصحيفة التي قرأها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

ثم قال : « واعلموا أنكم غير معجزي الله وأن الله مخزي الكافرين » يا نبي الله ؛ قال : فيظهر نبيته عليه وآله الصلاة والسلام ، قال : ثم استثنى فنسخ منها فقال : « إلا الذين عاهدتم من المشركين » هؤلاء : بنو ضمرة وبنو مدلج حيسان^(١) من بني كنانة ، كانوا حلفاء النبي في غزوة بني العشيرة من بطن ينبع ، ثم لم ينقصوكم شيئاً ، يقول : لم ينقضوا عهدهم بغدر ، ولم يظاهروا عليكم أحداً ، قال : لم يظاهروا عدوكم عليكم ، فأنتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم ، يقول : أجلبهم الذي شرطتم لهم « إن الله يحب المتقين » قال : الذين يتقون الله فيما حرم عليهم ، ويوفون بالعهد ؛ قال : فلم يعاهد النبي ﷺ بعد هؤلاء الآيات أحداً ، قال : ثم نسخ ذلك فأنزل « فإذا انسלخ الأشهر الحرم » قال : هذا الذي ذكرنا منذ يوم قرأ علي بن أبي طالب عليه السلام عليهم الصحيفة ، يقول : فإذا مضت الأربعة الأشهر قاتلوا الذين انقضى عهدهم في الحل والحرم « حيث وجدتموهم » إلى آخر الآية ، قال : ثم استثنى فنسخ منهم فقال : « وإن أحداً من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله » قال : من بعث إليك من أهل الشرك يسألك لتؤمنه حتى يلقاك فيسمع ما تقول ، ويسمع ما أنزل إليك فهو آمن « فأجره حتى يسمع كلام الله » وهو كلامك بالقرآن « ثم أبلغه مأمنه » يقول : حتى يبلغ مأمنه من بلاده ، ثم قال : « كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله » إلى آخر الآية ، فقال : هما بطنان بنو ضمرة وبنو مدلج^(٢) ، فأنزل الله هذا فيهم حين غدروا ؛ ثم قال تعالى : « كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولازمة » إلى ثلاث آيات ، قال : هم قريش نكثوا عهد النبي ﷺ يوم الحديبية ، وكانوا رؤوس العرب في كفرهم ، ثم قال : « فقاتلوا أئمة الكفر » إلى « يذتهون »^(٣) .

(١) الحى ، البطن .

(٢) فى المصدر هما بطنان بنى خزاعة وبنى مدلج .

(٣) تفسير فرات : ٦٠٠-٥٨ ،

بيان : الولث : العهد الغير الأكيد ، [وفي القاموس : الحمس : الأمكنة الصلبة جمع أحس ، وبه لقب قريش وكنانة وجديلة ومن تابعهم في الجاهلية ، لتحمسهم في دينهم أولاً لتجائهم بالحمساء وهي الكعبة ، لأن حجرها أبيض إلى السواد ^(١)] والإل بالكسر : العهد . وتفسير الآيات مذکور في مظانته لا تطيل الكلام بذكره لخروجه عن مقصودنا .

٢٦ - قب : ولّاه رسول الله في أداء سورة براءة ، وعزل به أبا بكر بإجماع المفسرين ونقلة الأخبار ، ورواه الطبري والبلاذري والترمذي والوافدي والشعبي والسدي و الثعلبي والواحدي والقرطبي والقشيري والسمعاني وأحمد بن حنبل وابن بطنة ومحمد بن إسحاق وأبو يعلى الموصلي والأعمش وسماك بن حرب في كتبهم عن عروة بن الزبير وأبي هريرة وأنس وأبي رافع وزيد بن نقيع وابن عمر وابن عباس - واللفظ له - إنه لما نزل « براءة من الله ورسوله » إلى تسع آيات أنفذ النبي ﷺ أبا بكر إلى مكة لأدائها ، فنزل جبرئيل عليه السلام فقال : إنه لا يؤد بها إلا أنت أخرجك منك ، فقال النبي ﷺ لأمر المؤمنين : اركب ناقتي العضاء والحق أبا بكر وخذ براءة من يده ، قال : ولما رجع أوبكر إلى النبي ﷺ جزع وقال : يا رسول الله إنك أهلتني ^(٢) لأمر طالت الأعناق فيه ، فلمّا توجهت له رددتني عنه ؟ فقال : الأمين هبط إليّ عن الله عز وجل أنه لا يؤدي عنك إلا أنت أخرجك منك ، وعليّ منّي ، ولا يؤدي عنّي إلا عليّ .

وفي خبر : أن عليّاً قال له : إنك خطيب وأنا حديث السن ، فقال : لا بدّ من أن تذهب بها أو أذهب بها ، قال : أمّا إذا كان كذلك فأنا أذهب يا رسول الله ، قال : اذهب فسوف يثبت الله لسانك ويهدي قلبك .

أوبصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : خطب عليّ الناس فاخترط سيفه وقال : لا يطوفن بالبيت عريان ، ولا يحججن البيت مشرك ، ومن كان له مدة فهو إلى مدته ، ومن لم يكن له مدة فمدته أربعة أشهر - زيادة في مسند الموصلي - : ولا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة ، وهذا هو الذي أمر الله تعالى به إبراهيم حين قال : « وطهر بيّتي للطائفين و

(١) ما بين العلامتين يوجد في هامش (ك) نقط .

(٢) أهله للامر : صيره أورآء أهلاله - أى صالحاته - .

القائمين والركع السجود» فكان الله تعالى أمر إبراهيم الخليل بالنداء أولاً قوله : «وَأُذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ»^(١) ، وأمر الولي بالنداء آخرأ قوله : « وَأُذَانُ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ » قال السديّ وأبو مالك وابن عباس وزين العابدين عليه السلام : الأذان عليّ بن أبي طالب الذي نادى به .

تفسير القميري : أن رجلاً قال لعليّ بن أبي طالب : فمن أراد منّا أن يلقي رسول الله في بعض الأمر^(٢) بعد انقضاء الأربعة فليس له عهد ؟ قال عليّ عليه السلام : بلى لأن الله تعالى قال : « وإن أحد من المشركين استجارك فأجره » إلى آخر الآيات .

وفي الحديث عن الباقرين عليه السلام قال : قام خدش وسعيد أخوا عمرو بن عبدود فقالا : وعلى ما تسيّرنا أربعة أشهر ؟ بل برئنا منك ومن ابن عمك ، وليس بيننا وبين ابن عمك إلا السيف والرّمح ، وإن شئت بدأنا بك ، فقال عليّ عليه السلام : هلم^(٣) ، ثم قال : «واعلموا أنكم غير معجزني الله » إلى قوله : « إلى مدّتهم » .

تفسير الشعلي : قال المشركون : نحن نبرء من عهدك وعهد ابن عمك إلا من الطعن والضرب ، وطفقوا^(٤) يقولون : اللهم إنا منعنا أن نبرك .

وفي رواية عن النسابة ابن الصوفي أن النبي صلى الله عليه وآله قال في خبر طويل : إن أخي موسى ناجى ربه على جبل طور سيناء فقال في آخر الكلام : امض إلى فرعون وقومه القبط وأنا معك ، لا تخف ؛ فكان جوابه ما ذكره الله تعالى « إني قتلت منهم نفساً فأخاف أن يقتلون »^(٥) ، وهذا عليّ قد أفذته ليسترجع براءة ويقرأها على أهل مكة وقد قتل منهم خلقاً عظيماً ، فما خاف ولا توقّف ولم تأخذه في الله لومة لائم^(٦) .

(١) الحج : ٢٧ .

(٢) في المصدر : في بعض الأمور .

(٣) > : هلموا .

(٤) طفق يفعل كذا : ابتدأ وأخذ .

(٥) القصص : ٣٣ .

(٦) ويناسب المقام قوله صلى الله عليه وآله : « علماء امتي افضل من انبياء بنى اسرائيل » وقد

عبر عن الامة عليهم السلام بالعلماء كثيراً في الروايات .

وفي رواية : فكان أهل الموسم يتلهفون عليه ^(١) ، وما فيهم إلا من قتل أباه أو أخاه أو حميمه ^(٢) ، فصدّهم الله عنه وعاد إلى المدينة وحده سالماً ^(٣) ، وكان عليه السلام أنفذه أوّل يوم من ذي الحجة سنة تسع من الهجرة ، وأدّاها إلى الناس يوم عرفة ويوم النحر . و أمّا قول الجاحظ إنّه كان عادة العرب في عقد الحلف وحلّ العقد أنّه كان لا يتولّى ذلك إلا السيّد منهم أو رجل من رهطه فإنّه أراد أن يذمّه فمدحه ^(٤) .

٢٧ - يف : روى أحمد بن حنبل في مسنده من طرق جماعة ، فمنها عن أنس بن مالك أنّ رسول الله ﷺ بعث ببراءة مع أبي بكر إلى أهل مكّة ، فلمّا بلغ إلى ذي الحليفة بعث إليه فردّه فقال : لا يذهب بها ^(٥) إلا رجل من أهل بيتي ، فبعث عليّاً .

ومن مسند أحمد بن حنبل ، عن سماك ، عن حبش يرفعه قال : لمّا نزلت عشر آيات من سورة براءة على النبي ﷺ دعا النبي ﷺ أبا بكر فبعثه بها ليقراها على أهل مكّة ، ثمّ دعا النبي ﷺ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام فقال له : أدرك أبا بكر ، فحيث ما لحقته فخذ الكتاب منه ، فاذهب به إلى أهل مكّة و اقراءهم عليهم ، قال : فلحقه بالجحفة فأخذ الكتاب منه ، فرجع أبو بكر إلى النبي ﷺ صلى الله عليه وآله وقال : يا رسول الله أنزل في شيء ؟ قال : لا ولكن جبرئيل عليه السلام جاءني فقال : لم يكن يؤدّي عنك إلا أنت أو رجل منك ^(٦) .

أقول : روى ابن بطريق في المستدرک عن الحافظ أبي نعيم ، بإسناده عن محمد بن جابر ، عن حبش ، عن علي عليه السلام مثله .

(١) لهف على مافات : حزن وتحرّس . أي يحزنون ويتحسرون بما قد أصابهم من على عليه السلام في الفزوات .

(٢) الحميم : الصديق .

(٣) في المصدر : وعاد إلى المدينة سالماً .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٢٦ - ٣٢٨ . أقول مضافاً إلى ماسياني من أن هذا لم يكن معهوداً من العرب .

(٥) في المصدر : لا يؤدّي عنى اه .

(٦) الطرائف : ١٢ . وفيه : لن يؤدّي عنك .

وبالإسناد عن أنس قال : أرسل رسول الله ﷺ أبا بكر براءة يقرأها على أهل مكة ، فنزل جبرئيل على محمد فقال : يا محمد لا يبلغ عن الله تعالى إلا أنت أو رجل منك ، فليحقه علي عليه السلام فأخذها منه .

أقول : وروى ابن بطريق في الكتاب المذكور ما يؤدّي هذا المعنى من أربعة طرق من كتاب فضائل الصحابة للسمعاني وكتاب المغازي لمحمد بن إسحاق ، ومن خمسة طرق من كتاب أحمد بن حنبل ، ومن طريق من صحيح البخاري وطريقين من تفسير الثعلبي وطريقين من الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري ، وطريق من سنن أبي داود ، و طريق من صحيح الترمذي .

٢٨ - **يف :** وروى البخاري في صحيحه في نصف الجزء الخامس في باب « وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين ورسوله » حديث سورة براءة . وزاد فيه : فأذن علي في أهل منى يوم النحر ألا لا يحج بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ؛ ورواه أيضاً في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثاني في تفسير سورة براءة من صحيح أبي داود وصحيح الترمذي في حديث يرفعه عنه إلى عبد الله بن عباس قال : بعث رسول الله ﷺ أبا بكر وأمره أن ينادي في الموسم براءة ، ثم أردفه علياً فبينما أوبكر في بعض الطريق إذ سمع رغاء (١) ناقة رسول الله ﷺ العصباء ، فقام أوبكر فرعاً فظن أنه حدث أمر ، فدفع إليه علي كتاباً من رسول الله ﷺ أن علياً (٢) ينادي بهؤلاء الكلمات ، فإنه لا ينبغي أن يبلغ عنّي إلا رجل من أهل بيتي ، فانطلقا ، فقام علي أيام التشريق ينادي : زمة الله ورسوله بريئة من كل مشرك ، فسيحوا في الأرض أربعة أشهر ، ولا يحجبن بعد هذا العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت بعد العام عريان ، ولا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة .

ورواه الثعلبي في تفسيره في تفسير سورة براءة ، وشرح الثعلبي كيف نقض المشركون العهد الذي عاهدهم النبي ﷺ في الحديثية ، ثم قال الثعلبي في أواخر حديثه ما هذا

(١) رغاء البعير رغاء : صوت وضج .

(٢) في المصدر : فيه أن علياً هـ .

لفظه : فبعث رسول الله ﷺ أبابكر في تلك السنة على الموسم ليقوم للناس الحج ، وبعث معه أربعين آية من صدر براءة ليقرأها على أهل الموسم ، فلما سار دعا رسول الله ﷺ علياً عليه السلام فقال : أخرج بهذه القصة واقراء عليهم من صدر براءة ، وأذن بذلك في الناس إذا اجتمعوا ، فخرج علي عليه السلام على ناقة رسول الله ﷺ العضاء حتى أدرك أبابكر بندي الحليفة ، فأخذها منه ، فرجع أبوبكر إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله أبوي أنت وأمي أنزل في شأنني شيء ؟ فقال لا ولكن لا يبلغ عنّي إلا أنا أو رجل منّي ؛ ثم ذكر الشعلبي صورة نداء علي عليه السلام وإبلاغه لما أمره الله به ورسوله (١) .

أقول : روى ابن بطريق مارواه السيد وغيره من صحاحهم وتفاسيرهم في العمدة بأسانيد لا تطيل الكلام بإيرادها (٢) .

روى السيوطي في الدر المنثور قال : أخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد المسند وأبو الشيخ وابن مردويه عن علي عليه السلام قال : لما نزلت عشر آيات من براءة على النبي ﷺ - وساق الحديث نحو مامر - من رواية سماك ثم قال - : وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وأبو الشيخ وابن مردويه عن أنس قال : بعث النبي ﷺ براءة مع أبي بكر ، ثم دعا فقال : لا ينبغي لأحد أن يبلغ هذا إلا رجل من أهلي ، فدعا علياً فأعطاه إتمامه .

وأخرج ابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله ﷺ بعث أبابكر براءة إلى أهل مكة ، ثم بعث علياً عليه السلام على أثره فأخذها منه ، فقال أبوبكر : وجد في نفسه (٣) فقال النبي ﷺ : يا أبابكر إنه لا يؤدّي عنّي إلا أنا أو رجل منّي .

وأخرج أحمد والنسائي وابن المنذر وابن مردويه عن أبي هريرة قال : كنت مع علي حين بعثه رسول الله ﷺ إلى مكة براءة ، فكان ينادي (٤) أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمن

(١) الطرائف : ١٢ .

(٢) راجع العمدة : ٨٠-٨٣ .

(٣) كذا في نسخ الكتاب ، ومعنى « وجد » : غضب . وفي المصدر : فكان أبابكر وجد في نفسه . أي وجد في نفسه شيئاً .

(٤) في المصدر : إلى أهل مكة ، فكان ينادي .

ولا يطوف بالبيت عريان ، ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد فإن أجله إلى أربعة أشهر ، فإذا مضت الأربعة الأشهر فإن الله يرى من المشركين ورسوله ، ولا يحج هذا البيت بعد العام مشرك .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس أن النبي ﷺ بعث أبا بكر بسورة التوبة وبعث علياً عليه السلام على أثره ، فقال أبو بكر : لعل الله أمر نبيه سخطاً علي ؟ فقال علي : لا إن نبي الله قال : لا ينبغي أن يبلغ عنسي إلا رجل منسي .

وأخرج ابن حبان وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري وذكر بعث علي عليه السلام على أثر أبي بكر ورده ، وفي آخره : لا يبلغ غيري أو رجل منسي .

وأخرج ابن مردويه عن أبي رافع قال : بعث رسول الله ﷺ أبا بكر ببراءة إلى الموسم فأتى جبرئيل فقال له : إله لا يؤد بها (١) عنك إلا أنت أو رجل منك ، فبعث علياً في أثره (٢) حتى لحقه بين مكة والمدينة ، فأخذها فقرأ (٣) على الناس في الموسم .

وأخرج ابن أبي حاتم عن حكيم بن حميد قال : قال لي علي بن الحسين عليه السلام : إن لعلي في كتاب الله اسماً ولكن لا تعرفونه (٤) : قلت : وما هو ؟ قال : ألم تسمع قول الله : « وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر » هو والله الأذان . انتهى ما نقلناه عن السيوطي (٥) .

وقال صاحب الصراط المستقيم في ذكر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام : منها توليته عليه السلام على أداء سورة براءة بعد بعث النبي ﷺ أبا بكر بها ، فلحقه بالجحفة وأخذها منه ، و نادى في الموسم بها ؛ ذكر ذلك أحمد بن حنبل في مواضع من مسنده ، و الثعلبي في تفسيره والترمذي في صحيحه ، وأبو داود في سننه ، ومقاتل في تفسيره ، والفرّاء في مصابيحهم ، و

(١) في المصدر : لن يؤد بها .

(٢) > : على أثره .

(٣) > : قرأها .

(٤) > : لا يعرفونه .

(٥) الدر المنثور ٣ : ٢٠٨ و ٢٠٩ .

الجوزي في تفسيره ، والزحشري في كشفه ^(١) ، وذكره البخاري في الجزء الأول من صحيحه ^(٢) في باب ما يستر العورة ، وفي الجزء الخامس في باب أذان من الله ورسوله ، و ذكر الطبري والبلاذري والوافدي والشعبي والسدي والواحدي والفرطي والقيصري والسمعاني والموصلي وابن بطنة وابن إسحاق والأعمش وابن سماك في كتبهم انتهى ^(٣) .
وذكر ابن الأثير في الكامل في أحداث سنة تسع من الهجرة أن فيها حج أبو بكر بالناس ، ومعه عشرون بدنة لرسول الله ﷺ ولنفسه خمس بدنات ^(٤) ، وكان في ثلاثمائة رجل ، فلما كان بندي الحليفة أرسل رسول الله ﷺ في أثره علياً عليه السلام وأمره براءة سورة براءة على المشركين ، فعاد أبو بكر وقال : يا رسول الله أنزل في شيء ؟ قال : لا ولكن لا يبلغ عني إلا أنا أو رجل مني . انتهى .

وروى صاحب جامع الأصول بإسناده عن أنس قال : بعث النبي ﷺ براءة مع أبي بكر ثم دعا [م] فقال : لا ينبغي لأحد أن يبلغ هذا إلا رجل من أهلي ، فدعا علياً عليه السلام فأعطاه إياه ، ثم قال : وزاد رزين وهو العبدري : فإنه لا ينبغي أن يبلغ عني إلا رجل من أهل بيتي ، ثم اتفقا وانطلقا ؛ انتهى .

أقول : وروى نحواً مما أوردنا من الأخبار الطبرسي رحمه الله ^(٥) وغيره وفيما أوردته غني عما تركته .

(تجميع)

أقول : بعد ما أحطت علماً بما تلوت عليك من أخبار الخاص والعام فاعلم أن أصحابنا رضوان الله عليهم استدلوا بها على خلافة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وعدم استحقاق أبي بكر لها فقالوا : إن النبي ﷺ لم يول أباً بكر شيئاً من الأعمال مع أنه كان يوليها

(١) ج ٢ ص ٢٣ .

(٢) ج ١ ص ٢٥ .

(٣) مخطوط ، ولم نظفر بنسخته الى الان . وقدم آتفاً من المناقب ص ٣٠٣ ووساك بن حرب د ابن سماك .

(٤) قال الجزري في النهاية (١ : ٦٧) : وفيه « اتى رسول الله ﷺ بضعس بدنات « البدنة تقع على الجمل والناقة والبقرة ، وهى بالابل أشبه ، وسميت بدنة لعظمها وسمنها .

(٥) مجمع البيان ٥ : ٤٥٣ .

غيره . ولما أنفذه لأداء سورة براءة إلى أهل مكة عزله وبعث علياً عليه السلام ليأخذها منه و يقرأها على الناس ، فمن لم يستصلح لأداء سورة واحدة إلى بلدة كيف يستصلح للرئاسة العامة المتضمنة لأداء جميع الأحكام إلى عموم الرعايا في سائر البلاد ؟ .

و بعبارة أخرى نقول : لا يخلو إما أن يكون بعث أبي بكر أولاً بأمر الله تعالى كما هو الظاهر ، لقوله تعالى : « وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى » (١) ، أو بعثه الرسول بغير وحي منه تعالى ، فعلى الأول نقول : لا ريب في أنه تعالى منزّه عن العبث والجهل ، فلا يكون بعثه وعزله قبل وصوله إلا لبيان رفعة شأن أمير المؤمنين عليه السلام وفضله وأنه خاصّة يصلح للتبليغ عن الرسول عليه السلام دون غيره ، وأن المزعزول لا يصلح لهذا ولا لما هو أعلا منه من الخلافة والرئاسة العامة ؛ ولو كان دفع براءة أولاً إلى علي عليه السلام لجاز أن يجول بخواطير الناس أن في الجماعة غير علي من يصلح لذلك .

وعلى الثاني فنقول : إن الرسول عليه السلام إما أن يكون لم يتغيّر علمه - حين بعث أبا بكر أولاً - حين عزله ثانياً - بحال أبي بكر وما هو المصلحة في تلك الواقعة أو تغيّر علمه ، فعلى الأول عاد الكلام الأول بتمامه (٢) ، وعلى الثاني فنقول : لا يريب عاقل في أن الأمر المستور أولاً لا يجوز أن يكون شيئاً من العادات والمصالح الظاهرة ، لاستحالة أن يكون خفي على الرسول عليه السلام - مع وفور علمه - وعلى جميع الصحابة مثل ذلك ، فلا بد أن يكون أمراً مستوراً لا يطلع عليه إلا بالوحي الإلهي : من سوء سريرة أبي بكر ونفاقه ، أو ما علم الله من أنه سيدّ عي الخلافة ظلماً ، فيكون هذا (٣) حجة وبرهاناً على كذبه وأنه لا يصلح لذلك ؛ ولو فرضنا في الشاهد أن سلطناً من السلاطين بعث رجلاً لأمر ثم أرجعه

(١) النجم : ٤٣ .

(٢) لانا إذا علمنا ان الرسول صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام حين عزل أبا بكر : « لا يبلغها إلا أنا و أنت » كما يستفاد من روايات الباب نستكشف على هذا القول - أي عدم تغيّر علمه صلى الله عليه وآله أولاً و ثانياً بحال أبي بكر - أن عدم صلاحيته لذلك كان معلوماً عند رسول الله صلى الله عليه وآله وانما فعل ذلك لئلا يتوهم أحد ان في القوم من يصلح لذلك سوى أمير المؤمنين عليه السلام .

(٣) أي نزول الوحي الإلهي على النبي وأمره بعزل أبي بكر .

من الطريق وبعث غيره مكانه لا يخطر ببال العقلاء في ذلك إلا احتمالان : إما أن يكون أولاً جاهلاً بحال ذلك الشخص وعدم صلاحيته لذلك ثم بعد العلم بدا له في ذلك ، أو كان عالماً وكان غرضه الإشارة بكمال الثاني وخطئ منزلة الأول .

ونقول أيضاً : قد عرفت مراراً أنه إذا اتفقت أخبار الفريقين في شيء وتفرّد بعض أخبارهم بما يضافه فالتعويل إنما هو على ما توافق فيه الروايتان ، ولا يخفى أنك إذا لاحظت المشترك بين أخبارنا وأخبارهم عرفت أنها دالة بصراحتهما على أن الباعث على عزل أبي بكر لم يكن إلا نقصه وخطئ مرتبته عن مثل ذلك ، ولم يكن السبب لبعث أمير المؤمنين عليه السلام ثانياً إلا كماله ، وكون استيهال^(١) التبليغ عن الله ورسوله ونيابة الرسول عليه السلام وخلافته في الأمور منحصراً فيه ، ولا أظنك بعد اطلاعك على ما قدّمناه تحتاج إلى إعادتها ، والاستدلال بخصوص كل خبر على ما ذكرنا .

وأما إنكار بعض متعصبيهم عزل أبي بكر وأنه كان أميراً للحاجّ وذهب إلى ما أمر به فلا ترتاب بعد ما قرع سمعك من الأخبار أن ليس الداعي إلى ذلك إلا الكفر والعصبيّة والعناد ، وقد اعترف قاضي القضاة في المغني بطلان ذلك إلا إنكار ؛ وقال ابن أبي الحديد^(٢) : روى طائفة عظيمة من المحدثين أنه لم يدفعها إلى أبي بكر ، لكن الأظهر الأكثر أنه دفعها إليه ثم أتبعه بعلي عليه السلام فانزعها منه انتهى

أقول : ليت شعري لم لم يذكر أحداً من تلك الطائفة العظيمة يدفع عن نفسه ظنّ العصبيّة والكذب .

و أما ما تمسك به بعضهم من لزوم النسخ قبل الفعل فعلى تقدير عدم جوازه له نظائر كثيرة ، فكل ما يجري فيها من التأويل فهو جارها ، وأما اعتذار الجبائي والزنجشري والبيضاوي والرازي وشارح التجريد وغيرهم بأنه كان من عادة العرب أن سيّداً من سادات قبائلهم إذا عقد عهداً لقوم فإنّ ذلك العقد لا ينحلّ إلا أن يحلّه هو أو بعض سادات قومه فعند رسول الله عليه السلام عن أبي بكر إلى علي عليه السلام حذراً من أن لا يعتبروا بهذا العهد من

(١) استاهل الشيء : استوجبه ، أي كان له صالحاً .

(٢) شرح نهج البلاغة ٤ : ٢٥١ .

أبي بكر لبعده في النسب فمردود بأن ذلك كذب صريح واقتراء على أهل الجاهلية والعرب ، ولم يعرف في زمان من الأزمنة أن يكون الرسول -سيما- لنبي العهد من سادات القوم وأقارب العاقد وإثما المعتبر فيه أن يكون موثقاً به ولو بانضمام القرائن ولم ينقل هذه العادة أحد من أرباب السير ، وأوكانت موجودة في رواية أو كتاب لعينوا موضعها كما هو المعلوم في مقام الاحتجاج ، وقد اعترف ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة بأن ذلك غير معروف من عادة العرب ، وأنه إنما هو تأويل تمول به متعصبوا أبي بكر لانتزاع البراءة منه وليس بشيء ، وقد أشرنا في تقرير الدليل إلى بطلان ذلك ، إذ لو كان إرجاءه لهذه العلة كان لم يخف هذا على الرسول وجميع الحاضرين في أول الأمر^(١) ، مع أن كثيراً من الأخبار صريحة في خلاف ذلك .

فأما جواب بعضهم عما ذكره الأصحاب من أن الرسول ﷺ لم يولّه شيئاً من الأمور بأن عدم توليته الأعمال كان لحاجة الرسول ﷺ إليه وإلى عمر في الرأي والتدبير كما ذكره قاضي القضاة ، فأجاب السيد المرتضى في الشافي^(٢) عنه بأننا قد علمنا من العادة أن من يرشح^(٣) لكبار الأمور لابد من أن يدرج إليها^(٤) بصغارها ، لأن من يريد بعض الملوك تأهيله للأمر بعده لابد من أن ينهيه عليه بكل قول وفعل يدل على ترشيحه لتلك المنزلة ، ويستكفيه من أموره ولاياته ما يعلم عنده أو يغلب في الظن صلاحه لما يريده له ، وأن من يرى الملك مع حضوره وامتداد الزمان وتطاوله لا يستكفيه شيئاً من الولايات ، ومتى ولّاه عزله وإثما يولي غيره ويستكفي سواء لابد أن يغلب في الظن أنه ليس بأهل للولاية ، وإن جوّزنا أنه لم يولّه بأسباب كثيرة سواء ، وأما من يدعي أنه

(١) وكيف لا والغصم يدهي كونه هادة من عادات العرب ؟ ثم انك قد عرفت ما أورده عن الشاقب ذيل الرواية السادس والعشرين ص ٣٠ في الرد على الجاحظ القائل بهذا القول الضعيف أن هذا مدح ومنقبة لامير المؤمنين عليه السلام قد جرى على السنة أعدائه .

(٢) ص ٢٤٨ .

(٣) يقال : هو يرشح لولاية المهدى أى يربى ويؤهل لها .

(٤) أى يرسل إليها .

ج ٣٥ الباب العاشر : في قوله تعالى : ولما ضرب ابن مريم مثلاً - ٣١٣ .

لم يؤلّه لافتقاره إليه بحضرته وحاجته إلى تدبيره ورأيه فيه أنّ النبي لا يستشير أحداً لحاجة منه إلى رأيه وفقر إلى تعليمه وتوقيفه ، لأنّه ﷺ الكامل الراجح المعصوم المؤيد بالملائكة ، وإنّما كانت مشاورته أصحابه ليعلمهم كيف يعملون في أمورهم ، وقد قيل : كان يستخرج بذلك دخالهم^(١) وضمايرهم ، وبعد فكيف استمرت هذه الحاجة واتصلت منه إليهما حتّى لم يستغن في زمان من الأزمان عن حضورهما فيوّلّيهما ؟ وهل هذا إلّا قدح^(٢) في رأي رسول الله ﷺ ونسبة له إلى أنّه كان ممّن يحتاج إلى أن يلتقن ويوقف على كلّ شيء ؟ وقد نزّهه الله تعالى عن ذلك .

انتهى ما أردنا إبراده من كلامه قدّس الله روحه ، ولنقتصر على ذلك في توضيح المرام في هذا المقام ، ومن أراد زيادة الاستبصار فليرجع إلى ما ألقه في ذلك وأشباهه علماؤنا الأختيار^(٣) فإنا نحترزون في كتابنا هذا عن زيادة الإكثار في غير هذا الأخبار .

١٠ ﴿ باب ﴾

﴿ قوله تعالى : ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون ﴾ *

١ - مع : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن معروف ، عن النوفلي ، عن اليعقوبي عن عيسى بن عبد الله الهاشمي ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال رسول الله ﷺ : في قوله عزّ وجلّ : « ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون » قال : الصدود في العربيّة : الضحك^(٤) .

بيان : ليس فيما عندنا من كتب اللغة المشهورة الصدود بهذا المعنى ، ولا يبعد أن

(١) دخيلة المرء : باطنه وضميره .

(٢) القدح : الطعن والتعيب .

(٣) وإن شئت راجع تفسير الميزان ج ٩ ص ١٦٥ - ١٨٤ .

(٤) الزخرف : ٥٧ .

(٤) معاني الأخبار : ٢٢٠ .

يكون عليه السلام عبر عن الضجيج الصادر عن الفرح بلازمه؟! على أن اللغات كلها غير محصورة في كتب اللغة، لكن قال في مصباح اللغة: صد عن كذا يصد من باب ضرب: ضحك^(١). وقال في مجمع البيان: قال بعض المفسرين: معنى يصدون: يضحكون^(٢).

٢- كثر عن محمد بن العباس، عن عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا عن يحيى بن عمير الحنفي؛ عن عمر بن قائد، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: بينما النبي صلى الله عليه وآله في نفر من أصحابه إذ قال: الآن يدخل عليكم نظير عيسى بن مريم في أممي فدخل أبو بكر، فقالوا: هو هذا؟ فقال: لا، فدخل عمر، فقالوا: هو هذا؟ فقال: لا، فدخل علي عليه السلام فقالوا: هو هذا؟ فقال: نعم، فقال قوم: لعبادة اللات والعزى خير من هذا، فأنزل الله تعالى: «ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون وقالوا: آلهتنا خير، الآية»^(٣)

٣- وقال أيضاً: حدثنا محمد بن سهل العطاس، عن أحمد بن عمر الدهقان، عن محمد بن كثير الكوفي، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: جاء قوم إلى النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله فقالوا: يا محمد إن عيسى بن مريم كان يحيي الموتى فأحي لنا الموتى، فقال لهم: من تريدون؟ فقالوا: فلان^(٤)، وإنه قريب عهد بموت^(٥)، فدعا علي بن أبي طالب عليه السلام فأصغى إليه^(٦) بشيء لا نعرفه، ثم قال له: انطلق معهم إلى الميت فادعه باسمه واسم أبيه، فمضى معهم حتى وقف على قبر الرجل، ثم ناداه: يا فلان بن فلان. فقام الميت فسألوه، ثم اضطجع في لحد، فأنصرفوا وهم يقولون: إن هذا من أعاجيب بني عبد المطلب أو نحوهما؛ فأنزل الله تعالى هذه الآية^(٧).

٤- وقال أيضاً: حدثنا عبد الله بن عبد العزيز، عن عبد الله بن عبد المطلب، عن شريك

(١) ج ١: ١٧٨.

(٢) ج ٩: ٥٢.

(٣) كنز جامع الفوائد مخطوط.

(٤) كذا في النسخ، والصحيح «فلان» أي قالوا: نريد فلاناً.

(٥) «بالموت».

(٦) اصغى إليه: مال إليه بسمعه. أي اسره بكلام لا نعرفه.

ج ٣٥ الباب العاشر: في قوله تعالى: ولما ضرب ابن مريم مثلاً ٣١٥-

عن عثمان بن نمير البجلي، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: قال لي علي عليه السلام: مثلي في هذه الأمة مثل عيسى بن مريم، أحبه قوم فغالوا في حبه فهلكوا، وأبغضه قوم فهلكوا، واقتصد فيه قوم فنجوا: وروى أيضاً عن محمد بن مخلد الدهقان، عن علي بن أحمد العريضي، عن إبراهيم بن علي بن جناح، عن الحسن بن علي، عن محمد بن جعفر (١)، عن آبائه أن رسول الله ﷺ نظر إلى علي عليه السلام - وأصحابه حوله وهو مقبل - فقال: أما إن فيك لشبهاً (٢) من عيسى بن مريم، ولولا خافة أن تقول فيك طوائف من أمستي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقلاً لا تمر بملأه من الناس إلا أخذوا من تحت قدميك التراب يبتغون (٣) به البركة، فغضب من كان حوله وتشاوروا فيما بينهم وقالوا: لم يرش محمد إلا أن يجعل ابن عمه مثلاً لبني إسرائيل! فنزلت هذه الآية.

قال: قلت: لأبي عبد الله عليه السلام ليس في القرآن بنو هاشم؟ قال: نحيت والله فيما نحى. ولقد قال عمرو بن العاص على منبر مصر: نحى من القرآن ألف حرف بألف درهم، وأعطيت مائتي ألف درهم على أن يمحي «إن شئتُك هو الأثر» فقالوا: لا يجوز ذلك. فكيف جاز ذلك لهم ولم يجزلي؟ فبلغ ذلك معاوية فكتب إليه: قد بلغني ما قلت على منبر مصر، ولست هناك (٤).

أقول: روى ابن بطريق في المستدرک بإسناد الحافظ أبي نعيم إلى ربيعة بن ناجد قال: سمعت علياً يقول: في أنزلت هذه الآية: «ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون».

(١) الظاهر أنه محمد بن جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، المعروف بأبي قيراط، ويكنى أبا الحسن.

(٢) الشبه - بفتح الـاول والثاني - : المشابهة.

(٣) ابتغى الشيء: طلبه.

(٤) كنز جامع الفوائد مخطوط، ولم نظفر بنسخته. وما تدل عليه الرواية من محور آيات من القرآن فالمراد تأويلها وتفسيرها الواردة عن النبي أو الأئمة عليهم السلام لأنفس الإيات، وربما يؤيد ما ذكرنا قول الناس في جواب عمرو بن العاص: «لا يجوز ذلك» فإنه كان يريد أن تمحي نفس هذه الآية من القرآن، فقالوا له: لا يجوز ذلك.

فر : سعيد بن الحسين بن مالك ، عن عبد الواحد ، عن الحسن بن يعلى ، عن الصباح ابن يحيى ، عن الحارث بن حصيرة ، عن ربيعة مثله (١) .

أقول : وروى السيد حيدر في الغرر من كتاب منقبة المطهرين لأبي نعيم بسندين عن ربيعة مثله .

٥ - يف : أحمد بن حنبل في مسنده ، وابن المغازلي " أن النبي ﷺ قال لعلي عليه السلام : إن فيك مثلاً من عيسى : أبغضه اليهود حتى بهتوا أمه ، وأحبته النصارى حتى أنزلوه المنزل الذي ليس له بأهل (٢) .

٦ - كشف : ابن مردويه قوله تعالى : « ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون » عن علي عليه السلام قال : قال النبي ﷺ : إن فيك مثلاً من عيسى : أحبه قوم فهلكوا (٣) ، وأبغضه قوم فهلكوا فيه ، فقال المنافقون : أما رضي له مثلاً إلا عيسى ؛ فنزلت (٤) .

أقول : وروى العلامة رفع الله مقامه مثله (٥) .

٧ - مد : من مسند عبد الله بن أحمد ، عن أبيه ، عن يحيى بن آدم ، عن مالك بن معول ، عن أكيل ، عن الشعبي ، قال : لقيت علقمة قال : أتدري ما مثل علي في هذه الأمة ؟ قال : قلت : وما مثله ، قال : مثل عيسى بن مريم أحبه قوم حتى هلكوا في حبه وأبغضه قوم حتى هلكوا في بغضه (٦) .

(١) تفسير فرات : ١٥١ .

(٢) لم نجده في النسخة المطبوعة من المصدر ، ومن أمعن النظر في كيفية طبع هذه النسخة و يرى ما فيها من التشويه والتشويش يرى عجباً ، فكيف أجازوا لأنفسهم أن يطمعوا ذخائر السلف و الماضين بهذه الكيفية ، ولقد وجدنا فيها من السقط والغلط ما لا يحصى كثرة .

(٣) في المصدر : فهلكوا فيه .

(٤) كشف الغمة : ٩٥ .

(٥) كشف اليقين : ١٢٦ .

(٦) العدة : ١٠٧ .

ج ٣٥ الباب العاشر : في قوله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلاً - ٣١٧ -

٨ - و عن عبدالله بن سفيان وعن وكيع بن الجراح بن مليم ، عن خالد بن مخلد عن أبي غيلان الشيباني ، عن الحكم بن عبد الملك ، عن الحارث بن حصيرة ، عن أبي صادق ، عن ربيعة بن ناجد ، عن علي بن أبي طالب قال : دعاني رسول الله ﷺ فقال : إن فيك مثلاً من عيسى : أبغضته يهود خيبر حتى بهتوا أمه (١) ، وأحبته النصارى حتى أنزلوه المنزل الذي ليس له ، إلا فأتته يهلك في إثنان : محب مفرط يفرط بما ليس في (٢) ، ومبغض يحمله شتائي عن أن يبهتني ، ألا إنني لست بنبي ولا يوحى إلي ، ولكنني أعمل بكتاب الله وسنة نبيه ما استطعت ، فما أمرتكم من طاعة الله فحق عليكم طاعتي فيما أحببتهم أو كرهتهم (٣) .

ومن مناقب ابن المغازلي ، عن وكيع بن القاسم ، عن أحمد بن الهيثم ، عن أبي غسان مالك بن إسماعيل ، عن الحكم بن عبد الملك مثله (٤) .

٩ - وعن عبدالله بن أحمد ، عن أبيه ، عن وكيع ، عن شريك ، عن عثمان بن أبي اليقظان عن زاذان ، عن علي بن أبي طالب قال : مثلي في هذه الأمة كمثل عيسى بن مريم : أحبته طائفة وأفرطت في حبه فهلك ، وأبغضته طائفة فأفرطت في بغضه فهلك (٥) .

١٠ - وعنه عن ابن حماد سجادة ، عن يحيى بن أبي يعلى ، عن الحسن بن صالح بن حي ، وجعفر بن زياد بن الأجر ، عن عطاء بن السائب ، عن أبي البختري ، عن علي بن أبي طالب قال : يهلك في رجلان : محب مفرط ومبغض مفرط (٦) .

أقول : روي مثله بأسانيد سيأتي ذكرها إن شاء الله .

١١ - [ل : بإسناده عن عامر بن واثلة في احتجاج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يوم الشورى قال : نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله : احفظ الباب فإن زواراً من الملائكة

(١) بهت بهتاً وبهتاً : افترى عليه الكذب .

(٢) في المصدر : محب مفرط مطر يقرظني بما ليس في . قرطه : مدحه وهي حتى بحق أو باطل أطرى فلاناً : احسن الثناء عليه وبالغ في مدحه .

(٣) العمدة : ١٠٧ .

(٤-٦) العمدة : ١٠٨ . وقد ذكر فيه ذيل الرواية التاسعة زيادة وهي : وأحبته طائفة فاقصصت

في حبه فنجت .

(٥) هذه الرواية وتالياتها لا توجدان في غير (ك) .

تزوروني فلا تأذن لأحد ، فجاء عمر فرددته ثلاث مرات وأخبرته أن رسول الله ﷺ محتجب (١) وعنده زوار من الملائكة وعدتهم كذا وكذا ، ثم أذنت له فدخل ، فقال : يا رسول الله إنني جئت غير مرة كل ذلك يردني علي ويقول : إن رسول الله محتجب وعنده زوار من الملائكة وعدتهم كذا وكذا ، فكيف علم بالعدة أعينهم ؟ فقال له : يا علي قد صدق كيف علمت بعدتهم ؟ فقلت : اختلفت التحيات (٢) فسمعت الأصوات فأحصيت العدد ، قال : صدقت فإن فيك شبهاً (٣) من أخي عيسى ، فخرج عمر وهو يقول : ضربه لا بن مريم مثلاً ! فأنزل الله عز وجل : « ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون » قال : يصدون « وقالوا : آلهتنا خير أم هو ما ضربه لك إلا جديلاً بل هم قوم خصمون إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبنی إسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلعون » غيري (٤) ؟ قالوا : اللهم لا (٥) .

١٢ - يب : عن أبي عبد الله عليه السلام في الدعاء بعد صلاة الغدير : ربنا أجبنا داعيك النذير المنذر محمد ﷺ عبدك ورسولك إلى علي بن أبي طالب عليه السلام الذي أنعمت عليه وجعلته مثلاً لبنی إسرائيل ، أنه أمير المؤمنين ومولاهم وليهم إلى يوم القيامة يوم الدين فأنتك قلت : « إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبنی إسرائيل » (٦) .

١٣ - ها : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن الحسين بن عبد الرحمن ، عن أبيه و عثمان ابن سعيد معاً ، عن عمرو بن ثابت ، عن صباح المزني ، عن الحارث بن حصيرة ، عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجد ، عن علي عليه السلام قال : دعاني رسول الله ﷺ فقال : يا علي إن فيك شبهاً من عيسى بن مريم : أحبته النصارى حتى أنزلوه بمنزلة ليس بها ، وأبغضه اليهود

(١) احتجب : تستر . أى تستر عن الناس وأخذ مع الملائكة خلوة .

(٢) كذا في المصدر ، وفى (ك) فقال : اختلف على التحيات .

(٣) في المصدر : سنة

(٤) أى هل فيكم أحد غبرى حاز هذه المرتبة الرفيعة والمنزلة الشريفة ؟

(٥) الخصال ٢ : ١٢٢ .

(٦) التهذيب ١ : ٣٠٢ . وهذه قطعة من الدعاء الوارد بعد صلاة الغدير ، ذكرها المصنف

لناسبتها بالمقام .

ج ٣٥ الباب العاشر : في قوله تعالى : ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً - ٣١٩-

حتّى بهتوا أمّه . قال : وقال عليّ عليه السلام : يهلك فيّ رجلان : محبّ مفرط بما ليس فيّ ، ومبغض يحمله شتائي^(١) على أن يبهتني . وأخبرني به أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن الحسين بن حسن ، عن عمر [و] بن ثابت ، عن الحارث بن حصيرة ، مثله ولم يذكر الصباح^(٢) .

مد : بإسناده عن عبد الله بن أحمد ، عن شريح بن يونس والحسين بن عرفة ، عن أبي حفص الإبرار ، عن الحكم بن عبد الملك ، عن الحارث بن حصيرة مثله^(٣) .

١٤ - ها : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن عليّ بن محمد بن عليّ الحسيني ، عن جعفر ابن محمد بن عيسى ، عن عبيد الله بن عليّ ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ إنّ فيك مثلاً من عيسى بن مريم : أحبه قوم فأفرطوا في حبه فهلكوا فيه ، وأبغضه قوم فأفرطوا في بغضه فهلكوا فيه ، واقتصد قوم فنجوا^(٤) .

١٥ - ن : بإسناد التميمي عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال لي النبيّ صلى الله عليه وآله فيك مثل من عيسى : أحبه النصاري حتّى كفروا وأبغضه اليهود حتّى كفروا في بغضه^(٥) .

١٦ - فس : أبي ، عن وكيع ، عن الأعمش ، عن سلمة بن كهيل ، عن أبي صادق عن أبي الأعز ، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه . قال : بينما رسول الله جالس في أصحابه إذ قال : إنّه يدخل الساعة شبيه عيسى بن مريم ، فخرج بعض من كان جالساً مع رسول الله ليكون هو الداخل ، فدخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال الرجل لبعض أصحابه : أما رضي^(٦) محمد أن فضّل عليّاً علينا حتّى يشبّهه بعيسى بن مريم ؟ والله لا لهتمنا التي كنّا نعبدها

(١) الشنآن : البغض مع عداوة وسوء خلق .

(٢) إمامي الشيخ : ١٦٠ و ١٦١ .

(٣) العمدة : ١٠٧ .

(٤) إمامي الشيخ : ٢١٩ . وفيه : واقتصد فيه قوم فنجوا .

(٥) عيون الاخبار : ٢٢٣ .

(٦) في المصدر : ما رضي .

في الجاهلية أفضل منه ، فأنزل الله في ذلك المجلس « ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون » فحرفوها يصدون « وقالوا آلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون إن » علي « إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبنى إسرائيل » فمحي اسمه وكشط ^(١) عن هذا الموضع ، ثم ذكر الله خطر ^(٢) أمير المؤمنين عليه السلام فقال : « وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم » يعني : أمير المؤمنين عليه السلام ^(٣) .

بيان : على هذا التفسير الضمير في قوله : « وإنه لعلم للساعة » راجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو إشارة إلى أن رجعت عليه السلام من أشرط الساعة ^(٤) ، وأنه رابطة الأرض كما سيأتي ، والمفسرون أرجعوا الضمير إلى عيسى لأن حدوثه أو نزوله من أشرط الساعة .

١٧ - قب : أبو بصير ، عن الصادق عليه السلام لما قال النبي ﷺ : يا علي ! لولا أنني أخاف أن يقول فيك ^(٥) ما قالت النصارى في المسيح ؟ لقلت اليوم فيك مقالة لا تمر بملاء من المسلمين إلا أخذوا التراب من تحت قدمك . الخبر ^(٦) . قال الحارث بن عمرو الفهري لقوم من أصحابه : ما وجد محمد لابن عمه مثلاً إلا عيسى بن مريم ، يوشك أن يجعله نبياً من بعده والله إن آلهتنا التي كننا نعبد خير منه ، فأنزل الله تعالى « ولما ضرب بن مريم مثلاً » إلى قوله : « وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم » وفي رواية : أنه نزل أيضاً ^(٧) « إن هو إلا عبد أنعمنا عليه » الآية . فقال النبي ﷺ : يا حارث اتق الله وأرجع عما قلت من العداوة لعلي بن أبي طالب ، فقال : إذا كنت رسول الله

(١) كشط الحرف : ازاله عن موضعه .

(٢) الخطر : الشرف و ارتفاع القدر . وفي المصدر : خطر أمير المؤمنين و عظم شأنه عنده تعالى .

(٣) تفسير القمي : ٦١١ .

(٤) أي من علاماتها .

(٥) في المصدر : ان يقولوا : فيك . وفي (ت) : ان يقول فيك طوائف من امتي .

(٦) ظاهر هذا يوم تقطع الخبر ، وليس كذلك في المصدر ، إذ لم تذكر فيه لفظة « الخبر »

(٧) ظاهر كلمة « أيضاً » يوم أن هذه الآية في غير هذه السورة ، والعال أنها واقعة بين الايات

راجع سورة الزخرف ٥٧-٦١ .

ج ٣٥ الباب العاشر : في قوله تعالى و لما ضرب ابن مريم مثلاً - ٣٢١-

وعلي وصيكت من بعدك وفاطمة بنتك سيّدة نساء العالمين ، والحسن والحسين إبنائك سيّدا شباب أهل الجنة ، و حمزة عمك سيّد الشهداء ، وجعفر الطيّار ابن عمك يطير مع الملائكة في الجنة ، والسقاية للمعبّس عمك فما تركت لسائر قرّيش وهم وأد أهلك ؟ فقال رسول الله ﷺ : ويلك يا حارث ما فعلت ذلك ببني عبدالمطلب ، لكن الله فعله بهم ، فقال : « إن كان هذا هو الحق » من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء ، الآية . فأنزل الله تعالى : « وما كان الله ليعذّبهم وأنت فيهم ^(١) » ، ودعا رسول الله ﷺ الحارث فقال : إمّا أن تتوب أو ترحل عنا ، قال : فإن قلبي لا يطاوعني إلى التوبة لكنني أرحل عنك ! فركب راحلته فلمّا أصحّر ^(٢) أنزل الله عليه طيراً من السماء في منقاره حصاة مثل العدسة ، فأنزلها على هامته ^(٣) وخرجت من دبره إلى الأرض ، ففحص برجله ^(٤) ؛ وأنزل الله تعالى على رسوله : « سأل سائل بعذاب واقع ، للكافرين بولاية عليّ » ، قال : هكذا نزل به جبرئيل عليه السلام ^(٥) .

١٨ - فر : الحسين بن سعيد ؛ ومحمد بن عيسى بن زكريّا ، عن يحيى بن الصباح المزنيّ ، عن عمرو بن حمير ، عن أبيه ، قال : بعث رسول الله ﷺ عليّاً إلى شعب فأعظم فيه العناء ^(٦) ، فلمّا أن جاء قال : يا عليّ قد بلغني نبؤك والذي صنعت ، وأنا عنك راض قال : فبكى عليّ فقال : قال ^(٧) رسول الله ﷺ : ما يبكيك يا عليّ أفرح أم حزّن ؟ قال : بل فرح ومالي لا أفرح يا رسول الله وأنت هنّي راض ، قال النبيّ ﷺ : أما ^(٨) وإنّ الله وملائكته وجبرئيل وميكائيل عنك راضون ، أما والله لولا أن يقول فيك طوائف من

(١) الانفال : ٣٣ .

(٢) اى خرج الى الصحراء .

(٣) الهامة . رأس كل شىء وتطلق على البعثة .

(٤) فحص برجله التراب كناية عن تحرك رجله عند النزاع .

(٥) مناقب آل أبى طالب ١ : ٤٧٨ .

(٦) العناء : التعب والشقة وفى المصدر : فاعظم فيه البلاء .

(٧) ليست كلمة « قال » فى المصدر .

(٨) كذا فى المصدر ، وفى النسخ « أنا » وهو سبى .

أُمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك قولاً لا تمرّ بملاء منهم قُلُوا
أو كثروا إلّا قاموا إليك يأخذون التراب من تحت قدميك يلمسونه في ذلك البركة ، قال :
فقال قريش : ما رضي حتّى جعله مثلاً لابن مريم ! فأنزل الله تعالى « ولمّا ضرب ابن مريم
مثلاً إذا قومك منه يصدّون » قال : يضجّون (١) .

١٩ - فر : الحسين بن يوسف ، عن يوسف بن موسى بن عيسى بن عبد الله قال :
أخبرني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : جئت
إلى النبي ﷺ وهو في ملاء من قريش فنظر إليه ثم قال : يا عليّ إنّما مثلك في هذه
الأمّة كمثل عيسى بن مريم أحبّه قوم فأفروا ، وأبغضه قوم فأفروا ؛ فضحك الملاء الذين
عنده وقالوا : انظروا كيف يشبهه ابن عمّه بعيسى بن مريم ؟ قال : فنزل الوحي « فلمّا
ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون » (٢) .

٢٠ - فر : أحمد بن القاسم قال : أخبرنا عبادة - يعني ابن زياد - عن محمد بن كثير ،
عن المحارث بن حصيرة ، عن أبي صادق ، عن ربيعة بن ناجد ، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي
طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عليّ إنّ فيك مثلاً من
عيسى بن مريم ، إنّ اليهود أبغضوه حتّى بهتوه ، وأنّ النصارى أحبّوه حتّى جعلوه إلهاً
وبهلك فيك رجلان : محبّ معطر (٣) ومبغض مفتر . وقال المنافقون ما قالوا (٤) لمّا رفع
بضبع ابن عمّه : جعله مثلاً لعيسى بن مريم وكيف يكون هذا ؟ وضجّوا بما قالوا ، فأنزل
الله تعالى هذه الآية : « ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون » أي يضجّون
قال : وهي في قراءة أبي بن كعب « يضجّون » . (٥) .

٢١ - فر : عليّ بن محمد بن هند الجعفي ، عن أحمد بن سليمان الفرغاني قال : قال

(١) تفسير فرات : ١٥٣ .

(٢) > > ١٥١ .

(٣) من أطرى يطرى أطراء : أحسن الثناء ، عليه وبلغ في مدحه ، وفي المصدر : محب مفطر

(٤) في المصدر : ما يالو مارفع هـ .

(٥) تفسير فرات : ١٥١ .

ج ٣٥ الباب العاشر : في قوله تعالى : ولما صرب ابن مريم مثلاً - ٣٢٢ -

لنا ابن المبارك الصوري ، قال ^(١) النبي ﷺ لأبي ذر : ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر ^(٢) ألم يكن النبي ﷺ قال : قال : بلى ^(٣) ، قال : فما القصّة يا أبا عبد الله في ذلك ؟ قال : كان النسي في نفر من قريش إذ قال : يطلع عليكم من هذا الفج ^(٤) رجل يشبه بعيسى بن مريم ، فاستشرفت ^(٥) قريش للموضع فلم يطلع أحد ، وقام النبي ﷺ لبعض حاجته إذ أطلع من ذلك الفج علي بن أبي طالب ^(٦) فلما رآه قالوا : الارتداد وعبادة الأوثان أيسر علينا مما يشبه ابن عمه بنبي ، فقال أبوذر : يا رسول الله إنهم قالوا كذا وكذا ، فقالوا بأجمعهم كذب ، وحلفوا على ذلك ، فجحد ^(٦) رسول الله ﷺ على أبي ذر ، فما برح حتى نزل عليه الوحي : « ولما صرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون » قال : يضجون ، وقالوا آلهتنا خير أم هو ما ضربه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون ، إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبنينا إسرائيل ، فقال رسول الله ﷺ : ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر ^(٧) .

٢٢ - كا : العدد ، عن سهل ، عن محمد بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، قال : بينا رسول الله ﷺ ذات يوم جالساً إذ أقبل أمير المؤمنين ^(٨) فقال له رسول الله ﷺ : إن فيك شبهاً من عيسى بن مريم ، لولا ^(٨) أن تقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولاً لا تمرّ بملاء من الناس إلا أخذوا التراب من

(١) في المصدر : لم قال ؟ .

(٢) قال الجزري في النهاية (٣ : ١٤٦) : فيه « ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء » أصدق لهجة من أبي ذر الغبراء : الأرض ، والخضراء : السماء ، اللونهما ، أراد أنه مثناه في الصدق إلى الغاية : فجاه به على اتساع الكلام و المجاز .

(٣) في المصدر : ألم يكن النبي أصدق ؟ قال : بلى .

(٤) الفج : الطريق الواسع الواضح بين جبلين .

(٥) استشرفت الشيء : رفع بصره لينظر إليه باسطاً كله فوق حاجبه .

(٦) كذا في (ك) وفي غيره من النسخ « فوجد » أي غضب . وفي المصدر : فوجل .

(٧) تفسير فرائد : ١٥٥ .

(٨) في المصدر : و لولا .

تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة ، قال : فغضب الأعرابيَّان والمغيرة بن شعبة و عدة من قريش معهم ، فقالوا : ما رضي أن يضرب لابن عمه مثلاً إلا عيسى بن مريم ! فأنزل الله على نبيه فقال : « ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون * وقالوا آلهتنا خير أم هو ماض بوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون * إن هو إلا عبد أنعمنا عليه و جعلناه مثلاً لبنِي إِسْرَءِيلَ * ولو نشاء لجعلنا منكم ، يعني من بني هاشم » ملائكة في الأرض يخلفون » .

قال : فغضب الحارث بن عمرو والفهري فقال : اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك أن بني هاشم يتوارثون هرقلاً بعد هرقل (١) فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ؛ فأنزل الله عليه مقالة الحارث ونزلت هذه الآية : « وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون » ثم قال : يا أبا عمرو (٢) إنما ثبت وإما رحلت ، فقال يا محمد بل تجعل لسائر قريش شيئاً ممّا في يديك ، فقد ذهبت بنو هاشم بمكرمة العرب و العجم ، فقال له النبي ﷺ : ليس ذلك إليّ ، ذلك إلى الله تبارك وتعالى ، فقال : يا محمد قلبي ما يتابعني على التوبة ولكن أرحل عنك ! فدعا بإرحلته فركبها ، فلمّا سار بظهر المدينة أتمته جندلة فرضت هامته (٣) ، ثم أتى الوحي إلى النبي ﷺ فقال : « سأل سائل بعذاب واقع * للكافرين (بولاية علي) ليس له دافع * من الله ذي المعارج » قال (٤) قلت : جعلت فداك إنّا لا نقرؤها هكذا ، فقال : هكذا نزل (٥) بهاجبرئيل على محمد ﷺ و هكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة عليها السلام - فقال رسول الله ﷺ لمن حوله من المنافقين انطلقوا إلى صاحبكم فقد أتماه ما استفتح به ، قال الله عز وجل : « واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد (٦) » .

(١) هرقل : اسم ملك الروم ، وهو أول من ضرب الدناير وأحدث البيعة . و كان اولاده يتوارثون الملك والسلطنة بعضه من بعض ، ولذا صاروا مثلاً في ذلك .

(٢) في المصدر : ثم قال له : يا عمرو ، وكأنه مصحف : « يا ابن عمرو »

(٣) جندل - كجفر - : ما يعمل الرجل من الحجارة . وفي المصدر : فرضت هامته . أي كسرت

(٤) أي قال أبو بصير لا حدهما عليهما السلام فالخبر مضمر كما عرفت

(٥) في المصدر : هكذا والله نزل .

(٦) روضة الكافي : ٥٧ و ٥٨ والاية الاخيرة في سورة ابراهيم : ١٥ .

ج ٣٥ الباب العاشر : في قوله تعالى : ولما ضرب ابن مريم مثلاً - ٣٢٥ -

تذنيب : قال الطبرسي رحمه الله : اختلف في المراد ^(١) على وجوه : أحدها أن معناه لما رصف ابن مريم شبيهاً في العذاب بالآلهة - أي فيما قالوه وعلى زعمهم - وذلك أنه لما نزل قوله : « إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم » ^(٢) ، قال المشركون : قد رضينا أن تكون آلهتنا حيث يكون عيسى ، وذلك قوله : « إذا قومك منه يصدون » أي يضجون ضجيج المجادلة حيث خاصموك وهو قوله : « وقالوا آلهتنا خير أم هو » أي ليست آلهتنا خيراً من عيسى ، فإن كان عيسى في النار بآله يعبد من دون الله فكذلك آلهتنا ، عن ابن عباس ومقاتل .

وثانيها أن معناه : لما ضرب الله المسيح مثلاً بآدم في قوله : « إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب » ^(٣) ، أي من قدر على أن ينشئ آدم من غير أب وأم قادر على إنشاء المسيح من غير أب ، اعترض على النبي ﷺ بذلك قوم من كفار قريش فنزلت هذه الآية .

وثالثها أن معناه : أن النبي ﷺ لما مدح المسيح وأثنى وأنه كآدم في الخاصية قالوا : إن محمداً يريد أن نعبد كما عبدت النصارى المسيح ، عن قتادة .

ورابعها ما رواه سادة أهل البيت عن علي عليه السلام ، ثم ذكر نحواً من الأخبار السابقة ^(٤) .

أقول : لا يخفى أن ما روي في أخبار الخاصة والعامة بطرق متعددة أوثق من المحتملات الغير المستندة إلى خبر ، مع أن ما ذكرنا أشد انطباقاً على مجموع الآية مما ذكره .

ثم أعلم أنها تدل على فضل جليل لا يشبه شيئاً من الفضائل ، وتدل على أن النبي ﷺ مع كثرة ما مدحه وصدع ^(٥) بفضائله صلوات الله عليه أخفى كثيراً منها خوفاً

(١) في المصدر : في المراد به .

(٢) الانبياء : ٩٨ .

(٣) آل عمران : ٥٩ .

(٤) مجمع البيان : ٩ : ٥٢ و ٥٣ .

(٥) صدع الامر : كشفه وبينه .

من غلو الغالين ، فكيف يجوز أن يتقدم على من هذا شأنه حثالة^(١) من الجاهلين النافسين الذين لم يعرفوا الغث من السمين^(٢) ، ولم يعلموا شيئاً من أحكام الدنيا و الدين ؛ أهاذنا الله من عمه العاممين^(٣) وحشرنا في الدنيا والآخرة مع الأئمة الطاهرين .

١١

﴿ باب ﴾

﴿ قوله تعالى « وتعيها اذن واعية » ﴾

١ - ٥ : أحمد بن مهران ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني ، عن يحيى بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما نزلت « وتعيها اذن واعية » قال رسول الله ﷺ : هي اذنك يا علي^(٤) .

٢ - ٥ : بإسناد التميمي ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : قال النبي ﷺ في قوله عز وجل : « وتعيها اذن واعية » قال : دعوت الله عز وجل علي أن يجعلها اذنك يا علي^(٥) .

٣ - ير : أحمد بن محمد ، عن موسى ، عن الحسن بن موسى ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى « وتعيها اذن واعية » قال : وعت اذن أمير المؤمنين ما كان وما يكون^(٦) .

٤ - قب : أبو نعيم في الحلية : روى عمر بن علي بن أبي طالب ، عن أبيه عليه السلام ، و الواحدي في أسباب نزول القرآن^(٧) عن بريدة ، وأبو القاسم بن حبيب في تفسيره ، عن

(١) حثالة الناس : وذاتهم .

(٢) الغث من الكلام : رديته . والسمين منه ، رصينه ومحكمه .

(٣) العمه : عمى البصيرة .

(٤) الحاقة : ١٢ .

(٥) اصول الكافي ١ : ٤٢٣ .

(٥) عيون اخبار الرضا : ٢٢٢ .

(٦) بصائر الدرجات : ١٥١ .

(٧) س ٣٢٩ .

زر بن حبيش ^(١) ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام - واللفظ له - قال علي بن أبي طالب عليه السلام :
ضممني رسول الله ﷺ وقال : أمرني ربي أن أدنك ولا أقصيك ^(٢) ، وأن تسمع وتعي .
تفسير الثعلبي في رواية بريدة : وأن أعلمك وتعي ، وحق على الله أن تسمع
وتعي ، فنزلت : « و تعيها اذن واعية » ذكره النطنزي في الخصائص .

أخبار أبي رافع قال عليه السلام : إن الله تعالى أمرني أن أدنك ولا أقصيك ، وأن
أعلمك ولا أجفوك ^(٣) ، وحق علي أن أطيع ربي فيك ، وحق عليك أن تعي .
محاضرات الراغب : قال الضحاك وابن عباس ، وفي أمالي الطوسي : قال الصادق
عليه السلام ، وفي بعض كتب الشيعة : عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قالوا :
« و تعيها اذن واعية » اذن علي .

الباق عليه السلام : قال النبي ﷺ لما نزلت هذه الآية - : والله اذنك يا علي ^(٤) .
كتاب الياقوت ، عن أبي عمرو غلام ثعلب ، والكشف والبيان عن الثعلبي قال
عبد الله بن الحسن في كتاب الكليني - واللفظ له - عن ميمون بن مهران ، عن ابن عباس
عن النبي ﷺ لما نزلت : « و تعيها اذن واعية » قلت : اللهم اجعلها اذن علي فما سمع
شيئاً بعده إلا حفظه .

سعيد بن جبیر ، عن ابن عباس : « و تعيها اذن واعية » علي بن أبي طالب عليه السلام ،
ثم قال : قال النبي ﷺ : ما زلت أسأل الله تعالى منذ أن نزلت أن تكون اذنك يا علي .
تفسير القشيري وغريب الهروي لما نزلت هذه الآية قال النبي ﷺ لعلي بن أبي
طالب عليه السلام : إني دعوت الله أن يجعل هذه اذنك .

جابر الجعفي وعبد الله بن الحسين ، ومكحول ، قال رسول الله ﷺ : إني سألت ربي

(١) قال في جامع الرواة (٣٢٤ : ١) . زر بن حبيش من رجال أمير المؤمنين عليه السلام ، و
كان فاضلاً .

(٢) ادناه : قربه اليه اقصاه . أبعد .

(٣) اجفى فلانا : أبعد .

(٤) كذا في النسخ ، و استظهر في (ك) : والله جعلها اذنك يا علي . أقول . و نى (ت) والله
أذنك يا علي و نى المصدر الطبعة الحديثة . والله اذنك يا علي (ب) .

أن يجعلها أذنك يا عليّ ، اللهم اجعلها^(١) أذنًا واعية ، أذن عليّ ، ففعل فما نسيت شيئاً سمعته بعد^(٢) .

٥ - كشف : محمد بن طلحة ، عن الثعلبيّ في تفسيره يرفعه بسنده قال لما نزلت هذه الآية : « وتعيها أذن واعية » قال رسول الله ﷺ ، لعليّ عليه السلام : سألت الله أن يجعلها أذنك يا عليّ ، قال عليّ : فما نسيت شيئاً بعد ذلك وما كان لي أن أنسى^(٣) .
يف : الثعلبيّ وابن المغازليّ مثله^(٤) .

مد : بإسناده إلى الثعلبيّ ، عن ابن فتحويه ، عن ابن حنّان ، عن إسحاق بن محمد ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن عيسى ، عن عليّ بن عليّ ، عن أبي حمزة الثماليّ ، عن عبد الله بن الحسين مثله^(٥) .

٦ - كشف : وروى الثعلبيّ والواحديّ كلّ واحد منهما يرفعه بسنده : الثعلبيّ في تفسيره ، والواحديّ في تصنيفه الموسوم بأسباب النزول إلى بريدة الأسلميّ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ عليه السلام : إن الله أمرني أن أدّيك ولا أقصيك ، وأن أعلمك وأن تعي ، وحقّ على الله أن تعي ؛ قال : فنزلت « وتعيها أذن واعية^(٦) » . وروى أبو بكر بن مردويه عن بريدة مثله^(٧) .

مد :^(٨) بإسناده عن الثعلبيّ ، عن ابن فتحويه ، عن ابن حبّش ، عن أبي القاسم بن الفضل ، عن محمد بن غالب بن حرب ، عن بشر بن آدم ، عن عبد الله الأسديّ ، عن صالح بن

(١) في المصدر : اللهم اجعل

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٦٣ .

(٣) كشف الغمّة : ٣٥ .

(٤) الطرائف : ٢٣ .

(٥) العدة : ١٥١ .

(٦) كشف الغمّة : ٣٥ .

(٧) المصدر نفسه : ٩٥ .

(٨) وفي (ت) « يف » وإن شئت راجع ص ٣٣٠ بدقة .

ج ٣٩ الباب الحادي عشر : في قوله تعالى : وتعيها أذن واعية - ٣٢٩ -

هيشم ، عن بريدة مثله (١) .

٧ - كنفز : قوله تعالى « وتعيها أذن واعية » ، أورد فيه محمد بن العباس ثلاثين حديثاً عن الخصاص والعام ، فممّا اخترنا مارواه عن محمد بن سهل القطّان ، عن أحمد بن عمر الدهقان عن محمد بن كثير ، عن الحارث بن حصيرة ، عن أبي داود ، عن أبي بريدة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إني سألت الله ربّي أن يجعل لعلّي " عليه السلام " أذناً واعية ، فقيل لي : قد فعل ذلك به .

٨ - ومنها مارواه عن محمد بن جرير الطبري ، عن عبد الله بن أحمد المروزي ، عن يحيى بن صالح ، عن علي بن حوشب الفزاري ، عن مكحول في هذه الآية قال : سألت الله أن يجعلها أذن علي ، قال : وكان علي " عليه السلام " يقول : ماسمعت من رسول الله ﷺ شيئاً إلا حفظته ولم أنسه .

٩ - ومنها مارواه عن الحسين بن أحمد ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن عن سالم الأشمل ، عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر " عليه السلام " قال : الأذن الواعية أذن علي " عليه السلام " .

[١٠ - ومنها مارواه عن علي بن عبد الله ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن إسماعيل ابن بشّار ، عن علي بن جعفر ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر " عليه السلام " قال : جاء رسول الله ﷺ إلى علي " عليه السلام " وهو في منزله فقال : يا علي " نزلت علي الآية هذه : « وتعيها أذن واعية » ، إني سألت ربّي أن يجعلها أذنك ، اللهم اجعلها أذن علي اللهم اجعلها أذن علي ففعل (٢)] .

أقول : روى السيّد في كتاب سعد السعدي (٣) من تفسير محمد بن العباس بن مروان الخبر الثاني ، وذكر أنّه رواه بثلاثين طريقاً .

١١ مد : الحافظ أبو نعيم بإسناده ، عن عمر بن علي بن أبي طالب ، عن أبيه " عليه السلام "

(١) العدة : ١٥١ .

(٢) جميع هذه الروايات الاربعة منقولة من كنز جامع الفوائد وهو مخطوط .

(٣) ص ١٠٨ .

قال : قال رسول الله ﷺ : يا عليّ إن الله عز وجل أمرني أن أدنك وأعلمك لتعي . و أنزلت هذه الآية : « وتعيها أذن واعية » فأنزل الأذن الواعية .

١٢ - وبإسناده عن مكحول ، عن عليّ عليه السلام في قول الله تعالى : « وتعيها أذن واعية » قال عليّ عليه السلام : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : دهوت الله أن يجعلها أذنك يا عليّ .

١٣ - وبإسناده عن عبد الله بن الحسين ، قال لما نزلت ، قال رسول الله ﷺ : أذن عليّ . (١)

كشف : ابن مردويه ، عن مكحول مثل ما مر (٢) .

١٤ - وبإسناده قال : فسألت ربي وقلت : اللهم اجعلها أذن عليّ ، وكان عليّ عليه السلام يقول : ماسمعت من نبي الله كلاماً إلا وعيته وحفظته فلم أنسه (٣) .

* [أقول : وجدت في كتاب الغرر للمسيّد الجليل حيدر الحسيني الآملي نقلاً من كتاب منقبة المطهرين للحافظ أبي نعيم ، عن محمد بن عمر بن أسلم ، عن القاسم بن محمد بن جعفر العلوي ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عمر بن عليّ بن أبي طالب ، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : يا عليّ إن الله عز وجل أمرني أن أدنك وأعلمك لتعي ، وأنزلت عليّ (٤) « وتعيها أذن واعية » فأنزل أذن واعية للعلم .

وروى المضاين المتقدم بثلاثة أسانيد عن مكحول . وروى أيضاً بإسناده عن عبد الله ابن الحسين قال : لما نزلت « وتعيها أذن واعية » قال رسول الله ﷺ : أذنني وأذن عليّ . بيان : نزول هذه الآية في أمير المؤمنين عليه السلام مما قد أجمع عليه المفسرون . قال الزمخشري : أذن واعية من شأنها أن تعي وتحفظ ماسمعت به ، ولا تضيّعه بترك العمل ،

(١) لم يجد هذه الروايات الثلاثة المنقولة عن العمدة فيه ، والمظنون أنها موجودة في المستدرک - وليست عنديا نسخه - وقد مضى ما أورده عن العمدة ذيل الخبر الخامس والسادس .

(٣٢٢) كشف النمة : ٩٥ .

* من هنا إلى الباب الاتي يوجد في هامش (ك) و (د) فقط .

(٤) في (د) . وانزلت على هذه الآية هـ .

وكل ما حفظته في نفسك فقد وعيته ، وحافظته في غيرك ^(١) فقد أوعيته ، كقولك أوعيت الشيء في الظرف ؛ وعن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي عليه السلام عند نزول هذه الآية : سألت الله أن يجعلها أذك يا علي ، قال علي عليه السلام : فما نسيت شيئاً بعد وما كان لي أن أنسى .

فإن قلت : لم قيل « أذن واعية » على التوحيد والتذكير ؟ قلت : للإيدان بأن الوعاة فيهم قلة ^(٢) ، ولتوبيخ الناس بقلة من يعي منهم ، وللدلالة على أن الأذن الواحدة إذا وعت وعقلت عن الله فهي السواد الأعظم عند الله ، وأن ماسواها لا يبالي بهم وإن ملؤوا ما بين الخافقين . انتهى ^(٣) . ونحو ذلك ذكر الرازي في تفسيره ^(٤) ، فدلّت الآية باتفاق الفريقين على كمال علمه واختصاصه من بين سائر الصحابة بذلك ، ولا يريب عاقل في أن فضل الإنسان بالعلم وأن العمدة في الخلافة التي هي رئاسة الدين والدنيا العلم ، والآيات والأخبار المتواترة مشحونة بذلك ، وقد اعترف المفسران المتعصبان بذلك ، كما نقلنا آنفاً ، فثبت أمه عليه السلام أولى بالخلافة من سائر الصحابة ، وأنه لا يجوز تفضيل غيره عليه ، وسيأتي تمام القول في ذلك في باب علمه عليه السلام .



(١) في المصدر . في غير نفسك .

(٢) أى بأن الحافظون لأحاديث النبي وما يعلمهم من الحقائق قليل .

(٣) الكشف ٣ : ٢١٣ . وانظر كيف أجرى الله الحق على السنة تبعه الباطل ؛ وكيف جعلوا

به وقد استيقنته أنفسهم ؛ وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون .

(٤) مفاتيح الغيب ٨ : ١٩٩ .

١٢

﴿ باب ﴾

﴿(أله عليه السلام السابق في القرآن وفيه نزلت: «ثمة من الاولين»﴾﴾

﴿(و قليل من الاخرين»﴾﴾

١ - ما : المفيد ، عن محمد بن الحسين : عن عمر بن محمد الوراق ، عن علي بن العباس عن حميد بن زياد ، عن محمد بن تسنيم ، عن الفضل بن دكين ، عن مقاتل بن سليمان ، عن الضحاك ، عن ابن عباس قال : سألت رسول الله ﷺ عن قول الله عز وجل « والسابقون السابقون أولئك المقربون في جنات النعيم »^(١) ، فقال : قال لي جبرئيل : ذلك علي وشيعته ، هم السابقون إلى الجنة ، المقربون من الله بكرامته لهم^(٢) .

٢ - كشف : العز المحدث الحنبلي قوله تعالى : « والسابقون السابقون أولئك

المقربون » هو علي عليه السلام وكان ينشد :

سبقتكم إلى الإسلام طراً * صغيراً ما بلغت أو ان حلمي^(٣)

٣ - فس : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله « أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون »^(٤) ، يقول : علي بن أبي طالب لم يسبقه أحد^(٥) .

٤ - كنز : أبو نعيم الحافظ مرفوعاً إلى ابن عباس أن سابق هذه الأمة علي بن

أبي طالب عليه السلام^(٦) .

(٥) الواقعة : ١٤ و ١٣ . وفي (م) : « ثمة من الاولين وثمة من الاخرين » الواقعة : ٣٩ و ٤٠ .

(١) > ١٢-١٠٠ .

(٢) امالي الشيخ : ٤٤ .

(٣) كشف الغمة : ٩٢ .

(٤) المؤمنون : ٦١ .

(٥) تفسير القمي : ٤٤٧ . وفيه : هو علي بن أبي طالب .

(٦) كنز جامع الفوائد مخطوط .

[أقول : وروى السيد حيدر من كتاب منقبة المطهرين لأبي نعيم عن ابن عباس مثله] .

٥ - كنف : محمد بن العباس ، عن أحمد بن محمد الكاتب ، عن حميد بن الربيع ، عن حسين ابن الحسن الأشعري ، عن سفيان بن عيينة ، عن ابن أبي نجيح ، عن عامر ، عن ابن عباس قال : سبق الناس ثلاثة ^(١) : يوشع صاحب موسى إلى موسى ، وصاحب يس إلى عيسى ، وعلي بن أبي طالب عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله ^(٢) .
كشف : ابن مردويه ، عن ابن عباس مثله ^(٣) .

٦ - كنف : روى الشيخ المفيد ، عن علي بن الحسين بإسناده إلى داود الرقي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك أخبرني عن قوله تعالى « والسابقون السابقون أولئك المقربون » فقال : إن الله عز وجل لما أراد أن يخلق خلقهم من طين ورفع لهم ناراً وقال : ادخلوها ، فكان أول من دخلها محمد وأمير المؤمنين والحسن والحسين والتسعة الأئمة ^(٤) .

٧ - كنف : محمد بن العباس ، عن محمد بن جرير ، عن أحمد بن يحيى ، عن الحسن بن الحسين عن محمد بن فرات ، عن جعفر بن محمد عليه السلام في هذه الآية « ثلثة من الأولين » ابن آدم الذي قتله أخوه ، ومؤمن آل فرعون ، وحبیب النجاشي صاحب يس « وقليل من الآخرين » علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٥) .

٨ - كنف : محمد بن العباس ، عن الحسن بن علي التميمي ، عن سليمان بن داود الصرمي ، عن أسباط ، عن أبي سعيد المدائني ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى : « ثلثة من الأولين وثلثة من الآخرين » قال : « ثلثة من الأولين » مؤمن آل فرعون « وثلثة من الآخرين » علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٦) .
قال الكراجكي : ومعنى الثلثة : الجماعة ، وإتباعاً عن غيره عنه كذلك تفخيماً لشأنه

(١) اي السابقون من الناس ثلاثة .

(٢) ٢٠٤ و ٥٠٥ و ٦٠٦ كنف جامع الفوائد مخطوط .

(٣) كشف الغمة .

عليه السلام كما قال تعالى : « إن إبراهيم كان أمة ^(١) » وهو كثير في القرآن .

[٩- كنز : محمد بن العباس ، عن علي بن عبد الله ، عن إبراهيم بن محمد ، عن يحيى بن صالح ، عن الحسين الأشقر ، عن عيسى بن راشد ، عن أبي بصير ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : فرض الله الاستغفار لعلي عليه السلام في القرآن على كل مسلم وهو قوله تعالى : « ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ^(٢) » وهو سابق الأمة ^(٣)] .

١٠ كشف : ابن مردويه قال : « السابقون الأولون » علي عليه السلام و سلمان رضي الله عنه ^(٤) .

أقول : روى العلامة رحمه الله - مثله من طرقهم ^(٥) ، وإن نوقش في سبق إسلام سلمان فيمكن أن يكون المراد السابق بحسب الرتبة لا بحسب الزمان ؛ أو يقال : إنه كان مؤمناً بالرسول صلى الله عليه وآله قبل الوصول إليه كما مر في باب أحواله ، على أنه قد قيل : إنه وصل إليه وآمن به قبل البعثة ، ونقل عن بعض الكتب المعتبرة أنه كان واسطة في تقريب أبي بكر إلى النبي صلى الله عليه وآله في مكة كما ذكره صاحب كتاب إحقاق الحق ^(٦) .

١١ : محمد بن العباس ، عن محمد بن همام ، عن محمد بن إسماعيل ، عن عيسى بن داود ، عن الإمام موسى بن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : نزلت في أمير المؤمنين وولده عليه السلام « إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون * والذين هم بآيات ربهم يؤمنون * والذين هم بربهم لا يشركون * والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنفسهم إلى ربهم راجعون * أولئك ^(٧) يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون ^(٨) » .

١٢ - فخر : عن أبي الجارود قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله سبحانه : « والذين

(١) النحل : ١٢٠ .

(٢) العشر : ١٠ .

(٣) كنز جامع الفوائد مخطوط .

(٤) كشف الغمة : ٩٤ .

(٥) راجع كشف اليقين : ١٢٥ وكشف الحق ١ : ٩٧ .

(٦) راجع ج ٣ : ٣٨٨ . أقول : الصحيح أن المراد بالسبق : سبق إلى الهجرة راجع الآية

١٠٠ في سورة التوبة (ب)

(٧) المؤمنون : ٥٧-٦١ .

يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنسهم إلى ربهم راجعون » يقول : يعطون ما أعطوا وقلوبهم وجلة « أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون » علي بن أبي طالب لم يسقه أحد^(١) ١٣ - فر : الحسين بن سعيد معنعناً ، عن أبي الجارود في تفسير قول الله تعالى : « إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون » إلى « سابقون » قال : نزلت في علي بن أبي طالب ﷺ^(٢).

١٤ - ن : بإسناد التميمي ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن علي ﷺ قال : « السابقون السابقون » نزلت في^(٣) . وقال ﷺ : في قوله تعالى « أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون »^(٤) ، قال : في نزلت^(٥) .

كشف : عن محمد بن بن طلحة ، قوله تعالى : « السابقون السابقون أولئك المقربون في جنات النعيم » قيل : هم الذين صلّوا إلى القبليتين ، وقيل : السابقون إلى الطاعة ؛ و قيل : إلى الهجرة ؛ وقيل : إلى الإسلام وإجابة الرسول ، وكل ذلك موجود في أمير المؤمنين علي ﷺ على وجه التمام والكمال والغاية التي لا يقاربه فيها أحد من الناس . وعن ابن عباس قال : سألت رسول الله ﷺ عن قوله تعالى « السابقون السابقون »^(٦) ، فقال قال لي جبرئيل : ذاك علي وشيعته ، هم السابقون إلى الجنة ، المقربون من الله بكرامته لهم^(٧) .

بيان : كونه ﷺ سابق هذه الأمة وأفضل من سباق الأمم وكونه من المقرب بين بل حصر المقرب في هذه الأمة فيه لقوله : « أولئك المقربون » كما صرح به المفسرون يأبى عن تقديم غيره وتفضيله عليه كما مرّ مراراً بيانه .

(١) تفسير فرات : ١٠١ .

(٢) في المصدر : في نزلت .

(٣) المؤمنون : ١١٠ .

(٤) عيون اخبار الرضا : ٢٢٤ .

(٥) قد ذكر ذيل الآية ايضاً في المصدر .

(٦) كشف الغمة : ٩٠ .

١٣

﴿ باب ﴾

﴿ أنه عليه السلام المؤمن والایمان والدين والاسلام والسنة ﴾

﴿ والاسلام وخير البرية في القرآن ، و أعداؤه ﴾

﴿ الكفر و الفسوق والعصيان ﴾

١ - فسی : محمد بن جعفر ، عن یحیی بن زكريّا ، عن عليّ بن حسنّان ، عن عبد الرحمن ابن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « حبّس إليكم الايمان وزينته في قلوبكم » (١) ، يعني أمير المؤمنين عليه السلام « وكرّه إليكم الكفر و الفسوق و العصيان ، الأوّل و الثاني والثالث » (٢) .

وهذا الإسناد عن عبد الرحمن قال : سألت الصادق عليه السلام عن قوله : « أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات » (٣) ، قال : أمير المؤمنين وأصحابه « كالمفسدين في الأرض » حبّس و زريق وأصحابهما « أم نجعل المتّقين » أمير المؤمنين وأصحابه « كالفسّار » حبّس و دلام وأصحابهما . « كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدّبروا آياته » هم أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام « وليتذكروا أوّلو الألباب » فهم أوّلو الألباب (٤) قال : وكان أمير المؤمنين عليه السلام يفتخر بها ويقول : ما أعطى أحد قبلي ولا بعدي مثل ما أعطيت (٥) :

بيان . الحبّس : الثعلب ، و عبّر به عن أبي بكر لكثرة خدعته و مكرو . و زريق : كناية عن عمر إمّا لزرقه عينه أو لأنّ الزرقه ممّا يتشامم به العرب ، كناية عن نحوسته . و الدلام أيضاً كناية عنه .

(١) العجرات : ٧ ، وما بعدها ذيلها .

(٢) تفسير القمي : ٦٤٠ .

(٣) سورة ص : ٢٨ ، وما بعدها ذيلها .

(٤) في المصدر : فهم أهل الالباب الناقبة .

(٥) تفسير القمي : ٥٦٥ .

قال الفيروز آبادي : الدلام - كسحاب - السواد و الأسود . قال الجزري : فيه :
« أميركم رجل طوال أدلم ، الأدلم : الأسود الطويل . ومنه الحديث « فجاء رجل أدلم
فاستأذن على النبي ﷺ » قيل : هو عمر بن الخطاب .

٢ - فس : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر ﷺ في قوله : « أفمن كان مؤمناً
كمن كان فاسقاً لا يستوون ^(١) » قال : وذلك أن علي بن أبي طالب ﷺ والوليد بن عقبة
ابن أبي معيط تشاجرا ، فقال الفاسق الوليد بن عقبة : أنا والله أبسط منك لساناً ، وأحد ^(٢)
منك سناناً ، و أمثل ^(٣) منك حشواً في الكتيبة ؛ فقال علي ﷺ : اسكت فإنما
أنت فاسق ؛ فأنزل الله « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون * أمّا الذين آمنوا
وعملوا الصالحات فلهم جنّات المأوى نزلاً بما كانوا يعملون » فهو علي بن أبي طالب وأمّا
الذين فسقوا فمأواهم النار كلّما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدها فيها وقيل لهم ذوقوا
عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ^(٤) .

فر : إسماعيل بن إبراهيم معنعناً عن ابن عباس مثله ^(٥) .

* [٣] - و أقول : وروى الحافظ أبو نعيم في كتاب ما نزل القرآن في علي ﷺ
بأسانيد [هـ] عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، قال ذكر وليد بن عقبة علياً ﷺ
عند النبي بما يكره ، فقال : أنا أحد منه سناناً وأملأ للكتيبة غناء ^(٦) ، فقال له النبي ﷺ :
« أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون » .

(١) السجدة : ١٨ . وما بعدها من الآيات ذيلها .

(٢) أى أشعث .

(٣) أملاً (ظ) * أقول : كذا في هامش (ك) و ليس بشيء فان الأمثل بمعنى الأخير فتعتبر
الافضلية في نفسها كما يقول المريض : أنا اليوم أمثل أو في تمييزها كقوله تعالى أمثلهم طريقة
- كما فيما نحن فيه - أو على الإطلاق كما يقال هو أمثل بنى فلان ، فالجواب إذا كان هو الملاء من
كل شيء ، والكتيبة الصنف المتقدم من الجيش ، يكون المعنى : أنا أملائك صف الجيش من حيث
المهابة والجسامة في عيون الناس (ب) .

(٤) تفسير القمى : ٥١٣ .

(٥) تفسير فرائد : ١٢٠ .

(٦) أى كفاية .

• من هنا إلى الرواية الثامنة يوجد في هامش (ك) و (د) فقط .

٤ - وعن محمد بن المظفر ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن الربيع بن سليمان ، عن عبد الله بن صالح ، عن ابن لهيعة ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن عباس في قوله : « أفمن كان مؤمناً ، الآية » قال ابن عباس رضي الله عنه : أمّا المؤمن فعلي بن أبي طالب عليه السلام و أمّا الفاسق فعقبة بن أبي معيط .

٥ - وعن ابن حبان ، عن عبد الله بن محمد ، عن إسحاق بن الفيز ، عن سلمة بن حفص ، عن سفیان الجري ، عن حبيب بن أبي العالية ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب عليه السلام والوليد بن عقبة ، و بإسناد آخر عن حبيب مثله .

٦ - وعن عبد الله بن محمد بن جعفر ، عن إسحاق بن بنان ، عن حبيش بن مبرش ، عن عبيد الله بن موسى ، عن ابن أبي ليلى ، عن الحكم ، عن ابن جبير ، عن ابن عباس قال : قال الوليد بن عقبة لعلي عليه السلام : أنا أحد منك سنناً ، وأبسط منك لساناً ، وأملأً للمكتيبة منك ، فقال له علي عليه السلام : اسكت فإنما أنت فاسق ؛ فنزلت « أفمن كان مؤمناً » الآية قال : يعني بالمؤمن علياً عليه السلام وبالفاسق الوليد بن عقبة .

٧ - وعن الحسن بن إسحاق بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمد بن أبي بكر ، عن أبي حاتم ، عن أبي عبيدة معمر بن مثنى ، عن يونس بن حبيب ، قال : سألت أبا عمرو عن تلخيص الآي المكي والمدني من القرآن ، فقال أبو عمرو : سألت مجاهداً كما سألتني ، فقال : سألت ابن عباس ذلك فقال : ألم السجدة نزلت بمكة إلا ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة ، وذلك أنه شجر^(١) بين علي والوليد كلام فقال له الوليد : أنا أذرب^(٢) منك لساناً وأحد منك سنناً وأدرك للمكتيبة . فقال له علي عليه السلام : اسكت فإنك فاسق فأنزل الله عز وجل الآية .

وأقول : قال الزخشي في الكشف : روي في نزولها أنه شجر بين علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة بن أبي معيط يوم بدر كلام ، فقال له الوليد : اسكت فإنك صبي :

(١) شجر بينهم أمر : تنازعوا فيه .

(٢) ذرب السيف : كان حاداً ، و الرجل : فصيح لسانه فهو ذرب وهذا أذرب .

أنا أشبّ منك شاباً ، وأجلد منك جلدأً ^(١) ، وأزرب منك لساناً ، وأحدّ منك سنناً ، و أشجع منك جنناً ^(٢) ، وأملأ منك للكتيبة ^(٣) ؛ فقال له علي عليه السلام : اسكت فإنك فاسق ، فنزلت .

وعن الحسن بن علي عليه السلام أنه قال للوليد : كيف تشتم علياً وقد سمّاه الله مؤمناً في عشر آيات وسمّاك فاسقاً ؟ ^(٤) [

٨ - شي : عن عكرمة أنه قال : ما أنزل الله جلّ ذكره « يا أيّها الذين آمنوا ، إلّا ورأسها علي بن أبي طالب عليه السلام » ^(٥) .

[٩ - كنفز : محمد بن العباس ، عن علي بن عبد الله ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن الحكم بن سليمان ، عن محمد بن كثير ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله تعالى : « إنّ الذين أخرجوا كانوا من الذين آمنوا يضحكون » ^(٦) ، قال : ذلك هو الحارث بن قيس وأُناس معه ، كانوا إذا مرّ بهم علي عليه السلام قالوا : انظروا إلى هذا الذي اصطفاه محمد صلى الله عليه وآله ، واختاره من بين أهل بيته ، فكانوا يسخرون ويضحكون فإذا كان يوم القيامة فتح بين الجنة والنار باب ، فعلي عليه السلام يومئذ على الأرائك ^(٧) متّكئاً ، ويقول لهم : هلمّ لكم ، فإذا جاؤوا يسدّ بينهم الباب ، فهو كذلك يسخر منهم ويضحك ، وهو قوله تعالى : « فالיום الذين آمنوا من الكفار يضحكون » على الأرائك ينظرون * هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون ^(٨) . »

١٠ - كنفز : محمد بن العباس ، بإسناد عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن عبد الرحمن

(١) الجلد : الشديد القوى .

(٢) الجنان : القلب ، يريد قوة قلبه .

(٣) في المصدر : وأملأ منك حشواً في الكتيبة .

(٤) الكشف ٢ : ٤٢١ .

(٥) تفسير العياشي مخطوط .

(٦) المطففين : ٢٩ .

(٧) جمع الاريكة : سرير مزين فاخر .

(٨) المطففين : ٣٤-٣٦ . وكنز جامع الفوائد مخطوط .

ابن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : « إن الذين أجمعوا كانوا من الذين آمنوا يضحكون » إلى آخر السورة نزلت في علي عليه السلام وفي الذين استهزؤا به من بني أمية ، وذلك أن علياً مرّ على قوم من بني أمية والمنافقين فسخروا منه ^(١) .

١١ - قب : أبو حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آبائكم وإخوانكم أولياء إن استحببوا الكفر على الإيمان ^(٢) » قال : فإن الإيمان ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام .

الباقر عليه السلام وزيد بن علي « ومن يكفر بالإيمان ^(٣) » قال : بولاية علي عليه السلام . الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى : « إن الذين كفروا ينادون ملكت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون ^(٤) » قال : إلى ولاية علي عليه السلام .

الشعبي في تفسيره ، وقد روى أبو صالح عن ابن عباس أن عبد الله بن أبي وأصحابه تملقوا ^(٥) مع علي عليه السلام في الكلام ، فقال علي عليه السلام : يا عبد الله اتق الله ولا تنافق ، فإن المنافق شر خلق الله ، فقال : مهلاً يا أبا الحسن والله إن إيماننا كما يمانكم ، ثم تفرقوا ، فقال عبد الله : كيف رأيتم ما فعلت ؟ فأثنوا عليه ، فنزل : « وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا ^(٦) » الآية .

تفسير الهذيل ومقاتل عن محمد بن الحنفية في خبر طويل و الحديث مختصر « إنما نحن مستهزؤون ^(٧) » بعلي بن أبي طالب وأصحابه ، فقال الله تعالى : « الله يستهزئ بهم ^(٨) » يعني يجازيهم في الآخرة جزاء استهزائهم بأمر المؤمنين عليه السلام قال ابن عباس : وذلك

(١) مخطوط .

(٢) التوبة : ٢٣ .

(٣) المائدة : ٥٠ .

(٤) المؤمن : ١٠ .

(٥) تملقه : تودد إليه وتذلل له ، وأبدى له بلسانه من الاكرام والود ما ليس في قلبه .

(٦) البقرة : ١٤ .

(٧) > : ١٤ .

(٨) > : ١٥ .

أنه إذا كان يوم القيامة أمر الله الخلق بالجواز^(١) على الصراط ، فيجوز المؤمنون إلى الجنة ويسقط المنافقون في جهنم ، فيقول الله : يا مالك استهزئ بالمنافقين في جهنم ، فيفتح مالك باباً في جهنم إلى الجنة و يناديهم : معشر المنافقين ههنا ههنا فاصعدوا من جهنم إلى الجنة ، فيسبح^(٢) المنافقون في نار جهنم سبعين خريفاً حتى إذا بلغوا إلى ذلك الباب وهموا بالخروج أغلقه دونهم ، وفتح لهم باباً إلى الجنة في موضع آخر ، فيناديهم من هذا الباب ، فاخرجوا إلى الجنة ، فيسبحون مثل الأول ، فإذا وصلوا إليه أغلق دونهم ويفتح في موضع آخر ، وهكذا أبداً بدين .

الباقر ﷺ في قوله « إن الدين عند الله الإسلام »^(٣) قال : التسليم لعلي بن أبي طالب ﷺ بالولاية .

الباقر والصادق ﷺ في قوله تعالى : « إنما توعدون لصادق * » و إن الدين لواقع^(٤) ، قالوا : الدين علي بن أبي طالب ﷺ .

الباقر ﷺ : « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون »^(٥) علي بن أبي طالب ﷺ قلت : « فما يكذبك بعد بالدين »^(٦) قال : الدين أمير المؤمنين ﷺ . وعنه ﷺ : في قوله : « إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون »^(٧) ، لولاية علي ﷺ .

وروي أنه نزل فيه : « ذلك الدين القيم »^(٨) ، وقوله : « سنة من قد أرسلنا قبلك

(١) أي المرور .

(٢) كذا في نسخ الكتاب ، وفي المصدر (ت) : « فيسبح » من السباحة في الماء ، وكذا فيما يأتي .

(٣) آل عمران : ١٩ .

(٤) الداربات : ٥-٦ .

(٥) فصلت : ٨ . وما في سورة التين كذا « إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون » .

(٦) التين : ٧ .

(٧) البقرة : ١٣٢ .

(٨) التوبة : ٣٦ . يوسف : ٤٠ . الروم : ٣٠ .

من رسلنا ولا تجد لسنننا تحويلاً^(١) ، ومن سننهم^(٢) إقامة الوصي . وقال شريك وأبو حصن^(٣) وجابر : « ادخلوا في السلم كافة^(٤) » في ولاية علي عليه السلام .
أبو جعفر : « ادخلوا في السلم كافة » في ولاية علي عليه السلام^(٥) .

١٢ - فسي : « ادخلوا في السلم كافة » قال في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام^(٦) .

١٣ - ما : الفحتم عن محمد بن عيسى ، عن هارون ، عن أبي عبد الصمد إبراهيم ، عن أبيه ، عن جده محمد بن إبراهيم قال : سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول : في قوله تعالى : « ادخلوا في السلم كافة » قال : في ولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام « ولا تتبعوا خطوات الشيطان^(٧) » ولا تتبعوا غيره^(٨) .

قب : زين العابدين وجعفر الصادق عليه السلام مثله^(٩) .

١٤ - فسي : « إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم » إلى قوله « لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم^(١٠) » فإنها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام وأبي ذر وسلمان والمقداد^(١١) .

١٥ - قب : الحاكم الحسكاني ، بالإسناد عن أبي الطفيل ، عن أمير المؤمنين عليه السلام

(١) بنى إسرائيل : ٧٧ .

(٢) في المصدر : ومن سننهم .

(٣) > : أبو حصن .

(٤) البقرة : ٢٠٨ .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٧٤ - ٥٧٥ .

(٦) تفسير القمي : ٦١ .

(٧) البقرة : ٢٠٨ .

(٨) أمالي الشيخ : ١٨٨ . وفيه : قال : ولا تتبعوا غيره .

(٩) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٧٥ .

(١٠) الانفال : ٢-٤ .

(١١) تفسير القمي : ٢٣٦ .

ج ٣٥ الباب الثالث عشر : في أنه عليه السلام المؤمن و الإيمان - ٣٤٣ -

« ورجلاً مسلماً لرجل (١) » قال : أنا ذلك الرجل السالم (٢) على رسول الله ﷺ .
العيّاشي : بالإسناد عن أبي خالد ، عن الباقر عليه السلام قال : الرجل السالم حقاً عليّ
وشيعة .

الحسن بن زيد عن آبائه ورجلاً سالماً لرجل هذا مثلنا أهل البيت (٣) .
١٦ - كشف : ممّا خرّجه العزّ الحنبليّ قوله تعالى : « أفمن كان مؤمناً كمن كان
فاسقاً لا يستوون (٤) » المؤمن عليّ والفسق الوليد .

قال : « إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق * وتواصوا بالصبر (٥) »
قيل : إنّها نزلت في عليّ عليه السلام .

وروى الحافظ أبو بكر بن مردويه بعدة طرق في قوله : « أفمن كان مؤمناً كمن كان
فاسقاً » المؤمن عليّ والفسق الوليد (٦) .

وروى الثعلبيّ والواحدي أنّها نزلت في عليّ عليه السلام وفي الوليد بن عقبة بن أبي
معيط أخي عثمان لأُمّه ، وذلك أنّه كان بينهما منازع في شيء ، فقال الوليد : لعليّ عليه السلام
اسكت فإنّك صبيّ ، وأنا والله أبسط منك لساناً وأحد سنناً وأملاً للمكتيبة منك ، فقال
له عليّ عليه السلام : اسكت فإنّك فاسق ، فأنزل الله سبحانه تصديقاً لعليّ عليه السلام « أفمن
كان مؤمناً كمن كان فاسقاً » يعني بالمؤمن عليّاً وبالفسق الوليد (٧) .

أقول : روى ابن بطريق في المستدرک عن أبي نعيم ، بإسناده إلى حبيب بن عباس
مثل الخبرين الأخيرين .

(١) الزمر : ٢٩٠ .

(٢) في المصدر : السالم .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٨٠ .

(٤) السجدة : ١٨ .

(٥) العصر : ٣ .

(٦) كشف الغمة : ٩٣ .

(٧) > > ٣٥٠ وفيه : ويعني بالفسق الوليد .

مد ، يف : عن الثعلبيّ مثله ^(١) .

بيان : قد ثبت بنقل الخاص والعام نزول الآية فيه عليه السلام ويدل على كمال إيمانه حيث قوبل بالفسق ، فالمراد به الإيمان الذي لم يشب ^(٢) بفسق ، ويدل على أنه لا يجوز أن يساوى المؤمن بالفاسق ؛ فكيف يجوز أن يقدم الفاسق عليه ؟ ولا ريب أن من قدم عليه لم يكووا معصومين ، وأنهم كانوا فاسقين ولو قبل الخلافة ؛ وقد مر الكلام فيه في كتاب الإمامة . وأيضاً يكفي الدلالة على كمال إيمانه في ثبوت فضل له ، وإذا انضم إلى سائر فضائله منع من تقديم غيره عليه عقلاً .

١٧ - كشف : من المواقب عن زيد بن شراحيل الأنصاري كاتب علي عليه السلام قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا مسنده ^(٣) إلى صدري فقال : أي علي ألم تسمع قول الله عز وجل : « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية » ^(٤) ، أنت وشيعتك ^(٥) ، وموعدي وموعدكم الحوض إذا جئت ^(٦) الأُمم للحساب تدهون غراً محجلين ^(٧) .

بيان : وروى عن ابن مردويه أيضاً مثله ^(٨) ؛ وروى الشيخ الطبرسي - طيب الله رسمه - من كتاب شواهد التنزيل لأبي القاسم الحسكاني قال : أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ بالإسناد المرفوع إلى زيد بن شراحيل كاتب علي عليه السلام مثله . قال : وفيه عن مقاتل ابن سليمان ، عن الضحّاك ، عن ابن عباس في قوله : « أولئك هم خير البرية » قال : نزلت في علي عليه السلام وشيعته ^(٩) .

(١) العمدة : ١٨٤ . الطراف : ٢٤ .

(٢) أي لم يغلط .

(٣) أسنده إلى الشيء : جعل الشيء متكأ له .

(٤) البينة : ٧ .

(٥) في المصدر : هم أنت وشيعتك .

(٦) جناشواً وجشياً : جلس على ركبتيه أو قام على أطراف أصابعه .

(٧) كشف الغمة : ٨٨ . وفيه : يدهون غراً محجلين .

(٨) كشف الغمة : ٩٣ .

(٩) مجمع البيان : ٥٢٤ : ١٠ . وفيه : نزلت في علي وأهل بيته .

وقال العلامة - رفع الله في الآخرة مقامه - : من طرق الجمهور عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية قال رسول الله ﷺ : هم أنت يا علي وشيعتك ، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راخين مرضيين ، ويأتي أعداؤك غضاباً مقمحين ؛ انتهى ^(١) . ورواه ابن حجر في الصواعق المحرقة ^(٢) .

أقول : كونه وشيعته خير البرية يدل على فضل عظيم و شرف جسيم على جميع الصحابة وغيرهم ، والعقل يأبى عن أن يكون تابعاً ورعية لمن هو دونه بمراتب شتى .

١٨ - فر : أبو القاسم العلوي معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام [قال : قال رسول الله ﷺ : من الخير لعلي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ما لم يقل لأحد ^(٣)] قال : إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية ، فعلي والله خير البرية ^(٤) .
وقال معاذ بن جبل : هو أمير المؤمنين ما يختلف فيها أحد ^(٥) .

١٩ - فر : إسماعيل بن إبراهيم العطار معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام [قال : قال رسول الله ﷺ : أولئك هم خير البرية ، أنت وشيعتك يا علي ^(٦)] .

٢٠ - فر : أحمد بن عيسى بن هارون معنعناً ، عن جابر الأنصاري - رضي الله عنه - قال : كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ إذ أقبل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فلما نظر إليه النبي ﷺ قال : قد أتاكم أخي ، ثم التفت إلى الكعبة فقال : ^(٧) ورب هذا البيت إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة ؛ ثم أقبل علينا بوجهه فقال : أما والله إنه أولكم إيماناً بالله ، وأقومكم لأمر الله ، وأوفاكم بعهده الله ، وأفضاكم بحكم الله ،

(١) كشف الحق ١ : ٩٣ . الفضاب جمع الغضوب . أقبح بأفقه : شخ به ، هذا إذا قرئ، مبنياً للفاعل ، وإما إذا قرئ، مبنياً للمفعول فمعناه أنهم يرفعون رؤوسهم لشدة الغل وضيقه .

(٢) س ١٥٩ .

(٣) في المصدر : ما لم يقله لأحد .

(٤) تفسير فرات : ٢١٨ . وفيه : فعلى والله خير البرية بعد رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٥) > > : ٢١٨ . يظهر من المصنف أنه جعلهما رواية واحدة وليس كذلك ، راجع المصدر .

(٦) تفسير فرات : ٢١٩ .

(٧) في المصدر : وقال .

و أقسمكم بالسوية ، و أعدلكم في الرعية ، و أعظمكم عند الله مزية .^(١)
قال جابر : فأنزل الله تعالى هذه الآية : « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية » قال جابر : فكان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إذا أقبل^(٢) قال أصحابه : قد أتاكم خير البرية بعد النبي صلى الله عليه وآله .^(٣)

و قال النبي صلى الله عليه وآله : خير البرية أنت وشيعتك راضين مرضيين .^(٤)

[٢١ - كنف : محمد بن العباس ، عن جعفر بن محمد الحسني ؛ و محمد بن أحمد الكاتب معاً ، عن محمد بن علي بن خلف ، عن أحمد بن عبدالله ، عن معاوية ، عن عبدالله بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن جده أبي رافع ، أن علياً عليه السلام قال لأهل الشورى : أُنشدكم بالله هل تعلمون يوم أتيتكم و أنتم جلوس مع رسول الله فقال : هذا أخي قد أتاكم ، ثم التفت إلى الكعبة وقال : و رب الكعبة المبنية إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة ، ثم أقبل عليكم و قال : أما إنّه أولكم إيماناً ، و أقومكم بأمر الله ، و أوفاكم بعهد الله ، و أقضاكم بحكم الله ، و أعدلكم في الرعية ، و أقسمكم بالسوية ،^(٥) و أعظمكم عند الله مزية ، فأنزل الله سبحانه : « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية » فكبر النبي و كبرتم ، و هنأتموني بأجمعكم ؟ فهل تعلمون أن ذلك كذلك ؟ قالوا : اللهم نعم] .

٢٢ - [وأقول : و روى الحافظ أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في علي عليه السلام بإسناد به عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام ؛ و عن تميم بن حذيم عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية » قال النبي صلى الله عليه وآله

(١) في المصدر : منزلة .

(٢) > > : وكان على عليه السلام إذا أقبل .

(٣) تفسير فرات : ٢١٩ وفيه : بعد رسول الله .

(٤) تفسير فرات : ٢١٩ وقد روى هذه الرواية فيه مستقلاً بهذه الصورة : الحسين بن الحكم معتمداً عن أبي جعفر عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال : يا علي « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية » أنت وشيعتك ، ترد على أنت وشيعتك راضون مرضيون انتهى والظاهر : راضين مرضيين .

(٥) هذه الرواية لا توجد في (ت) . وفي النسخ المخطوطة : و أقومكم و أقسمكم بالسوية .

علي ﷺ : هو أنت وشيعتك ، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين ، ويأتي أعداؤك غضاباً^(١) مقمحين ؛ قال : يا رسول الله ومن عدوي ؟ قال : من تبرأ منك ولعنك . ثم قال رسول الله ﷺ : من قال : رحم الله علياً يرحمه الله .

٢٣ - وبإسناده عن شريك ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث قال : قال علي ﷺ : نحن أهل بيت لا يقاس بنا ناس ؛ فقام رجل فأتى عبد الله بن عباس فأخبره بذلك ، فقال ابن عباس : علي أوليس كالنبي ﷺ للقياس بالناس ؟^(٢) فقال ابن عباس : نزلت هذه الآية في علي ﷺ « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية » .^(٣)

٢٤ - فر : الحسين بن الحكم ، عن الحسن بن الحسين الأنصاري ، عن حنان بن علي العنزي ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس « وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات^(٤) » الآية نزلت في علي وحزرة وجعفر وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب . وقوله : « اركعوا مع الراكعين^(٥) » نزلت في رسول الله وعلي بن أبي طالب خاصة ، وهما أول من صلى وركع .^(٦)

٢٥ - فر : عن جعفر الفراري ، عن أحمد بن الحسين والحسن بن سعيد وجعفر بن محمد جميعاً عن ابن مروان ، عن عامر ، عن رياح بن أبي رياح ، عن شريك في قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة » قال : في ولاية علي بن أبي طالب ﷺ^(٧) .

٢٦ - فر : القاسم بن حماد ، عن يحيى ، عن محمد بن عمر وعيسى بن راشد ، عن علي بن نديم ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : ما نزلت « يا أيها الذين آمنوا » إلا كان

(١) في (ك) يأتي عدوك غضاباً مقمحين وهو مصحف (ب) .

(٢) أي قال ابن عباس مؤيداً لقول أمير المؤمنين عليه السلام أوليس علي كالرسول صلى الله عليه وآله ومعلوم أن الرسول صلى الله عليه وآله لا يقاس بالناس فكذلك علي عليه السلام .

(٣) الروايتان توجدان في هامش (ك) و (د) فقط .

(٤) البقرة : ٢٥ .

(٥) البقرة : ٤٣ .

(٦) تفسير فرات : ٢ . وفيه فهما أول من صليا وركعا .

(٧) تفسير فرات : ٣ .

علي بن أبي طالب عليه السلام رأسها وأميرها وشريفها ، ولقد عاتب الله أصحاب النبي ﷺ بما ذكر علياً إلا بخير . (١)

٢٧ - فر : الحسين بن الحكم ، عن الحسن بن الحسين ، عن حنان بن علي ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله تعالى : « استعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين » (٢) ، الخاشع الذليل في صلاته المقبل عليها : رسول الله وعلي بن أبي طالب عليهما الصلاة والسلام « والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون » (٣) ، نزلت في علي بن أبي طالب خاصة ، وهو أول مؤمن وأول مصل مع النبي ﷺ . (٤)

٢٨ - فر : جعفر الفزاري معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « ومن يكفر بالآيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين » قال : الإيمان في بطن القرآن علي بن أبي طالب عليه السلام فمن كفر بولايته فقد حبط عمله . (٥)

٢٩ - فر : جعفر بن أحمد (٦) معنعناً عن ابن عباس قال إن لعلي بن أبي طالب عليه السلام في كتاب الله أسماء لا يعرفها الناس ، قلنا : وما هي ؟ قال سماء الإيمان فقال : « ومن يكفر بالآيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين » . (٧)

٣٠ - فر : الحسين بن سعيد معنعناً عن أبي مريم قال : سألت جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله تعالى : « الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون » (٨) قال : يا أبا مريم هذه والله في علي بن أبي طالب خاصة ، (٩) ما لبس

(١) تفسير فرات : ٣ .

(٢) البقرة : ٤٥ .

(٣) هود : ٢٣ . والآية هكذا « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا إلى ربهم أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون » .

(٤) تفسير فرات : ٤ .

(٥) تفسير فرات : ١٨ ، والآية في سورة المائدة : ٥ .

(٦) في المصدر : جعفر بن محمد .

(٧) تفسير فرات : ١٨ .

(٨) الانعام : ٨٢ .

(٩) في المصدر : هذه والله نزلت في علي بن أبي طالب خاصة .

إيمانه بـشرك ولا ظلم ولا كذب ولا سرقة ولا خيانة . (١)

- ٣١ - فر : الفزاريؒ بإسناده عن ابن عباسؓ قوله تعالى : « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون » قال : « أفمن كان مؤمناً ، يعني عليؒ بن أبي طالب ﷺ » كمن كان فاسقاً ، يعني منافقاً : الوليد بن عقبة لا يستوون ، عند الله في الطاعة والثواب يوم القيامة . (٢)
- فر : الحسن بن سعيد و عليؒ بن محمد الزهريؒ بإسنادهما عن ابن عباسؓ مثله . (٣)
- ٣٢ - فر : جعفر الفزاريؒ ، بإسناده عن جابر ، عن أبي الطفيل ، عن عليؒ ﷺ في قوله تعالى : « و رجالاً سلماً لرجل » أمير المؤمنين سلم للنبي ﷺ . (٤)
- أقول : روى ابن بطريق في المستدرک عن أبي نعيم بإسناده عن ابن عباسؓ في قوله تعالى : « أولئك هم خير البرية » قال : نزلت في عليؒ ﷺ .
- ٣٣ - فُس : قال عليؒ بن إبراهيم في قوله : « ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون » (٥) فإنه مثل ضربه الله لأمر المؤمنين ﷺ وشركائه الذين ظلموه و غصبوه حقّه . قوله : « متشاكسون » أي متباغضون . قوله : « و رجالاً سلماً لرجل » أمير المؤمنين ﷺ سلم لرسول الله ﷺ ؛ ثم قال : « هل يستويان مثلاً الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون » (٦)
- بيان : قال البيضاوي : مثل المشرك على ما يقتضيه مذهبه من أن يدعي كل واحد من عبوديته عبوديته و يتنازعا فيه - بعبد يتشارك فيه جمع ، يتجاوزونه ويتجاوزونه (٧)
- في أطهام المخلقة (٨) في تحييره و توزّع (٩) قلبه ، والموحّد (١٠) بمن خلص لواحد ليس

(١) تفسير فرات ٤٤ ؛ وذكر في ذيله : هذه الآية نزلت فينا خاصة .

(٣ و ٢) تفسير فرات : ١٢٠ .

(٤) > > ١٣٦ .

(٥) الزمر : ٢٩ ، وما بعدها ذيلها .

(٦) تفسير القمي : ٥٧٧ .

(٧) التجاذب : التنازع . التماور : التعاطى و التداول من واحد إلى غيره .

(٨) المطامع جمع المطم و هو الامر الشديد الميتم به وفي المصدر : في مهماتهم المختلفة .

(٩) التوزع : التفرق .

(١٠) عطف على « المشرك » في قوله : مثل المشرك .

لغيره عليه سبيل ؛ و التشاكس : الاختلاف . (١)

و قال الطبرسي رحمه الله - : قرأ ابن كثير و أهل البصرة غير سهل مساماً بالألف ، و الباقر « سلماً » بغير ألف ، و اللام مفتوحة ، و في الشواذ قراءة سعيد بن جبير سلماً بكسر السين و سكون اللام . ثم قال : روى أبو القاسم الحسكاني بالإسناد عن علي عليه السلام أنه قال : أنا ذلك الرجل السلم لرسول الله ﷺ . و روى العياشي بإسناده عن أبي خالد . عن أبي جعفر عليه السلام قال : الرجل السلم للرجل علي حقاً و شيعته . (٢)

أقول الظاهر أن ما في الخبر بيان للمشبّه به ، و يحتمل المشبّه ، و سلم أمير المؤمنين صلوات الله عليه للرسول ﷺ و انقياده له في جميع الأمور لا يحتاج إلى بيان ، و كذا ثبت نقيض ذلك لشركائه ، فإنهم كانوا منافقين يظهرون للمسلم له ظاهراً ، و يعبدون أصناماً من دون الله ، و يطيعون طواغيت من أمثالهم باطنياً .

٣٤ - كشف : مما أخرجه العزّ المحدث الحنبلي قوله تعالى : « يوم لا يخزي الله النبيّ و الذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم و بأيمانهم » (٣) ، نزلت في عليّ و أصحابه . (٤)

بيان : روى العلامة رفع الله مقامه - في كشف الحق في هذه الآية : قال ابن عباس : عليّ و أصحابه . (٥)

و يدلّ على قوّة إيمانه و رفعة درجته في الآخرة ، و أن المؤمن ليس إلا من تبعه عليه السلام و يكون من أصحابه ، و هذه فضيلة إذا لوحظت مع غيرها تمنع تقديم غيره عليه ، بل إذا لوحظت منفردة أيضاً كمالاته يخفى على المنصف .

٣٥ - كشف : من المناقب عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : ما أنزل الله

(١) تفسير البياضى ٢ : ١٤٥ .

(٢) مجمع البيان ٨ : ٤٩٦ و ٤٩٧ .

(٣) التحريم ٨ : .

(٤) كشف الغمّة : ٩٢ .

(٥) كشف الحق ١ : ٩٣ .

آية وفيها « يا أيها الذين آمنوا ، إلا و علي رأسها و أميرها .^(١)
 ٣٦ - فر : معنعناً عن أبي عبد الله ﷺ في قوله تعالى : « فما يكذبك بعد بالدين^(٢) »
 قال : أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام^(٣) .
 ٣٧ - فس :^(٤) جعفر بن أحمد ، عن عبد الرحيم بن عبد الكريم ، عن محمد بن علي ،
 عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله : « إنما
 توعدون لصادق^(٥) » يعني في علي عليه السلام « وإن الدين لواقع^(٦) » يعني علياً ، وعلي
 هو الدين^(٧) .

بيان : الدين : الجزاء ، ولعل المعنى أنه ﷺ يلي^(٨) الجزاء والحساب بأمره
 تعالى يوم القيامة ، ففيه تقدير مضاف أي صاحب الدين ، أو المعنى أن الدين و الجزاء
 إنما هو على ولايته وتركها ، فالمعنى : ولاية علي هو الدين ؛ وعلى الأخير يحتمل أن
 يكون المراد بالدين مرادف الاسلام والايمان .

٣٨ - فس : إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات^(٩) ، قال : ذاك أمير المؤمنين عليه السلام
 « فلم أجبر غير ممنون ، أي لا يمتن^(١٠) عليهم به ؛ ثم قال لنبيه : « فما يكذبك بعد
 بالدين » قال : أمير المؤمنين عليه السلام « أليس الله بأحكم الحاكمين^(١١) » .
 بيان : قيل غير ممنون أي غير منقطع .

(١) كشف الغمة : ٨٨ .

(٢) التين : ٧ .

(٣) تفسير فرات : ٢١٧ .

(٤) في (ك) : « فر » وهو سهو .

(٥) (٦٥) الداريات : ٦٥ .

(٦) تفسير القمي : ٦٤٧ .

(٨) أي مباشر .

(٩) التين : ٦ وما بعدها ذيلها .

(١٠) في المصدر : لا يمن .

(١١) تفسير القمي : ٧٣٠ .

* [٣٩ - أقول : وروى الحافظ أبو نعيم ، عن الحسين بن أحمد ، عن محمد بن الحسين الحضرمي ، عن القاسم بن ضحّاك ، عن عيسى بن راشد ، عن علي بن حزيمة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : ما أنزل الله سورة في القرآن إلا كان علي أميرها وشريفها ، ولقد عاتب الله أصحاب محمد وما قال لعلي إلا خيراً .

٤٠ - وروى أيضاً عن محمد بن المظفر ، عن علي بن محمد بن أحمد بن أبي القوام ، عن أبيه ، عن نوح بن محمد القرشي ، عن الأعمش ، عن زيد بن وهب ، عن حذيفة أن ناساً نذاكروا فقالوا : ما نزلت آية في القرآن « يا أيها الذين آمنوا » إلا في أصحاب محمد ﷺ فقال حذيفة : ما نزلت آية في القرآن « يا أيها الذين آمنوا » إلا كان لعلي بن أبي طالب عليه السلام لبها ولبابها (١) .

٤١ - وعن محمد بن عمرو بن غالب ، عن محمد بن أحمد بن خيثمة ، عن عباد بن يعقوب ، عن موسى بن عثمان الحضرمي ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : ما أنزل الله آية فيها « يا أيها الذين آمنوا » إلا وعلي رأسها وأميرها . وعن محمد بن عمر بن أسلم ، عن علي بن العباس ، عن عباد بن يعقوب مثله .

٤٢ - وعن محمد بن عمر ، عن عبدالله بن محمد البرزّاز ، عن أحمد بن الحسين النسائي ، عن حفص بن عمر العمري ، عن عصام بن طليق ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قال : ما أنزل الله من آية « يا أيها الذين آمنوا » إلا وعلي سيدها وأميرها وشريفها .

٤٣ - وعن محمد بن أحمد بن علي ، عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، عن إبراهيم بن محمد بن ميمون ، عن موسى بن عثمان ، عن الأعمش ، عن عباية ، عن ابن عباس ، قال : ما في القرآن « يا أيها الذين آمنوا » إلا وعلي رأسها وقائدها .

٤٤ - وعن محمد بن عمر ، عن خلف بن أحمد الشمري ، عن سليمان بن أبي شيخ ، عن الحكم بن ظهير ، عن السدي ، عن أبي مالك ، عن ابن عباس ، قال : ما نزل من آية « يا أيها الذين آمنوا » إلا وعلي رأسها وسيدها وشريفها .

(٥) من هنا إلى قوله فيما بعد : « وسياى الاخبار الكثيرة » من مختصات (ك) فقط .

(١) اللب واللباب - بضم اللام فى كليهما : الغالص المختار من كل شيء .

ج ٣٥ الباب الرابع عشر في قوله تعالى : سيجعل لهم الرحمن وُدًّا - ٣٥٣ -

٤٦ - وعن ابن حبان ، عن عمر بن عبد الله بن الحسن ، عن أبي سعيد الأشج ، عن عبد الله بن خراش الشيباني ، عن العوام بن حوشب ، عن مجاهد قال : ما كان في القرآن « يا أيها الذين آمنوا » فإنَّ لعليَّ سابقة ذلك ، لأنَّه سبقهم إلى الإسلام .

٤٧ - وبإسناده عن ابن جبير ، عن ابن عباس قال : ما نزلت « يا أيها الذين آمنوا » إلَّا وعليَّ سيِّدها وشريفها .

٤٨ - وعن محمد بن عمر ، عن عبد الله بن محمد البرزاز ، عن أحمد بن الحسين النسائي عن حفص بن عمر ، عن الهيثم بن عدي ، عن ابن أبي ليلى ، عن داود بن علي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : ما من آية « يا أيها الذين آمنوا » إلَّا وعليَّ بن أبي طالب أميرها وشريفها .

٤٩ - وبإسناده عن عطاء ، عن ابن عباس قال : ما أنزل الله من آية « يا أيها الذين آمنوا » إلَّا وعليَّ أميرها وشريفها . [

وسياتي الأخبار الكثيرة في تأويل تلك الآيات في أكثر الأبواب لاسيما باب سبق إسلامه . وباب أنَّه خير الخلق بعد الرسول ﷺ .

١٤ ﴿باب﴾

﴿قوله تعالى « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل ﴾

﴿لهم الرحمن ودا ﴾﴾

١ - ٥ : بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : « إنَّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا » قال : ولاية أمير المؤمنين هي الود الذي قال الله تعالى (٢) .

٢ - شيء : عن عمار بن سويد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دعا رسول الله ﷺ

• مريم : ٩٦ .

(١) اصول الكافي ١ : ٤٣١ .

لأمير المؤمنين عليه السلام في آخر صلواته رافعاً بهاصوته يسمع الناس يقول : اللهم هب لعلي المودة في صدور المؤمنين ، والهيبه والعظمة في صدور المنافقين ؛ فأنزل الله « إن الذين آمنوا ، إلى قوله : « ودآ » قال : ولاية أمير المؤمنين هي الود الذي قال الله ، « وتنذر به قوماً لدآ » بني أمية فقال رمع ^(١) ، والله لصاع من تمر في شن بال ^(٢) أحب إلي مما سألت محمد ربه أفلا سأل ملكاً يعضده ؟ أو كنزاً يستظهر به على فاقته ؟ فأنزل الله فيه عشر آيات من هود أو لها « فلعلمك نارك بعض ما يوحى إليك ^(٣) » .

٣ - فسي : حدثنا جعفر بن أحمد ، عن عبدالله بن موسى ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ^(٤) ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « سيجعل لهم الرحمن ودآ » هي الود الذي ذكره الله قلت : قوله : « فأتما يسرناه بإسنانك لتبشّر به المتقين وتنذر به قوماً لدآ ^(٥) » قال إتما يسر الله ^(٦) على لسان نبية حين أقام ^(٧) أمير المؤمنين عليه السلام علماً ، فبشّر به المؤمنين وأنذر به الكافرين ، وهم القوم الذين ذكرهم الله « قوماً لدآ » كفاراً ^(٨) .

٤ - فسي : قال الصادق عليه السلام : كان سبب نزول هذه الآية أن أمير المؤمنين عليه السلام كان جالساً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : قل يا علي : اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين ودآ ؛ فأنزل الله تعالى : « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودآ ^(٩) » .
٥ - قب : أبو روق عن الضحّاك ؛ وشعبة ، عن الحكم ، عن عكرمة ؛ والأعشى عن

(١) المراد مقلوبه .

(٢) الشن : القرية الخلقة . بلى النوب : رث فهو بال . والمراد هنا المبالغة في الاقتصاد و القناعة والفقر .

(٣) تفسير المياشي مخطوط . والاية في سورة هود : ١٢ .

(٤) في المصدر عن الحسن بن علي ، عن أبي حمزة .

(٥) مريم : ١٩ .

(٦) في المصدر : يسره الله .

(٧) > : حتى أقام .

(٨) تفسير القمي ٤١٧ ، وفيه : أي كفاراً . وهذه الروايات الثلاث من مختصات (ك) .

(٩) تفسير القمي : ٤١٦ .

ج ٣٥ الباب الرابع عشر في قوله تعالى : سيجعل لهم الرحمن ودّاً - ٣٥٥ -

سعيد بن جبير ؛ والغريبي السجستاني في غريب القرآن عن أبي عمرو كلهم عن ابن عباس أنه سئل عن قوله : سيجعل لهم الرحمن ودّاً ، فقال نزل في علي عليه السلام لأنه ما من مسلم إلا ولعلي في قلبه محبة .

أبو نعيم الإصفهاني ؛ وأبو الفضل الشيباني ؛ وابن بطّة العكبري - و الإسناد عن محمد بن الحنفية وعن الباقر عليه السلام - في خبر قال : لا يلقى مؤمن إلا وفي قلبه ودّ لعلي بن أبي طالب ولأهل بيته عليه السلام .

زيد بن علي ؛ إن علياً عليه السلام أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال له رجل : إنني أحبك في الله تعالى ، فقال : لعنك يا علي اصطنعت إليه معروفاً ؟ قال : لا والله ما اصطنعت إليه معروفاً ، فقال : الحمد لله الذي جعل قلوب المؤمنين تتوق (١) إليك بالموودة ؛ فنزلت هذه الآيات .

وروى الشعبي (٢) ؛ وزيد بن علي ؛ والأصبغ بن نباتة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ؛ وأبو حمزة الثمالي عن الباقر عليه السلام ؛ وعبد الكريم الخزاز ؛ وحمة الزيات ، عن البراء بن عازب ، كلهم عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي عليه السلام : قل : اللهم اجعل لي عندك عهداً واجعل لي في قلوب المؤمنين ودّاً ؛ فقالهما علي عليه السلام وأمين رسول الله صلى الله عليه وآله فنزلت هذه الآية .

رواه الثعلبي في تفسيره عن البراء بن عازب ، ورواه النطنزي في الخصائص عن البراء ؛ وابن عباس و محمد بن علي عليه السلام وفي رواية : قال عليه السلام : « إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودّاً » فإني إنما يسرناه بلسانك لتبشّر به المؤمنين ، وهو علي (٣) « و تنذر به قوماً لدّاً » قال بنو أمية قوماً ظلمة (٤) .

٦ - فض : بالأ سائيد إلى ابن عباس أنه قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي بن

(١) تاق اليه : اشتاق .

(٢) في المصدر : وروى الثعلبي . وهو سهو لما يأتي .

(٣) في المصدر : قال هو علي .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٧٣ - ٥٧٤ . وفيه : بنو أمية قوم ظلمة .

أبي طالب عليه السلام^(١) وصلى أربع ركعات فلما أسلم رفع رسول الله صلى الله عليه وآله يده^(٢) إلى السماء وقال : اللهم سألَكَ موسى بن عمران أن تشرح له صدره وتيسر أمره وتحل^(٣) عقدة من لسانه يفقهوا قوله ، وتجعل له وزيراً من أهله تشد^(٤) به أزره ، وأنا محمد أسألك أن تشرح لي صدري ، وتيسر لي أمري ، وتحل^(٥) عقدة من لساني يفقهوا قولِي ، وتجعل لي وزيراً من أهلي تشد^(٦) به أزرِي ؛ قال ابن عباس : سمعت منادياً ينادي من السماء : يا محمد قد أوتيت سؤالك ؛ فقال النبي صلى الله عليه وآله : ادع يا أبا الحسن ، ارفع يدك إلى السماء و قل : اللهم اجعل لي عندك عهداً ، واجعل لي عندك ودّاً^(٧) ؛ فلما دعا نزل جبرئيل وقال : اقرء يا محمد « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودّاً » فتلاها النبي صلى الله عليه وآله فتعجب الناس^(٨) من سرعة الإجابة فقال : اعلّموا أن القرآن^(٩) أربعة أرباع : ربع فينا أهل البيت ، وربع قصص وأمثال ، وربع فضائل وإنذار^(١٠) ، وربع أحكام ؛ والله أنزل في علي كرائم القرآن^(١١).

فر : أحمد بن موسى معنعناً عن ابن عباس مثله^(١٢).

٧ - كشف : مما أخرجه العزّ المحدث الحنبلي قوله تعالى : « سيجعل لهم

(١) في المصدر : اخذ على عليه السلام يده بعد رسول الله صلى الله عليه وآله . و الظاهر انه سهو والصحيح ما في المتن و تفسير فرات .

(٢) في المصدر : فلما سلم رفع يده اه .

(٣) > : وتحل . وكذا فيما يأتي .

(٤) > : من أهله هارون تشدد اه .

(٥) > : من أهلي علياً أخى تشدد به أزرِي . والازر : الظهر .

(٦) > : فرفعهما وقال .

(٧) > : عهداً معهوداً ، واجعل عندك عهداً وارداً . ولا يغلو عن سهو .

(٨) > : فتعجب الصحابة .

(٩) > : فقال : اتعجبون ؛ ان القرآن اه .

(١٠) > : وربع فرائض .

(١١) الروضة : ١٦ . والظاهر أن المراد بالكرائم هنا : الفضائل .

(١٢) تفسير فرات : ٨٩ .

ج ٣٥ الباب الرابع عشر في قوله تعالى : سيجعل لهم الرحمان ودّاً - ٣٥٧-

الرحمان ودّاً ، قال ابن عباس نزلت : في علي بن أبي طالب ، جعل الله له ودّاً في قلوب المؤمنين وروى الحافظ أبو بكر بن مردويه عن البراء قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب : يا علي قل : اللهم اجعل لي عندك عهداً ، واجعل لي عندك ودّاً ، واجعل لي في صدور المؤمنين مودةً ؛ فنزلت . وقد أوردته بذلك من عدة طرق (١) .

فر : محمد بن أحمد معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٢) .

وروى ابن بطريق في المستدرک عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن البراء بن عازب و بإسناده عن ابن عباس مثله .

هد (٣) : بإسناده عن الثعلبي ، عن عبد الخالق بن علي ، عن أبي علي محمد بن أحمد الصواف ، عن الحسن بن علي الفارسي ، عن إسحاق بن بشير الكوفي ، عن خالد بن يزيد ؛ عن حمزة الزيات ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن البراء بن عازب مثله (٤) .

٨ - كنز : محمد بن العباس ، عن محمد بن عثمان ، عن أبي شيبه ، عن عون بن سلام ، عن بشر بن عمارة الخثعمي (٥) ، عن أبي روق ، عن الضحاک ، عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب عليه السلام « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودّاً » قال محبة في قلوب المؤمنين (٦) .

فر : محمد بن أحمد ، معنعناً عن ابن عباس مثله (٧) .

٩ - كنز : محمد بن العباس ، عن عبد العزيز بن يحيى ، عن محمد بن زكريا ، عن يعقوب بن جعفر بن سليمان ، عن علي بن عبد الله بن العباس ، عن أبيه ، في قوله عز وجل : « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودّاً » قال : نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام ، فما من مؤمن إلا وفي قلبه حب لعلي عليه السلام (٨) .

(١) كشف الغمة : ٩٢ .

(٢) تفسير فرات : ٨٨ .

(٣) في (ك) : « كنز » وهو سهو .

(٤) العمدة : ١٥١ . وفيه : عن إسحاق بن بشر الكوفي .

(٥) في (د) و (د) : بشير بن عمارة الخثعمي .

(٦) (٨ و ٦) كنز جامع الفوائد مخطوط .

(٧) تفسير فرات : ٨٨ .

١٠ - فر : جعفر بن أحمد الأزدی معنعناً عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : دخلت على رسول الله ﷺ فقال : أصبحت والله يا عليّ عنك راضياً ، وأصبح والله ربك عنك راضياً ، وأصبح كل مؤمن ومؤمنة عنك راضين إلى أن تقوم الساعة . قال : قلت : يا رسول الله قد نعت إليّ نفسك ^(١) فيأليت نفسي المتوفاة قبل نفسك ، قال : أبى الله في علمه إلا بما يريد . قال : فادع الله ^(٢) لي بدعوات يصينني بعد وفاتك ، قال : يا عليّ ادع لنفسك بما تحب [وترضى] حتى أوثرن ، فإن تأمني لك لا يرد ، قال : فدعا أمير المؤمنين عليه السلام : اللهم ثبت مودتي في قلوب المؤمنين والمؤمنات إلى يوم القيامة ؛ فقال ^(٣) رسول الله ﷺ : آمين ، فقال : يا أمير المؤمنين ادع ، فدعا بتثبيت مودته في قلوب المؤمنين والمؤمنات إلى يوم القيامة ، حتى دعا ثلاث مرات ، كلما دعا دوة قال النبي ﷺ : آمين ، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال : « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً » إلى آخر السورة ، فقال النبي ﷺ : المتقون عليّ بن أبي طالب وشيعته . ^(٤)

تتميم : قال الطبرسي رحمه الله : قيل فيه أقوال : أحدها أنها خاصة في أمير المؤمنين عليه السلام ، فما من مؤمن إلا وفي قلبه محبة لعلي عليه السلام . عن ابن عباس ؛ وفي تفسير أبي حمزة الثمالي عن الباقر عليه السلام نحوه من رواية ابن مردويه ؛ ^(٥) وروي نحوه عن جابر بن عبد الله . والثاني : أنها عامة في جميع المؤمنين يجعل الله لهم المحبة والألفة ^(٦) في قلوب الصالحين . والثالث : أن معناه : يجعل الله لهم محبة في قلوب أعدائهم ومخالفهم ليدخلوا في دينهم و

(١) أي قد أخبرت بوفاة نفسك .

(٢) كذا في النسخ والمصدر ، والظاهر : قال : قلت : فادع الله هـ .

(٣) في المصدر : قال : فقال هـ .

(٤) تفسير فرات : ٨٨ و ٨٩ . وقد ذكرت في غير (ك) من النسخ بعد هذه الرواية رواية عن التهذيب وفي ذيلها بيان لها لكنها لا تناسب هذا الباب لأنها ناظرة إلى معنى الصراط والسييل ، فلذا أعرضنا عن ذكرها هنا .

(٥) قد ذكر الرواية في التفسير ولاجل أن المصنف أورد نحوها قبل (تحت رقم ٧) لم يتعرض لذكرها ثانية .

(٦) في المصدر : والمقة . ومعناه الود والعجب .

ج ٣٥ الباب الرابع عشر في قوله تعالى : سيجعل لهم الرحمان ودّاً - ٣٥٩-

يتعزّزوا بهم .^(١) و الرابع : سيجعل بعضهم يحبّ بعضاً . والخامس : أن معناه : سيجعل لهم ودّاً في الآخرة فيحبّ بعضهم بعضاً كمحبّة الوالد ولده ؛ انتهى .^(٢)

أقول : ذكر النيسابوري في تفسيره^(٣) و ابن حجر في صواعقه^(٤) أنها نزلت فيه ، وقال العلامة في كشف الحقّ : روى الجمهور عن ابن عبّاس أنها نزلت فيه .^(٥)

* ١١- [وروى الحافظ أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام عن محمد بن المظفر ، عن زيد بن محمد بن المبارك الكوفي ، عن أحمد بن موسى بن إسحاق ، عن الحسين بن ثابت بن عمر و خادم موسى بن جعفر عليه السلام ، عن أبيه ، عن شعبة عن الحكم ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس قال : أخذ النبي ﷺ - ونحن بمكة - بيدي عليّ عليه السلام فصلّى أربع ركعات على ثبير ،^(٦) ثم رفع رأسه إلى السماء وقال لعليّ : يا أبا الحسن ارفع يديك إلى السماء وادع ربك وسله يعطك ، فرفع عليّ يديه إلى السماء وهو يقول : اللهم اجعل لي هندك عهداً ، و اجعل لي عندك ودّاً ، فأنزل الله تعالى : « إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودّاً » فتلا النبي ﷺ على أصحابه فعجبوا من ذلك عجباً شديداً ، فقال النبي ﷺ : هم تعجبون ؛ إن القرآن أربعة أرباع : فربع فينا أهل البيت ، و ربع في أعدائنا ، و ربع حلال و حرام ، و ربع فرائض و أحكام ؛ و إن الله عزّ و جل أنزل في عليّ كرائم القرآن .]

و سيأتي في باب حبّه عليه السلام أخبار في ذلك ، و إذا ثبت بنقل المخالف و المؤلف أنها نزلت فيه دلّت على فضيلة عظيمة له عليه السلام . ويمكن الاستدلال بها على إمامته بوجوه .

(١) في المصدر : ويعتزوا بهم .

(٢) مجمع البيان ٦ : ٥٣٢ و ٥٣٣ .

(٣) ج ٢ : ٥٢٠ .

(٤) ص ١٧٠ .

(٥) كشف الحق : ٩٠ .

• من هنا إلى قوله «وسياتي» يوجد في هامش (ك) و (د) فقط .

(٦) ثبير - بالفتح ثم الكسر ويا ساكنة - اسم أربعة مواضع منها ثبير منى . قال الاصمعي : ثبير

الاعرج هو المشرف بمكة . (مرصد الاطلاع ١ : ٢٩٢) .

الأول : أن نزول تلك الآية بعد هذا الدعاء الذي علمه الرسول ﷺ يدل على أنها مودة خاصة به ، ليس كمودة سائر الصالحين ، وهذه فضيلة اختص بها ، ليس لغيره مثلها ، فهو إمامهم ، لقبح تفضيل المفضول ؛ وأيضاً ظواهيراً أكثر الأخبار في هذا الباب تدل على أن حبه عليه السلام من لوازم الإيمان وأركانه ودعائمه .

الثاني : أن « الصالحات » جمع مضاف ^(١) يفيد العموم ، فيدل على عصمته عليه السلام و هي من لوازم الإمامة .

الثالث : أن بغض الفاسقين لفسقهم واجب ، فكون حبه في قلوب جميع المؤمنين وإخباره تعالى أنه سيجعل ذلك على وجه التشريف يدل على عصمته و يدل على إمامته ؛ و كل منها وإن سلم أنه لم يصلح لكونه دليلاً فهو يصلح لتأييد الدلائل الأخرى .

١٥

﴿ باب ﴾

﴿ قوله تعالى : « و هو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً ﴾ ﴾

١ - فر : علي بن محمد بن مخلد الجعفي معنعناً عن ابن عباس في قوله تعالى : « و هو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً » قال : خلق الله نطفة بيضاء مكنونة ، فجعلها في صلب آدم ، ثم نقلها من صلب آدم إلى صلب شيث ، و من صلب شيث إلى صلب أنوش ، و من صلب أنوش إلى صلب قينان ، حتّى توارثتها كرام الأصبلا و مطهرات الأرحام ، حتّى جعلها الله في صلب عبد المطلب ، ثم قسمها نصفين : فألقى نصفها إلى صلب عبد الله ونصفها إلى صلب أبي طالب ، وهي سلاله ، ^(٢) فولد من عبد الله محمد ﷺ و من أبي طالب

(١) أى مضاف باللام ، وقد ثبت في محله أن الجمع المعلوم باللام يفيد العموم . أقول : أو المراد أن الالف و اللام عوض عن المضاف إليه و الأصل صالحات الاعمال (ب)

* الفرقان : ٥٤ .

(٢) السلاله : الخلاصة .

ج ٣٥ الباب الخامس عشر في قوله تعالى خلق من الماء بشراً - ٣٦١ -

عليّ عليه السلام فذلك قول الله تعالى : « وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً » : زوج فاطمة بنت محمد ، فعليّ من محمد ، ومحمد من عليّ ، والحسن والحسين وفاطمة نسب ، و عليّ الصهر . (١)

٢ - مد : بإسناده عن الثعلبي ، عن أبي عبد الله القاييني ، عن أبي الحسين النصيبي ، عن أبي بكر السبيعي الحلبي ، عن عليّ بن العباس المقائمي ، عن جعفر بن محمد بن الحسين ، عن محمد بن عمرو ؛ عن حسين الأشقر ، عن أبي قتيبة التميمي قال : سمعت ابن سيرين في قوله تعالى : « وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً » قال : نزلت في النبيّ و عليّ بن أبي طالب عليهما الصلاة والسلام زوج فاطمة عليهما عليه السلام وهو ابن عمّه و زوج ابنته [فكان] نسباً وصهراً (٢) « و كان ربك قديراً » أي قادراً على ما أراد . (٣)

٣ - كنز : محمد بن العباس ، عن عليّ بن عبد الله بن أسد ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن أحمد بن معمر الأسدي ، عن الحكم بن ظهير ، عن أبي مالك ، عن ابن عباس في قوله تعالى : « وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً » قال : نزلت في النبيّ صلى الله عليه وآله حين زوج (٤) عليّاً ابنته ، وهو ابن عمّه ، فكان له نسباً وصهراً . (٥)

٤ - وقال أيضاً : حدثنا عبد العزيز بن يحيى ، عن المغيرة بن محمد ، عن رجاء بن سلمة ، عن نائل بن نجيع ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفي ، عن عكرمة ، عن ابن عباس في هذه الآية قال : خلق الله آدم وخلق نطفة من الماء فمزجها ثم أباً فأباً (٦) حتى أودعها إبراهيم عليه السلام ، ثم أمّاً فأماً (٧) من طاهر الأصلاب إلى طهيرات الأرحام حتى

(١) تفسير فرات : ١٠٧ . وفيه : وفاطمة والحسن والحسين نسب
(٢) كذا في (ك) وهو الصحيح ، أي زوج ابنته ابن عمه فحصل الصهر مع النسب . وفي غيره من النسخ وكذا المصدر : زوج فاطمة علياً عليهما السلام « وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً » .

(٣) المدة : ١٥١ .

(٤) في (د) : حيث زوج .

(٥) كنز جامع الفوائد مخطوط .

(٦) أي ثم أودعها أباً فأباً .

(٧) كذا في (ك) وفي غيره : ثم أمّاً فأماً وأباً فأباً .

صارت إلى عبدالمطلب ، ففرق ذلك النور فرقتين : فرقة إلى عبدالله فولد محمداً عليه السلام ، و فرقة إلى أبي طالب فولد علياً عليه السلام ، ثم ألف الله النكاح بينهما فزوج الله علياً وفاطمة عليها السلام ، فذلك قوله عز وجل : « وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً و كان ربك قديراً » . (١)

٥ - كشف : مما رواه أبو بكر بن مردويه : « وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً » هو علي و فاطمة عليهما السلام . (٢)

[٦ - ضه : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خلق الله عز وجل نقطة بيضاء مكنونة ، فنقلها من صلب إلى صلب ، حتى نقلت النقطة إلى صلب عبدالمطلب ، فجعل نصفين : فصار نصفها في عبدالله ، و نصفها في أبي طالب ، فأنا من عبدالله ، و علي من أبي طالب ، و ذلك قول الله عز وجل : « وهو الذي خلق من الماء بشراً » الآية . (٣)

و أقول : قد مضى في ذلك أخبار في باب ولادته و باب أسمائه عليه السلام .]

بيان : روى العلامة - رحمه الله - عن ابن سيرين مثله . (٤)

وقال الطبرسي - رحمه الله - مضجعه : أي خلق من النقطة إنساناً ؛ وقيل : أراد به آدم عليه السلام فإنه خلق من التراب الذي خلق من الماء ؛ وقيل : أراد به أولاد آدم عليه السلام فإنهم المخلوقون من الماء فجعله نسباً وصهراً ، أي فجعله ذائباً وصهراً ، والصهر : حرمة الختونة ؛ و قيل : النسب : الذي لا يحل نكاحه ، والصهر : الذي يحل نكاحه كبنات العم و الخال ، عن الفراء ؛ و قيل : النسب سبعة أصناف و الصهر خمسة ، ذكرهم الله في قوله : « حرمت عليكم أمهاتكم » (٥) ، و قيل : النسب : البنون ، والصهر : البنات اللاتي يستفيدن الإنسان

(١) كتر جامع الفوائد مخطوط .

(٢) كشف الغمّة : ٩٥ .

(٣) هذه الرواية توجد في هامش (ك) و(د) فقط ، و تفحصنا المصدر ولم نجدها ، نعم أورد الفتال في الروضة ما يقرب منها .

(٤) كشف الحق ١ : ٩٣ .

(٥) النساء : ٢٣ .

ج ٣٥ الباب السادس عشر في أنه ﷺ السبيل و الصراط في القرآن - ٣٦٣ -

بهنّ الأصهار ، فكأنّه قال : فجعل منه البنين . و البنات . و قال ابن سيرين : نزلت في النبيّ و عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهما ، زوج فاطمة عليّاً ﷺ ، فهو ابن عمّه و زوج ابنته ، فكان نسباً و صهرأ « و كان ربك قديراً » أي قادراً على ما أراد . (١)

١٦

﴿ باب ﴾

﴿ انه عليه السلام السبيل و الصراط و الميزان في القرآن ﴾

- ١ - هس : « انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضّلوا فلا يستطيعون سبيلاً » (٢) ، قال : إلى ولاية عليّ ، و عليّ هو السبيل « يا ليتني اتّخذت مع الرسول سبيلاً » (٣) ، قال أبو جعفر ﷺ : يقول : يا ليتني اتّخذت مع الرسول عليّاً . (٤)
- ٢ - يز : أبو محمد عن عمران بن موسى ، عن موسى بن جعفر ، عن ابن أسباط البغداديّ ، عن محمد بن الفضيل ، عن الشماليّ ، عن أبي عبد الله ﷺ « هذا صراط عليّ مستقيم » قال : هو و الله عليّ ﷺ هو و الله الصراط و الميزان . (٥)
- ٣ - شى : عن عبد الله بن سليمان قال : قلت لأبي عبد الله ﷺ : قوله : « قد جاءكم برهان من ربكم و أنزلنا إليكم نوراً مبيناً » (٦) ، قال : البرهان محمد عليه و آله السلام ، و النور عليّ ﷺ قال : قلت له : صراطاً مستقيماً ؟ قال . الصراط المستقيم عليّ ﷺ . (٧)
- ٤ - قب : الباقر ﷺ في قوله تعالى : « فضلوا فلا يستطيعون » إلى ولاية عليّ

(١) مجمع البيان ٧ : ١٧٥ .

(٢) بنى اسرائيل : ٤٨ .

(٣) الفرقان : ٢٧ .

(٤) تفسير القمى : ٤٦٥ و ٤٦٤ . وفيه : مع الرسول عليّاً و لياً .

(٥) بصائر الدرجات : ١٤٩ .

(٦) المائدة : ١٧٤ .

(٧) مخطوط .

« سبيلاً » و عليّ هو السبيل .

جعفر و أبو جعفر عليهما السلام في قوله : « إن الذين كفروا ، يعني بني أمية » و صدّوا عن سبيل الله ^(١) ، عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

و في رواية : يعني بالسبيل عليّاً عليه السلام ولا ينال ما عند الله إلا بولايته .

هارون ابن الجهم ، و جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى « فاعفر للذين تابوا » ^(٢) ، من ولاية جماعة بني أمية « و اتبعوا سبيلك » آمنوا بولاية عليّ عليه السلام و عليّ هو السبيل . إبراهيم الثقفي بإسناده إلى أبي بردة الأسلمي قال : قال رسول الله ﷺ : « و أن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه و لا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله » ^(٣) ، سألت الله أن يجعلها لعليّ عليه السلام ففعل . ^(٤) كفر : عن الثقفي مثله . ^(٥)

٥ - قب : أبو الحسن الماضي قال : « إذا جاءك المنافقون » ^(٦) ، بولاية وصيّك « قالوا نشهد إنك لرسول الله و الله يعلم إنك لرسوله و الله يشهد إن المنافقين لكاذبون » * اتخذوا أيمانهم جنة فصدّوا عن سبيل الله « و السبيل هو الوصي » إنهم ساء ما كانوا يعملون ، ذلك بأنهم آمنوا برسالتك و كفروا بولاية وصيّك ، فطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون « و إذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله ^(٧) » ارجعوا إلى ولاية عليّ يستغفر لكم النبي من ذنوبكم « لو رأوهم رأيتهم يصدّون » عن ولاية عليّ « و هم مستكبرون » عليه .

أبوذر عن النبي ﷺ في خبر في قوله : « و اتبعوا سبيلك » ^(٨) ، يعني عليّاً عليه السلام .

(١) النساء : ١٦٧ .

(٢) المؤمن : ٧ و ما بعدها ذيلها .

(٣) الانعام : ١٥٣ .

(٤) مناقب آل أبي طالب : ١ : ٥٥٩ .

(٥) مخطوط .

(٦) المنافقون : ١ ، و ما بعدها ذيلها .

(٧) > : ٥ ، > > > .

(٨) المؤمن : ٧ .

ج ٣٥ الباب السادس عشر في أنه عليه السلام السبيل والصراط في القرآن - ٣٦٥ -

ابن عباس في قوله : « فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً ^(١) » ، الآيات ، إن سبيل الله في هذا الموضع علي بن أبي طالب عليه السلام قوله : « وإنها لبسبيل مقيم ^(٢) » في الخبر : هو الوصي بعد النبي صلى الله عليه وآله .

الباقران عليه السلام : « اهدنا الصراط المستقيم » ، قال : دين الله الذي نزل به جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله « صراط الذين أنعمت عليهم » فهديتهم بالإسلام وبولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ولم تغضب عليهم ولم يضلوا [غير] المغضوب عليهم ، اليهود والنصارى والشكك الذين لا يعرفون إمامة أمير المؤمنين عليه السلام و[دلا] الضالين ، عن إمامة ^(٣) علي بن أبي طالب .

وقال أبو جعفر الهاروني في قوله : « وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم ^(٤) » ، « وأم الكتاب : الفاتحة - يعني أن فيها ذكره » قوله : « اهدنا الصراط المستقيم » ، السورة . علي بن عبد الله بن عباس ، عن أبيه ، وزيد بن علي بن الحسين عليه السلام « والله يدعو إلى دار السلام ^(٥) » ، يعني به الجنة « ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم » ، يعني به ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٦) .

كنز : أبو عبد الله الحسين بن جبير في نخب المناقب بإسناده عنهما عليه السلام مثله ^(٧) .
٦ - قب : جابر بن عبد الله : إن النبي صلى الله عليه وآله هياً أصحابه عنده إذ قال - وأشار بيده إلى علي عليه السلام - : « هذا صراط مستقيم ^(٨) » فاتبعوه « الآية ^(٩) » ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : كفاك يا عدوي ^(١٠) .

(١) الاعراف : ٣٧ هود : ١٨ . الكهف : ١٥ . والبراد هنا مافى سورة هود فان «سبيل الله» ذكر فيها .

(٢) العنبر : ٧٦ .

(٣) في (ك) : عن ولاية .

(٤) الزخرف : ٤ .

(٥) يونس : ٢٥ ، وما بعدها ذيلها .

(٦) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٥٩ و ٥٦٠ .

(٧) مخطوط .

(٨) مريم : ٣٦ ، يس : ٦١ ، الزخرف : ٦١-٦٤ .

(٩) ظاهر العبارة يوهم أن « فاتبعوه » ذيل الآية وليس كذلك ، راجعها .

(١٠) كناية عن الثاني لكونه من عدى ، والنسبة : عدوى .

ابن عباس : كان رسول الله ﷺ يحكم وعلي بين يديه مقابلته ^(١) ، ورجل عن يمينه ورجل عن شماله ، فقال : اليمين والشمال مضلة ، والطريق المستوي الجادة ، ثم أشار بيده : وإن هذا صراط علي مستقيم فاتبعوه .

الحسن قال : خرج ابن مسعود فوعظ الناس فقام إليه رجل فقال : يا أبا عبد الرحمن أين الصراط المستقيم ؟ فقال : الصراط المستقيم طرفه في الجنة ، وناحيته عند محمد وعلي ، و حافظه دعاة ^(٢) ، فمن استقامت له الجادة أتى محمداً ، ومن زاغ عن الجادة ^(٣) تبع الدعاة .
الثمالي : عن أبي جعفر عليه السلام « فاستمسك بالذي أوحى إليك إنك على صراط مستقيم ^(٤) » ، قال : إنك على ولاية علي عليه السلام وهو الصراط المستقيم ، ومعنى ذلك أن علي بن أبي طالب عليه السلام الصراط إلى الله كما يقال : فلان باب السلطان ، إذا كان يوصل به إلى السلطان ؛ ثم إن الصراط هو الذي عليه علي عليه السلام يدلك وضوحاً على ذلك قوله : « صراط الذين أنعمت عليهم » يعني نعمة الإسلام لقوله : « وأسبغ عليكم نعمة ^(٥) » والعلم ، وعلمك ما لم تكن تعلم ^(٦) » ، والذرية الطيبة « إن الله اصطفى آدم ^(٧) » الآية وإصلاح الزوجات لقوله : « فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه ^(٨) » فكان علي عليه السلام في هذه النعم في أعلى ذراها ^(٩) .

٧ - مع : أبي ، عن محمد بن أحمد بن علي بن الصلت ، عن عبد الله بن الصلت ، عن يونس ، عن ذكره ، عن عبيد الله الحلي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الصراط المستقيم أمير المؤمنين عليه السلام ^(١٠) .

(١) في (ك) : مقابلة .

(٢) الحافة : الجانب و الطرف ، و الدعاة جمع الداعي : أي في طريقه دعاة إلى الضلالة

(٣) أي مال عن الصراط السوي و الطريق المستقيم .

(٤) الزخرف : ٤٣ .

(٥) لقمان : ٢٠ .

(٦) النساء : ١١٣ .

(٧) آل عمران : ٣٣ .

(٨) الانبياء : ٩٠ .

(٩) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٦٠ و ٥٦١ .

(١٠) معاني الاغبار : ٣٢

٨ - مع : الحسن بن محمد بن سعيد ، عن فرات بن إبراهيم ، عن عبيد بن كثير ، عن محمد بن مروان ، عن عبيد بن يحيى بن مهران ، عن محمد بن الحسين ، عن أبيه ، عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : في قول الله عز وجل : « صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين » قال : شيعة علي عليه السلام الذين أنعمت عليهم بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام لم يغضب عليهم ولم يضلوا (١) .

٩ - فض : بالأسانيد إلى جعفر بن محمد عليه السلام قال : أوحى الله تعالى إلى نبيه « فاستمسك بالذي أوحى إليك إنك على صراط مستقيم » (٢) ، فقال : إلهي ما الصراط المستقيم ؟ قال : ولاية علي بن أبي طالب ، فعلي هو الصراط المستقيم (٣) .

١٠ - فوس : جعفر بن أحمد ، عن عبد الكريم بن عبد الرحيم ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى لنبيه : « ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً » (٤) ، يعني علياً ، وعلي هو النور ، فقال : « نهدي به من نشاء من عبادنا » يعني علياً ، به هدى من هدى من خلقه . وقال الله لنبيه : « وإني أنهدى إلى صراط مستقيم » يعني إنك لتأمر بولاية علي وتدعو إليها ، وعلي هو الصراط المستقيم « صراط الله » يعني علياً « الذي له ما في السماوات وما في الأرض » يعني علياً إنه جعله خازنه على ما في السماوات وما في الأرض من شيء وأئتمنه عليه « ألا إلى الله تصير الأمور » (٥) .

بيان : على هذا التأويل لبطن الآية الكريمة يمكن أن يكون المراد بالكتاب أو الإيمان أو بهما معاً أمير المؤمنين عليه السلام فتستقيم النظم وإرجاع الضمير (٦) ؛ وقد أوردنا

(١) معاني الاخبار : ٤٦ .

(٢) الزخرف : ٤٣ .

(٣) الروضة : ١٦ .

(٤) الشورى : ٥٢ ، وما بعدها ذيلها .

(٥) تفسير القمي : ٦٠٦ .

(٦) لان المرجع يكون على هذا واحداً كالضمير ، وأما على غير هذا المعنى فيشكل الامر في

إرجاع الضمير كما لا يخفى .

الأخبار الكثيرة في أنه الكتاب والإيمان في بطن القرآن وأيضاً - على ما في الخبر - الموصول في قوله تعالى : « الذي له ما في السموات » صفة للصراط وضهير له ، راجع إليه .

١١ - فسر : بالسناد المتقدم عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزلت هاتان الآيتان هكذا ^(١) قول الله : « حتى إذا جاءنا » - يعني فلاناً وفلاناً - يقول أحدهما لصاحبه حين يراه : « ياليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين » فقال الله تعالى لنبيه : قل لفلان وفلان وأتباعهما : « لن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم ، آل محمد حقهم » ^(٢) « أنكم في العذاب مشتركون » ثم قال الله لنبيه : « أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين فأما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون » يعني من فلان وفلان ، ثم أوحى الله إلى نبيه : « فاستمسك بالذي أوحى إليك » في عليّ « إنك على صراط مستقيم » ^(٣) ، يعني إنك على ولاية عليّ وعليّ هو الصراط المستقيم ^(٤) .

بيان : قال الطبرسي - رحمه الله - : قرأ أهل العراق غير أبي بكر « حتى إذا جاءنا » على الواحد ، والباقون « جاءنا » على الاثنين ؛ انتهى ^(٥) .

أقول : قد مرّ في الآية السابقة ^(٦) « ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين » ^(٧) ، ويظهر من بعض الأخبار أن الموصول كناية عن أبي بكر حيث عمي عن ذكر الرحمن يعني أمير المؤمنين والشيطان النقيض ^(٨) له هو عمر « وإتتهم ليصد ونهم ، أي الناس » عن السبيل ، وهو أمير المؤمنين عليه السلام وولايته « ويحسبون أنهم مهتدون » ثم قال بعد ذلك : « حتى إذا جاءنا » يعني العامي عن الذكر وشيطانه : أبا بكر وعمر « قال » أبو بكر لعمر : « ياليت بيني وبينك بعد المشرقين » ويؤيد أن المراد بالشيطان عمر ما رواه

(١) أي في بطن القرآن وتأويله .

(٢) ليست كلمة « حقهم » في المصدر .

(٣) الزخرف : ٤٣-٣٩ .

(٤) تفسير القمي : ٦١٢ .

(٥) مجمع البيان : ٤٧٩ .

(٦) أي في الآية السابقة على هذه الآية المذكورة في الخبر .

(٧) الزخرف : ٦٣ .

(٨) على بناء المفعول : أي المقدر .

ج ٣٥ الباب السادس عشر في أنه عليه السلام السبيل والصراف في القرآن - ٣٦٩ -

علي بن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « ولا يصدّكم الشيطان إنه لكم عدو مبين » (١) قال : يعني الثاني ؛ عن أمير المؤمنين عليه السلام (٢) . وقد مضت الأخبار في ذلك في كتاب الإمامة وغيره وسيأتي بعضها .

١٢ - فس : قال علي بن إبراهيم في قوله : « وإني لك لتهدى إلى صراط مستقيم » (٣) ، أي تدعو إلى الإمامة المستوية ، ثم قال : « صراط الله » أي حجة الله « الذي له ما في السموات وما في الأرض ألا إلى الله تصير الأمور » حدثني محمد بن همام ، عن سعيد بن محمد ، عن عباد بن يعقوب ، عن عبد الله بن الهيثم ، عن صلت بن الحر قال : كنت جالساً مع زيد بن علي فقرأ « إني لك لتهدى إلى صراط مستقيم » قال : هدى الناس و رب الكعبة إلى علي صلوات الله عليه ، ضل عنه من ضل و اهتدى به من اهتدى (٤) .

فر : أحمد بن القاسم ، عن أحمد بن صبيح ، عن عبد الله بن الهيثم مثله (٥) .

١٣ - ير : محمد بن الحسين ، عن النضر ، عن خالد بن حماد ؛ و محمد بن الفضيل ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوحى الله إلى نبيه عليه السلام : « فاستمسك بالذي أوحى إليك إني لك على صراط مستقيم » قال : إني لك على ولاية علي ، وعلي هو الصراط المستقيم (٦)

١٤ - ير : عبد الله بن عامر ، عن محمد البرقي ، عن الحسين بن عثمان ، عن محمد بن الفضيل ؛ عن أبي حمزة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى : « ومن يكفر بالآيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين » (٧) قال : تفسيرها في بطن القرآن ومن يكفر بولاية علي ؛ وعلي هو الآيمان .

وقال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : « و كان الكافر على ربه ظهيراً » (٨) ، قال :

(١) الزخرف : ٦٢ .

(٢) تفسير القمي : ٦١٢ .

(٣) الشورى : ٥٢ ، وما بعدها ذيلها .

(٤) تفسير القمي : ٦٠٦ .

(٥) تفسير فرات : ١٤٤ .

(٦) بصائر الدرجات : ٢٠ .

(٧) المائدة : ٥ .

(٨) الفرقان : ٥٥ .

تفسيرها في بطن القرآن : عليّ هو ربّه في الولاية و الطاعة ، والرّب هو الخالق الذي لا يوصف .

وقال أبو جعفر عليه السلام : إنّ عليّاً آية لمحمد وإنّ تحمداً يدعو إلى ولاية عليّ عليه السلام أما بلغك قول رسول الله ﷺ : من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ؟ فوالى الله من والاه وعادى الله من عاداه .

وأما قوله : « إنكم لفي قول مختلف ^(١) » فإنّه يعني أنّه لمختلف عليه ^(٢) ، قد اختلف هذه الأمة في ولايته ، فمن استقام على ولاية عليّ دخل الجنة ، ومن خالف ولاية عليّ دخل النار .

وأما قوله : « يؤفك عنه من أفك » فإنّه يعني عليّاً عليه السلام من أفك عن ولايته أفك عن الجنة ، فذلك قوله : « يؤفك عنه من أفك » .

وأما قوله : « وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم ^(٣) » ، إنك لتأمر بولاية عليّ و تدعو إليها وهو على صراط مستقيم ^(٤) .

وأما قوله : « فاستمسك بالذي أوحى إليك » : في عليّ « إنك على صراط مستقيم ^(٥) » ، إنك على ولاية عليّ وهو على الصراط المستقيم ^(٦) .

وأما قوله : « فلمّا نسوا ما ذكرّوا به ^(٧) » يعني فلمّا تركوا ولاية عليّ وقد أمرّوا بها « ففتحنا عليهم أبواب كلّ شيء » يعني دولتهم في الدنيا وما بسط لهم فيها ^(٨)

(١) الداريات : ٨ . وما بعدها ذيلها .

(٢) في المصدر : فانه على ، يعنى انه لمختلف عليه .

(٣) الشورى : ٥٢ .

(٤) في المصدر : وعلى هو الصراط المستقيم .

(٥) الزخرف : ٤٣ وليست كلمة « على » في المصدر .

(٦) الانعام : ٤٤ ، وما بعدها ذيلها .

(٨) في المصدر : وما بسط اليهم فيها .

ج ٣٥ الباب السادس عشر في أنه عليه السلام السبيل والصراط في القرآن - ٣٧١ -

و أما قوله : « حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم ملبسون » يعني قيام القائم عليه السلام (١) .

بيان : قوله : « والرب هو الخالق الذي لا يوصف » أي الرب بدون الإضافة لا يطلق إلا على الله ، و أما معها فقد يطلق على غيره تعالى : كقول يوسف عليه السلام « ارجع إلى ربك » (٢) .

١٥ - شى : عن عبد الله بن المغيرة ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سئل عن قول الله تعالى : « ولئن قتلتم في سبيل الله أوفئتم » (٣) ، قال : أتدري يا جابر ما سبيل الله ؟ قلت : لا والله إلا أن أسمع منك ، قال : سبيل الله عليّ و ذريته ، فمن قتل في ولايته قتل في سبيل الله ، ومن مات في ولايته مات في سبيل الله ، ليس من يؤمن من هذه الأمة إلا وله قتلة ومبىة ، قال : إنه من قتل ينشر حتى يموت ومن مات ينشر حتى يقتل (٤) .

فر : جعفر الفزاري معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام مثله إلى قوله : مات في سبيل الله (٥) .

١٦ - شى : عن يزيد العجلي عن أبي جعفر عليه السلام قال : « و أن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله » (٦) ، قال : أتدري ما يعني بصراطي مستقيماً ؟ قلت : لا ، قال : ولاية عليّ و الأوصياء ؛ قال : و تدري ما يعني فاتبعوه ؛ قلت : لا ، قال : يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قال : و تدري ما يعني ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ؟ قلت : لا ، قال : ولاية فلان و فلان ؛ قال : و تدري ما يعني فتفرق بكم عن سبيله ؟ قال : يعني سبيل عليّ عليه السلام . (٧)

١٧ - فر : الحسين بن سعيد معنعناً عن زيد بن عليّ بن أبي طالب في قوله :

(١) بصائر الدرجات : ٢٢ و ٢١ .

(٢) يوسف . ٥٠ .

(٣) آل عمران : ١٥٧ .

(٤) تفسير العياشي مخطوط .

(٥) تفسير فرات : ١٨١ .

(٦) الانعام : ١٥٣ .

(٧) تفسير العياشي مخطوط . و الظاهر أن يكون كذا : قلت : لا ، قال : يعني سبيل عليّ .

« و الله يدعو إلى دار السلام و يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ^(١) » قال : إلى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

١٨ - فر : الحسين بن سعيد معنعناً عن سلام بن المستنير قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت : جعلني الله فداك إنني أكره أن أشق عليك فإن أذنت لي أن أسألك سألتك ، فقال : سلني عما شئت ، قال : قلت : أسألك عن القرآن ؟ قال : نعم ، قال : قلت : ما قول الله عز وجل في كتابه : « قال هذا صراط علي مستقيم ^(٢) » ؟ قال : صراط علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت : صراط علي عليه السلام ؟ قال : صراط علي عليه السلام . ^(٣)

١٩ - فر : عبيد بن كثير معنعناً عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قول الله تعالى : « وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لنا كبون ^(٤) » قال : عن ولايتي . ^(٥)
٢٠ - فس : قوله تعالى : « وإني في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم ^(٦) » يعني

(١) يونس : ٢٥ .

(٢) الحجر : ٤١ .

(٣) تفسير فرات : ٨١ والمشهور في قراءة هذه الآية أن (علي) حرف جر دخل على ياء المتكلم ، ولكن قرأ يعقوب و ابودعاء و ابن سيرين و قتادة و الضحاك و مجاهد و قيس بن عباد و عمرو بن ميمون - على ما حكاه الطبرسي - بالرفع ، على أن يكون «علي» اسماً ، قال في فصل الخطاب : أن قراءته « صراط على » بجر « على » و إضافة « صراط » إليه ، و ربما يتوهم بعيداً أن هذه الرواية أيضاً ناظرة إلى هذه القراءة ، كما أن بعضهم قال : ذكر اسم علي عليه السلام في القرآن صريحاً في هذا الموضع ؛ لكنه بعيد جداً أذ لم نعرف من القراء من قرأ الآية كذلك و قراءة أهل البيت عليهم السلام موافقة لقراءة بعض القراء غالباً ، كما يشهد به التبع و ذكره أهل التحقيق ، ولا ضرورة في ذلك ، و الظاهر أن سلاماً سأله عن معنى الصراط المستقيم ، فقال عليه السلام : هو صراط علي بن أبي طالب عليه السلام ، هذا كله على عبارة المتن ، و أما المصدر فذكر فيه : قلت : ما قول الله عز وجل في كتابه « هذا صراط مستقيم » ؟ قال : صراط علي بن أبي طالب عليه السلام . و على هذا فالآية المسؤول عنها غير الآية المذكورة في المتن كما لا يخفى .

(٤) المؤمنون : ٧٤ .

(٥) تفسير فرات : ١٠٦ و ١٠٧ .

(٦) الزخرف : ٤ .

ج ٣٥ الباب السادس عشر في أنه ﷺ السبيل و الصراط في القرآن - ٣٧٣ -

أمير المؤمنين صلوات الله عليه مكتوب في سورة الحمد في قوله : « اهدنا الصراط المستقيم » قال أبو عبدالله عليه السلام : هو أمير المؤمنين عليه السلام . (١)

٢١ - مع : أحمد بن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن جده ، عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل « اهدنا الصراط المستقيم » قال : هو أمير المؤمنين عليه السلام و معرفته ، و الدليل على أنه أمير المؤمنين قوله عز وجل : « وإله في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم » و هو أمير المؤمنين في أم الكتاب في قوله : « اهدنا الصراط المستقيم » . (٢)

٢٢ - فسي : « الله الذي أنزل الكتاب بالحق » و الميزان (٣) ، قال : الميزان أمير المؤمنين عليه السلام و الدليل على ذلك قوله في سورة الرحمن « و السماء رفعها و وضع الميزان » (٤) قال : يعني الإمام . (٥)

٢٣ - أقول : قال ابن بطريق في المستدرک قوله تعالى « وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لنا كبون » قال أبو نعيم بإسناده عن الأصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام : عن ولايتنا .

[٢٤ - يف : روى الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي ، بإسناده إلى قتادة ، عن الحسن البصري قال : كان يقرأ هذا الحرف : صراط علي مستقيم فقلت للحسن : و ما معناه قال : يقول : هذا طريق علي بن أبي طالب و دينه طريق و دين مستقيم ، فاتبعوه و تمسكوا به ، فإنّه واضح لا عوج فيه . (٦)]

٢٥ - كشف : ابن مردويه في قوله تعالى : « هل يستوي هو و من يأمر بالعدل و هو علي صراط مستقيم » (٧) عن ابن عباس هو علي عليه السلام . (٨)

(١) تفسير القمي : ٦٠٦ .

(٢) معاني الاخبار : ٣٣٢ و ٣٣٣ .

(٣) الشورى : ١٧ .

(٤) الرحمن : ٧ .

(٥) تفسير القمي : ٦٠١ .

(٦) الطرائف : ٢٤ و لا توجد في (ت) .

(٧) النحل : ٧٦ .

(٨) كشف الغمة : ٩٦ .

بيان : روى نحوه العلامة رضي الله عنه في كشف الحق^(١) ، و علي بن إبراهيم في تفسيره^(٢) ، و أول الآية : « و ضرب الله مثلاً رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء وهو كمثل علي موله أينما وجهه لا يأت لايات بخير هل يستوي هو و من يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم » قال البيضاوي : أي ولد أخرس لا يفهم ولا ينطق^(٣) ولا يقدر على شيء من الصنائع و التدابير^(٤) « و هو كمثل » : عيال و ثقل على من يلي أمره ، حيشما يرسله موله في أمر لا يأتي بنجح و كفاية مهم ، ثم قال : هذا تمثيل ثان ضربه الله لنفسه وللأصنام لا بطلان المشاركة بينه و بينها ، أو للمؤمن و الكافر ؛ انتهى .^(٥)

أقول لا يبعد أن يكون ظهورها^(٦) للأصنام الظاهرة التي عبدت من دون الله ، و بطنها للأصنام التي نصبوها للخلافة في مقابل خليفة الله ، فإن نوع من العبادة ، و قد سمى الله طاعة الطواغيت عبادة لهم في مواضع كما مر مراراً ، و يظهر من الخبر أن الرجل الأول من كان معارضاً لأمر المؤمنين عليه السلام من عجلهم و سامريتهم و أشباههم فأتهم كانوا بكما عن بيان الحق ، لا يقدر على شيء من الخير ، ولا يتأتى منهم شيء من أمور الدين و هداية المسلمين ، هل يستون و من يأمر بالعدل و هو في جميع الأحوال و الأحوال على صراط مستقيم ؟ و قد مضى تحقيق أنهم السبيل و الصراط في كتاب الإمامة .

(١) ص ٩٨ .

(٢) ص ٣٦٣ .

(٣) في المصدر : لا يفهم ولا يفهم .

(٤) > : من الصنائع و التدابير لتقصان عقله .

(٥) تفسير البيضاوي ١ : ٢٦٠ و ٢٦١ .

(٦) في النسخ المخطوطة « ظهرها » وهو أنسب بقرينة ما يأتي بعده و في (ت) : ظاهرها .

١٧ ﴿ باب ﴾

﴿ قوله تعالى « آمن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً ﴾ (الاية) ﴾

١ - فس : « آمن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة » نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام « ويرجو رحمة ربه » قل يا محمد : « هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون » : إنما يتذكر أولو الألباب » يعني أولي العقول . (١)

٢ - كما : بإسناده عن عمار الساباطي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى : « وإذا مس الإنسان ضرر دعا ربه منيباً إليه » (٢) ، قال : نزلت في أبي الفصيل ، وذلك أنه كان عنده أن رسول الله صلى الله عليه وآله ساحر وإذامسه الضر يعني السقم دعا ربه منيباً إليه يعني تائباً إليه من قوله في رسول الله : ساحر فإذا خوله نعمة منه يعني العافية نسي ما كان يدعو إليه من قبل يعني التوبة (٣) مما كان يقول في رسول الله بأنه ساحر ، ولذلك قال الله عز وجل : « قل تمتع بكفرك قليلاً إنك من أصحاب النار » يعني بامرتك على الناس بغير حق من الله ورسوله . ثم قال (٤) أبو عبد الله عليه السلام : ثم إن الله هطف القول على علي عليه السلام يخبر بحاله وفضله عنده ، فقال : « آمن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون » محمد رسول الله « والذين لا يعلمون » أن محمد رسول الله بل يقولون إنه ساحر كذاب « إنما يتذكر أولو الألباب » وهم شيعتنا . ثم قال (٥) أبو عبد الله عليه السلام : هذا تأويله يا عمار . (٦)

كنز : الحسن بن أبي الحسن الديلمي بإسناده عن عمار مثله . (٧)

• الزمر : ٩ .

(١) تفسير القمي : ٥٧٥ .

(٢) الزمر : ٨ ، وما بعدها ذيلها .

(٣) في المصدر : يعني نسي التوبة إلى الله عز وجل .

(٤) و (٥) : قال : ثم قال .

(٦) روضة الكافي ٢٠٤ و ٢٠٥ .

(٧) مخطوط .

﴿ باب ﴾

﴿ آية النجوى و أنه لم يعمل بها غيره عليه السلام ﴾

١ - كشف : أورد الشعبي والواحي وغيرهما من علماء التفسير أن الأغنياء أكثروا مناجاة النبي ﷺ وغلّبوا الفقراء على المجالس عنده حتى كره رسول الله ﷺ ذلك واستطالة جلوسهم وكثرة مناجاتهم ، فأنزل الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتكم الرسول فقد مواين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم وأطهر ^(١) ، فأمر بالصدقة أمام المناجاة ^(٢) ، وأما أهل العسرة فلم يجدوا ، وأما الأغنياء فمخلوا ، وخف ذلك على رسول الله ﷺ وخف ذلك الزحام ، ^(٣) وغلّبوا على حبّه والرغبة في مناجاته حبّ الحطام ^(٤) واشتد على أصحابه ، فنزلت الآية التي بعدها را شقة ^(٥) لهم بسهام الملام ، ناسخة بحكمها حيث أحجم ^(٦) من كان دأبه الإقدام . وقال علي عليه السلام : إن في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل أحد بها بعدى ، ^(٧) وهي آية المناجاة ، فأنسها لما نزلت كان لي دينار فبعته بدراهم ^(٨) ، وكنت إذا ناجيت الرسول تصدقت حتى فنيته ، فندسخت بقوله : « أشققتهم أن فقد مواين يدي نجواكم صدقات ^(٩) » الآية .

(١) المجادلة : ١٢ .

(٢) فى المصدر : امام النجوى .

(٣) رحمه زحاما : دافعه فى محل ضيق .

(٤) حطام الدنيا : ما فيها من مال قليل او كثير .

(٥) أى طاعة .

(٦) أحجم عن الشيء : كف .

(٧) فى المصدر : ولا يعمل بها احد بعدى .

(٨) فان كل دينار يعادل عشرة دراهم .

(٩) المجادلة : ١٣ .

ج ٣٥ الباب الثامن عشر في آية النجوى وأنه لم يعمل بها غيره عليه السلام - ٣٧٧ .

[ونقل الثعلبي قال : قال علي عليه السلام : لما نزلت دعاني رسول الله فقال : ما ترى؟ ترى ديناراً؟ فقلت : لا يطيقونه ، قال : فكفكم؟ قلت : حبة أو شعيرة ، قال : إنك لزهد ! فنزلت : «أشفقتم أن تقدّموا» الزهد : القليل وكأنه يريد مقلل (١) .

إذا انسكبت دموع في حدود * تبين من بكى بمن تباكى
وقال ابن عمر : ثلاث كن لعلي عليه السلام لو أن لي واحدة منهن كانت أحب إلي من حمر النعم : (٢) تزويجه بفاطمة ، وإعطائه الراية يوم خيبر ، وآية النجوى . (٣)
يف : من الجمع بين الصحاح الستة ومناقب ابن المغازلي وتفسير الثعلبي عن مجاهد إلى آخر الأخبار (٤) .

أقول : روى الطبرسي مثل تلك الأخبار على هذا الترتيب ثم قال : قال مجاهد وقتادة : لما نهوا عن مناجاته حتى يتصدّقوا لم يناجِه إلا علي بن أبي طالب عليه السلام قدّم ديناراً فتصدّق بها ، ثم نزلت الرخصة (٥) .

٢- كشف : العز المحدث الحنبلي قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة » نزلت في علي عليه السلام (٦) .
وروى مثله أبو بكر بن مردويه بعدة طرق (٧) .

أقول : روى ابن بطريق في العمدة تلك الأخبار الماضية والآية بأسانيد كثيرة عن الثعلبي وابن المغازلي ورزين العبدي وغيرهم (٨) ؛ وروى في المستدرک عن أبي نعيم بإسناده عن أبي صالح عن ابن عباس « يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول ، قال :

(١) • أقول الزهد : الحقير . القليل أو الذي يقنع بالقليل كما يقال واد زهيد : قليل الاخذ للماء و قال في النهاية : فجعل يزهدا - ساعة الجمعة - أي يقللها و - منه - حديث علي رضي الله عنه « انك لزهد » (ب) .

(٢) النعم - بفتح النون والعين - : الابل و الاحمر منه ثمين غال جداً .

(٣) كشف الغمة : ٤٨ .

(٤) الطرائف : ١٢ .

(٥) مجمع البيان ٩ : ٢٥٣ . وما ذكره المصنف منقول بالمعنى .

(٦) كشف الغمة : ٩٢ .

(٧) > > ٩٣ .

(٨) راجع العمدة : ٩٣ و ٩٤ .

«إن الله تعالى حرّم كلام رسول الله ﷺ فإذا أراد الرجل أن يكلمه تصدّق بدرهم ثمّ كلمه بما يريد ، فكفّ الناس عن كلام رسول الله وبنخلوا أن يتصدّقوا قبل كلامه ! قال : وتصدّق عليّ ﷺ ولم يفعل ذلك أحد من المسلمين غيره .

وبإسناده عن مجاهد قال : قال عليّ ﷺ : نزلت هذه الآية فما عمل بها أحد غيري ثمّ نسخت .

وبإسناده عن عليّ بن علقمة عن عليّ ﷺ قال : لما نزلت [هذه^(١)] « يا أيّها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول » قال : قال لي رسول الله ﷺ : ما تقول في دينار ؟ قلت : لا يطيقونه ، قال : كم ؟ قلت : شعيرة ، قال : إنك لزهيد فنزلت « أشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات » الآية ، قال فبي خفف الله عن هذه الأمة ، فلم ينزل في أحد قبلي ولم ينزل في أحد بعدي .

يف : ابن مردويه في المناقب بأربع طرق أحدها يرفعه إلى سالم بن أبي الجعد عن عليّ ﷺ مثله .

٣ - فُس : « يا أيّها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة » قال : إذا سألتكم رسول الله حاجة فتصدّقوا بين يدي حاجتكم ليكون أفضى لحوائجكم فلم يفعل ذلك أحد إلا أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، فأتمّه تصدّق بدينار وناجى رسول الله بهشّر نجوات^(٢) .

حدثنا أحمد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر ﷺ قال : سألته عن قول الله : « إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة » قال : قدّم عليّ بن أبي طالب ﷺ بين يدي نجواكم صدقة ، ثمّ نسخها قوله : « أشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات » .

وحدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسني ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن مروان ، عن عبيد بن خنيس ، عن صباح ، عن ليث بن أبي سليم ، عن مجاهد قال : قال عليّ ﷺ صلوات الله

(١) ليست كلمة « هذه » في غير (ك) .

(٢) في المصدر : عشر نجوات .

بين يدي النجوى؟ قال: يقدم أحدهم حبة من الحنطة فما فوق ذلك، قال: فقال له المصطفى عليه السلام: إنك لزهد - أي فقير - فقال ابن عباس: فيجاء علي في حاجة بعد ذلك الوقت والناس قد اجتمعوا، فوضع ديناراً ثم تكلم، وما كان يملك غيره، قال تخلى الناس^(١)، ثم خفف عنهم برفع الصدقة.

[٦ - كنفز: محمد بن العباس، عن علي بن عتبة؛ ومحمد بن القاسم معاً، عن الحسين بن الحكم، عن حسن بن حسين، عن حنان بن علي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله عز وجل: «يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة»، قال: نزلت في علي عليه السلام خاصة، كان له دينار فباعه بعشرة دراهم، فكان كلماً ناجاه قدّم درهماً حتى ناجاه عشر مرّات، ثم نسخت فلم يعمل بها أحد قبله ولا بعده^(٢).

٧ - كنفز: محمد بن العباس، عن علي بن عباس، عن محمد بن مروان، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن السدي، عن عبد خير، عن علي عليه السلام قال: كنت أول من ناجى رسول الله عليه السلام كان عندي دينار فصرفته بعشرة دراهم وكلمت رسول الله عشر مرّات، كلماً أردت أن أناجيه تصدّقت بدرهم، فشق ذلك على أصحاب رسول الله عليه السلام فقال المنافقون: ما يألوما ينجش لابن عمه^(٣)! حتى نسخها الله عز وجل فقال: «أشققتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات» إلى آخر الآية؛ ثم قال عليه السلام: فكنت أول من عمل بهذه الآية وآخر من عمل بها، فلم يعمل بها أحد قبلي ولا بعدي^(٤).

٨ - كنفز: محمد بن العباس، عن عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن أبيوب بن سليمان، عن محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة» قال: إنّه

(١) أي تركوا الرسول صلى الله عليه وآله.

(٢) (٤٢) كنز جامع الفوائد مخطوط. ولم تذكر هذه الروايات في (ت).

(٣) في هامش (د): بيان: ما يألوا أي ما ينصر فيما ينجش، وليس «ما» في بعض النسخ و النجش أن يزيد في سلعة أكثر من ثمنها وليس قصده أن يشتريها بل ليفر غيره نيوقه فيه.

ج ٣٥ الباب الثامن عشر في آية النجوى وأنه لم يعمل بها غيره عليه السلام - ٣٨١ -

حرّم كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ثم رخص لهم في كلامه بالصدقة، فكان إذا أراد الرجل أن يكلمه تصدّق بدرهم ثم كلمه بما يريد؛ قال: فكفّ الناس عن كلام رسول الله صلى الله عليه وآله و دخلوا أن يتصدّقوا قبل كلامه، فتصدّق علي عليه السلام بدينار كان له، فباعه بعشرة دراهم في عشر كلمات سألن رسول الله، ولم يفعل ذلك أحد من المسلمين غيره، وبخل أهل الميسرة أن يفعلوا ذلك! فقال المنافقون: ما صنع علي بن أبي طالب الذي صنع من الصدقة إلا أنه أراد أن يروج لابن عمه! فأنزل الله تعالى: «يا أيّها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم» من إمساكها «وأطهر» يقول: وأزكى لكم من المعصية «فإن لم تجدوا» الصدقة «فإن الله غفور رحيم» أشققتهم يقول الحكيم «أشققتهم يا أهل الميسرة» أن تقدموا بين يدي نجواكم «يقول قدّام بجواكم» يعني كلام رسول الله صدقة على الفقراء؟ «فإن لم تفعلوا» يا أهل الميسرة «وتاب الله عليكم» يعني تجاوز عنكم إن لم تفعلوا «فأقيموا الصلاة» يقول: أقيموا الصلوات الخمس «وآتوا الزكاة» يعني أعطوا الزكاة، يقول: تصدّقوا، فنسخت ما أمروا به عند المناجاة بتمام الصلاة وإيتاء الزكاة «وأطيعوا الله ورسوله» بالصدقة في الفريضة والتطوّع «والله خير بما تعملون» أي بما تنفقون خبير (١).

أقول: قال الشيخ (٢) شرف الدين بعد نقل هذه الأخبار: اعلم أن محمد بن العباس - رحمه الله - ذكر في تفسيره سبعين حديثاً من طريق الخاصة والعامة، يتضمن أن المناجي للرسول هو أمير المؤمنين عليه السلام دون الناس أجمعين، اخترنا منها هذه الثلاثة أحاديث ففيها غنية، ونقلنا من مؤلف شيخنا أبو جعفر الطوسي - رحمه الله - هذا الحديث، ذكره أنه في جامع الترمذي وتفسير الثعلبي بإسناده عن علقمة الأثماري يرفعه إلى علي عليه السلام أنه قال: بي خفف الله عن هذه الأمة، لأن الله امتحن الصحابة بهذه الآية فتقاعسوا (٣)

(١) كنز جامع الفوائد مخطوط.

(٢) الظاهر أن هذا التعبير لكثرة سنه أو غزارة علمه، والا فهو من السادات الإسترآباديين،

راجع الذريعة (٤: ٣، ٥٣: ٦٦).

(٣) تقاعس عن الامر: تأخر.

عن مناجاة الرسول ، وكان قد احتجب في منزله من مناجاة كل أحد إلا من تصدق بصدقة وكان معي دينار فتصدقت به ، فكنت أنا سبب التوبة من الله على المسلمين حين عملت بالآية ولولم يعمل بها أحد لنزل العذاب لامتناع الكل من العمل بها .

بيان : عمله صلوات الله عليه بآية النجوى دون غيره من الصحابة مما أجمع عليه المحدثون والمفسرون وسيأتي الأخبار الكثيرة في ذلك في باب سخائه عليه السلام .

* ٩ - [وروى الحافظ أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في علي عليه السلام بسنده عن ابن جريح عن عطاء ، عن ابن عباس ؛ وعن مقاتل ، عن الضحّاك ، عن ابن عباس قال لما نزل دياتها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول الآية لم يكن أحد يقدر أن يناجي رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يتصدق قبل ذلك ، فكان أول من تصدق علي بن أبي طالب عليه السلام فصرف ديناراً بعشرة دراهم وتصدق بها وناجي رسول الله بعشرة كلمات .

١٠ - وبإسناده عن محمد بن السائب ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال : إن الله عز وجل حرّم كلام الرسول ، فإذا أراد الرجل أن يكلمه تصدق بدرهم ثم تكلمه بما يريد ، فكف الناس عن كلام رسول الله ويخلوا أن يتصدقوا قبل كلامه ! قال : وتصدق علي عليه السلام ولم يفعل ذلك أحد من المسلمين غيره ، فقال المنافقون : ما صنع علي الذي صنع من الصدقة إلا أنه أراد أن يروح لابن عمه .

١١ - وبإسناده عن سالم بن أبي الجعد ، عن علي عليه السلام قال : لما نزلت هذه الآية قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : ما تقول في دينار ؟ قلت : لا يعطينه ، قال : كم ؟ قلت : شعيرة ، قال : إنه لزهد^(١) فنزلت « أشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات » الآية ، قال : فبني خفف الله عز وجل عن هذه الأمة ، فلم تنزل في أحد قبلي ولم ينزل في أحد بعدي ؛ قال : ورواه إبراهيم بن أبي الليث ، عن الأشجعي ؛ ورواه القاسم الحرمي ، عن الثوري .

١٢ - وروى إبراهيم بن محمد في فرائد السمطين بإسناده عن علي عليه السلام أنه ناجي

(١) من هنا إلى قوله فيما يأتي : « وقال البيضاوي » يوجد في هامش (ك) و (د) فقط . و الظاهر أن المصنف قد ظفر بكتاب أبو نعيم بعد تأليف الكتاب واستدرك ما فات منه في الهوامش . (٢) كذا في النسختين ، وأمله مصحف « إنك لزهد » كما مضى سابقاً .

ج ٣٥ الباب الثامن عشر في آية النجوى وأنه لم يعمل بها غيره عليه السلام - ٣٨٣ -

رسول الله عشر مرات بعشر كلمات قدّمها عشر صدقات ، فسأل في الأولى : ما الوفاء ؟ قال : التوحيد : شهادة أن لا إله إلا الله ؛ ثم قال : وما الفساد ؟ قال : الكفر والشرك بالله عز وجل ؛ قال : وما الحق ؟ قال : الإسلام ، والقرآن ، والولاية إذا انتهت اليك ؛ قال : وما الحيلة ؟ قال : ترك الحيلة ^(١) ، قال : وما علي ؟ قال : طاعة الله وطاعة رسوله ؛ قال : وكيف أدعو الله تعالى ؟ قال : بالصدق واليقين ؛ قال : وما أسأل الله تعالى ؟ قال : العافية ^(٢) ، قال : وماذا أصنع لنجاة نفسي ؟ قال : كل حلالاً وقل صدقاً ، قال : وما السرور ؟ قال : الجنة ؛ قال : وما الراحة ؟ قال : لقاء الله تعالى ؛ فلمّا فرغ نسخ حكم الآية .

أقول : ثم روى المضامين السابقة بأسانيد جمّة . [

وقال البيضاوي : وفي هذا الأمر تعظيم الرسول ، وإنفاع الفقراء ، والنهي عن الإفراط في السؤال ، والميز بين المؤمن المخلص والمنافق ^(٣) ، ومحّب الآخرة ومحّب الدنيا ؛ واختلف في أنّه للندب أو للوجوب ، لكنّه منسوخ بقوله ، « أشفقتكم » وهو وإن اتّصل به تلاوة لم يتّصل به نزولاً . وعن علي عليه السلام أن في كتاب الله آية ما عمل بها أحد غيري كان لي دينار فصرفته ، فكنت إذا ناجيته تصدّقت بدينهم ، وهو على القول بالوجوب لا يقدح في غيره ، فلعلّه لم يتفق للأغنياء مناجاة في مدّة بقائه ، إذ روي أنّه لم يبق إلاّ عشراً ، وقيل إلاّ ساعة ؛ انتهى ^(٤) .

أقول : لا يخفى أن اختصاصه بتلك الفضيلة الدالة على غاية حبّه للرسول وزهده في الدنيا وإشاره الآخرة عليها ومساارعتة في الخيرات والطاعات يدلّ على فضله على سائر

(١) وأنت إذا تأملت في هذه الكلمات العشر وما فيها من الحكم والغير الكثير التي لا يطيقها الله ولا يؤتيها إلاّ خاصة خلقه والصالحين من عبده تجد أنها جديرة بأن يدلّ بازائها الدنيا وما فيها ، كيف لا وقد يدلّ أمير المؤمنين عليه السلام كل ما كان يملك - وهو دينار واحد كما استفدنا من الروايات السابقة - ليأخذ هذه الكنوز الغالية من الحكم ؛ ولمرّ لو كان له عليه السلام ملايين ليدلّ جميعها بازائها ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

(٢) المراد من العافية عافية الدين والدنيا والآخرة كما يستفاد من بعض الأدعية .

(٣) في المصدر : بين المخلص والمنافق .

(٤) تفسير البيضاوي ٢ : ٢١٤ .

الصحابة المستلزم لأحقسيته للإمامة وقبح تقديم غيره عليه و يدل على نقص عظيم و جرم جسيم لمن تقدم عليه في الخلافة ، لتقصيرهم في هذا الأمر الحقيق الذي كان يتأتى بأقل من درهم ، فاختاروا بذلك مفارقة الرسول ﷺ وتركوا صحبته الشريفة ! وتقصيرهم في ذلك يدل على نقصيرهم في الطاعات الجليلة والأموال العظيمة بطريق أولى ، فكم بين من يبذل نفسه لرسول الله لتحقيق رضاه ^(١) وبين من يبخل بدرهم لا يدرك سعادة نجواه ؟ بل يدل ترك إنفاقهم على نفاقهم كما اعترف به البيضاوي في أول الأمر ^(٢) ، وما اعتذر به أخيراً ^(٣) فلا يخفى بعده ومخالفته لما يدعون من بذلهم الأموال الجزيلة في سبيل الله ، وكيف لا يقدر من يبذل مثل تلك الأموال الجزيلة على إنفاق بعض درهم بل شق تمرة في عشرة أيام ؟ كما ذكره أكثر مفسريهم كالزحشي ^(٤) وابن المرتضى ^(٥) وغيرهما ؛ وأعجب من ذلك ما اعتذر به القاضي عبد الجبار بتجوز عدم اتساع الوقت لذلك فإنه مع استحالاته في نفسه عند الأكثر ^(٦) ينفيه أكثر الروايات الواردة في هذا الباب ، فإن أكثرها دلت على أنه ناجاه عشر مرات قبل النسخ ، مع قطع النظر عن رواية عشرة أيام ، وأيضاً ذكر التوبة بعد ذلك يدل على نقصيرهم .

وأفحش من ذلك ما ذكره الرازي الناصبي حيث قال : سلمنا أن الوقت قد وسع إلا أن الإقدام على هذا العمل مما يضيق قلب الفقير الذي لا يجد شيئاً وينفر الرجل الغني ، فلم يكن في تركه معرة ^(٧) لأن الذي يكون سبب الألفة أولى عما يكون سبباً للوحشة ، وأيضاً الصدقة عند المناجاة واجبة وأما المناجاة فليست بواجبة ولا مندوبة ! بل الأولى ترك المناجاة ! كما بينا من أنها لو كانت كانت سبباً لسأمة النبي ﷺ انتهى ^(٨)

(١) كما فعله أمير المؤمنين مرات عديدة ، منها ليلة البيت ويوم الاحد وغيرهما .

(٢) حيث قال : والميزبين المؤمن المخلص والمنافق .

(٣) من أنه لم يتفق للاغنياء ذلك .

(٤) في الكشاف ج ٣ : ١٧١ .

(٥) كذا في (ك) وكأنه مصنف والبيضاوي (ب) .

(٦) فإن النسخ قبل العمل لا يجوز عند الأكثر إلا ما كان للاختبار والامتحان ، وهذا المورد ليس منه ، سلمنا لكن الناس بأجمعهم غير أمير المؤمنين عليه السلام لم يفرجوا من هذا الاختبار والامتحان مقبولين فائزين أيضاً ، بل بعضهم لم يقبلوا الآية وأساكما يظهر من كلام الرازي فيما بعد .

(٧) المعرة : المساءة والاثم .

(٨) مفاتيح الغيب ١ : ١١٨ . وما ذكره المصنف منقول بالمعنى .

أقول : لا أظن عاقلاً يفهم من كلامه هذا سوى التعصب والعناد أو يحتاج إلى بيان لخطائهم لظهور الفساد ، ولعلّ النصب أعمى عينه عن سياق الآية وما عاتب الله تعالى تاركى ذلك بقوله : «أشفقتهم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات» وقوله : «فإن لم تفعلوا وتاب الله عليكم» وعن افتخار أمير المؤمنين عليه السلام بذلك ، إذ على ما زعمه هذا الشقي كان اللازم عليه صلوات الله عليه الاعتذار لا الافتخار ؛ وعن تمنّي ابن صنمه الذي سبق في الأخبار ^(١) ؛ وعن أنه وإن فرض أنه يضيق قلب فقير لا يقدر على الإنفاق ، فهو يوسع قلب فقير آخر يصل إليه هذا المال ويسره ^(٢) ؛ وعن أن الأئمة برسول ربّه يجبر وحشة هذا الغني المطبوع على قلبه لو سلم أن فيها مفسدة ؛ ولم يتفطن أن ذلك اعتراض على الله في بعث هذا الحكم والخطاب ؛ وبعد أن يسقط ^(٣) بزعمه عن صنميه ومناجيه ^(٤) اللوم والعتاب لا يبالي بنسبة الخطأ إلى ربّ الأرباب إن هذا شيء عجاب أو لوضوح تعصّبه في هذا الباب تعرّض النيسابوري أيضاً للجواب وقال : هذا الكلام لا يخلو عن تعصّب ما ، ومن أين يلزمنا أن نثبت مفضوليّة علي عليه السلام في كلّ خصلة ؟ ولم لا يجوز أن تحصل له فضيلة لم توجد لغيره من أكابر الصحابة ؟ ثم ذكر رواية ابن عمر وتمنيّه ثبوت هذه الفضيلة له ، ثم قال : وهل يجوز منصف أن مناجاة النبي منقصة ^(٥) ؟ على أنه لم يرد في الآية النهي عن المناجاة وإنما ورد تقديم الصدقة على المناجاة ، فمن عمل بالآية حصلت له الفضيلة من جهتين : من جهة سدّ خلّة ^(٦) بعض الفقراء ، ومن جهة محبة نجوى الرسول صلى الله عليه وآله ففيها القربة منه وحلّ المسائل العويصة ^(٧) وإظهار أن نجواه أحب إلى المناجي من المال ؛ انتهى ^(٨) .

(١) راجع الخبر الأول وغيره .

(٢) على أن ذلك جار في جميع الأحكام التي لها مساس بالثروة كالزكاة وغيرها .

(٣) كذا في (ك) ، وفي غيره : وبعد أن أسقط .

(٤) مناة اسم صنم كانوا يعبدونه في الجاهلية .

(٥) في المصدر : وهل يقول منصف أن مناجاة النبي نقیصة .

(٦) الخلّة : الحاجة والفقير .

(٧) أي الصعبة .

(٨) غرائب القرآن ٣ : ٤١٢ .

﴿باب﴾

﴿أنه صلوات الله عليه الشهيد والشاهد والمشهود﴾

١ - مع : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن عمران بن موسى ، عن الخشاب ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « وشاهد ومشهد » (١) قال : النبي ﷺ و أمير المؤمنين عليه السلام (٢) .

كما : محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن علي بن حسان مثله (٣) .

٢ - ما : بإسناد أخيه دعلج ، عن الرضا ، عن آبائه عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يوم الجمعة على المنبر يخطب (٤) فقال : والذي فلق الحبة وبرى النسمة ما من رجل من قرى جرت عليه المواسي إلا وقد نزلت فيه آية من كتاب الله عز وجل ، أعرفها كما أعرفه ، فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ما آيتك التي نزلت فيك ؟ فقال : إذا سألت فافهم ولا عليك أن لا تسأل عنها غيري ، أقرت سورة هود ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : أفسمعت الله عز وجل يقول : « أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه » (٥) ؟ قال : نعم ، قال : فالذي على بينة منه (٦) محمد ﷺ والذي يتلوه شاهد منه - وهو الشاهد وهو منه - أنا علي بن أبي طالب وأنا الشاهد وأنا منه عليه السلام (٧) .

(١) البروج : ٣ .

(٢) معاني الاخبار : ٢٩٩ .

(٣) أصول الكافي ١ : ٤٢٥ ،

(٤) في المصدر : يخطب على المنبر .

(٥) هود : ١٧ .

(٦) في المصدر : فالذي قال على بينة من ربه .

(٧) أمالي الشيخ : ٢٣٦ و ٢٣٧ .

ج ٣٥ الباب التاسع عشر في أنه ﷺ الشهيد والشاهد والمشهود - ٣٨١ -

٣ - فیس : أبي ، عن يحيى بن عمران ^(١) ، عن يونس ، عن أبي بصير والفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر ﷺ قال إنما نزلت : « أفمن كان على بينة من ربه ، يعني رسول الله ﷺ » ويتلوه شاهد منه ، يعني علياً أمير المؤمنين ﷺ ، إماماً ورحمة ومن قبله كتاب موسى أولئك يؤمنون به » فقدّموا وأخروا في التأليف ^(٢) .

٤ - ج : عن سليم بن قيس قال : قال رجل لأبي المؤمنين ﷺ ^(٣) : أخبرني بأفضل منقبة لك ، قال : ما أنزل الله في كتابه ؟ قال : وما أنزل فيك ؟ قال : « أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه » قال ^(٤) : أنا الشاهد من رسول الله ﷺ والخبر ^(٥) .

٥ - ير : محمد بن الحسين ، عن عبدالله بن حماد ، عن أبي الجارود ، عن الأصمغني بناتة قال : قال أمير المؤمنين ﷺ : لو كسرت لي وسادة ^(٦) ففعدت عليها لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم ، وأهل الإنجيل باجنيلهم ، وأهل الزبور بزبورهم ، وأهل الفرقان بفرقانهم ، بقضاء يصعد إلى الله ينزه ^(٧) ، والله ما نزلت آية في كتاب الله في ليل أو نهار إلا وقد علمت فيمن أنزلت ، ولا أهد ممن مرّ على رأسه الموصي من قریش إلا وقد نزلت فيه آية من كتاب الله تسوقه إلى الجنة أو إلى النار ؛ فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ما الآية التي نزلت فيك ؟ قال له : أما سمعت الله يقول : « أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه » قال : رسول الله ﷺ على بينة من ربه وأنا

(١) في المصدر : عن يحيى بن أبي عمران .

(٢) تفسير القمي : ٢٣٦ و ٢٣٧ . والاية هكذا « أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة أولئك يؤمنون به » وقوله : (فقدّموا وأخروا في التأليف) أي في تفسير الآية ، ويمكن أن يكون إشارة إلى ما سبق من المصنف أيضاً من أن القرآن لم يتألف بالترتيب الذي نزل ، وهذا غير التحريف الذي ثبت عدم وقوعه في محله وهو واضح .

(٣) في المصدر : سأل رجل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال - وأنا أسمع - اه .

(٤) ليست كلمة « قال » في المصدر .

(٥) الاحتجاج : ٨٤ .

(٦) كسر الوسادة : ثناها وانكأ عليها . والوسادة : المخذة . المتكأ :

(٧) أي يتلوا . وهو كناية من أحكامه بحيث لا يعتبر به الزلل والغلط .

شاهد له [فيه] وأتلوه معه ^(١) .

بيان : المواسي جمع موسى وهو ما يحلق الشعر .

٦ - شى : عن بريد بن معاوية العجلي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الذي على بيئنة من ربّه رسول الله صلّى الله عليه وآله والذي تلاه من بعده الشاهد منه أمير المؤمنين عليه السلام ثم أوصياؤه واحداً بعد واحد ^(٢) .

٧ - شى : عن جابر عن عبد الله بن يحيى ، قال ، سمعت علياً عليه السلام وهو يقول : ما من رجل من قریش إلا وقد أنزلت فيه آية أو آيتان من كتاب الله ، فقال رجل من القوم فما [أ] نزل فيك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : أما تقرأ الآية التي في هود : « أفمن كان على بيئنة من ربّه ويتلوه شاهد منه ، عجل عليه السلام على بيئنة من ربّه وأنا الشاهد ^(٣) .
فر : عبيد بن كثير معنعناً عن عبد الله بن يحيى مثله ^(٤) .

٨ - قب : الطبري بإسناده ، عن جابر بن عبد الله ، عن علي عليه السلام ، وروى الأصمعي وزين العابدين والباقر والصادق والرضا عليهم السلام أنه قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : « أفمن كان على بيئنة من ربّه » [عجل] « ويتلوه شاهد » أنا .

الحافظ أبو نعيم بثلاثة طرق ، عن عباد بن عبد الله الأسدي في خبر قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : « أفمن كان على بيئنة من ربّه ويتلوه شاهد منه » رسول الله صلّى الله عليه وآله على بيئنة من ربّه وأنا الشاهد . ذكره المنظري في الخصائص -

حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس « أفمن كان على بيئنة من ربّه » قال : هو رسول الله صلّى الله عليه وآله « ويتلوه شاهد منه » قال : علي بن أبي طالب عليه السلام ، كان والله لسان رسول الله صلّى الله عليه وآله .

كتاب فضيح : الخطيب إنّه سأله ابن الكوّاء فقال : وما أنزل فيك ؟ قال قوله : « أفمن كان على بيئنة من ربّه ويتلوه شاهد منه » وقد روى زاذان نحواً من ذلك .

(١) بصائر الدرجات ٣٥ و ٣٦ -

(٢) و ٣٢ مخطوط .

(٤) تفسير فرات ٦٩ .

ج ٣٥ الباب التاسع عشر في أنه عليه السلام الشهيد والشاهد والمشهود - ٣٨٩ -

الثعلبي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس «أفمن كان على بيعة من ربه ويتلوه شاهد منه» الشاهد علي عليه السلام وقد رواه القاضي أبو عمرو عثمان بن أحمد؛ وأبو نصر القشيري في كتابيهما، والفلكي المفسر رواه عن مجاهد، وعن عبد الله بن شداد الثعلبي في تفسيره، عن حبيب بن يسار؛ عن زاذان، وعن جابر بن عبد الله كليهما عن علي عليه السلام قال «أفمن كان على بيعة من ربه ويتلوه شاهد منه» فرسول الله على بيعة من ربه، ويتلوه شاهد منه أنا. وقرأ ابن مسعود أفمن أرتي علم من ربه (١) ويتلوه شاهد منه، علي كان شاهد النبي على أمته بعده، فشاهد النبي يكون أعدل الخلائق فكيف يتقدم عليه دونه.

قوله تعالى: «فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً» (٢) فالأنبياء شهداء على أممهم، ونبينا عليه السلام شاهد على الأنبياء، وعلي شهيد للنبي عليه السلام ثم صار في نفسه شهيداً (٣). قوله تعالى: «قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم» (٤) الآية، وقد بيننا صحته فيما تقدم.

سليم بن قيس الهلالي عن علي عليه السلام إن الله تعالى إيانا عنى بقوله: «شهداء على الناس» (٥)، فرسول الله عليه السلام شاهد علينا، ونحن شهداء الله على خلقه وحبته في أرضه، ونحن الذين قال الله تعالى: «وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً» (٦)، ويقال إنه المعنى بقوله: «وجيء بالنبیین و الشهداء» (٧).

مالك بن أنس، عن سمعي بن أبي صالح في قوله: «ومن يطع الله والرسول فأولئك

(١) كذا في النسخ والمصدر وفي (ت) علما من ربه. تصحيحاً.

(٢) النساء: ٤١.

(٣) أي لما صارت الولاية إليه صار شهيداً على الأمة.

(٤) الرعد: ٤٣ -

(٥) البقرة: ١٤٣. الحج: ٧٨.

(٦) > : ١٤٣.

(٧) الزمر: ٦٩.

مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء^(١) قال : الشهداء يعني علمياً وجعفرأ وحزرة و الحسن و الحسين عليهما السلام هؤلاء سادات الشهداء «والصالحين» يعني سلمان وأباذر والمقداد ومحمّاراً وبلالاً وخباباً وحسن أولئك رفيقاً ، يعني في الجنة ذلك الفضل من الله وكفى بالله هليماً : أن منزل علي وفاطمة والحسن والحسين ومنزل رسول الله ﷺ واحد^(٢) .

٩ - جا : علي بن لبال ، عن علي بن عبد الله ، عن الثقفى ، عن إسماعيل بن أبان عن الصباح بن يحيى ، عن الأعمش ، عن المنهال بن عمرو ، عن عباد بن عبد الله قال : قام^(٣) رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن قوله تعالى : «أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه» قال : قال عليه السلام : رسول الله الذي كان على بينة منه^(٤) وأنا الشاهد له ومنه ، والذي نفسي بيده ما أحد جرت عليه المواشي من قريش إلا وقد أنزل الله فيهم من كتابه طائفة^(٥) ، والذي نفسي بيده لأن يكونوا يعلمون ما قضى الله لنا أهل البيت على لسان النبي الأمي أحب إلي من أن يكون ملء هذه الرحبة^(٦) ذهباً ، والله ما مثلنا في هذه الأمة إلا كمثل سفينة نوح وكباب حطّة في بني إسرائيل^(٧) .

فر : محمد بن عيسى بن زكريّا الدهقان معنعناً عن عباد بن عبد الله مثله^(٨) .

فر : عن الحسين بن سعيد معنعناً عن عباد بن عبد الله مثله^(٩) .

١٠ - فر : جعفر بن محمد الفزاري معنعناً عن زاذان في قوله : «أفمن كان على بينة

(١) النساء : ٦٩ . وما بعدها ذيلها .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٦٨ و ٥٦٩ .

(٣) في المصدر : قدم

(٤) > > : على بينة من ربه .

(٥) أى طائفة من الآيات .

(٦) الرحبة الأرض الواسعة ورحبة المسجد : ساحته و الرحبة محطة بالكوفة .

(٧) مجالس الشيعه : ٨٦ ، وفيه : أو كباب حطّة .

(٨) تفسير فرات : ٦٤ .

(٩) > > : ٦٥ .

ج ٣٥ الباب التاسع عشر في أنه عليه السلام الشهيد والشاهد والمشهود - ٣٩١ -

من ربه ويتلوه شاهد منه « قال : كان رسول الله ﷺ على بيئته من ربه ، وعلي بن أبي طالب الشاهد منه التالي له (١) .

١١ - فر : الحسين بن سعيد معنعناً عن زاذان قال : قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم : والله ما من قريش رجل جرت عليه المواسي والقرآن ينزل إلا وقد نزلت فيه آية تسوقه إلى الجنة أو تسوقه إلى النار ، فقال رجل من القوم : فما آيتك التي نزلت فيك ؟ قال : ألم تر أن الله تعالى يقول : « أفمن كان على بيئته من ربه ويتلوه شاهد منه » فرسول الله على بيئته من ربه وأنا الشاهد منه أتبعه (٢) .

١٢ - فر : جعفر بن محمد بن هشام معنعناً ، عن الحسن بن الحسين أنه عليه السلام حدث الله تعالى وأثنى عليه وقال : « أفمن كان على بيئته من ربه ويتلوه شاهد منه » وأنا الذي يتلوه (٣) .

١٣ - فر : الحسين بن الحكم معنعناً ، عن عبد الله بن عطاء قال : كنت جالساً مع أبي جعفر عليه السلام في مسجد النبي ﷺ فرأيت ابن عبد الله بن سلام جالساً في ناحية فقلت لأبي جعفر عليه السلام : زعموا أن أباهذا الذي عنده علم الكتاب ، فقال : لا إنما ذاك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام نزل فيه (٤) « أفمن كان على بيئته من ربه ويتلوه شاهد منه » فالنبي ﷺ على بيئته من ربه وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب شاهد منه (٥) .

١٤ - فر : الحسين بن سعيد معنعناً عن زاذان قال : سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : لو ثنيت لي الوسادة فجلست عليها لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم ، وبين أهل الزبور بزبورهم ، وبين أهل القرآن بقرآنهم (٦) بقضاء يصعد إلى الله ، والله ما نزلت آية في ليل أو نهار ولا سهل ولا جبل ولا بر ولا بحر إلا وقد

(١) تفسير فرات : ٦٤ .

(٢) تفسير فرات : ٦٤ . وفيه : أتبعه .

(٣) > > : ٦٤ . وفيه : والذي يتلوه على عليه السلام وهو الصحيح .

(٤) في (له) : نزل فيه > ومن عنده علم الكتاب . أفمن كان على بيئته هـ ، الآية الأولى

في سورة الرعد : ٤٣ .

(٥) تفسير فرات : ٦٤ .

(٦) في المصدر : وبين أهل الفرقان بفرقانهم .

عرفت أي ساعة نزلت وفيمن نزلت (١) ، وما من قريش رجل جرى عليه المواسي إلا وقد نزلت فيه آية من كتاب الله تسوقه إلى الجنة أو تقوده إلى النار ؛ قال : فقال قائل : فما نزلت فيك يا أمير المؤمنين ؟ قال : « أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه » فمحمد علي بينة من ربه وأنا الشاهد منه أتلو آثاره (٢) .

١٥ - كشف : أبو بكر بن مردويه ، عن عباد بن عبد الله الأسدي قال : سمعت علياً عليه السلام يقول وهو على المنبر : ما من رجل من قريش إلا قد نزلت فيه آية أو إيتان ، فقال رجل ممن تحته (٣) : فما نزل فيك أنت ؟ فغضب ثم قال : أما لولم تسألني (٤) على رؤوس القوم ما حدثتكم ، ويحك هل تقرأ سورة هود ؟ ثم قرأ عليه السلام « أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه » رسول الله ﷺ على بينة وأنا شاهد منه (٥) .

أقول : قال ابن بطريق في المستدرک : روى الحافظ أبو نعيم بإسناده إلى عباد مثله وروى أبو مريم مثله ؛ والصباح بن يحيى وعبد الله بن عبد القدوس ، عن الأعمش ، عن المنهال بن عمرو مثله .

[١٦ - أقول : وروى ابن أبي الحديد في الجزء الثاني من شرح نهج البلاغة عن محمد بن إسماعيل بن عمرو البجلي ، عن عمر بن موسى ، عن المنهال بن عمرو ، عن عبد الله بن الحارث] قال : قال علي عليه السلام في المنبر (٦) : ما أحد جرت عليه : المواسي إلا وقد أنزل الله فيه قرآناً ، فقام إليه رجل من مبغضيه فقال له : فما أنزل الله تعالى فيك ؟ فقام الناس إليه يضررونه ، فقال : دعوه ، أقرأ سورة هود ؟ فقال : نعم ، قال : فقرأ عليه « أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه » ثم قال : الذي كان على بينة من ربه محمد ، والشاهد الذي يتلوه أنا (٧) .

(١) في المصدر : وقد عرفت آية ساعة وفيمن نزلت .

(٢) تفسير فرات : ٧٠ و ٦٩ .

(٣) في المصدر : ممن يحبه . وهو وهم فان الرجل ابن الكواء وكان قد جلس تحت المنبر (ب) .

(٤) « : أما انك لولم تسألني .

(٥) كشف الغمّة : ٩٣ . وفيه : وأنا الشاهد .

(٦) في المصدر : على المنبر .

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١ : ٢٥٣ و ٢٥٤ .

ج ٣٥ الباب التاسع عشر في أنه ﷺ الشهيد والشاهد والمشهود - ٣٩٣ -

وروى أيضاً من كتاب الغارات بإسناده عن عبد الله بن الحارث [مثله] .
[وروى موفق بن أحمد الخوارزمي في مناقبه و صاحب كتاب فرائد السمطين كل
منهما بأسانيد جيدة نزول هذه الآية فيه ﷺ] .
والحافظ أبو نعيم بإسناد [م] إلى عباد مثله . و روى أبو مريم مثله . و الصباح بن
يحيى وعبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش عن المنهال بن عمرو [مثله] .
١٧ - يف : ابن المغازلي قال : قال رسول الله ﷺ : أنا على بيئته من ربه وعليه
الشاهد منه (١) .

١٨ - أقول : روى السيوطي في الدر المنثور عن ابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي نعيم
في المعرفة عن علي بن أبي طالب ﷺ قال : ما من رجل من قريش إلا نزل فيه طائفة من
القرآن ، فقال رجل : ما نزل فيك ؟ قال : أما تقر سورة هود ؟ « أفمن كان على بيئته من
ربه ويتلوها شاهد منه » رسول الله ﷺ على بيئته من ربه وأنا شاهد منه . و أخرج ابن
مردويه وابن عساكر عن علي ﷺ في الآية قال : قال ﷺ : رسول الله ﷺ على بيئته من
ربه وأنا شاهد منه . قال : وأخرج ابن مردويه من وجه آخر (٢) عن علي ﷺ قال
قال رسول الله ﷺ : « أفمن كان على بيئته من ربه » : أنا « ويتلوها شاهد منه » علي (٣) .
بيان : أقول : روى العلامة مثل ذلك من طريق الجمهور (٤) ، وقال السيد بن
طاوس في كتاب سعد السعود : وقد روى أن المقصود بقوله جل جلاله : « شاهد منه » هو علي
ابن أبي طالب عليه السلام محمد بن العباس بن مروان في كتابه من سنة وستين طريقاً
بأسانيدها (٥) .

وقال الطبرسي - رحمه الله - : قيل : الشاهد منه علي بن أبي طالب ﷺ يشهد للنبي ﷺ

(١) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٢) أي من طريق آخر .

(٣) الدر المنثور ٣ : ٣٢٤ .

(٤) راجع كشف اليقين : ١٢١ وكشف الحق ١٥١

(٥) سعد السعود : ٧٣ .

هو منه ، وهو المروي عن أبي جعفر وعلي بن موسى الرضا عليه السلام ورواه الطبري بإسناده عن جابر بن عبد الله عن علي بن أبي طالب عليه السلام (١) .

وقال فخرهم الرازي : قد ذكرنا في تفسير الشاهد وجوهاً :

أحدها أنه جبرئيل ، يقرأ القرآن على محمد عليه السلام . وثانيها أن ذلك الشاهد لسان محمد عليه السلام . وثالثها أن المراد هو علي بن أبي طالب عليه السلام والمعنى أنه يتلو تلك البيعة وقوله : « منه » أي هذا الشاهد من محمد وبعض منه ، والمراد منه تشريف هذا الشاهد بأنه بعض محمد عليه السلام انتهى (٢) .

وإن قد ثبت نزول الآية فيه عليه السلام فنقول : لا ريب أن شاهد النبي على أمته يكون أعدل الخلق ، سيما إذا تشرّف بكونه بعضاً منه كما ذكره الرازي ، فكيف يتقدم عليه غيره ؟ وقوله : « ويتلوه شاهد منه » فيه بيان لكون أمير المؤمنين عليه السلام تالياً للرسول من غير فصل ، فمن جعله تالياً بعد ثلاثة فعليه الدلالة * .

٢٠

* باب *

﴿ أنه نزل فيه صلوات الله عليه الذكر والنور والهدى ﴾

﴿ والتقى في القرآن ﴾

١ - فس : « وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر » (٣) قال لما أخبرهم رسول الله ﷺ بفضل أمير المؤمنين عليه السلام قالوا : هو مجنون ! فقال الله سبحانه : « وما هو » يعني أمير المؤمنين بهمجنون إن هو إلا ذكر للعالمين (٤) .

(١) مجمع البيان ١٥٠:٥ .

(٢) مفاتيح الغيب ٤٨:٥ .

(٥) أقول : مبنى الروايات على أن « يتلوه » من التلو « وضمير يتلوه ومنه راجع إلى الموصول والمعنى « ويتبعه في ذلك شاهد من نفسه » وهو متين جداً ومبنى أقوالهم على أن « يتلوه » من التلاوة وضمير يتلوه راجع إلى البيعة لأن من مصدايقها القرآن والمعنى : و يقرء تلك البيعة التي هو القرآن شاهد من نفسه وهو لسانه أو جبرئيل أو على عليه السلام وفيه إخلال بأدب القرآن و فصاحته كما لا يخفى (ب) .

(٣) القلم : ٥١ ، وما بعدها ذيلها .

(٤) تفسير القمي . ٦٩٣ .

ج ٣٥ الباب المتمم للعشرين في أنه عليه السلام الذكرو والنور والهدى - ٣٩٥ -

٢ - ن : تميم القرشي ، عن أبيه ، عن أحمد بن علي الأنصاري ، عن الهروي ، قال : سأل المأمون الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل : « الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعاً » (١) فقال عليه السلام : « إن غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعين ، ولكن الله عز وجل شبه الكافرين بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام بالعميان (٢) ، لأنهم كانوا يستغلون قول النبي صلى الله عليه وآله فيه ، ولا يستطيعون له سمعاً (٣) .

٣ - فس : محمد بن أحمد المدائني ، عن هارون بن مسلم . عن الحسين بن علوان ، عن علي بن غراب ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله : « ومن يعرض عن ذكر ربه » (٤) ، قال : ذكر ربه ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام (٥) .

[٤ - كنز : محمد بن العباس ، عن علي بن عبد الله ، عن إبراهيم بن محمد ، عن إسماعيل ابن يسار ، عن علي بن جعفر ، عن جابر الجعفي ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذاباً صعباً » (٦) ، قال : من أعرض عن علي يسلكه العذاب الصعب ، وهو أشد العذاب (٧)] .

٥ - لى : الطالقاني ، عن الجلودي ، عن المغيرة بن محمد ، عن إبراهيم بن محمد ، عن قيس بن الربيع ومنصور بن أبي الأسود ، عن الأعمش ، عن منهال بن عمرو ، عن عباد بن عبد الله قال : قال علي عليه السلام : ما نزلت من القرآن آية إلا وقد علمت أين نزلت وفيمن نزلت وفي أي شيء نزلت ، وفي سهل نزلت أم في جبل نزلت (٨) ، قيل : فما نزل فيك (٩) ؟ فقال ، لولا أنكم سألتوني ما أخرتكم ، نزلت في الآية : « إنما أنت منذر ولكل قوم هاد » (١٠) ،

(١) الكهف : ١٠١ .

(٢) جمع الاعشى .

(٣) عيون الاخبار : ٧٧ و ٧٨ .

(٤ و ٥) البجن : ١٧ .

(٦) تفسير القمي : ٧٠٠ .

(٧) كنز جامع الفوائد مخطوط .

(٨) في المصدر : وفي سهل أم في جبل نزلت .

(٩) في (ك) : فما نزلت فيك .

(١٠) الرعد : ٧ .

فرسول الله المنذر وأنا الهادي إلى ماجاء به (١) .

٦ - قب : الواحدي في الوسيط و في الأسباب و النزول (٢) قال عطاء : في قوله تعالى : « أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه » (٣) « نزلت في علي و حمزة » فويل للقاسية قلوبهم في أبي جهل و ولده .

أبو جعفر و جعفر عليه السلام في قوله : « ليخرجكم من الظلمات إلى النور » (٤) يقول : من الكفر إلى الإيمان يعني إلى الولاية لعلي عليه السلام .

الباقر في قوله : « والذين كفروا » (٥) بولاية علي بن أبي طالب « أولياؤهم الطاغوت » نزلت في أعدائه و من تبعهم ، أخرجوا الناس من النور ، و النور ولاية علي عليه السلام فصاروا إلى الظلمة : ولاية أعدائه ، و قد نزل فيهم : « فالذين آمنوا به و عزروه و نصروه و اتبعوا النور الذي أنزل معه » (٦) و قوله تعالى : « يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم و يأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون » (٧) .

وقال أبو الحسن الماضي : « يريدون أن يطفئوا » ولاية أمير المؤمنين عليه السلام « بأفواههم و الله متم نوره » و الله متم الإمامة .

مالك بن أنس ، عن ابن شهاب ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله تعالى : « و ما يستوي الأعمى » (٨) أبو جهل و البصير « أمير المؤمنين » و لا الظلمات « أبو جهل » و لا النور « أمير المؤمنين » و لا الظل « يعني ظل أمير المؤمنين في الجنة » و لا الجور ، يعني جهنم ؛ ثم بهم جميعاً فقال : « و ما يستوي الأحياء » علي و حمزة و جعفر و الحسن

(١) أمالي الصدوق : ١٦٦ .

(٢) كذا في النسخ و المصدر ، و الصحيح : أسباب النزول .

(٣) الزمر : ٢٢ ، و ما بعدها ذيلها .

(٤) الاحزاب : ٤٣ . العديد : ٩ .

(٥) البقرة : ٢٥٧ ، و ما بعدها ذيلها .

(٦) الاعراف : ١٥٢ .

(٧) التوبة : ٣٢ .

(٨) فاطر : ١٩ ، و ما بعدها ذيلها .

ج ٣٥ الباب المتمم للعشرين في أنه ﷺ الذكرو النور والهدى -٣٩٧-

والحسين وفاطمة وخديجة ﷺ « ولا الأموات » كفارة مكة .

أبو بكر الشيرازي في كتابه ، وأبوصالح في تفسيره ، عن مقاتل ، عن الضحّاك ، عن ابن عباس في قوله تعالى : « ذلك الكتاب »^(١) ، يعني القرآن ، وهو الذي وعد الله موسى وعيسى أنه ينزل^(٢) على محمد ﷺ في آخر الزمان هو هذا « لا ريب فيه » أي لا شك فيه أنه من عند الله نزل « هدى » يعني تبياناً ونذيراً « للمتقين » علي بن أبي طالب الذي لم يشرك بالله طرفة عين ، وأخلص لله العبادة ، يبعث إلى الجنة بغير حساب هو وشيعته .

أبو الحسن الماضي « هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق »^(٣) قال : هو الذي أمر رسوله^(٤) بالولاية لوصيته ، والولاية هي دين الحق ، ليظهره على الأديان عند قيام القائم ، يقول الله : « والله متم نوره »^(٥) ولاية القائم « ولو كره الكافرون » لولاية علي ﷺ .

وعنه ﷺ في قوله تعالى : « لما سمعنا الهدى آمناً به »^(٦) قال : الهدى الولاية ، آمناً بمولانا ، فمن آمن بولاية مولاه « فلا يخاف بخساً ولا رهقاً » .
أبو الورد عن أبي جعفر ﷺ « وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى »^(٧) ، قال : في أمر علي بن أبي طالب ﷺ^(٨) .

كشف : أبو بكر بن مردويه عن أبي جعفر ﷺ مثله^(٩) .
أقول : روى العلامة -رحمة الله عليه- من طريقهم مثله^(١٠) ، وسيأتي في رواية علي بن إبراهيم أيضاً .

-
- (١) البقرة : ٢ ، وما بعدها ذيلها .
(٢) في المصدر و (د) و (ت) : ينزله .
(٣) التوبة : ٣٣ . الفتح : ٣٨ . الصف : ٩ .
(٤) في المصدر : أرسل رسوله .
(٥) الصف : ٨ .
(٦) الجن : ١٣ ، وما بعدها ذيلها .
(٧) محمد : ٣٢ .
(٨) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٦٥ و ٥٦٦ .
(٩) كشف الغمّة : ٩٣ .
(١٠) راجع كشف الحق ١ : ٩٦ ، وكشف اليقين ١ : ١٢٣ .

٧ - قُب: الزمخشري في الكشف^(١) و اللالكاني في شرح حجج أهل السنة يحكي عن الحجاج أنه قال للحسن: ما رأيك في أبي تراب؟ قال: إن الله جعله من المهتدين، قال: هات لما تقول به هاناً، قال: إن الله تعالى يقول في كتابه: «وما جعلنا القبلة التي كنت عليها^(٢)»، - إلى قوله - «إلا على الذين هدى الله» فكان علي هو أول من هدى الله مع النبي صلى الله عليه وآله.

وروي أنه نزل فيه: «وقالوا إن تتبع الهدى معك^(٣)»، وقوله: «ويزيد الله الذين اهتدوا هدى^(٤)».

وصنف أحمد بن محمد بن سعيد كتاباً في قوله: «إنما أنت منذر ولكل قوم هاد^(٥)»، علي أمير المؤمنين عليه السلام^(٦).

الحسكاني في شواهد التنزيل والمرزباني فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام قال أبو برزة: دعا لنا رسول الله صلى الله عليه وآله بالطهور وعنده علي بن أبي طالب عليه السلام، فأخذ بيد علي بعد ما تطهر فألقها بصدرة ثم قال: «إنما أنا منذر»، ثم ردها إلى صدر علي ثم قال: «ولكن قوم هاد»، ثم قال: أنت منار الأنام وراية الهدى وأمين القرآن، وأشهد على ذلك أنك كذلك.

الحافظ أبو نعيم بثلاثة طرق عن حذيفة بن اليمان قال النبي صلى الله عليه وآله: «إن تستخلفوا علياً - وما أراكم فاعلين - تجدوه هادياً مهدياً، يحملكم على المحجة البيضاء.

وعنه فيما نزل في أمير المؤمنين عليه السلام بالإسناد عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس؛ وعن شيوخه في الفردوس عن ابن عباس واللفظ لأبي نعيم قال

(١) ج ١ : ٢٣٧ . وفي المصدر : والالكاني .

(٢) البقرة : ١٤٣ ، وما بعدها ذيلها .

(٣) القصص : ٥٧ .

(٤) مريم : ٧٧ .

(٥) الرعد : ٧ .

(٦) في المصدر : نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام .

ج ٣٥ الباب المتمم للعشرين في أنه ﷺ الذكر والنور والهدى - ٣٩٩ -

رسول الله ﷺ : أنا المنذر والهادي عليّ ، يا عليّ بك يهتدي المهتدون ؛ رواه الفلكي المفسر .

الشعلبيّ في الكشف [عن] قطّاء بن السائب ، عن ابن جبير ، عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية وضع رسول الله يده على صدره وقال : أنا المنذر ، وأوماً بيده إلى منكب عليّ بن أبي طالب فقال أنت الهادي ، يا عليّ بك يهتدي المهتدون بعدي (١) .
كشف : أخرجه (٢) العزّ المحدث الجنبليّ مثله . والحافظ أبو بكر بن مردويه عن ابن عباس بعدة طرق مثله (٣) .

أقول : روى ابن بطريق عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن السائب مثله .
٨ - قب : أبو هريرة عن النبي ﷺ قال : أنا المنذر وأنت الهادي لكلّ قوم .
سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة قال : سألت (٤) رسول الله ﷺ عن هذه الآية فقال لي : هادي هذه الأمة عليّ بن أبي طالب ﷺ .
الشعلبيّ ، عن السديّ ، عن عبد خير ، عن عليّ بن أبي طالب قال : المنذر النبي والهادي رجل من بني هاشم - يعني نفسه -

الحافظ أبو نعيم ، بالإسناد عن عبد خير ، عن ابن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : أنا المنذر ، والهادي رجل من بني هاشم ؛ وفي الحساب « إنما أنت منذر (٥) » وزنه : خاتم الأنبياء الحبيب محمد المصطفى ، عدد حروف كلّ واحد منهما ألف وخمسمائة وثلاث وثلاثون و باقي الآية « ولكلّ قوم هادٍ » وزنه عليّ وولده بعده ، وعدد كلّ واحد منهما مائتان واثنان وأربعون .

أبو معاوية الضرير ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس في قوله : « ومنن

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٦٦ و ٥٦٧ .

(٢) كذا في النسخ ، والصحيح : أخرج .

(٣) كشف الغمّة : ٩٢ .

(٤) في (ك) : « سأل » وهو وهم .

(٥) الرعد : ٧ ، وما بعدها ذيلها .

خلقنا أمة^(١)، [يعني من أمة محمد ﷺ] يعني علي بن أبي طالب عليه السلام «يهدون بالحق»، يعني يدعوك بعدك يا محمد إلى الحق «وبه يعدلون» في الخلافة بعدك، ومعنى الأمة العَلَم في الخير لقوله: «إن إبراهيم كان أمة^(٢)».

ناب البناني في قوله: «وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى»، قال: إلى ولاية علي وأهل البيت عليه السلام^(٣).

٩ - فر: الحسين بن سعيد^(٤) معنعناً عن الشمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: دعا رسول الله ﷺ بطهور، قال: فلمّا فرغ أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فألزمها بيده^(٥) ثم قال: «إنما أنت منذر^(٦)» ثم ضمّ يد علي بن أبي طالب عليه السلام إلى صدره وقال: «ولكلّ قوم هاد» ثم قال: يا علي أنت أصل الدين و منار الإيمان وغاية الهدى وأمير الغر المحجلين^(٧)، أشهد لك بذلك^(٨).

ير: أحمد بن محمد، عن الحسين، عن ابن محبوب، عن الشمالي مثله^(٩).

١٠ - فر: الحسن بن عبد الله بن البراء بن عيسى التميمي رفعه عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: أنا المنذر وأنت يا علي الهادي إلى أمري^(١٠).

١١ - فر: علي بن محمد بن محمد الجعفي معنعناً عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: ملّا أسري بي إلى السماء لم يكن بيني وبين ربي ملك مقرّب ولا نبي مرسل، ما سألت

(١) الأعراف: ١٨١، وما بعدها ذيلها.

(٢) النحل: ١٢٠.

(٣) مناقب آل أبي طالب ١: ٥٦٧.

(٤) في المصدر: حدثنا محمد بن القاسم معنعناً عن الشمالي.

(٥) فالأزمنة بيده.

(٦) أي قال حكايه للقرآن: ان المراد بهذه الآية أنا. وفي (ك): إنما أنا منذر.

(٧) في النهاية (٢٠٤٠١): في الحديث: «امتى الغر المعجلون» أي بيض مواضع الوضوء.

من الأيدي والوجه والاقدام.

(٨) تفسير فرائد: ٧٧.

(٩) بصائر الدرجات: ٩.

(١٠) تفسير فرائد: ٧٧.

ج ٣٥ الباب المتمعن للعشرين في أنه عليه السلام الذكر والنور والهدى - ٤٠١ -

رَبِّي حَاجَةٌ إِلَّا أَعْطَانِي (١) خَيْرَ آمَنِيهَا ، فَوَقَعَ فِي مَسَامِعِي (٢) « إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ » فَقُلْتُ : إِلَهِي أَنَا الْمُنْذِرُ فَمَنْ الْهَادِي ؟ فَقَالَ اللَّهُ : يَا مُحَمَّدُ (٣) ذَاكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ غَايَةُ الْمُتَّقِينَ (٤) ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّجِينَ مِنْ أَمَّتِكَ (٥) بِرَحْمَتِي إِلَى الْجَنَّةِ (٦) .

١٢ - قُر : جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ بَشْرٍ (٧) الْقَطَّانُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « مَنْ يَطْعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَبْخِشْهُ اللَّهُ وَيَتَّقَهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ » (٨) قَالَ : نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٩) .

[١٣ - ٥ : بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بصير قال : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ » فَقَالَ : رَسُولُ اللَّهِ الْمُنْذِرُ (١٠) وَعَلِيُّ الْهَادِي ، يَا بَا مُحَمَّدُ هَلْ مِنْ هَادٍ الْيَوْمَ ؟ فَقُلْتُ : بَلَى جَعَلْتَ فِدَاكَ ، مَا زَالَ مِنْكُمْ هَادٍ مِنْ بَعْدِ هَادٍ (١١) حَتَّى دَفَعْتُ إِلَيْكَ ، فَقَالَ : رَحِمَكَ اللَّهُ يَا بَا مُحَمَّدُ لَوْ كَانَتْ إِذَا نَزَلَتْ آيَةٌ عَلَى رَجُلٍ ثُمَّ مَاتَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مَاتَ الْآيَةُ مَاتَ الْكِتَابُ ، لَكُنْتُمْ حَيٌّ يَجْرِي فِيهِمْ بَقِي كَمَا جَرَى فِيهِمْ مَضَى (١٢) .

١٤ - ٥ : بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : « إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ » فَقَالَ : رَسُولُ اللَّهِ الْمُنْذِرُ (١٣) وَعَلِيُّ الْهَادِي ، أَمَّا وَاللَّهِ

(١) فِي الْمَصْدَرِ : وَلَا حَاجَةَ سَأَلْتُ إِلَّا أَعْطَانِي ٥١ .

(٢) جَمَعَ الْمَسْمَعُ - بِكسْرِ الْمِيمِ - الْإِذْنُ .

(٣) فِي الْمَصْدَرِ : فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ .

(٤) فِي (ك) : آيَةُ الْمُتَّقِينَ .

(٥) فِي الْمَصْدَرِ : مَنْ يَهْدِي مِنْ أَمَّتِكَ ٥١ .

(٦) تَفْسِيرُ فَرَاتٍ : ٧٨ .

(٧) فِي الْمَصْدَرِ : شِيرَوِيهِ .

(٨) النُّورُ : ٥٢ .

(٩) تَفْسِيرُ فَرَاتٍ : ١٠٢ .

(١٠) (١٣ و ١٠) فِي (ك) : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : أَنَا الْمُنْذِرُ . وَهُوَ وَهُوَ ظَاهِرٌ .

(١١) فِي الْمَصْدَرِ : هَادٍ بَعْدَ هَادٍ .

(١٢) أَصُولُ التَّكَافِي ١ : ١٩٢ ، وَ الرَّوَايَتَانِ تَوْجِدَانِ فِي هَامِشِ (ك) وَ (د) فَقَطْ

ما ذهبت بنا وما زالت فينا إلى الساعة . (١)

١٥ - ير : أبو يزيد ، عن الحسين ، عن أحمد بن أبي حمزة ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي مريم ، عن عبد الله بن عطاء قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في هذه الآية « إنما أنت منذر ولكل قوم هاد » قال : رسول الله المنذر ، و بعلي بهتدي المهتدون . (٢)
 فر : الحسين بن الحكم معنعناً عن عبد الله بن عطاء مثله . (٣)
 ق ب : عبد الله مثله . (٤)

١٦ - ير : علي بن الحسين ، عن علي بن فضال ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن محمد الأشعري ، عن محمد بن مروان ، عن نجم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « إنما أنت منذر ولكل قوم هاد » قال : المنذر رسول الله ﷺ و الهادي علي عليه السلام . (٥)
 ١٧ - ير : محمد بن الحسين ، عن عمرو بن عثمان ، عن المفضل ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « إنما أنت منذر ولكل قوم هاد » قال : رسول الله ﷺ المنذر وعلي الهادي . (٦)

ير : أحمد بن محمد ، عن الحسين ، عن محمد بن خالد ، عن أيوب بن الحر ، عن أبي جعفر عليه السلام . والنضر بن يحيى الحلبي عن أيوب بن الحر ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله . (٧)

ير : أحمد ، عن الحسين ، عن صفوان ، عن ابن حازم ، عن عبد الرحيم القصير ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله . (٨)

١٨ - فس : أبي ، عن يحيى بن أبي عمران ، عن يونس ، (٩) عن سعدان بن مسلم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « ذلك الكتاب لا ريب فيه » قال : الكتاب هلي لاشك فيه « هدى للمتقين » قال عليه السلام : بيان لشيئتنا . (١٠)

(١) اصول الكافي ١ : ١٩٢ .

(٢) ٥٢-٨) بامير الدرجات : ٩ .

(٣) تفسير فرات : ٧٦ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٦٧ .

(٥) في المصدر : عن موسى بن يونس .

(٦) تفسير القمي : ٢٧ ، و فيه : بيان لشيئتنا .

١٩ - قب: أبو صالح عن ابن عباس في قوله تعالى: «ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكاً»^(١)، أي من ترك ولاية عليٍّ أعمام الله وأصمته عن الهدى .
 كتاب ابن رميح^(٢) «قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين* إن هو إلا ذكر للعالمين»^(٣) قال: أمير المؤمنين ﷺ .
 وقال ابن عباس في قوله: «ذكرأ: رسولاً»^(٤)، النبي ذكر من الله، وعليٌّ ذكر من محمد كما قال: «وإنه لذكر لك ولقومك»^(٥) .
 الباقر ﷺ في قوله تعالى: «لو أن الله هداني لكنت من المؤمنين»^(٦)، قال: لولاية عليٍّ ﷺ فردَّ الله عليهم «بلى قد جاءك آياتي فكفبت بها واستكبرت و كنت من الكافرين»^(٧) .

٢٠ - شى: عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده ﷺ قال: قال أمير المؤمنين ﷺ: «فينا نزلت هذه الآية: «إنما أنت منذر ولكل قوم هاد» فقال رسول الله ﷺ: أنا المنذر وأنت الهادي يا علي»^(٨) .

٢١ - شى: عن عبدالرحيم القصير قال: كنت يوماً من الأيام عند أبي جعفر ﷺ فقال: يا عبد الرحيم، قلت: لبسك، قال: قول الله «إنما أنت منذر ولكل قوم هاد» إذ قال رسول الله ﷺ: أنا المنذر وعليٌّ الهادي، من الهادي اليوم؟ قال: فسكت طويلاً ثم رفعت رأسي فقلت: جعلت فداك هي فيكم توارثونها رجل فرجل حتى انتهت إليك، فأنت - جعلت فداك - الهادي، قال: صدقت يا عبد الرحيم، إن القرآن حي لا يموت، والآية حيصة لا تموت، فلو كانت الآية إذ أنزلت في الأقوام ما توامات الآية، لمات القرآن،^(٩)

(١) طه: ١٢٤ .
 (٢) في المصدر: كتاب ابن رميح قال أبو جعفر عليه السلام هـ .
 (٣) سورة ص: ٨٦ و ٨٧ .
 (٤) العلق: ١٠ .
 (٥) الزمر: ٤٤ .
 (٦) الزمر: ٥٧ ، وما بعدها ذيلها .
 (٧) مناقب آل أبي طالب ١: ٥٧٦ و ٥٧٧ .
 (٨) مخطوط .
 (٩) كذا في (ك) و (د): إذا نزلت في الأقوام ما توامات الآية .

ولكن هي جارية في الباقيين^(١) كما جرت في الماضين . وقال عبد الرحيم : قال أبو عبد الله عليه السلام :
 إن القرآن حي لم يمت ، وإنه يجري كما يجري الليل والنهار ، كما يجري الشمس
 والقمر ، و يجري على آخرنا كما يجري على أولنا .^(٢)

٢٢ - شى : عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته
 يقول في قول الله تعالى : « إنما أنت منذر ولكل قوم هاد » قال رسول الله ﷺ : أنا المنذر
 وعليّ الهادي ، وكلّ إمام هاد للقرن الذي هو فيه .^(٣)

٢٣ - شى : عن بريد بن معاوية ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « إنما
 أنت منذر ولكل قوم هاد » فقال [قال] رسول الله ﷺ : أنا المنذر ؛ و في كلّ زمان إمام منّا
 يهديهم إلى ما جاء به نبيّ الله ﷺ : والهداية من بعده عليّ والأوصياء من بعده واحد بعد
 واحد ، أما والله ما ذهب منّا ولا زالت فيما إلى الساعة ، رسول الله المنذر وعليّ يهتدي
 المهتدون .^(٤)

٢٤ - شى : عن جابر ، عن أبي جعفر قال قال النبي ﷺ : أنا المنذر وعليّ
 الهادي إلى أمري .^(٥)

٢٥ - شى : عن بريد العجليّ قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : « أو من
 كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس »^(٦) قال : ألميت الذي لا يعرف هذا
 الشأن - يعني هذا الأمر - « وجعلنا له نوراً ، إماماً يأتمّ به يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام
 قلت : فقوله : « كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها »^(٧) فقال^(٨) بيده هكذا : هذا
 الخلق الذي لا يعرفون شيئاً^(٩) .

٢٦ - شى : عن أبي بصير في قول الله : « فالذين آمنوا به وعزّروه ونصروه واتبعوا
 النور الذي أنزل معه »^(١٠) قال أبو جعفر عليه السلام : النور هو عليّ عليه السلام^(١١) .

(١) في (د) للباقيين .

(٢-٥) تفسير العياشي مخطوط .

(٦-٧) الانعام : ١٢٢ .

(٨) أى أشار .

(٩) تفسير العياشي مخطوط .

(١٠) الاعراف : ١٥٢ .

ج ٣٥ الباب المتمم للعشرين في أنه ﷺ الذكر و النور والهدى - ٤٠٥ -

٢٧ - فسي : « أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه »^(١)، قال نزلت في أمير المؤمنين ﷺ^(٢).

بيان : قال البيضاوي^(٣) وغيره : إنها نزلت في عليّ وحزرة عليّ عليه السلام ، وتمتمة الآية في أبي لهب ولده .

٢٨ - مناقب ابن شاذان : روي من طريق العامة بإسنادهم إلى عبد الله بن عمر قل قال رسول الله : بي أنذرتم وبعليّ بن أبي طالب اهتديتم ، وقرأ : إنما أنت منذر ولكل قوم هاد ، وبالحسن أعطيتهم إلا حسان وبالحسين تسعدون [و] به تشبهون ، ألا وإنّ الحسين باب من أبواب الجنة ، من عانده حرّم الله عليه ربح الجنة .

٢٩ - فرائد السمطين : بإسناده عن عليّ بن أحمد الواحدي ، قال من الآيات التي فيها عليّ ﷺ تلو النبي ﷺ قوله تعالى : « إنما أنت منذر ولكل قوم هاد » . [أقول : وروى الأخبار المتقدمة بأسانيد عن ابن عباس وأبي هريرة وروى المالكي في الفصول المهمة عن ابن عباس مثل ما مرّ] .

وأقول : قال ابن بطريق في المستدرج روى الحافظ أبو نعيم بإسناده عن أبي داود ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « الذين آمنوا وطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب »^(٤) ، أتدري من هم يا ابن أمّ سليم ؟ قلت : من هم يا رسول الله قال : نحن أهل البيت وشيعتنا .

[وأقول : وجدت في كتاب منقبة المطهرين للحافظ بهذا الاسناد مثله] .

تبيان : قال السيد رحمه الله في كتاب سعد السعود : إنه روى الشيخ محمد بن العباس بن مروان في تفسيره كون الهادي عليّاً في قوله تعالى : « ولكل قوم هاد » بخمسين طريقاً و نحن نذكر منها واحداً^(٥) ، رواه عن عليّ بن أحمد ، عن حسن بن عبد الواحد ، عن الحسن بن الحسين ، عن محمد بن بكر ، ويحيى بن مساور ، عن أبي الجارود ، عن أبي داود السبيعي

(١) الزمر : ٢٢ .

(٢) تفسير القمي : ٥٧٧ .

(٣) راجع تفسيره ٢ : ١٤٤ . وما ذكره المصنف منقول بالمعنى .

(٤) الرعد : ٢٨ .

(٥) في المصدر : طريقاً واحداً .

عن أبي الأسلمي^(١)، عن النبي^{صلى الله عليه وآله} : « إنما أنت منذر ولكل قوم هاد » قال : فوضع يده على منكب علي^{عليه السلام} فقال : هذا الهادي من بعدي^(٢) .

[وَأقول : إذا عرفت ذلك و] أعلم أن قوله تعالى : « إنما أنت منذر ولكل قوم هاد » يتحمل بحسب ظاهر اللفظ وجهين : أحدهما أن يكون قوله « هاد » خبراً لقوله : « أنت » أي أنت هاد لكل قوم^(٣) ؛ والثاني أن يكون « هاد » مبتدأ و الطرف خبره ، فقيل : إن المراد بالهادي هو الله تعالى ، وقيل^(٤) : المراد كل نبي في قومه ، و الحق أن المعنى : أن لكل قوم في كل زمان إمام هاد يهديهم إلى مرادهم ؛ نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام ثم جرت في الأوصياء بعده ، كما دللت عليه الأخبار المستفيضة من الخاصة والعامة في هذا الباب ، وقد مر كثير منها في كتاب الإمامة .

وروى الطبرسي^(٥) نزوله في علي^{عليه السلام} عن ابن عباس ، وقتادة ، والزجاج ، وابن زبدي ، وروى عن أبي القاسم الحسكاني^(٦) مثل ما مر برواية ابن شهر آشوب^(٧) . وقال الرازي في تفسيره : ذكروا ههنا أقوالاً - إلى أن قال - : و الثالث : المُنذر : النبي و الهادي علي^{عليه السلام} ؛ قال ابن عباس : وضع رسول الله يده على صدره فقال : أنا المُنذر وأوماً^(٨) إلى منكب علي^{عليه السلام} وقال : أنت الهادي ، يا علي بك يهتدي المهتدون بعدي . انتهى^(٩) .

ولا يخفى دلالة الآية بعد ورود تلك الأخبار على أنه لا يخلو كل زمان من إمام هاد ، وأن أمير المؤمنين عليه السلام هو الهادي والخليفة والإمام بعد النبي^{صلى الله عليه وآله} لا غير بوجوه شتى :

الأول : مقابلة النبي^{صلى الله عليه وآله} بأنه منذر وعلي^{عليه السلام} هاد ، ولا يريب عاقل عارف بأساليب^(١٠) الكلام أن هذا يدل على كونه بعده قائماً بما كان يقوم به ، بل وأكثر لأنه نسب عليه السلام

(١) سعد السعود : ٩٩ .

(٢) و على هذا فتكون الواو عاطفة ، بخلاف الاحتمال الثاني فتكون للاستيناف .

(٣) أي على الاحتمال الثاني .

(٤) مجمع البيان ٦ : ٢٧٨ .

(٥) في المصدر : ثم أوماً .

(٦) مفاتيح الغيب ٥ : ١٩٠ . وفيه : من بعدي .

(٧) جمع الاسلوب : الفن . الطريق .

محض الإنذار إلى نفسه و الهداية التي أقوى منه إليه .
 الثاني : الحصر المستفاد من قوله ﷺ أنت الهادي ، إذ تعريف الخبر باللام يدلّ
 على الحصر ، وكذا في قوله ﷺ : وأنا الهادي إلى ما جاء به ، وكذا في قوله ﷺ : و
 الهادي عليّ ، فإنّ تعريف المبتدئ باللام أيضاً يدلّ عليه .
 الثالث تقديم الظرف في قوله : بك يهتدي المهتدون ، الدالّ على الحصر أيضاً ، و
 كذا أمثاله من الألفاظ السابقة ؛ وبهذه الأخبار يظهر أنّ حديث أصحابي كالنجوم بأيهم
 اقتديتم اهتديتم ، من مفترياتهم كما اعترف بكونه موضوعاً شارح الشفاء و ضعف
 روايته ، وكذا ابن حزم و الحافظ زين الدين العراقي ، وسيأتي القول في ذلك إن شاء
 الله تعالى .

٢١ ﴿ باب ﴾

﴿ أنه صلوات الله عليه الصادق و المصدق و الصديق في القرآن ﴾

١ - قب : علماء أهل البيت : الباقر و الصادق و الكاظم و الرضا ﷺ و زيد بن
 عليّ في قوله تعالى : «والذي جاء بالصدق و صدّق به أولئك هم المتّقون»^(١) ، قالوا : هو
 عليّ ﷺ .

وروت العلامة عن إبراهيم بن الحكم ، عن أبيه ، عن السديّ ، عن ابن عباس ؛ و
 روى عبيدة بن حميد ، عن منصور ، عن مجاهد ؛ و روى النطنزيّ في الخصائص ، عن ليث
 عن مجاهد ؛ وروى الضحاك أنّه قال ابن عباس : فرسول الله ﷺ جاء بالصدق و عليّ
 صدّق به ،

الرضا عليه السلام قال النبيّ ﷺ : « و كذب بالصدق ، الصدق عليّ بن
 أبي طالب ﷺ » .

الصادق والرضا عليه السلام قالا : إنه محمد وعلي صلوات الله عليهما .
الكلبي وأبو صالح عن ابن عباس « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع
الصادقين ^(١) » أي كونوا مع علي بن أبي طالب عليه السلام ذكره الثعلبي في تفسيره عن جابر
عن أبي جعفر عليه السلام ؛ وعن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ؛ وذكره إبراهيم الثقفي
عن ابن عباس والسدي وجعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام .
شرف النبي عن الخرخشي ؛ والكشف عن الثعلبي قالا : روى الأصمعي عن
أبي عمرو بن العلاء ، عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام في هذه الآية قال :
محمد وعلي .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : فنحن الصادقون عترته ، وأنا أخوه في الدنيا والآخرة .
وفي التفسير : المراد بالصادقين هم الذين ذكرهم الله تعالى في قوله : « رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه ^(٢) » .

عمرو بن ثابت ، عن أبي إسحاق ، عن علي عليه السلام قال : فينا نزلت : « رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه » فأنا والله ألمنتظر وما بدلت تبديلاً .

أبو الورد ، عن أبي جعفر عليه السلام « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » قال :
علي وحزرة وجعفر « فمنهم من قضى نحبه » قال : عهده ، وهو حزة وجعفر « ومنهم من ينتظر »
قال : علي بن أبي طالب عليه السلام .

وقال المتكلمون : ومن الدلالة على إمامة علي عليه السلام قوله : « يا أيها الذين آمنوا
اتقوا الله وكونوا مع الصادقين » فوجدنا علياً بهذه الصفة لقوله : « والصابرين في البأساء
والضراء وحين البأس » يعني الحرب « أولئك الذين صدقوا وأولئك هم الملتقون ^(٣) »

(١) التوبة : ١١٩ .

(٢) الاحزاب : ٢٣ .

(٣) البقرة : ١٧٧ وهذا استدلال لطيف جداً ، فإن القرآن يفسر بعضه بعضاً ، فأمر الله
تعالى في آية سورة التوبة بالكون مع الصادقين والتبعية منهم ، وفي آية سورة البقرة بين معنى
الصادق ومصداقه بقوله : « ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين »

فوقع الإجماع بأنّ عليّاً أولى بالإمامة من غيره ، لأنّه لم يفرّ من زحف^(١) قطّ كما فرّ غيره في غير موضع^(٢) .

[٢ - فس : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه^(٣) ، لا يغيّروا أبداً^(٤) » فممنهم من فضى نجبه « أي أجله وهو حمزة وجعفر بن أبي طالب » و منهم من ينتظر « أجله^(٥) » ، يعني عليّاً عليه السلام يقول : « وما بدّلوأ تبدالاً لي جزى الله الصادقين بصدقهم ، الآية^(٦) » .]

٣ - كشف : ممّا أخرجه العزّ المحدث الحنبليّ قوله : « وكونوا مع الصادقين » قال ابن عباس : كونوا مع عليّ وأصحابه .

قوله تعالى : « والذي جاء بالصدق وصدق به » الذي جاء بالصدق رسول الله ﷺ والذي صدّق به عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قاله مجاهد .

قوله : « والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصدّيقون والشهداء عند ربّهم لهم

وأتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والوفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون » والمتكلمون وإن تمسكوا بقوله : « والصابرين » فقط على ما استفاد من العبارة لكن يجرى الاستدلال ويجوز بكل جملة من جملاتها ، فهو أول من آمن واستقام فى إيمانه ، وهو الذى أعطى الزكاة فى الركوع كما سبق تفصيله ، وأعطي قوته المسكين واليتيم والأسير لوجه الله وعلى حبه ، وهو الصابر فى البأساء والضراء ، والذاب عن رسول الله فى النهجاء ، وهو الصادق حقاً الذى أمر الناس بالكون معه ؛ فتقدم غيره انكار للقرآن وتكذيب بآياته ، ومن أظلم ممن كذب بآياته ؛ انه لا يفلح الظالمون

(١) الزحف : الجيش الكثير يزحف إلى العدو ، ويقال : زحف العسكر إلى العدو ، اذا مشوا

اليهم فى ثقل لكثرة عددهم .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٧٢ و ٥٧٣ .

(٣) الاحزاب : ٢٣ ، وما بعدها ذيلها .

(٤) فى المصدر : لا يفرّوا أبداً .

(٥) > > : أى أجله .

(٦) تفسير القمى : ٥٢٧ .

أجرهم ونورهم^(١)، نزلت في علي عليه السلام وروى أبو بكر بن مردويه عن ابن عباس في قوله «كونوا مع الصادقين» قال : مع علي عليه السلام^(٢).

٤ - كنف : محمد بن العباس ، عن الرجال الثقات ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : قال رسول الله ﷺ : الصدّيقون ثلاثة : حبيب النجار وهو مؤمن آل يس ، وخزبل مؤمن آل فرعون ، وعلي بن أبي طالب ، وهو أفضل الثلاثة .

و روى أيضاً بحذف الأسانيد عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليه السلام قال : هبط على النبي ﷺ ملك له عشرون ألف رأس ، فوثب^(٣) النبي ﷺ يقبل يده فقال له الملك : مهلاً مهلاً يا محمد فأنت والله أكرم على الله من أهل السماوات وأهل الأرضين ، و الملك يقال له «محمود» فإذا بين منكبيه مكتوب : لا إله إلا الله محمد رسول الله علي الصدّيق الأكبر ؛ فقال له النبي ﷺ : حبيبي محمود ! منذ كم هذا مكتوب بين منكبيك ؟ قال : من قبل أن يخلق الله آدم أباك بأثني عشر ألف عام .^(٤)

٥ - كنف : محمد بن العباس ، عن عبد العزيز بن يحيى ، عن محمد بن زكريّا ، عن أحمد بن محمد بن يزيد ، عن سهل بن عامر البجلي ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبي إسحاق ، عن جابر ، عن أبي عبد الله عليه السلام عن محمد بن الحنفية قال : قال علي عليه السلام : [كنت عاهدت الله ورسوله] أنا وعمّي حمزة وأخي جعفر وابن عمّي عبيدة بن الحارث على أمر وفينا [به] به ورسوله ، فتقدمني أصحابي وخلفت^(٥) بعدهم لما أراد الله عزّ وجلّ ، فأنزّل الله تعالى فينا : « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فممنهم من قضى نحبه » حمزة وجعفر وعبيدة « ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً » فأنا المنتظر وما بدلت تبديلاً .^(٦)

(١) الحديد ، ١٩ .

(٢) كشف الغمة : ٩٢ و ٩٣ .

(٣) نهض وقام .

(٤) كنز جامع القوائد مخطوط . وفي الحديث غرابة ولم يذكر السند .

(٥) خلف الرجل : بقى بعده وقام مقام .

(٦) مخطوط :

[ل : عن أبي جعفر ﷺ في خبر طويل في خصال الأوصياء التي يمتحنهم الله بها في حياة الأنبياء و بعد وفاتهم قال ﷺ : ولقد كنت عاهدت الله ؛ و ذكر نحوه . (١)]

٦ - كنفز : عليّ بن عبد الله بن أسد ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن يحيى بن صالح ، عن مالك بن خالد الأسدي ، عن الحسن بن إبراهيم ، عن جده ، عن عبد الله بن الحسن ، عن آبائه ﷺ قال : [ما] عاهد الله عليّ بن أبي طالب و حمزة بن عبد المطلب و جعفر بن أبي طالب أن لا يفرّوا في زحف أبداً ، فتمتعوا كلهم ، فأنزل الله هذه الآية « فمنهم من قضى نحبه » حمزة استشهد يوم أحد و جعفر استشهد يوم مؤتة « و منهم من ينتظر ، يعني عليّ بن أبي طالب « و ما بدّلوا تبديلاً » يعني الذي عاهدوا عليه . (٢)

٧ - فر : الحسين بن سعيد معنعناً عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : لمّا نزلت الآية (٣) « اتقوا الله و كونوا مع الصادقين » التفت النبيّ إلى أصحابه فقال : أتدرون فيمن نزلت هذه الآية ؟ قالوا : لا و الله يا رسول الله ما ندري ، فقال أبو دجانة : يا رسول الله كلنا من الصادقين قد آمنّا بك و صدّقناك ، قال : لا يا أبا دجانة ، هذه نزلت في ابن عمّي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب خاصّة دون الناس ، و هو من الصادقين . (٤)

٨ - أقول : روى ابن بطريق في المستدرک ، عن الحافظ أبي نعيم ، بإسناده عن جعفر ابن محمد ﷺ في قوله عزّ وجلّ : « اتقوا الله و كونوا مع الصادقين » (٥) ، قال : محمد وعليّ عليهما السلام . و بإسناده عن ابن عباس هو عليّ بن أبي طالب ﷺ . و روى عن أبي نعيم بإسناده عن ليث ، عن مجاهد في قوله عزّ وجلّ : « والذي جاء بالصدق و صدّق به » (٦) ، جاء بالصدق محمد ﷺ و صدّق به عليّ بن أبي طالب ﷺ . و بإسناده عن عباد بن عبد الله

(١) النضال ٢١٠٢ ، و الحديث في هامش (ك) فقط .

(٢) مخطوط .

(٣) في المصدر : لما نزلت عليه .

(٤) تفسير فرات : ٥٦ .

(٥) التوبة : ١١٦ .

(٦) الزمر : ٣٣ .

قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : أنا الصديق الأكبر ، لا يقولها بعدي إلا كذاب ، صليت قبل الناس سبع سنين ، و بإسناده عن ابن أبي ليلى عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : الصديقون ثلاثة : حبيب النجار مؤمن آل يس ، و خزيل مؤمن آل فرعون - و يروى خزيل - و علي بن أبي طالب ، و هو أفنلهم . و من الجزء الثاني من كتاب الفردوس لابن شيويه عن داود بن بلال مثله سواء . ورواه عن أحمد بن حنبل من ثلاثة طرق و طريق من الثعلبي ؛ و من مناقب ابن المغازلي من ثلاثة طرق .

أقول : روى تلك الأخبار في العمدة بأسانيدھا فإن شئت فراجع إليه . (١)

يف : أحمد بن حنبل في مسنده عن ابن أبي ليلى عن أبيه ، و ابن شيويه في الفردوس و ابن المغازلي مثله سواء . (٢)

أقول : روى الفخر الرازي في تفسيره مثله . (٣)

٩ - يف : ابن المغازلي بإسناده عن مجاهد قال : « الذي جاء بالصدق » محمد ﷺ « و صدق به » علي عليه السلام . (٤)

١٠ - يف : روى الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي (٥) في تفسير قوله تعالى : « والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون و الشهداء عند ربهم لهم أجرهم و نورهم » (٦) بإسناده ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن ابن عباس « والذين آمنوا » يعني صدقوا « بالله » أنه واحد : علي و حمزة بن عبد المطلب و جعفر الطيار « أولئك هم الصديقون » قال رسول الله ﷺ : صدق هذه الأمة علي بن أبي طالب ، و هو الصديق الأكبر و الفاروق الأعظم . ثم قال : « و الشهداء عند ربهم » قال ابن عباس : فهم صدیقون و هم

(١) العمدة : ١١٢ و ١١٣ و ١٨٤ و ١٨٥ .

(٢) الطرائف : ١٢٣ .

(٣) مفاتيح الغيب : ٧ : ٣٠٥ .

(٤) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٥) هكذا في المصدر وهو الصحيح كما مر من ٢٧٣ وفي النسخ : محمد بن موسى الشيرازي .

(٦) الحديد : ١٩ .

شهداء الرسل على أنفسهم قد بلغوا الرسالة . ثم قال : «لهم أجرهم» . يعني ثوابهم على التصديق بالنبوة و الرسالة لمحمد ﷺ «و نورهم» . يعني على الصراط . (١)

بيان : قال العلامة في كشف الحق : روى أحمد بن حنبل أنها نزلت في علي ﷺ . (٢)
وقد مرّ في الأخبار الكثيرة أنه هو الصدّيق أي كثير الصدق في الأفعال والأقوال ،
و كثير التصديق لما جاءت به الرسل ، و كل ذلك كان كاملاً في أمير المؤمنين ﷺ فكان
أولى بالإمامة ممن هو دونه ، لقبج تفضيل المفضول .

وقال ابن بطريق - رحمه الله - في العمدة : اعلم أن الصدق خلاف الكذب ، والصدّيق :
الملازم للصدق الدائم في صدقه ، و الصدّيق : من صدّق عمله قوله ، ذكر ذلك أحمد بن فارس
اللفوي في معجم اللغة و الجوهري في الصحاح ، و إذا كان هذا هو معنى الصدّيق ؛ و
الصدّيق أيضاً يكون ثلاثة أقسام : صدّيق يكون نبياً ، و صدّيق يكون إماماً ، و صدّيق
يكون عبداً صالحاً لا نبياً ولا إماماً ، فأما ما يدل على أوّل الأقسام قوله سبحانه : « و
اذكر في الكتاب إدريس إنه كان صدّيقاً نبياً » (٣) ، وقوله تعالى : « يوسف أيها الصدّيق » (٤) ،
وأما ما يدل على كون الصدّيق إماماً قوله تعالى : « فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من
النبیین والصدّيقین » فذكر النبیین ثم تنبأ بالصدّيقین ، لأنّه ليس بعد النبیین في الذكر
أخص من الأئمة ﷺ و يدل عليه هذه الأخبار لأنّه لما ذكره ﷺ معهما ولم يكونا
نبیین ولا إمامين فأراد أفرادهم عنهما بما لا يكون لهما - وهي الإمامة - قال ﷺ : و هو
أفضلهم ؛ و على ما مرّ من معنى الصدّيق ينبغي اختصاصه به لأنّه لم يعص الله تعالى منذ
خلق ولم يشرك بالله تعالى ، فقد لازم الصدق و دام عليه و صدّق عمله قوله . (٥)

١١ - ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن يعقوب بن يوسف ، عن حسن بن حماد ،

(١) الطرائف : ٢٣ .

(٢) كشف الحق ١ : ٩٢ .

(٣) مريم : ٥٦ .

(٤) يوسف : ٤٦ . و كذا يدل على ما ذكر قوله تعالى : « و اذكر في الكتاب ابراهيم إنه

كان صدّيقاً نبياً » مريم : ٤١ .

(٥) العمدة : ١١٣ و ١١٤ ، و ما ذكره المصنف منقول بالمعنى .

عن أبيه ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين » قال : مع علي بن أبي طالب عليه السلام . (١)

فر : فرات ، عن محمد بن عبيد بن عتبة ؛ والقاسم بن حماد ، عن جندب بن والقي ، معنعناً عن الصادق عن أبيه عليه السلام مثله . (٢)

١٢ - فسي : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين » (٣) يقول : كونوا مع علي بن أبي طالب و آل محمد عليه السلام والدليل على ذلك قول الله : « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فممنهم من قضى نحبه ، و هو حمزة » و منهم من ينتظر ، و هو علي بن أبي طالب عليه السلام يقول الله : « و ما بدلوا تبديلاً » . (٤)

١٣ - ل : محمد بن علي بن إسماعيل ، عن النعمان بن أبي الدلها ، (٥) عن الحسين بن عبد الرحمن ، عن عبيد الله بن موسى ، عن محمد بن أبي ليلى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الصدّيقون ثلاثة : علي بن أبي طالب و حبيب النجّار و مؤمن آل فرعون . (٦)

أقول : قال السيوطي في تفسيره المسمى بالدر المنثور : أخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى : « اتقوا الله وكونوا مع الصادقين » قال : مع علي بن أبي طالب ؛ و أخرج ابن عساكر عن أبي جعفر عليه السلام مثله . (٧)

١٤ - كشف : « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » عن ابن مردويه أنّها نزلت في علي عليه السلام .

و عن ابن مردويه في قوله تعالى : « فمن أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق

(١) إمامي الشيخ : ١٦٠ .

(٢) تفسير فرات : ٥٢ .

(٣) لا تكرر مواضع الآيات ، راجع الاخبار السابقة .

(٤) تفسير القمي : ٢٨٢ .

(٥) في المصدر : عن النعمان بن أبي الدلها .

(٦) الغصائل ١ : ٨٦ .

(٧) الدر المنثور ٣ : ٢٩٠ .

إذ جاءه^(١) ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : هو من ردّ قول رسول الله ﷺ في عليّ عليه السلام .^(٢)

بيان : روى العلامة - رحمه الله - في كشف الحق^(٣) من طريقهم مثله . و ظاهر أن ولايته عليه السلام من أعظم ما أتى الرسول به صادقاً عن الله تعالى ، والتكذيب به من أعظم الظلم ، لأنه عمدة أركان الإيمان ، ولا يتم شيء منها إلا به ، فيحتمل أن تكون الآية نازلة فيه ، ثم جرى في كل من كذب شيئاً مما نزل من عند الله تعالى .

١٥ - فس : « إنك ميت وإني ميتون » ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون^(٤) ، يعني أمير المؤمنين عليه السلام ، ومن غصبه حقه ؛ ثم ذكر أيضاً أعداء آل محمد ﷺ ومن كذب على الله وعلى رسوله وأدعى ما لم يكن له فقال : « فمن أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق إذ جاءه » يعني لما جاء به رسول الله ﷺ من الحق وولاية أمير المؤمنين عليه السلام ، ثم ذكر رسول الله وأمر المؤمنين عليه السلام فقال : « والذي جاء بالصدق وصدق به يعني أمير المؤمنين عليه السلام أولئك هم المفلحون » .^(٥)

١٦ - كشف : عن أبي بكر بن مردويه قوله تعالى : « والذي جاء بالصدق » محمد ﷺ ، « والذي صدق به » عليّ بن أبي طالب عليه السلام .^(٦)

١٧ - هـ : بإسناده إلى الثعلبي ، عن عليّ بن الحسين ، عن عليّ بن محمد بن أحمد ، عن عبد الله بن محمد الحافظ ، عن الحسين بن عليّ ، عن محمد بن الحسن ، عن عمر بن سعد ، عن ليث ، عن مجاهد في قوله تعالى : « والذي جاء بالصدق وصدق به » قال : جاء به محمد ﷺ وصدق به عليّ عليه السلام .^(٧)

(١) الزمر : ٣٢ .

(٢) كشف الغمّة : ٩٣ .

(٣) ج ١ ص ٩٦ .

(٤) الزمر : ٣١٣٠ ، وما بعدها ذيلها .

(٥) تفسير القمي : ٥٧٧ .

(٦) كشف الغمّة : ٩٥ .

(٧) العمدة : ١٨٤ و ١٨٥ .

بيان : قال العلامة رحمه الله في كشف العمق في قوله تعالى : « والذي جاء بالصدق وصدق به » روى الجمهور عن مجاهد قال : هو علي بن أبي طالب عليه السلام (١) و روي مثل ذلك عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام . ورواه الشيخ الطبرسي رحمه الله عن مجاهد ؛ قال : و رواه الضحاك عن ابن عباس ؛ وهو المروي عن أئمة الهدى عليهم السلام (٢) [و روى السيوطي في الدر المنثور عن ابن عساكر عن مجاهد أنه قال : الذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وآله و صدق به علي بن أبي طالب عليه السلام . (٣)]

أقول : فقد صح بنقل المخالف و المؤلف نزول تلك الآية في أمير المؤمنين عليه السلام ولا عرة بما يتفرّد به شاذ من متعصبي المخالفين كالرازي أنها نزلت في أبي بكر لا تتحالم له لقب الصديق ، و قد عرفت نقل الفريقين أن أمير المؤمنين عليه السلام هو الصديق في هذه الأمة و رأس جميع الصديقين ، و إذا ورد نقل باتفاق الفريقين و آخر تفرّد به أحدهما فلا شك في أن الموعول على ما اتفقا عليه ، مع أنه سيأتي في باب سبق إسلامه عليه السلام إنبات أنه لسبق إسلامه أولى بالوصف بالتصديق و الصديق بمن عبد الصنم أزيد من أربعين سنة من عمره ثم صدق ظاهراً ! و كان يظهر منه كل يوم شواهد نفاق قلبه و أمّا تصحيح الآية على وجه يوافق الأخبار فبوجهين .

الأول أن يكون المراد بالموصول الجنس ، فيكون الرسول و أمير المؤمنين صلوات الله عليهما داخلين في الموصول ، وإنما خص الرسول صلى الله عليه وآله بالجزء الأول من الصلة لكونه فيه أظهر و أقوى ، و كذا خص الجزء الثاني بأمير المؤمنين عليه السلام لأنه فيه أحوج إلى البيان (٤)

الثاني أن يقدر الموصول في الثاني (٥) كما هو مختار الكوفيّين ، قال الشيخ الرضي

(١) كشف الحق ١ : ٩٢ .

(٢) مجمع البيان ٨ : ٤٩٨ .

(٣) الدر المنثور ٥ : ٣٢٨ . وقد أخرجه عن ابن مردويه عن أبي هريرة ، لا كما ذكره المصنف .

(٤) توضيحه أن الرسول صلى الله عليه وآله هو الجامع بالصدق و الدليل له فلا جرم يكون مصدقاً أيضاً لما جاء به ، ولا احتياج في إنبات كونه مصدقاً إلى بيان ، وليس كذلك أمير المؤمنين عليه السلام فانه فيه أحوج إلى البيان .

(٥) أي في الجملة الثانية بأن يقال : والذي صدق به . و في غير (ك) من النسخ « أن يقدر الصلة » و هو وهم .

رضي الله عنه : أجاز الكوفيون حذف غير الألف واللام من الموصولات الإسمية خلافاً للبصريين قالوا : قوله تعالى : « وما منّا إلاّ له مقام معلوم ^(١) » أي إلامن له مقام معلوم ؛ ثم قال : ولاوجه لمنع البصريين من ذلك من حيث القياس ، إذ قد يحذف بعض حروف الكلمة وليس الموصول بالزق منها ؛ انتهى .

ثم أعلم أنّ اختصاصه بتلك الكرامة الدالة على فضله في الإيمان والتصديق اللذين كلاهما مناط الشرف والفضل على سائر الصحابة يدل على أنه أولى بالإمامة والخلافة ، كما مرّ تقريره مراراً .

وأما قوله تعالى : « وكونوا مع الصادقين » فقال العلامة - رحمه الله - : روى الجمهور أنّها نزلت في علي عليه السلام . ^(٢)

وقال الشيخ الطبرسي : « وكونوا مع الصادقين » أي الذين يصدقون في أخبارهم ولا يكذبون ، ومعناه : كونوا على مذهب من يستعمل الصدق في أقواله وأفعاله ، وصاحبهم ورافقهم ، كقولك : أنا مع فلان في هذه المسألة أي أفتدي به فيها ، وقد وصف الله الصادقين في سورة البقرة بقوله : « ولكنّ البرّ من آمن بالله واليوم الآخر ^(٣) » إلى قوله : « أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتّقون » فأمر الله سبحانه بالافتداء بهؤلاء ^(٤) ؛ وقيل : المراد بالصادقين هم الذين ذكرهم الله في كتابه ، وهو قوله : « رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ^(٥) » يعني حمزة بن عبدالمطلب وجعفر بن أبي طالب « ومنهم من ينتظر » يعني علي بن أبي طالب عليه السلام . وروى الكليني عن أبي صالح عن ابن عباس قال : « كونوا مع الصادقين » أصحابه وروى جابر عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « كونوا مع الصادقين » قال : مع آل محمد عليه السلام وقيل : مع النبيين والصدّيقين في الجنة بالعمل الصالح في الدنيا ، عن الضحاك ؛ وقيل : مع عمّ وأصحابه ، عن نافع ؛ وقيل : مع الذين صدقت نبيّاتهم ، واستقامت قلوبهم وأعمالهم ، وخرجوا مع رسول الله ﷺ ولم يتخلّفوا عنه ، عن ابن عباس ؛

(١) الصافات : ١٦٤ .

(٢) كشف الحق : ١ : ٩٣ .

(٣) البقرة : ١٧٧ .

(٤) في المصدر : بهؤلاء الصادقين المتّقين .

(٥) الاحزاب : ٢٣ .

وقيل : إن معنى « مع » هنا معنى « من » انتهى (١) .

أقول : الصادق هو من لا يكذب في قوله ولا فعله ، والصدق في قراءة سورة الحمد فقط يوجب العصمة ، لأنه يقول في كل يوم عشر مرات وأكثر : « إياك نعبد » وقد سمى الله طاعة الشيطان عبادة في مواضع (٢) ، وكل معصية طاعة للشيطان (٣) ؛ وقس على ذلك قوله : « وإياك نستعين » وسائر ما يقول الإنسان ويدعيه من الإيمان بالله و اليوم الآخر ، وحب الله تعالى والإخلاص له ، والتوكل عليه وغير ذلك ؛ وأخبار الخاصة و العامة مشحونة بذلك ، فظهر أن الصادق حقيقة هو المعصوم ، وسيأتي تحقيق ذلك في كتاب مكارم الأخلاق ، و أيضاً قد ثبت بما مر في كتاب الإمامة في باب أنهم عليهم السلام صادقون وفي هذا الباب من أخبار الفريقين أنهم المراد بالصادقين في الآية ، ولا ريب في أن المراد بالكون معهم الافتداء بهم وطاعتهم ومتابعتهم إذ ظاهر أن ليس المراد محض الكون معهم بالجسم والبدن ، فيدل على إمامتهم ، إذ لا يجب متابعة غير الإمام في كل ما يقول ويفعل بإجماع الأمة .

وقال أبو الصلاح الحلبي في كتاب تقريب المعارف بعد ذكر الآية : فأمر بالتباعد المذكورين ، ولم يخص جهة الكون بشيء دون شيء ، فيجب اتباعهم في كل شيء ، و ذلك يقتضي عصمتهم ، لقبح الأمر بطاعة الفاسق أو من يجوز منه الفسق ، ولا أحد ثبت له العصمة ولا ادّعت فيه غيرهم عليهم السلام ، فيجب القطع على إمامتهم واختصاصهم بالصفة الواجبة للإمامة (٤) ، ولأنه لأحد فرق بين دعوى العصمة لهم والإمامة ؛ انتهى .
وأما قوله تعالى : « رجال صدقوا » فقد روى الطبرسي - رحمه الله - عن أبي القاسم الحسكاني بالإسناد عن عمرو بن ثابت ، عن أبي إسحاق ، عن علي عليه السلام قال : فينا نزلت

(١) مجمع البيان ٨١٥ .

(٢) منها قوله تعالى : « ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان » س : ٦٠ . وقوله

« يا أبت لا تعبد الشيطان » مريم : ٤٤ .

(٣) فيقرر كذلك : المعصية طاعة للشيطان ، وطاعته عبادته ، فالمعصية عبادته .

(٤) وهي العصمة .

« رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » فأنا والله المنتظر وما بدلت تبديلاً^(١) .
 وروى العلامة و مؤلف كتاب تنبيه الغافلين نحو ذلك ، و النحب : النذر الذي
 عاهدوا عليه في نصرته الدين و جهاد الكافرين و معاونة سيّد المرسلين ؛ أو الأجل . و دلالة
 الآية على فضله ﷺ من جهات شتى غير مستور على ولي النهي .
 فهمهم : قال السيّد المرتضى رضوان الله عليه - في كتاب الفصول : سئل الشيخ المفيد قدس
 الله روحه - عن قوله تعالى : « يا أيّها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين »^(٢) ، فقيل
 له : فيمن نزلت هذه الآية ؟ فقال : في أمير المؤمنين ﷺ و جرى حكمها في الأئمة من
 ذريّته الصادقين ﷺ قال الشيخ - أدام الله عزّه - : وقد جاءت آثار كثيرة في ذلك ، ويدلّ
 على صحّة هذا التأويل ما أنا ذاكره بمشيئة الله و عونّه :
 قد ثبت أن الله سبحانه دعا المؤمنين إلى اتباع الصادقين في هذه الآية^(٣) ، و
 الكون معهم فيما يقتضيه الدين ، و ثبت أن المنادى به يجب أن يكون غير المنادى إليه ،
 لاستحالة أن يدعى الإنسان إلى الكون مع نفسه و اتباعها ، فلا يخلو أن يكون الصادقون
 الذين دعا الله تعالى إليهم جميع من صدق و كان صادقاً حتّى يعصمهم اللفظ و يستغرق جنسهم
 أو أن يكون بعض الصادقين ، و قد تقدّم إفسادنا مقال من يزعم أنّه عمّ الصادقين لأنّ
 كلّ مؤمن فهو صادق بإيمانه ، فكان يجب بذلك أن يكون الدعاء للإنسان إلى اتباع
 نفسه و ذلك محال على ما ذكرناه ، وإن كانوا بعض المؤمنين دون بعض فلا يخلو من أن يكونوا
 معهودين معروفين فتكون الألف واللام إنشأ دخلا للمعهود ، أو يكونوا غير معهودين ، فإن
 كانوا معهودين فيجب أن يكونوا معروفين غير مختلف فيهم ، فيأتي الروايات بأسمائهم و
 الإشارة إليهم خاصّة ، وأنهم طائفة معروفة عند من سمع الخطاب من رسول الله ﷺ و
 في عدم ذلك دليل على بطلان مقال من ادّعى أن هذه الآية نزلت في جماعة غير من ذكرناه
 كانوا معهودين ؛ وإن كانوا غير معهودين فلا بدّ من الدلالة عليهم ليمتازوا^(٤) ممّن يدعى

(١) مجمع البيان ٨ : ٣٥٠ .

(٢) التوبة : ١١٩ .

(٣) في المصدر : دعا المؤمنين في هذه الآية إلى اتباع الصادقين .

(٤) ليمتازوا .

مقامهم ، وإلا بطلت الحجّة لهم ، وسقط تكليف اتّباعهم ، وإذا ثبت أنّه لا بدّ من الدليل عليهم ولم يدّع أحد من الفرق دلالة على غير من ذكرناه ثبت أنّها فيهم خاصّة ، لفساد خلوص الأمتة كلّها من تأويلها ، وعدم أن يكون القصد إلى أحد منهم بها .

على أنّ الدليل قائم على أنّها فيمن ذكرناه ، لأنّ الأمر ورد باتّباعهم على الإطلاق ، وذلك يوجب عصمتهم وبرائة ساحتهم والأمان من زلزلهم ، بدلالة إطلاق الأمر باتّباعهم ، والعصمة توجب النصّ على صاحبها بلا ارتياب ، وإذا اتفق مخالفونا على نفي العصمة والنصّ على من ادّعوا (١) له تأويل هذه الآية فقد ثبت أنّها في الأمتة كلّها لوجود النقل للنصّ (٢) عليهم ، وإلا خرج الحقّ عن أمتة محمد عليه السلام وذلك فاسد .

مع أنّ القرآن دليل (٣) على ما ذكرناه ، وهو أنّ الله سبحانه قال : « ليس البرّ أن تولّوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البرّ من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيّين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتّقون (٤) » ، فيجمع الله تبارك وتعالى هذه الخصال كلّها ثمّ شهد لمن كملت فيه بالصدق والتقى على الإطلاق ، فكان مفهوم معنى الآيتين الأولى وهذه الثانية أن اتّبعوا الصادقين الذين باجتماع هذه الخصال التي عددنا هافهم استحقّوا بالإطلاق اسم « الصادقين » ، ولم نجد أحداً من أصحاب رسول الله عليه السلام اجتمعت فيه هذه الخصال إلا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فوجب أنّه الذي عناء الله سبحانه بالآية وأمر فيها باتّباعه ، والكون معه فيما يقتضيه المدين . وذلك أنّه ذكر الإيمان به - جلّ اسمه - واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيّين ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام أوّل الناس إيماناً به وبما وصف (٥) بالأخبار المتواترة

(١) في المصدر : عن ادّعوا .

(٢) > : بالنص .

(٣) > : مع أنّ في القرآن دليلاً .

(٤) البقرة : ١٧٧ .

(٥) أي اليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيّين .

بأنه أول من أجاب رسول الله ﷺ من الفكور ، وبقول النبي ﷺ لفاطمة عليها السلام زوجتك أقدمهم معلماً وأكثرهم علماً ؛ وقول أمير المؤمنين عليه السلام : أنا عبد الله وأخو رسوله لم يقلها أحد قبلي ولا يقولها أحد بعدي إلا كذاب مفتر ، صليت قبلهم سبع سنين ؛ وقوله عليه السلام : اللهم إني لا أقر لأحد من هذه الأمة عبدك قبلي ، وقوله عليه السلام - وقد بلغه من الخوارج مقال أنكره - أم يقولون إن علياً يكذب ، فعلى من أكذب أعلى الله فأنا أول من عبده أم على رسوله (١) فأنا أول من آمن به وصدقته ونصره ؛ وقول الحسن عليه السلام صبيحة الليلة التي قبض فيها أمير المؤمنين عليه السلام : لقد قبض في هذه الليلة رجل ما سبقه الأولون ولا يدركه الآخرون . في أدلة يطول شرحها على ذلك .

ثم أردف (٢) الوصف الذي تقدم ؛ الوصف بإتقاء المال على حبه ذوي الغري و اليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب ، ووجدنا ذلك لأمر المؤمنين عليه السلام بالتنزيل وتواتر الأخبار فيه (٣) على التفصيل ، قال الله تعالى : « ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً إنما نطعمكم لوجه الله (٤) » واتفقت الرواة من الفريقين الخاصة والعامة على أن هذه الآية بل السورة كلها نزلت في أمير المؤمنين وزوجته فاطمة عليها السلام (٥) . وقال سبحانه : « الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية فلم أجركم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون (٦) » وجاءت الرواية أيضاً مستفيضة بأن المعنى بهذه أمير المؤمنين عليه السلام ولا خلاف في أنه صلوات الله عليه أعتق من كد يده جماعة لا يحصون كثرة ، ووقف أراضي كثيرة استخرجها وأحيها (٧) بعد موته ، فانتظم

(١) في المصدر : أم على رسول الله .

(٢) أردف الشيء بالشيء : أتبعه عليه .

(٣) في المصدر : وتواتر الأخبار به .

(٤) الإنسان : ٨-٩ ، ولم يذكر ذيل الآية في غير (ك) .

(٥) في المصدر : في أمير المؤمنين وزوجته فاطمة وابنه عليهم السلام .

(٦) البقرة : ٢٧٤ .

(٧) كذا في النسخ ، وفي المصدر : ووقف أراضي كثيرة وعيناً استخرجها وأحيها . فيكون

على اللف والنشر المشوش .

الصفات على ما ذكرناه .

ثم أردف ذلك بقوله : « وأقام الصلاة وآتى الزكاة » فكان ^(١) هو المعنى بها بدلالة قوله تعالى : « إنما وليكم الله ورسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة وهم راكعون ^(٢) » : واتفق أهل النقل على أنه عليه السلام هو المزكى في حال ركوعه في الصلاة ، فطابق هذا الوصف وصفه في الآية المتقدمة وشاركه في معناه .

ثم أعقب ذلك بقوله عز اسمه : « والموفون بعهدهم إذا عاهدوا » و ليس أحد من الصحابة إلا من نقض عهده ^(٣) في الظاهر أو تقوّل ذلك عليه إلا أمير المؤمنين عليه السلام فإنه لا يمكن أحداً أن يزعم أنه نقض ما عاهد عليه رسول الله ﷺ من النصرة و المواساة ، فاختص بهذا الوصف .

ثم قال سبحانه : « والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس » ولم يوجد أحد صبر مع رسول الله ﷺ عند الشدائد غير أمير المؤمنين عليه السلام فإنه باتفاق وليه و عدوه لم يولّ دبراً ولا فرّ من قرن ولا هاب ^(٤) في الحرب خصماً ، فلمّا استكمل هذه الخصال بأسرها ^(٥) قال سبحانه : « أولئك الذين صدقوا و أولئك هم المتّقون » يعني به أن المدعو إلى اتّباعه من جملة الصادقين ، وهو من دلّ على اجتماع الخصال فيه ، و ذلك أمير المؤمنين عليه السلام وإنما عبّر عنه بحرف الجمع تعظيماً له و تشريفاً ، إذ العرب تضع لفظ الجمع على الواحد إذا أرادت أن تدلّ على نباهته ^(٦) وعلوّ قدره و شرفه و محله ^(٧) ، و إن كان قد يستعمل فيمن لا يراد له ذلك إذا كان الخطاب يتوجّه إليه و يعمّ غيره بالحكم

(١) في المصدر : وكان .

(٢) الجامعة : ٥٥ .

(٣) في المصدر : من نقض العهد .

(٤) القرن - بكسر القاف - : كلوك . من يقاومك . نظيرك في الشجاعة . هاب من الخصم :

خافه و اتقاء .

(٥) أى بجميعها .

(٦) النباهة : الشرف .

(٧) في المصدر : و شرف محله .

ج ٣٥

الباب ٢٢ : في انه ﷺ الفضل والرحمة والنعمة

- ٤٢٣ -

ولو جعلنا المعنى في لفظ الجمع بالعبارة [عن علي] أمير المؤمنين ﷺ لكان ذلك وجهاً^(١) لأنه وإن خصّ بالذكر فإنّ الحكم جاز فيمن يليه من الأئمة المهديين ﷺ على ما شرحناه ، وهذا يسن ، نسأل الله توفيقاً نصل به إلى الرشاد برحمته^(٢) .

[بيان : قوله : « فطابق هذا الوصف » كأنه قد سـرـمـ حمل الواو في قوله : « وآتى الزكاة » على الحال لا العطف بقرينة ذكر إيتاء المال الشامل للزكاة سابقاً ، مع ذكر أكثر مصارفها والتأسيس أولى من التأكيد ، وتؤيد هذه الآية .]

٢٢

﴿ باب ﴾

﴿ أنه صلوات الله عليه الفضل والرحمة والنعمة ﴾

١ - فس : « قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون^(٣) » قال : الفضل رسول الله ﷺ والرحمة^(٤) أمير المؤمنين ﷺ « فبذلك فليفرحوا » قال : فليفرح شيعتنا هو خير مما أُعطي^(٥) أعداؤنا من الذهب والفضة^(٦) .

٢ - ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن يعقوب بن يوسف ، عن نصر بن مزاحم ، عن محمد بن مروان ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال : « بفضل الله وبرحمته ، بفضل الله : النبي ﷺ وبرحمته : علي ﷺ^(٧) » .

٣ - شي : عن محمد بن فضيل ، عن أبي الحسن ﷺ في قوله : « ولولا فضل الله عليكم

(١) في المصدر : بالعبارة من أمير المؤمنين عليه السلام لذلك لكان وجهاً . وفي (ت) : ولو جعلنا المعنى في لفظ الجمع بالعبارة أمير المؤمنين اهـ وهو أقرب إلى الصواب .

(٢) الفصول المختارة ١ : ٩١ - ٩٤ .

(٣) يونس : ٥٨ .

(٤) في المصدر : ورحمته .

(٥) > : أعطوا .

(٦) تفسير القمي : ٢٨٩ .

(٧) أمالي الشيخ : ١٥٩ .

ورحمته (١) ، قال : الفضل رسول الله ﷺ ورحمته أمير المؤمنين عليه السلام (٢) .

كشف : أبو بكر بن مردويه عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٣) .

أقول : رواه العلامة من طريقهم .

٤ - فس : « ويؤت كل ذي فضل فضله » (٤) ، هو علي بن أبي طالب عليه السلام (٥) .

٥ - قب : أبو الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « ويؤت كل ذي فضل فضله » علي بن أبي طالب عليه السلام . وكذا كان يقرأ ابن مسعود : فإن تولوا أعداءهم وأتباعهم فأني أخاف عليهم عذاب يوم عظيم .

في تاريخ بغداد أنه روى السدي والكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس « قل بفضل الله ، يعني النبي » (٦) ورحمته علي عليه السلام .

الباقر عليه السلام فضل الله الإقرار برسول الله ﷺ ورحمته الإقرار بولاية علي عليه السلام .

ابن عباس في قوله : « ولولا فضل الله عليكم ورحمته ، فضل الله محمد ﷺ ورحمته علي عليه السلام . وفيل : فضل الله علي عليه السلام ورحمته فاطمة عليها السلام .

الباقر عليه السلام يدخل من يشاء في رحمته (٧) ، الرحمة علي بن أبي طالب عليه السلام .

الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « يعرفون نعمة الله » (٨) ، قد عرفهم ولاية علي عليه السلام وأمرهم بولايته ، ثم أنكروا بعد وفاته .

مجاهد في قوله : « ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً » (٩) : كفرت بنو أمية بمحمد وأهل بيته .

(١) النساء : ٨٣ . النور : ١٠ و ٢٠٩٤ و ٢١٠ .

(٢) تفسير العياشي مخطوط .

(٣) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٤) هود : ٣ .

(٥) تفسير القمي : ٢٩٧ .

(٦) في المصدر : قال : « بفضل الله » يعني النبي .

(٧) الشورى : ٨ . الانسان : ٣١ .

(٨) التحل : ٨٣ .

(٩) إبراهيم : ٢٨ .

تفسير وكيع قال ابن عباس في قوله : « ألم يجدك يتيماً^(١) » عند أبي طالب « وآوى » إلى أبي طالب يحفظك وبربك ، ووجدك في قوم ضلال فهداهم بك إلى التوحيد ووجدك عائلاً فأغنى » بمال خديجة « فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر وأما بنعمة ربك فحدث » أظهر القرآن وحدتهم بما أنعم الله به عليك .

قال الحسن : « وأما بنعمة ربك فحدث » يا محمد حدث العباد بمنن أبي طالب عليك ، وحدتهم بفضائل علي في كتاب الله لكي يعتقدوا ولايته^(٢) .

وحدثني أبو الفتح الرازي - فيروض الجنان - بما ذكره أبو عبد الله المرزباني ، بإسناده عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله تعالى : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله^(٣) » نزلت في رسول الله ﷺ وفي علي عليه السلام وقال أبو جعفر عليه السلام : المراد بالفضل فيه النبوة وفي علي الإمامة .

٦ - فر : جعفر الفراري رفعه عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « قل بفضل الله ورحمته » الآية قال : فضل الله النبي ﷺ ورحمته علي بن أبي طالب عليه السلام^(٤) .

٧ - شى : عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : « بفضل الله ورحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون^(٥) » فقال : الإقرار بنبوة محمد ﷺ والإيمان بأمير المؤمنين عليه السلام هو خير مما يجمع هؤلاء في دنياهم .

٨ - كمنز : محمد بن العباس ، عن علي بن العباس ، عن حصن بن محمد ، عن عباد بن يعقوب ، عن عمر بن حمير ، عن جعفر بن محمد عليه السلام في قوله تعالى : « يدخل من يشاء في رحمته^(٦) » قال : الرحمة ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام « و الظالمون ماله من ولي ولا نصير » .

(١) الضحى : ٦ ، وما بعدها ذيلها .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٧٧ و ٥٧٨ . والظاهر أن ما نقل عن أبي الفتح الرازي منقول في السانق أيضاً لكنه لم نجده في المطبوع منه .

(٣) النساء : ٥٤ .

(٤) تفسير فرات : ٦١ .

(٥) يونس : ٥٨ .

(٦) البقرة : ٨٠ ، وما بعدها ذيلها .

[٩ - في : بإسناده عن النبي عليه السلام في حديث طويل أنه قال لعلي عليه السلام : والذي بعث محمدًا بالحق نبيًا ما آمن بي من أنكرك ، ولا أقر بي من جحدك ، وما آمن (١) بالله من كفر بك ، إن فضلك لمن فضلي ، وإن فضلي لفضل الله (٢) ، وهو قول الله عز وجل : « قل بفضل الله » الآية ، ففضل الله نبوة نبيكم و رحمته ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام . « فبذلك » قال : بالنبوة والولاية « فليفرحوا » يعني الشيعة « هو خير مما يجمعون » يعني مخالفيهم من المال والأهل والولد في دار الدنيا (٣) .]

أقول : روى ابن بطريق في المستدرک عن الحافظ أبي نعيم بإسناده يرفعه إلى جعفر بن محمد في قوله تعالى : « ثم لتسألن يومئذ عن النعيم » (٤) ، يعني الأمن والصحة و ولاية علي عليه السلام .

[وأقول : وجدت في كتاب منقبة المطهرين لأبي نعيم عن محمد بن عمر بن أسلم ، عن عبد الله بن محمد بن زياد ، عن جعفر بن علي بن نجيع ، عن حسن بن حسين ، عن أبي جعفر الصائغ (٥) ، عنه عليه السلام مثله .]

١٠ - فر : إسماعيل بن إبراهيم ، والحسين بن سعيد معنعنا ، عن جعفر بن محمد في قوله تعالى : « يدخل من يشاء في رحمته » قال الرحمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (٦) .

أقول : روى السيوطي في الدر المنثور عن الخطيب وابن عساكر عن ابن عباس « قل بفضل الله » قال : النبي عليه السلام « وبرحمته » قال : علي بن أبي طالب عليه السلام (٧) . [و قال في مجمع البيان في قوله تعالى : « ولولا فضل الله عليكم و رحمته لاتبعتم

(١) في المصدر : ولا آمن .

(٢) في المصدر : وان فضلي لك لفضل الله .

(٣) إمامي الصدوق : ٢٩٦ . والرواية توجد في هامش (ك) و (د) فقط

(٤) التكاثر : ٨ .

(٥) في (د) : أبي حفص الصائغ .

(٦) تفسير فرات : ٢٠٠ .

(٧) الدر المنثور ٣ : ٣٠٨ و ٣٠٩ .

الشيطان إلا قليلاً^(١) ، روي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام أن فضل الله ورحمته النبي و علي صلوات الله عليهما^(٢) . وقال في قوله تعالى : «قل بفضل الله و برحمته»^(٣) قال أبو جعفر الباقر عليه السلام فضل الله رسول الله ﷺ ورحمته علي بن أبي طالب عليه السلام . و روى ذلك الكليني عن أبي صالح عن ابن عباس^(٤) .

بيان : لا يخفى على منصفهم أن كونه عليه السلام رحمة على جميع الأمة لاسيما مع كونه عدلاً للرسول في ذلك وفي إيتاء الفضل الذي يحسدهما عليه الناس و السؤال عن ولايته في القيامة دلائل على إمامته .

٢٣

﴿ باب ﴾

﴿ الله عليه السلام هو الامام المبين ﴾

[١- فس : « وكل شيء أحصيناه في إمام مبين»^(٥) ، أي في كتاب مبين ، فهو محكم و ذكر ابن عباس عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : أنا و الله الإمام المبين ، أئمة الحق من الباطل . و رثته من رسول الله ﷺ^(٦) .]

٢ - مع : أحمد بن محمد بن الصقر ، عن عيسى بن محمد العلوي ، عن أحمد بن سلام الكوفي عن الحسين بن عبد الواحد ، عن الحارث بن الحسن ، عن أحمد بن إسماعيل بن صدقة ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر ، عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال : لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ « وكل شيء أحصيناه في إمام مبين » قام أبو بكر

(١) النساء : ٨٣ .

(٢) مجمع البيان ٣ : ٨٢ .

(٣) يونس : ٥٨ .

(٤) مجمع البيان ٥ : ١١٧ . ولا يوجد ما نقله عن الطبرسي الا في هامش (ك) و (د) فقط .

(٥) يس : ١٢ .

(٦) تفسير القمي : ٥٤٨ . والرواية لا توجد الا في هامش (ك) .

وعمر من مجلسهما فقالا : يا رسول الله هو التوراة ؟ قال : لا ، قالا : فهو الإنجيل ؟ قال : لا ، قالا : فهو القرآن ؟ قال : لا ، قال فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام فقال رسول الله ﷺ : هو هذا ، إنه الإمام الذي أحصى الله تبارك وتعالى فيه علم كل شيء .

قال الصدوق - رضوان الله عليه - : سألت أبا بشر اللعوي بمدينة السلام عن معنى الإمام فقال : الإمام في لغة العرب هو المعتمد بالناس ، والإمام هو المطهر وهو التمسك^(١) الذي يبنى عليه البناء ، والإمام هو الذهب الذي يجعل في دار الضرب^(٢) ليؤخذ عليه العيار ، والإمام هو الخيط الذي يجمع حبة العقد ، والإمام هو الدليل في السفر في ظلمة الليل ، والإمام هو السهم الذي يجعل مثلاً يعمل عليه السهام^(٣) .

٣ - ج : في خطبة الغدير : معاش الناس ما من علم إلا وقد أحصاه الله في ، وكل علم علمته فقد أحصيته في المتقين من ولده^(٤) ، وما من علم إلا وقد علمته^(٥) علياً وهو الإمام المبين^(٦) .

بيان : ذهب المفسرون إلى أن المراد بالإمام المبين اللوح المحفوظ ، لأنه إمام لسائر الكتب ، وما في الخبر هو المعتمد .

(١) المطهر - كمنبر - : خيط البناء . التمسك : الخيط الذي يمد على البناء فيقدر به .

(٢) أي المحل الذي يسبك فيه الدراهم والدنانير .

(٣) معاني الأخبار : ٩٦ و ٩٥ .

(٤) في المصدر : في إمام المتقين .

(٥) > > : الإلمته .

(٦) الاحتجاج : ٣٧ .

٢٤

﴿ باب ﴾

﴿ أنه عليه السلام الذي علمه علم الكتاب ﴾

١ - لي : ابن المتوكل ، عن محمد العطار ، عن ابن عيسى ، عن القاسم ، عن جندب عن عمرو بن مغلس ، عن خلف بن عطية العوفي^(١) ، عن أبي سعيد الخدري قال : سألت رسول الله ﷺ عن قول الله جل ثناؤه^(٢) : « قال الذي علمه علم من الكتاب^(٣) » قال : « قال ذلك وصي أخيه سليمان بن داود ، فقلت له : يا رسول الله فقول الله عز وجل : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب^(٤) » قال ذلك أخي علي بن أبي طالب عليه السلام^(٥) .

٢ - فمس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « الذي علمه علم الكتاب هو أمير المؤمنين عليه السلام وسئل : [عن] الذي علمه علم من الكتاب أعلم أم الذي علمه علم الكتاب ؟ فقال : ما كان علم الذي علمه علم من الكتاب عند الذي علمه علم الكتاب إلا بقدر ما يأخذ بعوضة^(٦) بجناحها من ماء البحر^(٧) .

٣ - ج : ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن الوليد السماني قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « ما يقول الناس في أولي العزم وصاحبكم أمير المؤمنين ؟ قال : قلت : ما يقدهم على أولي العزم أحداً ، قال : فقال أبو عبد الله عليه السلام : « إن الله تبارك وتعالى قال لموسى عليه السلام : وكتبنا

(١) كذا في النسخ ، وفي المصدر : من خلف ، عن عطية العوفي .

(٢) في المصدر : جل شأنه .

(٣) اللؤلؤ : ٤٠ .

(٤) الرعد : ٤٣ .

(٥) إمامي الصدوق : ٣٣٧ .

(٦) في المصدر : بقدر ما تأخذه البعوضة .

(٧) تفسير القمي : ٣٤٣ .

له في الألواح من كل شيء موعظة^(١) ، ولم يقل كل شيء موعظة ، وقال لعيسى عليه السلام : « ولا بين لكم بعض الذي تختلفون فيه^(٢) » ولم يقل كل شيء ، وقال لصاحبكم أمير المؤمنين عليه السلام : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب » وقال الله عز وجل : « ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين^(٣) » ، وعلم هذا الكتاب عنده^(٤) .

٤ - ير : أحمد بن محمد ، عن الأهوازي ، عن النضر بن شعيب ، عن القاسم بن سليمان عن جابر قال : قال أبو جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « ومن عنده علم الكتاب » قال : هو علي بن أبي طالب عليه السلام^(٥) .

٥ - ير : أحمد بن محمد ، عن الربيع بن محمد ، عن النضر ، عن موسى بن بكر ، عن فضيل ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب » قال : علي عليه السلام^(٦) .

محمد بن الحسن ، عن النضر بن شعيب ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله^(٧) .

ير : عباد بن سليمان ، عن سعد بن سعد^(٨) ، عن أحمد بن عمر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام مثله^(٩) .

ير : أحمد بن الحسن ، عن عبد الله بن بكير ، عن نجم ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله ؛ وزاد في آخره : عنده علم الكتاب^(١٠) .

٦ - ير : ابن فضال ، عن أبيه ، عن إبراهيم الأشعري ، عن محمد بن مروان ، عن نجم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن

(١) الأعراف : ١٤٥ .

(٢) الزمر : ٦٣ .

(٣) الأنعام : ٥٦ .

(٤) الاحتجاج : ٢٠٤ .

(٥) ٦ و ٧ و ١٠ و ٩ و ٥٨ و ٥٧ .

(٨) في نسخ الكتاب « سعيد بن سعد » وهو وهم ، راجع جامع الرواة ١ : ٣٥٤ .

عنده علم الكتاب ، قال : صاحب علم الكتاب علي عليه السلام (١) .

٧ - ير : أحمد بن محمد ، عن البرقي ، عن النضر ، عن يحيى الحلبي ، عن بعض أصحابنا قال : كنت مع أبي جعفر عليه السلام في المسجد أحدثه إذ مرّ بعض ولد عبد الله بن سلام ، فقلت : جعلت فداك هذا ابن الذي عنده علم الكتاب ؟ (٢) ؟ قال : لا إنما ذلك علي عليه السلام أنزلت فيه خمس آيات إحديها : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب » (٣) .

٨ - ير : أحمد بن محمد ، عن الأهوازي ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب » قال : هو علي بن أبي طالب عليه السلام (٤) .

ير : أحمد بن محمد ، عن الأهوازي ، عن النضر ، عن يحيى الحلبي ، عن أيوب بن حر ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله ؛ والنضر ، عن عاصم بن حميد ، عن محمد بن مسلم ؛ وفضالة بن أيوب ، عن أبان ، عن محمد بن مسلم ؛ والنضر ، عن القاسم بن سليمان ، عن جابر ، جميعاً عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٥) .

٩ - ير : أحمد بن محمد ، عن الأهوازي ، عن أحمد بن محمد ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال ؛ سألته عن قول الله عز وجل « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب » قلت : أهو علي بن أبي طالب ؟ قال : فمن عسى أن يكون غيره (٦) ؟

١٠ - ير : أحمد بن محمد ، عن الأهوازي ، عن أحمد بن حمزة ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي مريم قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : هذا ابن عبد الله بن سلام يزعم أن أباه الذي يقول الله : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب » قال : كذب ، ذاك علي بن أبي طالب عليه السلام (٧) .

(١) بصائر الدرجات : ٥٨ .

(٢) في المصدر : يقول الناس عنده علم الكتاب .

(٣-٧) بصائر الدرجات : ٥٧ و ٥٨ .

شي : عن عبدالله بن عطاء عنه عليه السلام مثله (١) .

١١ - ير : محمد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، وابن فضال ، عن مثنى الحنطاط ، عن عبدالله بن عجلان ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب » قال : نزلت في علي عليه السلام إله عالم هذه الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله (٢) .

ير : عبد الله بن محمد ، ممن رواه ، عن الحسن بن علي بن النعمان ، عن محمد بن مروان ، عن فضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٣) .
شي : عن الفضيل مثله (٤) .

١٢ - ير : أبو الفضل العلوي ، عن سعيد بن عيسى الكريزي البصري ، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير ، عن أبيه ، عن شريك بن عبدالله ، عن عبد الأعلى للشعبي ، عن أبي تمام ، عن سلمان الفارسي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب » فقال : « أنا هو الذي عنده علم الكتاب » وقد صدقه الله وأعطاه الوسيلة في الوصية ، ولا يخلي (٥) أمته صلى الله عليه وآله من وسيلته (٦) إليه وإلى الله ، فقال : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله (٧) وابتغوا إليه الوسيلة (٨) » .

١٣ - ير : محمد بن إسماعيل ، عن محمد بن عمرو الزيات ، عن عبدالله بن الوليد قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : أي شيء تقول الشيعة في عيسى وموسى وأمير المؤمنين عليه السلام ؟ قلت يقولون إن عيسى وموسى أفضل من أمير المؤمنين ، قال : فقال : يزعمون (٩) أن أمير المؤمنين قد علم ما علم رسول الله ؟ قلت : نعم ولكن لا يقدرمون على أولي العزم من الرسل أحداً ، قال

(١) مخطوط .

(٢) (٨٠٣ و ٢) بصائر الدرجات : ٥٨ .

(٤) مخطوط .

(٥) في المصدر : ولا تخطئ .

(٦) من وسيلة (ظ) .

(٧) المائدة : ٣٥ .

(٩) في المصدر : أيزعون .

أبو عبد الله ﷺ : فخاصمهم بكتاب الله ، قال : قلت : وفي أي موضع أخاصمهم ^(١) ؟ قال : قال الله تبارك وتعالى لموسى : « وكتبنا له في الألواح من كل شيء ^(٢) » علمنا أنه لم يكتب لموسى كل شيء ، وقال الله تبارك وتعالى لعيسى : « ولأبسن لكم بعض الذي تختلفون فيه ^(٣) » وقال الله تبارك وتعالى لمحمد ﷺ : « وجئناك على هؤلاء شهيداً و نزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء ^(٤) » .

١٤ - ير : أحمد بن محمد ، عن البرقي ، عن رجل من الكوفيين ، عن محمد بن عمر ، عن عبد الله بن الوليد قال : قال أبو عبد الله ﷺ : ما يقول أصحابك في أمير المؤمنين وعيسى وموسى ﷺ أيهم أعلم ؟ قال : قلت : ما يقدمون على أولي العزم أحداً ، قال : أما إنك لو حاججتهم بكتاب الله اخرجتهم ، قال : قلت : وأين هذا في كتاب الله ؟ قال : إن الله قال في موسى : « وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة » ولم يقل كل شيء ، وقال في عيسى : « ولأبسن لكم بعض الذي تختلفون فيه » ولم يقل كل شيء ، وقال في صاحبكم : « كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ^(٥) » .

أقول : قد مضى أخبار كثيرة في باب أنهم أعلم من الأنبياء ﷺ .

١٥ - شى : عن يزيد بن معاوية قال : قلت لأبي جعفر ﷺ : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب » قال : إني أعني ، وعليّ أفضلنا وأولنا وخيرنا بعد النبي ﷺ ^(٦) .

١٦ - شى : عن عبد الله بن العجلان ؛ عن أبي جعفر ﷺ قال : سأله عن قوله

(١) في المصدر: وفي أي موضع منه اخاصمهم .

(٢) الاعراف : ١٤٥ .

(٣) الزخرف : ٦ .

(٤) بصائر الدرجات : ٦١ . والاية الاخيرة في سورة النحل : ٨٩ .

(٥) > > : ٦٢ .

(٦) مخطوط .

تعالى : « قل كفى بالله شهيداً » ، قال : نزلت في عليٍّ بعد رسول الله ﷺ وفي الأئمة بعده وعليٌّ عنده علم الكتاب (١) .

١٧ - كشف : مما أخرجه العزّ المحدث الحنبلي قوله تعالى : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب » ، قال محمد بن الحنفية رضي الله عنه : هو عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام (٢) .

١٨ - هد : بإسناده عن الثعلبي ، عن عبدالله بن محمد القايني ، عن محمد بن عثمان النصيبي ، عن أبي بكر السبيعي ، عن عبدالله بن محمد بن منصور ، عن جنيد الرازي ، عن محمد بن الحسين الإسكافي ، عن محمد بن مفضل ، عن جندب بن علي ، عن إسماعيل بن سمعان ، عن أبي عمر زاذان ، عن ابن الحنفية مثله . وبهذا الإسناد عن السبيعي ، عن الحسن بن إبراهيم الجصاص ، عن حسين بن الحكم ، عن سعيد بن عثمان ، عن أبي مريم ، عن عبدالله بن عطاء قال كنت جالساً مع أبي جعفر عليه السلام في المسجد ، فرأيت ابن عبدالله بن سلام فقلت : هذا ابن الذي عنده علم الكتاب ! فقال : إنما ذاك عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام (٣) .

أقول : روى في المستدرک عن أبي نعيم الحافظ بإسناده عن ابن الحنفية مثل الحديث الأول . [ورأيت في تفسير الثعلبي روايتي أبي جعفر وابن الحنفية بسنديهما عن عبدالله بن عطاء وزاذان عنهما] .

١٩ - يف : ابن المغازلي يرفعه إلى عليٍّ بن عابس قال : دخلت أنا وأبو مريم علي عبدالله بن عطاء قال أبو مريم : حدثت عليّاً بالحديث الذي حدثتني به عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام إذ مرّ ابن عبدالله بن سلام ، فقلت : جعلت فداك هذا ابن الذي عنده علم الكتاب ؟ قال : لا ، ولكنّه صاحبكم عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام الذي نزل فيه آيات من كتاب الله ومن عنده علم الكتاب (٤) ، أفمن كان على بيئته من

(١) مخطوط .

(٢) كشف الغمة : ٩٢ .

(٣) العدة : ١٥٢ .

(٤) الرعد : ٤٣ .

ج ٣٥ : الباب ٢٤ : في أنه ﷺ الذي عنده علم الكتاب - ٤٣٥ -

ربّه ويتلوّه شاهد منه ^(١) ، إنّما وليكم الله ورسوله ^(٢) ، الآية . وذكر السديّ في تفسيره أنّ هذه الآية نزلت في عليّ ؛ وروى الثعلبيّ من طريقين أنّ المراد بقوله تعالى : « ومن عنده علم الكتاب » عليّ ﷺ ^(٣) .

بيان : قيل : الذي عنده علم الكتاب ابن سلام وأضرابه ممّن أسلموا من أهل الكتاب ، واعترض عليه بأنّ إنبات النبوة بقول الواحد والاثنين مع جواز الكذب على أمثالهما لكونهم غير معصومين لا يجوز ^(٤) ؛ وعن سعيد بن جبّر أنّ السورة مكّيّة وابن سلام وأصحابه آمنوا بالمدينة بعد الهجرة ؛ كذا في تفسير النيسابوري ^(٥) .

وروى الثعلبيّ بطريقين : أحدهما عن عبدالله بن سلام أنّ النبيّ ﷺ قال : إنّما ذلك عليّ بن أبي طالب . ونحوه روى السيوطيّ في كتاب الاثقان ، وقال : قال سعيد بن منصور : حدّثنا أبو عوانة عن أبي بشر قال : سألت سعيد بن جبّر عن قوله تعالى : « ومن عنده علم الكتاب » أهو عبدالله بن سلام ؟ فقال : وكيف وهذه السورة مكّيّة ^(٦) ؛ وكذا رواه البغويّ في معالم التنزيل ، فإذا ثبت بنقل المؤلف والمخالف نزول الآية فيه ﷺ ثبت أنّه العالم بعلم القرآن وما اشتمل عليه من الحلال والحرام والفرائض والأحكام ، فهو أولى بالخلافة وكونه مفزعاً للأمة فيما يستشكل عليهم من القضايا والأحكام ؛ وأيضاً قرنه الله تعالى بنفسه في الشهادة على نبوة النبيّ ﷺ وهذه منزلة عظيمة لا بدّ أن يهاجره

(١) هود : ١٧ .

(٢) المائدة : ٥٥ .

(٣) ما رواه ابن الغزالي لم نجده في المصدر المطبوع ، والظاهر أنه سقط عند الطبع ، و أما ما رواه عن الثعلبيّ فيوجد في ص ٢٤ .

(٤) فإن الآية في مقام اثبات نبوة الرسول صلى الله عليه وآله بشهادة من عنده علم الكتاب ، ولا مناص من أن يكون هو معصوماً البتة ، ولم يقل أحد بعصمة عبدالله بن سلام وأمثاله .

(٥) ج ٢ ص : ٣٧٧ . ويستفاد من مجمع البيان أيضاً راجع ج ٦ : ٣٠١ .

(٦) الاثقان ج : ١ : ١٢ .

فبذلك كان أولى بالإمامة ؛ وأيضاً الاكتفاء بشهادته في بيان حقيقة النبي صلى الله عليه وآله يدل على عصمته ، إن لا يثبت بالشاهد الواحد غير المعصوم شيء ، والعصمة والإمامة - فيمن يمكن أن يثبت له ذلك - متلازمان .

أقول : وقد مضت الأخبار الكثيرة في باب أنهم عليهم السلام أفضل من الأنبياء عليهم التحية والإكرام ، وسيأتي أيضاً في باب علمه عليه السلام .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين ، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين .

و بعد : فإن الله المَنَّان قد وفقنا لتصحيح هذا الجزء - وهو الجزء الأول من أجزاء المجلد التاسع من الأصل ، والجزء الخامس والثلاثون حسب تجزئتنا - من كتاب بحار الأنوار وتخريج أحاديثه ومقابلتها على ما بأيدينا من المصادر ، وبذلنا في ذلك غاية جهدنا على ما يراه المطالع البصير ، وقد راجعنا في تصحيح الكتاب وتحقيقه ومقابلته نسخاً مطبوعة ومخطوطة إليك تفصيلها :

١ - النسخة المطبوعة بطهران في سنة ١٣٠٧ بأمر الواصل إلى رحمة الله وغفرانه الحاج محمد حسن الشهير بـ «كمباني» ورمزنا إلى هذه النسخة بـ (ك) وهي تزيد على جميع النسخ التي عندنا كما أشار إليه العلامة الفقيه الحاج أميرزا محمد القمي المتصدي لتصحيحها في خاتمة الكتاب ، فجعلنا الزيادات التي وقفنا عليها بين معقوفين هكذا [. . .] وربما أشرنا إليها ذيل الصفحات .

٢ - النسخة المطبوعة بـ «تبريز» في سنة ١٢٩٧ بأمر الفقيه السعيد الحاج إبراهيم التبريزي ورمزنا إليها بـ (ت) .

٣ - نسخة كاملة مخطوطة بخط النسخ الجيد على قطع كبير تاريخ كتابتها ١٢٨٠ ورمزنا إليها بـ (م)

٤ - نسخة مخطوطة أخرى بخط النسخ أيضاً على قطع كبير، وقد سقط منها من أواسط الباب ٩٩ : « باب زهد عليهما » ورمزنا إليها بـ (ح) .

٥ - نسخة مخطوطة أخرى بخط النسخ أيضاً على قطع متوسط وهذه الأخيرة أصحها وأتقنها ، وفي هامش صحيفة منها خط المؤلف قدس سره وتصريحه بسماعها إياها في سنة ١١٠٩ ولكنها أيضاً ناقصة من أواسط الباب ٩٧ : « باب ما علمه الرسول ﷺ » عند وفاته ، ورمزنا إليها بـ (د) .

وهذه النسخ الثلاث المخطوطة لمكتبة العالم البارع الأستاذ السيد جلال الدين الأرموي الشهير بالحدث لا زال موقفاً لمرضاء الله . .

ثم إنّه قد اعتمدنا في تخريج أحاديث الكتاب وما نقله المصنّف في بياناته أو ما علّقناه وذيّلناه على هذه الكتب التي نسرّد أساميها :

- ١ - الاتقان للسيوطي طبعة مصر سنة ١٣٧٠
- ٢ - الاحتجاج للطبرسي د النجف د ١٣٥٠
- ٣ - إحقاق الحق وإزهاق الباطل د إيران -
- ٤ - الاختصاص للمفيد د إيران د ١٣٧٩
- ٥ - الأربعين في أصول الدين للرازي د حيدرآباد دكن د ١٣٥٣
- ٦ - إرشاد القلوب للديلمي د النجف -
- ٧ - الإرشاد للشيخ المفيد د إيران سنة ١٣٧٧
- ٨ - أساس البلاغة للزمخشري د مصر د ١٣٧٢
- ٩ - أسباب النزول للواحدي د د ١٣١٥
- ١٠ - أسد الغابة للجزري د إيران -
- ١١ - إعلام الوری للطبرسي د د ١٣٧٨
- ١٢ - إقبال الأعمال لابن طائوس د د ١٣١٢
- ١٣ - الأمالي للشيخ المفيد د النجف د ١٣٥١
- ١٤ - د الصدوق د إيران د ١٣٠٠
- ١٥ - د الطوسي د د ١٣١٣
- ١٦ - بشارة المصطفى د النجف د ١٣٦٩
- ١٧ - بصائر الدرجات للمصنف د إيران د ١٢٨٥
- ١٨ - تاريخ الطبري د مصر د ١٣٥٨
- ١٩ - تحف العقول لابن شعبة د إيران د ١٣٧٦
- ٢٠ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري د د ١٣١٥
- ٢١ - تفسير البرهان للبحراني د د ١٣٧٥
- ٢٢ - د البيضاوي د مصر د ١٣٥٥

- ٢٣ - تفسير التبيان للشيخ الطوسي طبعة إيران سنة ١٣٦٥
- ٢٤ - الدر المنثور للسيوطي د د د ١٣٧٧
- ٢٥ - فرات الكوفي د النجف -
- ٢٦ - القمّي د إيران د ١٣١٣
- ٢٧ - الكشف للزنجشيري د مصر د ١٣١٨
- ٢٨ - مجمع البيان للطبرسي د إيران د ١٣٧٣
- ٢٩ - مفاتيح الغيب للرازي د مصر د ١٣٠٨
- ٣٠ - النيسابوري د إيران -
- ٣١ - تنبيه الخواطر ونزهة النواظر د د د ١٣٧٦
- ٣٢ - تهذيب الأحكام د د د ١٣١٧
- ٣٣ - التوحيد للصدوق د الهند د ١٣٢١
- ٣٤ - تيسير الوصول إلى جامع الأصول د مصر د ١٣٥٢
- ٣٥ - ثواب الأعمال للصدوق د إيران د ١٣٧٥
- ٣٦ - جامع الأخبار للصدوق د د د ١٣٥٤
- ٣٧ - جامع الرواة للأردبيلي د د د ١٣٣٤
- ٣٨ - الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب د النجف د ١٣٥١
- ٣٩ - الخرائج و الجرائع للراوندي د إيران د ١٣٠١
- ٤٠ - الغصّال للصدوق د د د ١٣٠٢
- ٤١ - الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام د الهند د ١٣١٠
- ٤٢ - الرجال للنجاشي د د د ١٣١٧
- ٤٣ - الرجال للكشي د د د ١٣١٧
- ٤٤ - الروضة في الفضائل د إيران د ١٣٢١
- ٤٥ - روضة الواعظين للفتال د د -
- ٤٦ - سر العالمين للغزالي د د د ١٣٠٥

١٣٦٩	سنة	النجف	طبعة	٤٧ - سعد السعود لابن طاوس
١٣١٠	»	إيران	»	٤٨ - الشافي للمسيّد المرتضى
١٣٧٤	»	بيروت	»	٤٩ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد
-	»	إيران	»	٥٠ - صحاح اللغة للجوهري
١٣٤٦	»	مصر	»	٥١ - صحيح البخاري
١٣٣٤	»	»	»	٥٢ - مسلم
١٣٧٧	»	إيران	»	٥٣ - صحيفة الرضا <small>عليه السلام</small>
١٣٧٥	»	مصر	»	٥٤ - الصواعق المحرقة لابن حجر
١٣٠٢	»	إيران	»	٥٥ - الطرائف للمسيّد ابن طاوس
١٣٢١	»	»	»	٥٦ - علل الشرائع للصدوق
١٣٠٩	»	»	»	٥٧ - العمدة لابن بطريق
١٣١٨	»	الهند	»	٥٨ - عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب
١٣١٨	»	إيران	»	٥٩ - عيون الأخبار للصدوق
١٣٧٢	»	»	»	٦٠ - الغدير للعلامة الأميني
١٣٢٣	»	»	»	٦١ - الغيبة للمشيخ الطوسي
١٣١٨	»	»	»	٦٢ - للنعماني
١٣٦٢	»	مصر	»	٦٣ - الفائق المزمخشري
١٣٠١	»	»	»	٦٤ - فتح الباري في شرح البخاري
-	»	النجف	»	٦٥ - الفصول المختارة من العيون والمحاسن
-	»	»	»	٦٦ - الفصول المهمة لابن الصبّاغ
١٢٧٤	»	إيران	»	٦٧ - فقه الرضا <small>عليه السلام</small>
١٣٥٤	»	مصر	»	٦٨ - القاموس المحيط للفيروز آبادي
١٣٧٠	»	إيران	»	٦٩ - قرب الإسناد للحميري
١٣٧٥	»	»	»	٧٠ - الكافي للكليني : الأصول والروضة

- ٧١ - الكافي للكليني : الفروع طبعة إيران سنة ١٣١٢
- ٧٢ - الكامل لابن الأثير مصر -
- ٧٣ - كامل الزيارات لابن قولويه النجف - ١٣٥٦
- ٧٤ - كتاب سليم بن قيس - -
- ٧٥ - كشف الحق للعلامة بغداد - ١٣٤٤
- ٧٦ - كشف الغمة للإربلي إيران - ١٢٩٤
- ٧٧ - كشف اليقين للعلامة النجف - ١٣٧١
- ٧٨ - كمال الدين للصدوق إيران - ١٣٠١
- ٧٩ - كنز الفوائد للكراجكي - -
- ٨٠ - الكنى والألقاب للمحدث القمي النجف - ١٣٧٦
- ٨١ - المحاسن للبرقي إيران - ١٣٣١
- ٨٢ - المحتضر للحسن بن سليمان الحلبي النجف - ١٣٧٠
- ٨٣ - مختصر بصائر الدرجات له أيضاً - -
- ٨٤ - مرصد الأطلال مصر - ١٣٢٣
- ٨٥ - مشارق الأنوار للبرسي الهند - ١٣٠٣
- ٨٦ - مشكاة المصابيح - -
- ٨٧ - مصباح الكفعمي إيران - ١٣٢١
- ٨٨ - مصباح المتجعد للشيخ الطوسي - -
- ٨٩ - مطالب السؤول لمحمد بن طلحة الشافعي النجف - ١٣٤٦
- ٩٠ - معاني الأخبار للصدوق إيران - ١٣٧٩
- ٩١ - المصباح المنير للفيومي مصر - ١٣٠٥
- ٩٢ - المفردات في غريب القرآن للراغب الإصبهاني طبعة إيران - ١٣٧٣
- ٩٣ - مكارم الأخلاق للطبرسي - -
- ٩٤ - الملل والنحل للمشهرستاني مصر - ١٣٦٨

- ٩٥ - مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب طبعة إيران سنة ١٣١٣
- ٩٦ - مناقب علي بن أبي طالب للخوارزمي " " " ١٣١٣
- ٩٧ - النهاية لابن الأثير " مصر " ١٣١١
- ٩٨ - نهج البلاغة (عبد) -
- ٩٩ - اليقين في إمرة أمير المؤمنين لابن طاوس " النجف " ١٣٦٩
- وقد اعتمدنا في تعيين مواضع الآيات إلى المصحف الشريف الذي وفق لطبعه
- الحاج السيد (محمود كتابجي) مدير المكتبة العلمية الإسلامية في شهر جمادى
- الأخرى ١٣٧٧ هـ .
- نسأل الله التوفيق لإتمام هذا المشروع ، ونرجو من فضله أن يجعله ذخراً لنا ليوم
- تشخص فيه الأبصار .
- صفر الخير ١٣٨٠

يحيى العابد الزنجاني السيد كاظم الموسوي الميامي

من لجنة التحقيق و التصحيح لدار الكتب الإسلامية

المجلد الذي شيده اساس الدين ونور مناج اليقين فحمد سيد المرسلين وعلى امير المؤمنين والابرار من عترتهم
الغزاليين صلوات الله عليهما وعليهم ابد الابدين ولعنة الله على اعدائهم هـ هـ الداهرين اما بعد يقول خادم
احبائنا ائمة الطاهرين وثراب قدام شيعته سولي المؤمنين محمد بن اقرين محمد تقي غفر الله لهما بشفاعته من اهلها المجتبهين
هذا هو المجلد التاسع من كتاب بحار الانوار في بيان فضائل سيد الاخوان وانام الابرار وحجة البحار وقيم البحنة
والنار واشرف الوصيين ووصي النبيين ويعسوب المسلمين على بن ابي طالب امير المؤمنين ومناقبه وبهر الزمك ارم
اخلاقه وتواريخ احواله والايات النازلة في شأنه والنصوص عليه صلوات الله عليه وعلى اولاده الطيبين باب
تاريخ ولادته وحليته وشماله صلوات الله عليه قب ان احق بان شهابه ان كتب حلية امير المؤمنين عليه السلام
عن ثبت الخادم فاخذها من رقبته الحاص نزع افقه وقطعها واكتب ان ابا تراب كان شديد الائمة عظيم البطن حش
الساقين ويعود ذلك فلذا وقع الخلاف في حليته وذكر في كتاب صفين ونحوه عن جابر بن حنيفة انه كان عليا عليه السلام
وجلا روحا رابع القائمة اذ حج الحاجبين اذ حج العينين اخل ميل الى الشبهة كان وجهه القرلة البدر حسنا وهو
الى السمة اصلع لحاف من خلفه كان اكليل وكان عنقه ابرق فضة وهو رقب فخم البطن اقر الظهر عريض الصدر
محض المتقشش الكفين فخم الكسور لايبين عضده من ساعده قد اجمعت ادماجا عبد الذراعين عريض المنكبين عظيم
المنشاشين كشاش السبع الضاري للحيمة قد زانت صدره غليظ العضلات حش الساقين قال المعيرة كان على اكليل
على هيئة الاسد فليظا منه ما استغلظ دقيقا منه ما استدق بيضا احمر الساقين اى دقيقهما وبقا احمر
الساقين ايضا بالنشكين والدرجاح القصير السمين والمراد هنا غير الطويل والسمين فقط بقربه ساعد والخرج نود
في الخاجب مع طولها بطرقة وانتداده والبعج شدة السواد في العين او شدة سوادها في شدة بياضها والحل سعة العين

صورة فتوغرافية من نسخة (د) وهي الصحيفة التي يبتدئ بها هذا الجزء

بسمه تعالى و له الحمد

إلى هنا انتهى الجزء الخامس والثلاثون من كتاب بحار الأنوار من هذه
الطبعة النفيسة وهو الجزء الأول من المجلد التاسع في تاريخ أمير المؤمنين
صلوات الله عليه حسب تجزئة المصنف أعلى الله مقامه يحوي زهاء خمسمائة
حديث في أربعة وعشرين باباً غير ما حوي من المباحث العلمية والكلامية .
ولقد بذلنا الجهد عند طبعها في التصحيح مقابلة وبالغنا في التحقيق مطالعة
فخرج بعون الله ومشيتته نقيماً من الأغلاط إلا نزرأ زهيداً زاغ عنه البصر و
حسر عنه النظر .

اللهم ما بنا من نعمة فمنك وحيدك لا شريك لك فائهم علينا نعمتك
وآمننا ما وعدتنا على رسلك إنك لا تخلف الميعاد .

لجنة التحقيق و التصحيح لدار الكتب الاسلاميه

محمد البقر البهبودي

٤٤٥	فهرس ما في هذا الجزء من الأبواب	ج ٣٥
رقم الصحيفة	الموضوع	الباب
٤٤-١	الباب ١ : في تاريخ ولادته وحليته وشمائله صلوات الله عليه	
٦٧-٤٥	الباب ٢ : في أسمائه <small>عليه السلام</small> وعليلها	
١٨٢-٦٨	الباب ٣ : في نسبه وأحوال والديه عليه وعليلهما السلام	
<p>﴿ أبواب الايات النازلة في شأنه عليه السلام الدالة على ﴾ ﴿ فضله وامامته ﴾</p>		
٢٠٦-١٨٣	الباب ٤ : في نزول إمام آية وليكم الله في شأنه <small>عليه السلام</small>	
٢٣٦-٢٠٦	الباب ٥ : في نزول آية التطهير	
٢٥٧-٢٣٧	الباب ٦ : في نزول سورة « هل أتى »	
٢٧١-٢٥٧	الباب ٧ : في نزول آية المباهلة	
٢٨٤-٢٧٢	الباب ٨ : في قوله تعالى : والنجم إذا هوى ونزول الكوكب في داره <small>عليه السلام</small>	
٣١٣-٢٨٤	الباب ٩ : في نزول سورة براءة وقراءة أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> على أهل مكة ورد أبي بكر ، وأن علياً هو الأذان يوم الحج الأكبر	
٣٢٦-٣١٣	الباب ١٠ : في قوله تعالى « ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون » .	
٣٣١-٣٢٦	الباب ١١ : في قوله تعالى : « وتعيها اذن واعية »	
٣٣٥-٣٣٢	الباب ١٢ : في أنه <small>عليه السلام</small> السابق في القرآن ، وفيه نزلت : « ثلثة من الأولين وقليل من الآخرين »	

الباب	الموضوع	رقم الصفحة
٤٤٦	فهرس ما في هذا الجزء من الأبواب	ج ٣٥
الباب ١٣ :	في أنه ﷺ المؤمن والإيمان و الدين و الإسلام و السنة و السلام و خير البرية في القرآن ، و أعداؤه الكفر و الفسوق و العصيان .	٣٥٣-٣٣٦
الباب ١٤ :	في قوله تعالى : إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً .	٣٦٠-٣٥٣
الباب ١٥ :	في قوله تعالى : وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً .	٣٦٣-٣٦٠
الباب ١٦ :	في أنه ﷺ السبيل و الصراط و الميزان في القرآن	٣٧٤-٤٦٣
الباب ١٧ :	في قوله تعالى : دأمن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً آية	٣٧٥
الباب ١٨ :	في آية النجوى وأنه لم يعمل بها غيره ﷺ	٣٨٥-٣٧٦
الباب ١٩ :	في أنه صلوات الله عليه الشهيد و الشاهد و المشهود .	٣٩٤-٣٨٦
الباب ٢٠ :	في أنه نزل فيه صلوات الله عليه الذكر و النور و الهدى و التقى في القرآن	٤٠٧-٣٩٤
الباب ٢١ :	في أنه ﷺ الصادق و المصدق و الصديق في القرآن	٤٢٣-٤٠٧
الباب ٢٢ :	في أنه ﷺ الفضل و الرحمة و النعمة .	٤٢٧-٤٢٣
الباب ٢٣ :	في أنه ﷺ هو الإمام المبين .	٤٢٨-٤٢٧
الباب ٢٤ :	في أنه ﷺ الذي عنده علم الكتاب .	٤٣٦-٤٢٩

أصلحوا هذه الألفاظ :

رقم الصفحة رقم السطر الخطأ العوَاب

٣٨٥ ٨ الغني كذا في النسخ كلها والظاهر أنها « الغني » من العبادة .

(رموز الكتاب)

لد : للبلد الامن .	ع : لعلل الشرائع .	ب : لقرب الاسناد .
لى : لامالى الصدوق .	عا : لدعائم الاسلام .	بشا : لبشارة المصطفى .
م : لتفسير الامام العسكري (ع) .	عد : للعقائد .	تم : لفلاح السائل .
ما : لامالى الطوسي .	عدة : للعدة .	ثو : لثواب الاعمال .
محص : للتحصيل .	عم : لاعلام الورى .	ج : للاحتجاج .
مد : للعمدة .	عين : للعيون والمحاسن .	جا : لمحاسن المفيد .
مص : لمصباح الشريعة .	غر : للفرور والدرر .	جش : لفهرست النجاشي .
مصبا : للمصباحين .	عط : لغيبة الشيخ .	جع : لجامع الاخبار .
مع : لمعاني الاخبار .	غو : لغوالي اللثالى .	جم : لجمال الاسبوع .
مكا : لمكارم الاخلاق .	ف : لتحف العقول .	جنة : للجنة .
مل : لكامل الزيارة .	فتح : لفتح الابواب .	حة : لفرحة الفرى .
منها : للمنهاج .	فر : لتفسير فرات بن ابراهيم .	ختص : لكتاب الاختصاص .
مهبج : لمهبج الدعوات .	فس : لتفسير على بن ابراهيم .	خص : لمنتخب البصائر .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .	فض : لكتاب الروضة .	د : للعدد .
نبه : لتنبيه الخاطر .	ق : للكتاب العتيق الفروى .	سر : للسرائر .
نجم : لكتاب النجوم .	قب : لمناقب ابن شهر آشوب .	سن : للمحاسن .
نص : للكفاية .	قبس : لقبس المصباح .	شا : للإرشاد .
نهبج : لنهيج البلاغة .	قضا : لقضاء الحقوق .	شف : لكشف اليقين .
نى : لغيبة النعماني .	قل : لاقبال الاعمال .	شى : لتفسير العياشى .
هد : للهداية .	قية : للدروع .	ص : لقصص الانبياء .
يب : للتهذيب .	ك : لاكمال الدين .	صا : للاستبصار .
يج : للخرائج .	كا : للكافى .	صبا : لمصباح الزائر .
يد : للتوحيد .	كش : لرجال الكشى .	صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ير : لبصائر الدرجات .	كشف : لكشف الغمة .	ضا : لفقه الرضا (ع) .
يف : للطرائف .	كف : لمصباح الكفعمى .	ضوء : لضوء الشهاب .
يل : للفضائل .	كنز : لكنز جامع الفوائد و	ضه : لروضة الواعظين .
ين : لكتايب الحسين بن سعيد	تاويل الايات الظاهرة	ط : للصراط المستقيم .
او لكتابه والنوادر .	معا .	طا : لامان الاخطار .
يه : لمن لا يحضره الفقيه .	ل : للخصال .	طب : لطب الائمة .





